[illegible]

الجزء الثالث من فيض القدير 1

شرح الجامع الصغير تاليف سيدنا ومولانا صدر المدرسين وعمدة
المحققين شيخ الاسلام وملك العلما الاعلام فقيه عصره ومحدث مصره
الشيخ العمدة عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى برحمته الواسعة
ورحم اصوله وفروعه واقاربه ومشايخه وتلامذته
واهل مذهبه وكذلك اهل بقية المذاهب وجميع العلما
وتلامذتهم ونفعنا بركاتهم اجمعين في الدنيا
والاخرة يا رب العالمين
والحمد لله وحده
تم بكل
حال

استصحبه الفقير السيد
مصطفى راشد
عفي له

يتلوه الجزء الرابع اوله حرف ن وهو آخر الكتاب يسّر الله اتمامه بفضله امين

في هذا الجزء حروف

الشين المعجمة، الصاد المهملة، الضاد، الطاء المهملة، الظا، العين المهملة، الغين المعجمة، الفا، القاف بالمثناة الفوقية، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الياء، انبا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين والحمد لله

٤٤٤

حرف الشين المعجمة

شاب سخي حسن الخلق بفتحتين **احب الى الله من شيخ بخيل عابد سيي الخلق** لان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل لا اقبح منه كما مر **ك في تاريخه** اي تاريخ نيسابور **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما

شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى قال ابن عباس ... رواه ابن ماجة يشبه ان يكون ممن استحلها وذهب بعض المجتهدين الى ان شاربها يقتل في الرابعة واورد فيه عدة احاديث **الحارث** ابن ابي اسامة **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما ورواه ابن ماجة من حديث ابي هريرة اخطا فيه محمد بن سليمان الاصبهاني

شاهت الوجوه اي قبحت يقال شاه يشوه شوها والشوها المراة القبيحة والمراة الحسنا الرائعة فهو من الاضداد قاله يوم بدر وقد غشاه العدو فنزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فذكره فما منهم الا من ملا عينيه بتلك القبضة فولوا مدبرين **م عن سلمة بن الاكوع ك عن ابن عباس**

شاهداك اي لك ما شهد به شاهداك ايها المدعي او ليحضر شاهداك او يشهد شاهداك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف او على انه خبر مبتدا محذوف اي الواجب شرعا شاهداك اي شهادة شاهديك او مبتدا حذف خبره اي شهادة شاهديك الواجب في الحكم وفي رواية للبخاري شاهدك بالافراد وفي رواية شهودك وعطف على قوله **او يمينه** اي لك او يكفيك يمين المدعى عليه والمراد بقوله شاهداك اي بينتك سوا كانت رجلين او رجلا وامراتين او رجلا ويمين الطالب وانما خص الشاهدين لانه الاكثر الاغلب فمعناه شاهداك او ما يقوم مقامهما ولو لزم من ذلك رد الشاهد واليمين لكونه لم يذكرا لزم رد الشاهد والمراتين لكونه لم يذكرا هذا ما قرره الشافعية الحديث يجيبون به عن اخذ الحنفية بظاهره من منع القضا بشاهد ويمين لكونه لم يجعل بينهما واسطة ولنا عليهم انه جا من طرق كثيرة شهيرة صحيحة انه قضى بشاهد ويمين ولا ينافيه ما ذكر في الاية من اذكار احديهما للاخرى لان الحاجة الى الاذكار فيما لو شهدتا فان لم يشهد اقامت مقامهما اليمين ببيان السنة الثابتة ذكره الاسماعيلي وحاصله انه لا يلزم من التنصيص على الشي نفيه عما عداه **م عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بير فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك الى اخره وقضية صنيع المصنف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد خرجه البخاري باللفظ المذكور عن ابن مسعود المزبور في باب الرهن قال ابن حجر رواه البخاري في الشهادات معلقا واول الباب من حديث الاشعث

شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله له النار لانه يري المشهود عليه بداهية دهيا واصلاه نار الدنيا علما بان علام الغيوب مطلعا على كذبه فجوزي باستحقاقه دار النار والمراد دار نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الكباير كما تطابق عليه اولوا البصاير قال الذهبي شاهد الزور قد ارتكب كباير احدها الكذب والافترا والله يقول ان الله لا يهدي من هو

مسرف كذاب ثانيها انه ظلم من شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله او عرضه او روحه ثالثها انه ظلم من شهد له بان ساق له الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار وقال القيصري العدل من الشهد الذي لا يميل في شهادته الى احد الجانبين وشاهد الزور هو الذي يميل عن الوسط لا خذه من الازورار وهو الميل والميزان العدل الذي لسانه في وسط القب والخلق كلهم اسنضد وابن ابي ... العدالة **حل** من حديث موسى بن زكريا التستري عن محمد بن ابن خليد عن خلف بن خليفة عن مسعر عن محارب عن ابن عمر ثم قال تفرد به محمد بن خليد عن خلف عن مسعر **ك في الاحكام عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه ايضا الخطيب قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص ونقضه في المهذب بان فيه محمد بن الفرات ضعيف واورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال قال النساي متروك وساق له ابن الجوزي عدة طرق وقال لا يثبت

شاهد الزور مع العشار في النار اي المكاس لجراته على الله تعالى حيث اقدم على ما شدد النهي عنه حيث قرنه بالشرك الذي افبح انواع الكفر اجتنبوا الزور فقال تعالى اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشي هو عدل الشرك قال ابن العربي شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الاسلام كبرى لم تخرث حتى مات الخلفا الثلاثة وضربت الفتن سرادقها فاستطال بها اهل الباطل وتقولوا على الله تعالى ورسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور في الحديث الاشراك بالله تعالى وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وفيه جعلها عدل القتل في حديث لانه قد يكون بها القتل الذي بغير حق ويكون بها الفساد في الارض وهو عديل الشرك **ثر عن المغيرة** بن شعبة رضي الله عنه قال ابن الجوزي قال ابن حبان هذا خبر باطل ومحمد بن حذيفة يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات

شباب اهل الجنة اي الشباب الذين ماتوا في سبيل الله من اهل الجنة **خمس حسن وحسين وابن عمر** بن الخطاب **وسعد بن معاذ وابي بن كعب** بن قيس بن عبيد الانصاري الخزرجي وقدم الحسن والحسين لانهما سيدا شبابها كما مر مرارا وثلث بابن عمر لعظيم مكانته في العلم والعمل وربع بسعد لانه سيد الاوس وله في نصرة الاسلام ما هو معروف ففضلهم على هذا الترتيب **فر عن انس** رضي الله عنه وفيه ابو بشر الجوهري قال الذهبي قال الازدي متروك

شرار امتي الذين غذوا بالنعيم الذين ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام اي يتوسعون فيه بغير احتياط وتحرز قال حجة الاسلام اكل انواع الطعام ليس بحرام بل مباح لكن المداوم عليه يربي نفسه بالنعيم ويانس بالدنيا ويالف اللذات ويسعى في طلبها فيجره ذلك الى المعاصي فهم من شرار الامة لان كثرة النعيم تقودهم الى اقتحام المعاصي واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اذكر انك ساكن القبر ليمنعك ذلك عن كثير من الشهوات فعلم ان النجاة في التباعد من اسباب البطر والاشر ومن ثم فطم الاجلة الحازمون نفوسهم عن ملاذها وعودوها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها وعلموا ان حلالها حساب وهو نوع عذاب فخلصوا انفسهم من عذابها وتوصلوا الى الحرية والملك في الدنيا والاخرة بالخلاص عن اسر الشهوات ورقها **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب ذم الغيبة هب عن فاطمة الزهرا** رضي الله عنها وكرم وجهها ثم قال اعني البيهقي تفرد به علي بن ثابت عن عبد الحميد الانصاري انتهى وعلي بن ثابت ساقه الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الازدي قال وعبد الحميد ضعفه القطان وهو ثقة انتهى وجزم المنذري بضعفه وقال الزين العراقي هذا منقطع

وروي من حديث فاطمة بنت الحسين مرسلا قال الدارقطني في العلل وهو اشبه بالصواب ورواه ابو نعيم من حديث عايشة رضي الله عنها باسناد لا باس به الى هنا كلامه وقال في الميزان هذا من رواية اصرم بن حوشب وليس بثقة عن اسحاق بن واصل وهو هالك

شرار امتي اي من شرارهم قال الغزالي وشره الطعام من امهات الاخلاق المذمومة لان المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب شهوة الفرج ثم اذا غلبت شهوة الماكول والمنكوح تشعب منه شهوة المال فلا يتوصل لقضا الشهوتين الا به ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما الى الافات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الاخلاق فهو من شرار الامة **الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ياكلون من الطعام الوانا ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون من الدواب الوانا يتشدقون في الكلام** قال الغزالي فقد اشتد خوف السلف من لذيذ الاطعمة وتمرين النفس عليها واعتقد والخلاص منها علامة الشقا وراوا منعها غاية السعادة **ك عن عبد الله بن جعفر** رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب قال الحافظ العراقي وفيه اصرم بن حوشب ضعيف

شرار امتي الثرثارون اي المكثارون في الكلام والثرثرة صوت الكلام وتردده تكلفا وخروجا عن الحق **المتشدقون** اي المتكلمون بكل اشداقهم ويلوون السنتهم جمع متشدق وهو الذي يتكلف في الكلام فيلوي به شدقه او هو المستهزي بالناس يلوي شدقه عليهم والشدق جانب الفم **المتفيهقون** اي المتوسعون في الكلام الفاتحون افواههم للتفصح جمع متفيهق وهو من يتوسع في الكلام واصله الفهق وهو الامتلا كانه ملا به فاه فكل ذلك راجع الى معنى الترديد والتكلف في الكلام ليميل بكلامه بقلوب الناس واسماعهم اليه قال العسكري اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم النهي عن كثرة الخوض في الباطل وان تكلف البلاغة والتعمق في التفصح مذموم وان ضد ذلك مطلوب محبوب **وخيار امتي احاسنهم اخلاقا** زاد في رواية اذا فقهوا اي فهموا **خد عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه البزار والترمذي

شرار امتي الصايغون والصباغون لما هو دابهم من المطل والمواعيد الباطلة مع الايمان الفاجرة كذا بما هلا متخوذ ذلك عن الفاروق رضي الله عنه عند ابراهيم الحربي في غريبه وزعم ان المراد الصواغون للكلام بعيد كما سلف **فر عن انس** رضي الله عنه قال السخاوي سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح.

شرار امتي من يلي القضا ويكون موصوفا بانه **ان اشتبه عليه** الحكم في حادثة طلب منه فصلها هجم وحكم برايه و**لم يشاور** العلما امتثالا لقوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **وان اصاب** الحق وحكم به باجتهاد او تقليد صحيح **بطر** تاه وتكبر **وان غضب** على احد الخصمين **عنف** ولم ياخذه برفق ويعامله بالحلم **وكاتب السوء كالعامل به** في حصول الاثم له في كتب وثيقة بباطل كمن شهد به **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه عبد الله ابن ابان قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث

شرار امتي لفظ رواية البزار شرار الناس **شرار العلما في الناس** لانهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم اقبح منها مع الجهل قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل علما السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا تشرب ولا تترك الما يخلص الى الزرع ومثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى **البزار** في مسنده وكذا ابو نعيم

والديلمي

والديلمي **عن معاذ** بن جبل قال تعرضت او تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف قلت اي الناس شر قال اللهم غفرا سل عن الخير ولا تسال عن الشر ثم ذكره قال الهيثمي والمنذري وفيه الخليل بن مرة قال خ منكر الحديث واورده في الميزان من جملة ما انكر على الخليل

شرار قريش خيار شرار الناس هذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة لقريش وما علم ايضا مع كثرتها لا تخلو عن الاشرار اذ لا بد في العالم من الخير والشر جعل شرارها افضل شرار من شرار غيرها ولم يقل اقل شرا باجابه بلفظ الخير واضاف الخير اليهم في حال وصفهم بقلة الشر واضاف الشر الى الناس وهذا من الطف وجوه الخطاب **الشافعي** في المسند والبيهقي في كتاب المعرفة **عن ابن ابي ذيب** بكسر المعجمة وبالهمز وبالموحدة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث قال الامام الشافعي ما فاتني احد فاسفت عليه كالليث وابن ابي ذيب وقال الامام احمد هو افضل من الامام مالك لكن مالك اشد تنقية للرجال ولما حج المهدي ودخل المسجد النبوي قام كل احد الا هو فقال له ابن المسيب امير المومنين قال انما يقوم الناس لرب العالمين وما ذكر من انه ابن ابي ذيب هو ما وقفت عليه في خط المصنف فما في نسخ انه ابن ابي ذويب من تحريف النساخ وابن ابي ذويب اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن الاسدي **معضلا**

شراركم عزابكم اي هم من شراركم لان الاعزب وان كان صالحا فهو يعرض نفسه للشر غير امن من الفتنة ذكره البيهقي **ع طس عد عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال لو لم يبق من اجلي الا يوم واحد لقيت الله بزوجة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك وقال ابن حجر في المطالب العالية حديث منكر وفيه خالد بن اسماعيل المخزومي قال في الميزان عن ابن عدي يضع الحديث على الثقات وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن اباطيله هذا الخبر انتهى

شراركم عزابكم واراذل موتاكم عزابكم وقد نظم هذا ابن العماد فقال

شراركم عزابكم جا الخبر	اراذل الاموات عزاب البشر

وقد سيل ابن حجر هل له اصل ام لا فاجاب بقوله

اهلا بها بيضا ذات الكمال	بالنقش من هو لونها بالصقال
منت بوصل بعد ما جزعت	من الم الفرقة بعد اعتلال
تسال هل جا لنا مسندا	نمي له المجد سما والكمال
ذم اولي العزبة قلنا نعم	من مال عن الف وفي الكف مال
اراذل الاموات عزابكم	شراركم عزابكم يا رجال
اخرجه احمد والموصلي	والطبراني الثقات الرجال
من طرق فيها اضطراب ولا	تخلو من الضعف على كل حال

حم عن عطية بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني بن عبد الله صحابي صغير قال الهيثمي فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف قال وهذا من الاحاديث التي لا تخلو عن ضعف واضطراب لكن لا تبلغ الحكم عليه بالوضع انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه خالد يضع وله طريق ثان فيه يوسف بن السفر متروك انتهى فكان ينبغي عزوه اليه فكانه ذهل عنه هنا

شر اركم عزابكم ركعتان من متاهل خير من سبعين ركعة من غير متاهل لان المتاهل
متوفر الخشوع الذي هو روح العبادة والاعزب بخلافه كما سلف تقريره عد من حديث
يوسف بن السفر عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ثم قال مخرجه ابن عدي موضوع افته يوسف انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره
عليه المولف في مختصر الموضوعات ورمز هنا لحسنه كيف ويوسف بن السفر الدمشقي
قال في الميزان قال الدارقطني متروك يكذب وقال ابن عدي روى بواطيل ثم ساق منها
هذا الخبر وقال البيهقي هو في عداد من يضع وقال ابو زرعة وغيره متروك
شر البلدان وفي رواية الطبراني البلاد اسواقها اورده تصورا لما تشرف بمخبريته الكتاب
وبضدها تتبين الاشيا قال الطيبي لعل تسمية الاسواق بالبلاد خصوصا تلميح الى قوله
سبحانه والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وسكان الاسواق
اكثرهم فساق مشغولون بالحرص واللهو عن الخلاق اللهم الا ان يتعهد رجل الحطب لطلب الحلال
ليصون به دينه وعرضه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ك عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى وكذا ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر
بلفظ ان حبرا من اليهود سال النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير فسكت فجا جبريل
فساله فقال ما المسول عنها باعلم من السايل ولكن اسال ربي عز وجل ثم قال جبريل يا محمد
اني دنوت من ربي دنوا ما دنوت مثله قط قال وكيف قال كان بيني وبينه سبعون الف
حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها
شر البيت الحمام تعلو فيه الاصوات باللغو والفحش وتكشف فيه العورات
فمن دخله فلا يدخله الا مستترا وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا ان لم يكن
ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنسا الا لعذر كحيض ونفاس طب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه يحيى بن عثمان التيمي ضعفه خ د ووثقه ابو حاتم ه
وبقية رجاله رجال الصحيح
شر الحمير الاسود القصير جمع حمار وهو يشمل الانثى قال في النهاية لفظ الحمار يقع على
الذكر والانثى اي هي كلها من عند العرب شر وهذا اشرها لدناوته قالوا الحمار اذا وقفته ادلى
وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا عق عن احمد بن داود
عن هشام بن عبد الملك عن بقية عن بشر بن عبيد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما وبشر بن عبيد الحمصي قال في الميزان قال احمد يضع الحديث وقال خ
منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر والراوي عن بشر بقية اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
بشر يضع وتعقبه المولف بان ابن ماجه روى لبشر
شر وفي رواية بيس الطعام اي من شر الطعام فان من الطعام ما هو شر منه ونظيره شر
الناس من اكل وحده طعام الوليمة اي وليمة العرس لانها المعهودة فانهم يدعون لها الاغنيا
ويدعون الفقرا كما اشار اليه بقوله يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من يا باها قال
البيضاوي ويحتمل ان قوله يمنعها الى اخره صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام او كونه للجنس
حتى يعامل المعرف معاملة المنكر فالحاصل ان المراد تقييد اللفظ بما ذكر عقبه وكيف يريد
الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجابة الدعا اليها ولذلك رتب عليه العصيان كما قال

ومن

ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فهذا كما ترى نص صريح في وجوب
الاجابة اليها ومن تاوله بترك الندب فقد ابعد وظاهر الخبر ان الاجابة الى الوليمة المختص
بالاغنيا واجبة واقتضاه كلام شارح مسلم وصرح به الطيبي فقال حاصله ان الاجابة
واجبة فيجيب الدعوة وياكل شر الطعام لكن الذي اطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا
خص الاغنيا وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار او اجتماع حرفة والحاصل
ان الكلام في مقامين بيان ما جبل عليه الناس في طعامها وهو الريا وما جبلوا عليه في اجابتها
وهو التواصل والتحابب ولا تجب الاجابة لغير وليمة عرس مطلقا وسنه وليمة التسري
وقيل يجب واختاره السبكي والاطلاق يويده م في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولم يخرجها البخاري مرفوعا بل رواه موقوفا بلفظ شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنيا
ويترك الفقرا ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله
شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه صفة للوليمة الشبعان ويحبس عنه الجايع قال
القاضي انما سماه شرا لما عقبه به فانه الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي
من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بما عقبه به وكيف يريد الاطلاق وقد
امر باتخاذ الوليمة واوجب اجابة الداعي ورتب العصيان على تركهما الى هنا كلام القاضي وترد
على ما تقرر ان الطيبي قد ارتضى في تقريره مسلكا اخر وهو ان ال في الوليمة للعهد الخارجي ه
وكان عادتهم تخصيص الاغنيا ويدعى الى اخره استيناف بيان لكونها شر طعام وعليه
فلا حاجة الى تقرير من طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه
سعيد بن سويد المعولي لم اجد من ترجمه وعمران القطان وثقه احمد وضعفه النساي وغيره
شر الكسب مهر البغي اي ما تاخذه على الزنا سماه مهرا توسعا وثمن الكلب غير المعلم عند
الحنفية وكذلك المعلم عند الشافعية واختلف فيه قول الامام مالك وكسب الحجام حرا
وعبدا اما الاولان فحرامان والثالث مكروه قال القرطبي لفظ شر من باب تعميم المشترك في معنييه
او من باب استعماله في القدر المشترك بين الحرام والمكروه حم ن عن رافع بن خديج رضي الله عنه
شر المال في اخر الزمان المماليك اي الاتجار في المماليك كما شهد به خبر الديلمي عن ابي ذر شر
الناس الذين يشترون الناس ويبيعونهم يعني قال المماليك حل من حديث يزيد بن سنان الرها
عن محمد بن ايوب عن ميمون عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اورده ابن الجوزي في
الموضوعات وقال يزيد متروك وتبعه على ذلك المولف في مختصره الكبير فاقره ولم يتعقبه بشي
شر المجالس الاسواق والطرق جمع طريق وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في
المسجد فالزم بيتك لان زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقصاد
الاسواق شياطين الانس والجن من الغفلة الذين غلب عليهم الحرص والشره وذلك لا يزيد
الا فرارا من الله تعالى ومن الاولين الا دنوا من الشيطان وحزبه قال الطيبي قدم الداعي
الدوا والمرض على الشفا لما عليه ان يدو من المكلف شي في بيت الشيطان فيتدارك في بيت
الرحمن قال فان قلت كيف قرن المساجد بالاسواق قلت ذهب في التقابل الى معنى
اللهو والاشتغال وان الامر الديني يحضر الامر الدنيوي والاسواق معدن الالتهاء عن
ذكر الله تعالى وما والاه طب عن واثلة بن الاسقع ورواه عنه الديلمي ايضا
شر الناس الذي يسال بالبنا للمجهول اي يسال الله السايل ويقسم عليه بالله ثم لا يعطي

بالبناء للفاعل اي لا يعطي السوءل السايل ما ساله فيه بالله تعالى ويظهر ان الكلام في
سوال المضطر لمن ليس بمضطر تخ عن ابن عباس رضي الله عنهما

شر الناس الضيق في النفقة مع اليسار والضيق في سوء الخلق على اهله اي حلايله
واولاده وعياله وتمامه عند الطبراني قالوا يا رسول الله وكيف يكون ضيقا على اهله
قال الرجل اذا دخل بيته خشعت امراته وهرب ولده وفر فاذا خرج ضحكت امراته
واستانس اهل بيته انتهى وحذف المصنف له غير صواب فانه كالشرح للاول طس
وكذا الديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن يزيد بن الصلت وهو متروك

شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه او يخاف شره فيه تبكيت الشرير وفحش السوء
الجامع الاثم وانه وانظفر بما ظفر به من الاعراض الدنيوية فهو خاسر دامر فما ربحت
تجارته بل عظمت خسارته ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغيبة عن انس

شر قتيل بين صفين احدهما يطلب الملك لان القتيل بينهما انما قتل بسبب دنيا غيره
فكانه باع دينه وروحه بدنيا غيره طس وكذا الديلمي عن جابر رضي الله عنه رمز المصنف
لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الله ولد ابو تميم ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

شر ما في رجل اي من مساوي اخلاقه شح هالع اي جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والجزع
على ذهابه وقيل هو ان لا يشبع كلما وجد شيا بلعه ولا قرار له ولا ينتهي بجوفه ويكره
على بقية شي اخر قال التوربشتي والشح بخل مع حرص فهو ابلغ في المنع من البخل فالبخل
يستعمل في الضنة بالمال والشح في كل ما يمنع النفس عن الاسترسال فيه من بذل مال او معروف
او طاعة قال والهلع افحش الجزع ومعناه انه يجزع في شحه اشد الجزع على استخراج الحق منه قالوا
ولا يجتمع الشح مع معرفة الله تعالى ابدا فان المانع من الانفاق والجود خوف الفقر وهو
جهل بالله تعالى وعدم وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق انه الرازق لم يثق بغيره ومن ثم
قال بعض الصوفية الاغنيا يثقون بالارزاق والفقرا يثقون بالخلاق وجبن خالع
اي شديد كانه يخلع فواده من شدة خوفه والمراد به ما يعرض من انواع الافكار وضعف
القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشي بقوة يعني جبن يمنعه من محاربة الكفار والدخول في
عمل الابرار وكان الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب او يخلع المتصف به من كونه من الفحول
او يخلع الشجاعة ويذهب بها لانه اذا كان وثابا هجاما في الغزوات كان اقرب الناس منزلة
عند الله تعالى قال الطيبي والفرق بين وصف الشح بالهلع والجبن بالخلع ان الهلع في الحقيقة
لصاحب الشح فاسند اليه مجازا فهما حقيقتان لكن الاسناد مجازي ولكن الخلع ان ليس مختصا
بصاحب الجبن حتى يسند اليه مجازا بل هو وصف للجبن لكن على المجاز حيث اطلق واريد به
الشدة وانما قال شر ما في الرجل ولم يقل في الانسان لان الشح والجبن مما تحمد عليه المراة ويذم
به الرجل او لان الخصلتين يقعان موقعا في الذم من الرجال فوق ما يقعان من النسا تخ د
في الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن طاهر اسناده متصل وقال الزين العراقي اسناده جيد

شرب اللبن في المنام محض الايمان اي يدل على ان الشارب الراي او المرئي له كذلك متمحض الايمان
من شرب في منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن تناول اللبن في منامه بيده فهو
يعمل بشرايع الاسلام اي فذلك يدل على انه عامل او سيعمل بشرايع الاسلام فر عن ابي هريرة
وفيه ابراهيم بن ابي زياد والمعلى بن هلال كلهم قد رمي بالكذب ورواه عنه ابن نصر ايضا

شرف

شرف المؤمن صلاته وفي رواية قيامه بالليل يعني تهجده فيه والشرف لغة العلو وشرف
كل شي اعلاه لما وقف في ليلة وقت صفا سره وذكر متذللا متخشعا بين يدي مولاه لا يشذ
بعز جنابه وحماه شرفه بخدمته ورفع قدره عند ملايكته وخواص عباده بعز طاعته
عما سواه وعزه استغناؤه عما في ايدي الناس يعني عدم طمعه بما في ايديهم فانه لما
ازال فقره وفاقته عن الناس اعزه بعزه واغناه بغناه عق عن يحيى بن عثمان بن صالح
عن داود بن عثمان الثغري عن الاوزاعي عن ابن مصاد عن ابي هريرة قال مخرجه العقيلي
داود حدث عن الاوزاعي بالاباطيل منها هذا الحديث وليس له اصل ومن ثم قال ابن الجوزي
ابن الجوزي موضوع خط من حديث محمد بن حميد عن زافر بن سليمان وغيره وكذا الديلمي كلهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه وداود بن عثمان الثغري قال في اللسان عن العقيلي يحدث بالبواطيل
ثم اورد له هذا الخبر وقال يروي عن الحسن وغيره من قولهم وليس له اصل مسند انتهى واورده ابن الجوزي

شعار المؤمنين على الصراط اي علامتهم التي يعرفون عنده يوم القيامة رب
سلم سلم قال القاضي اي يقول كل منهم يا رب سلمنا من ضرر الصراط اي اجعلنا سالمين من افاته
امنين من مخافاته قال الغزالي ولا يتكلم يومئذ الا الرسل والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف
الرجل بها ثم استعير في القول الذي يعرف الرجل به اهل دينه فلا يصيبه المكروه ت في الحساب والقصاص
ك في التفسير عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال ت غريب
لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحاق قال الذهبي واسحاق ضعفوه انتهى واورده
ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح

شعار امتي امة الاجابة اذا حملوا على الصراط بالبنا للمفعول ويصح للفاعل بتكلف
وكيف ما كان المراد مشوا عليه يا لا اله الا انت اي يا الله لا اله الا انت طب وكذا الاوسط
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه ضعف وتوثيق على ضعفه وعبدوس بن محمد لا يعرف

شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم للعرض والحساب ان يقولوا لا اله الا الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون فيه تنويه عظيم بشرف التوكل كيف وهو راس الامر كله وقد رئي
بعض الاكابر من الصوفية بعد موته فقيل كيف كان الحال قال وجدت التوكل شيا عظيما ابن مردويه
في تفسيره عن عايشة

شعار المؤمنين يوم القيامة في ظلم القيامة لا اله الا انت اي فان قولهم ذلك يكون
نورا يستضيئون به في تلك الظلم الشيرازي في الالقاب عن ابن عمرو بن العاص

شعبان بين رجب ورمضان تغفل الناس عنه اي عن صومه يرفع فيه اعمال العباد
للعرض على الله تعالى فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم اي فلذلك احب ان اصوم شعبان ونبه بهذا
ورد انه ما كان يكثر الصوم بعد رمضان الا في شعبان فيه هب عن اسامة بن زيد رضي الله عنه
ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي
في الصوم باللفظ المزبور عن اسامة المذكور

شعبان شهري ورمضان شهر الله ظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه الديلمي وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره
انه كان يصومه من غير ايجاب عليه ويكون رمضان شهر الله سبحانه انه سبحانه اوجب صومه
فصار صومه حقا لله على عباده فر عن عايشة رضي الله عنها وفيه الحسن بن يحيى الخشني قال الذهبي تركه

شيئان لا تتركهما امتي مع كونهما من اعمال الجاهلية النياحة اي رفع الصوت بالندب على الميت والطعن في الانساب اي الوقيعة في اعراضهم والطعن في نسبهم خد عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه

شفاء عرق النسا كالصبي عرق يخرج في الورك فيستبطن الفخذ والافصح النسا لا عرق النسا ذكره في النهاية وتعقبه ابن القيم بان العرق اعم فهو من اضافة العام الى الخاص سمي به لان الم ينسي سواه الية شاة اعرابية في رواية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزأ قال انس رضي الله تعالى عنه وصفته لثلاثمائة نفس كلهم يعافى وهذا خطاب لاهل الحجاز ونحوهم فان هذا العلاج ينفعهم اذ المرض يحدث من يبس وقد يحصل من مادة غليظة لزجة وفي الالية انضاج وتليين والمرض يحتاجهما وخص الشاة الاعرابية لقلة فضولها ولطف جوهرها وطيب مرعاها حم ه ك في التفسير عن انس رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي

شفاعتي الاضافة بمعنى ال العهدية اي الشفاعة التي اعطانيها الله عز وجل ووعدني بها ادخرتها لاهل الكبائر ومن شاء الله تعالى فيشفع الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر من امتي ومن شاء الله تعالى فيشفع لقوم في ان لا يدخلوا النار ولاخرين ادخلوها ان يخرجوا منها ولا ينافيه قوله في الحديث المار ان الله ابى علي فيمن قتل مؤمنا لان المراد المستحل او للزجر والتنفير كما مر قال الحكيم الترمذي اما المتقون الورعون واهل الاستقامة فقد كفاهم ما قدموا عليه فانما اتقوا ورعوا برحمة سابقة فتلك الرحمة لا تخذلهم في مكان قال والشفاعة درجات فكل صنف من الانبياء والاولياء واهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء ياخذ حظه منها على حياله لكن شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا تشبه شفاعة غيره من الانبياء والاولياء لان شفاعتهم من الصدق والوفا والحظوظ وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم من الجود وفيه رد على الخوارج المنكرين للشفاعة ولا حجة لهم في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين كما هو مبين في الاصول حم د في السنة ت في الزهد حب ك عن انس بن مالك ت ه حب ك عن جابر بن عبد الله قال ت في العلل قال جابر من لم يكن من اهل الشفاعة فما له والشفاعة طب وفي الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع خط عن ابن عمرو بن العاص وعن كعب بن عجرة رضي الله عنهم قال الترمذي في العلل سالت محمد ابن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وفي الميزان رواه عن صدقة عن مجاهد احمد بن عبد الله الزبيكي فما ادري من وضعه واعاده في موضع اخر وقال هذا خبر منكر

شفاعتي لاهل الذنوب من امتي قال ابو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابي الدرداء ظاهره ان شفاعته تكون في الصغاير ايضا وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها بها وبه جاء التصريح في بعض الروايات ففي الترمذي عن جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر وتارة زعم المعتزلة بانه خبر واحد ورد على مضادة القران فيجب رده وبانه يدل على ان شفاعته ليست الا لهم وهذا لا يجوز لان شفاعته منصب عظيم وتخصيصه باهل الكبائر يقتضي حرمان اهل الصغائر وهو ممنوع اذ لا اقل من التسوية ولان هذه المسالة من المسائل العلمية فلا يجوز الاكتفاء فيها بالظن الذي افاده خبر الواحد وبعد التنزل فيجوز ان يكون المراد به

الاستفهام

الاستفهام الانكاري كقوله هذا ربي وبان لفظ الكبائر غير مختص بالمعصية بل يتناول الطاعة فيحتمل ان المراد اهل الطاعات الكبيرة قال الامام الرازي والانصاف انه لا يمكن التمسك في هذه المسالة بمجرد هذا الخبر وحده لكن مجموع الاخبار الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التاويلات خط عن ابي الدرداء رضي الله عنه وفيه ابراهيم بن محمد الطرسوسي قال الحاكم كثير الوهم ومحمد بن سنان الشيرازي قال الذهبي في الذيل صاحب مناكير

شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي بدليل ما قبله وهذا الابتناء في قوله لفاطمة رضي الله عنها التي هي منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا اغني عنك شيا لان المراد الا باذن الله وان الشفاعة انما هي لمن شاء الله تعالى من اللذي يشفع عنده الا باذنه خط عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه

شفاعتي مباحة الا لمن سب اصحابي رضوان الله عليهم فانها محظورة عليه ممنوعة عنه لجراته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطالما كشف الكرب على خاتم المرسلين فلما تجرا على هذا اللا مر الشنيع الوخيم جوزي بحرمانه هذا الفضل العظيم حل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي

شفاعتي يوم القيامة لدفع العذاب ورفع الدرجات حق ماذون له فيها من ربه تعالى لقوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذي فسر بالشفاعة ... وانكار المعتزلة تمسكا بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة رد بمنع دلالته على العموم في الاشخاص والاحوال وان سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعا بين الادلة فمن لم يؤمن بها في الدنيا لم يكن من اهلها اي لم تنله في ذلك الموقف الاعظم عقوبة له على انكاره ما هو الحق الثابت عند اهل السنة والجماعة ابن منيع في المعجم عن زيد بن ارقم وبضعة عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم ثم اطلق عليه التواتر

شمت العاطس اي قل له يرحمك الله عقب عطاسه ولفظ رواية مخرجه الترمذي شمت بلفظ الماضي فيما وقفت عليه من النسخ وكيف ما كان فالامر للندب لا للوجوب قال النووي تشميت العاطس سنة كفاية عند اصحابنا وقال القرطبي سمي الدعاء تشميتا لانه اذا استجيب للمدعو له فقد زال عنه الذي يشمت به عدوه لاجله ثلاثا من المرات فان زاد عليها فان شئت فشمته وان شئت فلا تشمته لتبين ان الذي به زكام ومرض لا حقيقة العطاس قال النووي ويسن الدعاء له بغير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بنحو عافية وسلامة ت في الاستئذان عن رجل من الصحابة ثم قال اعني الترمذي غريب واسناده مجهول اي فيه مجهول والا فقد قال الحافظ ابن حجر بعض رجاله موثقون انتهى ورواه ابو داود ايضا وفيه عنده ارسال وضعف بينه ابن القيم وغيره

شمت اخاك اي في الاسلام ثلاثا من المرات فما زاد على الثلاث فانما هي نزلة او زكام فيدعى له كما يدعى لمن به مرض او داء او وجع قال النووي وليس هو حينئذ من باب التشميت وحكى اعني النووي عن ابن العربي انه اختلف هل يقال لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او الثالثة او الرابعة والصحيح في الثالثة ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن عبد الرحمن بن المحبر العمري قال في الميزان قال يحيى ليس بشي والفلاس والفلاسي ضعيف وابو زرعة واه والنسائي وجمع متروك ثم ساق له اخبارا هذا منها وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة

والالماعدل عن القانون عندهم وهو عجيب فقد خرجه ابو داود موقوفا على ابي هريرة ومرفوعا لكنه لم يذكر التركة بل قال فما زاد فهو ركاز قال العراقي واسناده جيد ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة مرفوعا

شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة مقبولة ولا تجوز شهادة العلما بعضهم على بعض لانهم حسد بضم الحا والتشديد بضبط المصنف اي هم اشد حسد البعضهم بعضا ولهذا قال ابن عباس انهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة ومن هنا القبيل ما قيل عدو المرء من يعمل بعمله عق في تاريخه تاريخ نيسابور عن يوسف بن يعقوب البغوي عن المسيب بن مسلم عن احمد بن جعفر البغوي عن ابي اسحاق الطالقاني عن عبد الملك بن حازم عن ابي هارون العبدي عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده جبير بن مطعم رضي الله عنه قضية كلام المصنف انه مخرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عقبه ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده فاسد من اوجه كثيرة يطول شرحها انتهى وقال ابن الجوزي فيه ان في اسناده مجاهيل وضعفا منهم ابو هارون فهو موضوع انتهى وتبعه المولف في مختصر الموضوعات فحكاه واقره ولم يتعقبه بشي

شهدت غلاما اي حضرت حال كوني صغيرا والشهود الحضور مع المشاهدة اما بالبصر او البصيرة والغلام الولد الصغير ويطلق على الرجل مجازا باعتبار ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باعتبار ما يول اليه وقوله مع عمومتي متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على اعمام لبعل وبعولة والعمومة ايضا مصدر العم كالابوة والخؤولة وقوله حلف المطيبين بالمثناة التحتية المشددة جمع مطيب بمعنى متطيب اي حضرت تعاهدهم وتعاقدهم على ان يكون امرهم واحدا في النصرة والحماية والحلف بفتح فكسر العهد بين القوم والمحالفة والمعاهدة والملازمة والتطيب استعمال الطيب وقوله فما يسرني ان لي حمر النعم واني انكثه اي ما يسرني ان تكون لي الابل الحمر التي هي اعز اموال العرب واكرمها واعظمها والحال اني انقضه والنافي فيما عاطفة او سببية والسرور ما يكتم من الفرح وحمر بسكون جمع احمر والنعم بفتح النون والعين المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل بل قال ابو عبيد النعم الابل فقط والنكث النقض يقال نكث الرجل العهد نكثا نقضه ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض وهذا الحديث روي بالفاظ فرواه الحاكم باللفظ المزبور ورواه الامام احمد وابو يعلى الموصلي بلفظ شهدت حلف المطيبين وانا غلام مع عمومتي الى اخره واصل ذلك انه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتيم في الجاهلية عكرز في دار ابن جدعان وتحالفوا على ان لا يتخاذلوا ثم ملؤوا جفنة طيبا ووضعوها في المسجد عند الكعبة وغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم ومسحوا الكعبة بايديهم المطيبة توكيدا فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا اخر وتعاهدوا على ان لا يتخاذلوا فسموا الاحلاف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيبين وكان عمر رضي الله عنه من الاحلاف فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه باق على ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والاخذ للمظلوم من الظالم وانه لا يتعرض له بنقض بل احكامه باقية في الاسلام وفيه ان ما كان من حلف الجاهلية لا يبطله الاسلام وبه صرح في حديث ايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة ورواه الحاكم عن حذيفة وقال على شرط الشيخين حمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه عبد الرحمن بن اسحاق وفيه كلام معروف

شهدا

شهدا الله في الارض هم امنا الله على خلقه سوا قتلوا في الجهاد في سبيل الله لاعلا كلمة الله تعالى او ماتوا على الفرش من غير قتال فانهم شهدا اي في حكم الاخرة حم من حديث محمد ابن زياد الالهاني قال ذكر عند ابي عتبة الخولاني فذكروا الطاعون والمبطون والنفسا فغضب ابو عتبة وقال حدثنا اصحاب نبينا انه قال فذكره فعبر المصنف بقوله عن رجال اي من الصحابة قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

شهران لا ينقصان مبتدا وخبر يعني لا يكاد يتفق نقصانهما جميعا في سنة واحدة غالبا والا فلو حمل الكلام على عمومه اختل ضرورة اذ اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي وجدناهما ينقصان معا في اعوام وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما وانما خصهما لتعلق حكم الصوم والحج بهما فكل ما ورد من الفضائل والاحكام حاصل سوا كان رمضان ثلاثين او تسعا وعشرين وسوا صادف الوقوف التاسع او غيره قال النووي وهذا هو الصواب وقال الطيبي المراد رفع الحرج عما يقع فيه من خطا في الحكم لاختصاصهما بالعيدين وجواز احتمال الخطا فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذو الحجة بل قال شهرا عيد خبر مبتدا محذوف او بدل مما قبله احدهما رمضان والاخر ذو الحجة اطلق على رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد هـ واستشكل ذكر ذي الحجة لانه انما يقع الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقص الشهر وتمامه واجيب بتاويله بان الزيادة والنقص اذا وقعا في القعدة يلزم منه نقص عشر الحجة او زيادته فيقفون الثامن او العاشر فلا ينقص اجر وقوفهم عما لا غلط فيه ذكره الكرماني لكن قال التوربشتي وفرق الثاني غلطا لا يعتبر على الاصح حم ق عا كلهم في الصوم عن ابي بكرة رضي الله عنهم لكن الذي رايته في الشيخين شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ثم ان صريح كلامه ان الستة جميعا رووه لكن استثنى منهم المناوي وغيره ابن ماجة

شهر رمضان شهر الله يعني الصوم عبادة قديمة ما اخلا الله تعالى امة من افتراضها عليهم ورمضان مصدر رمض احترق من الرمضا فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والنون فالتسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه واما خبر من صام رمضان فمن باب الحذف لامن الالباس ذكره في الكشاف وشعبان شهري اي انا سننت صومه

شعبان المطهر بالبنا للفاعل اي للذنوب ورمضان المكفر للذنوب اي صومه يكفر لها والظاهر ان المراد الصغاير ابن عساكر عن عايشة رضي الله عنها ورواه باللفظ المزبور الديلمي ايضا فعزوه اليه اولى

شهر رمضان يكفر ما بين يديه من الخطايا الى شهر رمضان المقبل يعني يكفر ذنوب السنة التي بينهما اي الصغاير كما تقرر ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضايل رمضان عن ابي هريرة رضي الله عنه

شهر رمضان اي صيامه معلق بين السما والارض لا يرفع الى الله الا بزكاة الفطر اي باخراجها الى مستحقيها والظاهر ان ذلك كناية عن توقف قبوله على اخراجها ابن شاهين في ترغيبه والضيا في المختارة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فيه محمد بن عبيد البصري مجهول

شهيد البر يغفر له كل ذنب عمله من الكبائر والصغاير الا الدين بفتح الدال وشدها والامانة وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والامانة فانه افضل من شهيد البر

لكونه ارتكب غرر نفسه في دين الله ركوبه البحر المخوف وقتال اعدائه قال الحافظ ابن حجر وفي معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد حل من حديث الوهبي عن طالوت بن ادهم عن هشام بن حسان عن يزيد الرقاشي حل عن عصمة النبي صلى الله عليه وسلم عبارة ابن القيم عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقضية صنيع المصنف انه هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس وغيره الى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا قال ابن حجر سنده ضعيف وقال جدنا الاعلى للام الزين العراقي وفيه يزيد الرقاشي ضعيف ه ه

شهيد البحر مثل شهيدي البر اي له من الاجر ضعف ما للشهيد البر لما ذكر **والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر** الذي يدور براسه من ريح البحر واضطراب السفينة من الاجر مثل الشهيد البري الاجر بقتله **وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله** اي له من الاجر في تلك اللحظة مثل اجر من قطع عمره كله في طاعة الله **وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم** بلا واسطة فالله تعالى هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد البحر بلا واسطة ولغيره بواسطة ملك الموت **ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين** بفتح الدال **ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين** على ما سبق تقريره **هطب** كلاهما من رواية قيس بن محمد الكندي عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر **عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه قال الزين العراقي وعفير بن معدان ضعيف جدا ه ه

شوبوا مجالسكم اي اخلطوها وفي رواية مجالسكم **بمكدر اللذات الموت** تفسير لمكدر اللذات او بدل منه وذلك لانه يمنع من الاشر والبطر والانهماك في اللذات والاستغراق في الضحك والتمادي على الغفلات ويقصر الامل ويرضي بالقليل من الرزق ويزهد في الدنيا ويرغب في الاخرة ويهون المصائب وفي صحيح ابن حبان عن ابي ذر مرفوعا في صحف موسى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالقدر كيف ينصب ولمن راى سرعة تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها **ابن ابي الدنيا** ابو بكر في كتاب **ذكر الموت عن عطاء** بن ابي مسلم **الخراساني** البلخي مولى المهلب بن ابي صفرة بضم المهملة **مرسلا** قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال الحافظ العراقي ورويناه في امالي الخلال من حديث انس وقال لا يصح ه ه

شوبوا شيبكم بالحنا فانه اسرى لوجوهكم واطيب لافواهكم واكثر لجماعكم الحنا اي نورها الذي يجي من زهرها **سيد ريحان اهل الجنة** في الجنة **الحنا يفصل ما بين الكفر والايمان** اي خضابه الشعر به يفرق بين الكفر والاسلام فان الكفار لا يخضبون به بل بالسواد **ابن عساكر** في تاريخه من حديث المسند داود بن الاسلوكي الحمصي عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس ابن الربيع عن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي الدمشقي عن ابراهيم بن عبد الحميد الجرشي عن ابي عبد الملك الازدي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه وفيه من لا يعرف ه ه

شيئان لا اذكر فيهما اي عندهما **الذبيحة والعطاس هما مختصان بالله** اي يذكر فيقال عند الذبح بسم الله والله اكبر ولا يقال واسم محمد وكذا العطاس فلا يقال الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد **فر** من حديث الحسن بن ابي جعفر عن نهشل عن الضحاك **عن ابن عباس** رضي الله عنهما والحسن هذا قال الذهبي ضعفوه ونهشل هذا قال ابن راهويه كان كذابا ورواه عنه ابن لال ايضا مصرحا فلو عزاه له لكان اولى ه ه

شيبتني هود واخواتها اي سورة هود واشباهها من السور التي فيها ذكر اهوال القيامة

والعذاب

8 والعذاب الاليم والهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان اسرع اليه الشيب في غير اوانه قال المتنبي

والهم يخترم الجسيم مخافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم

قال الزمخشري ورايت في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب واصبح ابيض الراس واللحية كالثغامة فقال اريت القيامة والناس يقادون بسلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون **ت** طب عن عقبة بن عامر وابي جحيفة بالتصغير وهب بن عبد الله رضي الله عنهما

شيبتني هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورت يعني ان اهتمامي بما فيها من اهوال القيامة والحوادث النازلة بالامم الماضية اخذ مني ما اخذه حتى شبت قبل اوانه الشيب خوفا على امتي **طب عن سهل بن سعد** قال الهيثمي فيه سعيد بن سلام العطار كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب

شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت لما فيها من ذكر الامم وما حل بهم من عاجل باس الله تعالى فاهل اليقين اذا تلوها انكشف لهم من ملكه وسلطانه وبطشه وقهره ما تذهل منه النفوس وتشيب منه الرؤوس فلو مات فزعا لحق لهم لكن الله تعالى لطف بهم لاقامة الدين **ت** في الشمائل **ك** في التفسير **عن ابن عباس ك** في التفسير **عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه قال قلت يا رسول الله اراك قد شبت فذكره قال في الاقتراح اسناده على شرط البخاري **ابن مردويه** في تفسيره **عن سعد ابن ابي وقاص** رضي الله عنه وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي ضعيف وقال الدارقطني موضوع وقال المصنف في الدرر حسن ه ه

شيبتني هود اي سورة هود **واخواتها** اي وما يشبهها مما فيه من اهوال القيامة وشدائدها واحوال الانبياء وما جرى لهم **قبل المشيب** لان الفزع يورث الشيب قبل اوانه اذ هو يذهل النفس فتنشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا نشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فابيض كالزرع الاخضر اذا لم يسق فانه يبيض وانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته فلما فزع قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك الوعيد والهول نشفت ما سابته فشاب قبل الاوان **ابن مردويه** في تفسيره **عن ابي بكر الصديق** رضي الله عنه وكرم وجهه

شيبتني هود واخواتها اي وما اشبهها مما اشتمل على الوعيد الهائل والهول الطائل الذي يفلذ الاكباد ويذيب الاجساد قال تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وانما شابوا من الفزع **ص عن انس** ابن مالك **ابن مردويه** في تفسيره **عن عمران** بن الحصين

شيبتني سورة هود واخواتها الواقعة والقارعة والحاقة واذا الشمس كورت وسال سائل قال العلماء لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد باشتمالهن مع قصرهن على حكاية احوال الاخرة وعجائبها وفظاعتها واحوال الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الامر بالاستقامة كما امر وهو من اصعب المقامات وهو كمال الشكر اذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله عليه به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة الى ما خلق لاجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة على الوجه الاكمل ولهذا لما قيل للمصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اجهد نفسه بكثرة البكا والخوف والضراعة اتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ومن العجب ان قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ربما فهم منه من لم يتامله ان فيه رجاء عظيما وهيهات فقد شرط تعالى مبالغة في رحمته

ابو جحيفة بالجيم فحاء مهملة بالتصغير السوائي هو وهب بن عبد الله و يقال وهب بن وهب من سواءة ابن عامر بن صعصعة ابن فهد

رضي الله عنه وكرم وجهه

الكفار والملي

اربع شروط التوبة والايمان الكامل والعمل الصالح ثم سلوك المنتهي من مراقبة الله تعالى وشهوده
وادامة الذكر والاقبال على الله تعالى بقاله وحاله ودعايه ولخلاصه ابن مردويه
في تفسيره عن انس بن مالك

شيبتني هود واخواتها من كل سورة ذكر فيها اية الاستقامة وما فعل بالامم قبلي
من عاجل باس الله الذي قطع دابرهم وانما شيبه ذلك مع عصمته وتحققه ان الحق لا يمكر به
لان المقرب لو بالغ في الاستقامة بحسب الادب مع الله تعالى ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر
بحيث لم يبق بعده درجة يمكن صعودها بل المقرب اولى بشدة الخوف ممن سواه لان من خصايص حضرات
القرب شدة الخوف بكمال التجلي والهيبة فكلما زاد القرب زاد الخوف ومن ادعى مقام التقرب مع الادلال
على الله تعالى فاعتره خبر من التقريب ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن علي مرسلا هو ابن الحنفية

شيبتني هود واخواتها ذكر يوم القيامة وقصص الامم اي ما فيها من ذكر اهوال يوم
القيامة وقصص الامم السالفة واهلاكهم بالمسخ والقذف والقلب وغير ذلك عم في رواية
كتاب الزهد لابيه وابو الشيخ ابن حيان في تفسيره للقران عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم   مرسلا
وسكون الواو وبالنون عبد الملك بن حبيب ضد العدو الازدي او الكندي احد علما البصرة

شيطان اي هذا الرجل الذي يتبع الحمامة شيطان يتبع شيطانة اي يقفو اثرها لاعبا بها
وانما سماه شيطانا لبعده عن ذكر الحق واعراضه عن العبادة واشتغاله بما لا يعنيه وسماها
شيطانة لانها اغفلته عن ذكر الحق وشغلته عما يعنيه من صلاح الدارين والعناية في قوله يعني
حمامه مدرجة للبيان قال في المطامح يحتمل اختصاصه بذلك الرجل ويحتمل العموم لانه من اللهو
ومن فعل اهل البطالة فيكره اللعب بالحمام نزيها لانه دناة وقلة مروة ويجوز اتخاذها
لفراخها او لحمها او الاتيان بها ده في الادب وكذا البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة قال راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامه فذكره ه عن انس بن مالك وعن عثمان بن عفان
وعن عايشة رضي الله عنهم قال المناوي فيه محمد بن علقمة الليثي فيه خلاف

شيطان الردهة بفتح فسكون النقرة في الجبل يستنقع فيها الما وقيل قلة الرابية يحتدره
رجل من بجيلة يقال له الاشهب او ابن الاشهب راعي للخيل علامة سوء في قوم ظلمة
قال في مسند الفردوس يعني ذا الثديه الذي قتله علي كرم الله وجهه يوم النهروان انتهى
حم ع ك عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

الشاة في البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث ثلاث بركات يريد انه كلما كثر الغنم
في البيت كثرت البركة فيه لما فيها من البركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثر كثر له ومن قلل قلل له
خذ عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه وفيه صعدي بن عبد الله قال في الميزان له
حديث منكر قال العقيلي لا يعرف الا به ومتنه الشاة بركة ثم قال المالي اخرجاها هنا

الشاة بركة والبير بركة في البيت ونحو البير والتنور بركة نحو لخبز ونحوه والقداحة بركة اي الزناد   البيت
في البيت لشدة الحاجة اليها واستحالة الاستغنا عنها خط في ترجمة زين الاصبهاني من حديث
احمد بن نصر الزارع عنه عن محمد بن حرب عن داود المحبر عن صعدي عن قتادة عن انس رضي الله عنه   الزارع
ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه بل اعله فقال الزارع ليس بحجة انتهى
وقال ابن الجوزي والذهبي قال الدارقطني الزارع كذاب دجال وداود المحبر قال احمد والبخاري لا شي
وقال الذهبي قال ابن حبان كان يضع الحديث وصعدي قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال يحيي

ليس

ليس بشي انتهى وبه يعرف ان سند الحديث عدم ه

الشاة من دواب الجنة اي ان الجنة فيها شياه وان اصل هذه منها او انها تكون يوم القيامة
في الجنة ه عن ابن عمر بن الخطاب خط عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
وزربي احد رواته قال ابن حبان يروي ما لا اصل له ه

الشام صفوة الله من بلاده اليها يجتبي ينقل من جيوب الشي وجبينه جمعه
صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته
قال عيسى عليه الصلاة والسلام حين نزل دمشق لن يعدم الغني ان يجمع فيها كنزا ولن يعدم المسكين
ان يشبع فيها خبزا وقال زهدم بن حبان لاويس القرني اين تامرني ان اكون قال ويما بيده
الى الشام قال زهدم فكيف المعيشة بها قال اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها
موعظة فايدة قال العارف البطايحي رايت الشيخ ابا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع
دمشق فسالت الله تعالى ان يحجبني عنهما وتبعتهما حتى صعدا على اسارة الدم ونفد اليحرتان فاذا
شخص اتي كانه طاير في الهوى فجلسا بين يديه كالتلميذين فسالاه من اشيا عن اهل على وجه الارض
بلدا مثل دمشق فقال لا فقالا هل رايت مثل دمشق قال لا فكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعرفت انه الخضر
طب ك عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عنبر بن حمدان وهو ضعيف

الشام ارض المحشر والمنشر اي البقعة التي يجمع الناس فيها الى الحساب وينشرون من قبورهم
ثم يساقون اليها وخصت بذلك لانها الارض التي قال الله تعالى فيها باركنا فيها للعالمين واكثر الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرايعهم فناسب كونها ارض المحشر
والمنشر ابو الحسن بن شجاع الربعي بفتح الرا والموحدة التحتية نسبة الى ربيعة بن نزار
في فضايل الشام عن ابي ذر رضي الله عنه

الشاهد المذكور في قوله تعالى وشاهد ومشهود هو يوم عرفة اي يشهد لمن
حضر الموقف ويوم الجمعة اي تشهد لمن حضر صلاته والمشهود هو اليوم الموعود
يوم القيامة لانه يشهده اي يحضره جميع الخلايق من انس وجن وملايكة وغيرهم لفصل
القضا وسياتي في حديث اخر الكتاب ما يعارض ذلك ك في التفسير هق عن ابي هريرة
قال ك على شرطهما واقره الذهبي

الشاهد اي الحاضر يرى ما لا يرى الغايب قال الامام ابن جرير المراد روية القلب
لا العين اي الشاهد للامر يتبين له من الراي والنظر فيه ما لا يظهر للغايب لان الشاهد للامر
يتضح له ما لا يتضح للغايب عند حم عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال
قلت يا رسول الله اكون لامرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة او الشاهد يرى ما لا يرى الغايب
قال بل الشاهد الحاضر القضاعي في مسند الشهاب وكذا الديلمي عن انس رضي الله عنه
رمز المصنف لصحته واصل قول العامري في شرح الشهاب صحيح قال السخاوي وفي الثاني ابن لهيعة

الشباب شعبة من الجنون قال الزمخشري يعني انه شبيه بطايفة من الجنون لانه
يغلب العقل ويميل صاحبه الى الشهوات غلبة الجنون والشعبة من الشي ما تشعب منه اي تفرع
كغصن الشجر وشعب الجبل ما تفرق من روسها وقال العامري الشباب حداثة السن وطراوته
ومنه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لام سلمة الصبر يشب الوجه اي يوقد لونه ونضرته
والشعب القطعة من الشي فبالعقل يعقل عواقب الامور والجنون يستر ها والشاب لم يتكامل عقله

فيشاء الله خفة وحزن فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من العجلة وحث على التثبت وقيد بالعفو
عن الشباب **والنساء حبالة** وفي رواية حبائل **الشيطان** اي مصايده والحبالة بالكسر ما يصاد به
من اي شي كان وجمعه حبائل اي المراة شبكة يصطاد بها الشيطان عبيد الهوى فارشد
عليه الصلاة والسلام لكمال شفقته على امته الى الحذر من النظر اليهن والقرب منهن وكف
الخاطر عن الالتفات اليهن باطنا ما امكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا واتقوا النسا وخصهن لكونهن من
اعظم اسباب الهوى واشد افات الدنيا **الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب** وكذا
التيمي في ترغيبه **عن زيد بن خالد الجهني** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه ورواه ابو نعيم
في الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمي عن عقبة وكذا القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري
الشتاء ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في روضات الطاعات ويسرح في ميادين العبادات
وينزه القلب في رياض الاعمال فالمؤمن فيه في سعة عيش من انواع طاعة ربه فلا الصوم يجهده
ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه كالماشية ترتع في زهر رياض الربيع قال العسكري انما
قال الشتاء ربيع المؤمن لان احمد الفصول عند العرب فصل الربيع لان فيه الخصب ووجود
المياه والزرع ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو الربيع اي فيفهمون منه مقام الخصب
والخير كثير الوجود في الربيع **حم ع عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لحسنه وهو كما
قال فقد قال الهيثمي اسناده حسن واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام وفي رواية فصامه
فقامه بالها فلطوله على ان تاخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم للتهجد والاوراد بنشاط
فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظائف العبادات فتكمل له مصلحة دينه وراحة بدنه
بخلاف ليل الصيف فانه لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر ذلك وهذا الحديث كالشرح
لما قبله **هق عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ورواه القضاعي في الشهاب وزعم العامري
انه صحيح
الشحيح اي البخيل الحريص على ما سبق بما فيه **لا يدخل الجنة** مع هذه الخصلة حتى يطهر منها
اما بتوبة صحيحة في الدنيا او بالعفو او بالعذاب وحقيقة الانسان عبارة عن روح ونفس
وقلب وانما سمي القلب قلبا لانه يميل تارة الى الروح ويتصف بها فيفوز ويفلح ويدخل صاحبه
الجنة واذا اتصف بصفة النفس اظلم فكان مقرا للشح فخاب وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر
من دنسه **خط في كتاب البخلا عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي
الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان الرجل اي ان يعمل الطاعة لاجل ان يراه ذلك الانسان او يبلغه
عنه فيعتقده او يحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراد الله بالالوهية يجب افراده بالعبودية
ك في الرقائق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في رواية النملة بالافراد لانهم ينظرون الى الاسباب كالمطر
غافلين عن المسبب ومن وقف مع الاسباب فقد اتخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه المؤمن الا بتركه
حب الاسباب ومشاهدة الكل من رب الارباب واشار بقوله **على الصفا** اي انهم وان ابتلوا به
تتلاشى فيهم لفضل يقينهم فانه وان خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم كما لا يؤثر دبيب
النمل على الصفا بل اذا عرض لهم خطرات الاسباب ارده نضا صلابة قلوبهم بالله تنبيه
قال الامام الرازي السلامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشرك فمن الناس من اثبت ظاهرا

وهو

بلغ مقابلة بحسب الامكان ولله الحمد

10

وهو الشرك الظاهر والاستقامة في السنة لا تحصل الا بنفي الشركاء فلا تجعلوا لله اندادا
ومنهم من اقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول قولا يهدم ذلك التوحيد كان يضيف
السعادة والنحوسة الى الكواكب او الصحة او المرض الى الدوا او الغذا او العمل الى العبد
استقلالا وكل ذلك يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه ومنهم من ترك كل ذلك لكنه
يطيع النفس والشهوة احيانا واليه اشار بقوله افرايت من اتخذ الهه هواه وهذا
النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي وهو المراد من قوله سبحانه حكاية عن ابراهيم واسماعيل
واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف توفني مسلما فان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
مبرؤون عن الشرك الجلي اما الحالة المسماه بالشرك الخفي وهو الالتفات الى غير الله تعالى فالبشر لا ينفك
عنه في جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع الانبيا والرسل في ان يصرف عنهم الاسباب تزيدها صلابة
قلوبهم في الله تعالى **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ظاهره انه لم يره مخرجا لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو يعلى وابن عدي وابن حبان من حديث
ابي بكر رضي الله عنه واحمد والطبراني نحوه عن الحوسي كما بينه الحافظ العراقي وقال تلميذه الهيثمي
رواه البزار وفيه عبد الاعلى بن اعين ضعيف
الشرك فيكم ايتها الامة **اخفى من دبيب النمل** قال الامام الغزالي ولذلك عجز عن الوقوف على
غوائله سماسرة العلما فضلا عن عامة العباد وهو من اواخر غوائل النفس وبواطن مكايدها
وانما يبتلى به العلما والعباد المتشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الاخرة فانهم مهما قهروا انفسهم
وجاهدوها وفطموها عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر على اصناف
العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت الاستراحة
الى التظاهر بالخير واظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند
الخلق ونظرهم اليه بعين الوقار والتعظيم فنازعت الى اظهار الطاعة وتوصلت الى اطلاع الخلق ولم
تقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد الله وعلمت انهم اذا عرفوا تركه للشهوات وتوقيه
للشبهات وتحمله مشاق العبادات اطلقوا السنتهم بالمدح والثنا وبالغوا في الاعزاز ونظروا اليه
بعين الاحترام وتبركوا بلقائه ورغبوا في بركة دعائه وفاتحوه بالسلام والخدمة وقدموه في المجالس
والمحافل وتصاغروا بين يديه فاصابت النفس في ذلك لذة هي اعظم اللذات وشهوة هي اغلب
الشهوات فاستحقرت فيه ترك المعاصي والهفوات واستلانت خشونة المواظبة على العبادات
لادراكها في الباطن لذة اللذات وهو يظن ان حياته بالله وبعبادته المرضية وانما حياته بهذه
الشهوة الخفية التي تعمى عن دركها الا العقول النافذة الصحيحة ويرى انه مخلص في عبادة رب
العالمين وقد اثبتت اسمه في جريدة المنافقين **وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عنك**
صغار الشرك وكباره قال الحكيم صغار الشرك تقول ما شا الله وشيت وكباره كالريا
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات
يحتمل كل يوم ويحتمل كلما سبق الى النفس الوقوف مع الاسباب وذلك لانه لا يدفع عنك الا من ولي
خلقك فاذا تعوذت به اعاذك انه لا يخيب من التجا اليه وقصر نظر قلبه عليه وانما ارشد الى هذا
التعوذ بلا ابتلا اهل الانسان في الركون الى الاسباب فيرتبك فيها حتى لا يرى التكوين والتدويم
الادوية الايمان بالغيب فلا يزال يصنع الامر ويحمله حتى يحل الغفلة منه عقدة الايمان فليكف
وهو لا يشعر فارشده الى الاستعاذة بربه ليشرق نور اليقين على قلبه **الحكيم** الترمذي **عن ابي بكر**

الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير والامر
ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد في المسند وكذا ابو يعلي عن ابي نفيسة ﻫ
ورواه احمد والطبراني عن ابي موسى وابو نعيم في الحلية عن ابي بكر

الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلما وادناه ان تحب على شي من الجور او تبغض على شي من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله اي ما دين الاسلام الا ذلك لان القلب لا بد له من التعلق بالمحبوب فمن لم يكن الله وحده محبوبه ومعبوده فلا بد ان يتعلق قلبه بغيره وذلك هو الشرك المبين ومن ثم كان الحب في الله هو الدين الا ترى ان امراة العزيز لما كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات زوج ويوسف لما اخلص الحب في الله واسمه نجاه من ذلك مع كونه شابا اعزبا مملوكا قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن القيم الشرك شركان شرك يتعلق بذات المعبود واسمايه وصفاته وافعاله وشرك في عبادته تعالى ومعاملته لا في ذاته وصفاته والاول نوعان شرك تعطيل وهو اقبح انواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثاني شرك من جعل معه الها اخر ولم يعطل والثاني هو الشرك في عبادته اخف واسهل فانه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا او الرفعة والجاه اخرى فلله من عمله نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الذي اراده المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا فالريا كله شرك الحكيم في النوادر ك في التفسير حل كلهم عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح واقره وتعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه عبد الاعلى بن اعين قال الدارقطني غير ثقة وقال في الميزان عن العقيلي جا باحاديث منكرة وساق هذا منها وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج فيه

الشرود يرد يعني اذا اشترى الانسان دابة كبيرة فوجدها شرودا له الرد فانه عيب ينقص القيمة نقصا ظاهرا عد هق عن ابي هريرة قال ان رجلا من بني غفار كان له مقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخطيه وانه ابتاع بعيرا فشرد فقال النبي ذلك وفيه عبد السلام ابن عجلان قال ابن حجر ضعيف انتهى ورواه الدارقطني عن ابي هريرة من طريقين قال الغرياني وفيهما عبد السلام بن عجلان قال عبد الحق ليس بمشهور وفي احديهما يزيد بن الحجر ضعفه الدارقطني

الشريك احق بصقبه ما كان اي بما يقربه ويليه والصقب بالتحريك الجانب القريب واصله القرب وكذا السقب ولم يذكر الشفعة ولا ما يدل على ان المراد به انه احق بالبر والمعونة وان كان المراد به الشفعة فالمراد من الجار الشريك لانه ساكن وجوار الساكن اقوى ومنه سميت المراة جارة وعليه تدل الاخبار الدالة على اختصاص الشفعة بالشريك وابطل حمل على الجار للزوم ان يكون المجاور احق من الشريك وهو خلاف الاجماع تمامه عند الطبراني قيل يا رسول الله ما الصقب قال الجوار وعند ابي يعلي الجار احق بشفعته يعني بصقبه وقال ابراهيم الحربي الصقب ما دنا وسيأتي ما قرب من الدار نقله ابن حجر ﻫ عن ابي رافع رضي الله عنه ورواه عنه البخاري باللفظ المزبور الا ما كان وبه اللمصنف لصحته

الشريك شفيع ﻫ اي له الاخذ بالشفعة قهرا والشفعة في كل شي فيه ذلك في ثبوتها في الثمار بتمامها واحمد في ان الشفعة تثبت في الحيوان دون غيره من المنقول واجاب عنه الشافعية بما هو مقرر في الفروع ت في الاحكام من حديث ابي حمزة السكري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قالت

وروي

وروي عن ابن ابي مليكة مرسلا وهو اصح بن رفعه وابو حمزة ثقة يمكن انه اخطا انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته ح تكلم مخرجه فيه غير جيد

الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام قال النووي معنى الشعر كالنثر فاذا اخلا عن محظور شرعي فهو مباح قال عمر نعم الهدية الرجل الشريف الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته يستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم نكتة اخرج ابن عساكر انه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عايشة وتقاولا

فقال مروان ﻫ من يشا الله يخفضه بقدرته ﻫ وليس لمن لم يرفع الله رافع ﻫ

فقال ابن الزبير ﻫ فوض الى الله الامور اذا اعترت ﻫ فبالله لا بالاقربين تدافع ﻫ

فقال مروان ﻫ دوا ضمير القلب بالبر والتقى ﻫ ولا يستوي قلبان قاس وخاشع ﻫ

فقال ابن الزبير ﻫ لا يستوي عبدان عبد مكلم ﻫ عتل لارحام الاقارب قاطع ﻫ

فقال مروان ﻫ وعبد تجافى جنبه عن فراشه ﻫ يبيت يناجي ربه وهو راكع ﻫ

فقال ابن الزبير ﻫ وللخير اهل يعرفون بهديهم ﻫ اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع ﻫ

فقال مروان ﻫ وللشر اهل يعرفون بشكلهم ﻫ تشير اليهم بالفجور الاصابع ﻫ

وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال على نسبته للامام الشافعي خد طس وكذا ابو يعلي عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد قال في الاذكار اسناده حسن وقال الهيثمي اسناده حسن وقال ابن حجر في الفتح بعدما عزاه للبخاري في الادب سنده ضعيف عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين وجماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ﻫ

الشعر الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم اي هو نصف والجمال كله نصف فلذلك امر من خطب امراة ان يسال عن شعرها بقوله في الحديث المار اذا خطب احدكم المراة فليسال عن شعرها فان الشعر احد الجمالين زاهر بن طاهر في خماسياته عن انس بن مالك رضي الله عنه

الشفا في ثلاثة الحصر المستفاد من تعريف المبتدا ادعاي يعني ان الشفا في هذه الثلاثة بلغ حدا كانها قدم به من غيرها شربة عسل وشرطة محجم الشرطة ما يشرط به وقيل هو مفعلة من الشرط وهو الشق بالمحجم بكسر الميم وفي معناه الفصد وانما خص الحجم لانه في بلاد حارة والحجم فيها انجح واما غير الحارة فالفصد فيها انجح وكية نار اشطم جملة ما يداوى به لان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والعسل يسهل الاخلاط البلغمية ويحفظ على المعجونات قواها والكي يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنحسم مادته الا به ولهذا وصفه ثم كرهه لكبير المه وعظم خطره كما قال وانهى امتي عن الكي لان فيه تعذيبا فلا يرتكب الا للضرورة ولهذا تقول العرب في امثالها اخر الطب الكي وفيه بذكر الثلاثة على اصول العلاج لان الامراض الامتلايية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفا الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم لكثرة استعمالهم له والصفراوية وما معها بالمسهل وبينه عليه بالعسل واخذ من استعماله الكي وكراهته له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل عند تعينه طريقا وعدم قيام غيره بقامه خ ﻫ في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما

الشفعا خمسة في الاخرة لبني الامة خمسة هذا الحصر انما في باعتبار المذكور هنا القران من جملة امامه وانقاد لاحكامه يشفع فيه يوم القيامة فيشفع والرحم تشفع لمن وصلها تقول يا رب من وصلني فصله والامانة تقول يا رب من حفظني فاحفظه من النار فتشفع ونبيكم

صلى الله عليه وسلم فيشفع شفاعة عامة وشفاعة خاصة فيشفع **واهل بيته** من بني هاشم والمطلب ولفظ رواية الديلمي واهل بيت نبيكم **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه عبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وعبد الملك بن عمير قال الامام احمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط

الشفعة من شفعت الشي اذا ضممته اليه ومنه شفع الاذان سميت به لضم نصيب الى نصيب فيعود ماكان وترا صار شفعا **في كل شركة** بكسر فسكون **في ارض او ربع** بفتح فسكون المنزل الذي يربع فيه الانسان ويتوطنه **او حايط** اي بستانه واجمعوا على وجوب الشفعة للشريك في المقاد الانة لضرره وخصت بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا **لا يصلح له** كذا في خط المولف وفي رواية لا يحل **ان يبيع** نصيبه **حتى يعرض على شريكه** انه يريد بيعه **فيأخذ او يدع فان ابى** اي لم يعرضه عليه **فشريكه احق به حتى يؤذنه** اراد بنفي الحل نفي الجواز المستوي الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه تنزيها لا تحريما ويصدق على المكروه انه غير حلال لكونه غير مستوي الطرفين اذ هو راجح الترك فلو عرضه فاذن ببيعه فباع فله الشفعة عند الايمة الثلاثة وعن احمد روايتان هذا كله في شفعة الخلطة اما الجوار فلم يثبتها الايمة الثلاثة واثبتها الحنفية **م د ن عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه عنه ابو يعلى وغيره

الشفعة بضم فسكون وحكي الضم لغة الضم وشرعا حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض **فيما لم تقع فيه الحدود** جمع حد وهو الفاصل بين الشيئين وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة **فاذا وقعت الحدود** اي بينت اقسام الارض المشتركة بان قسمت وصار كل نصيب مفردا **فلا شفعة** لان الارض بالقسمة صارت غير مشاعة فعلم منه ان الشفعة تبطل بنفس القسمة والتمييز بين الحصص بوقوع الحدود قال الرافعي الحديث بمنطوقه يدل على ان الشفعة تختص بالمشاع وانه لا شفعة للجار وبه قال الثلاثة واثبتها الحنفية **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري كان كذابا

الشفعة في العبيد وفي كل شي اخذ بظاهره عطا فاثبتها في كل شي وتبعه ابن ابي ليلى فقال تثبت في العبد وفي غيره واجمعوا على خلافهما واختصاصها بالعقار المحتمل للقسمة **ابو بكر في الغيلانيات عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه الترمذي بلفظ الشفعة في كل شي قال بعضهم ووصله غير ثابت

الشفق هو الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس سمي به لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب عليه قال عياض الشفق الحمرة التي تلي الشمس عند سقوط القرص **فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة** اي دخل وقت العشا وهذا عليه عامة العلما وقال ابو حنيفة الشفق الابيض وخالفه اليافوت اخذا بالاشهر واقل ما ينطلق عليه الاسم ولان الابيض لا يغيب في بعض البلاد كما في بلغار وفيه ان الصلاة تجب باول الوقت وجوبا موسعا وهو مذهب الايمة الثلاثة وقال الحنفية باخره **قط** من حديث عتيق عن مالك عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد قال الذهبي في التنقيح فيه نكارة وقال ابن عبد الهادي رواه الدارقطني ايضا موقوفا من قول ابن عمر وهو الاشبه انتهى ورواه ابن عساكر من حديث حمزة عن مالك واثر للمصنف الطريق الاول لقول البيهقي من حديث عتيق اسناد الكنه صحيح وقفه وجعله الحاكم مثلا لما رفعه المجروحون في الموقوفات

الشقي كل الشقي من ادركته الساعة حيا لم يمت لان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق كما في اخبار اخر

القضاعي

القضاعي عن عبد الله بن جراد قال شارحه حسن غريب

الشمس والقمر يكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء اي مجموعان من التكوير وهو اللف والضم اي تلفوف ضوءهما فلا يبسط في الافاق او مرفوعان فان الثياب اذا طويت رفعت او ملقيان من فلكيهما كقوله تعالى واذا الكواكب انتثرت من قولهم طعنه فكوره اي القاه ذكره القاضي اي يجمعان ويلقيان ويذهب بضوءهما كذا في المراد من واذكرا الشمس كورت اويلف ضوءهما ويذهب اويسقطان من فلكهما **يوم القيامة** زاد البزار وغيره في النار اي توبيخا للعابد بهما وليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بل التبكيت عابديهما او تعذيبهم بهما وسم تعالى في النار ملايكة وحجارة وغيرها **خ عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا البزار وزاد في روايته ان الحسن قال لابي هريرة ما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله

الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ان شا اخرجهما منها **وان شا تركهما** فيها ابدا الابدين لا يا لعما يفعل وهم قال في النهاية قوله ثوران عقيران كانه يسحبان وروي بنونين وهو تصحيف قال المديني في غريب الحديث لما وصفا بكونهما يسجان في قوله تعالى كل في فلك يسبحون وان كل من عبد من دون الله الا من سبقت له الحسنى يكون في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان منها فصاركانهما ثوران عقيران وقال ابن قيس صاحب طح المتلي اعلم اعلم ان الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على سنة هذا التكوير فيهما رسميم وليل زمهرير والدار دار قاعة لا فرق بينهما وبين هذه في حركة التسيار والتدوار ومدار فلكي الايهار الليل والنهار الا ان تلك خالية من رحمة الله سبحانه ومع هذه رحمة واحدة وتكور الشمس والقمر فيها غضبا لله تعالى لما عاينا من عصيان العاصين وفسق الفاسقين في الدنيا اذ لا يكاد يغيب عنهما ابن ولا يخفى عنهما خافية عن فانه لا يبصر احد الا بنورهما ولا يدرك شيا الا بضوءهما ولو كانا خلف حجاب من الغيب الليلي او وراستر من الغيم الفوقي فان الضوء باقي على البسيطة في ظل الارض ضوءهما والنور نورهما ومع ما هما عليه من الغضب لله تعالى فانه لم يشتد غضبهما الا من حيث نزع الرحمة منهما وقبض ضيا اللين والرافة منهما وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا في قبض الرحمة المنورة في هذه الدار الى دار الحيوان والانوار وفي الخبر ان تسعة وتسعين رحمة نزل منها واحدة الى الدنيا فيها التعاطف والتراحم فاذا كان يوم القيامة قبضها وردها الى التسعة والتسعين ثم جعل المائة كلها رحمة للمومنين وخلت دار العذاب وما فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان بالقمرين من رطوبة وانوار ولم يبق الا ظلمة وزمهرير وبرد والحار زال ما كان بالشمس من وضح واشراق ولم يبق الا فرط سواد واحراق وعلى كان بهما قبل من الصفة الرحمانية كانا مهالهما للعاصين وابقاؤهما على القوم الظالمين الفاسقين وهي زمام الامساك ولجام المنع عن التدمير والاهلاك وهي سنة الله تعالى في الابقا الى الاوقات والامهال الى الاجال الا ان شا الله غير ذلك فلا راد لقضايه ولا معقب لحكمه لا اله الا هو سبحانه الى هنا كلامه واقره الوطبي **ابن مردويه** في تفسيره **عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه الطيالسي وابو يعلى والديلمي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه يزيد الرقاشي ليس بشي ودرست قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ونازعه المصنف بما حاصله انه ضعيف لا موضوع

الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان قيل معناه مقارنته لها عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله **فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا دنت للغروب قارنها فاذا** غربت فارقها

فاذا زالت فارقها

قيل انما خلقتا من النار فعادا اليها ... قيل ان الشمس والقمر جمادان فالقاوهما في جهنم ... النار يكونان سببا لازدياد الحر في جهنم

قال ابن عباس يكفر الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ... يبعث الله عليها ريحا دبورا فتضرمها فتصير نارا

فبراوار

غربت فارقها فحرمت الصلاة في هذه الاوقات لذلك وقيل معنى قرنه قوته لانه انما يقوى
امره في هذه الاوقات لانه يسول لعبدة الشمس ان يسجدوا لها فيها وقيل قرنه حزبه وهم
الامة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر فلما كانت حينئذ نهي عن التشبه به مالك في الموطا والشا
فعي عن عبد الله الصنابحي قال ابن عبد البر كذا اتفق جمهور رواة مالك عليه وصوابه
عبد الرحمن الصنابحي قال ابن حجر كشيخه العراقي وهو تابعي كبير لا صحبة له فالحديث مرسل قال ابن
حجر ورواه مسلم في حديث طويل

الشمس والقمر وجوههما الى العرش واقفاؤهما الى الدنيا اي كما لا نابهما حرارة وضوا الى الاعلى
فمدد الضوء الواقع على الارض منهما من جهة القفا ولو كان من جهة الوجه لكان اضوا فر عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه الطبراني ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا
فعزوه الديلمي ثم ان فيه العباس بن الفضل فان كان الموصلي فقد قال ابن معين ليس بثقة
وان كان الازرق البصري فقد قال البخاري ذهب حديثه وقد اوردهما الذهبي معا في الضعفا
وسعيد بن سليمان النشيطي قال الذهبي فيه ضعف وشداد بن سعيد الراسبي قال العقيلي له غير
حديث لا يتابع على شي منها

الشهادة سبع وورد في روايات اكثر ولا تعارض لان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد
سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله لاعلاء كلمة الله شهيد قال الطيبي هذا بيان
السبع من حيث المعنى لان الظاهر ان يقال الشهادة وكذا ما بعده او يقال اولا الشهدا سبعة ه
والمطعون الذي يموت بالطاعون شهيد والغريق بالياء بعد الراء والغرق هو الذي يموت في الما بسببه
شهيد وفي رواية الغرق بغير يا وهو بكسر الرا وصاحب ذات الجنب مرض حاد يعرض في الغشا
المستبطن للاضلاع قال ابن الاثير والجنب الذي يشتكي جنبه بسبب الدبيلة ونحوها الا ان
ذا الذكر وذات للموت وصارت ذات الجنب علما لها وان كانت في الاصل صفة مضافة شهيد
والمبطون شهيد وهو الذي يموت بالاسهال او مرض بطنه كاستسقا ونحوه وصاحب
الحريق الذي يحرق في النار شهيد والذي يموت تحت الهدم بفتح الها وسكون الدال اسم الفعل
والهدم بكسرها الميت تحت الهدم بفتحها وهو ما انهدم شهيد قال القرطبي هذا والغريق اذا لم
يغررا بانفسهما ولم يهملا التحرز والا اثما والمراة تموت بجمع اي تموت وفي بطنها ولد او تموت من الولادة
يقال ماتت بجمع اي حاملا او غير مطموثة والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالزجر بمعنى المزجور وكسر
الكسائي الجيم قال الزمخشري وحقيقة الجمع والجمع انهما بمعنى المفعول ومنه قولهم ضربه
بجمع كفيه اي مجموعهما واخذ فلان بجمع ثياب فلان فالمعنى ماتت مع شي مجموع فيها غير منفصل
عنها حملا او بكارة انتهى شهيد والشهيد في الاصل من قتل في حركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه
فاطلق على هولا توسعا وما بعده مجاز فجمع في لفظ واحد بين حقيقة ومجاز وهو سائغ
عند الامام الشافعي والمانع يؤول الخبر بان المراد انهم في ثواب السنة كثواب الشهيد تنبيه
عد ابن العربي الشهيد المريض لخبر ابن ماجة من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي
وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي وهذا عام في جميع الامراض لكن قيده في حديث اخر بمن
قتله بطنه حم د ن ه في الجهاد حب ك عن جابر بن عتيك السلمي اخو جبر ورواه عنه ايضا
في الموطا قال النووي صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان ه

الشهادة تكفر كل شي من الذنوب الا الدين بفتح الدال فانها لا تكفره والغرق يكفر ذلك كله اي يكفر جميع الذنوب

ويكفر

في

ويكفر الدين والظاهر ان المراد بتكفيره ان الله تعالى يرضي صاحبه في الاخرة ويعوضه خيرا منه ه
الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

الشهدا خمسة الحصر اضافي باعتبار المذكور هنا والا فقد جمع الشهدا التي وردت في الاخبار
فبلغت نحو ثلاثين كما ياتي المطعون اي الذي يموت بالطاعون والمبطون اي الذي يموت بدا بطنه والغريق
في الما وفي رواية بكسر الرا قال الزركشي وكلاهما صحيح وصاحب الهدم بكسر الدال الذي يموت
تحت الهدم وبفتحها ما انهدم ومن رواه بسكونها فهو اسم للفعل ويجوز ان ينسب القتل الى
الفعل لكن انما الهدم هو الذي يقتل الذي مات تحت الهدم والشهيد اي القتيل في سبيل الله
اخره لانه من باب الترقي من الشهيد في سبيل الله مع قوله الشهدا خمسة يشكل لاستلزامه حمل الشي
على نفسه فكانه قال الشهيد شهيد لانا نقول هو من باب انا ابو النجم وشعري شعري او معنى
الشهيد القتيل كما قررته تنبيه قد التقط ابن العماد الشهدا من الاخبار ونظمها فقال

ه من بعد حمد الله والصلاة ه على النبي واله الصلاة ه
ه خذ عدة الشهدا سردا نظما ه واحفظ هديت للعلوم فهما ه
ه صحب المصطفى ومن نطق ه عند امام جائر بقول حق ه
ه وذو اشتغال بالعلوم ثم من ه على وضوء موته نال المنى ه
ه ومن يمت فجاة حريق ه ومائد بحره غريق ه
ه لديغ او مسحور او مسموم ه وعاطش بغربة مالوم ه
ه اكيل سبع عاشق مجنون ه والنفسا والهدم والمبطون ه
ه ومن بذات الجنب او ظلما قتل ه او دونه الاهل او دم او اهل قتل ه
ه او دين او في الحرب او مات به ه مؤذن محتسب لربه ه
ه وجالب مع سعر يومه ه او مات بالطاعون بين قومه ه
ه كذا الغريب او بعلة او قرا ه او اخر الحشر بها نال الذرا ه
ه ومن يلازم وتره ووردة ه عند الضحى وصوم ثم شعره ه

مالك في الموطا ق ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي

الشهدا اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي
يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة هكذا ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو وهو
فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب بفتح الرا وسكونها وبالاضا
وتركها الاثم فرامية فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا
واخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مومن
اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة
قال في الفردوس الطلح الشجر العظام ويقال شجر كثير الشوك قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه يفيد
ان الشهدا ليسوا في مرتبة واحدة ويدل عليه ايضا ما رواه الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة
باسناد حسن من حديث علي كرم الله وجهه كل موتة يموت فيها العبد فهو شهيد غير ان الشهادة
تتفاضل تنبيه سمي الشهيد شهيدا لان روحه شهدت دار السلام وروح غيره لا تشهدها الا يوم القيامة
او لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة او لانه شهد عند خروج روحه ما له من الثواب والكرامة
او لان ملائكة الرحمة يشهدونه فياخذون روحه او لانه شهد له بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله

فتح

مع العلم تخصيص الاتقان الشهدا بانه سبعة منهم

اولان عليه شاهد انه شهيد بكونه شهيدا وهو دمه اولهيد ذلك حم ت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ربن لحسن ورواه عنه ابو يعلى والديلمي وفيه ابن لهيعة

الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا يعني تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع وفيه دلالة على ان الارواح جواهر قايمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه نطقت الاية والسنن وعلى فتخصيص الشهيد لاختصاصهم بالقرب من الرب سبحانه ومزيد البهجة والكرامة ذكره كله القاضي وفي هذا الخبر كما قبله تنبيه على فضل الجهاد وكيف لا وهو بيع النفس من الله تعالى ولا احب الى الانسان من نفسه فبذلها لله تعالى اعظم الاحتساب وقد قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وناهيك به شرفا عند اهل البصاير حيث وصفهم بانهم احياء عند ربهم وهذه عندية تخصيص وتشريف والمراد حياة الارواح في النعيم لا بدن لا حقيقة الحياة الدنيوية بدليل ان الشهيد يورث وتزوج زوجته قال ابن القرنزى ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم اخر فليس في العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم واما الادراكات فحاصلة لهم ولساير الموتى حم طك في الجهاد عن ابن عباس قال ك على شرط م واقره الذهبي
وقال الهيثمي رجال احمد ثقات

الشهداء عند الله في الاخرة على منابر جمع منبر من ياقوت جالسين عليها في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله والمنابر على كثيب من مسك فيقول لهم الرب تعالى الم اوف لهم فيسكتون فيكرر بظنط المصنف لكم واصدقكم فيقولون بلى وربنا المراد انهم مكرمون منزلون لكرامتهم منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لكرمهم وفضلهم عند ربهم فر عن ابي هريرة

الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الاول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فاولئك يلتقون في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك اي يقبل عليهم ويجزل عطاياهم ويبالغ في اكرامهم وان الله تعالى اذا ضحك الى عبد المؤمن فلا حساب عليه هذا ترغيب في جهاد اهل الطغيان بجلاد السيف والسنان واعلام بالترتيب بما يحصل به التصفية بما يؤدي اليه مناصبة الكفار ومقارعة اهل دار البوار وفي الخبر اخبار بان فضل الشهادة ارفع من فضل العلم واليه ذهب جمع فاحتجوا له بما سيأتي ان العلم يحصله العبد في الحياة الدنيا يتقرب به الى الله في والاجر في الاخرة يبقى والشهادة محصل للعبد عند خروج روحه من بدنه فهي ثواب الله سبحانه الذي لا يبلغ لحد اقصاه فالعلم ثناء عليه والشهادة من الثواب وفي تفاضل الثواب والثناء عليه ما لا لا يخفى على اولي الالباب وايضا فالشهادة درجة عند الله سبحانه وتعالى والعلم يحصله العبد في الدنيا ليكمل به عمله وايمانه والشهادة من اتصف بها العبد حصلت له الدرجة العالية بيقين والعلم قد يتصف به من لا يكون من المتقين فيرجح علمه بالا عليه ولا بد عنه يحق في الريبة ولان الشهادة اسم مدح على كل حال والمتصف بها مخصوص بالاجر الذي لا ينقطع دونه الاماني وتنتهي اليه الامال والعلم في نفسه ينقسم الى محمود ومذموم والمتصف بالمحمود منه مثاب ومعاقب ومحروم والتحقيق انه لا يمكن اطلاق القول بتفضيل العلم ولا الشهادة وان ذلك لا ينافي بتفضيل عبادة على عبادة
طس عن نعيم بن همار ويقال هار ويقال هدار صحابي شامي قال ان رجلا سال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اي الشهداء افضل فذكره قال الهيثمي رواه احمد والطبراني وابو يعلى ورجال احمد وابي يعلى ثقات انتهى ومقتضيه ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فعلى المصنف ملام من جهة من حيث اقتصاره على الرواية المرجوحة وعدوله عن احمد

الشهر يكون مرة تسعة وعشرين ويكون مرة ثلاثين فلا تأخذوا انفسكم بصوم ثلاثين احتياطا ولا يعرض في قلوبكم شك في كمال الاجر وان نقص الشهر قالوا وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة واربعة لا اكثر فاذا رأيتموه اي ابصر هلال رمضان عدل منكم فصوموا وجوبا واذا رأيتموه فافطروا كذلك فان غم اي غطي الهلال عليكم قال القاضي ففيه ضمير يعود ويجوز كونه مسندا الى الجار والمجرور اي انه كنتم مغموما عليكم فاكملوا اي اتموا العدة اي عدد شعبان ثلاثين وقد فرض الصيام على هذه الامة اياما معدودة لان الله سبحانه وتعالى لما جمع لها ما في الكتب والصحف من الفضايل كانت مبادي احكامها على حكم الاحكام المتقدمة فكما وجبوا جهة اهل الكتاب ابتداء ثم ختم لهم بالوجه انتهاء ولما كان من قبلنا اهل حساب لما فيه من حصول امر الدنيا وكانت اعوامهم شمسية كان صومهم عدد ايام لا وحدة شهر وكان فيه على هذه الامة من الكلفة ما كان في صوم اهل الكتاب من حيث لم يكن فيه اكل ولا نكاح بعد نوم ليناله ولهذه الامة واوايلهما احظ من اوايل الامم ثم رقيب الحال خصهما ن عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الشيخين وهو ذهول بل هو فيهما

الشهوة الخفية قال الزمخشري قيل هي كل شيء من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه وقيل ان يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتتن بها انتهى وقال الغزالي يريد ان الانسان اذا لم يقدر نفسه على ترك بعض الشهوات ويروم ان يخفي الشهوة ويأكل في الخلوة ما لا ياكل في الجماعة والرياء شرك فان من عمل لحظ نفسه او ليراه الناس فيثنون عليه فقد اشرك مع الله تعالى غيره تنبيه قال الغزالي الشهوة النفس اضر الاعداء وبلاؤها اصعب البلاء وعلاجها اعسر الاشياء وداؤها اعضل الداء فانها عدو من داخل واللص اذا كان من داخل البيت عزت الحيلة في دفعه وهو عدو محبوب والانسان اعمى عن عيب محبوبه فاذا نظرت وجدت امر كل فتنة وفضيحة وخزي وهلاك وافة وما وقع في خلق الله تعالى من اول الخلق الى يوم القيامة من قبيل النفس تتمة قال في الحكم حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى صعب علاجه وربما دخل الرياء عليك حيث لا تنظر الخلق اليك طب عن شداد بن اوس

الشهيد لا يجد من القتل الا كما يجد احدكم القرصة بفتح القاف وسكون الراء انفرصها القرصة الاصبع باطراف الاصابع وعبر باداة الحصر فما لتوهم تصوره انه يفضل عن المها وهذا تسلية لهم عن هذا الحادث المعظم والخطب الجسيم وتفريح للصبر على وقع السيوف واقتحام الحتوف ت عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة يعني انه تعالى يهون عليه الموت ويكفيه سكراته وكربه بل رب شهيد يتلذذ ببذل نفسه في سبيل الله تعالى طيبة بها نفسه كقول خبيب الانصاري حين قتل

ولست ابالي حين اقتل مسلما ٭ على اي شق كان لله مصرعي

طس عن ابي قتادة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رشيد بن سعد وهو ضعيف واقول فيه ايضا ابن لهيعة

الشهيد يغفر له في اول دفعة من دمه يعني ساعة يقتل والدفعة بالضم والفتح المرة الواحدة

في الهلال ص

من يطرا وغيره ويزوج حورا عينه من الحور العين ويشفع في سبعين نفسا من اهل بيته
لفظ رواية الترمذي من اقاربه بدلا اهل بيته اي تقبل شفاعته فيهم والمرابط اذا مات في
رباطه كتب له اجر عمله الي يوم القيامة فلا ينقطع بموته ويغدي عليه ويراح برزقه
ويزوج سبعين حورا وقيل له اي تقول له الملائكة بامر الله تعالي قف في الموقف
فاشفع الي ان تفرغ من الحساب فيدخل الجنة وترفع درجته فيها خاتمة قال ابن
الزملكاني للشهيد الكامل المقتول في سبيل الله شرائط وخصائص من شروطه ان يقاتل مخلصا ومعني
الاخلاص ان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل علي ان العمل انما يكون بالنية الصالحة فيها
يعتبر واذا لم تصح النية فلا اثر له وهو دليل ظاهر علي ان الفضل الذي ورد في الجهاد وما اعد الله
تعالي للمجاهدين مختص بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل لغير ذلك فليس في سبيل الله ويدل
له ما في خبر اخر ان من يكلم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله معناه ليس كل من تكلم في معركة كان
كله في سبيل الله ولا يتعلق في ذلك بظاهر الحال بل الله تعالي اعلم بمن يكلم في سبيله فان ذلك يعرفون
بالاخلاص والله اعلم به فانه من افعال القلوب ومن شرائط الشهادة الكاملة ان يقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر فذلك هو الشهيد الكامل طس عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال
قال الهيثمي روي ابن ماجة بعضه وروي الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي
مقارب الحديث وضعفه النسائي

الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا نقيض اليمن سوء الخلق
اي يوجد فيه اسباب الشوم ويشاكله وانه يتولد منه قال ابن رجب منبه به علي انه لا شوم الا
ما كان من قبيل الخطايا فانها تسخط الرب سبحانه ومن سخط عليه فهو مشوم شقي في الدنيا
والاخرة كما ان من رضي عنه سعد فيهما وسيء الخلق مشوم علي نفسه وعلي غيره حم طس
حل وكذا العسكري كلهم عن عايشه طس عن جابر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله ما
الشوم فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن عيسي الرقاشي ضعيف انتهي وقال السخاوي في
حديث لا يصح

الشونيز الكمون الاسود ويسمي الهندي وهو نفخ الكمون كذا قيده القاضي وقال القرطبي بالضم
وقيل بالفتح وقال هو الشينيز بالكسر دوا من كل دا من الادوا الباردة او اعم ولا يبعد انه
يدا وي الحار بالحار لخاصية او المراد اذا ركب تركيبا خاصا وقد اطنب الاطبا في عموم منافعه
الا السام وهو الموت فانه لا دوا له اذا جا اجاله قال في التنقيح لم يوجد في غير الشونيز
من المنافع ما وجد فيه وقد ذكر الاطبا فيه خواص ونيفا وعشرين منفعة ابن السني في
كتاب الطب النبوي وعبد الغني في كتاب الايضاح عن بريدة رضي الله عنه ظاهره انه
لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه الترمذي في الطب عن ابي هريرة
ونقله عنه في مسند الفردوس وغيره

الشياطين يستمتعون بثيابكم اي يلبسونها فاذا نزع احدكم ثوبه فليطوه
حتي ترجع اليها انفاسها اي الثياب والقياس حتي يرجع اليه نفسه ولعل التانيث
وقع في بعض الروايات فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا اي لم يوذن له في ذلك
كما لم يوذن له في فتح الباب المغلق ولا في التشوه ابن عساكر في التاريخ عن جابر رضي الله عنه

الشيب نور المومن لانه يبعده عن الغرور والخفة والطيش ويميله الي الطاعة وينكس

نفسه

اليمن

ويشاكله

نفسه به عن الشهوات وكل ذلك يوجب الثواب يوم الماب لا يشيب رجل شيبة في الاسلام
الا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة اي منزلة عالية في الجنة فائدة
ورد في غير ما خبر ان اول من شاب ابراهيم وفي الاسرائيليات ان ابراهيم لما رجع من تقرب ولده
الي ربه رات سارة في لحيته شعرة بيضا فكان اول من شاب فانكرتها واريته اياها فتاملها
فاعجبته وكرهتها وطالبته بازالتها فابي واتاه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم وكان
اسمه ابرام فزاد اسمه ها والها في السريانية للتفخيم والتعظيم ففرح وقال اشكر الهي واله كل شي
قال له الملك ان الله صيرك معظما في اهل السموات والارض وسمك بسمة الوقار في اسمك وخلقك
اما اسمك فتعظيمك اهل السموات والارض ابراهيم واما في خلقك فقد زادك وقارا ونورا علي شعرك فقال
لسارة هذا الذي كرهتيه نور ووقار فقالت اني كارهة له قال لكني احبه اللهم زدني نورا
فاصبح وقد ابيضت لحيته كلها هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو من رواية عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وفيه الوليد بن كثير اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن سعد ليس بذلك وعبد
الرحمن بن الحارث قال الامام احمد متروك الحديث

الشيب نور من خلع الشيب يعني ازاله بنحو نتف فقد خلع نور الاسلام عنه فنتفه مكروه
مذموم شرعا قال القرطبي يقال ان ملكا من اليونان استعمل علي بلبسه امة ادبها بعض الحكما
فارته يوما المراة فراي في وجهه شعرة بيضا فقصها فاخذ تلك الامة وقبلتها ووضعتها
بكفيها واصغت اليها فقال الملك اي شي تصنعين قالت سمعت هذه المبتلاة تعتقد قرب الملك
تقول قولا عجيبا قال ما هو قالت لا تحترني لساني علي النطق به قال خوّلي امنتك ما لزمت
الحكمة قالت تقول ايها الملك المسلطة علي الاجساد قرب اني خفت بطشك بي ظلما فهربت الي ثاني
اذ يا خذ بثاري وكانك بي وقد خرجت عليك فاما ان تجعلني الملك بك واما ان تنقص ثم من
قوتك وحكمتك حتي تمد الموت عمنا فقال اكتبي كلامك فكتبته فتدبر ثم نبذ ملكه بحديث
هذا المقصود منه وانشد ابن بعناه

وزايرة للشيب لاحت بمفرقي ٥ فبادرتها خوفا من الحتف بالنتف
فقالت علي ضعفي استطلت ووحدتي ٥ رويدك حتي يلحق الجيش من خلفي

فاذا بلغ الرجل اربعين سنة من عمره وقاه الله تعالي الادوا وفي رواية امنه الله تعالي
من البلايا الثلاث المهولة المخوفة المعينة عند العرب الجنون والجذام والبرص
وخصها لانها احب الامراض واشنعها وافحشها وزاد ابو يعلي في روايته فاذا بلغ ارذل العمر
لكيلا يعلم من بعد علم شيا كتب له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير فاذا عمل سيئة لم تكتب عليه
انتهي ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الوليد بن موسي المزني من حديثه عن الاوزاعي عن يحيي بن كثير
عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه سكت عليه والامر بخلافه
فانه اورده في ترجمة الوليد كما تقرر وقال قال العقيلي يروي اباطيل ولا اصل لها وقال ابن حبان
هذا لا اصل له من كلام النبي صلي الله عليه وسلم انتهي واقره عليه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

الشيخ في اهله وفي رواية في قومه كالنبي في امته اي يجب له من التوقير مثل ما للنبي في
امته منه او المراد يتعلمون من علمه ويتادبون من ادبه لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله ولذلك
ترك الاكراد والاتراك ولطلاف العرب وقرب رتبتهم من البهيمية يوقرون الشيخ بالطبع
تنبيه قال ابن عربي الشيوخ نواب الحق كالرسل في زمانهم فهم ورثوا الشرائع وعليهم

عن الاوزاعي

حفظ الكريمة لا التشريح وحفظ القلوب ورعاية الآداب بنص من الله اياه تعالى عن له الطبيب
من العالم بعلم الطبيعة والطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هو مدبر للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها
مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظ الشيخ من العلم ان يعرف من الناس موارد حركاتهم
ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور خاطر مذموم في صورة
محمودة ويعرف الانفاس والنظرة وما بينهما وما يحتويان عليه من خير وشر ويعرف العلل والادوية والازمنة
والسن والاماكن والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والخيالي ويعرف
التجلي الالهي ويعلم التربية وانتقال المريد من الطفولية الى الشباب ومنه الى الكهولة ويعلم ما للنفس
والشيطان من الاحكام وادويتها وما يتصيد فخواطر المريد ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا شعور به
ويعرف المريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني والالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذي يصلح
له والتجليات التي تتجلى بها نفوس المريدين الذين هم من اهل الحق فالشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج المريد في
حال تربيته الى انتهائه الى الشيخوخة وما يحتاج اذا مرض خاطره لشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها
كما وقع لشيخنا حين قيل له انت عيسى بن مريم فتداوله الشيخ بما ينبغي وكذا اذا ابتلي بسماع النهي عن واجب
او فعل حرام فالشيخ طبيب الدين فمهما انقص مما يحتاجه المريد في تربيته فلا يحل له القعود على منصة
المشيخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يمرض الصحيح ويقتل المريض **الخليلي في مشيخته**
وابن النجار في تاريخه كلاهما من حديث احمد بن يعقوب القرشي الجرجاني الاموي عن عبد الملك القناطري
عن اسماعيل عن ابيه عن رافع **عن ابي رافع** رضي الله عنه قال ابن حبان وهذا موضوع وقال غيره
هذا باطل وقال الزركشي ليس من كلام النبي وفي الميزان في ترجمة محمد بن عبد الملك روى حديثا باطلا
الشيخ في اهله كالنبي في امته وقيل له القناطري لانه كان يكذب قناطير انتهى وفي اللسان قال
الخليلي حديث الطرائفي ومنهم كذاب على مالك يقال له محمد الحلبي وهو الذي وضع حديث الشيخ
في اهله كالنبي في امته
الشيخ في بيته يعني في اهله وعشيرته **كالنبي في قومه** لا لكبر سنه ولا لكثرة قوته بل لتناهي
عقله الذي هو منبع العلم ومطلعه واسه والحكم يجري منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والروية
من العين **حب في الضعفاء والشيرازي في الالقاب** وكذا الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
ثم تعقبه مخرجه ابن حبان بان ابن غنام يروي عن مالك ما لم يحدث به قط وذكره ابن حبان ايضا في ترجمة
ابن عمر وقال هذا موضوع قال السخاوي وجزم شيخنا يعني ابن حجر بكونه موضوعا ومن قبله ابن تيمية
الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين اي كان وما زال على حب اثنتين
فالمراد استمراره على ذلك ودوامه عليه وانه حبيب لهما لا ينقطع بشيخوخته **طول الحياة وحب المال**
خبر ان لمبتدا محذوف وتجوز الجر على البدلية من اثنتين وفيه ذم الامل والحرص على جمع المال
وذلك يقتضي فضل الصدقة للغني والتعفف للفقير وان الارادة في القلب لا في غيره من الاعضاء
كما ظن قال الحافظ العراقي والحديث غير منضبط المعنى انتهى واحسن ما وجه به ما تقرر **عبد الغني بن**
سعيد في كتاب الايضاح عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الامام احمد بلفظ
الشيخ على حب اثنين طول الحياة وكثرة المال
الشيطان يلتقم قلب ابن ادم مشتق من القلب الذي هو الصدر لفرط تقلبه **فاذا ذكر الله**
خنس عنه اي انقبض وتاخر **فاذا نسي التقم قلبه** وذلك لان الشيطان سيال يجري من بني ادم
مجرى الدم وسيلانه كالهوي في الفتح فاذا اردت اخلاء القدح من الهوى من غير ان تشغله بشيء فقد

طمعت في غير مطمع بل يقدر ما يخلو من الماء يدخله الهوى فكذا القلب المشغول بذكر الله سبحانه يخلو عن
جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة فلا قرين له فيه الا الشيطان ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين فعبر في الحديث عنهما من الحالتين بالالتقام والخنوس على طريق
ضرب المثل للتفهيم قال حجة الاسلام والتطارد الذي بين ذكر الله تعالى ووسوسة الشيطان
كالتطارد بين النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله **الحكيم عن انس** رمز المصنف لحسنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من الحكيم
ممن وضع لهم الرموز مع انه خرجه ايضا الديلمي وابو نعيم ٥
الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم قال في الفردوس يعني في
السفر وقال غيره اراد بالواحد المنفرد برايه واخذ منه ان تقليد الاكثر اولى من تقليد الاكبر ويويده
خبر عليكم بالسواد الاعظم ومن شذ شذ في النار **فائدة** سئل شيخ الاسلام زكريا هل
للكرام الكاتبين وللشياطين الاطلاع على ما يخطر بالقلب ام لا فاجاب بان الله اطلع
على ما يخطر بالقلب باطلاع الله تعالى **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد وهو ضعيف انتهى واعله ابن القطان بعبد العزيز بن عبد الله
الاصم وقال لا يعرف فالحديث لا يصح وفي الميزان عبد العزيز بن الاصم ثم ترجم له ثم اورد له هذا الخبر

٥ حرف الصاد المهملة ٥ ٥

صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر من حيث تساويهما في الاباء عن الرخصة
في السفر وعن العزيمة في الحضر فهو محمول على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة ايام
افضل من الصوم عند الشافعي واخذ بظاهره ابو حنيفة فاوجب الفطر فيه ٥ **عن**
عبد الرحمن بن عوف مرفوعا **ن عنه موقوفا** رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر ولم يخرجه البزار
ورجح وقفه وكذلك جزم ابن عدي بوقفه وبين علته ٥
صاحب الدابة احق بصدرها فلا يركب غيره معه عليها الا رديفا الا ان يوثره فلا يابى الكرامة
قال ابن العربي انما كان الرجل احق بصدر دابته لانه شرف والشرف حق المالك ولانه
يصرفها في المشي حيث شاء وعلى اي وجه اراد من اسراع وطوله وابطاء وقصر بخلاف غيره
المالك **حب عن بريدة** بن الحصيب **حم طب عن قيس بن سعد** بن عبادة رضي الله عنهما
قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فاغتسل فاتيناه بملحفة ورسية
فاشتمل بها وكاني انظر الى اثر الورس على عكنه ثم اتينا بحمار ليركب فذكره قال الهيثمي فيه ابن
ابي ليلى سيء الحفظ **وعن حبيب بن مسلمة** بفتح الميم واللام ابن مالك القرشي الفهري المكي
نزيل الشام وسمي حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهدا اختلف في صحبته قال حبيب
اتانا قيس في الفتنة الاولى وهو على فرس فاخرج عن السرج فقال اركب فقلت سمعت النبي
يقول صاحب الدابة احق بصدرها قال لست اجهل ما قال لكني اخشى عليك قال الهيثمي رجال احمد ثقات
طب عن عصمة بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية **بن مالك الخطمي** بفتح الخاء المعجمة وسكون
المهملة نسبة الى بني خطمة بطن من الانصار قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نقبا
فلما اراد ان يرجع جيئناه بحمار فركب فقلنا يا رسول الله هذا الغلام ياتي معك فيرد
الدابة فذكره وهو هلاج لايبالي قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار ضعيف **وعن**
عروة بن مغيث الانصاري قال الهيثمي مختلف في صحبته وعده البخاري تابعيا وهو الصحيح

طس عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
وضعفه ابو نعيم عن فاطمة الزهرى رضي الله عنها وكرم وجهها قال الهيثمي فيه
الحكم بن عبد الله الايلي وهو متروك

صاحب الدابة احق بصدرها اي الركوب عليه الا من اذن بالبنا للفاعل فان الحق له لا بعدوه
ويصح بناوه للمفعول ويكون المعنى الا اجنبيا اذن له من صاحبها في ذلك فلا يكون صاحبها ح احق
لجعله الحق لغيره ابن عساكر في التاريخ عن بشير الانصاري رضي الله عنه

صاحب الدين ماسور اي ماخوذ بدينه في قبره يعني محبوس فيه عن مقامه الكريم بسببه
يشكو الى الله ما يلقاه في قبره من الوحدة اي لا يرى احدا يقضي عنه ويخلصه قال التوربشتي
والماسور يشد بالاسار اي القيد وكانوا يشدونه به فسمي كل اسير اخيذا وان لم يشد به
وقال في الفردوس الماسور المحبوس وزاد في رواية حتى يوفى عنه طس وابن النجار وكذا الديلمي
عن البرا بن عازب ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه مبارك
ابن فضالة وثقه عفان وابن حبان وضعفه جمع

صاحب الدين مغلول في قبره اي شدود يداه الى عنقه بجامعة لا يفكه من ذلك الغل الا قضاء دينه والظاهر ان المراد به دين امكنه قضاوه في حياته فلم يقضه فر عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه وفيه احمد بن يزيد ابو العوام قال الذهبي في الذيل مجهول

صاحب السنة اي المتمسك بها الجاري عليها ان عمل خيرا قبل منه وان خلط فعمل صالحا واخر سيئا
غفر له ما عمله من الذنوب ببركة استمساكه بالسنة وقيل اراد بصاحب السنة المحدث وعليه
يدل كلام الخطيب خط في المؤتلف والمختلف عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

صاحب الشي ولفظ رواية ابي يعلى احق بشيه ان يحمله لانه اعون على التواضع وانفى للتكبر
وهذا قاله لابي هريرة وقد دخل اي النبي صلى الله عليه وسلم السوق فاشترى سراويل فاراد
ابو هريرة رضي الله عنه ان يحمله فذكره ثم بين ان ذلك ما لم يكن عذر بقوله الا ان يكون ضعيفا
ضعفا خلقيا او لمرض يعجز عنه فيعينه عليه اخوه المسلم وبيان الاحقية في هذا
ان لكل من المتصاحبين حقا على الاخر فلابي هريرة له حق الخدمة فطلب الوفا بها فاجابه بما
معناه وان كان لك حق طلب الحمل اداء للخدمة لكن انا احق لكوني صاحبه وانما منعه مع ان في خدمته
غاية الشرف والتواضع لانه شرع فيبين كل فعل في محله تشريعا الا ترى الى قوله احق ان يحمله
لما في التعبير بصورته من زيادة معنى التاكيد طس وكذا ابو يعلى وابن عساكر في التاريخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى
البزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان يزن فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اتزن وارجح فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من احد قال ابو هريرة فقلت كفى بك
من الوهن والجفا ان لا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب الى يد رسول الله يريد تقبيلها فجذب يده
وقال هذا انما تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم فوزنه وارجح فقال ابو هريرة
فذهبت احمله عنه فذكره قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال نعم في السفر
والحضر وبالليل والنهار فاني امرت بالستر فلم ار شيا استر منه هذا سياقه عند الطبراني
وابي يعلى وبذلك تبين صحة جزمه في الهدى بانه لبسها فقول الشمني في حاشية الشفا كبعض
المتاخرين من الحفاظ انما اشتراه فلم يلبسه فلم نزل فاحش فنسبه لقصور النظر قال الحافظ الزين العراقي في

وابن حجر

المتاع

التصاحبين

وابن حجر سنده ضعيف وقال السخاوي ضعيف جدا بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه وقال فيه يوسف
ابن زياد عن عبد الرحمن الافريقي ولم يروه عنه غيره ورده المؤلف بانه لم يتفرد به يوسف
فقد خرجه البيهقي في الشعب والادب من طريق حفص بن عبد الرحمن ويرده ان عبد الرحمن
قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات فهو كاف في الحكم بوضعه

صاحب الصف وصاحب الجمعة اي الملازم على الصلاة في الصف الاول وعلى صلاة الجمعة
في الاجر سوا لا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا بل هما متعادلان في حيازة الثواب ويتفاوته
ويحتمل في الحيازة دون المقدار ابو نصر القرقساني في مشيخته عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه

صاحب العلم الشرعي العامل به المعلم لغيره لوجه الله تعالى يستغفر له كل شي حتى الحوت في البحر
فيا لها من رتبة ما اسناها ومنزلة ما ارفعها وما اعلاها يكون المرء مشتغلا بامر دنياه وصحفه
حسناته متزايدة واعمال الخير مهداة اليه من حيث لا يحتسب وهذا سر قوله عليه الصلاة والسلام
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولولا العلما الذين يتلقون العلم ويعلمونه الناس ويبينون
الحلال من الحرام جيلا بعد جيل لهلكت الناس والدواب والانعام حتى حيتان البحر وضاع الدين
واضمحل العمل فحق لهم ان يستغفروا له ع عن انس

صاحب الصور اسرافيل واضع الصور على فيه منذ خلق ينتظر متى يومر ان ينفخ فيه
فينفخ وذلك لان اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودارة راسه كعرض السما والارض
وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات
والارض الا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد اربعين سنة خط في ترجمة عبد الصمد البزاز عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه وفيه عبد الصمد بن النعمان اورده الذهبي في الذيل وقال صدوق وقال
الدارقطني غير قوي وعبد الاعلى بن ابي المساور اورده في الضعفا وقال تركه ابو داود والنسائي

صاحب اليمين اي الملك المتكفل بكتابة ما يكون من جنديا عث الدين الذي هو كاتب اليمين امير على صاحب
الشمال اي الملك الموكل بما يكون من جند باعث الشهوة المضاد لباعث الدين قال الغزالي وهذان
الملكان وكلا بالادمي عند كمال شخصه بمقارنة البلوغ احدهما وهو ذو اليمين يهديه والاخر
بقوته على رد جند باعث الشهوة فيتميزان بمعونتهما عن البهايم ورتبة الملك الهادي اعلى من رتبة
الملك المقوي ولذلك كان اميرا عليه وللعبد اطوار في الغفلة والفكر والاسترسال والمجاهدة
فهو بالغفلة معرض عن صاحب اليمين ومسي اليه فيكتب اعراضه سيئة وبالفكر يقبل عليه ليستفيد
منه الهداية فهو بذلك محسن فيكتب له بذلك حسنة وبالاسترسال معرض عن صاحب الشمال
تارك للاستمداد منه فهو بذلك مسي اليه فيكتب عليه سيئة وبالمجاهدة مستمد منه فيكتب
له حسنة وانما تكتب هذه الحسنات والسيات باثباتها فلذلك سميا كراما كاتبين اما الكرام فلانتفاع
العبد بهما ولان الملايكة كلهم بررة واما الكاتبين فلاثباتهما الحسنات والسيات بالكتابة فاذا
عمل العبد اي البالغ العاقل اما الصبي او المجنون فلا يكتبان عليه شيا كما قال الغزالي حسنة
كتبها بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك
عن كتابتها ست ساعات يحتمل الفلكية ويحتمل الزمانية فان استغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها
وتاب منها توبة صحيحة لم يكتب عليه شيا فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وان لم يستغفر الله
كتبت عليه سيئة واحدة ظاهر كلام الغزالي ان هذه الكتابة خارجة عن نمط كتابة الدنيا

[illegible]

حيث قال وانما يكتبان في صحائف مطوية في سر الغيب ومطوية عن سر القلب حتى لا نطلع في
هذا العالم فانهما وكتبهما وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق بهما من عالم الغيب والملكوت لا من
عالم الشهادة وشيء من عالم الملكوت لا يدرك في هذا العالم انتهى وقال في موضع آخر الكاتبين مجرو
عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الوجود بخط الالهي لا حرف فيه ولا صوت وذلك
انما يدرك بعين البصيرة لا بعين البصر انتهى تنبيه ذكر الغزالي ايضا ان الكرام الكاتبين لا يطلعون
على اسرار القلب انما يطلعون على الاعمال الظاهرة طب هب عن ابي امامة رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله وثقوا انتهى واعلم ان للطبراني هنا ثلاث روايات احداها مرت في حرف الهمزة وهذه
الثانية وهما جيدتان وله طريق ثالثة فيها جعفر بن الزبير وهو كذاب كما قاله الحافظ الهيثمي
صالح المؤمنين ابو بكر وعمر اي هما اعلا المؤمنين صفة واعلاها قدرا والظاهر ان صالح هنا
واحد اريد به التثنية قال في الكشاف في تفسير وصالح المؤمنين وهو واحد اريد به الجمع
كما تقول لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وكقولك لا يفعله الا من صلح منهم ويجوز ان
يكون اصله صالحوا المؤمنين فكتب بغير واو على اللفظ لان لفظ الواحد والجمع واحد فيه
كما جاءت اشيا في المصحف متنوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط انتهى قال اعني الكشاف
والصلاح من ابلغ صفات المؤمنين وهو متمنى انبيا الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
قال تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقال
في ابراهيم عليه الصلاة والسلام والتكريم وانه في الاخرة لمن الصالحين طب وابن مردويه في
تفسيره وكذا الخطيب في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى وصالح المؤمنين من هم فذكره

صام نوح نبي الله عليه الصلاة والسلام الدهر كله الا يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فانه
لم يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم وصام داود النبي عليه الصلاة والسلام نصف الدهر
كان يصوم يوما ويفطر يوما على الدوام وصام ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والتسليم
ثلاثة ايام من كل شهر قيل البيض وقيل من اوله صام الدهر وافطر الدهر اي لان الحسنة
بعشر امثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم الفطر ويوم الاضحى
ليس من خصوص صيامنا وهذا فيما كانوا يصومونه تطوعا اما الواجب فسكوت عنه هنا وفي اثر عن
مجاهد ان الله كتب رمضان على من كان قبلكم طب هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رمز
المصنف لحسنه قال الهيثمي صيام نوح رواه ابن ماجة وصيام داود في الصحيح وهذا الخبر فيه ابو
خوات ولم اعرفه انتهى واقول فيه ايضا ابن لهيعة

صبيحة ليلة القدر اي الحكم والفصل سميت به لعظم قدرها تطلع الشمس لا شعاع لها نحو الكبير
ما يرى من ضوئها عند غروبها لما بين الحبال والعصيان مقبلة عليك اذا نظرتها او انتشار ضوئها
كانها طست حتى ترتفع الشمس كرمح في راي العين حم م عن ابي بن كعب رضي الله عنه
صدق الله فصدقه قاله في رجل جاهد حتى قتل يعني انه تعالى وصف المجاهدين بالذين
قاتلوا لوجهه صابرين محتسبين فتحري هذا الرجل بفعله وقاتل صابرا محتسبا فانه صدق الله
قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا القول كناية عن تناهي رفعة منزلته
طب ك عن شداد بن الهاد الليثي واسم ابيه اسامة قيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليلا لمن
سلك الطريق من الاضياف وشداد صحابي شهد الحديبية وما بعدها وفيه قصة طويلة

صدقة اي القصر صدقة تصدق الله بها عليكم وليس بعزيمة فاقبلوا صدقته واقصروا في
السفر وفيه ان القصر رخصة لا عزيمة فان الواجب لا يسمى صدقة ويدل له آية ليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلاة وذهب الحنفية الى انه عزيمة لقول عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة
ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا واجاب الاول بان هذا
من قول عائشة غير مرفوع وبانها لم تشهد زمان فرض الصلاة ذكره الخطابي واعترض قال
ابن حجر والذي يظهر وبه يجمع بين الادلة ان الصلوات فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب
ثم زيدت بعد الهجرة الا الصبح ثم بعد ان استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر الآية
المذكورة صدقة علينا قال الشارح وانا في نصدقه زائدة ولم ارها في شيء من الكتب الستة انتهى
ولعلها سبق قلم من المؤلف والحديث فيه قصة وهو ان يعلى ابن امية قال لعمر بن الخطاب قال الله
عز وجل ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الى آخره وهذا ايد في قول البعض المراد بالصدقة
الفطر في الصيام سفرا ثم هو يوخذ منه قياسا وفيه تعظيم شان المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث
اطلق ما قيده الله تعالى ووسع على عباد الله تعالى ونسب فعله الى الله تعالى لانه مخبر عن الله خلقه
ق ع عن ابن عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه ظاهره ان الكل رووه وليس كذلك بل عزوه
للبخاري ذهول فقد قال الصدر المناوي رواه الجماعة كلهم الا البخاري ومن ثم اقتصر الحافظ ابن
حجر في تخريج المختصر على عزوه لمسلم وابي داود والنسائي والترمذي

صدقة الفطر اي من رمضان فاضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر منه او ماخوذة
من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها صاع تمر وهو
خمسة وثلث بالبغدادي عند مالك والشافعي واحمد او صاع شعير او نبست للتخيير بل
لبيان الانواع التي تخرج منها وذكر الاغلب الغالب في قوت اهل المدينة عن كل راس او صاع بر
او قمح قال الزمخشري القمح البر سمي به لانه ارفع الحبوب من قامحت الناقة اذا رفعت راسها
واقمح الرجل اقماحا اذا اشمخ بانفه بين اثنين اخذ بظاهره ابو حنيفة ثم المفضل بما وجبه
رضي الله عنه في اجزاء نصف صاع حنطة وخالفه الثلاثة فاوجبوا صاعا من اي جنس كان
واجابوا بان معاوية قاله باجتهاد وخالفه من هو اطول صحبة واعلم باحوال النبي صلى الله عليه
وسلم منه ابو سعيد فقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر
او برا او شعيرا او اقط فقيل له او مدين من قمح قال لا تلك قيمة معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها
رواه ابن خزيمة صغير ولو يتيما خلافا لابن الحسن وزفر او كبير حر او عبد ظاهره ان العبد يخرج
عن نفسه وهو مذهب داود ورده جمهور على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر فانه
يقتضي انه على سيده دونه وقال البيضاوي جعل وجوب الفطر على السيد كالوجوب على العبد
مجازا اذ ليس هو اهلا لان يكلف بالواجبات ذكرا او انثى او خنثى اخذ بظاهره ابو حنيفة رضي الله
عنه فاوجبها على المراة المزوجة واوجبها الثلاثة على الزوج غني او فقير اما غنيكم فيزكيه
الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه فيه انه لا يعتبر لوجوبها صدقة الفطر ملك
نصاب وقال ابو حنيفة يعتبر ولا زكاة على من لا يفضل عن منزله وخادم يحتاجهما ويليقان به
وعن قوته وقوت ممونه ليلة العيد ويومه ما يخرجه فيها وامراة غنية لها زوج معسر
وهي مطيعة له حم د عن عبد الله بن ثعلبة رضي الله عنه قال ابن قدامة تفرد به النعمان بن راشد

وهو كما قال البخاري يهم كثيرا وهو معروف في الاصل وقال مهنا ذكرت لاحمد حديث ثعلبة هذا فقال ليس بصحيح انما هو عن الزهري مرسل قلت من قبل من هذا قال من قبل النعمان بن راشد وليس بموجب انتهى وقال ابو عبيد البرد من الزهري كان يقوم بدرجة

صدقة الفطر على اي عن **كل انسان مدان من دقيق او قمح ومن الشعير صاع ومن الحلوى زبيب او تمر صاع صاع** اختلف في اي جنس يخرج منه الفطرة فمذهب الشافعي انه يجب من كل ما يجب فيه العشر وقال المالكية جنسها القتات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحنفية والحنابلة يخير بين هذه الخمسة وما في معناها **طس عن جابر** قال الهيثمي فيه الليث بن حماد ضعيف

صدقة الفطر صاع من تمر او صاع من شعير او مدان من حنطة عن كل صغير وكبير وحر وعبد روي بالواو وبأو والمعنى سوا الا ان الواو ادخل في اثبات المعنى المطلوب لان الواجب على كل واحد من المذكورين لا على احدهم دون الاخر وقد تردا و بمعنى الواو على حد ولا تطع منهم اثما او كفورا وتمسك بهذا الخبر ابو حنيفة رضي الله عنه في الاكتفا به بأقل من صاع من برو خالفه الباقون وضعفوا الخبر **قط عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الغرياني في مختصر الدارقطني فيه بقية وتقدم الكلام عليه عن داود بن الزبرقان مضعوف كلهم وقال الحافظ ابن حجر رواه الامام احمد يحيى لين تركي

صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وانثى يهودي او نصراني حر او مملوك مدبر كان او ام ولد او معلق العتق بصفة ولو آبقا مغصوبا او حرا مرهونا يوديها سيده عنه **نصف صاع من بر او صاعا من تمر او صاعا من شعير** وفيه ان الفطرة تجب على الانسان عن غيره وقال داود على فطرة فقط وقوله نصف صاع منصوب بفعل يفسره نحو اعني او على انه محمول لمتعلق الجار والمجرور المحذوف او حال وقوله او صاعا معطوف عليه في الاحوال كلها **قط عن ابن عباس** رضي الله عنهما ثم قال مخرجه الدارقطني تفرد به سلام الطويل وهو متروك وقال الذهبي في التنقيح خبر واه انتهى وبه تعرف ان عزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته كما هو دابه في هذا الكتاب غير صواب

صدقة ذي الرحم اي القرابة **على ذي الرحم صدقة وصلة** ففيها اجران بخلاف الصدقة على الاجنبي ففيها اجر واحد وفيه التصريح بان العمل قد يجمع ثوابين لتحصيل مقصودهما به فلعامله سائر ما ورد في ثوابهما فضل الله ومنته **طس عن سلمان بن عامر** بن اوس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي يسكن البصرة قال مسلم ليس في الصحب ضبي وغيره واعترض رمز المصنف لصحته وهو خطا ذهول عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه غالب بن قران وهو ضعيف

صدقة السر تطفي غضب الرب قال الطيبي يمكن حمل اطفا الغضب على المنع من انزال المكروه في الدنيا ووخامة العاقبة في العقبى من اطلاق السبب على المسبب كانه نفى الغضب واراد الحياة الطيبة في الدنيا والجزا الحسن في العقبى قال ابن عربي وهو الموفق عبده لما تصدق فهو الطفي غضبه بما وفق عبده انتهى وقال بعضهم المعنى المقصود في هذا الموضع الحث على اخفا الصدقة وفي مسند احمد قال ابن حجر سنده حسن ان الملائكة قالت يا رب هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من شي اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل من شي اشد من النار قال نعم الما قالت فهل من شي اشد من الما قال نعم الريح قالت فهل من شي اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بصدقة فيخفيها عن شماله **طص عن عبد الله بن جعفر** بن ابي طالب رضي الله عنهما **العسكري** بفتح العين وسكون السين المهملة وفتح الكاف نسبة الى عسكر مكرم

مدينة

مدينة من كور الاهواز يقال لها بالعجمية لشكر وهو ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد صاحب التصانيف الحسنة احد ائمة الادب وذو الاخبار والنوادر **في السر عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه من طريق الطبراني اصرم بن حوشب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه وهو ذهول فقد عزاه هو للترمذي

صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء بكسر الميم وفتح السين اصله موتة قلبت الواو يا وهي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت واراد بميتة السوء الاكمد عاقبته ولا نومن غائلته من الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع والوصب الموجع وموت الفجاة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوربشتي وقال الحكيم ونحوه جمع هي ما تعوذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة ووخامة العاقبة **ويذهب الله بهما الفخر والكبر** لا يتاتى زيادة في العمر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره والنقصان من عمر المعمر محال وهو من التسامح في العبارة فقد يفهم السامع هذا الحديث ان النظر وقضية النظر الدقيق ان العمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر او لا فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير لان المقدر لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة وما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره بعض الكمال اخذا من الكشاف وغيره تنبيه مما ورد انه يزيد في العمر ايضا اسباغ الوضو فقد روى ابن عدي عن انس مرفوعا الوضوء يزيد في عمرك **ابو بكر بن مقسم في جزئه عن عمرو بن عوف** الانصاري البدري رضي الله عنه قضية صنيع المؤلف انه لم يخرجه احد من المشاهير والامر بخلافه بل خرجه الطبراني والديلمي عن عمرو المذكور باللفظ المزبور من هذا الوجه

صغاركم ايها المومنون وفي رواية **دعاميص الجنة** اي صغار اهلها وهو بفتح الدال الجمع دعموص بضمها الصغير واصله دويبة صغيرة تضرب لونها الى سواد تكون في الغدران لا تفارقها شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وكثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب في الما فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون كما لا يمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن ولا يبالي اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شا لا يمنع من مكان منها **يتلقى احدهم اباه فياخذه بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة** فيه ان اطفال المومنين في الجنة وهو اجماع من يعتد به ولا عبرة بخلاف المجبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن امه لانه عام مخصوص بل الجمهور على ان اطفال المشركين فيها **حم خد م** من حديث ابي حسان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابو حسان قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان فانت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به نفوسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره

صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه هذا الحديث سنعرف حاله على الاثر قال ابن حجر وقد تتبعت هل كانت اقراص خبز المصطفى صلى الله عليه وسلم صغارا او كبارا فلم ار في ذلك شيا بعد التفتيش الا هذا الحديث وما ثمة مما يحتج به **الازدي في** كتاب **الضعفا** والمتروكين **والاسماعيلي في معجمه** من الوجه الذي خرجه منه الازدي كما في اللسان **عن عايشة** رضي الله عنها وقضية صنيع المصنف ان الازدي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه ففي اللسان في ترجمة

جابر بن سليم قال الازدي منكر الحديث لا يكتب حديثه ثم روى له هذا الخبر وقال هذا خبر منكر
لا شك انتهى قال في اللسان ولعل الآخذ فيه ممن دون جابر فان ابن احمد نقل عن ابيه انه ثقة قال
والخبر منكر لا شك فيه ورواه عن عايشة ايضا الديلمي قال ابن حجر في التخريج والخبر واه بحيث ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وقال المتهم به جابر هذا انتهى وتعقب المؤلف ابن الجوزي في الحكم بوضعه بان له
شاهدا وهو الخبر الآتي في قوله خبز كم بارك لكم فيه انتهى ومن البين عند ايمة هذا الفن ان الشاهد
لا ينجع في الموضوع وممن ذكرهم المؤلف وغيره ومما حكموا بوضعه ايضا من احاديث الخبز ما رواه
ابن رزين عن ابن عباس مرفوعا ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاهم الله بالجوع ٥
صفتي اي في الكتب السالفة **احمد المتوكل** على الله تعالى حق توكله والصفة هي المتوكل واما احمد
فهو اسم له كما نطق به التنزيل فذكره اولا توطية للوصف وكان سيد المتوكلين ولذلك لم يحترز
ولم يكن له حافظ **ليس بفظ** بفا وظا معجمة اي سيئ الخلق **ولا غليظ** اي سيئ الخلق شديد **يجزي بالحسنة**
الحسنة ولا يكافي بالسيئة مولده بمكة ومهاجره بطيبة هو اسم المدينة النبوية **وامته الحامدون**
يأتزرون على انصافهم ويوضئون اطرافهم اناجيلهم جمع انجيل وهو الكتاب
الذي يتلى محفوظة **في صدورهم** يعني كتبهم محفوظة في قلوبهم ويقال الانجيل كل كتاب مكتوب
وافر السطور كذا في الفردوس **يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون**
به الي ربهم دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار فيه ان الوضوء من خصايصهم لكن الذي عليه
الشافعي ان الخاص الكيفية المخصوصة او الغرة والتحجيل لادلة اخرى **طب** وكذا الديلمي **عن ابن مسعود** ٥
رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ٥
صفوة الله من ارضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده عطف تفسير
ويحتمل انه بضم العين وشد الباء جمع عابد فيكون من عطف الخاص على العام **وليدخلن** اكده باللام
اشارة الي التحقق وقوعه **الجنة من امتي ثلاث حثيات** من حثيات الله تعالى كقوله في الحديث
السابق يقتضي ان المراد من **لا حساب عليهم ولا عذاب** الماضي حثية له الله وتقدم معناه
اهل الشام والصفوة هو الخالص المختار **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد ٥
العزيز بن عبيد الله الحمصي وهو ضعيف ٥
صلة الرحم اي الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة
تكون بالخدمة وتارة بالزيارة **وحسن الخلق وحسن الجوار** بكسر الجيم وضمها وعليه اقتصر في
المصباح **يعمرن الديار** اي البلاد قال في الكشاف تسمي البلاد الديار لانه يدار فيها اي يتصرف
يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين من حوالي مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد
ويزدن في الاعمار كناية عن البركة في العمر بالتوفيق الي الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في آخرته
او الزيادة بالنسبة الى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال في تخصيص حسن الجوار بالذكر من جملة
ما ينتظمه حسن الخلق نوع تفضيل له على ساير افراده والظاهر من سياق الكلام ان ذلك الفضل
من جهة قوة التاثير في الامرين المذكورين وينبغي للبليغ ان يراعي هذه القاعدة في مواقع التخصيص
بعد التعميم **حم هب عن عايشة** رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الحافظ
في الفتح رواه احمد بسند رجاله ثقات انتهى واعله العلاي له بان فيه محمد بن عبيد الله العرزمي ضعفوه
يكاد يكون عين صواب فقد وقفت على اسناد الامام احمد والبيهقي فلم اره فيهما فلينظر ٥ ٥
صلة الرحم اي القرابة وان بعدت **تزيد في العمر وصدقة السر تطفي غضب الرب** اسند له

بعغ مقابلته بحسب الامكان
ولله الحمد

الرافعي على ان صدقة السر افضل من العلانية قال ابن حجر واولى من خبر سبعة يظلهم
الله وفيه ورجل تصدق بصدقة قال في الاتحاف ذكر مع الصلة صدقة السر للمناسبة التامة
الموذنة بمزيد فضل الصلاة بانها تزيد في العمر سواء كانت سرا او جهرا بخلاف اطفا الغضب فانه
لا يكون الا بالصدقة سرا ثم احفظوها فالصلة افضل فانها نوع من الصدقة فيجتمع فيها
ح الامران الزيادة في العمر واطفا الغضب ولما كان الغضب عندنا ينشا من غليان الدم في القلب
ناسب ان يعبر عنه بالاطفا فاذا كان ذلك من الحال في حقه تعالى وتقدس فالمراد غايته من انزال
اثره ولا يبقى مع الصلة منه شي كما لا يبقى من حرارة الماء بعد الاطفا ابو ذر **القضاعي** في مسند الشهاب
عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس بجيد فقد قال ابن حجر فيه من لا يعرف
صلة القرابة مثراة بفتح فسكون مفعلة من الثروة اي الكثرة **في المال** اي زيادة فيه **محبة**
في الاهل منساة في الاجل اي مظنة لتاخيره وتطويله والنسا التاخير يقال نسات الشي
نسا اذا اخرته قال الزمخشري معناه ان الله تعالى يبقي اثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل
سريعا كما يضمحل اثر قاطع الرحم والصلة قدر زايد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم وتعهدهم
بنحو نفقة وكسوة وغيرها فهي انواع بعضها واجب وبعضها مندوب وادناها ترك المهاجرة
تنبيـــه قال بعضهم الصلة نوع من التوحيد لان الالفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة
افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد فلذلك قطع الله قاطع الرحم لان الله واحد لا يتصل
الا واحدا متصفا بالتوحيد **طس عن عمرو** قال في التقريب صوابه عمر **بن سهل** الانصاري
رضي الله عنه رمز لحسنه قال الذهبي صح من النبي صلى الله عليه وسلم في صلة الرحم انتهى ذلك
انتهى قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى وقضية صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا في احد
دواوين الاسلام الستة والامر بخلافه فقد عزاه الحافظ في الفتح الى الترمذي عن ابي هريرة بلفظ
صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر هكذا ذكره ٥
صل من قطعك بان تفعل معه ما تعده به واصلا فان انتهى فذاك والا فالاثم عليه **واحسن**
الي من اساء اليك ومن ثم قال الحكماء كن للوداد والخل واصلا وان لم يكن مواصلا وقال الغزالي
رايت في الانجيل قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف
والان اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر بل من ضرب خدك الايمن فحول اليه الايسر ومن اخذ رداك
فاعطه ازارك ومن سخرك لتسير معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذلك امر بالصبر على الاذى
وقل الحق ولو على نفسك فانك اذا فعلت ذلك انقلب عدوك الشاق مثل الولي الحميم
مصافاة لك وما يلقي هذه الخليقة التي تقابل القطع بالوصل والاساة بالاحسان الا اهل الصبر
والاحتمال خير وفي حظ عظيم من الخير وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
قال في الاتحاف هذا الحديث تعليم لمعالم الاخلاق التي تنسق بمصابح السياق **ابن النجار** في تاريخ
بغداد **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال ابن حجر ورويناه في جزء ابي شاذ
عن ابي عمرو بن السماك من حديث علي بن الحسين بن علي عن جده علي بن ابي طالب قال عمدت الي سلاح النبي
صلى الله عليه وسلم فوجدت في قايم سيفه رقعة فيها صل من قطعك الي اخره قال ابن الرفعة
في المطلب ليس فيه شي الا الانقطاع قال ابن حجر وفيه نظر لان في سنده الحسين بن زيد بن علي ضعفه ابن المديني
صلوا قرابتكم بان تفعلوا معهم ما يعد به واصلا **ولا تجاوروهم** في المساكن **فان الجوار يورث**
الضغاين بينكم اي الحقد والعداوة جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضا قال في الاتحاف

ويتجه حمله على من توهم منه ذلك فان غلبت على الظن السلامة من ذلك لم تكره مجاورته وان غلب على
الظن وقوع ذلك كرهت فان كان ذلك بغير تحقق فاذا اطلع الغريب على تجربته وقد زاده الله عليه في الرزق
وشاهد ذلك عدوا وعنيا قوى حسده **تنبيه** قال الراغب المعاداة قد تكون بسبب الفضيلة
او الرذيلة كمعاداة الجاهل للعالم وقد تكون بسبب تجاذب نفع دنيوي كالتجاذب في رياسة او جاه او مال
وقد تكون بسبب لحمة او مجاورة موروثة للحسد كمعاداة بني الاعمام بعضهم لبعض وذلك في كثير من الناس
كالطبيعي وقال رجل للاحنف احبك قال علمت ذلك قال من اين قال انك لست بشريك ولا نسيب ولا جار
ولا قريب واكثر المعاداة تتولد من شيء من ذلك **عق** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه
ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه وهذا تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة سعيد
ابن ابي بكر بن ابي موسى من حديث داود المحبر عن عبد الله بن عبد الجبار عن سعيد هذا عن ابيه
عن جده مرفوعا ثم قال اعني العقيلي حديث منكر وسعيد حديثه غير محفوظ ولا يعرف هذا
الحديث الا به وليس له اصل والراوي عنه مجهول انتهى وفي الميزان حديث منكر والآفة ممن بعد
سعيد وداود ضعيف ولهذا حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع

صلت الملائكة على آدم لما مات **فكبرت عليه اربعا** من التكبيرات **وقالت** مخاطبة لبني آدم
عليه الصلاة والسلام **هذه سنتكم يا بني آدم** اي طريقتكم الواجب عليكم فعلها لمن مات منكم
ابد الآبدين وفيه ان الصلاة على الجنازة ليست من خصوصيات هذه الامة **هق عن ابي** بن كعب
رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو وهم فقد تعقبه الذهبي في المهذب بان فيه عثمان بن سعد

صل صلاة مودع اي مودع لهواه مودع لعمره سائر الى مولاه **كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وايأس مما في ايدي الناس تعش غنيا** وفي رواية للطبراني واياك وما في ايدي الناس
تكن غنيا **واياك وما يعتذر منه** اي احذر ان تفعل فعلا وقد سبق تقريره **ابو محمد**
عبد الله بن عطا **الابراهيمي** نسبة لجده المصري الواعظ روى عنه الديلمي وغيره **في كتاب
الصلاة وابن النجار** في تاريخ بغداد **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله
حدثني بحديث واجعله موجزا فذكره وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من المشاهير الذين
رمز لهم مع ان الطبراني خرجه في الاوسط عن ابن عمر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه

صل يا عمران بن الحصين الذي ذكرنا انه به بواسير حال كونك **قائما** اي صل الفرض قائما **فان لم تستطع**
القيام بان لحقك به مشقة شديدة او خوف زيادة مرض او هلاك او غرق او دوران راس راكب
السفينة **فقاعدا** اي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت والافتراش افضل **فان لم تستطع القعود**
للمشقة المذكورة **فعلى** اي فصل على **جنب** وجوبا مستقبل القبلة بوجهك وعلى الايمن افضل ويكره
على الايسر بلا عذر قال البيضاوي وغيره وهذا حجة للشافعي واحمد ان المريض يصلي مضطجعا
على جنبه الايمن مستقبلا بمقادم بدنه ورد على ابي حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستلقيا ليكون
سجوده وركوعه للقبلة فلو اتمهما على جنب لكان لغيرها ورد الحديث بانه خطاب لعمران وكان مرضه
بواسير وهي تمنع الاستلقاء الا بكلفة اشد لا وسعها فاستدل الحنفية والمالكية على انه لا يلزم من عجز الاستلقاء
الانتقال الى حالة اخرى كالايماء بالراس والطرف واوجبه الشافعية لخبر اذا امرتكم بامر فاتوا منه
ما استطعتم **فائدة** قال ابن المنير اتفق لبعض شيوخنا فرع غريب يكثر وقوعه وهو ان يعجز المريض
عند التذكر ويقدر على الفعل فالهمه الله ان اتخذ من يلقنه فكان يقول له احرم بالصلاة قل الله اكبر
اقرا الفاتحة اركع وهكذا يلقنه وهو يفعل ما يقول له وفيه وجوب القيام على القادر في الفرض فان

وَرد

بقدر

عجز

عجز وجب القعود فان عجز فالاضطجاع **حم خ** في صلاة المسافر **ع** في الصلاة **عن عمران بن حصين** رضي الله عنه
ولم يخرجه مسلم قال ابن حجر واستدركه **ك** فوهم

صل فيها يا من سأل انا كيف نصلي في السفينة **الا ان تخاف الغرق** اي الا ان خفت من دوران
الراس والسقوط في البحر لو وقفت فانه يجوز لك في الفرض القعود للضرورة **ك** وكذا الديلمي
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في السفينة
فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وهو شاذ بمرة وقال البيهقي حديث حسن واقره عليه العراقي ورواه
الدارقطني من حديث ابن عمر هذا وقال فيه بشر بن فافا ضعيف ومن حديث ابن عباس وقال
فيه حسين بن علوان متروك

صل بصلاة اضعف القوم اي اسلك سبيل التخفيف في افعال الصلاة واقوالها على قدر صلاة
اضعف القوم والمراد بالضعيف هنا ما يشمل المريض وضعيف الخلقة ولتتخذ مؤذنا محتسبا
ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على اذانه اجرا من بيت المال ولا من غيره وتمسك به ابو حنيفة لمذهبه
انه لا تجوز الاجرة على الاذان وحمله الشافعي على الندب **طب عن المغيرة** بن شعبة قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلني امام قومي فذكره قال الهيثمي فيه سعد القطيعي ولم ار
من ذكره وقال ابن حجر اخرجه البخاري في تاريخه من حديث المغيرة المذكور ولابن عدي نحوه

صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور القصار اي ان صليت بقوم غير راضين بالتطويل
او تقلق بعينهم **حم عن بريدة** بن الحصيب رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه

صل الصبح وجوبا بمعلوم من الدين بالضرورة **والضحى** ندبا وقول جمع من السلف لا تندب مردود
فانها صلاة الاوابين اي الرجاعين الى الله تعالى **زاهر بن طاهر في سداسياته عن انس**
ابن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لصحته

صلوا ايها الناس في بيوتكم اي النفل التي لا تشرع جماعة **فان افضل صلاة المرء** اي
الرجل يعني جنسه **في بيته** ولو كان بالمسجد فاضلا **الا الصلوات الخمس المكتوبة** اي او ما شرع فيه
جماعة كعيد وتراويح فان فعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهر هذا الخبر مالك ففضل التراويح
بالبيت عليها بالمسجد واجيب بان النبي صلى الله عليه وسلم انما قاله خوف ان يفرض عليهم
ويعجزوا عنه امن ذلك **خ عن زيد بن ثابت** الانصاري رضي الله عنه كاتب الوحي قال احتجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم
بهم خرج اليهم فقال قد عرفت الذي رايت من صنيعكم صلوا الى اخره

صلوا في بيوتكم النفل الذي لا تسن جماعته **ولا تتخذوها قبورا** بترككم الصلاة فيها كالميت
في قبره لا يصلي شبه المحل الخالي منها بالقبر والغافل عنها بالميت او لا تجعلوا بيوتكم موطنا للنوم
بلا صلاة فان النوم اخو الموت وقد سبق **ت ن عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والديلمي

صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها سميت نوافل لانها زائدة على الفرض والامر للندب بدليل
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع **قط في الافراد عن انس وجابر** بن عبد الله رضي الله عنهم ورواه عنه الديلمي

صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا اي لا تخلوها عن الصلاة فيها شبه المكان الخالي عن
العبادة بالقبور والغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على نحو المقبرة ومعناه النهي عن الدفن في البيوت
وانما دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم مخافة اتخاذ قبره مسجدا ذكره القاضي **ولا تتخذوا بيتي عيدا**

اي لا تتخذوا قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد اما لدفع المشقة او كراهة
ان يتجاوزوا حد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه اي لا تجعلوا قبري عيدا تعودون اليه متى
اردتم ان تصلوا علي فظاهره نهي عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعاء الغائب
لا يصل اليه ويؤيده قوله وصلوا علي وسلموا فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم اي لا تتكلفوا
المعاودة الي فقد استغنيتم بالصلاة علي لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية (عن)
عرجت واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها
وفيه سر يطلع عليه من يسر له ذكره القاضي تنبيه قولهم فيما سلف معناه النهي عن الاجتماع
الى اخره يؤخذ منه ان اجتماع العامة في بعض اضرحة الاوليا في يوم او شهر مخصوص من السنة ويقولون
هذا يوم مولد الشيخ وياكلون ويشربون وربما يرقصون منهي عنه شرعا ويجب على ولي الامر ردعهم
على ذلك وانكاره عليهم وابطاله ع والضيا في المختارة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
الهيثمي فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف
صلوا ان شئتم فالامر للاباحة في مرابض الغنم ماواها ومقرها جمع مربض بفتح الميم وكسر
البا الموحدة واخره ضاد معجمة وفي رواية بدله مرابد بالدال المهملة وهي المواضع التي تحبس فيها
ولا تصلوا في اعطان الابل جمع عطن بالتحريك والفارق انها ابل خلقت من الشياطين او انها
كثيرة الشراد شديدة النفار فقد تقطع الصلاة او تشوش قلب المصلي فتذهب خشوعه بخلاف
الغنم والمعاطن المواطن التي تجر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها وهي مبركها حول الما لتعاد
الى الشرب مرة اخرى وعزي الاول للشافعي والثاني هو ما في النهاية وعليه قال ابن حجر التعبير بالما (طن)
اخص منه بالماوى صح لان المعاطن مواضع اقامتها عند الما خاصة وقد ذهب بعضهم الى تخصيص
النهي فيها اولها مطلقا وقول الطحاوي انتصارا لمذهبه النظر يقتضي عدم الفرق بين الابل والغنم في الصلاة
وغيرها رد بمخالفته للاخبار الصحيحة المصرحة بالتفرقة والحق ابن المنذر وتبعه المحب الطبري البقر بالغنم
وعورض بان في حديث ابن عمر وعند احمد التخصيص بالابل صريحا وهل يلحق بالابل ما هو مثلها في النفور كالاعبلة
قال الزين العراقي اذا قلنا ان العلة النفور فهم او انها خلقت من الشياطين فلان في الصلاة عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقال حسن صحيح ورمز المصنف لحسنه وخرجه ابن حبان ايضا
صلوا في مرابض الغنم اي اماكنها وفي حديث في البخاري انه كان يحب الصلاة حيث ادركته اي حيث دخل
وقتها سوا كان في مرابض الغنم او غيرها وبين في حديث اخر ان ذلك كان قبل ان يبنى المسجد ثم بعد بنائه
صار لا يحب الصلاة في غيره الا لضرورة ولا تصلوا في اعطان الابل وفي رواية بدل اعطان مبارك
وفي اخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولا عكس لان المعطن المحل الذي تناخ فيه عند ورود
الما والمبرك اعم لانه المتخذ له في كل حال فانها خلقت من الشياطين زاد في رواية الا ترى انها اذا نفرت
كيف تشمخ بانفها قال القاضي المرابض جمع مربض وهو ماوى الغنم والاعطان المبارك والفارق ان
الابل كثيرة الشراد شديدة النفار فلا يامن المصلي في اعطانها ان تنفر وتقطع الصلاة عليه او تشوش
قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلي في مرابض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت
بما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى ناقته على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها
مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضي الى تشويش القلب بخلاف الصلاة على المركوب منها او الى جهة
واحد معقول ثم ان النهي في هذه الاحاديث للتنزيه عند الشافعي كالجمهور فتكره الصلاة في العطن
وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة حائل وللتحريم عند احمد ولا تصح عنده الصلاة في العطن بحال

والامر

والامر بالصلاة في مرابض الغنم للاباحة لا للوجوب ولا للندب وانما ذكر دفعا لتوهم
انها كالابل وان العلة النجاسة ه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال مغلطاي حديث صحيح
متصل ومن ثم اشار المصنف لصحته
صلوا في مرابض الغنم ولا توضوا من البانها اي من شرب من البانها فانه لا ينقض الوضوء
ولا تصلوا في معاطن الابل وتوضوا من البانها اي من شربها فانها ناقضة للوضوء كاكل
لحمها وبهذا قال احمد واختاره من الشافعية النووي من حيث الدليل قال الحديثان صحيحان ليس
عنهما جواب شاف لكن المنقول عندهم عدم النقض واجابوا عن ذلك بما فيه طول يطلب من الموضع قال
ابن بطال في هذه الاحاديث حجة على الشافعي في قوله بنجاسة ابوال الغنم لان مرابض الغنم لا تسلم من ذلك
ورد بان الاصل الطهارة وعدم السلامة منها غالب واذا تعارض الاصل والغالب قدم الاصل تنبيه
زعم ابن حزم ان احاديث النهي عن الصلاة في اعطان الابل متواترة تواترا يوجب العلم قال الحافظ الزين العراقي
ولم يرد التواتر الاصولي بل الشهرة والاستفاضة طب عن اسيد بضم الهمزة ابن حضير بضم المهملة
وفتح المعجمة الاشهلي النقيب الكبير الشان رضي الله عنه ذو المناقب والكرامات ورمز المصنف لصحته وليس
كما قال فقد قال الحافظ الهيثمي فيه الحجاج بن ارطاة وفيه مقال
صلوا في مراح الغنم زاد في رواية للطبراني فانها بركة من الرحمن وامسحوا رغامها بعين مهملة
اي امسحوا التراب عنها وروي معجمة اي ما يسيل من انفها اصلاحا لشانها ورعاية لها فانها من
دواب الجنة قال ابن القيم بين به وبما قبله ان سنة الصلاة حيث كانت وفي اي مكان اتفق الا ما نهي عنه
من العطن والمقبرة والحمام ونحوها فانه هذا الهدي من فعل من لا يصلي الا على سجادة تفرش فوق الحصير
ويوضع عليها المنديل عد هق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البيهقي روي مرفوعا وموقوفا وهو (الاصح)
صلوا في نعالكم ان شئتم فان الصلاة تجابرها حيث لا نجاسة فيها غير معفوة واخذ منه حنابلة سنة
ان الصلاة فيها سنة فيه كان شيء فيها في الشوارع او لا لان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه كانوا يمشون
بها في طرق المدينة ثم يصلون فيها ولا تشبهوا باليهود فانهم لا يصلون في نعالهم وذلك لانه لما قيل
لموسى عليه الصلاة والسلام يوم المفاداة اخلع نعليك وكانتا من جلد حمار غير مذكى فان خلعهما لذلك
ولكي ينال بركة الوادي المقدس باصابة قدميه فاخذوا هذا انتهى فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان اخذهم وفعلهم على غير صحة وان كان الاصل حقا طب عن شداد بن اوس رضي الله عنه رمز
المصنف لصحته وليس كما ظن ففيه يعلى بن شداد قال في الميزان توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره وهو
صلوا الي اخوها هنا ويعلى شيخ مشهور محله الصدق انتهى وقال ابن القطان يعلى لم ار فيه تعديلا ولا جرحا
صلوا جوازا خلف كل بر بفتح الباء صفة مشبهة وهو يقابل قوله وفاجر اي فاسق فان الصلاة
خلفه صحيحة عند ابي حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بامر دينه وقد يخل ببعض الواجبات
وصلوا وجوبا صلاة الجنازة على كل ميت مسلم بر وفاجر فان فجوره لا يخرجه من الايمان وجاهدوا
وجوبا على الكفاية مع كل بر وفاجر اي مع كل امام وامير عادلا او جائرا عدلا وفاسقا هذا ما عليه
اهل السنة والجماعة وورا ذلك مذاهب باطلة وعقايد فاسدة هق عن ابي هريرة رضي الله عنه
سكت المصنف عليه فاوهم سلامته من العلل وليس كذلك فقد قال الذهبي في المهذب فيه انقطاع وجزم ابن حجر
بانقطاعه قال وله طرق اخرى عند ابن حبان في الضعفا من حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام
عن ابي صالح عنه وعبد الله متروك ورواه الدارقطني وغيره من طرق كلها واهية جدا قال العقيلي ليس
لهذا المتن اسناد يثبت والبيهقي كلها ضعيفة غاية الضعف والحاكم هذا حديث منكر

صلوا ركعتي الضحى ندبا بسورتيها الشمس وضحاها والضحى بدل او عطف بيان وهذا
بيان للافضل فلو قرا بعد الفاتحة غير السورتين المذكورتين كفى في حصول السنة هب فر عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع
الحديث عن ابن لهيعة وهو ضعيف

صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس اي عقيب تمام غروب القرص بادروا بها طلوع النجم
اي ظهوره للناظرين لضيق وقتها طب من حديث احمد بن يزيد بن ابي حبيب عن رجل عن ابي ايوب
رضي الله عنه قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته

صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين كرره لمزيد
التاكيد وقال في الثالثة لمن شا كراهة ان يتخذها الناس واجبة قال القاضي لما كان ظاهر الامر يقتضي
الوجوب وكان مراده الندب خير المكلف وعلق الامر على المشية مخافة ان يحمل اللفظ على الحكم الظاهر منه
سيما وقد اكد الامر بتكراره ثلاثا وقد تطلق السنة ويراد بها المرضية كقولهم الختان من السنة انتهى وفيه
مشروعية ركعتين قبل المغرب وهما سنتان على الصحيح او الصواب كما في المجموع وهما من الرواتب عند الاكثر ومثلها
ركعتان قبل العشا لخبر بين كل اذانين صلاة اي اذان واقامة حم د عن عبد الله المزني رضي الله عنه ظاهره
انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصلاة عن ابن مغفل وخرجه في الاعتصام ايضا

صلوا من الليل ولو اربعا من الركعات صلوا منه ولو ركعتين ما من اهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل
الا ناداهم مناد يا اهل البيت قوموا لصلاتكم الظاهر ان المنادي من الملائكة وهذا سوق لبيان
تاكد التهجد وان اقله ركعتان ولا يلزم من نداء المنادي بذلك سماعنا له وقد علمنا باخبار الشارع صلى الله عليه وسلم وكفى به
ابن نصر هب عن الحسن مرسلا

صلوا على اطفالكم جمع طفل وهو الصبي يقع على الذكر والانثى وكذا الجماعة فانهم من افراطكم اي فانهم سابقون
يهيئون لكم مصالحكم في الاخرة ولا فرق في هذا المعنى بين موته في حياة ابويه او احدهما واضافة الاطفال
اليهم ايماء بان الكلام في اطفال المسلمين وكذا يقال في قوله الاخر موتاكم ه من حديث البختري بن عبيد عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الذهبي والبختري ضعيف وابوه مجهول وقال الدميري هذا من مناكيره
وقال ابن حجر في موضع هو ضعيف جدا وقال في تخريج الهداية سنده ضعيف قال وقد ثبت ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم صلى على ولده ابراهيم اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس واحمد عن البرا واسناده ضعيف
قال وروى ابو يعلى وابن سعد عن انس انه صلى على ابنه ابراهيم وكبر عليه اربعا وللبزار عن ابي سعيد
مثله ويعارضه ما رواه ابو داود ايضا والامام احمد والبزار عن عائشة انه لم يصل عليه

وفي مراسيل ابي داود مثله

صلوا على كل ميت مسلم غير شهيد ولو فاسقا ومبتدعا وجاهدوا مع كل امير ولو جائرا فاسقا
واخذ من هذا الخبر وما قبله وبعده وجوب الصلاة على الميت لكنه على الكفاية لان ما هو الغرض وهو
قضا حقه يحصل بالبعض وفيه ان قاتل نفسه كغيره في وجوب الصلاة عليه واما خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم يصل على الذي قتل نفسه فاجاب عنه ابن حبان بانه منسوخ والجمهور بانه للزجر عن مثل فعله
ه عن واثلة بن الاسقع ورواه عنه الديلمي ايضا

صلوا في بيوتكم بالليل والنهار لفظ رواية ابن ماجه انا الليل واطراف النهار ايضا وهكذا نقله عنه في
الفردوس وزاد الطبراني في الاوسط عن جابر ايضا الصغير والكبير والدني والابير انما تفرد به عمرو بن
هاشم البيروتي عن ابن لهيعة ه عن جابر رضي الله عنه قال الذهبي فيه ابن لهيعة

صلوا على من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله وان كان من اهل الاهوا والكبائر والبدع

حيث

حيث لم يكفر ببدعته وذلك لانه لم يفصل ولا خص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فافهم به ان الصلاة
على اهل التوحيد سوا كان توحيدهم عن نظر او عن تقليد وصلوا ورا وفي رواية خلف من قال
لا اله الا الله مع ذلك ولو فاسقا ومبتدعا لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر رضي الله عنهما خلف
الحجاج وكفى به فاسقا هذا مذهب الشافعي ومنعها مالك خلف فاسق بلا تاويل طب من طريق مجاهد حل عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الذهبي في المهذب فيه عثمان بن عبد الرحمن واه ومحمد بن الفضل
ابن عطية متروك وقال في المهذب احاديث الصلاة على من قال لا اله الا الله واهية واورد لها ابن الجوزي
طرقا كثيرة وقال كلها غير صحيحة وقال الهيثمي فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال ابن حجر فيه محمد
ابن الفضل متروك ورواه ابن عدي عن ابن عمر ايضا من طريق اخر وفيه عثمان بن عبد الله العثماني يضع ورواه الدارقطني
من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن عطا عن ابن عمر وعثمان كذبه ابن معين وغيره ومن حديث نافع عنه وفيه
خالد بن اسماعيل عن العمري وخالد متروك انتهى وقال الزيلعي في اختصاره للدارقطني هذا حديث له خمس
طرق ضعفها ابن الجوزي في العلل ففي الاول عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي قال يحيى كان يكذب وتركه
الدارقطني وقال خ ليس بشي وفي الثاني محمد بن الفضل رماه بالكذب يحيى وفي الثالث وهب ابن وهب
يضع الحديث وفي الرابع عثمان بن عبد الله كذلك قاله ابن حبان وابن عدي وفي الخامس ابو الوليد المخزومي هو
خالد بن اسماعيل قال ابن عدي وضاع

صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم لان الصلاة عليه تشتمل على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله عليه
الصلاة والسلام والاشتغال باداء حقه عن مقاصد نفسه وايثاره بالدعا على نفسه تنبيه
قال البارزي في الخصائص من خواصه انه ليس في القران ولا غيره صلاة من الله تعالى على غيره فهي خصيصة
اختصه الله تعالى بها دون سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال الحليمي والمقصود بالصلاة عليه التقرب
الى الله تعالى بامتثال امره وقضا حق الواسطة الكريمة وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا عليه شفاعة له فان
مثلنا لا يشفع له لكن الله تعالى امرنا بمكافاة من احسن الينا وفايدة الصلاة ترجع الى المصلي عليه قال ابن حجر
وتتاكد الصلاة عليه في مواضع ورد فيها اخبار خاصة اكثرها باسانيد جياد عقب اجابة المؤذن واول الدعا
واوسطه واخره وفي اوله اكد وفي اخر القنوت وفي اثنا تكبيرات العيد وعند دخول المسجد
والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلاة الليل وختم القران وعند
الهم والكرب والتوبة وقراة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشي وورد ايضا في احاديث ضعيفة
عند استلام الحجر وطنين الاذن والتلبية وعقب الوضو وعند الذبح والعطاس وورد النهي عنها عندهما
ايضا ش وابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره انه لم يره مخرجا لاعلى ولا احق
بالعزو اليه من ابن مردويه وهو عجب فقد خرجه الامام احمد واخرجه ايضا ابو الشيخ وابن ابي عاصم
والحارث وفي سنده ضعف لكنه يتقوى بتعدد طرقه حتى صار حسنا

المواضع التي تتاكد فيها الصلوة عليه افضل الصلوة والسلام

صلوا علي صلى الله عليكم قال حجة الاسلام وجه استدعايه في هذا الخبر وما قبله الصلاة عليه من
امته ان الادعية مؤثرة في استدرار فضل الله تعالى ورحمته سيما في الجمع الكبير كالجمعة والجماعة
وعرفة فان الهمم اذا اجتمعت وانصرفت الى ما في الامكان وجوده فاض ما في الامكان من الفيض الحق
بوسايط الارواح الانسانية المتشبهين لتدبير العالم السفلي لبعدهم ولانه يرتاح الى ذلك كما قال اني
اباهي بكم الامم ولان ذلك شفقة على امته بتحريضهم على ما هو قربة لهم عد عن ابن عمر بن الخطاب وابي هريرة
معا رضي الله عنهم واخرجه البخاري ايضا

صلوا علي وجوبا في اخر صلاتكم بعد التشهد بان تقولوا اللهم صل على محمد واجتهدوا في الدعا

ملجا من خيري الدنيا والاخرة وقولوا اذا اردتم الاكمل اللهم صل على محمد وعلى اله وبارك على محمد وعلى اله
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد حامد لافعال خلقه باثابتهم عليها او محمود باقواله
وافعاله مجيد اي ماجد وهو الكامل شرفا ومجدا حم ن وابن سعد في الطبقات وسمويه والبغوي
والماوردي وابن قانع الثلاثة في معجم الصحابة وكذا ابو نعيم وابن منده وابن عبد البر وعبد الله
ابن احمد طب كلهم عن زيد بن خارجة الانصاري الخزرجي الحارثي رضي الله عنه قال ابن الاثير
وزيد هذا هو الذي تكلم بعد الموت على الصحيح فتكلم بكلام حفظ في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم مات
ثانيا رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه عيسى بن يونس قال في اللسان كاصله قال الدارقطني
مجهول وعثمان بن حكيم قال الذهبي في الذيل قال ابن معين مجهول وخالد بن سلمة قال في الضعفاء
صلوا على انبيا الله ورسله من عطف الاخص على الاعم وفيه تصريح بالامر بالصلاة عليهم وقوله
فان الله بعثهم كما بعثني وارد مورد التعليل لما قبله وحكمته وعن الصلاة عليهم
انهم لما بذلوا اعراضهم فيه لاعدايه فنالوا منهم وسبوهم اعاضهم الله الصلاة عليهم وجعل
لهم اطيب الثنا في السما والارض واخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلاة عليهم مندوبة لا واجبة
بخلاف الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اذ لم ينقل ان الامم السابقة كان يجب عليهم الصلاة
على انبيايهم كذا بحثه القسطلاني تنبيه قال في الروض اصل الصلاة لغة انعطاف من الصلوين
وهما عرقان في الظهر ثم قالوا صلى عليه اي انعطف عليه ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة
فيها فقولك صلى الله عليه ارق وابلغ من رحمه في الحنو والعطف فالصلاة اصلها المحسوسات ثم عبر
بها عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا من يحنو عليه ويعطف عليه ولذا لا تكون
الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق لا يقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في الحنو
والرحمة لانها في الاصل انعطاف فمن اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فيقول صليت عليه اي حنوت عليه
ولا تقول في الدعا الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعا على العدو فهذا فرق
ما بين الصلاة والدعا واهل اللغة اطلقوا ولا بد من التقييد ابن ابي عمر وهب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ابن حجر وسنده واه خط في ترجمة الحسن التميمي المودب عن انس رضي الله عنه
وفيه عنه علي بن احمد البصري قال الذهبي في الضعفا اتهم بحديثه
صلوا على النبيين اي المرسلين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت ولولا هم لهلكت
بواطن الخلق بزلزال الشكوك وعذاب الحيرة فيهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل
بقلب كل معبود محجوب بغيره وفيما قبله شرعية الصلاة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
استقلالا والحق بهم الملايكة لمشاركتهم لهم في العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص
ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي شيبة عنه قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد من الانبيا الا
على النبي صلى الله عليه وسلم قال اعني ابن حجر وهذا اسند صحيح وحكي القول به عن مالك ووجدته بخط
بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف عن الامام مالك
اما الصلاة على المومنين استقلالا فقالت طايفة لا تجوز وقالت طايفة تكره وهي رواية عن احمد وقال
النووي خلاف الاولى الشاشي وابن عساكر في تاريخه عن وابل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم ابن سعد
ابن مسروق الحضرمي صحابي جليل رضي الله عنه ورواه ايضا اسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاشي قال
في الكاشف صدوق يخطي وموسى بن عبيدة ضعفوه ومحمد بن ثابت مجهول ورواه الطبراني عن ابن عباس
رفعه بلفظ اذا صليتم علي فصلوا على انبيا الله فان الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر وسنده ضعيف

والماوردي

انتقال بالصلاة غير نبينا

صح

24

صل بالكسر يا عايشة في الحجر بكسر الحا ان اردت دخول البيت اي الكعبة فانما هو قطعة من البيت
ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت لقلة النفقة ومن لم يتيسر له
دخول البيت فليصل فيه فانه منه والحجر وهو ما بين الركنين فتحة كان تحت ميزابه لمن ابراهيم صلوات الله
عليه وروي انه دفن فيه كما سياتي ويسمى الحطيم على ما ذكره جمع لكن الاثير ان الحطيم ما بين الحجر الاسود
ومقام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم وهو افضل محل بالمسجد بعد الكعبة وحجرها حم ن عن عايشة
رضي الله عنها قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلني الحجر
فذكره قال حسن صحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته
صم يا اسامة شوالا فانه صوم الاشهر الحرم التي تداوم عليها شوالا عليك فلم يزل يصوم شوالا
حتى مات قال ابن رجب هذا نص في تفضيل شوال على الاشهر الحرم وذلك لانه يلي رمضان من بعده
كما يليه شعبان من قبله وشعبان افضل من الاشهر الحرم لصوم النبي صلى الله عليه وسلم له دون
شوال فاذا كان صوم شوال افضل من الحرم فصوم شعبان اولى فظهر ان افضل التطوع ما كان
بقرب رمضان قبله وبعده وذلك يلتحق بصوم رمضان ومنزلته منه منزلة الرواتب من الفرايض
ه عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه رمز المصنف لصحته
صم رمضان والذي يليه اي شوالا الا عيد يوم الفطر وكل اربعا وخميس من كل جمعة
فاذا انت قد صمت الدهر قال الطيبي الفا جواب شرط محذوف اي انك ان فعلت ما قلت لك
فانت قد صمت الدهر واذا جواب جي به تاكيد للربط وقال الحافظ العراقي فيه كراهة صيام الدهر
او انه خلاف الاولى وفيه اطلاق اسم الكل والمراد البعض لامتناع الصوم يوم الفطر واستحباب صوم
الاربعا والخميس واستحباب المداومة على ذلك من قوله وكل اربعا وخميس وفيه تضعيف الاعمال
من قوله فاذا انت قد صمت الدهر قال وقع في رواية ابي داود في هذا الحديث فاذا انت بالتنوين
وفيه اثبات الوصفين باعتبار حالين لانه اثبت له الصيام والفطر في الايام التي افطرها وهذا مثل
ما روي عن ابي هريرة انه دعي الى طعام فقال للرسول اني صايم ثم جا فاكل فقيل له في ذلك فقال اني صمت
ثلاثة ايام من الشهر فانا صايم في فضل الله مفطر في ضيافة الله تعالى فاثبت له الحكم في الوصفين
احدهما باعتبار الاجر والاخر باعتبار مباشرة الفطر هب عن مسلم بن عبيد الله القرشي ويقال
عبيد الله بن مسلم قال سالت او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر فذكره رمز المصنف
لصحته وظاهر تصرفه انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وانه لشي عجابه فقد رواه ابو داود
والترمذي والنسايي باللفظ المزبور كلهم في الصوم من حديث مسلم المذكور وقال ت غريب ولم يضعفه ابو داود
صمت الصايم اي سكوته عن النطق تسبيح اي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح ونومه عبادة
ماجور عليها ودعاوه مستجاب اي عند فطره وعمله من صلاة وصدقة وغيرهما مضاعف
اي يكون له مثل ثواب ذلك العمل من المفطر مرتين او اكثر ذلك فضل الله يوتيه من يشا قال ابن الرفعة
وفيه دليل على شرعية الصمت للصايم فهو رد على قول التنبيه يكره له صمت يوم الى الليل انتهى
ونازعه الحافظ ابن حجر بان الحديث ساق في ان افعال الصايم كلها محبوبة لا ان الصمت بخصوصه
مطلوب فالحديث لا يفيد المقصود وفي البحر للروياني جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان
ولا اصل له في شرعنا بل في شرع من قبلنا ابو زكريا بن منده في اماليه فر عن ابن عمر بن الخطاب
رفعه وفيه شيبان بن فروخ قال ابو حاتم يرى القدر اضطر اليه الناس بآخره والربيع بن بدر
قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حجر في الفتح في اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط

انما يبين عليه جدار قصير
بينه وبين كل من الركنين

وقدم
سنين

ابو داود

صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة هذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله قال علي كرم الله وجهه لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فقد يشكرك الشاكر أضعاف جحود الكافر قال الماوردي فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجله حذرا من فوته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه فكم واثق بقدرة فاتت فأعقبت ندما ومعول على مكنة زالت فأورثت خجلا ولو فطن لنوائب دهره وتحفظ من عواقب أمره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه محبورة وقيل من أضاع الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها ك عن أنس رضي الله عنه ثم قال ك هذا الحديث لم أكتبه إلا عن الصفار محمد وابنه من البصريين لم يعرفهما بجرح وللحديث شواهد روي عن المنكدر عن أبيه عن جابر انتهى وقال الذهبي وعبد الله وأخوه لا أعرفهما هذا المصنف

صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفية وفي رواية وصدقة السر تطفئ غضب الرب والسر ما لم يطلع عليه إلا الحق تعالى وذلك لأن إسرارها دليل على الإخلاص لمشاهدة ربه وهي درجة الإحسان وفي القرآن إن رحمة الله قريب من المحسنين فنور الإخلاص ورحمة الإحسان أطفأ نور الغضب وصلة الرحم بالتعهد والمراعاة والمواساة ونحو ذلك زيادة في العمر وكل معروف فعلته مع كبير أو صغير صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف قالوا وهذا من جوامع الكلم قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا معها فمنها ستره عن إذاعته وإخفاؤه عن إشاعته قال بعض الحكماء إذا اصطنعت المعروف فاستره وإذا اصطنع إليك فانشره ولأجلت علية النفوس عن إظهار ما أخفي وإعلان ما كتم ومن شروطه تصغيره عن أن يراه مستكثرا وتقليله عن أن يكون عنده مستكثرا لئلا يصير به مدلا بطرا أو مستطيلا أشرا قال العباس لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره وستره ومنها مجانبة الامتنان به وترك الإعجاب بفعله لما فيهما من إسقاط الشكر وإحباط الأجر ومنها أن لا يحتقر منه شيئا وإن كان قليلا نزرا إذا كان الكثير معوزا وأنت عنه عاجز طس عن أم سلمة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد ضعيف ٥

صنفان من أمتي أمة الإجابة ولفظ رواية ابن ماجه من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب أي حظ كامل أو وافر المرجئة بالهمز وبدونه وهم الجبرية القائلون بأن العبد لا أثر له ولا فعل له البتة وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجماد والقدرية المنكرون للقدر القائلون بأن أفعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا تعلق لها بخصوصها بقدرة الله قال ابن العربي وهذا صحيح لأن القدرية أبطلت الحقيقة والمرجئة أبطلت الشريعة وقال التوربشتي سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين إلى الإفراط كما ذهبت القدرية إلى التفريط وكلا الفريقين في شفا جرف هار والقدرية وهو ما يقدره الله لزعمهم أن كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا أن ذلك بتقدير الله تعالى وربما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين قال والصواب عدم تكفير أهل الأهواء المتأولين لأنهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في إصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه فهم كالمجتهد المخطئ وهذا الذي عليه محققو علماء الأمة فيجري قوله لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الإسلام كقولك البخيل ليس له من ماله نصيب أو يجعل على من أتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه فأفضت

به

25

به المصيبة إلى تكذيب ما ورد فيه من النصوص أو على تكفير من خالفه فمن كفرنا كفرناه ت خ ٥ عن ابن عباس قال الترمذي غريب قال الذهبي هو من حديث نزار عن ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس ونزار يتكلم وابن حبان وأبيه ضعيف وقد تابعه غيره من الضعفاء ٥ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لكن بلفظ أهل الإرجاء وأهل القدر وفيه نزار المذكور خط في ترجمة محمد بن الصباح عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طس عن أبي سعيد رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وقضية صنيع المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فإنه عقبه بما نصه هذا حديث منكر من هذا الوجه جدا كالموضوع وإنما يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن ابن عباس إلى هنا كلامه وقال غيره فيه إبراهيم بن زيد الأسلمي قال في اللسان عن الدارقطني متروك وعن ابن حبان منكر الحديث جدا يروي عن مالك ما لا أصل له وقال أبو نعيم يحدث عن مالك وابن لهيعة بالموضوعات انتهى قال العلائي والحق أنه ضعيف لا موضوع

صنفان أي نوعان من أمتي لا وفي رواية لن تنالهما شفاعتي إمام أي سلطان ظلوم أي كثير الظلم للرعية غشوم أي جاف غليظ القلب ذو عنف وشدة وكل غال في الدين مارق منه زاد مخرجه الطبراني في رواية تشهد عليهم وتتبرأ منهم وأخذ الذهبي من هذا الوعيد أن الظلم والغلو من الكبائر فعدهما منها طب عن أبي هريرة قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات ورواه عنه الديلمي أيضا قال وفي الباب معقل بن يسار

صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة المرجئة بالهمز ودونه القائلون بالجبر الصرف المنكرون للتكليف من الإرجاء وهو التأخير سموا به لأنهم أخروا أمر الله تعالى ولم يعتبروه وقيل هم الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول قال الطيبي وهو غلط منهم لأنا وجدنا أكثر أهل الملل والنحل ذكروا أن المرجئة هم الجبرية القائلون أن إضافة الفعل إلى العبد كإضافته إلى الجماد فالجبرية خلاف القدرية وبعض القدرية ألحقوا هذا التمييز بالسلف ظلما وعدوانا وسميت المرجئة مجبرة لأنهم يؤخرون أمر الله تعالى ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون في ذلك إلى الإفراط كما تذهب القدرية إلى التفريط ولهذا قال والقدرية نسبوا إليه لأن بدعتهم نشأت من القول بالقدر وزاد الجوزقاني في رواية قيل من المرجئة قال قوم يكونون في آخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله وهؤلاء الضلال يزعمون أن القدرية هم الذين يثبتون القدر والجواب أما لم نثبت هذا من طريق القياس حتى تقابلونا بدعواكم هذه بل أخذنا من نصوص صحيحة كقوله تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر حل عن أنس بن مالك رضي الله عنه طس عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه محمد بن محصن متروك وعن جابر بن عبد الله قال الهيثمي وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

صنفان من أهل النار أي نار جهنم لم أرهما أي لم يوجدا في عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده بالبناء على الضم أي حدثا بعد ذلك العصر قوم أي أحدهما قوم معهم أي في أيديهم سياط جمع سوط كأذناب البقر تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلدة طرفها مشدود عرضها كالأصبع يضربون بها الناس ممن اتهم بتهمة أو سرقة ليعترف في أخبار بما سرق وبنحو ذلك إن ذلك الصنف سيوجدان وكذلك كان فإنه خلف بعد الصدر الأول قوم يلازمون السياط الذي لا يجوز الضرب بها قصد التعذيب الناس وهم أعوان

والي الشرطة المعروفون بالجلادين فاذا امروا بالضرب تعدوا الشروع في الصفة والمقدار
وربما افضى بهم الهوى وما جبلوا عليه من الظلم الى هلاك المضروب او تعظيم عذابه وقد يعني
اعوان الوالي جماعة من الناس سيما في شان الارقا وربما فضل ذلك في عصرنا من ينتسب الى الصنم
قال القرطبي وبالجملة هم سخط الله عاقب الله بهم شرار خلقه غالبا نعوذ بالله من سخطه
وقيل المراد بهم في الخبر الطوافون على ابواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بها الناس
ونسا اي وثانيهما نسا **كاسيات** في الحقيقة **عاريات** في المعنى لانهن يلبسن ثيابا
رقاقا يصفن البشرة او كاسيات من لباس الزينة عاريات من لباس التقوى او كاسيات
من نعم الله تعالى عاريات من شكرها او كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير او يسترن
بعض بدنهن ويكشفن بعضه اظهارا للجمال ولا يبعد كما قال القرطبي في ارادة القدر المشترك
بينها اذ كل منها عرف وانما يختلفان بالاضافة **مميلات** بالهمز من الميل اي زائغات
عن الطاعة وقول بعضهم الرواية مائلات بالمثلثة اي منتصبات خطاه القرطبي
فيه كابن دحية **مائلات** يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن او مائلات متبخترات
في مشيهن مميلات اكتافهن واكفالهن او مائلات يتمشطن المشطة الميلا مشطة
البغايا ومميلات يمشطن غيرهن في تلك المشطة ويفعلنها بهن او مائلات للرجال مميلات
قلوبهن الى الفساد بهن بما يبدين من زينتهن وما ذكر هنا من تقديم مميلات قال القرطبي
هكذا جاءت الرواية وحق مائلات ان تتقدم لان ميلهن في انفسهن متقدم الوجود على
امالتهن ومع ذلك لان الصفات المجتمعة لا يلزم ترتيبها الا ترى انها تعطف بالواو وهي
جامعة لا مرتبة **رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة** اي يعظمن رؤوسهن بالخرق والعمايم اللاتي
يلففنها على رؤوسهن حتى تشبه اسنمة الابل **لا يدخلن الجنة** مع الفائزين السابقين
او مطلقا ان استحللن ذلك وذا من معجزاته فقد كان ذلك سيما في علما زماننا فانهن لم يزلن في
ازدياد من تعظيم رؤوسهن حتى صارت كالعمايم وكلما فعلن ذلك تاسى بهن نسا البلد فيزدن
نسا العلما بلابيهن وهي فخرا وكبرا **ولا يجدن ريحها** اي الجنة **وان ريحها ليوجد من
مسيرة كذا وكذا** كناية عن خمسماية عام كما جا مفسرا في رواية اخرى **حم م** في صفة الجنة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

صنفان من امتي لا يردان علي الحوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجية
قد علمت تاويله فيما تقرر قبله **طس عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير موسى بن هارون القروي وهو ثقة

صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلما والامرا
فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما فساد الناس فالعالم يقتدي الناس به في اقواله وافعاله
ان خيرا فخير وان شرا فشر والامير يحمل الناس على ما يصلحهم او يفسدهم ولا يمكن مخالفته **حل**
وكذا الديلمي **عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا ابن عبد البر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

صوت ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الخزرجي النجاري العقبي البدري **في
الجيش خير من الف رجل** انما قال في الجيش ليشعر بان غلظة الصوت في غير المعارك غير محمود
لقوله سبحانه واغضض من صوتك قال في الفردوس كان ابو طلحة اذا كان في الجيش جثا بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم ونثر كنانته ويقول نفسي لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقا رواه ابن منيع

انتهى

26

انتهى **سمويه عن انس** رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا الديلمي وابن منيع وغيرهما

صوت الديك وضربه بجناحه ركوعه وسجوده اي ان ذلك بمنزلة الصلاة
في حقه ثم تلى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من شي الا يسبح بحمده الاية **ابو الشيخ** ابن حيان
في كتاب **العظمة عن ابي هريرة وابن مردويه** في التفسير **عن عايشة** رضي الله عنهما
ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي

صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة هو الالة التي يزمر
بها بكسر الميم قال الشارح والمراد هنا الغنا لا القصبة التي يزمر بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح
ورنة اي صيحة **عند مصيبة** قال القشيري مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير
هذه الاحوال والا لبطل التخصيص انتهى وعاكسه القرطبي كابن تيمية فقالا بل فيه دلالة على
تحريم الغنا فان المزمار هنا هو نفس الصوت الانساني يسمى مزمارا كما في قوله لقد اوتيت مزمارا
من مزامير ال داود انتهى واقول هذا التقدير كله بنا على ان قوله نعمة بفتح النون وهو
مسلم ان ساعدته الرواية فان لم يرد في تعيينه رواية فالظاهر انه بكسرها مهملة وهو الملايم
للسياق بدليل قرنه بالمصيبة **البزار** في مسنده **والضيا** في المختارة **عن انس** رضي الله عنه
قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات

**صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث
كفارة سنة ثم كل يوم شهرا** اي ثم صوم كل يوم من ايامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهرا
تنبيه قال الحرالي الصوم الثبات على تماسك عما من شان الشي ان يتصرف فيه ويكون
شانه كالشمس في وسط السما يقال صامت الشمس اذا لم يظهر لها حركة لصعود ولا نزول الذي
هو من شانها وصامت الخيل اذا لم تزل مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شانه فعله من حفظ
بدنه بالتغذي ونسله بالنكاح وخوضه في زور الباطل وسوء الفعل هو الصوم وفي
الصوم خلا من الطعام وانصراف عن حال الانام وانقطاع شهوة الفرج وتمامه الاعراض عن
اشغال الدنيا والتوجه الى الله تعالى والعكوف في بيته ليحصل بذلك ينبوع الحكمة من القلب
ابو محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث ضعيف جدا
قال ابن الصلاح وغيره لم يثبت في صوم رجب ولا حديث واصل الصوم مندوب في رجب
وغيره وقال ابن رجب لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن اصحابه قال المصنف وامثل ما ورد في صومه خبر البيهقي في الشعب في الجنة
قصر لصوام رجب

صوم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر وافطاره اي
بمنزلة صومه وافطاره كما [illegible] توجيهه وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وغيرهم
رمضان ومن يليه وكذا اربعا وخميس فذلك فتحت الانفس وقوله ما افطرا العيد وايام التشريق ما صام الدهر
ورد بان ذلك كله مجازات لحقيقة واحدة صوم الايام كلها الا ما حرم الشرع **حم م** في الصوم
عن ابي قتادة ولم يخرجه البخاري

صوم شهر الصبر هو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك عن المفطرات **وثلاثة ايام
من كل شهر يذهبن وحر الصدر** بحركاته غشه او حقده او غيظه او نفاقه بحيث لا يبقى فيه
رجس او العداوة او اشد الغضب قال بعضهم وانما شرع الصوم كسر الشهوات النفوس

وقطعها الاسباب الاسترقاق والتعبد للاشيا فانهم لو داوموا على اغراضهم لاستعبدتهم الاشيا
وقطعتهم عن الله تعالى والصوم يقطع اسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق
للمشتهيات لان المراد من الحرية ان يملك الاشيا ولا تملكه لانه خليفة الله تعالى في ملكه فاذا ملكته
فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا والاعلى اسفل اعبر الله ابغيكم الها وهو فضلكم على
العالمين والهوى اله معبود والصوم يورث قطع اسباب التعبد لغيره فلذلك قال
قول القونوي في شرح التعرف من خصايص هذه الامة شهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه
وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايم اطيب من ريح المسك ويستغفر له الملايكة حتى
يفطر ويغفر له في اخر ليلة منه **البزار** في مسنده **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه **وعن**
ابن عباس ترجمان القران رضي الله عنهما **البغوي** في المعجم **والباوردي طب عن النمر**
بن تولب بمثناه ثم موحدة العكلي صحابي له حديث في التقريب رضي الله عنه وهو غير النمر
بن تولب الشاعر المشهور على الصحيح قال الذهبي يقال له وفاده رمز المصنف لصحته وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى من هولا ولا احق بالعزو مع ان الامام احمد خرجه في
المسند باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وكذا رجال البزار واما طريق الطبراني
ففيه رجل مجهول فانه قال حدثنا رجل من عكل

صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية يعني التي هو فيها **ومستقبلة** اي التي بعده يعني
يكفر ذنوب صايمه في سنتين والمراد الصغاير فان قيل كيف يكفر ذنوب السنة التي بعده
قيل يكون صاحبه الصوم السابق كما يكفر ما قبله **وصوم عاشورا** بالمد فاعولا **يكفر سنة**
ماضية لان يوم عرفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشورا سنة موسى عليه الصلاة
والسلام فجعل سنة نبينا تضاعف على سنة موسى في الاجر **حم م د عن ابي قتادة**

صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين على ما تقرر فايده
ذكر القونوي في شرح التعرف ان نبينا صلى الله عليه وسلم خص بيوم عرفة وبجعل صومه كفارة سنتين
لانه سنته وصوم عاشورا كفارة سنة لموسى عليه الصلاة والسلام **ابو الشيخ** بن حيان **في** كتاب
الثواب على الاعمال **وابن النجار** في تاريخه **عن ابن عباس** رضي الله عنهما

لانه سنة ع

صوم يوم عرفة لغير حاج ومسافر **كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة** واخر
الاولى سلخ الحجة واول الثانية اول المحرم الذي يلي ذلك حملا لخطاب الشارع على عرفه في السنة وهو
ما ذكر والمكفر الصغاير الواقعة في السنتين فانه لم يكن له صغاير رفعت درجته او وفي اقترافها
او استكثارها دونه الحلي تخصيص الصغاير تحكم ردوه وان سبقه اليه مثله ابن المنذر بانه اجماع اهل
السنة وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الاحاديث بذلك في كثير من الاعمال
المكفرة بانه يشترط في تكفيرها اجتناب الكباير وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ اما
الحاج فيسن له فطره وكذا المسافر لادلة اخرى **طس** من رواية الحجاج بن ارطاة عن عطية **عن ابي**
سعيد الخدري رضي الله عنه قال الزين العراقي ورواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب
من رواية اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن عياض بن عبد الله بن سعد عن ابي سعيد الخدري
عن قتادة بن النعمان رضي الله عنهما

والمكفر

صومكم يوم تصومون واضحاكم يوم تضحون وفي رواية للدارقطني الصوم يوم
تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون اخذ منه الحنفية ان المنفرد برؤية الهلال

ايها الامة المجتمعة

اذا

اذا راه الحاكم لا يلزمه الصوم فان افطر بجماع فلا كفارة عليه وحمله الباقون على من لم ير جمعا بين
الاخبار واشار بما اضافه من الصوم والاضحى الى هذه الامة الى انه من خصايصهم على الامم السالفة
وقد صرح بذلك جمع كما مر وحكي **هق عن ابي هريرة** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وهو زيف
فقد قال الذهبي في المهذب فيه الواقدي الواهي وقال في الميزان عن احمد هو كذاب يقلب
الاخبار وعن ابن المديني يضع ثم ساق له هذا الخبر قال اعني الذهبي ورواه الدارقطني هكذا
من طريقين ثم قال فيهما الواقدي ضعيف ورواه الترمذي من طريق اخر غريب

صوموا خطابا لعايشة وحفصة زوجتيه رضي الله عنهما **فان الصيام جنة** اي وقاية
من النار لصاحبه لانه يقيه ما يؤذيه من الشهوات **ومن بوايق الدهر** اي غوايله وشروره
ودواهيه وفيه اشارة لمح الى ما يعان به الصايم من سد ابواب النيران وفتح ابواب الجنان وتصفيد
الشيطان كل ذلك مما يضيق من مجاري الشيطان من الدم الذي ينقصه الصوم فكان فيه مفتاح
الهدى كله واذا هدي الناس كان للذين امنوا هدى **ابن النجار** في تاريخه **عن ابي مليكة**
ابو مليكة في الصحابة بلوي وقرشي وتيمي وكندي فكان ينبغي تمييزه وقضية تصرف
المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وليس كذلك بل رواه النسايي عن عايشة وابن عباس
قال عبد الحق وفيه خطاب بن القاسم عن خصيف قال النسايي حديث منكر

صوموا تصحوا قال الحرالي فيه اشعار بان الصايم ينال من الخير في جسمه وصحته ورزقه
حظ وافر مع عظيم الاجر في الاخرة ففيه صحة للبدن والعقل بالتهيئة للتدبر والفهم وانكسار
النفس الى رتبة المومنين والترقي الى رتبة المحسنين وللمومن غذا في صومه من بركة ربه بحكم
يقينه فيما لم يصل اليه من لم يصل الى محله فعلى قدر ما يستمد بواطن الناس من ظواهرهم يستمد
ظاهر المومن من باطنه حتى يتقوى في اعضايه بمدد نور باطنه كما ظهر ذلك في اهل الولاية
والديانة ففي الصوم غذا للقلب كما يغذي الطعام الجسم ولذلك اجمع مجربة اعمال الديانة
من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه على انه مفتاح الهدى والصحة
الجوع لان الاعضا اذا اوهنت لله تعالى نور الله تعالى القلب وصفى النفس وقوى الجسم
ليظهر من امر الايمان بقلب العادة تجديد عادة هي لاوليايه اجل في القوة من عادته في الدنيا
لتمامه خلقه **ابن السني وابو نعيم** معا **في** كتاب **الطب** النبوي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال الزين العراقي في كلاهما سند ضعيف

صوموا الشهر يعني اوله والعرب تسمي الهلال الشهر تقول رايت الشهر اي الهلال **وسره**
اي اخره كما صوبه الخطابي وغيره وعليه جرى النووي فقال سرار الشهر بالفتح وبالكسر وكذا
سرره اخر ليلة يستتر الهلال بنور الشمس وقال البيضاوي سر الشهر وسرره وسراره اخره
سمي به لاستتار القمر فيه وحمل على انه عليه الصلاة والسلام علم ان المخاطب نذر صومه او اعتاد
صيام سر الشهر فامره بالقضا بعد عيد الفطر وخص النهي بخبر لا تقدموا شهر رمضان
بصيام يوم او يومين بمن يفتدي به من غير ايجاب ولا اعتياد توفيقا بينهما وقيل
البيض فان سر الشي وسطه وجوفه ومنه السرة وايد بندب صيام ايام البيض ولم
يرد في صوم اخر الشهر ندب ورد بانه قد ورد ندب صوم الايام السود وهي اخر ايام
الشهر **د عن معاوية** بن ابي سفيان رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي

صوموا ايام البيض اي ايام الليالي البيض **ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر**

وجهد اكان بعض الوجهين من الصحابة يقول انا صايم ثم يري يأكل بعد وقته فيقال له في ذلك
فيقول صمت ثلاثة ايام من هذا الشهر فانا صايم في فضل الله مفطر في ضيافة الله تعالى
ابو ذر الهروي في جزيه من حديثه عن قتادة بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها
مهملة القيسي قيس بن ثعلبة الذي مسح المصطفى صلى الله عليه وسلم راسه ووجهه رضي الله عنه
صوموا من وضح الى وضح بمعجمة فمهملة محركتين اي من الهلال الى الهلال قال ابو زيد
الوضح الهلال وهو في الاصل البياض ذكره الزمخشري ومن قال صوموا من الضوء الى الضوء
فقد ابعد وخالف ظاهر السياق كما ذكره ابن الاثير ومن زعم ان معناه من الفجر الى الغروب
فقد وهم وما علم ان تتمة الحديث عند مخرجه فان خفي عليكم فاتموا العدة ثلاثين ليلة يوما
طب وكذا الخطيب عن والد ابي المليح رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن سالم ولم اجد
من ترجمه وبقية رجاله موثقون
صوموا اي انووا الصيام وبيتوا على ذلك او صوموا اذا دخل وقت الصوم وهو من فجر
غد **لرويته** يعني الهلال وان لم يسبق ذكره لدلالة السياق عليه واللام للوقت او بمعنى
بعد اي لوقت رويته او بعد رويته **وافطروا** بقطع الهمزة **لرويته** يعني روية بعض
المسلمين لا كلهم بل يكفي جميع الناس روية عدل واحد للصوم لا للفطر عند الشافعي **فان غم
عليكم** بالبناء للمفعول اي غطي الهلال يغيم غممت الشي غطيته وفيه ضمير يعود على الهلال
ويجوز اسناده للجار والمجرور يعني انه كنتم مغموما عليكم وترك ذكر الهلال للاستغنا عنه **فاكملوا**
اي اتموا من الاكمال وهو بلوغ الشي الى غاية حصره في قدر او عد حسا او معنى ذكره الحرالي
شعبان اي عدد ايامه **ثلاثين** التي لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم وغيره
لا ينافيه خبر فان غم عليكم فاقدروا له قدره فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به
اكمال عدة الشهر الذي غم وقال النووي معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية
يوما بعد ثلاثين وفي اتمامه منع من تمادي الصوم لبلا الذي هو الوصال الذي يشعر بمحنة
رفع رتبة الصوم الى صوم الشهر الذي هو دورة القمر يقطع الفطر في ليلة وهو مذهب
الشافعي وزعم ان ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة على الصايم لا دليل عليه واخذ ابن شريح
من ايمة الشافعية من قوله هنا فاكملوا ومن قوله في خبر اخر فاقدروا له بجواز الصوم بحساب
النجوم للمنجم قال فاقدروا للخواص واكملوا للعوام لان القمر يعرف وقوعه بعد التمني بالحساب
ورد بالمنع لان الشرع علق الحكم بالروية ولا يقوم الحساب مقامه وانما يعرف بالحساب موضعه
من الارتفاع والانخفاض وانه انما يتم بالروية وسيره كل برج في ارجح من يومين واقل من
ثلاثة فلا ينضبط بطوء وسرعته ولانه يوجب تفاوت المكلفين في القدر والاكمال ولانه
بعيد ولانه لو جاز لوجب او سن تعلمه على من يقوم بعلم النجم لانه احتياط في العبادة كما امرنا
باحصا هلال شعبان لرمضان او محمول على ما ذكر او منسوخ بقوله فاكملوا وهو اولى من عكسه
لكونه اثبت واصرح **ق ن** في الصوم **عن ابي هريرة د عن ابن عباس طب عن البرا** بالفاظ
متقاربة واللفظ للبخاري رضي الله عنهم
صوموا لرويته قال الطيبي اللام كما في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي وقت
دلوكها **وافطروا لرويته وانسكوا لها فان غم عليكم** بضم المعجمة اي حال بينكم وبين
الهلال غيم **فاتموا ثلاثين** اذا الاصل بقا الشهر **فان شهد شاهدان مسلمان** برويته هلال رمضان

وشوال

وشوال **فصوموا وافطروا** فتمسك به من لم يوجب الصيام الا بشاهدين قال الزمخشري
في غم ضمير للهلال اي ان غطي بغيم او غيره من غممت الشي اذا غطيته ويجوز كونه مسندا الى
الظرف اي فان كنتم مغموما عليكم فصوموا وترك ذكر الهلال للاستغنا عنه كما تقول دفع الى
زيد اذا استغني عن ذكر المدفوع انتهى تنبيه اخذ احمد من الحديث ان شهادة الشاهد
في الصحو لا تقبل بل يكمل العدد فان غم يدل على وجود الغيم مطلع الهلال وبقوله في الرواية
الاخرى فاقدروا له قدره كان قوله فاقدروا يدل على التضييق ولا يجوز حمله على قدر
رمضان لانه كامل فحمله عليه نسخ ولا على التدبر والتامل لانه لم يجي له الا بعد والصبح
ولا يجوز حمله على قوله انا امة امية الشهر هكذا او هكذا وعقد الابهام في الثالثة
يعني تسعة وعشرين ثم قال الشهر هكذا او هكذا او هكذا يعني ثلاثين يعني ان الشهر
تام والشهر ناقص وقال الشهران لا ينقصان ورد الاول بان المراد من غم ستر لون الهلال
وسرعة دخوله في الشعاع او الشك في العدد فانه يقدح ولا يلزم كون الضمير عايدا على
الهلال او المراد قدر رمضان وذلك باستكمال شعبان لقوله فاكملوا عدة شعبان ثلاثين
لانه ناقص فقدره يستلزم حمل ثمانية وعشرين ولا قايل به ونسخ فاكملوا الاصل عدمه
والثاني بالمنع لوجوب حمله على قدر رمضان انه باكمال شعبان والا لزم كونه ثمانية وعشرين
والثالث بالمنع لاحتياج للتقدير والتدبر والتامل والمثبت اولى فالشهادة على العدم مردودة
والرابع لحمله على انا امة امية لانه ناقص بيان له والخامس بانه يدل على ان احدهما ينقص
او يحمل على الغالب لانه عليه الصلاة والسلام صام تسعة وعشرين او على الثواب او اذا رئي قبل الاكمال
والسادس بانه حيث لا نص ثم دليلنا خبر فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين **حم ن عن
رجال من الصحابة** رضي الله عنهم
صوموا لرويته وافطروا لرويته ولو بشهادة شاهد في صوم عند الشافعية **فان
حال بينكم وبينه سحاب فاكملوا عدة شعبان ولا تستقبلوا الشهر استقبالا
ولا تقدموا رمضان بيوم من شعبان** قال الحرالي تاسيس صوم رمضان على
العدد لمجاز يرجع اليه عند اغماء الشهر لهذه الامة العدد في الشهر بمنزلة التيمم في الطهور
يرجعون اليه عند ضرورة فقد الهلال الروية كما يرجعون الى الصعيد عند فقد الما
وقال ابن تيمية اجمع المسلمون الا من شذ من المتاخرين المخالفين المسبوقين بالاجماع الى ان
مواقيت الصوم والفطر والنسك انما تقام بالروية عند امكانها لا بالكتاب والحساب الذي
يسلكه الاعاجم من روم وفرس وهند وقبط واهل كتاب وقد قيل ان اهل الكتاب امروا
بالروية لكنهم بدلوا **حم ن هق عن ابن عباس** رضي الله عنهما
صوموا يوم عاشورا فان فضيلته عظيمة وحرمته قديمة **يوم كانت الانبيا تصومه
فصوموه** قال ابن رجب صامه نوح وموسى وغيرهما عليهم الصلاة والسلام وقد كان اهل
الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية فان قريشا كانت تصومه ومن اعجب ما ورد انه كان
يصومه الوحش والهوام فقد اخرج الخطيب في التاريخ مرفوعا ان الصرد اول طير صام عاشورا
قال ابن رجب سنده غريب وقد روي ذلك عن ابي هريرة انتهى وروي عن الخليفة القادر بالله
انه كان يبث الخبز للنمل كل يوم فتاكله الا يوم عاشورا **ش عن ابي هريرة**
صوموا يوم عاشورا وخالفوا فيه اليهود صوموا يوما قبله ويوما بعده

اتفقوا على ندب صومه قال النووي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما هاجر
وجد اليهود يصومونه فصامه بوحي او اجتهاد لا باخبارهم قال ابن رجب وتحصل
من الاخبار انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع حالات كان يصومه بمكة ولا يامر بصومه
فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم
يؤمر فيه فصامه وامر به فلما فرض رمضان ترك التاكيد ثم عزم في اخر عمره ان يضم اليه
يوما مخالفة لاهل الكتاب ولم يكن فرضا فقط على الارجح حم هق عن ابن عباس رضي الله عنهما
رمز المصنف لصحته وهو غفول عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام
كثير انتهى وفيه ايضا داود بن علي الهاشمي قال في الميزان ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر
صوموا وفروا اشعاركم اي اتقوها لتطول ولا تزيلوها فانها مجفرة بفتح الميم
والفا بينهما جيم ساكنة بضبط المصنف اي مقطعة للنكاح ونقص لمائه يقال جفر الفحل اذا
اكثر الضراب وعدل عنه وتركه وانقطع ولا ينافيه الامر بندب التزوج والجماع لاختلاف
الزوجة وطلب الولد وسن ازالة شعر الابط والعانة وما بالنا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يتنور لان ما هنا في اعزب لا يندب له النكاح لكونه فاقد الاهبة وقد غلبت عليه
شهوته فيندب له كسر شهوته بالصوم ولو فير الشعر حذرا من الوقوع في الزنا د في مراسيله
عن الحسن مرسلا هو البصري ٥
صومي عن اختك ما لزمها من صوم رمضان وماتت ولم تقضه ففيه ان للقريب
ان يصوم عن قريبه الميت ولو بلا اذن اما الحي فلا يصام عنه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته ٥
صلاة الابرار لفظ هذه الرواية كما حكاه المولف في مختصر الموضوعات وكذا غيره صلاة
الاوابين وصلاة الابرار ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت
من بيتك اي من محل اقامتك بيتا او غيره فهاتان الركعتان سنة الدخول والخروج ابن المبارك
ص عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عثمان بن ابي سودة مرسلا هو المقدسي تابعي
قال الاوزاعي ادرك عبادة وهو مولاه وفي التقريب ثقة ٥
صلاة الاوابين بالتشديد اي الرجاعين الى الله تعالى بالتوبة والاخلاص في الطاعة
وترك متابعة الهوى حين ترمض بفتح التا والميم وفي رواية يقال اذا رمضت الفصال
اي حين يصيبها الرمضاء فتحرق اخفاف الفصال لمماستها واضاف الصلاة في هذا الوقت
الى الاوابين لان النفس تركن فيه الى الدعة والاستراحة فصرفها الى الطاعة والاشتغال
فيه بالصلاة رجوع من مراد النفس الى مرضات الله تعالى ذكره القاضي وقال ابن الاثير المراد
صلاة الضحى عند الارتفاع واشتداد الحر واستدل به على تفضيل تاخير الضحى الى شدة
الحر حم م عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال القاسم الشيباني راى زيد بن ارقم قوما يصلون
من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فذكره وفي رواية ايضا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون فذكره
عبد بغير اضافة بن حميد وسمويه عن عبد الله بن ابي اوفى ولم يخرجه البخاري ٥
صلاة الجالس على النصف من صلاة القايم اي اجر صلاة النفل من قعود مع القدرة على
القيام نصف اجر صلاته من قيام وصلاة النايم اي المضطجع على النصف من صلاة القاعد ومحله

في

في القادر وفي غير نبينا صلى الله عليه وسلم اذ من خصايصه ان تطوعه غير قايم كتطوعه قايما
لانه مامون الكسل حم عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى
وقضية تصرف المصنف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه ولا كذلك بل هو في البخاري
بلفظ صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم ومن ثم اشار المصنف لصحته
صلاة الجماعة هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والاناث اي الصلاة فيها
تفضل بفتح اوله وسكون الفا وضم الضاد صلاة الفذ بفتح الفا وشد الذال
المعجمة الفرد اي تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة اي مرتبة والمعنى ان
صلاة الواحد في جماعة يزيد ثوابها على ثواب صلاته وحده سبعا وعشرين ضعفا وقيل
المعنى ان صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة وعلى الاول كان الصلاتين انتهت
الى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا
قال الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزء او نصيب لارادة ان الثواب من جهة العلو والارتفاع
وان تلك فوق هذه بكذا كذا درجة نعم ورد التعبير بالجزء في رواية ثم ان سر التقييد بالعدد
لا يوقف عليه الا بنور النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها ان الفروض خمسة فاريد
التكثير عليها بتضعيفها بعدد نفسها مبالغة ولا ينافيه اختلاف العدد في ذكر الروايات
لان القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة او انه اعلم بالقليل
ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لان الفضايل لا تنسخ او هو مختلف
باختلاف الصلوات او المصلين هيبة وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها
او ان الاعلا للصلاة الجهرية والاقل للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع قراة الامام
والتامين لتامينه او ان الاكثر لمن ادرك الصلاة كلها في جماعة والاقل لمن ادرك بعضها وكيف
ما كان فيحث على الجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الاصح مالك حم ق في الصلاة
ن ت ه عن ابن عمر
صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ قال القاضي الفذ الفرد واول سهام القداح فذ وثناة
منفردة تليه واحدا واحدا فاذا اعتادت ذلك كنت منفذا بخمس وعشرين درجة افاد
ان الجماعة غير شرط وصحة صلاة الفذ لما في صيغة افضل من اقتضا الاشتراك والتفاضل
والباطل لا فضيلة فيه وان اقل الجماعة اثنان وحمل المنفرد على غير المعذور ومنع بان قوله
صلاة الفذ صيغة عموم فيحمل المصلي منفردا لعذر او غيره قال ابن سراقة مخصايها
الجماعة والجمعة وصلاة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقا والوتر حم خ ه عن ابي سعيد
صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ لان عظم الجمع واجتماع الهمم
وتساعد القلوب اسباب نصبها الله تعالى مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب
ساير الاسباب مفضية الى مسبباتها قال القاضي والحديث دليل على ان الجماعة ليست شرطا
للصلاة والا لم تكن صلاة الفذ ذات درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتمسك
به على وجوبها عدم ضعيف اذ لا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولا من جعلها سببا
لاحراز الفضل الوجوب فان غير الواجب ايضا يوجب الفضل انتهى تنبيه قال ابن
حجر جاء عن بعض الصحب قصر التضعيف للخمس وعشرين على التجميع في المسجد العام قال
وهو الراجح في نظري م عن ابي هريرة رضي الله عنه

صلاة الرجل ومثله المرأة حيث شرع لها الخروج الى الجماعة لان وصف الرجولية بالنسبة لثواب الاعمال غير معتبر شرعا وال فيه ليست لتعريف الماهية بل للعموم من حيث المعنى في جماعة في رواية في الجماعة تزيد في رواية للبخاري تضعف اي تزاد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه منفردا خمسا وفي رواية بضعا وعشرين درجة وفي رواية بدله ضعفا واخرى جزا وفي رواية سبع وعشرين قال الزركشي كذا وقع في الصحيحين بخفض خمس بتقدير الباء واصله بخمس قال الطيبي صلاة الرجل مبتدا والمضاف محذوف اي ثواب صلاته والضمير في تزيد راجع اليه وفي تخصيص ذكر السوق والبيت اشعار بان مضاعفة الثواب على غيرها من الاماكن التي لم يلزمه لزومها لم تكن اكثر مضاعفة منها انتهى وقضية الحديث ان الصلاة بالمسجد جماعة تزيد على بيته وسوقه جماعة وفرادى فقال ابن دقيق العيد والذي يظهر ان المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفردا لكنه خرج مخرج الغالب في انه لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفردا قال وبه يرتفع استشكال من استشكل بتسوية الصلاة في البيت والسوق وقال ابن حجر لا يلزم من حمل الحديث على ظاهره التسوية اذ لا يلزم من استوائهما في المفضولية عن المسجد كون احدهما افضل من الاخر وكذا لا يلزم كون الصلاة جماعة في بيته وسوقه لا فضل فيها على الصلاة منفردا بل الظاهر ان التضعيف المذكور يختص بالجماعة في المسجد والصلاة بالبيت مطلقا اولى منها بالسوق لان الاسواق محل الشياطين والصلاة جماعة ببيت او سوق افضل من الانفراد وذلك اي التضعيف المذكور سببه ان احدكم وفي رواية احدهم اذا توضا فالامور المذكورة علة للتضعيف وسبب له واذا كان كذلك فما ترتب على متعدد لا يوجد بوجود بعضه الا اذا دل دليل على الغا ما ليس معتبرا او مقصودا لذاته فاحسن الوضوء اي اتى بواجباته ومندوباته ثم اتى المسجد في رواية للبخاري ثم خرج الى المسجد وظاهره عدم التقييد بالفورية فلا يضر التراخي ولو بعذر لا يريد الا الصلاة اي الا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة وظاهره او نصه اشتراط ان يخرج لها لا لغيرها فلو خرج لها ولعيادة كمريض لم ينل الفضل المذكور وهي كمن خرج لنسك ونحو تجارة وفيه كلام معروف واسناد الفضل للصلاة وجعلها هي المخرجة كانه لفرط محافظته لها ورجائه ثوابها لم يخط بفتح اليا وضم الطا خطوة بضم اوله وتفتح قال في الصحاح بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجزم اليعمري بانها هنا بالفتح وقال القرطبي هي في رواية مسلم بالضم الا رفعه الله بها اي بالخطوة درجة اي منزلة عالية في الجنة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة اي في حكمها فهو مجاز اذ الصلاة لا تكون ظرفا له حقيقة فكيف في حكمه كذا قرره بعضهم وليس بمرضي وانما الوجه ما سلكه الحافظ ابن حجر من قوله في صلاة اي في ثواب الصلاة لا في حكمها لحل الكلام وغيره مما منع في الصلاة له ما كانت وفي رواية للبخاري ما دامت الصلاة تحبسه اي تمنعه من الخروج من المسجد وتصلي الملائكة الحفظة فقط او هم وغيرهم عليه اي تستغفر له ما دام في مجلسه ما مصدرية ظرفية اي مدة دوام صلاته في المحل الذي يصلي فيه اي المكان الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد قال ابن حجر ولعله للغالب فلو قام لبقعة اخرى منه ناويا انتظار الصلاة كان كذلك ويؤخذ من قوله الذي صلى فيه ان ذلك مقيد بمن صلى ثم انتظر صلاة اخرى

يلزم متابعة بقدر الامكان والله اعلم

وتتقيد

وتتقيد الصلاة الاولى بكونها مجزية يقولون اللهم اغفر له جملة مبينة لقوله تصلي عليه وهو الحكم من لو قال ابتدا الا تزال الملائكة تصلي تقول اللهم صل عليه للابهام والتفسير اللهم ارحمه طلبت له الرحمة من الله تعالى بعد طلب الغفر لان صلاة الملائكة على الادمي استغفار له اللهم تب عليه اي وفقه للتوبة وتقبلها منه وهذا موافق لقوله ويستغفرون لمن في الارض قيل وسره انهم يطلعون على افعال الادميين وما فيها من المعصية والخلل في الطاعة فان فرض ان فيهم من حفظ عوض المغفرة بمقابلها من الثواب ويستمر هذا شانه ما لم يؤذ فيه احدا من الخلق بيده او لسانه فانه كالحدث المعنوي ومن ثم اتبعه بالحديث الظاهري فقال او يحدث فيه بالتخفيف من الحدث قال التوربشتي والخطابي شدد قال ابن بطال المراد بالحدث حدث الفرج لكن يوخذ منه ان تجنب حدث اليد واللسان بالاولى لانهما اشد ايذا وفي رواية للشيخين بدل قوله لا يريد الا الصلاة لا ينهزه الا الصلاة اي لا يخرجه الا ويبعثه الا اياها واستنبط منه افضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحي البشر على الملائكة تنبيه قال في الفتح هذا الحديث قد تمسك به من ذهب الى عدم وجوب الجماعة وامامته فقط لا اقتضا ثبوت الصحة والفضيلة بلا جماعة وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت صحة ما في البيت والسوق في الجملة بلا جماعة ولا ريب فيه اذا فاتت الجماعة فالمعنى صلاة الجماعة افضل من صلاته في بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا جماعة لم يدل على نفي الجواز ان الجماعة ليست من افعال الصلاة فيكون تركها موثما لا مفسدا حم ق د ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قضية صنيع المصنف ان كلا منهم روى الحديث كله هكذا وليس كذلك بل قوله اللهم تب عليه ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجة كما ذكره القسطلاني

صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها بارض فلاة اي في جماعة كما يشير اليه السياق فاتم ركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة قال ابن حجر كان سره ان الجماعة لا تتاكد في حق المسافر لوجود المشقة قال ابو زرعة هو حجة على مالك في ذهابه الى انه لا افضل الجماعة على جماعة ونعلقه بانه جعل في الخبر السابق الجماعات كلها بخمس او سبع وعشرين فاقتضى تساوي الجماعات لا ينهض لان اقل ما يحصل به الجماعة يحصل للتضعيف ولا مانع من تضعيف اخر نحو كثرة جماعة او شرف بقعة او نحوها عبد بن حميد ع حب ك عن ابي سعيد رضي الله عنه

صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس اي الجمعة بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة قال ابن حجر اخذ منه بعض الصحابة قصر التضعيف الى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام الذي تصلى فيه القبائل ومذهب الشافعي كما في المجموع انه من صلى في عشرة فله خمس او سبع وعشرون درجة وكذا من صلى في اثنين لكن صلاة الاول افضل ه من حديث زريق الالهاني عن انس رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان زريق ينفرد بالاشيا التي لا تشبه حديث الاثبات لا يحتج بما انفرد به وقال ابن حجر سنده ضعيف

صلاة الرجل القادر النفل قاعدا نصف الصلاة اي له نصف ثواب صلاة

الرجل قائما ان قدر فالصلاة صحيحة والاجر ناقص اما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما واما الفرض فلا يصح من قعود مع القدرة واني لست كاحدكم اي ممن لا عذر له ولفظ حديث مسلم عن ابن عمرو حدثت انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف صلاة القائم فاتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على راسه فقال ما لك يا عبد الله فقلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على النصف من صلاة القائم وانت تصلي قاعدا فقال اجل ولكني لست كاحد منكم انتهى فاختصره المولف على ما ترى قال الزين العراقي وتبعه ابن حجر وهذا مبني على ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية من خصائصه عليه الصلاة والسلام هذه المسالة ولم يبين كيفية القعود ويوخذ من اطلاقه جوازه على اي صفة شا المصلي وهو قضية كلام الشافعي وقد اختلف في الافضل فعن الايمة الثلاثة يصلي متربعا وقيل مفترشا وصححه الرافعي وقيل متوركا م د ن عن ابن عمرو ه

صلاة الرجل النفل قائما افضل من صلاته قاعدا وصلاته قاعدا افضل من صلاته نائما اي مضطجعا بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به البخاري واحمد بن خالد الذهبي فزعم ابن بطال ان نائما غلط وان الرواية بايما على انه جار ومجرور وهو الغلط على النصف من صلاته قاعدا قال ابن عبد البر وابن بطال الجمهور لا يجيزون النفل مضطجعا فان اجازه احد مع القدرة فهو حجة له والا فالحديث غلط او منسوخ وقال الخطابي لا احفظ عن احد انه اجاز النفل نائما كالقاعد انتهى قال الزين العراقي وهو مردود فقد حكى عياض في الاكمال ثلاثة اقوال وقال ابن حجر هو مردود فقد حكى الترمذي عن الحسن جواز النفل مضطجعا وهو الاصح عند الشافعية ولكن يلزم القادر الاتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزيه الايما بهما قال الولي العراقي ومن زعم الغلط والتصحيف فهو الذي غلط وصحف وانما الجاه الى ذلك حمل قوله نائما على النوم الحقيقي الذي امر المصلي اذا وجده بقطع الصلاة وليس ذلك مرادا هنا انما المراد الاضطجاع كما تقرر ثم ان محل ما ذكر في الحديث في غير المعذور اما من شق عليه القيام فصلى قاعدا فاجره كالقائم فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان افضل حم د عن عمران بن حصين رضي الله عنه رمز لصحته ه

صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خمسا وعشرين لان النفل شرع للتقرب الى الله تعالى اخلاصا لوجهه سبحانه فكلما كان اخفى كان ابعد عن الريا ونظر الخلق واما الفرايض فشرعت لاشادة الدين واظهار شعاره فهي جديرة بان تقام على روس الاشهاد وذكر الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمراة كذلك والنسا شقايق الرجال ع عن صهيب الرومي رضي الله عنه ه

صلاة الضحى صلاة الاوابين اي الرجاعين الى الله سبحانه وتعالى بالتوبة جمع اواب وهو الكثير الرجوع او المسبح او المطيع فر عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور البيهقي في الشعب ه ه

صلاة القاعد نصف اجر صلاة القائم ولفظ رواية احمد صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم هذا في حق القادر واما المصطفى صلى الله عليه وسلم فصلاته قاعدا كصلاته قائما لانه مامون الكسل حم ن ه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محمة فحم الناس فدخل النبي المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد الخ

قال ابن حجر في الفتح رجال احمد ثقات وقال شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناد ابن ماجه جيد لكن اختلف فيه على حبيب بن ابي ثابت وقال في موضع اخر حديث ابن عمرو صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صحيح روي من غير وجه عنه ه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما طب عن ابن عمر وعن عبد الله بن السايب رضي الله عنهم قال الهيثمي وفيه عبد الكريم ابن مخارق ضعيف وعن المطلب بفتح الطا المشددة د ه ابن ابي وداعة الحارث بن صبيرة بمهملة ثم موحدة ابن سعيد مصغرا ابن سهم قال في الفتح وفيه صالح بن ابي الاخضر ضعفه الجمهور

صلاة الليل اي نافلته مثنى مثنى بلا تنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتاكيد لانه في معنى اثنين اثنين اربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمرو وتمسك بمفهومه الحنفية على ان نفل الليل اربع ومنعه الايمة الثلاثة بان الليل لقب لا مفهوم له عند الاكثر وسيجي بحقيقته فيما بعد فاذا خشي احدكم الصبح اي فوت صلاته صلى ركعة واحدة توتر له تلك الركعة الواحدة ما قد صلى فيه ان اقل الوتر ركعة وانها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قالت الايمة الثلاثة خلافا للحنفية وان وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور والمشهور من مذهب مالك انه لا يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري الى صلاة الصبح مالك حم ق ع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

صلاة الليل مبتدا مثنى مثنى خبره فمحلها رفع فاذا خفت الصبح اي دخول وقته فاوتر بواحدة وبثلاث اكمل فان الله وتر يحب الوتر اي يرضاه ويثيب عليه ابن نصر طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

صلاة الليل والنهار مثنى مثنى بن الخطاب رضي الله عنهما اي اثنين اثنين ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتدا في ركعتين شرعا لحكم على العام اعني صلاة الليل والنهار وليس بمراد والا لزم كون كل نفل لا يكون الا ركعتين شرعا والاجماع قد قام على جواز الاربع ليلا ونهارا وعلى كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلاة لا تباح الا اثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون بمرجح وفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم ورد على كلا النحوين وحكى ترجيحا في مسلم ان ابن عمر سيل ما مثنى مثنى قال تسلم على راس ركعتين وهو اعلم بما سمعه وشاهده من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا ما وعدنا به فيما قبل حم ع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال النسائي هذا حديث صحيح رواته كلهم ثقات وقول الدارقطني ذكر النهار مزيد على الرواية الثابتة فهو وهم من البارقي ممنوع لانه ثقة احتج به مسلم وزيادة الثقة مقبولة ه

صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل اي سدسه الخامس احق به كذا بخط المصنف وفي نسخ اجوبه دعوة ولا اصل لها في خطه لكنها رواية قالوا يعني بذلك الاجابة وقيل الرواية اوجبه ابن نصر طب عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمي ابو نجيح صحابي مشهور رضي الله عنه اسلم قديما وهاجر بعد احد ورواه عنه الامام احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف ه

صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من اخر الليل استدل به على منع التطوع بركعة فردة في غير الوتر وهو محكي عن مالك ومذهب الشافعي جوازه قياسا على الوتر لخبر الصلاة خير موضوع فمن شا استقل ومن شا استكثر وفيه رد على الامام ابي حنيفة في منعه الوتر بركعة

واحدة طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس ه

تقرن الدال تقديرين معرفا اي قال فيما بعده وثانيهما مسند والاشهر الثاني اي الاتيان افعال

صلاة الليل مثنى مثنى قال العراقي يحتمل ان المراد يسلم من كل ركعتين وان المراد بتشهد في كل ركعتين وان جمع ركعات بتسليم ويكون قوله عقبه وتشهد في كل ركعتين تفسيرا يعني مثنى مثنى وقال غيره صلاة الليل مبتدا ومثنى خبره ومثنى الثاني تاكيد وتشهد في كل ركعتين خبر بعد خبر كالبيان لمثنى اي ذات تشهد الخ وكذا المعطوف وقوله وتشهد بالواو على ما وقفت عليه في خط المصنف فاسقاطها في بعض النسخ من تحرف النساخ لكنه رواية وتباس قال الخطابي معناه اظهار البوس والفاقة وقال المديني البوس الخضوع ه والفقر وتمسكن قال الخطابي من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار والميم زايدة وقال العراقي وهو وتباس مضارع حذف منه احدي التايين وتقنع هكذا لخط المصنف بيديك قال الحسني في شرح الترمذي ومعناه رفع اليدين في الدعاء وفي رواية وتضع يديك وهو عطف على محذوف اي اذا فرغت منهما فسلم ثم ارفع يديك فوضع الخبر موضع الطلب وقال العراقي يحتمل ان مراده الرفع في القنوت وتقول اللهم اغفر لي ذنوبي فمن لم يفعل ذلك فهو خداج اي ذا خداج اي نقصان او وضع المصدر موضع المفعول مبالغة كقوله انما هي اقبال وادبار وهذا قد احتج به الطحاوي على عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة قال قالوا هنا المراد نفي الاكمال للكمال لا الاجزا فكذلك نقول في خبر كل صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج والنقص لا يستلزم البطلان واجيب بان النقص من الصلاة على قسمين نقص يستلزم البطلان وهو النقص من الفرايض وهو النقص حقيقة ونقص من النوافل لا يستلزم البطلان اطلق عليه النقص ~~اطلق عليه النقص~~ اطلاقا مجازيا من باب الاحرى في الظاهر والحمل على الحقيقي اولى منه على المجازي وقال الحسني تضمن رفع اليدين في الدعاء والدعاء بالمغفرة وهو الذي اتصل به قوله فمن لم يفعل ذلك فهو خداج فالضمير في فهو ليس عايدا على الصلاة بل هو على من فاته ما ذكر من رفع اليدين والدعاء بالمغفرة حم د ت ه في الصلاة عن المطلب ابن ابي وداعة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الصدر المناوي فيه عبد الله بن رافع بن ابي العميا قال خ لا يصح حديثه وقال الحسني فيه اضطراب واعلال ه

مجاز التنبيه من جهة مشابهة للنقص

صلاة المراة في بيتها وهو الموضع المهيا للنوم افضل من صلاتها في حجرتها وهي بالضم كل محل حجر عليه بالحجارة وصلاتها في مخدعها بضم الميم وتفتح وتكسر وخزانتها التي في اقصى بيتها قال في الفتح ووجه كون صلاتها في الاخفى افضل تحقق الامن فيه من الفتنة ويتاكد ذلك بعد وجود ما احدث النساء من التبرج والزينة افضل من صلاتها في بيتها وقال البيهقي فيه دلالة على ان الامر بان لا يمنعن امر ندب وهو قول عامة العلماء وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم قالوا ومن المعلوم ان المخدع لا يسع الجماعة د عن ابن مسعود ك عن ام سلمة رضي الله عنهما سكت عليه ابو داود والمنذري

صلاة المراة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع اي جمع الرجال بخمس وعشرين درجة سبق معناه فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه بقية بن الوليد ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف الي الاصل كان اولي

صلاة المسافر سفرا طويلا وهو ثمانية واربعون ميلا هاشمية ذهابا وهي مرحلتان

بسير

32

بسير الاثقال ركعتان اذا كانت الصلاة رباعية مكتوبة موداة او فايتة سفر حتى يووب اي يرجع الى اهله او يموت في سفره وفيه جواز قصر الرباعية في السفر الى ركعتين ولو في الخوف وعن ابن عباس جوازه في الخوف الى ركعة والجمهور على الاول وتاولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلاة في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة على ان المراد ركعة مع الامام وينفرد بالاخرى كما هو المشروع فيها واخذ الحنفية بظاهر هذا الخبر ونحوه فاوجبوا القصر حط في ترجمة عفيف الموصلي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفيه بقية وقد سبق وخالد بن عثمان العثماني قال الذهبي قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس وغيره الى النساي ه

صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان اخذ منه بعض المجتهدين انه لا يسن له صلاة السنن لان الشارع لما اسقط شطر الفرض عنه تخفيفا عليه للسفر فمن المحال ان يطلب منه غيره لكن الاصح عند الشافعية والحنفية ان شرعيتها مشترك بين المسافر والمقيم ولا ضرر على المسافر فيه اذ يمكنه اداوها راكبا وماشيا ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي البغدادي اكثر المقام بطرسوس فنسب اليها في مسنده عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه ه

صلاة المغرب وتر اي وتر صلاة النهار تمامه كما في الميزان فاوتروا صلاة الليل اي فكما جعل اخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا واضيفت الى النهار لوقوعها عقبه فهي نهارية حكما وان كانت ليلية حقيقة قال ابن المنير انما شرع لهما التسمية بالمغرب لانه الاسم يشعر بمسماها وبابتدا وقتها ولا يكره تسميتها العشا الاولى كما يقال العشا الاخرة للعشا ش عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا احمد بلفظ صلاة المغرب اوترت النهار فاوتروا صلاة الليل قال الحافظ العراقي في سنده صحيح انتهى وح فاقتصار المصنف على الاشارة لحسنه تقصير ه

صلاة الهجير اي الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر كما بين راويه تفسير الراوي المبين في الطبراني وغيره مثل الذي رايته في بعض النسخ الطبراني مثل بدل من صلاة الليل في الفضل والثواب لشغفتها كصلاة الليل ابن نصر طب عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه ه

صلاة الوسطى صلاة العصر اي الصلاة الفضلى هي العصر من قولهم للافضل اوسط وذلك لان تسميتها بالعصر مدحة من حيث ان العصر خلاصة الزمان كما ان عصارات الاشيا خلاصتها فيابى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فعصر اليوم هو خلاصته لسلامته من وهج الحارة وغسق الليل ولتوسط الاحوال والابدان بين حاجتي الغدا والعشا التي هي مشغلتهم بحاجة الغدا ولتصادم ملايكة النهار والليل فيها حم ت في الصلاة وقال حسن غريب صحيح عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ش حب عن ابن مسعود ش عن الحسن مرسلا هو البصري هق عن ابي هريرة البزار في مسنده عن ابن عباس الطيالسي ابو داود عن علي امير المومنين رضي الله عنهم ه قال الهيثمي رجاله موثقون ه

صلاة الوسطى اول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر وهو الظهر لانها وسط النهار
فكانت اشق الصلاة عليهم فكانت افضل وذهب اليه هذا جمع منهم المص فرجح الظهر مع
اعترافه بخروجه عن مذهب الشافعي واستشهد له بخبر ابن جرير الصلاة الوسطى صلاة الظهر
وقيل هي الصبح لانها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما وقيل المغرب
لانها المتوسط بالعدد ووتر النهار وقيل العشا لانها بين جهريتين واقعتين طرفي النهار
عبد بن حميد في تفسيره الزاي **عن مكحول** التابعي **مرسلا**
صلاة الرجل في رواية صلاة المرء **في بيته** اي نفلا سكنه **افضل من صلاته في مسجدي**
هذا قال الطيبي هذا اتميم ومبالغة لطلب الاخفا فانها بمسجده تعدل الفا في غيره سوى
المسجد الحرام وجزم بمقتضى هذه الرواية في المجموع فقال صلاة النفل في البيت افضل منها
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتضى العلة ان الحرم المكي مثله **الا المكتوبة**
يعني المكتوبات الخمس قال ابن حجر يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما شرع له الجماعة قال ابن رسلان
وفيه نظر فان الاسنوي استثنى من النفل الصلوات المشهورة كالعيد ويستثنى ايضا التراويح قال
المحب الطبري قد يرد لا لانه ظاهر على ان النافلة في البيت تضاعف تضعيفا تزيد على الالف لان
المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلها على الصلاة في مسجده والصلاة فيه بالف صلاة وهل يطرد هذا
التضعيف على نافلة بيوت مكة على مسجدها فيه احتمالان احدهما نعم لعموم التفضل في الاحاديث
والتقييد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم عما سواه وان كان افضل منه وخص مسجده
بالذكر لان المخاطب من اهله والمراد حثهم على تنفلهم في بيوتهم دونه او لانهم يرون فضله
على من سواه والثاني ان يكون التقييد لنفي الحكم عن مسجد مكة لزيادة التضعيف فيه على مسجد
المدينة عند من يرى ذلك فكانه قال مسجدي هذا محدود في الفضل لا ما زاد عليه والاول
اظهر لا ينبني دراي الفهم سواه **د عن زيد بن ثابت** الانصاري كاتب الوحي رضي الله عنه
ابن عساكر في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال ن حسن وسكت عليه ابو داود
والمنذري ورمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة غير ابي داود وليس
كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي
صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك الظاهر ان السبعين للتكثير
وان المراد الصلاة بسواك افضل منها بدونه بكثير قال ابن عبد البر فضل السواك مجمع عليه
والصلاة بعد السواك افضل منها قبله بلا خلاف وقال عياض والقرطبي لا خلاف انه مشروع
للصلاة مستحب لها ويتاكد للصبح والظهر ونقل عن الحنفية كراهة السواك عند القيام
للصلاة وانه محله عند الوضوء لاشتراكهما في ازالة الاوساخ وحمل بعض من انتحل مذهبهم الصلاة
في الحديث على صلاة المتيمم او من لم يجد ماء ولا نزاع حينئذ لاخلو المصلي عن سواك ان لم يكن عند
الوضوء فعند الصلاة وذكر بعضهم ان المالكية لم يستحبوه لها قال ابن دقيق العيد وسر ندب
السواك لها انا مامورون ان نكون في حال التقرب اليه على حالة كمال ونظافة اظهارا
لشرف العبادة قال وقيل انه لامر يتعلق بالملك وهو انه يضع فاه على فم القاري فيتاذى
بالريح الكريه فيتاكد السواك لها لذلك وقد اخرج البزار عن علي مرفوعا ان العبد اذا تسوك
ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج منه
شي الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقران قال الولي العراقي رجاله رجال الصحيح

ومقتضى

ومقتضى الحديث انه لا فرق بين صلاته منفردا او في جماعة في مسجد او في بيته **ابن زنجويه**
في كتاب الترغيب في فضائل الاعمال **عن عائشة** رضي الله عنها ظاهر حاله انه لم يره مخرجا
لاعلى ولا اشهر ولا احق بالعزو من ابن زنجويه وهو عجب فقد خرجه الامام احمد
والحاكم في مستدركه وصححه ابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم عن عائشة باللفظ المذكور
وتعقبه النووي كابن الصلاح بانه من رواية ابن اسحاق بالعنعنة وهو مدلس
فاقتصاره على ابن زنجويه تقصير
صلاة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة والظاهر
ان المراد ما يسمى عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لا يكون مصليا بعمامة واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن مالك لا ينبغي ان تترك العمائم ولو اعتمت وما في وجهي شعرة تلبسه
في المناهج السنية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي الجمعة الا بعمامة حتى ذكر التقي ابن
فهد انه كان اذا لم يجدها وصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عمر**
بن الخطاب رضي الله عنهما وعزاه ابن حجر الى الديلمي عن ابن عمر ثم قال انه موضوع ونقله
عنه السخاوي وارتضاه قال في اللسان اخرج ابن النجار عن مهدي بن ميمون دخلت على
سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال يا ابا ايوب الا احدثك بحديث قلت بلى قال
دخلت على ابي عمر فقال لي يا بني اعتم تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان الا ولى ذاهبا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا كرم وفيه مجاهيل
صلاة رجلين يؤم احدهما صاحبه ازكى عند الله من صلاة اربعة تترى وصلاة
اربعة يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم
احدهم ازكى عند الله من صلاة مائة تترى بفتح المثناة الفوقية وسكون الثانية
وفتح الراء مقصورا اي متفرقين غير مجتمعين والتاء الاولى منقلبة عن واو وهو من المواترة
لا التواتر كما وهم **طب هق عن قباث** بفتح القاف بضبط المصنف **ابن اشيم** ابن عامر
الكناني الليثي شهد بدرا مشركا قال الليثي رجال الطبراني موثقون والمصنف رمز لصحته
فان كان بالنظر لطريق الطبراني فمسلم او من طريق البيهقي فممنوع فقد قال الذهبي في المهذب
اسناده وسط وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى من هذين مع ان الامام البخاري خرجه في تاريخه
صلاة في اثر صلاة اي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضا او غيره **لا لغو بينهما**
كتاب في عليين اي عمل مكتوب تصعد به الملائكة المقربون الى عليين لكرامة المؤمن
وعمله الصالح وعليون اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع اليه اعمال الصلحا وقال
الطيبي معناه مداومة الصلاة من غير شوبه بما ينافيها لا امر يدل عليها ولا عمل اعلا منها
فكني بذلك عنه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة
من حديث وسياقه عند مخرجه ابي داود من خرج من بيته متطهرا الى الصلاة مكتوبة
فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه كاجر المعتمر وصلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين **د عن ابي امامة** رضي الله عنه وفيه عبد
الوهاب بن محمد الفارسي قال في الميزان رمي بالاعتزال وكان يصحف في الاسناد
والمتن وصحف هنا قوله كتاب في عليين كتاب في غلس
صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام اي فانها

فيه افضل منها في مسجدي لان التقدير فان الصلاة في مسجدي تفضله بدليل خبر احمد وغيره
صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة في مسجدي قال الحرالي سمي حراما لحرمته حيث لم يوطا
قط الا باذن الله ولم يدخله احد قط الا بذلة فكان حراما على من يدخله دخول متكبر او متجبر
قالوا وهذا التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوايت فلو كان عليه صلاتان
تصلي بمسجد مكة او المدينة واحدة لم يجز عنهما قال النووي وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده
دون ما زيد عليه بعده حم ق ت ن ه عن ابي هريرة حم م ن ه عن ابن عمر بن الخطاب
م عن ميمونة ام المومنين حم عن جبير بن مطعم وعن سعد بن ابي وقاص وعن الارقم
ابن ابي الارقم رضوان الله عليهم اجمعين قال ابن عبد البر في التمهيد حديث ثابت

صلاة في مسجدي هذا مسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام اي الممنوع من التعرض له بسوء او قتال فيه فاني اخر الانبيا وان مسجدي
اخر المساجد هذه العبارة تخبط اعتبار الراوة كما اشرنا اليه في شرح الحديث السابق لكن الادلة
قامت على فضل حرم مكة على غيره لانه اول بيت وضع للناس وعبر باسم الاشارة اشارة الى انه
التضعيف خاص بمسجده لا بما زيد فيه بعده بخلاف مسجد فانه يعم تنبيه عدوا من
خصايصه ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد ومرادهم افضل المساجد بعد مسجد مكة
م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن عبد البر روي عن ابي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة
قال العراقي لم يرد التواتر الذي ذكره اهل الاصول بل الشهرة صلاة

صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
الحرام افضل من ماية الف صلاة فيما سواه ظاهره انه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل
وبه قال صحبنا قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار وقال
العراقي فيكون النفل في المسجد يضاعف بما ذكر ويكون فعله في البيت افضل لعموم خبر افضل صلاة
المرء في بيته الا المكتوبة حم ه عن جابر قال الحافظ الزين العراقي اسناده جيد وقال ولده
الولي يقع في بعض نسخ ابن ماجة من ماية صلاة بدون الف والعمدة الاول

صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة
في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بماية صلاة استدل به الجمهور بالتقرير
المتقدم على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون
العبادة فيه مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعن مالك على المشهور بين صحبه لكن قال ابن
عبد البر روي عنه ما يدل على ان مكة افضل حم حب وكذا الطبراني والبزار كلهم عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما قال الزين العراقي في شرح الترمذي رجاله رجال الصحيح وقال
الهيثمي رجال الامام احمد والطبراني رجاله الصحيح

صلاة في مسجدي هذا كالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر
رمضان بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواها قال حجة الاسلام وكذا كل عمل بالمدينة
بالف قال وبعد المدينة الارض المقدسة فان ساير الاعمال فيها الواحد بخمسماية هب عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه سكت عليه والامر بخلافه فانه
عقبه بالقدح في سنده فقال هذا اسناد ضعيف بمرة انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء الصنيع
صلاة في المسجد الحرام ماية الف صلاة وصلاة في مسجدي الف صلاة وفي بيت المقدس

بابن زيد

من المساجد

خمسماية

34

خمسماية صلاة تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة قالوا اذ لا معنى للتفضيل
بين مكة والمدينة الا ان ثواب العمل في احديهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى واجاب
من فضل المدينة بان اسباب التفضيل لا تنحصر في مزيد المضاعفة فالصلوات الخمس
بمنى للمتوجه لعرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها المضاعفة ومذهب
الشافعية تحول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل اذ غايته ان المفضول مزية ليست
للفاضل هب عن جابر بن عبد الله رمز المصنف لحسنه ورواه الطبراني عن ابي الدردا
وابن عبد البر عن البزار قال الهيثمي وسنده حسن

صلاتان لا يصلي بالبنا للمجهول بعدهما اي بعد فعلهما الصبح حتى تطلع الشمس والعصر
حتى تغرب الشمس فيحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد على الاصح عند
الشافعية حم حب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
صلاتكن ايها النسوة في بيوتكن افضل من صلاتكن في حجركن جمع حجرة وصلاتكن
في حجركن افضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن في دوركن افضل من صلاتكن
في مسجد الجماعة لان النسا اعظم حبايل الشيطان واوثق مصايده فاذا خرجن نصبهن
شبكة يصيد بها الرجال فيغريهم ليوقعهم في الزنا بهن فامرن بعدم الخروج حسما
لمادة في اغوايه وافساده وفيه حجة لمن كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب اهل
الكوفة وابي حنيفة بل عمم متاخرو الحنابلة المنع للعجايز والشواب في الصلوات كلهن لغلبة الفساد
في ساير الاوقات كما في فتح القدير ومذهب الشافعي كراهته لشابة او ذات هيئة لا لعجوز في بذلة
ومع ذلك بيتها خير لها حم طب هق من حديث عبد الحميد بن الساعدي عن ابيه
عن جدته ام حميد الانصارية امراة ابي حميد الساعدي رضي الله عنهما قالت يا رسول الله انا نحب
الصلاة معك فيمنعنا ازواجنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وشهر
قال ابن حجر عبد الحميد بعض لمع وحديثه ام حميد الانصارية قال الذهبي لها حديث
في كتاب ابن ابي عاصم وليس في الصحابيات ام حميد غيرها ولم يخرج لها احد من الايمة
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين اذ بهما يصير العبد شاكرا لله تعالى خالصا
له منقادا مفوضا مسلما فيتولى ويتولاه الله تعالى ويهلك الذي وقفت عليه في اصول
صحيحة وهلاك وهو اللايق لقوله صلاح اخرها بالبخل والامل وذلك لا يظهر الا من
بعد فقد اليقين ساطتهم بربهم فتخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فخدعتهم انفسهم بطول الامل
وما يعدهم الشيطان الا غرورا والمراد ان غلبة البخل والامل في اخر الزمان يكون من الاسباب
المودية للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستيثار بالمال المودي الى الفتن والحروب
والقتل وغير ذلك ذكره بعضهم وقال الطيبي اراد باليقين تيقن ان الله تعالى هو
الرزاق المتكفل للارزاق وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فمن تيقن هذا اتى الدنيا
لم يبخل لان البخيل انما يمسك المال لطول الامل وعدم التيقن قال الاصمعي تلوت على اعرابي
والذاريات فلما بلغت وفي السما رزقكم قال حسبك وقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من
اقبل وادبر وعمد الى سيفه فكسره وولى فلقيته في الطواف فنحل جسمه واصفر لونه
فسلم علي واستقراني السورة فلما بلغت وفي السما رزقكم صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل غير هذا فقرات فورب السما والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله

لهامع

من الذي اغضب الجليل حتى حطه فالها ثلاثا فخرجت مع مهار وحه قال الحكما الجاهل
يعتمد على الامل والعاقل يعتمد على العمل وقال بعضهم الامل كالسراب غر من راه وخاب
من رجاه تنبيه ان قصر الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر
امله زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا
ونسيان الاخرة وقسوة القلب لان رقته وصفاه انما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب
والعقاب واهوال القيامة ومن قصر امله قل همه وتنور قلبه لانه اذا استحضر الموت
اجتهد في الطاعة ورضي بالقليل وقال ابن الجوزي الامل مذموم الا للعلما ولولاه ما صنفوا
طس هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عصمة بن المتوكل ضعفه
غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذري اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب

صياح المولود اي تصويته **حين يقع** اي يسقط من بطن امه **نزغة**
اي اصابة بما يؤذيه من الشيطان يريد بها ابداه وافساده فان النزغ هو الدخول في امر
فساده والشيطان انما يبتغي بطعنه افساد ما ولد المولود عليه من الفطرة قال
القرطبي الرواية الصحيحة بنون وزاي وعين معجمة من النزغ وهو الوسوسة والاغرا
بالفساد ووقع لبعض الرواة فزعة بفا وعين مهملة من الفزع **م في الانبيا عن ابي هريرة** رضي
الله عنه ولم يخرجه البخاري

صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وهي ايام البيض اي ايام الليالي البيض
سميت بيضا لان القمر يطلع من اولها الى اخرها **ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة**
وحكمة صومها انه لما عم النور لياليها ناسب ان يعم العبادة نهارها ولان الكسوف يكون
فيها غالبا وقد امرنا بفعل القرب عنده تنبيه قال الطيبي الصوم امساك المكلف بالنية
من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمنا وهو وصف سلبي واطلاق
العمل عليه تجوز **ن ع هب عن جرير** بن عبد الله رضي الله عنه

صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وافطاره قيل هي البيض وقيل غيرها
وقد سرد الحافظ العراقي فيه عشرة اقوال **حم حب عن قرة بن اياس** رضي الله عنه قال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

صيام حسن صيام ثلاثة ايام من الشهر ومن زاد زادت حسنته وكماله ما لم يخرج
الى ضرر بالنفس او بالعقل بل الكمال المحض في حق المكلف ان يملكه الاشيا ولا تملكه ويستر قصدا
بالخلاف ولا يسترقه فيصوم وقتا ويتناول الشهوات ويضعها في اماكنها وقتا
حم ن حب عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي والطبراني والبيهقي

صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعده بشهرين فذلك
يعني شهر رمضان وستة ايام بعده **صيام السنة** لانه الحسنة بعشر امثالها فاخرجه
مخرج التشبيه للمبالغة **حم ن حب عن ثوبان** رضي الله عنه

صيام يوم عرفة اني احتسب على الله اي ارجو منه قال ابن الاثير الاحتساب
على الله البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالاستعمال انواع البر قال الطيبي فكان القياس
ارجو من الله فوضع محله احتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة
في تحقق حصوله **ان يكفر السنة التي قبله** يعني تغفر الصغائر المكتسبة فيها **والسنة التي بعده**

يعني

يعني ان الله تعالى يحفظه فيها او يعطي من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها او يكفرها
حقيقة ولو وقع فيها ويكون المكفر مقدما على المكفر قال صاحب العدة وذا لا يوجد
مثله في شي من العبادات **وصيام يوم عاشورا اني احتسب على الله ان يكفر السنة
التي قبله** تنبيه لم يتعرضوا لتوجيه قوله احتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في خبر
الصلوات الخمس مكفرات وقد يقال وعد الله ورسوله ان يكفر ذنوب صايم عرفة مقطوع
قبله وبعده وصايم عاشورا من قبله فمعناه ارجو على عدة ان يكفر هذا المقدار والمراد
فيه وفيما بعده ان يكفر الصغاير لا الكباير كما مر وياتي له نظاير **م د عن ابي قتادة**
ظاهره انه لم يخرجه من الاربعة الا هذين وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا الا البخاري
ويجب للمصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم

صيام يوم عرفة كصيام الف يوم ليس فيها يوم عرفة وفيه قصة عند مخرجه البيهقي
وفيها قول عايشة يوم عرفة يوم يعرفه الامام ويوم الاضحى يوم يضحي الامام كذا في
احد طريقي البيهقي في الشعب وفيه ندب صوم عرفة اي لغير الحاج لما ياتي من النهي
عنه **هب عن عايشة** رضي الله عنها وفيه سليمان بن احمد الواسطي قال الذهبي
ضعفوه والوليد بن مسلم اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مدلس حجة في شيوخ
الاوزاعي وسليمان بن موسى قال البخاري عنده مناكير وقال النساي ليس بالقوي ودلهم
ابن صالح ضعفه ابن معين

صيام يوم السبت لا لك ولا عليك اي لا لك فيه ثواب ولا عليك فيه ملام ولا
عتاب وسياتي في حديث النهي عن صومه وجمع بينهما بان وافق ذلك سنة مؤكدة كما اذا كان
ذلك يوم عرفة او عاشورا فيباح صومه **حم عن امراة** قال احمد عن حميد الاعرج قال
حدثني [illegible] دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى وذلك يوم السبت
فقال تعالي فكلي فقالت اني صايمة فقال اصمت امس قالت لا قال فكلي قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة

صيام المرء في سبيل الله في الجهاد **يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما** اي بعدا
كثيرا جدا فالمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما هو قياس نظايره **طب عن ابي الدردا**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف انتهى واعاده في محل اخر
فقال فيه عيسى بن سليمان الجرجاني ضعيف وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا في احد
الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه البخاري والترمذي في الجهاد ومسلم والنساي وابن ماجة في الصوم

الصايم المتطوع امير نفسه في رواية امين نفسه وفي اخرى امير او امين على نفسه
بالشك **ان شا صام وان شا افطر** فلا يلزمه بالشروع فيه اتمامه ولا يقضيه ان افطر
واليه ذهب الاكثر وقال ابو حنيفة يلزمه اتمامه ويجب قضاوه ان افطر وقال مالك
حيث لا عذر واحتجوا بحديث عايشة فيه الامر بالقضا واجيب بان الاصح ارساله وبفرض
وقفه يحمل على الندب جمعا بين الادلة وقال ابن حزم له الفطر وعليه القضا وافاد
الحديث ان صوم غير المتطوع لا تخيير له لانه مامور مجبور عليه **حم ت ك عن ام هاني**
رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشراب فشرب
ثم ناولني فشربت ثم قلت يا رسول الله اما اني كنت صايمة فذكره قال ت في اسناده
مقال وكلام المولف يوهم انه لم يروه من الستة الا الترمذي ولا كذلك بل رواه النساي

ايضا وابو داود عن ام هانئ ثم قال النسائي في سنده اختلاف كثير
الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار أي له ان يفطر والاسنوي الصوم
قبل الزوال ويثاب عليه لان الصوم لا يتجزى وفيه ان صوم النفل لا يلزم بالشروع وهو مذهب
الشافعي وانه لا يشترط التبييت فيه **هق** من حديث عثمان بن عمارة عن حميد **عن انس** رضي الله
عنه قال اعني البيهقي وعون ضعيف **وعن** جعفر بن الزبير عن القاسم **عن ابي امامة** رضي
الله عنه قال الذهبي وجعفر متروك ورواه ايضا عن ابراهيم بن مزاحم عن سريج بن نبهان
عن ابي ذر قال الذهبي وابراهيم وسريج مجهولان
الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار اي كمن فرغ من الصوم ثم رجع اليه كمن هرب
من القتال ثم عاد اليه فيتاكد صوم ست من شوال ولهذا كان الشعبي يقول لصوم يوم بعد
رمضان احب الي من ان اصوم الدهر كله **هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
وفيه بقية بن الوليد قال الذهبي صدوق لكنه يروي عمن دب ودرج وكثرت مناكيره واسماعيل
بن يحيى قال العقيلي متهم بالوضع ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي
الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه فاجر صومه منسحب على يومه وان استغرق
جميع النهار بالنوم **فر عن انس** رضي الله عنه وفيه محمد بن احمد بن سهيل قال الذهبي في الضعفا
قال ابن عدي ممن يضع الحديث
الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلما او يؤذه والا فليس بحقيقة صايما لان شان الصوم
التماسك عن كل ما من شان المرء ان ينصرف فيه فحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر لا صورته ذكره
الحرالي **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه عبد الرحيم بن هارون قال الذهبي في الضعفا
قال الدارقطني يكذب والحسن بن منصور قال ابن الجوزي في العلل غير معروف الحال وقال ابن عدي حدث بمناكير
الصائم في عبادة من حين يصبح اي يدخل في الصباح **الى ان يمسي** اي يدخل في المساء وذلك بغروب الشمس **ما لم يغتب**
اي يذكر انسانا بما يكرهه **فاذا اغتاب خرق صومه** اي افسد وابطل ثوابه وان حكم بصحته
وسقط عنه الفرض فلا يعاقب عليه في الآخرة ثم الغيبة تباح في مواضع تتبعها بعضهم فبلغت
نحو اربعين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم ولا يبطل بها اجره **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما
الصابر الصابر اي الصابر الصبر الكامل انما هو **عند الصدمة الاولى** فان مفاجاة
المكروه بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمتها كما سبق قال في المطامح وفيه تنبيه
على نوعه الافضل وهذا احد انواع الصبر الثلاثة وهو الصبر على اقضية الله تعالى قال عمر
رضي الله عنه خير عيش ادركناه بالصبر واذا تاملت مراتب الكمال وجدتها كلها منوطة به
والنقصان من عدمه فالشجاعة صبر ساعة وما حفظت صحة البدن والقلب والروح بمثله
فهو الفاروق الاكبر والترياق الاعظم ولو لم يكن فيه الا معية الله تعالى لاهله لكفى **نخ عن**
انس رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
الصبحة اي نوم اول النهار **تمنع الرزق** اي بعضه كما جاء مصرحا به في رواية وذلك
لانه وقت الذكر ثم وقت طلب الرزق قال البيهقي الصبحة النوم عند الصباح ويجوز في
الفايق في صادها الضم والفتح وقال ابن الاثير لوقوعها وقت الذكر والمعاش وفي شرح السنة للبغوي
بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد الصبح وفي شرح الشهاب للعامري ان كانت
الرواية بالفتح فالمراد المعللة وهي الواحدة وبالرفع فالاسم ومعناه نوم الغداة قبل ارتفاع
الشمس

الشمس لان الملايكة الموكلين برزقه يوردون بكرة اليوم سوق رزقه اليه فعليه ان يقبل
بذكره على من يذكره برزقه فان غفل ونام حرم بركة رزقه والاستغنا به عن طلب غيره
فليس المراد منع اصله وفي خبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة وهي نايمة
بكرة فقال لها قومي فاشهدي رزقك **عم** في زوايد المسند كذا هو فيما وقفت عليه
من النسخ والذي رايته في كلام جمع منهم الحافظ الهيثمي نسبته لاحمد لا لابنه واعله
باسحاق بن ابي فروة وقال ضعيف **عد هب** كلهم من الحسين بن احمد عن يحيى بن
عثمان عن اسماعيل بن عياش عن ابي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان **عن عثمان**
بن عفان رضي الله عنه قال ابن الجوزي في الموضوعات موضوع ابن ابي فروة اسحاق متروك
انتهى **هب** من حديث سلمة بن علي عن ابن عياش عن رجل هو ابن ابي فروة عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة **عن انس** بن مالك رضي الله عنه فظاهر صنيع المصنف ان البيهقي
خرجه من طريقيه واقره والامر بخلافه بل عقبه ببيان علته فقال اسحاق بن ابي فروة
تفرد به وخلط في اسناده انتهى واما ابن عدي فقال الحديث لا يصح الا بابن ابي فروة
وقد خلط فتارة جعله عن عثمان وتارة عن انس انتهى وفي الميزان هذا حديث منكر وقال
الزركشي في اللآلي هذا الحديث في مسند الامام احمد عن زيادات ابنه وهو ضعيف وتبعه
المولف في الدرر
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله لان مدار اليقين على الايمان بالله
تعالى وبقضايه وبقدره وما جاء به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو مستلزم
للايمان بكل ما يجب الايمان به ومن ثم قال جمع اليقين قوة الايمان بالقدر والسكون اليه
وقال الغزالي المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله تعالى عبده
الى اصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة ان المعصية
ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو
استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا
الاعتبار **تتمة** قيل للاحنف انك لصبور فقال الجزع شر الحالين يبعد المطلوب
ويورث الحسرة ويبقى على صاحبه عار الابد بلا فايدة وقال هيبة العاقبة تورث
جبنا وهيبة الذل تورث حصرا **حل هب عن ابن مسعود** رضي الله عنه ثم قال
اعني البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود
من قوله غير مرفوع انتهى ويعقوب قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغير واحد
الصبر رضى يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول الى مقام الرضى والتلذذ
بالبلوى فانه صراع بين جند الملايكة وجند الشيطان ومهما اذعنت النفس
وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول المواظبة اورث ذلك
مقام الرضى قال بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات اوله ترك الشكوى وهي درجة
التايبين ثم الرضى بالقضا وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع به مولاه وهذه
درجة الصديقين ثم المراد في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعا فان الصبر
كما قال الغزالي ينقسم الى الاحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم
كمن قطع يده او يد ولده فصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محمودا **الحكيم** في النوادر

وابن عساكر في التاريخ عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ٥

الصبر والاحتساب افضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن اي الثلاثة الجنة بغير حساب ومالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والاموال ومشاق التكليف ومقيد بما اذا صبر ابتغاء وجه الله تعالى لا ليقال ما اصبره واحمله للنوازل واوقره عند الزلزال ولا لان يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الاعداء كقوله ٥ وتجلدي للشامتين اريهم ٥ اني لريب الدهر لا اتضعضع ٥ ولا لانه لا طائل تحت الهلع ولا مرد فيه للفائت وكل عمل له وجوه يعمل عليها فعلى المؤمن ان ينوي منها ما كان حسنا عند الله تعالى طب عن الحكم بن عمير الثمالي

الصبر اي الكامل الذي يترتب عليه الاجر الجزيل عند الصدمة الاولى لكثرة المشقة حينئذ واصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند قوة المصيبة اشد فالثواب عليه اكثر فان بطول الايام تسلى المصائب فيصير الصبر طبعا وقد بشر الله تعالى الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه اهل الدنيا فقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امراة بالبقيع فامرها بالصبر ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس بجيد فقد قال الهيثمي وغيره فيه بكر بن الاسود ابو عبيدة الناجي وهو ضعيف وقضية صنيع المصنف انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فلحظ بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ من حديث انس موصولا وانه هذا النحو مجاب ٥ ٥

الصبر الكثير الثواب الصبر عند اول صدمة اي عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون الامر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فان مفاجاة المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا طالت الايام على المصائب وقع السلو وصار الصبر طبعا فلا يوجر على مثل ذلك البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وكانه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه الواقدي وقد ضعفوه ٥ ٥

الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة بالفتح تحلب الدمع وانحداره لا يملكها احد صبابة المرء الى اخيه الصبابة بالفتح رقة الشوق فابسدغ قال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر على فعل الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل حتى يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل جدا او عن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه ص عن الحسن مرسلا هو البصري

الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لان الصبر يدخل في كل باب بل في كل مسالة من مسائل الدين فكان من الايمان بمنزلة الراس من الانسان قال علي كرم الله وجهه فاذا قطع الراس مات الجسد ثم رفع صوته قائلا اما انه لا ايمان لمن لا صبر له اي وان كان فايمان قليل وصاحبه ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه تنبيه عدوا من الصبر الحسن الصبر على ما ينشا عن الاقران واهل الحسد سيما ذوي البداءة منهم والبسى

ووقع

ووقوع هولاء في الاعراض وتنقيصهم لما بهم من الامراض وذلك واقع في كل زمن وحسبك قول الشافعي في عقود الجمان في الذب عن الامام ابي حنيفة النعمان كلام المعاصرين مردود غالبه حسد وقد نسب اليه جماعة اشياء فاحشة لا تصدر ممن يوصف بادنى دين وهو منها بريء قصدوا ايذاء شينه وعدم انتشار ذكره ويابى الله الا ان يتم نوره فر عن انس بن مالك هب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنهما موقوفا قال العراقي فيه يزيد الرقاشي

الصبر ثلاثة اي اقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة فصبر على المصيبة حتى لا يسخطها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على المعصية حتى لا يقع فيها وهذه الانواع هي التي عناها العارف الكيلاني في فتوح الغيب بقوله لا بد للعبد من امر يفعله ونهي يجتنبه وقدر يصبر عليه وذلك يتعلق بطرفين طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد فالاول هو ان له سبحانه في عبده حكمان كوني قدري وشرعي ديني فالكوني يتعلق بخلقه والشرعي بامره فالاول يتوقف حصول الثواب فيه على الصبر والثاني لا يتم الا به فرجع الدين كله الى هذه القواعد الثلاثة الصبر على المقدور وترك المحظور وفعل المامور واما الطرف الثاني فان العبد لا ينفك عن الثلاثة ايضا ولا يسقط عنه ما بقي التكليف فقيام عبودية المقدر على ساق الصبر لا يستوي الا عليه كما لا يستوي السنبلة الا على ساقها وهذه الثلاثة قد وقعت الاشارة اليها باية اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له اي قدر او امر بالكتابة في اللوح او الصحف ثلاث مائة درجة اي منزلة عالية في الجنة ما بين الدرجتين منها كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة اي على فعلها وتحمل مشاقها كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى الارضين السبعة ومن صبر عن المعصية كتب الله له سبعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذي هو اعلى المخلوقات وارفعها موتبة وهذا صريح في ان الصبر على العقد وادنى المراتب ثم الصبر على المامور ثم على المحظور وذلك لان الصبر على القدر ياتي به البر والفاجر والمومن والكافر فلا بد لكل منهم من الصبر عليه لاختيارا واضطرارا والصبر على الاوامر فوقه ودون الصبر على المحرمات فان الاوامر اكثرها محبوب للنفوس لما فيها من العدل والاحسان والاخلاص والبر فالصبر على الخلقة صبر على مخالفة هوى النفس وحملها على غير طبعها وهو اشق شيء واصعبه ومن صبر على المعاصي التي اكثرها محاب للنفس فقد ترك المحبوب العاجل في هذه الدار لاجل المحبوب الاجل في دار اخرى ولا يصبر على ذلك الا الصديقون وهذه الثلاثة محاب النفوس الفاضلة الزكية قالوا والمناهي من باب حمية النفس عن لذاتها وحميتها مع قيام دواعي التناول وفوته خطب مهول ولهذا كان باب قربان النهي مسدودا وباب الاوامر مفيد بالمستطاع ومن ثم كان تمامه الصفويات على المنهيات واما ترك المامور فلم يرتب الله تعالى عليه حدا مقصبنا واعظم المامورات الصلاة وقد اختلف هل فيه حد ام لا وبهذا النظر استبان سر الترتيب الواقع في هذا الخبر ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في الصبر وابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن عبد الله بن محمد بن زكريا عن عمر بن علي عن عمر بن يونس اليمامي عن مدرك بن محمد السدوسي عن رجل يقال له علي عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه

وكرم وجهه ورواه عنه ايضا الديلمي قال ابن الجوزي والحديث موضوع ٥
الصبي يعني الطفل ولو انثى الذي له اب اي حي يمسح راسه ندبا من امامه الي خلف
واليتيم الذي مات ابوه وان كان له ام يمسح راسه من خلف الي قدام لانه ابلغ في الايناس
به وظاهره يشمل اولاد الكفار والمراد ان ذلك المناسب اللايق بالحال وقد مر بسط
ذلك اوايل الكتاب خ عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥
الصبي علي شفعته حتي يدرك الا اذا كان له شقص من عقار بيع شريكه نصيبه
فلم ياخذ الولي له بالشفعة مع كون الاخذ احظ له فاذا ادرك اي بلغ بسن او احتلام
ان شا اخذ بالشفعة وان شا ترك الاخذ بها طس عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا ٥
الصخرة صخرة بيت المقدس ثابتة علي نخلة والنخلة ثابتة علي نهر من انهار
الجنة وتحت النخلة اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان
سموط اهل الجنة اي قلايدهم من يوم خلقهم الي يوم القيمة والسمط خيط القلادة طب
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن مخلد الرعيني وهذا
الحديث من منكراته انتهي وفي الميزان محمد الرعيني قال ابن عدي حدث بالاباطيل
فمن ذلك هذا الخبر وساقه الي اخره ماهنا ثم قال اعني الذهبي ورواه الخطيب في
فضايل القدس باسناد مظلم وهو كذب ظاهر ٥
الصدق يهدي مع عمر حيث كان يعني اي جهة كان فيها فالصدق في تلك الجهة
لما عرف من شدة صلابته مع الحق والمراد الثنا عليه بانه قد ما عظيما راسخا في ذلك
فلا تنافي مشاركة غيره فيه قال الحرالي والصدق مطابقة اقواله وافعاله لباطن
حاله في نفسه وعرفان قلبه وقال بعضهم الصدق طريق حسي للخلق الذي يجري
الدنيا والاخرة كما في خبر لانه الهادي اليه والصدق يشمل الصدق في القول والنية والارادة
والعزم وصدق العمل فالصدق تحقيق المقامات ولهذا قيل من انصف بجمع الامور
كان صديقا ابن النجار في التاريخ عن الفضل رضي الله عنه ٥ قال ابو الصغير عن الفضل بن عباس
الصدقة تسد سبعين بابا من السوء كذا رايته بالسين المهملة والجيم
ورايت في عدة اصول صحيحة الشريش بن محمة ورا انه قال المولف
الذكر افضل من الصدقة وهو ايضا يدفع البلا والظاهر ان المراد بالسبعين التكثير
لا التحديد قياسا علي نظايره وان المراد بالباب الوجه والجهة طب عن رافع بن خديج
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف
الصدقة تدفع ميتة السوء بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت
قال التوربشتي واراد بها ما لا تحمد عاقبته ولا تومن غايلته من الحالات كالفقر
المدقع والوصب الموجع والالم المقلق والعلل المفضية الي كفران النعمة ونسيان الذكر
والاحوال الشاغلة عما له وعليه ونحوها قال الطيبي الاولي ان تحمل ميتة السوء علي سوء
الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الاخرة قال ابو زرعة ليس معناه ان العبد
يقدر له ميتة السوء فتدفعها الصدقة بل الاسباب مقدرة كما ان المسببات
مقدرة فمن قدر له ميتة السوء لا يقدر له الصدقة ومن لم يقدر له ميتة السوء

بقدر

لعيله اي

الذكر يدفع البلاء كالصدقة

يقدر له الصدقة وقال العامري ميتة السو قد تكون في صعوبة بسبب الموت
كهدم وذات جنب وحرق ونحوها وقد تكون سوحالة في الدين ككونه علي بدعة
او شك او اصرار علي كبيرة فحث علي الصدقة لدفعها الذلك القضاعي في مسند الشهاب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر فيه من لا يعرف وبه يرد قول العامري انه صحيح ٥
الصدقة تمنع في رواية تسد سبعين نوعا من انواع البلا اهونها الجذام والبرص
جعل الصدقة كالدوا الذي هو برهان عن زوال الدا وهذا مما علمه الله تعالي
لنبيه عليه الصلاة والسلام من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز عن ادراكه
الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات اذ قصاركم ادراكهم حصر
كليات المعقولات خط في ترجمة الحارث الهمداني عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه
الحارث بن النعمان قال الذهبي في الضعفا قال خ منكر الحديث وفي الكاشف قال ابو حاتم غير قوي
الصدقة علي المسكين الاجنبي صدقة فقط وعلي ذي الرحم اثنتان اي صدقتان اثنتان
صدقة وصلة فهي افضل لاجتماع الشيين ففيه حث علي الصدقة علي الاقارب وتقديمهم
علي الاباعد لكن هذا غالبي وقد يقتضي الحال العكس ولهذا قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم
من ذلك ان يكون هبة ذي الرحم افضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه بذلك
متعديا والاخر بعكسه حم ت ن ه ك في الزكاة عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه
حسنه الترمذي وصححه الحاكم واقره الذهبي قال ابن حجر وفي الباب ابو طلحة وابو امامة رواهما الطبراني
الصدقة علي وجهها اي المطلوب شرعا واصطناع المعروف الي البر والفاجر وبر الوالدين
اي الاصلين المسلمين وصلة الرحم اي القرابة تحول الشقا سعادة وتزيد في العمر
وتقي مصارع السوء ومن ثم عقب الله سبحانه الايمان بها في اية البقرة ولكن البر من امن
الي اخره فاشعر بان الصدقة من لم يتصدق كان مدعيا للايمان بلا بينة والمال
شقيق الروح وبذله اشق شي علي النفس والنفس اذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها ما
يصعب عليها ذلت وانقادت خاضعة لصاحبها الجوزي بذلك حل من حديث اسماعيل
بن ابي زياد عن ابراهيم الاوزاعي قال قدمت المدينة فسالت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن قوله عز وجل يمحو الله ما يشا ويثبت الاية قال حدثني ابي عن جدي عن علي بن ابي طالب
سالت عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لابشرنك بها يا علي فبشر بها امتي
من بعدي الصدقة علي وجهها الي اخره ثم قال تخرجه ابو نعيم تفرد به اسماعيل وابراهيم
هو ابن ابي سفيان ثقة ٥
الصدقة بالغدوات تذهب جمع غداة الضحوة وهو مونثة والمراد الصدقة
اول النهار يذهبن بالعاهات جمع عاهة وهي الافة والظاهر ان المراد بالعاهات ما يشمل الافات
الدينية والدنيوية وفي افهامه ان الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية
ومن فوايد الصدقة ان في بذلها السلامة من فتنة المال انما اموالكم واولادكم فتنة لان
من اعطي وتصدق فقد اسلم لله سبحانه روحه وماله الذي هو عديل روحه فصار عبدا
سمحا وفيه ايما الي الحث علي مفارقة كل محبوب سوي الله تعالي في الله تعالي فر عن انس
رضي الله عنه وفيه عمر بن قيس الكندي اورده الذهبي في الضعفا وقال
ابن معين لا شي ووثقه ابو حاتم ٥

زياد

الصديقون جمع صديق قال في الكشاف من ابنية المبالغة كالضحيك والنطيق والمراد فرط
صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى واياته وكتبه ورسله ثلاثة حزقيل
مومن ال فرعون وحبيب النجار صاحب ال يس وعلي ابن ابي طالب وهو افضلهم
سموا بذلك لثباتهم على التوحيد وعدم تزلزلهم عنه بالتعذيب والتهديد بدعي فقتلوا في
ذات الله عز وجل وفيه ان حبيبا غير نبي ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين
وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم قال القاضي الصديقون الذين صعدت نفوسهم
تارة بمراقي النظر في الحجج والايات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان
حتى اطلعوا على الاشيا واخبروا عنها على ما هي عليه ابو نعيم في كتاب المعرفة وابن عساكر
وابن مردويه والديلمي من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ابي ليلى بفتح اللامين
الانصاري الكندي رضي الله عنه صحابي اسمه بلال او بليل بالتصغير او يسار او داود او
اوس شهد احدا وما بعدها وعاش الى خلافة علي رضي الله عنه ٥ ٥

الصرعة كل الصرعة اصل الصرعة بضم الصاد وفتح الرا المبالغ في الصراع الذي لا يغلب
فنقله الى الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر جلده فيصرع
غضبه ويقهره فاذا قهره فقد قهر اعظم اعدائه وهذا من الالفاظ التي نقلها الشارع
عن وضعها اللغوي لضرب من المجاز حم عن رجل من الصحابة قال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ما تدرون الصرعة قالوا الصريع فذكره قال الهيثمي فيه
ابو حفصة او ابن حفصة مجهول وبقية رجاله ثقات ٥ ٥

الصفور اي الصفر قد ذهب اي انه قد جا الشرع بابطاله ونهى عن افعاله كما كانت
عليه اهل الجاهلية البغوي في المعجم طب عن سعيد بن يربوع المخزومي من الطلقا

الصعود جبل من نار قال الطيبي التعريف للعهد والمشار اليه ما في قوله تعالى
سارهقه صعودا اي ساغشيه عقبة شاقة يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا
ثم يهوي كذلك اي سبعين خريفا فيه اي في ذلك الجبل ابدا اي يكون دايما في الصعود
والهوي يعني قوله تعالى سارهقه صعودا قال الطيبي زيد ابدا للتاكيد حم ت
في صفة جهنم حب ك وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ت غريب
لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة قال المناوي وابن لهيعة مجروح ٥

الصعيد الطيب اي تراب الارض الطهور سمي به لان الادميين يصعدونه ويمشون
عليها وضوء المسلم بفتح الواو كما ضبطه الطيبي قال وهو الما وفي الكلام تشبيه
اي الصعيد الطيب كالما في الطهارة قال ابن حجر اطلق الشارع على التيمم انه وضو لكونه قام
مقامه وان لم يجد الما عشر سنين او عشرين او ثلاثين او اكثر فالمراد بالعشر التكثير
لا التحديد وكذا ان وجده وهناك مانع حسي او شرعي قال الطيبي قوله وان الخ هذا
من الشرط الذي يقطع عنه جزاوه لمجرد المبالغة قال في الفردوس وهذا قول عامة الفقها
سفيان والشافعي واحمد وغيرهم قال في الفتح عقب الحديث اشار بذلك الى ان التيمم يقوم
مقام الوضو ولو كانت الطهارة به ضعيفة لكنه طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة

قبل

قبل خروج الوقت قال البيهقي وقد صح عن ابن عمر ايجاب التيمم لكل فرض ولا يعلم له مخالف
من الصحابة ن حب من حديث عمرو بجدان بضم الموحدة وسكون الجيم عن ابي ذر رضي الله
عنه ورواه ابو داود وغيره بلفظ الصعيد الطيب وضو المسلم وان لم يجد الما
عشر حجج فاذا وجد الما فليمسه بشرته قال النووي حديث صحيح انتهى لكن قال
الحافظ في تخريج احاديث المختصر اسناده قوي وصححه ابن حبان والدارقطني

الصعيد وضو المسلم بفتح الواو وان لم يجد الما عشر سنين او اكثر فيحصل بالتحت قدم
المسلمين طهورا لهم عند فقد ما فوق روسهم من الما المنصوص عليه بقوله وينزل عليكم من
السما ما ليطهركم به فاذا وجد الما ولم يمنع مانع حسي او شرعي فليتق الله تعالى اي فليخشه
وليمسه بضم اليا وكسر الميم مضارع امس ذكره الطيبي بشرته لفظ رواية الدارقطني
لبشرته قال العراقي ليس المراد المس بالاجماع بل الغسل والامساس يطلق على الغسل كثيرا
بان يتطهر به من الحدثين فان ذلك خير اي بركة واجر قال الاشرفي ليس معناه
ان الوضو والتيمم كلاهما جايز عند وجود الما لكن التيمم خير بل المراد منه ان الوضو واجب
عند وجود الما ولا يصح التيمم لقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
مع انه لا خير في الاصل لمستقر اهل النار وفيه ان التيمم يبطل برويه الما بلا مانع
حسي او شرعي لا يقال قوله فان ذلك خير يدل على انه بطريق الندب لانا نقول
الخيرية لا تنافي الفرضية قال الحنفية وفي اطلاقه دلالة على نفي تخصيص ابطاله قضية
بالوجدان خارج الصلاة وذهب الشافعية الى التخصيص حيث كانت تلك الصلاة
يسقط فرضها بالتيمم واجابوا عن الاطلاق وفيه ان الرفع خاص بالما المطلق ه
وعليه الشافعي وخالف الامام ابو حنيفة النعمان رحمه الديان كل مايع مزيل به
رد بانه قياس مع الفارق اذ الما اسرع اتصالا وانفصالا وقول الامام مالك رحمه الله
المستعمل طهور رد بان السلف لم يرفعوا به مع اعواز الما البزار في مسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال البزار لا نعلم روي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن ابي ذر قطعن فيه

الصفرة خضاب المومن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر
فالخضاب بالاولين محبوب مطلوب لكونه داب الصالحين قال الغزالي ما لم يفعله
بنية التشبه باهل الدين وليس منهم فمذموم والخضاب بالسواد حرام نعم ان فعله
لاجل الغزو لارهاب العدو فلا باس به اذا صحت النية ولم يكن فيه هوى انتهى طب ك
في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابو عبيد القرشي دخل ابن عمر على
ابن عمرو رضي الله عنهم وقد سود لحيته فقال السلام عليك ايها الشويب قال
اما تعرفني قال اعرفك شيخا وانت اليوم شاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال الذهبي والزين العراقي تبعا لابي حاتم حديث منكر وقال الهيثمي
فيه من لم اعرفه ٥ ٥

الصلح جايز بين المسلمين وهو لغة قطع النزاع وشرعا عقد وضع لرفع النزاع
بين المتخاصمين وخصهم لانقيادهم والا فالكفار مثلهم الا صلحا احل حراما كمصالحة
من دراهم على اكثر منها فيحرم الربا وكان يصالح على خمر او حرم حلالا كمصالحة

اوانه علي ان لا ابطا امنه او صرفها وهذا اصل عظيم في الصلح واستدل به الشافعية
علي ان الصلح علي انكار باطل خلافا للائمة الثلاثة لان المدعي ان كذب فقد استحل مال المدعي
عليه الذي هو حرام عليه وان صدق فقد حرم علي نفسه ماله الذي هو حلال له
اي بصورة عقد فلا يقال للانسان اترك بعض حقك د في الاقضية من حديث
كثير بن زيد الاسلمي ك في البيوع من حديث عبد الله بن الحسين المصيصي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ت ه كلاهما في الاحكام من طريق كثير المذكور عن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال ك
علي شرطهما والمصيصي ثقة تفرد به وتعقبه الذهبي فقال قال ابن حبان كان يسرق
الحديث انتهى وتعقب ابن القطان الاول بان كثيرا فيه كلام كثير وقال البلقيني في
الاحتجاج به خلاف وفي الميزان عن ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة
قال ولهذا لا يعتمد العلما علي تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه وقد قال الامام
الشافعي وابو داود هو ركن من اركان الكذب ه

الصمت حكم اي هو حكمة اي شي نافع يمنع من الجهل والسفه فالواجب حكمة لانه ينشأ
عنها او ان الصمت عن ردي الكلام وما لا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها
وينتفع بها ببركة كفه نفسه عن شوم عجلة طبعه اما الصمت عن قول الحق ونشر
العلم والعدل فلا و قليل فاعله اي قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارع
الي النطق بما يشينه ويؤذيه في دينه ودنياه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب
لها بالرياضة يعني استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان ايضا
قيل دخل علي داود عليه الصلاة والسلام وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد فاراد
ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتم لبسها وقال نعم لبوس الكرب انت فقال
لقمان الصمت الخ فقال داود بحق ما سميت حكيما وليس شي علي الانسان اضر من البطن
واللسان فما عطب اكثر من عطب الا بهما وما هلك اكثر من هلك الا بسببهما فنبه كم من
مورد هلكه اوزاه ومصدر ردي اصدراه قال الغزالي احبسك من اللسان ان فيه
ربحك وغنيمتك وثمرة نفسك واجتهادك كله في الطاعة واحباطها وافسادها غالبا
من قبل اللسان قال بعضهم واذا كان الانسان حاكما لسانه عن الشر متكلما بالخير صار
عادة له فيثقل عليه الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفر عنه القضاعي في مسند
الشهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه فر عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده البيهقي في الشعب من طريق انس وقال غلط فيه عثمان
بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال والصحيح عن انس ان لقمان قاله ورواه كذلك ابن حبان
في روضة العقلا بسند صحيح الي انس ورواه العسكري في الامثال عن ابي الدرداء وزاد من
كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه ه

الصمت ارفع العبادة فان اكثر الخطايا من اللسان فاذا ملك الانسان اللسان
فكفه عما لا يجوز فقد تلبس بباب عظيم من ابواب العبادة وقد توافقت علي ذلك الملة
قال وهب اجمعت الحكما علي ان راس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا
جهاد اشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت
من ذهب ومن كلامهم ملاك حسن السمت ايثار طول الصمت ومنه الصمت عن الباطل صدقة

بلغ مقابلة بقدر الامكان

وقال

وقال الشاعر ه اذا تم عقل المرء قل كلامه ه وايقن بحمق المرء ان كان مكثارا ه

مطلب اقسام الصمت

تنبيه قال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث وصمت بالقلب
عن الخاطر يخطر له في النفس في كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف
وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت
لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان
ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات
المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الافات وحال صمت المقربين
مخاطبات التانيس ومن التزم الصمت من الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه كان
نجيا مويدا اذا نطق نطق بالصواب فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه يحيى بن يحيى
الغساني قال الذهبي خرجه ابن حبان والمغيرة بن عبد الرحمن قال ابن معين ليس
بشي ووثقه بعضهم

الصمت زين العالم لما فيه من الوقار والهيبة وعار سيما للعالم المقتدي باقواله وافعاله
وقد ينطق بغير تامل فيسبق لسانه بكلمة لا يليق لها بالا فيهوي بها في جهنم سبعين
خريفا كما في الخبر المار وفي الغافل سيما الفاضل ان يميز بين اشكاله قبل النطق ليكون
علي بصيرة من نفسه وبينة من ربه وستر الجاهل لان المرء مخبوء تحت لسانه
وهو المنبي عن شانه فحاله مستور ما لم يتكلم تنبيه قال الراغب الفرق
بين الصمت والسكوت والانصات والاصاخة ان الصمت ابلغ لانه قد يستعمل فيما لا
قوة فيه للنطق وفيما له قوة ولهذا قيل لما لم يكن له قوة النطق الصامت والسكوت
لما له نطق فترك استعماله والانصات سكوت مع استماع ومتي انفك احدهما عن الاخر
لم يقل له انصات وعليه قوله تعالي واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا فقوله
وانصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والاصاخة الاستماع الي ما يصعب استماعه
وادراكه كالسر والصوت من مكان بعيد ابو الشيخ بن حبان عن محرز بن زهير
رضي الله عنه الاسلمي مدني له صحبة ورواية

الصمت سيد الاخلاق لانه يعين علي الرياضة وهي من اهم الاركان في حكم
المنازلة وتهذيب الاخلاق والسلامة من عقاب الخلاق قال الغزالي فعليك
بملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه يضع حجرا
في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الي لسانه ويقول هذا اوردني
الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة ومن مزح استخف به
اي هان علي الناس ونظروا اليه بعين الاحتقار والهوان فاحفظ لسانك منه فانه يسقط
المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد فلا
تمازح احدا وان مازحك غيرك فاعرض عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين
اذا مروا باللغو مروا كراما وفي وصايا لقمان اذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب
قال الديلمي روي انه مات حبر من بني اسرائيل فلما وضع علي سريره وجد في عنقه
لوحا من ذهب فيه ثلاثة اسطر هي هذه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن حمل الامر علي القضا استراح انتهى

تنبيــــه ما اقتضته هذه الاخبار من التزام الصمت غالبي كما عرف من ادلة اخرى فاعتقاده قربي اما مطلقا او في بعض العبادات كصوم وحج فاطلاقه منهي عنه على خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل فر عن انس رضي الله عنه وفيه سعيد بن ميسرة قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابن عدي هو بين ظلمة الامة

الصمد الذي لا جوف له يقال شي صمد لا جوف له وهذا قاله في تفسير قوله الله الصمد لما سيل عن تفسيره طب عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي

الصور المذكور في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور قرن على هيئة البوق دائرة راسه كعرض السموات والارض واسرافيل عليه السلام واضع راسه عليه فاه عليه ينظر نحو العرش ان يوذن له حتى ينفخ فيه فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا قال الحليمي والظاهر ان الصور وان كان هو الذي ينفخ فيه النفختان جميعا فان صيحة الاصعاق تخالف صيحة الاحيا وجاء في الخبر ان فيه ثقبا بعدد الارواح كلها فانها تجتمع فيه بعد النفخة الاولى فيخرج منه كل روح الى جسدها حم د ت ك عن ابن عمرو ه

الصورة الراس اي الصورة المحرمة ما كانت ذات راس فاذا قطع الراس فلا صورة فتصوير الحيوان حرام لكن اذا قطعت راسه انتفى التحريم لانها بدون الراس لا تسمى صورة الاسماعيلي في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض لسنده

الصوم جنة بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الاخرة من النار لانه يقمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للاثام منقصة للايمان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما ملا ادمي وعا شرا من بطنه فاذا ملا بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن ادراكه من الابخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته الى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له راي صالح وقد يقع في مداحض فيزوغ عن الحق كما اشار اليه خبر لا تشبعوا فتطفيوا نور المعرفة من قلوبكم ويغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظايف العبادات وتقوى قوى بدنه وتكثر المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته ويشتد شبقه لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض الاعلام صوم العوام عن المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة عن الاحراق وصوم الخواص جنة عن الحجب والافتراق ك عن معاذ بن جبل رضي الله وزواه القضاعي في الشهاب قال العامري في شرحه صحيح

الصوم جنة بضبط ما قبله من عذاب الله تعالى فليس للنار عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضو لان الصوم يعم البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله تعالى من النار هب عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه وفيه سعيد الجريري ضعفه ابن القطان

الصوم جنة يستجن بها العبد من النار واصل الجنة بالضم الترس شبه الصوم به لانه يحمي الصايم عن الافات النفسانية في الدنيا وعن العقاب في الاخرى قال القاضي والجنة بالضم الترس وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل واطلقت على البستان لما فيها من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وثلاثتها ماخوذة من الجن بمعنى الستر

41

طب عنه اي عن عثمان رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن ه

الصوم في الشتا الغنيمة الباردة اي الغنيمة التي تحصل بغير مشقة والعرب تستعمل البارد في شي ذي راحة والبرد ضد الحرارة لان الحرارة غالبة في بلادهم فاذا وجدوا بردا عدوه راحة وقيل البارد الثابتة من برد لي على فلان كذا اي ثبت او الطيبة من برد الهوا اذا طاب والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهنا ان الهوا والما لما كان طيبهما ببردهما سيما في بلاد تهامة والحجاز قيل هوا بارد وما بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة ذكره الزمخشري قال الطيبي والتركيب من قلب التشبيه لان الاصل الصوم في الشتا كالغنيمة الباردة وفيه من المبالغة ان الاصل في التشبيه ان يلحق الناقص بالكامل كما يقال زيد كالاسد فاذا عكس وقيل الاسد كزيد يجعل الاصل كالفرع والفرع كالاصل يبلغ التشبيه الى الدرجة القصوى في المبالغة ومعناه الصايم في الشتا يحوز الاجر من غير ان تمسه المشقة بالجوع حم ع طب هق عن عامر بن مسعود بن امية بن خلف رضي الله عنه قال البيهقي في الشعب قال يعقوب ليس لعامر هذا صحبة طص عد هب عن انس بن مالك عد هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال الهيثمي فيه سعيد بن بشير وثقه لكنه اختلط انتهى وفيه الوليد بن مسلم اورده الذهبي في الضعفا وقال فيه ضعف مدلس وقال البخاري روى عنه اهل الشام مناكير وقال ابن معين ضعيف ه

الصوم يدق بضم فكسر بضبط المصنف المصير اي الامعا اي يصيرها دقيقة والدقة ضد الغلظ ويذبل بضم فسكون فكسر للوحدة بضبط المصنف اللحم اي يذهب طراوته والمراد ان الصوم يرق المصارين ويذهب نداوة اللحم ورطوبته وهذا عند الاكثار منه ويبعد بالتشديد والكسر بضبط المصنف من حر السعير اي جهنم ان لله تعالى مايدة عليها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصايمون اي المكثرون للصوم او مطلقا طس وابو القاسم بن بشران في اماليه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن كثير الحراني لم اجد من ترجمه ه

الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون قال في الفردوس فسره بعض اهل العلم فقال الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب ورواه عنه ايضا الديلمي

الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان قال الطيبي المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة وصوم رمضان منتهيا الى صوم رمضان وقوله مكفرات عن الكل ولما بينهن معمول لاسم الفاعل ولذا ادخل اللام واذا ه اجتنبت الكباير شرط وجزاوه دل عليه ما قبله انتهى قال النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكباير فانها لا تغفر لا ان الذنوب تغفر ما لم يكن كبيرة فان كانت لا تغفر صغايره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان لم يكن له صغاير كتبت له حسنات ورفع له درجات حم م في الطهارة ت في الصلاة لكنه لم يذكر رمضان عن ابي هريرة رضي الله عنه

الصلوات الخمس كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة
اي كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وزيادة ثلاثة ايام وذلك لان العبد
وان توقي لابد له من تدنيسه بالذنوب وهو تعالى قدوس لا يقرب به الا قدس
طاهر فجعل اداء الفرائض تطهر المرء من ادناسه ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس تنبيه
قال ابن بزيزة هنا اشكال صعب وهو ان الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر بنص
القرآن فما الذي تكفره الصلوات واجاب البلقيني بان معنى ان تجتنبوا الا ان توافوه
على هذه الحالة من الايمان او التكليف الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات
الخمس تكفر ما بينهما اي في يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فالسؤال
غير وارد وبفرض وروده فالتخلص منه انه لا يتم الا بفعل الخمس فمن لم يفعلها
لم يجتنب لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها واحوال المكلف
بالنسبة لما يصدر منهم من صغيرة وكبيرة خمسة احدها ان لا يصدر منهم شيء
فهذا ترفع درجاته الثانية يأتي بصغائر بلا اصرار فهذا تكفر عنه جزما الثالثة
مثله لكن مع الاصرار فلا تكفر لان الاصرار كبيرة الرابعة يأتي بكبيرة واحدة
وصغائر الخامسة يأتي بكبائر وصغائر وفيه نظر يحتمل اذا لم يجتنب ان تكفر
الصغائر فقط والارجح لا تكفر اصلا اذ مفهوم المخالفة اذا لم يتعين جهته لا يعمل به
حل عن انس

الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم نصب على الاغراء اي الزموا
المحافظة على الصلاة والاحسان لما ملكت ايمانكم من الارقاء وحث عليهما لضعف
المملوك وكونه مظنة للتقصير في حقه وميل الطبع الى الكسل وايثار الراحة
والنفس تنفر بطبعها عن كثير من العبودية سيما اذا اتفق ذلك مع قسوة القلب
وغلبة الرين والميل الى اللذة ومخالطة اهل الغفلة فلا يكاد العبد مع ذلك يفعلها
وان فعلها فعلها بتكلف وتشتت قلب وذهول عنها وطلب لفراغها حم ن
في الزكاة ه في الجنائز حب عن انس بن مالك رضي الله عنه حم ه عن ام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

الصلاة أل فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل او للعهد فيختص بالفرض في مسجد قبا
هو من عوالي المدينة والاشهر مده وصرفه وتذكيره وجا ضد هذه الثلاثة
كعمرة وفي رواية ابن ابي شيبة بسند صحيح لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي
من ان آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا قال الحافظ الزين العراقي فيه ندب زيارة مسجد
قبا والصلاة فيه ويسن كونه يوم السبت لحديث ابن عمر المتفق عليه بذلك ومن حكمته
انه كان يوم السبت يتفرغ لنفسه ويشتغل بقية الجمعة من يوم الاحد بمصالح الامة
ولا ينافي هذا خبر لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد لان بين قبا والمدينة ثلاثة
اميال وما قرب من المصر ليس في الذهاب اليه شد رحل حم ت ه ك عن اسيد بضم
الهمزة وفتح المهملة ابن ظهير بضم اوله وهو ابن رافع بن عدي الاوسي الحارثي ابن عم

رافع بن خديج معروف شهد الخندق رضي الله عنه قال الحافظ العراقي لهما صحبة قال ورواته
كلهم ثقات وقال ابن العربي انه ضعيف غير جيد ه

الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها
بلغت خمسين صلاة اي بلغ ثوابها خمسين صلاة صلاها بدون ذلك وظاهره ان الصلاة
مع الانفراد في الفلاة مع الاتيان بمكملاتها يضاعف ثوابها على ثواب الصلاة جماعة
ضعفين وكان وجهه انها اذا كان في الصلاة منفردا مع اتمام الاركان ولتوفر الخشوع وغير
ذلك من المكملات يحضرها من الملائكة ومؤمني الجن ما لم يحصى ولم ار من قال بذلك د ك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي

الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة
في بيت المقدس بخمسمائة صلاة قال العراقي ذكرها هنا وفيما سبق ان الصلاة بالمسجد الحرام
بمائة الف في خبر الطبراني عن عمر ان الصلاة فيه خير من مائة صلاة وقد يؤول على ان المراد
خير من مائة صلاة في مسجد المدينة فلا تنافي وفي خبر احمد عن ارقم الصلاة بمكة افضل من
الف صلاة ببيت المقدس وقضيته كون الصلاة في المسجد الحرام بالف الف صلاة واذا تعذر
الجمع رجع للترجيح واصح هذه الاحاديث حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر الصلاة في المسجد
الحرام بمائة الف قال واما الاختلاف في مسجد المدينة فاكثر الاخبار الصحيحة ان الصلاة
فيه خير من الف صلاة واصح طرق احاديث الصلاة ببيت المقدس انها بخمسمائة فالتفاوت
بينه وبين مسجد المدينة بالزيادة على الخمسمائة نخب طب عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي كلام
بعضهم هو حديث حسن انتهى وقال ابن حجر رواه ابن عدي عن جابر واسناده ضعيف

الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة والصلاة
في مسجد الرباطات جمع رباط ويجمع ايضا على ربط بضمتين وهو اسم من رابط مرابطة
من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو والرباط الذي يبنى للفقراء مولد بالف صلاة حل عن انس
رضي الله عنه باسناد ضعيف

الصلاة في المسجد الجامع اي الذي يجمع فيه الناس اي يصلون الجمعة تعدل الفريضة
اي تعدل ثواب صلاتها فيه ولم ار من اخذ بذلك من الائمة حجة مبرورة اي مقبولة والنافلة
كعمرة متقبلة وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة
طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه نوح بن ذكوان ضعفه ابو حاتم

الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة
في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان
اي صومه في مسجدي هذا افضل من صوم الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام

تنبيه تختم هذه الاخبار بالاشارة الى شيء من تفاضل البقاع في الشرف وان لها تاثيرا
في القلوب قال العارف ابن عربي من شرط العالم الشاهد صاحب المقامات والمشاهدات
ان يعلم ان للاماكن في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي محل كان الوجود الاتم فوجوده
بالمسجد الحرام اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية والا
فضل الدرس للحجر الا عند صاحب الحال واما الكامل صاحب المقام فيتبين بينهما كما ميز الحق بينهما

فالحكيم الواصل من اعطي كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق بين
مدينة اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة اكثر عمارها الايات البينات ووجود القلب في بعض
المواطن اكثر من بعض امر محسوس وكان بعض الاصفيا يترك الخلوة بالمنارة شرقي تونس
ويختلي بالمرابطة التي في وسط المقابر وهي تشرف الي الخضر ويقول اجد قلبي هناك اكثر
وذلك من اجل ان يعمر ذلك المحل من الملايكة او الجن وارواح الصالحين الاموات وشاهدهم تنفعل
لهما اللطيفة ولذلك تتفاضل المساجد في وجود القلب فقد تجد قلبك في مسجد اكثر
منه في مسجد وذلك ليس للتراب بل الجالسين من الاتراب وهممهم ومن لا يجد الفرق في وجود
قلبه بين السوق والمسجد فهو لا صاحب حال ولا اشغال ولا اشك كشفا وعطا انه وان عمرت
الملايكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب ان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة
عمرة المسجد الحرام وعلي قدر ما يكون وجودك فان همم الجلسا لها تاثير في قلب الجليس
علي قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة الف نبي واربعة وعشرون الف صلي الله عليهم
وسلم سوي الاوليا وما منهم الا وله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام
والاحساس تتفاضل الاماكن ما كان من اوصاف العارفين انتهي هب عن جابر

القلوب ؟

الصلاة نصف النهار اي عند الاستوا تكره تحريما لا تنزيها علي الاصح وعليهما فلا تنعقد
عند الشافعية الا يوم الجمعة فانها لا تكره لان جهنم كل يوم تسجر اي توقد الا يوم الجمعة
فانها لا تسجر فلا يحرم وبه فارقت حالة الاستوا في بقية الايام قال ابن سيد الناس من
رواه هذا الخبر من نقفه علي ابي قتادة فمثله لا يقال الا بتوقيف عد عن ابي قتادة
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض ولده لسنده

الصلاة نور المومن اي تنور وجه صاحبها في الدنيا وتكسيه جمالا وبهاء كما هو مشاهد
محسوس وقلبه لانها تشرق فيه انوار المعارف ومكاشفات الحقايق وقبره كما قال
ابو الدردا رضي الله عنه صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبر وتركها يظلم القلب فان
الطاعة نور والمعصية ظلمة وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته حتي يقع تاركها في البدع
والضلالات وهو لا يشعر كاعمي خرج في ظلمة وحده وتقوي هذه الظلمة حتي تظهر في العين
ثم حتي تعلو الوجه فيصير سوادا يدركه اهل البصاير ويحصل بين ذلك الوحشة بينه
وبين الناس سيما اهل الخير فيجدوا وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم
وحرم بركة النفع بهم وقرب من حزب الشيطان بعدما بعد من حزب الرحمن القضاعي في مسند
الشهاب وابن عساكر في التاريخ عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ابو يعلي والديلمي باللفظ المزبور
فلو عزاه المصنف له كان اولي قال العامري في شرح الشهاب صحيح

الصلاة خير موضوع باضافة خير الي موضوع اي افضل ما وضعه الله تعالي اي شرعه
من العبادات فمن استطاع ان يستكثر منها فليستكثر لان بها تنبيه واقوي الاعانات
في شهود ملازمة خدمة الاركان ومن كان اقواهم ايمانا كان اكثرهم واطولهم صلاة وقنوتا
وايقانا وقد جعلها الله تعالي فروضا وسننا كان عامر بن عبد الله من قيس ابتلي بحمل عليه
كل يوم الف ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه يا نفس
انما اريد الراحة لك غدا عند الله تعالي والله لاعملن بك عملا لا ياخذ الفراش منك نصيبا
وقال بعضهم مكث عندنا رجل ثلاثة عشر سنة يصلي كل يوم الف ركعة حتي اقعد فكان

اذا صلي العصر احتبي واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف ارادت بك بدلا عجبت
للخليقة كيف شاءت سواك ثم يمسك الي الغروب قال الداراني لو خيرت بين ركعتين
وبين دخول الفردوس لاخترت الركعتين لاني في الفردوس بحظي وفي الركعتين بحق ربي
طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد المنعم بن بشير انتهي وظاهر
كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاعلي من الطبراني ولا احق بالعزو اليه وليس كذلك فقد
رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه

الصلاة قربان كل تقي اي ان الاتقيا من الناس يتقربون بها الي الله تعالي اي يطلبون
القرب منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب والتقي تقي مطلق وتقي مقيد فمن اتقي الله في
سره وعلنه وبذل جهده في فرايضه وتجنب مناهيه فهو تقي علي الاطلاق ومن لم يستكمل هذه
الخصال فهو تقي علي التقييد فالاول عمله مقبول علي الاطلاق انما يتقبل الله من المتقين فصلاة
هذا قربان بلا شرط والمقيد قيد عمله بالمشية فان قبلت صلاته كانت قربانا له والا
فلا ويمكن ان يراد بقربان ان الصلاة من التقي بمنزلة الاضحية والهدي لفاقدها القضاعي في مسند الشهاب
عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه ابو يعلي عن جابر بلفظ الصلاة قربان والصيام جنة
والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار

الصلاة خدمة الله في الارض ومن احب ملكا لازم خدمته فمن صلي ولم يرفع يديه فهو اي ذلك
الفعل خداج بكسر الخا اي صلاته ذات نقصان هكذا اخبرني جبريل ناقلا عن الله عز وجل ان
لكل اشارة في الصلاة درجة اي منزلة عالية وحسنة في الجنة وقد تميزت الصلاة علي غيرها من
الفرايض بامور لا تكاد تحصي ولو لم يكن الا اخذ المصطفي صلي الله عليه وسلم اياها عن الله عز وجل
بلا واسطة وذلك ليلة الاسرا لكفي فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه احمد بن علي بن حسنويه
شيخ الحاكم قال الذهبي متهم اي بالوضع وسيابة بن سوار اورده الذهبي في الضعفا وقال
احمد كان داعية في الارجا وورقا اليشكري لينه القطان

الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الي رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع
من العبادة والمذاكرة معه صدقة اي يثاب عليها كثواب الصدقة والورع التقي المتجنب للشبهات
وهو معني قول من قال ويدع ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما فيه باس فر عن البرا بن عازب
رضي الله عنه وفيه عبد الصمد بن حسان قال الذهبي تركه ابن حنبل

الصلاة عماد الدين قال الغزالي فيها اسرار لاجلها كانت عمادا منها ما فيها من التواضع بالمثول
قايما وبالركوع والسجود وهي خدمة الله تعالي في الارض والملوك لا تخدم بالكسل والتهاون بل هم
بالجد والتذلل فلذلك كانت عماد الدين وعلم الايمان يكثر بقوته ويقل بضعفه ولهذا كان
سعيد بن المسيب دايم الاقبال علي الصلاة حتي قيل فيه لو قيل له ان جهنم تسعر لك وحدك
ما قدر ان يزيد في عمله شيا وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي الي خدمة ربك يا ماوي كل
شر تريدين ان تغفلي بالنهار وتنامي بالليل والله لادعنك تزحفي زحف البعير فيصبح وقدماه
منتفختان وصلي رضي الله عنه الصبح بوضو العشا خمسين سنة هب من حديث عكرمة
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي عكرمة لم يسمع من عمر قال واظنه
عن ابن عمر انتهي قال الحافظ العراقي في حاشية الكشاف فيه ضعف وانقطاع قال الحاكم عكرمة
لم يسمع من عمر واراه من حديث ابن عمر ولم يقف عليه ابن الصلاح وقال في مشكل الوسيط انه

غير معروف انتهى وقول النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده ابن حجر وشنع واخرجه
ايضا الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي ه
الصلاة عمود الدين ومن ثم ايقظ المصطفى صلى الله عليه وسلم لحب اله فاطمة وعليا
في ليلة واحدة مرتين من ليلتهما نومهما حتى جلس علي في الثانية وهو يعرك اذ نيه
ويقول والله ما نصلي الا ما كتب لنا انما انفسنا بيد الله ان يبعثنا بعثنا فولى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يضرب بيده على فخذه ويقول ما نصلي الا ما كتب لنا وكان الانسان اكثر
شيء جدلا وكان ثابت ابن اسلم يقوم الليل كله خمسين سنة فاذا جاء السحر قال اللهم
ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني فلما مات وسد ولحد وقفت لبنة
فاذا هو قايم يصلي حالا وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلاة خدمة الله
في الارض ولو كان شيء افضل منها لما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قايم
يصلي في المحراب ابو نعيم بضم النون وفتح المهملة الفضل بن دكين بضم الدال المهملة الجيم
وفتح الكاف واسم دكين عمرو بن حماد التيمي الطلحي الكوفي الاحول الملائي الحافظ احد الاعلام
من كبار شيوخ البخاري في كتاب فضل الصلاة عن   لم يذكر المصنف
الصحابي قال ابن حجر هو عن صهيب بن سليم عن بلال بن يحيى مرسلا ورجاله ثقات وله طرق
اخرى بينتها في طرق تخريج الكشاف ونبه المصنف في حاشية البيضاوي ه ه
الصلاة عماد الدين اي اصله واسه وهي ام العبادات ومعراج المومنين ومناجاة رب
العالمين والجهاد سنام العمل اي اعلاه كيفه وفيه بذل النفس وانفاقا الاموال في رضى
العلي المتعال والزكاة بين ذلك اي رتبتها في الفضل بين الصلاة والجهاد وهكذا
بالنظر الى الاصل والا فقد يعرض ما يصير الجهاد افضل واهم كما تقدم فر وكذا الاصبهاني في
الترغيب عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال الزيلعي وفيه الحارث ضعيف جدا واورده
ابن الصلاح في مشكل الوسيط فقال هذا غير صحيح ولا معروف وكانه لم يظفر به ه ه
الصلاة ميزان اي هي ميزان الايمان فمن وفى بها بان حافظ عليها بواجباتها وسننها وبالقضا
استوفى ما وعد به من الثواب والنجاة من اليم العقاب وبالصلاة توزن اعمالنا لانها محل مناجاة
الرحمن لا واسطة فيها بين المصلي وربه وفيها يظهر اثر المحبة لانه لا شيء الذ من الخلوة بمحبوبه
لمن رعظ لو به فايسة قال العارف السهروردي اشتقاق الصلاة من الصلي وهو
النار والخشبة المعوجة اذا اراد وا تقويمها تعرض على النار وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه هي
الامارة بالسوء وسبحات وجهه الكريم لو كشف حجابها احرقت من ادرك يصيب بها المصلي
من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق به معراجه
فالمصلي كالمصطلي بالنار من اصطلى بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار
الا تحلة القسم هب عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي ه ه
الصلاة تسود وجه الشيطان فهي اعظم الاسلحة اليه والصدقة تكسر ظهره والتحابب
في الله والتوادد في العمل يقطع دابره سواد الوجه وما بعده كناية عن ارغامه ولخزانه
بطاعة العبد لربه سبحانه فظهور الكلف به عليه بتخييب سعيه في اضلاله ووسوسته
فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها فمن المحافظة على ما ذكر كمال
صلاح الدنيا والاخرة سيما ادرار الارزاق واذلال الاعدا فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ورواه

44

ورواه عنه ايضا البزار وفيه عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ اورده الذهبي في الضعفا
وقال الدارقطني متروك وزافر بن سليمان قال ابن عدي لا يتابع على حديثه وثابت الثمالي قال
الذهبي ضعيف جدا ه ه
الصلاة النافلة على ظهر الدابة هكذا او هكذا او هكذا صح قال في الفردوس
يعني الى القبلة وغيرها اي غير المكتوبة جايزة مما هو جهة مقصده طب وكذا الديلمي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يونس بن الحارث ضعفه الامام
احمد وغيره ووثقه ابن حبان ه ه
الصلاة على نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب
ثمانين عاما فيه ان الصلاة عليه نور على الصراط ونجاة ورحمة واخذ من افراد الصلاة
هنا ان محل كراهة افرادها عن السلام فيما لم يرد الافراد فيه بخصوصه والا فلا يزاد على
الوارد الازدي في كتاب الضعفا قط في الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال
الدارقطني تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد ولم يروه عن حجاج الا السكن ابن ابي
السكن قال ابن حجر في تخريج الاذكار والاربعة ضعفا واخرجه ابو نعيم من وجه اخر ومفوا
الصيام جنة اي سترة بين الصايم وبين النار او حجاب بين الصايم وبين شهوته
لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة حم ن عن ابي هريرة رضي الله عنه ه ه
الصيام جنة بضم الجيم وتشديد النون اي وقاية وسترة من النار كجنة احدكم
من القتال قال ابن عبد البر حسبك بهذا فضلا للصايم وهذا اذا لم يخرقه بنحو غيبة او
كذب كما مر مرارا حم ن ه عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو عبد
البر وغيره ه ه
الصيام جنة حصينة من النار اي نار جهنم لانه امساك عن الشهوات والنار
محفوفة بها هب عن جابر رضي الله عنه وفيه يوسف بن يعقوب قال الذهبي
في الضعفا مجهول واحمد بن عيسى وابن لهيعة ضعيفان ه ه
الصيام جنة وحصن حصين من النار قال المحقق ابو زرعة من هذا الخبر وما
قبله وما بعده اخذ جمع ان الصوم افضل العبادات البدنية مطلقا لكن ذهب الشافعي
الى ان افضلها الصلاة حم هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي هو صحيح خلا
قوله وحصن حصين الاخره وسنده حسن ه ه
الصيام جنة اي وقاية ما لم يخرقها اي بالغيبة فانه اذا اغتاب وقد خرق ذلك
الساتر له من النار بفعله وتمام الحديث عند البيهقي ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حطة
ن هق عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ه ه
الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب او غيبة فيه كالذي قبله تحذير الصايم من الغيبة
وقد ذهب الاوزاعي الى انها تفطر الصايم وتوجب عليه القضا وزعم انه خارق الاجماع
ابطله كابن المنذري وغيره له عن عايشة وسفيان الثوري طس عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف ه ه
الصيام جنة وهو حصن من حصون المومن وكل عمل لصاحبه الا الصيام يقول
الله الصيام خالص لي اي لا يطلع عليه غيري وانا اجزي به صاحبه جزاء كثيرا او تولي

الجزا عليه بنفسي فلا اكله الى ملك مقرب ولا غيره لانه سر بيني وبين عبدي طب والديلمي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن
الصيام جنة من النار فمن اصبح صايما فلا يجهل يومئذ لان الجهل لا يليق بحال الصايم
وان امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل اني صايم والذي نفس محمد بيده
لخلوف فم الصايم بضم الخا تغيره وفتحه قيل خطا اطيب عند الله من ريح المسك
فاذا كانت هذه بتغير ريح فمه فما ظنك بصلاته وقراءته وساير عباداته قال ابن جماعة
وفيه ان خلوف فم الصايم افضل من دم الجريح في سبيل الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الشهيد ان ريحه ريح المسك وقال في خلوف فم الصايم انه اطيب منه ووجهه ان الجريح
يظهر امره للناس فربما داخله الريا والصايم لا يعلم بصومه الا الله فلعدم دخول الريا
فيه صار ارفع ن عن عايشة رضي الله عنها
الصيام نصف الصبر لان الصبر حبس النفس عن اجابة داعي الشهوة والغضب فالنفس
تشتهي الشي لحصول اللذة بادراكه وتغضب لفوته وتنفر لنفرتها من المولم والصوم صبر على
مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم حبس
النفس عنهما وبه تمسك من فضل الصبر على الشكر ه عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز لحسنه
وكانه سلم بقول ابن العربي في السراج حديث ضعيف جدا
الصيام نصف الصبر لان جماع العبادات فعل وكف والصوم يقمع الشهوة فيسهل
الكف وهو شطر الصبر فهما صبران صبر عن اشيا وصبر على اشيا والصوم صبر على احدهما
فهو نصف الصبر ذكره الحليمي وقال الغزالي هذا مع خبر الصبر نصف الايمان ينتج ان الصوم
ربع الايمان ثم هو متميز بخاصية النسبة الى الله تعالى من دون ساير الاركان وقوله
الصيام نصف الصبر مع قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم الخ ينتج ان ثواب الصوم
يتجاوز قانون التقدير والحساب انتهى وما ذكر هنا من انه نصف الصبر يعارضه ما صار اليه
بعض المفسرين من ان المراد بالصبر في اية واستعينوا بالصبر والصلوة الصوم بدليل مقابلته
بالصلاة اما على ما ذكرها ابيه الاكثر من تفسيره بالعبادة كلها فلا تعارض وعلى كل
شي زكاة وزكاة الجسد الصيام لانه ينقص من قوة البدن وينحل الجسم فيكون الصايم
كانه اخرج شيا من جسده لوجه الله تعالى فكانه زكاته هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه
محمد بن يعقوب قال الذهبي في الضعفا له مناكير وموسى بن عبيد ضعفوه وقال
احمد لا يحل الرواية عنه
الصيام لا ريا فيه قال الله تعالى هو لي انما اضيف اليه مع ان العبادة بل العالم
كله له لانه لم يعبد احد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره او انه بعيد
عن الريا لعدم الاطلاع عليه او ان الاستغنا عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشي منها
فقد تقرب اليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة الله تعالى التي هي للعبد قبول
دعايه وتكفير سيئاته وحمايته او هي اضافة تشريف كقوله ناقة الله او اضافة حماية
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وانا اجزي به اشارة الى اعظم الجزا عليه وكثرة الثواب
لان الكريم اذا اخبر بانه يتعاطى العطا بلا واسطة اقتضى سرعة العطا وشرفه يدع
طعامه وشرابه من اجلي نبه به على ان الثواب المترتب على الصيام انما يحصل باخلاص

العمل

متميز

العمل فان كان لغرض مذموم كاظهار الريا كان وبالا فرب صايم حظه من صيامه الجوع
ورب صايم حظه القرب والرضى تنبيه قال الطيبي ان قلت هذا الحديث
ونحوه يدل على ان الصوم افضل من الصلاة والصدقة قلت اذا نظر الى نفس
العبادة كانت الصلاة افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل
وشواهد الاحاديث النبوية جارية على تقديم الافضل فاذا نظر الى كل منها
وما يدلي اليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان افضل هب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن منيع وابو نعيم والديلمي
الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام اي رب اني
منعته الطعام والشهوات كذا بخط المصنف وفي نسخة بدله الشراب وهو تحريف
اي تناولهما بالنهار كله فشفعني فيه ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل
فشفعني فيه فيشفعان بضم اليا وشد الفا اي يشفعهما الله فيه ويدخله
الجنة وهذا القول يحتمل انه حقيقة بان يجسد ثوابهما ويخلق الله تعالى فيه
النطق والله على كل شي قدير ويحتمل ان يوكل بهما ملك يقول عنهما ويحتمل انه على ضرب
من المجاز والتمثيل طب ك هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي
اسناده حسن وقال غيره فيه ابن لهيعة

حرف الضاد المعجمة

ضاف ضيف رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح بضم الميم وجيم مكسورة
وحا مشددة بضبط المصنف اي حامل مقرب دنت ولادتها ذكره الزمخشري وما
وقع في امالي المصنف من انه بخا معجمة تحريف اعترضوه فقالت الكلبة والله
لا انبح ضيف اهلي فعوى جراوها اي نبحوا وصاحوا في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله
الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها احلامها
قال في الفردوس تغلب سفهاؤها علماؤها اي تغلب باصواتها العالية والعربدة
رفع الصوت في الجدال حم وكذا البزار والطبراني والديلمي عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط
ضالة المومن اي ضايعته مما يحمي بنفسه ويقدر على الابعاد في طلب الرعي والما
كابل وبقر لا غنم حرق النار بالتحريك وقد يسكن لهبها اي اذا اخذها انسان ليتملكها
ادته الى احراقه بالنار وقال القاضي اراد انها حرق النار لمن اواها ولم يعرفها
او قصد الخيانة فيها كما بينه خبر مسلم من اوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها
واصل الضالة الضايعة من كل ما يقتنى ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة
تقع على الذكر والانثى والجمع حم ن حب عن ابي المنذر وابي غياث قال الذهبي
وهو اخو الجارود واسمه لقب به لانه اغار على بكر بن وايل وجرهم ابن المعلى
وقيل العلا وقيل عمرو صحابي جليل رضي الله عنه قال الهيثمي رواه احمد
باسانيد رجال بعضها رجال الصحيح حم ه عن عبد الله بن الشخير طب عن
عصمة بن مالك قال الهيثمي فيه احمد بن راشد ضعيف ورواه عنه ايضا ابن
ماجة في الاحكام والحارث والديلمي قال قدمت على المصطفى صلى الله عليه وسلم

في رهط من بني عامر فقلنا يا رسول الله انا نجد ضوال الابل فذكره قال ابن حجر وحديث النسائي اسناده صحيح والاصل في الضالة الغنيمة يقال ضل الشي غاب وخفي موضعه وقال ابن الاعرابي اضله كذا اذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسي غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهي مستحبة بل قيل واجبة والاجماع انتهى

ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا بالكتابة طلب له اخر يقيده فر من طريق عبد الوهاب عن مجاهد عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وفيه الحسن بن سفيان قال الذهبي قال البخاري لم يصح حديثه واخرجه ابو نعيم وابن لال ايضا

ضحك ربنا اي عجب ملايكته فنسب الضحك اليه لكونه الامر المريد من قنوط عباده اي من شدة يأسهم وقرب غيره ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو تمام الحديث والامر بخلافه بل بقيته قال اي ابو رزين قلت يا رسول الله او يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى تنبيه قال العارف ابن عربي يحجر العمي برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسما الالهية التي بايدينا واتصف الحق سبحانه بالضحك والتعجب والتبشبش والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ مالك فله النزول ولنا المعراج انتهى حم ه عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه ورواه عنه الطيالسي والديلمي

ضحكت من ناس ياتونكم من قبل المشرق يساقون الى الجنة وهم كارهون والضحك خاص بالانسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يحصل فتنبسط له عروق قلبه فيجري الدم فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فيثور فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتملا الحرارة فاه فيضيق عنها فتنفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقه وكذلك كان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تبسما لانه كان يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقه والباري سبحانه منزه عن هذه الصفة فيؤول ضحكه بما مر حم طب عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق فحفر فصادف حجرا فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت لكذا

ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل اراد الاسارى الذين يوخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة كما سبق حم عن ابي امامة رضي الله عنه باسناد حسن

ضحوا بالجذع بفتحتين اي بالشاب الفتي وهو من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر ما دخل في الثالثة ومن الضان ما تم له عام فانه جايز اي يجزي في الاضحية فان الجذع اي يسقط سنه فيلقحا اجزا عند الشافعية حم طب عن ام بلال بنت هلال الاسلمية عن ابيها قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى

ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما قال الطيبي بدل من مثلا لا على اهدار المبدل كقولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه لم يتبين ه وعلى جنبتي بفتح النون والبا بضبط المصنف الصراط اي جانبيه وجنبة الوادي جانبه وناحيته وهي بفتح النون والجنبة بسكون النون الناحية ذكره

ابن الاثير سوران تثنية سور قال الطيبي سوران مبتدا وعلى جنبي خبره ه والجملة حال من صراطا وقوله فيهما ابواب صفة لسوران مفتحة وعلى الابواب ستور جمع ستر مرخاة اي مسبلة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط وفي رواية ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوجوا اي لا تميلوا يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك زجر له عن تلك الهمة وهي كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله قال الطيبي هذا يدل على ان قوله ابواب مفتحة المراد ونه غير مغلقة فالصراط الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية قال ونظيره هذا الحديث الان الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولهما بمنزلة الباب والسور حدود الله تعالى الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله تعالى وواعظ الله هو لمة الملك في قلب المؤمن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القران لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين وانما ضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح ه والتقريب ليصير المعقول محسوسا والمتخيل محققا فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ولهذا شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغا واشارات الحكما قال النووي سر هذا الحديث انه اقام الصراط معنى للاسلام واقام الداعي معنى للكتاب والداعي الاخر معنى للموعظة في قلب كل مؤمن فانت على الصراط القايم الدايم وهو الاسلام وسامح نداء القايم وهو القران فان انت اقمت حركاتك وسكناتك عد برك وخالقك بسقوط من سواه اكتاك اليك به وقت بما اليه سقوطك عنك في يكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من قصده به قال القاضي وضرب المثل اعتاله من ضرب الخاتم واصله وقع الشي على الشي حم ك في الايمان وكذا الطبراني عن النواس بن سمعان قال ك على شرط مسلم ولا علة له واقره الذهبي وقضية صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للترمذي في الامثال

ضرس الكافر في جهنم مثل احد اي مثل جبل احد في المقدار وغلظ جلده مسيرة ثلاث اي ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم جسده تضاعف في ايلامه وذلك مقدور لله تعالى يجب الايمان به قال القرطبي وهذا انما هو في حق البعض بدليل حديث ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الرجال فيساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس قال ولا شك ان

الكفار يتفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب والسنة انتهى ونازع ابن حجر في اول الامر
عند المحشر ت عن ابي هريرة ه
ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعضده مثل البيضا موضع في بلاد
العرب يسمى البيضا وهو اسم جبل ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة
قرية بقرب المدينة قال القاضي يريد ما بين الربذة والمدينة والربذة على ثلاث مراحل
منها بقرب ذات عرق ت في صفة جهنم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حسن غريب
ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده
مثل البيضا وفخذه مثل ورقان كقطران جبل اسود عن يمين المار من المدينة
الى مكة قال القرطبي روي ابن برنوع المالخلي ربما الجبل صار بعظمته ستة اجبل
فونقت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحرا وبالمدينة احد وورقان ورضوى ومقعده
في النار ما بينه وبين الربذة قد عرفت تعريفه مما قبله حم ك في الاهوال
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
احمد رجال الصحيح غير ربعي بن ابراهيم وهو ثقة ه
ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار اراد به
هنا من بعد الطول او ان الجبار اسم ملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع وقال الذهبي
ليس ذا من الصفات في شي وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال
العارف ابن عربي هذه اضافة تشريف بقدر اراحصلها الله تعالى الى اضافة اليه كما تقول
هذا الشي كذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان ذراع
الملك العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه اصل القدم للجارحة ويقال لفلان
في هذا قدم اي ثبوت وقد يكون للجبار ملكا وهذه القدم قدم ذلك الملك ومثل هذه
الاخبار كثيرة منها صحيح ومنها سقيم وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه
فان اردت ان تقرب عليك ذلك فاعمد الى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فايدتها
اوروحها او ما تكون عنها فاجعلها في حق الحق تفز بدرجة التنزيه كما حاز غيرك
درك التشبيه هكذا افافعل وطهر ثوبك وقلبك فيكفي هذا القدر والسلام البزار
في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وهو ضعيف
وقد وثق وبقية رجاله ثقات
ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي اي اسرع تذكرا فيما يريد انشاه من العبارات
والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما في القلب وكل منهما يبدي ما يريد
القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل
عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع قال عياض وفي هذا الخبر وشبهه دلالة
على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها واخذ الباجي من قصة الحديث انه كتب بعد
ان لم يكن يحسن الكتابة ورمي بالزندقة بذلك لمخالفته للقران وانتصر له
بان لا ينافيه بل يقتضي تقييده النفي بما قبل ورود القران وبعد ما تحققت اميته وتقررت
معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم فتكون معجزة اخرى وبان ابن ابي شيبة روى عن عون ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا ت في الاستيذان عن قتيبة عن عباس بن الحارث عن عنبسة عن محمد بن زاذان
عن

عن ام سعد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين يديه كاتب فسمعته يقول ضع الخ ثم قال اسناده ضعيف
وعنبسة ومحمد ضعيفان انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر بانه ورد
من طريق اخرى لابن عساكر وورده بسند من طريقين يخرجه عن الوضع ه ه
ضع انفك ليسجد معك وجوبا عند الحبر وجمع وندبا عند ابن عمر واخرين
لان المامور بالسجود وجوبا عليه تلك الاعظم السبعة فلو وجب السجود لكانت
ثمانية قال الامام ابن جرير والخلاف بين سلف الامة وخلفهم انه لا اعادة عليه
وان اسا واخطا بتركه هق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل يسجد على جبهته فذكره رمز المصنف لحسنه قال في العلل واصح منه
خبر عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا يصيب الانف من الارض ما يصيب الجبين
ضع اصبعك السبابة على ضرسك الذي يالمك ثم اقرا اخر يس اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا الى اخرها قاله لرجل
اشتكى ضرسه ويظهر ان غيره من الاسنان كذلك فر عن ابن عباس رضي الله عنهما
ضع بصرك موضع سجودك اي انظر الى محل سجودك ما دمت في الصلاة وفيه انه يندب
ادامة نظره في جميع صلاته اليه لان ذلك اقرب الى الخشوع وموضع سجوده اقرب واسهل
تمامه كما في الفردوس قال انس قلت يا رسول الله هذا شديد لا اطيقه قال ففي المكتوبة
اذا يا انس فر عن انس رضي الله عنه وفيه الربيع بن بدر ضعفوه وغلطوا نقال الذهبي
في الضعفا لا يعرف وحديثه منكر ورواه عنه ابو نعيم ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا
فلو عزاه المصنف له لكان اولى ه ه
ضع يدك يا عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي شكى اليا وجعا في جسده وهو الامر على
جهة التعليم والارشاد الى ما ينفع من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها ولا ينبغي للراقي
العد والعنه لمسح بحديد وملح ولا بغيرهم فانه لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه
ففعله بدعة لا اصل له على الذي تالم من جسدك اي بدنك قال ابن الكمال والالم
ادراك المنافر من حيث انه منافر وهو مقابل اللذة التي هو مقابل اللابمه وفايدة قيد الحيثية
الاحتراز من ادراك المنافي من حيث منافاته فانه ليس بالم وقل بسم الله والاكمل اكمال البسملة
ثلاثا من المرات وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر هذا
العلاج من الطب الالهي لما فيه من ذكر الله تعالى والتفويض اليه والاستعاذة بعزته وتكراره
يكون انجح وابلغ كتكرار الدوا الطبيعي لاستقصا اخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد
في غيرها حم م ه عن عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعا اجده في جسدي منذ اسلمت فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما
تفرد به مسلم من الستة والامر بخلافه بل رواه الا البخاري كلهم في الطب الا النسائي ففي اليوم والليلة
ضع عينك على الحان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد من الوجع تقول ذلك في كل مسحة من المسحات السبع وفيه كالذي قبله ندب وضع
اليد على محل الالم والذكر المذكور طب ك في الجنايز عنه فالك رواه بنحو منه من حديث يزيد بن الحكم عن عثمان
ضعوا السوط حيث يراه الخادم من اهل البيت فانه ابعث على الادب والقصد به ان الانسان

لا يترك خدمه هملا بل يود بعم البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما زاد المصنف لحسنه
ضعي يا ام بجيد في يد المسكين المراد به هنا ما يحمل الفقير ولو ظلفا محرقا قال القاضي
هذا وما اشبهه انما يقصد به المبالغة في رد السايل ياد في ما تيسر ولم يقصد به صدور
هذا الفعل من المسول فان الظلف المحرق غير منتفع به حم طب عن ام بجيد بضم البا رضي الله
عنها قلت يا رسول الله يا تيني السايل فاتزاهد له بعض ما عندي فقال ذلك
ضعي يدك يا اسما بنت ابي بكر الذي يخرج في عنقها خراج عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله
اللهم اذهب عني شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله
تنبيه قال بعض العارفين انقسام امر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم حجاب
من حجب الله سبحانه وتعالى كما ان انقسام قوامها الى الجهل والعلم والنور والظلمة غاية مدد
حجبه فلما اقتضى كلام كمال الحكمة الله تعالى خلق الترتيب وجعل التسبب في كل رتبة ما لية
وما دون تفاوت الرتب فاذا فقد من خير رتبة او ورد من شرها حظ وكان في غيب الله قضا
لكون نفع او دفع ضر اقام لها من امر الرتبة التي هي عاليتها سببا يجلب كونها او يدفع توقعها
او يقطع استدامتها فنشات من جهة هذا الامر حكمة التداوي بجوامع الكلم والحروف والاسما
وذلك ان المدافعة التي هي من اية ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض على ضربين مدافعة القا في عالم متجانس وهي المدافعة الظاهرة التي يسمها قوم
الطبيعية نحو مدافعة الامراض بالادوية كما في خبر تداووا المار وهذا النوع من المدافعة
ادنى الضربين وهي حظ الملوك ورعايا هم من اهل الدنيا من انواع التسبب لانهم عمرة ظاهر
ملك الله والقاعون بامر ظاهر حكمته في عالم الملك والضرب الثاني حقه ان يسمى تنزيلا وهو
دفع ما في رتبة بامر ما هو فوقها وقهرة بمقتضى حكمة الله تعالى مسبولها وهذا النوع من
الاسنزلا هو حظ الحكما والفضلا والروحانيين فانهم وان كان ظواهرهم في عالم الملك
فانهم بحقايق ما هم فيه من الامر عمرة باطن من ملكوت الله تعالى الادنى لان الملكوت الاعلى
لا ينفتح غلقه الا لا لا محمد سيدنا صلى الله عليه وسلم لاحاطته وجمعه وما دونه من مراتب
الحكمة ينفتح بابا بابا الاحاد اجناس العقلا السالكين جلب نفع او دفع ضر او قطعه لم يجاوزوه
بما يجانس ذلك النفع او الضر كما يصنعه الاطبا بل جاوزوه بما هو فوق رتبته من التداوي بالاسما
وخواص الحروف وعلى هذا ورد هذا الخبر وما اشبهه الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق
وابن عساكر في التاريخ عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه قال
المصنف كان بها خراج فشكته اليه فذكره
ضعي يدك اليمنى على فوادك في رواية فامسحيه وقولي حال مسحه بسم الله اللهم داوني
بدوايك واشفني بشفايك واغنني بفضلك عمن سواك واحذر ضبطها بذال
معجمة بعض الشراح ولبس بصواب فقد وقفت على خط المصنف في مسودته فوجدته احذر
بدال مهملة عني اذاك قاله لعثرته بفتح الرا فعلى من العثرة وهي الحمية والانفة طب عن
ميمونة بنت ابي عسيب وقيل بنت ابي عنبسة قالت قالت امراة يا عايشة اغيثيني
بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكنيني بها فذكرته قال المصنف كانت غيرى
من الله خلق اربعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهن
السراير التي قال الله تعالى يوم تبلى السراير وذلك ان الله تعالى لما علم من عبده الملل والتوالي

قال المصنف رحمه الله ... [illegible]

التوالي والكسل لون له الطاعات ليدوم له بها نعم الاوقات فجعلها مشتملة على اجناس
شتى هب عن ابي الدردا رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي
انصالنفو اللقطة اي للملقوط تجدها اي التي تجدها فانشدها وجوبا ولا تكتم ولا
تغيب اي تسترها عن العيون فان وجدت ربها اي مالكها فادها اليه والا بان لم تجد
فانما هو مال الله يوتيه من يشا فان شيت فاحفظها وان شيت فتملكها بعد
التعريف المعتبر طب عن الجارود صحابي جليل اسمه بشر وفي اسم ابيه خلف رضي الله عنه
الضب حيوان بري يشبه الورل قيل يعيش سبعماية سنة ولا يشرب لست اكله
لكوني اعافه وليس كل حلال تطيب النفس له ولا احرمه فعلان مضارعان وفي رواية
يجعلهما اسمين قال ابن الاثير وهي اولى لان الاسمية في هذا المقام ارفع من الفعلية لانه
مع الاسمية يفيد انه غير متصف باكله وان غيره هو الذي ياكله ولانه مع الاسمية يعم
الازمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال ومذهب الايمة الثلاثة حل اكله وكرهه الحنفية
قال النووي اجمع المسلمون على انه حلال غير مكروه على ما حكي عن الحنفية من كراهته والا ما حكاه
عياض عن قوم من تحريمه ولا اظنه يصح عن احد فما صح فمحجوج بالنص واجماع من قبله حم ق
في الذبايح ت في الاطعمة ن ه في الصيد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
الضبع بضم البا وسكونها صيد وفيه لفظ رواية الطبراني كبش اذا اصاده المحرم
وحل اكله عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك قال ابن العربي وعجبا لمن يحرم الثعلب
وهي تفترس الدجاج ويبيح الضبع وهو يفترس الادمي وياكله انتهى ومع كونه لا يوكل
عند الحنفية يضمنه المحرم بالجزا عندهم قط هق عن ابن عباس رضي الله عنهما وتعقبه
الغرناطي في مختصر الدارقطني بان فيه يحيى بن المتوكل ضعفوه وظاهر كلامه انه لا يوجد
مخرج لاحد من الستة وهو عجب فقد خرجه الاربعة جميعا د ت في الاطعمة ن ه في الحج كلهم
عن جابر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الضبع فقال هو صيد ويجعل فيه كبشا اذا
صاده المحرم حسنه الترمذي
الضبع صيد فكلها وفيها كبش مسن اذا اصابها المحرم فيه حل اكل الضبع ولا
يناقضه خبر الترمذي وابن ماجة انه سيل ابو كل الضبع فقال او يا كل الضبع احد
انتهى لانه منقطع وفي روايته من لا يحتج به لضعفه كما بينه الامام احمد فلا يقاوم هذا
الصحيح هق عن جابر ورواه عنه الشافعي والترمذي وابن ماجة وصححه البغوي وغيره
الضحك في المسجد ظلمة في القبر فانه يميت القلب وينسي ذكر الرب ومن ذلك ينشا
الظلمات ولا ينكشف ذلك للانسان ويستبين غاية البيان الا في اول منازل الاخرة
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لكن المخاطب بذلك انما هو امثالنا من اهل اللهو واللعب
واما اهل الله تعالى فضحكهم نور القبر قال ابن عربي خدمت فاطمة بنت المثنى القرطبي
وقد بلغت من العمر نحو ماية فكانت تفرح وتضحك وتضرب بالدف وتقول عجبت
لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو شهوده عينه اليه ناظرة في كل عين لا تغيب
عنه طرفة عين فهولا البكاوون كيف يدعون محبته ويبكون انما يستحيون
اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والحب اعظم الناس قربا اليه فهو
مشهوده فعلى من يبكي اذ هذه لا عجوبة فر عن انس رضي الله عنه ايضا الميداني والجرجاني

ورواه عنه

الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فاما الضحك الذي يحبه الله
فالرجل يكشر اي يكشف عن سنه ويبتسم في وجه اخيه في الاسلام حتى تبدو اسنانه
بمعنى ذلك حداثة عهد به وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذي يمقت الله عليه
فالرجل يتكلم بالكلمة الجفا والباطل عطف تفسير ليضحك او يضحك بمعناه مخففة فيهما
تفتح في الاول وتضم في الثاني بضبط المصنف يهوي اي يسقط بها في جهنم سبعين
خريفا اي سنة سميت باسم الجزء اذ الخريف احد فصول السنة وفيه تجنى الثمار وهي الفهم
ان الضحك مذموم منهي عنه فالقسم الاول مندوب وهو نفيرهما مباح ما لم يكثر منه والاكثار
قال النووي قال العلماء يكره اكثار الضحك وهو في اهل الرتب والعلم اقبح ومن آفات كثرته
موت القلب اي قسوته وظلمته هناد عن الحسن مرسلا هو البصري
الضحك ينقض الصلاة هو ان ظهر به حرفان او حرف مفهم عند الشافعية ولا ينقض
الوضو وان كان بقهقهة كما اقتضاه الاطلاق وعليه الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة
ان قهقه انتقض قط من حديث ابي شيبة عن يزيد بن ابي خالد عن ابي سفيان عن
جابر رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يضحك في الصلاة
فذكره ثم تعقبه مخرجه البيهقي بقوله خالفه اسحاق بن بهلول عن ابيه في لفظه فقال
الكلام ينقض الصلاة ولا ينقض الوضو وعن عطا عن جابر قال كان لا يرى على الذي يضحك
في الصلاة وضوءا قال والصحيح وقفه على جابر انتهى هذا من احاديث الاحكام وضعفه
شديد فسكوت المصنف عليه غير سديد قال الحافظ الذهبي في التنقيح ابو شيبة واه
ويزيد ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن حجر من النيسابوري حديث منكر وخطا الدارقطني
رفعه ونقل ابن عدي وابن الجوزي عن الامام احمد انه ليس في الضحك حديث صحيح وقال الذهبي
لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك خبر وقد استوفى البيهقي الكلام عليه في الخلافيات
وجمع فيه الخليلي جزا مفردا
الضرار اي المضارة في الوصية من الكباير في الفردوس الضرار ادخال الضر على الغير والنقص
فيه ومعناه ان الموصي اذا اوصى باكثر من ثلث ماله فقد ضار الورثة ونقص حقهم ويجوز ان
يكون ضار بنفسه بتجاوز الحد المندوب اليه ومخالفته قول الشارع ابن جرير للامام المجتهد
وابن ابي حاتم عبد الرحمن الحافظ في التفسير للقرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه
ايضا الطبراني والديلمي
الضمة في القبر كفارة لكل مومن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له ظاهره يشمل الكباير
وليس في القبر عذاب الا الضمة وهذا يعارضه خبر اكثر عذاب القبر من البول ومعناه
عذاب القبر من البول وقد يقال

امام الرافعي امام الدين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
الضيافة ثلاثة ايام يعني اذا نزل به ضيف فحقه ان يضيفه ثلاثة ايام بلياليها
يتحفه في الاول ويقدم له في الاخرين ما حضر فما كان وراء ذلك اي فاذا مضت الثلاثة فقد
قضى حقه فان زاد عليها فما يقدمه له فهو صدقة عليه لا يتوقف على جعله ما زاد
على الثلاث صدقة انما فعلها واجب لانا نقول انما سماه صدقة للتنفير عنه اذ كثير من الناس

سيما

سيما الاغنيا يانفون من اكل الصدقة خ عن ابي شريح حم د عن ابي هريرة رضي الله عنهما
الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة فيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر
والفاجر واما خبر لا ياكل طعامك الا تقي فالمراد غير الضيافة مما هو اعلى في الاكرام من
مواكلتك معه ولتالفك اياه بالظرف واللطف واذا كان الكافر يرعى في حق جواره فالفاسق
المسلم اولى بالرعاية حم ع عن ابي سعيد الخدري البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب
طس عن ابن عباس رضي الله عنهم قال الهيثمي فيه رشد بن كريب وهو ضعيف
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد ذكر الحافظ
العراقي باللفظ المذكور وقال انه متفق عليه من حديث ابي شريح الخزاعي
الضيافة ثلاثة ايام بما حضر من الطعام وجرت به عادتهم بغير كلفة ولا اضرار بمعونة
الا ان رضوا وهم بالقوت عاقلون فما زاد عليها فهو صدقة اما لو لم يجد فاضلا عن مونته
فلا ضيافة عليه بل يسن له ذلك واما خبر الانصاري المشهور الذي اثنى الله ورسوله
عليه وعلى امراته بما يثار هما الضيف على انفسهما وصبيانهما حيث نومتهم امهم بامره
حتى اكل الضيف فاجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمهما ما يحتاجه الصبيان
بان الضيافة لتاكدها والاختلاف في وجوبها مقدمة وبان الصبيان لم تشتد
حاجتهم للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على
الاكل منه وان لم يكونوا جياعا البزار في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
الضيافة ثلاثة ليال حق لازم اي واجب فما سوى ذلك فهو صدقة قال الزمخشري
معناه انه يحتفل له في اليوم الاول ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء
ذلك متبرع ان شاء فعل وان شاء ترك والا فلا باس به انتهى واخذ بظاهره احمد فاوجبها وحمله
الجمهور على انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ او ان الكلام في اهل الذمة المشروط عليهم
ضيافة المارة او في المضطرين او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام
فكان على المبعوث اليهم انزالهم في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا كان في ذلك الزمن
حيث لم يكن بيت مال فاما الان فارزاق العمال من بيت المال الباوردي وابن قانع طب
والضيا عن التلب بفتح المثلثة وسكون اللام بن ثعلبة رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه من لم اعرفه وقال المنذري في اسناده نظر
الضيافة ثلاثة ايام اي غير الاول وقيل به فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف
ان يتحول بعد ثلاثة ايام لئلا يضيق عليك باقامته فتكون الصدقة على وجه المن
والاذى قال في المطامح جعل ذلك حقا او واجبا مروءة ومنع من اطالة المقام عنده حتى لا يحوجه
الا ان يكون على طيب قلب وتراض ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب قرى الضيف عن ابي هريرة
الضيافة ثلاثة ايام فما كان فوق ذلك فهو معروف فيه وفيما قبله ان الضيافة
ثلاثة مراتب حق واجب اي لا بد منه في اتباع السنة وتمامه مستحب دون ذلك وصدقة
كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام طب عن طارق بن اشيم الاشجعي
والد مالك سعد بن يعد من الكوفيين رضي الله عنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ورواه البزار
عن ابن مسعود بلفظ الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة
قال المنذري رواته ثقات

وكل معروف صدقة هج

الضيافة على أهل الوبر سكان الخيام والبوادي لان بيوتهم يتخذونها من وبر الابل
وليست على أهل المدن سكان القرى والمدن جمع مدرة وهي البنية وبه اخذ مالك
لتعذر ربما يحتاجه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على أهلها بخلاف أهل القرى
والمدن لتعذر مواضع النزول وبيع الاطعمة ومن هنالك تعين الخاطب بها أهل
البادية والحضر على السوا القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال عبد الحق فيه ابراهيم بن عبيد الله بن اخي عبد الرزاق حدث بالمناكير انتهى وفي
الميزان قال الدارقطني كذاب ومن مصائبه احاديث هذا منها ثم قال ففيه اشتبا
وقال ابن حبان يروي عن عبد الرزاق مقلوبات لا يجوز الاحتجاج
بها ومن ثم قال القاضي حسين انه موضوع فمن ثم فكانه لم يقف على ما رأيت
الضيف قال الهيثمي سمي ضيفا لانه مايل الى من نزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم
عن الهدف اذا مال عنه ياتي برزقه معه بمعنى حصول البركة عند الضيف ويرتحل
بذنوب القوم الذين اضافوه يمحص عنهم ذنوبهم اي بسببه يمحو الله عنهم ذنوبهم
تضمن هذا الحديث والبهجة قبله الحث على الضيافة وتاكد شانها وبيان عظيم مكانها
من الاسلام لما فيها من عظيم الفوايد كالالفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان
الناس اذا اكرم بعضهم بعضا ايتلفت القلوب واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين
وانرحضت جهالات الكفار والمحرمين وغالب الناس اما ضيف او مضيف فاذا اكرم بعضهم
بعضا لم يوجد الافتتان والخلاف ابو الشيخ ابن حيان عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
السخاوي سنده ضعيف وله شاهد

حرف الطا المهملة

طاير كل انسان اي عمله يعني كتاب عمله يحمله في عنقه سمي عمل الانسان الذي يعاقب عليه
طايرا وخص العنق لان اللزوم فيه اشد قال في الفردوس طاير الانسان ما كتبه الله له من
خير او شر فهو حظه الذي يلزم عنقه لانها رقبته من قولك طيرت المال بين القوم فطار لفلان
كذا اي فرزته فصار له ابن جرير الامام المجتهد عن جابر رضي الله عنه ورواه عنه احمد
ايضا والديلمي وفيه ابن لهيعة
طاعة الله طاعة الوالد او الوالدة وكانه اكتفى به عنها من باب سرابيل تقيكم الحر
ومعصية الله معصية الوالد او الوالدة والكلام في اصل لم يكن في رضاه او سخطه
ما يخالف الشرع والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو امره بطلاق زوجته قال جمع
عمل الخبر الترمذي عن ابن عمر قال كان تحتي امرأة احبها وكان ابي يكرهها فامرني بطلاقها
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربي في شرحه
صح وثبت واول من امر ابنه بطلاق امراته الخليل عليه الصلاة والتبجيل وكفى به اسوة
وقدوة ومن بر الابن بابيه ان يكره من يكرهه وان كان له محبا بيد ذلك اذا كان ذلك الاب
من اهل الدين والصلاح يحب في الله ويبغض في الله ولم يكن ذا هوى قال فان لم يكن
كذلك استحب له فراقها لارضايه ولم يجب عليه كما يجب في الحالة الاولى فان طاعة الاب
في الحق من طاعة الله تعالى وبره من بره طس عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف
لحسنه قال الهيثمي رواه عن شيخه احمد بن ابراهيم بن هبة الله بن كيسان وهو ابو اسماعيل بن عمرو

امراته الخليل عم
اول من امر ابنه بطلاق

بلغ مقابلة بتعدد الامكان
والجهد

البجلي

50

البجلي ونقفه ابن حبان وغيره وضعفه ابو حاتم وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح
طاعة الامام الاعظم حق على المرء المسلم وان جار ما لم يامر بمعصية الله فاذا امر بمعصيته
فلا طاعة له لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخص المسلم لانه الاحق بالتزام
هذا الحق والاكمل استلزاما للاحكام كذلك وفيه ان الامام اذا امر بمندوب يجب طاعته فيه
فيصير المندوب واجبا كما اذا امرهم بصوم ثلاثة ايام في الاستسقا فانهم يلزمهم الصوم ظاهرا
وباطنا ذكره بعض الائمة فقيه وانه اذا امر بصدقة او عتق يجب تصدقه او عتق
هب عن ابي هريرة رضي الله عنه
طاعة النسا في كل ما هو من وظايف الرجال كالامور المهمة ندامة اي غم لازم لما يترتب
عليها من سو الاثار وقال قيل من غرسه لم ينفع نفسه وقال الحكما من اراد ان يقوى على
طلب الحكمة فليكف عن تمليك النسا نفسه لا اضر اضر من الجهل ولا اشر اشر من النسا
قال امام الحرمين لا نعلم امراة اشارت برأي فاصابت الا ام سلمة في صلح الحديبية واستدرك
عليه ابنة شعيب في امر موسى عليهما الصلاة والسلام فالحديث غالبي عق عن الطلب
بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عمرو بن هاشم عن محمد بن سليمان بن ابي كريمة عن هشام عن
عروة عن عايشة ثم قال يخرجه العقيلي محمد بن سليمان حدث عن هشام بواطيل لا اصل لها
هذا الخبر وقال ابن عدي ما حدث بهذا الحديث عن هشام الا ضعيف انتهى قال ابن الجوزي
موضوع القضاعي في مسند الشهاب وابن عساكر في تاريخه وكذا ابن لال والديلمي كلهم
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها وفي الميزان فيه محمد بن سليمان ضعفه ابو حاتم
طاعة المراة ندامة لنقصان عقلها ودينها والنا قص لا ينبغي طاعته الا فيما اشت
غايلته وهان امره فان اكثرها يفسد الملك والذ ولطاعة النسا ولهذا قال عمر رضي الله عنه
فيما رواه العسكري خالفوا النسا فان في خلافهن البركة واما ما اشتهر على الالسنة
من خبر شاورهن وخالفوهن فلا اصل له عد من حديث عثمان بن عبد الرحمن الطرايفي
عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد ابن زاذان عن ام سعيد ابنة زيد بن ثابت
عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال ابن عدي وعثمان وعنبسة متروكان
انتهى وقال ابن الجوزي موضوع عنبسة ليس بشي وعثمان لا يحتج به وتعقبه المولف
بان له شاهدا وهو ما اخرجه العسكري في الامثال عن عمر رضي الله عنه قال خالفوا النسا
فان في خلافهن البركة
طالب العلم تبسط له الملايكة اي الكرام الكاتبين او اعم اجنحتها رضى بما
يطلب يعني انها ينظر اليه بعين البها والجلال فتستشعر في انفسها
تعظيمه وتوقيره وحمل وضع الجناح مثلا كذلك يعني انها تفعل له نحو ما تفعل
مع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لان العلما ورثتهم ذكره الحليمي ابن عساكر
في التاريخ عن انس رضي الله عنه ورواه الطيالسي والبزار والديلمي
طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات اي هو بمنزلة بينهم فانهم
لا يفهمون ولا يعقلون كالاموات انهم الا كالانعام العسكري على بن سعيد
في الصحابة وابو موسى في الذيل كلاهما من طريق ابي عاصم الحبطي عن حسان بن
ابي سنان بمهملة ثم نون مخففة مرسلا وهو البصري احد زهاد التابعين

شهور الحد ر بهذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي الحكايات ولا اعرف له حديثا مسندا قال في الاصابة قلت ادركه جعفر بن سليمان الضبعي وهو من صغار اتباع التابعين
طالب العلم افضل عند الله من المجاهد في سبيل الله لان المجاهد يجاهد قوما مخصوصين في قطر مخصوص والعالم حجة الله تعالى على المنازع والمعارض في سائر الاقطار وبيده سلاح العلم يقاتل به كل معارض ويدفع به كل محارب وذلك هو الجهاد الاكبر وعدة العلم تغني عن محاربة المنازع وسلاح العلم يحمي المحارب ولكيت المعاند فر عن انس بن مالك
طالب العلم لله عز وجل هكذا في رواية الديلمي وكانه سقط من كلام المص سهوا كالغادي والرائح في سبيل الله عز وجل اي في قتال اعدائه لقصد اعلاء كلمته فهو يساويه في الفضل ويزيد عليه لما تقرر قبله فر عن عمار بن ياسر وانس ابن مالك رضي الله عنهما ورواه عنهما ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه الى الاصل لكان اولى
طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الاسلام ويعطى اجره مع النبيين على طلبه لانه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم وان اختلف المقدار والمراد العلم بالله تعالى وصفاته ومعرفة ما يجب له ويستحيل عليه وذلك اشرف العلوم فان العلم يشرف بشرف معلومه فر عن انس رضي الله عنه ورواه عنه الحميدي ايضا
طبقات امتي خمس طبقات كل طبقة منها اربعون سنة فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان اي هم ارباب القلوب واصحاب المشاهدات والمكاشفات لان العلم بالشي لا ينفع الا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب كما ان الروية للبصر لا تنفع الا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئي واليقين شهود الفواد للشي المعلوم فقد يكون العلم بالشي ويقع فيه الشكوك اذا بعد عن شهود القلب كبعد المرئي عن البصر وذلك ليس بعلم حقيقي ولا مرئي فالعلم صفة للقلب السليم والسليم هو الذي ليس له الا الخلق نظر ولا للشر عنه خطر ولا للدنيا فيه اثر والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر والتقوى اي هم ارباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله تعالى فكانه وصفهم بانهم اصحاب المجاهدات فقد سخوا بالنفوس فبذلوها واتعبوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين في مشاهدات القلوب والذين يلونهم الى العشرين ومائة اهل التراحم والتواصل تكرموا بالدنيا فبذلوها للخلق ولم يبلغوا الدرجة في بذل النفوس والذين يلونهم الى الستين ومائة اهل التقاطع والتدابر اي هم اهل تنازع وتجاذب فاداهم ذلك الى ان صاروا اهل تقاطع وتدابر فالذين يلونهم الى المائتين اهل الهرج والحروب اي يقتل بعضهم بعضا ويتمارحون صيتا بالدنيا والولد يتفرد عن ابيه ويقاطعه بل يقاتله فتربيته خروج جرو كلب خير من تربية ولد يتمسك والحاصل انه وصف طبقته بانهم ارباب القلوب والكاشفات والثانية بانهم المجاهدون لنفوسهم والثالثة بانهم اهل بذل وسخا وشفقة ووفا والرابعة بانهم اهل تجاذب وتنازع والخامسة بانهم اهل هرج وحرب ابن عساكر في تاريخه عن انس رضي الله عنه كلام المصنف كالصريح في انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة عادلا عنه وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المذكور وعزاه له الديلمي وغيره ورواه ايضا العقيلي وغيره كلهم ما سانيد

واهبة وقد اورد الحافظ ابن حجر في عشارياته في حديث انس هذا من طريقين وقال حديث ضعيف فيه عباد ويزيد الرقاشي ضعيفان وله شواهد كلها ضعاف منها عن علي بن حجر رواه عن ابراهيم بن مطهر الفهري وليس بحجة عن ابي المليح بن اسامة الهذلي عن ابيه ومنها ما رواه يحيى بن عنبسة القرشي وهو تالف عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه قال وانما اوردته لانه له متابعا وكونه من احد السنن ه
طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة في امالي ابن عبد السلام انا ربما لاحظنا عن الواقع نشكل اذ طعام الاثنين لا يكفي الا اهما والجواب انه خبر بمعنى الامر اي اطعموا طعام الاثنين للثلاث او هو تنبيه على انه يقوت الثلاث واخبرنا بذلك ليلا نجزم او معناه طعام الاثنين اذا كلا متفرقين كاف لثلاثة اذا اجتمعوا وقال المهلب المراد من هذه الاحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة مالك ق ت ن في الاطعمة عن ابي هريرة
طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية قال ابن الاثير يعني شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الاربعة وشبع الاربعة قوت الثمانية ومنه قول عمر رضي الله عنه عام الرمادة لقد هممت ان انزل على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف بطنه انتهى واستنبط منه ان السلطان في المسغبة يفرق الفقرا على اهل السعة بقدر ما لا يجحف بهم حم م ت ن ه عن عايشة رضي الله عنها ولم يخرجه البخاري
طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا قال في التحجيز كونه بمعنى الغذا والقوة لا في الشبع لانه غير محمود بل فيه ضرر ومرض ويجوز كون المراد الندب الى المواساة وانه تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى ان الذي يشبع الواحد يرد جوعة الاثنين وكذا الاربعة والثمانية فانه يرد كلب الجوع وذلك فايدته وفيه حث على المواساه والمروة وعدم الاستبداد وتجنب البخل والشح طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين ففي الرواية الاولى من لم اعرفه وفي الثانية ابو بكر الهذلي وهو ضعيف
طعام السخي دوا وفي رواية شفا وطعام الشحيح دا وفي رواية طعام البخيل دا وطعام الجواد شفا لكونه بطيب الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب فينبغي الاجابة الى طعام السخي دون البخيل وفي الاحيا ان بخيلا موسرا دعاه بعض جيرانه فقدم له طباهجة ببيض فاكل منها فاكثر فانتفخ بطنه وصار يلتوي فقال له الطبيب تقايا فقال انقايا طباهجة اموت ولا انقياها فعلى من ابتلي بداء البخل اذ يصل الحد حتى يزول ولعلاجه طريقان علمي وعملي قررهما حجة الاسلام خط في كتاب البخلا اي فيما جا من ذمهم وابو القاسم بن الحسين الفقيه الحنبلي الخرقي بكسر المعجمة وفتح الرا واخره قاف نسبة الى بيع الخرق والثياب في فوايده وكذا الحاكم والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال الزين العراقي رواه ابن عدي والدارقطني في غرايب مالك وابو علي الصدفي في عواليه وقال رجاله ثقات ايمة قال ابن القطان والنص

انتقباها

لشاهد بثقات الا المقدام بن داود فان اهل مصر تكلموا فيه انتهى لكن في الميزان ومختصره هو
الساله انه حدث بكذب وعزاه المص في الدرر كاصله لابن عدي عن ابن عمر وقال الايثي فيه ضعفا
طعام المومنين في زمن الدجال اي في زمن ظهوره طعام الملائكة التسبيح والتقديس خبر
مبتدا محذوف او بدل مما قبله اي يقوم لهم مقام الطعام في الغدا فمن كان منطقه يومئذ
التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع اي والظما كانه اكتفى به من قبيل سرابيل تقيكم
الحر ك عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وقال صحيح قال الذهبي كلا اذ فيه سعيد بن سنان
متهم تالف انتهى ٥
طعام اول يوم في الوليمة حق فتجب الاجابة له وطعام يوم الثاني سنة فلا تجب الاجابة
له مطلقا قطعا بل هي سنة وقيل تجب ان لم يدع في اليوم الاول او دعي فامتنع لعذر ودعي في اليوم
الثاني ورجحه الشافعية الاذرعي قال الطيبي يستحب للمرء اذا احدث الله له نعمة ان يحدث لها
شكرا وطعام اليوم الثاني سنة لانه قد يتخلف عن الاول بعض الاصدقا فيجبر بالثاني تكملة
للواجب وليس طعام الثالث الا ريا وسمعة وطعام يوم الثالث رياء وسمعة ومن سمع
سمع الله به فتكره الاجابة له تنزيها وقيل تحريما وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة
قال النووي اذا اولم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعا
ولا يكون ندبها فيه كندبها في اليوم الاول انتهى ونقد دلالة فانت كتعدد الايام وقال
العمراني انما تكره اذا كان المدعو في الثالث هو المدعو في الاول وكذا صوره الروياني ووجهه
بان اطلاق كونه ريا يشعر بان ذلك صنع للمباهاة والفخر واذا كثر الناس فدعي في كل يوم
فرقة فلا مباهاة ت في النكاح عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وليس كما
قال فقد ضعفه مخرجه الترمذي صريحا وقال لم يرفعه الا زياد بن عبد الله وهو ضعيف
كثير المناكير والغرايب انتهى وتبعه عليه عبد الحق جازما به واعله ابن القطان بعلة اخرى
وهو عطا ابن السايب فانه مختلط وقال ابن حجر سماعه من عطا بعد الاختلاط ٥
طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة ايام ريا وسمعة
فتكره الاجابة اليه على ما تقرر لكن ذهب البخاري الى المنع وقال لم يجعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم للوليمة وقتا معينا يختص به قال وهذا الحديث يعارضه حديث اذا دعي
احدكم للوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها قال وهذا اصح وقال ابن سيرين عن
ابيه انه لما بنى باهله اولم سبعة ايام فدعي في ذلك ابي بن كعب فاجابه واصح من ذلك
في الرد ما اخرجه ابن ابي ليلى بسند قال ابن حجر في الفتح حسن عن انس تزوج صلى الله عليه وسلم
صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة ايام انتهى والى ما ذهب اليه البخاري
ذهب المالكية قال عياض يستحب اصحابنا لاهل السعة الوليمة اسبوعا انتهى وحاول الحافظ
ابن حجر التوجيه بين مقالة البخاري وما جرى عليه اصحابنا الشافعية من الكراهة حيث قال
اذا حملنا الامر في كراهة الثالث على ما اذا كان هناك ريا وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعده
كذلك فيحمل ما وقع من السلف من الزيادة على اليومين عند الامن من ذلك وينزل الكلام على
حالين طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد قال الحافظ ابن
حجر رواه الطبراني عن وحشي وابن عباس وسندهما ضعيف انتهى وقال الهيثمي فيه محمد
ابن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف وقال في موضع اخر طرقه كلها لا تخلو عن مقال لكن مجموعها

كونه

ضعيف

بدل على ان للحديث اصلا ٥

طعام بطعام وانا بانا قاله لما اهدت اليه زوجته زينب او ام سلمة او صفية رضي
الله عنهن قال ابن حجر ولم يصب من ظنها حفصة رضي الله عنها طعاما في قصعة فجاءت
عايشة رضي الله عنها فضربت بها فانكسرت والقت ما فيها فقيل يا رسول الله ما كفارته فذكره
قال ابن بطال احتج به الشافعي على ان من استهلك عرضا او حيوانا فعليه مثله ولا يقضي بقيمته
الا عند فقد مثله وذهب مالك الى القيمة مطلقا وعنه ما كيل او وزن فقيمته والا فمثله قال ابن
حجر وما اطلقه عن الشافعي فيه نظر وانما الحكم في الشي بمثله اذا تشابهت اجزاوه والقصعة
متقومة لاختلاف اجزائها والجواب ما قاله البيهقي ان القصعتين كانتا للمصطفى
صلى الله عليه وسلم فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة في بيتها واحتج به الحنفية لقولهم اذا
تلفت العين المغصوبة بفعل الغاصب فزال اسمها وبطل نفعها ملكها الغاصب وضمنها
ولا يخفى تكلفه ت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابن حجر اسناده حسن ٥ ٥
طعام لطعامها وانا كانايها احتج بهذا الحديث العنبري لمذهبه ان جميع الاشيا انما تضمن
بالمثل فلو اتلف خشبة لزمه مثلها من جنسها وكذا الثوب وحكي عن الامام احمد وداود هو
واجيب بانه ذكرها على وجه المعونة والاصلاح دون بت الحكم لان القصعة والطعام
لبيتيهما مثل معلوم وبان هذا الطعام والانا حملا من بيت ام سلمة والغالب انه ملك النبي
صلى الله عليه وسلم وله ان يحكم في ملكه كيف شا وفيه حسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم
وانصافه وجميل معاشرته وصبره على النسا حم عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رايت
صانع طعام مثل صفية صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت به فاخذني
غيره فكسرت الانا فقلت ما كفارة ما صنعت فذكره قال ابن حجر اسناده حسن ٥ ٥
طلب العلم فريضة على كل مسلم فيه تباينت الاقوال وتناقضت الارا في
هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولا وكل فرقة تقيم الادلة على علمها وكل لكل معارض
وبعض لبعض مناقض واجود ما قيل قول القاضي ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع
ونبوة رسله وكيفية الصلاة مثلا ونحوها فان تعلمه فرض عين وقال الغزالي في الاحيا
المراد العلم بالله وصفاته الذي تنشا عنه المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم
الكلام بل يكاد يكون حجابا مانعا منه وانما يتوصل اليه بالمجاهدة فجاهدوا تشاهدوا ثم اطال في
تقريره بما يصدر الصدور ويملا القلوب من النور عد هب عن انس بن مالك طص خط عن الحسين
بن علي امير المومنين رضي الله عنهم قال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن ابي ثابت ضعيف جدا تمام
في فوايده عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن مسعود رضي الله عنهم وفيه عثمان بن عبد الرحمن
بن عثمان القرشي عن حماد بن ابي سليمان وعثمان قال البخاري مجهول ولا يقبل من حديث حماد الا ما
رواه عنه القدما كالثوري وشعبة ومن عداهم رووا عنه بعد الاختلاط خط عن علي
امير المومنين رضي الله عنه طس هب عن ابي سعيد رضي الله عنه سيل عنه النووي
فقال ضعيف وان كان معناه صحيحا وقال ابن القطان لا يصح فيه شي واحسن ما فيه ضعيف
وسكت عنه مغلطاي وقال المصنف جمعت له خمسين طريقا وحكمت بصحته لغيره ولم
اصحح حديثا لم يسبق لتصحيحه سواه وقال السخاوي له شاهد عند ابن شاهين بسند
رجاله ثقات عن انس رواه عنه نحو عشرين تابعيا ٥ ٥

طلب العلم فريضة على كل مسلم قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة قيل
هو علم الإخلاص ومعرفة افات النفس وما يفسد العمل لان الاخلاص مامور به كما ان العمل مامور به
وخدع النفس وغرورها وشهواتها يخرب مباني الاخلاص فصير علمه فرضا وقيل معرفة الخواطر
وتفصيلها لانها منشا الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم نحو البيع والشرا
وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال او النقل وقيل علم الباطن وهو ما يزداد به
العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الاوليا فهم ورّاث المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في الجملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب
ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين من علم التوحيد ما تعرف به اصول الدين وهو ان
تعرف ان لك الها قادرا عالما حيا مريدا متكلما سميعا بصيرا لا شريك له متصفا بصفات
الكمال منزها عن دلالات الحدث متفردا بالقدم وان محمدا رسوله الصادق فيما جا به
ومن علم السر معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية والسلامة العمل
ومن علم الشريعة كلما وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم الثلاثة
فرض كفاية **وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والذهب**
يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه في غير محله فقد ظلم فمثل معنى الظلم
بتقليد اخس الحيوان بانفس الجواهر ليهجن ذلك الوضع والتنفير عنه ه في السنة عن
هشام بن عمار عن حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين **عن انس** رضي الله عنه
قال المنذري سنده ضعيف قال لنا وكيع وحفص بن سليمان بن امراة عاصم ثبت في القراة لا في الحديث
وقال البخاري تركوه وقال البيهقي متنه مشهور وطرقه كلها ضعيفة وقال البزار اسانيده
واهية وقال السخاوي حفص ضعيف جدا اتهم بالكذب والوضع لكن له شاهد وقال ابو عبد
البر روي من وجوه كلها معلولة لكن معناه صحيح لكن قال الزركشي في اللالي حديث حسن
فقد قال المزي روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال المصنف في الدرر طرقه كلها معلولة
طلب العلم فريضة على كل مسلم قال ابن المنير للفظ العلم اطلاقات متباينة ويترتب
على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلما ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث
وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بانه العلم المقدم رتبة لانه
علم التوحيد الذي هو المبنى ومن فقيه يحمله على علم الفقه انه هو علم الحلال والحرام ويقول
ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لهما
ظاهر ايضا ومن نحوي يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما تتلقى من الكتاب والسنة وقد
قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد من اتقان علم البيان ه
والتحقيق حمله على ما يعم ذلك من علوم الشرع **وان طالب العلم يستغفر له كل شي حتى الحيتان
في البحر** قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله تعالى له بعدد كل من انواع الحيوانات
الارضية استغفارة مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ بالعلم يدري ان الطير
لا يوذى ولا يقتل الا لاكله ولا يذبح ما لا يوكل لحمه ولا ينصب طيرا ولا غيره بجوع ولا عطش
ولا يحبس في حر او برد لا يطيقه وان افراخ حيتان البحر في الما اذا لم تكن اليها حاجة واجب
وانه لا يجوز التلهي باخراجها من الما والنظر الى اضطرابها بالبر لغير قصد اكلها واذا اصيبت
للاكل يجب الصبر عليها لتموت ولا يجوز فتحها ببعض او بحجر الى غير ذلك انتهى **ابن عبد البر النمري**

في كتاب **العلم عن انس** بن مالك رضي الله عنه ثم قال روي عن انس من وجوه كثيرة كلها
معلولة لا حجة في شي منها
طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اغاثة اللهفان اي المظلوم المستغيث
او المضطر المتحسر والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله لا سيما عند مسيس
الحاجة والاضطرار **هب وابن عبد البر عن انس** رضي الله عنه قال البيهقي متنه مشهور
واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كثيرة كلها ضعيفة وسبقه الامام احمد بن راهوية
فقال لم يصح فيه شي اما معناه فصحيح وفي الميزان هذا الخبر باطل ه
طلب العلم الشرعي **افضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل**
اي النوافل من المذكورات ولهذا قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من صلاة
النافلة قال **الغزالي** العالم سالك دايم السير الى الله تعالى قايم ام نايم اكل ام شارب فاطر
ام صايم انقبض او انبسط فيهما وكذا عند انتقالات بحسب اضاة نور العلم لاقامة اعلام
الدين في سعة الجهات والاقطار متقابلات العوارض والاحوال **فر عن ابن عباس** رضي الله
عنهما وفيه محمد بن تميم السعدي قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان كان يضع الحديث
الكثير من محمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه ايضا الحكم بن ابان العدني قال الذهبي
قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره
طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة اي التهجد ليلة كاملة **وطلب العلم يوما خير
من صيام ثلاثة اشهر** هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل به كما علم مما مر انفا قال الغزالي
لا بد من العلم والعمل لكن اولى بالتقديم واحرى بالتعظيم لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع
فيجب تقديمه كما انه يجب ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرف ولانه
يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما امرت به ومدارك ذلك كله
على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر
وتوبة واخلاص ونحو ذلك واضدادها كسخط وامل وريا وكبر لتجتنب ذلك فانها فرايض
نص عليها في القران كما نص على الامر بالصلاة والصوم فما لك اقبلت على الصلاة والصوم
وتركت هذه الفرايض والامر بهما من رب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف شيا منها انتذير من
امع بما يلحظه مشغوفا حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا ومن اهل العلوم التي ه
سماها الله تعالى نورا وحكمة وهدى واقبل على ما به الحرام ويكون مصيده
للحطام اما تخاف ان تكون مضيعا الشي من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل بصلاة التطوع
وصوم النفل فتكون في لاشي **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو نعيم
وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى ثم ان فيه نهشل بن سعيد
قال الذهبي قال ابن راهوية كان كذابا ثم قال الديلمي وفي الباب ابي بن كعب وجابر وحذيفة
وسلمان وسمرة ومعاوية بن حيدة ونبيط بن شريط وابو ايوب وابو سعيد وابو
هريرة وعايشة ام المومنين بنت قدامة وام هاني وغيرهم رضي الله عنهم ه ه
طلب الحق غربة يعني اذا اردت استقامة الخلق في هذه الدار لم تجد لك على ذلك ظهيرا
بل تجد نفسك وحيدا في هذا الطريق لما تنازع وتكابد من دعاوى الخلق فبحسب هذه
القواطع التي اقام الله بها حكمته بالحق الوحشة لسالك الطريق الحق فكانه غريب وما هو غريب

للعبد

تنبيـــــــه قال العارف ابو المواهب كما رقي من له همة عالية الي مركز عالي وحضرة نفيسة من حضرات الكمال قلت اشكاله المعنوية انظر الي اصحاب العقول الموجبة لكثرة العقول لما تحققوا تفوقوا فعرفت مدارك حقايقهم علي العوالم وجلت نفايس دقايقهم علي غالب الافهام فلذلك اوجب لهم قلة الاصحاب والاتباع لغلبة الجهل علي الطباع ٥ وسمعت بعض الحكما حيث قال لكل امر شكل من الناس مثله ٥ فاكثرهم شكلا اقلهم عقلا ٥ وكل اناس في الموت بشكلهم ٥ فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا ٥ ابن عساكر في تاريخه مسلسلا بالصوفية عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه ايضا من هذا الوجه الديلمي والهروي في ذم الكلام وسائر السابعين وفي الميزان علان بن زيد الصوفي لعله واضع هذا الحديث

طلب الحلال لفظ رواية البيهقي في سننه والديلمي في فردوسه طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اي بعد المكتوبات الخمس كما اشار اليه الامام الغزالي او بعد اركان الاسلام الخمسة المعروفة عند اهل الشرع او المراد فريضة متعاقبة يتلو بعضها البعض اي لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع واساس التقوي وروي النووي في بستانه عن خلف بن تميم قال رايت ابراهيم بن ادهم بالشام فقلت ما اقدمك قال لم اقدم لجهاد ولا لرباط بل لاشبع من خبز حلال طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك وقال البيهقي عقب روايته تفرد به عباد وهو ضعيف وفي الميزان عن ابي زرعة وغيره ضعيف وعن الحاكم روي عن الثوري احاديث موضوعة وهو صاحب حديث طلب الحلال فريضة بعد الفريضة الي هنا كلامه ٥

طلب الحلال واجب علي كل مسلم يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الاحكام وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمونة من تلزمه مونته والاجتهاد في الباعد عن الحرام والقنع بالحلال فانه ممكن بل سهل فاذا اقتنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم بخبز الشكار وترك التلذذ باطايب الاكل لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا مع ما حصل من علامة للمال ذكره الغزالي فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه يحيي وفد رغبوية وجرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفا وقال تغير قبل موته والزبير بن حزيق قال الدارقطني غير قوي ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المزبور وقال الهيثمي اسناده حسن ٥

طلب الحلال في الاحتمالين المذكورين جهاد اي بمنزلة الجهاد في حصول الثواب عليه لانه جاهد نفسه في تحري الحلال مع عزته وترك الحرام مع كثرته ومكابدة دقيق النظر في التحرز من الشبهات والكف عن كثير من المباح بالورع خوفا من الجناح وهو الجهاد الاكبر كما قال في الحديث الاخر ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم في طلب الحلال القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عباس حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ورواه عنه ايضا الديلمي وفيه محمد بن مروان السدي الصغير قال في الميزان تركوه واتهم بالكذب ثم اورد له اخبارا منها حديث ابن عمر هذا وقال قال ابن عدي الضعف علي رواياته بين

طلحة شهيد يمشي علي وجه الارض اي حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله تعالي لانه جعل نفسه يوم احد وقاية للنبي صلي الله عليه وسلم من الكفار وطابت نفسه لكونه فداه وقد

راي الامر عيانا واصيب يومئذ ببضع وثمانين طعنة وضربة وعقر في سائر جسده حتي في ذكره وفر عن النبي صلي الله عليه وسلم كل احد الا هو فثبت معه وكانوا اذا ذكروا يوم احد قالوا ذاك يوم كان كله لطلحة وهو احد العشرة المبشرة واحد الثمانية السابقة الي الاسلام واحد الستة اصحاب الشوري في الخلافة بعد عمر واحد الخمسة الذين اسلموا علي يد الصديق سماه النبي صلي الله عليه وسلم طلحة الفياض وطلحة الجود لكونه كان غاية في باع ارضا بسبعماية الف فلم تتم حتي فرقها علي الفقرا وجاه رحم له يشكي له فاعطاه ثلاثماية وكان يرسل لعايشة كل سنة عشرة الاف وتصدق في يوم بماية الف ولم يجد ثوبا يصلي فيه ذلك اليوم ٥ عن جابر بن عبد الله ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وابي سعيد معا رضي الله عنهم ورواه الديلمي عن جابر

طلحة ممن قضي نحبه اي نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال ونصرة الرسول وعلي الموت وان بذلوا نفوسهم دونه فاخبر بانه ممن وفي نذره واصل النحب النذر وكانه الزم نفسه للنذر فقال للموت ايضا ويمكن ارادته هنا فيقال في توجيهه انه بذل نفسه في سبيل الله فخاطر بها حتي لم يبق بينه وبين الهلاك شي فهو كمن ذاق الموت في سبيل الله وان كان حيا يمشي علي وجه الارض فقال قضي نحبه اذا مات فمعني قضي اجله واستوفي مدته والنحب المدة ذكره القاضي تنه عن معاوية بن ابي سفيان ابن عساكر في تاريخه عن عايشة رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته

طلحة والزبير جاراي في الجنة وهو بضم الزاي احد العشرة والشجعان المشهورة لم يلحقه كعلي وحمزة في الشجاعة احد وكان يوم بدر بعمامة صفرا فنزلت الملايكة بعمايم صفر وفتح اليرموك فكانت له فيه اليد البيضا اخترق صفوف الروم من اولهم لاخرهم مرتين وكان له الف عبد يودون الخراج فيتصدق به ولا يقوم منه بدرهم خرج علي علي يوم الجمل فذكره علي بقول النبي صلي الله عليه وسلم وقد قال له اني احبه اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له فتذكر فانصرف فقتل بوادي السباع بالبصرة وجا قاتله بشر عليا فبشره بالنار وكان له اربع نسوة فاصاب كل واحدة الف الف وماتي الف ت ك في المناقب عن علي قال ك صحيح ورده الذهبي فقال لا انتهي وذلك لانه فيه عقبة بن علقمة تابعي قال ابو حاتم منعيف

طلوع الفجر امان لامتي من طلوع الشمس من مغربها فما دام يطلع فالشمس لا تطلع الا من شرقها فاذا لم يطلع طلعت ذلك اليوم من الغرب فان الفجر هو بياض شعاعها عند قربها من الافق فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف

طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس من عبد يبيت طاهرا الا بات معه ملك في شعاره بكسر الشين المعجمة ثوبه الذي يلي جسده لا ينقلب ساعة من الليل الا قال اي الملك اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهي معروفة وطهارة الباطن وهي بالتوبة وهي اكد من الظاهرة فربما بات في نومه وهو متلوث باوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وان يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم طب ابو الشيخ والديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي ارجو انه حسن الاسناد

طهروا افنيتكم فان اليهود لا تطهر افنيتها جمع فنا وهو المتسع امام الدار وتنبيه بالامر بطهارة الافنية الظاهرة علي طهارة الافنية الباطنة وهي القلوب والارواح

تنبيه قال القونوي الطهارة والنجاسة من حيث مظاهرهما التي هي الحال الموصوفة بهما ومن حيث مراتبهما واحكام مراتبهما انواع اما الطهارة فتحصل من انواع الجمع الوجداني والاطلاق عن كل تقييد يقضي بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد الشهودي والخلو باطنا عما سوى الحق وعما سوى ما يحب سبحانه وتعالى ويرضاه واول درجاتها المشروعة المختصة بالقلوب والارواح الايمان والتوحيد الاستحضاري ولوازمهما واعلى مراتب الطهارة التي ينتهي اليها الانسان هو دوام التحقق بمعرفة الحق سبحانه وشهوده بالتجلي الذاتي الذي لا حجاب معه ولا استقرار لكل دونه وباقي انواعهما ودرجاتها تتعين بين هذين الطرفين واما انواع النجاسة التي يطلب التطهر منها والتحرز بعد التطهر من التلوث بها وانطباع الحكم باحكامها فاخفها نطهر من الجهل والشرك واحكام الفنون الفاضية بالحصر في عقيدة مخصوصة ناشئة من الاراء والاراء الفاسدة والعوايد الردية والشهوات القاهرة وكل واحدة من الطهارة والنجاسة تنقسم من حيث الحال الموصوفة بها ثلاثة اقسام قسم ظاهر وقسم باطن وقسم مشترك فرتبة الطهارة الباطنة تختص بعالم الارواح والنفوس الذكية والصفات المضافة اليها من حيث ذوا الحظ وما يصحبها من لطايف الصور التي كانت تدبرها طب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني

طهور اناء احدكم بضم الطاء على الشهور ذكره النووي وتعقبه ابن العراقي بانه فهم ان المراد هنا الفعل وليس كذلك وانما المراد به المطهر فهو بفتح الطاء على الاشهر قال في شرح الالمام هنا الطهور بالفتح المطهر وبالضم الفعل اذا ولغ فيه الكلب ولو كلب صيد وفي رواية للبخاري كالموطأ بدله شرب والمشهور المعروف لغة ولغ يقال ولغ يلغ اذا شرب بطرف لسانه وقيل ان يدخل لسانه في الماء فيحركه زاد ابن درستويه شرب اولم يشرب وزعم ابن عبد البر ان شرب لم يروه الا مالك وليس كما قال واللفظان متقاربان لكن الشرب اخص فلم يقم مقامه ومفهوم الشرب اذا ولغ الكلب يقتضي قصر الحكم عليه لكن اذا قلنا ان الامر بالغسل للتنجيس فيتعدى الحكم الى ما اذا لحس او لعق ويكون الولوغ غالبا ويلحق به بقية اعضائه لان فمه اشرفها فالباقي بالاولى وافهم ذكر الاناء اخراج الماء المستنقع وبه قال الاذرعي لكن اذا قلنا الغسل للتنجيس يجري الحكم في قليل الماء دون كثيره ان يغسله بما طهور سبع مرات اولاهن بالتراب كذا للاكثر وفي رواية احداهن وطريق الجمع انه يقال احداهن مبهمة واولاهن معينة واو ان كانت في نفس الخبر للتخيير فمقتضى حمل المطلق على المقيد حمله على احداهن لان فيه زيادة على الرواية المعينة ونص عليه في الام والبويطي وصرح به المرعشي وغفل عنه من بحثه كالسبكي وان كانت شكا من الراوي فرواية من عين ولم يشك اولى ممن ابهم او شك فيبقى النظر في الترجيح بين اولاهن والسابعة واولاهن ارجح من حيث الاكثرية والاحوطية ومن حيث المعنى لان تتريب الاخيرة يحتاج الى غسله اخرى لتنظيفه وقد نص الشافعي في حرملة على ان الاولى اولى والله اعلم وقد اخذ بهذا الحديث الشافعية وخالفهم الحنفية فلم يوجبوا التسبيع ولا التعفير لكون راويه افتى بتثليث غسله قلنا مذهب الراوي غير حجة فان قيل الاخذ بالسبع مرجح لانه ورد ثلاث وخمس قلنا الورود ممنوع وبفرضه لم يصح بشروطه او منسوخ لتأخر التشديدات او الغسلات او مذهب الراوي والمالكية اوجبوا التسبيع تعبدا لقولهم بتريب

لطهارة الكلب عندهم والكلام على هذا الحديث افرد بالتاليف لانتشاره جدا احتج به الامام الشافعي رضي الله عنه على نجاسة الكلب لان الطهارة انما تكون عن حدث او خبث ولا حدث على الاناء فتعين كونها للنجس وزعم ان الطهارة تكون عن غيرهما كالتيمم منع بان موجبه الحدث وان لم يرفع ولا يقال انه طهارة لا عن حدث م د عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن خالفه فامر بالغسل منه ثلاثا فقط وذلك غير قادح في وجوب العمل به عند الاكثر وقيل ان مخالفة الراوي يمنع وجوب العمل لانه انما خالفه لدليل قلنا في ظنه وليس لغيره اتباعه لان المجتهد لا يقلد مجتهدا

طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل بالبناء للمفعول سبعا الاولى بالتراب قال الطيبي طهور اناء احدكم مبتدأ او اذا ظرف معمول للمصدر والخبر ان يغسله والهر مثل ذلك قال البيهقي كالدارقطني هذا في الكلب مرفوع وفي الهر موقوف ومن رفعه فقد غلط وقال بعض الحفاظ ان الهر مدرج ونفى الرفع والصحة هو بالنسبة للهر متروك الظاهر عند الشافعي ومالك وابي حنيفة واخذ بمقتضيه طاوس فكان يجعل الهر مثل الكلب يغسل سبعا وعن ابن جريج قلت لعطا فالهر قال هي بمنزلة الكلب او شر منه وعن مجاهد في الاناء يلغ فيه السنور قال اغسله سبع مرات تنبيه ذهب الامام احمد الى انه يجب غسل جميع الانجاس سبعا تمسكا بالامر بالتسبيع في نحو هذه الاحاديث ولا يخفى ما فيه ك في الطهارة عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي ه

طهور كل اديم اي يطهر كل جلد ميتة وفي رواية طهور الاديم دباغه ففيه دليل على ان الطهور بمعنى المطهر ورواية على فساد قول من قال لا يطهر جلد الميتة بالدبغ وخبر ام حكيم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى جهينة لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب فيه ارسال وبعد التنزل يحمل على ما قبل الدبغ جمعا بين الادلة وفيه ارشاد الى الاستصلاح ما فيه نفع وصونه عن الضياع ابو بكر في كتاب الغيلانيات عن عايشة رضي الله عنها قالت ماتت شاة لميمونة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استمتعتم باهابها قالت كيف نستمتع به وهي ميتة فذكره واقتصار المصنف على عزوه اليه يؤذن بانه لا يعرف لاحد من المشاهير مع ان البيهقي خرجه عن عايشة باللفظ المذكور ثم قال وتبعه الذهبي رواته ثقات انتهى ورواه الدارقطني من عدة طرق ثم قال وتبعه الغرياني في مختصره اسناد حسن كلهم ثقات انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي بطريقه صحيحة

طهور الطعام يزيد في الطعام والدين بكسر الدال والرزق قال الشارح لعل المراد الوضوء قبل الطعام وهو اللغوي انتهى واقول المراد انه اذا كان طاهرا اورث البركة واوجب مزيد الرزق المعنوي ووفور الحظ منه واما الانصباغ بالطعام الحرام فيحدث في باطن المتغذي به في نفسه واخلاقه وصفاته تلوثات هي من قسم النجاسات فهو وان كان طاهر الصورة هو نجس يعني من حيث كونه حراما وكذا يقال في الشراب وقد جاء في خبر دم على الطهارة يوسع عليك رزقك ومن امعن النظر في شرح ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التخلي بالطهارة من التلوث بما يشينهما وعرف الطريق

الي استجلاب الرزق المعنوي والحسي وسبب زيادتهما ونقصهما الا من جهة الكسب المعهود
بل بما شرعه الله تعالي وبينه علي رسوله صلي الله عليه وسلم وعرف التحليل والتحريم من الحق
بواسطة رسوله صلي الله عليه وسلم وانه محض اشفاقه علي عباده وانه طب الحي لقلوبهم
وارواحهم ونفوسهم واخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم ايضا بطريق التبعية وعرف سر قوله عليه
الصلاة والسلام من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه ابو الشيخ
ابن حبان عن عبد الله بن جراد ورواه عنه ايضا الديلمي ه

طواف سبع بالكعبة لا لغو فيه اي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغط وفيه بعدم
اللغو لان الطواف بمنزلة الصلاة الا ان الله احل فيه النطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير كما في
الحديث الاخر يعدل عتق رقبة اي ثوابه مثل ثواب المعتق ع عب عن عايشة رضي الله
عنها ورواه عنها ايضا الديلمي لكن بعض ولده لسنده ه

طوافك بالكسر خطابا لعايشة بالبيت الكعبة وسعيك بين الصفا والمروة يكفيك
لحجك وعمرتك فيه ان القارن لا يلزمه الا ما يلزم المنفرد وانه يجزيه طواف واحد وسعي
واحد لحجته وعمرته وبه قال مالك والشافعي واحمد في رواية وقال الامام ابو حنيفة عليه
طوافان وسعيان د عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي

طوبي تانيث اطيب اي راحة وطيب عيش حاصل للشام قيل وما ذاك يا رسول الله قال
لان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها اي لان الملايكة البلغ الرحمة التي وسعت
رحمته كل شي تحفها وتحوطها بانزال البركات ودفع المهالك والموذيات حم ت ك عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه

طوبي للشام قال الكشاف طوبي مصدر من طاب كزلفي وبشري ومعني طوبي لك اصبت
طيبا وخيرا انتهي ان الرحمن لباسط رحمته عليه لفظ رواية الطبراني بيده بدل رحمته
طب عنه اي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ه

طوبي للغرباء قال الطيبي فعلي من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها قيل معناه اصيبوا
خيرا علي الكناية لان اصابة الخير يستلزم طيب العيش فاطلق اللازم واريد الملزوم قالوا يا رسول
الله ومن هم قال اناس صالحون في اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم
وفي رواية بدله من يبغضهم اكثر ممن يحبهم ومن ثم قال الثوري اذا رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم
انه مخلط لانه لو نطق بالحق لابغضوه قال الامام الغزالي وقد صار ما ارتضاه السلف من العلوم
غريبا بل اندرس وما اكب الناس عليه فاكثره مبتدع وقد صار علوما ولكن غريب بحيث مقت
ذاكرها فابدء حكي في علم الاهتدا انه مات فقير فلم يجد للغسل وجد في عنقه بين الجلد واللحم طوبي يكتوبهم
لك يا غريب حم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ابن لهيعة وفيه ضعف انتهي ورواه
الطبراني باسانيد قال الهيثمي رجال احدها رجال الصحيح

طوبي للمخلصين الذين اخلصوا اعمالهم من شوايب الاكدار ومحضوا عبادتهم للملك القهار
قال راوي الحديث ابو نعيم عقبه وهم الواصلون للحبل الباذلون للفضل والحاكمون بالعدل
اولئك مصابيح الهدي تنجلي عنهم كل فتنة ظلما لانهم لما اخلصوا في المراقبة ونسيان
الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوي محبوبهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم في حماية
واما ما قال الغزالي عقبة الاخلاص عقبة كوود لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير

وقطعها

56 وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها انفصل ومن سلكها فزله ومن تابه فيها متحير
وبنا امر الاخرة كله عليها والامر كله بيد الله قال والاخلاص اخلاصان اخلاص عمل واخلاص
طلب اجر فالاول ارادة التقرب الي الله تعالي وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه
الاعتقاد الصحيح وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الي من دون الله تعالي وقال امام
الحرمين النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق في الله سبحانه وليس هو من قبيل
الارادات والاخلاص في طلب الاجر ارادة نفع الاخرة بعمل الخير حل من حديث عبد الحميد بن ثابت
ابن ثوبان حدثني عن جدي ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال شهدت من رسول
الله صلي الله عليه وسلم مجلسا فقال طوبي فذكره وهكذا رواه عنه الديلمي ايضا وفيه عند
مخرجيه عمرو بن عبد الجبار قال السخاوي اورده في الضعفاء قال ابن عدي روي عن عمه مناكير
وعبيدة بن حسان اورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين

طوبي للسابقين الي ظل الله اي الي ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله قيل ومن هم قال
الذين اذا اعطوا الحق قبلوه من غير بطر ولا تسويف والذين يحكمون للناس كحكمهم لانفسهم
هذه صفة اهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي ذكرها الله تعالي بقوله تعالي فلنحيينه
حياة طيبة ثم ذكر جزاءه بقوله ولنجزينهم اجرهم الاية فبالله استغنوا حتي قنعوا بما
اعطوا ولله انقادوا والقوا بايديهم حتي بذلوا الحق اذا سيلوا والي الله تعالي اقبلوا حتي
صيرهم امناه وحكامه في ارضه يحكمون للناس بانفسهم فان النفس مبالة وصاحبها
لا يالوها نصحا في كمال عقله عدله ان يحكم للناس بمثله الحكيم الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
رمز المصنف لحسنه

طوبي للعلماء اي الجنة لهم طوبي للعباد بتشديد وويل لاهل الاسواق اي حزن وهلاك
ومشقة لهم لاستيلاء الغفلة والتخليط فهم كهمج وذباب يتطايرون من مزبلة لمزبلة علي الوان القاذورات
فيقعون عليها ثم شغلوا بالغش والخيانة والايمان الباطلة والمكاسب الردية فقد لزمهم
العد وفسادهم نصيرهم علي شرف حريق ونزول عذاب وما يذكر الا اولوا الالباب فر عن انس
ابن مالك رضي الله عنه

طوبي لعيش بعد المسيح اي بعد نزول المسيح الي الارض في اخر الزمان وهو لقب عيسي
عليه الصلاة والسلام اصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه فعيل بمعني مفعول
لقب به لانه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او
لان جبريل مسحه بجناحه او بمعني فاعل لانه كان يمسح الارض بالسير او كان لا يمسح ذا عاهة
الا برا فلا يثبت كذا ذكره القاضي وذكر صاحب القاموس انه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين
قولا اوردها في شرح المشارق يوذن للسماء في القطر فتمطر ويوذن للارض في النبات
فتنبت نباتا حسنا حتي لو بذرت حبك علي الصفا اي الحجر الاملس لنبت طاعة لان زمن الفها
وحتي يمر الرجل علي الاسد الحيوان المفترس المشهور فلا يضره ويطا علي الحية فلا تضره
ولا تشاح بين الناس ولا تحاسد ولا تباغض مقصود الحديث ان النقص في الاموال
والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض انما هو من شوم الذنوب فاذا طهرت الارض اخرجت
بركتها وعادت كما كانت حتي ان العصابة ليأكلون الرمانة ويستظلون ويكون
العنقود من العنب يوفر نصيبه فالارض اذا طهرت ظهر فيها اثار البركة التي محقتها الذنوب

ذكره ابن القيم وبالصد لحصل الامات وبزول التعدي والعدوان ابو سعيد النقاش في فوايد العراقيين عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهر عدول المصنف للنقاش انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو غفلة فقد خرجه ابو نعيم والديلمي وغيرهما ه

طوبى لمن ادركني وامن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم امن بي زاد ابن وهب عن ابي سعيد فقال رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها ابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني من حديث ابن عمر فاقتصار المصنف على ابن النجار غير سديد ه

طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله تعالى من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد والنفقة على قدر ذلك تمامه عند الطبراني قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعماية ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذاك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهليهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبا الله لهم من خزاين رحمته ما ينقطع عنه علم العباد فاولئك حزب الله هم الغالبون طب وكذا الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رجل لم يسم ه

طوبى لمن اسكنه الله احدى العروسين والعروسين تثنية عروس وهو وصف يشترك فيه الذكر والانثى عسقلان او غزة هذا تنويه عظيم بفضل البلدين وترغيب في السكنى بهما فر عن ابن الزبير وفيه اسماعيل بن عياش وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين والنساي عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوه

طوبى لمن اسلم وفي رواية للقضاعي طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا اي بقدر كفايته ولا يطغيه قال في الحكم من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ه قال الشاعر شعر ه

والنفس راغبة اذا رغبتها ه واذا ترد الى قليل تقنع ه

واستدل به من فضل الفقر على الغنى فقال قد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان عيشه كفافا واخبر بفلاحه وكفى به شرفا الرازي في مشيخته عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه غريب

طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا فو الذي نفسي بيده اي بقدرته وتصرفه انهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل اي هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم اذ لا فايدة ذلك الاتيان كونهم افضل يعني انهم من غيرهم ربما كان غازيا حاجا متلبسا باضداد ما ذكر فلا فضل له مثل هذا يشير به الى فضل القناعة مع الرضى قال ذو النون سلب الغنى من سلب الرضى ومن لم يقنعه اليسير افتقر في طلب الكثير وقال عطا الزم القناعة تشرف في الدنيا والاخرة فليس الشرف في الاكثار وقال الحكيم من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقال في الحكم ما بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه اسحاق بن ابراهيم الديري عن عبد الرزاق اورده الذهبي في الضعفا وقال عبد الرزاق

طوبى لمن ترك الجهل واتى الفضل اي الامر الفاضل وهو تعلم العلم بقرينة مقابلته بالجهل

اوبذله

57

اوبذل الفاضل من ماله للمواساة ويويده قوله في الحديث وانفق الفضل من ماله وعمل بالعدل اي الذي قامت به السموات والارض ومدار قيام نظام العالم عليه قال الغزالي ويعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها تسوس الغضب والشهوة وتحملها على مقتضى الحكمة وتضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها قال الراغب والعدالة يقال تارة في الفضايل من حيث ان صاحبها يقدر ان يستعملها في نفسه وفي غيره وهي ميزان الله تعالى المبرا من كل زلة وبها يستقيم امر العالم حل عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا

طوبى لمن تواضع في غير منقصة بان لا يضع نفسه بمكان يزري به ويودي الى تضييع حق الحق او الخلق فان القصد بالتواضع خفض الجناح للمومنين مع بقا عزة الدين فالتواضع الذي يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال العارف الخواص اياك والاكثار من ذكر نقايصك لان به يقل شكرك فارجع منه من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي اودعها الحق سبحانه فيك وقال شهود المحاسن هو الاصل واما نقايصك فانما طلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع في العجب وقال اذا غضبك احد لغير شي فلا تبدا بالصلح لانك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق ومن ثم قيل الافراط في التواضع يورث الذلة والافراط في المؤانسة يورث المهانة فقال العارف ابن عربي الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا اتفق ان يقام العبد في موطن الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته لعز المومن وعظمته وجبروته ويظهر من المومن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فالاولى اظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الاية وقال واغلظ عليهم فهذا من باب اظهار عزة الايمان وفي الحديث ان التبختر مشية يبغضها الله الا بين الصفين فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما قال ابن القيم والفرق بين التواضع والمهانة ان التواضع يتولد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته واجلاله وبين معرفته بنفسه ونقايصها وعيوب عمله وافاتها فيتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله تعالى وخفض جناح الذل والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به وقال الراغب بين التواضع والضعة ان التواضع رضى الانسان نفسه بمحل يزري به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال الجوارح قال بعض الحكما وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد منه مع الكبر فانبل بحسنة غطت على سيئتين وافتح بسيئة غطت على حسنتين والكبر ظن الانسان بنفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله ومن ادعاها من المخلوقين وفي اثر التكبر على المتكبر صدقة اي لان المتكبر اذا تواضعت له تمادى في تيهه واذا تكبرت عليه يمكن ان يتنبه ومن ثم قال الامام الشافعي ما تكبر على متكبر مرتين وقال الزهري التجبر على ابنا الدنيا اوثق عرى الاسلام وذل في نفسه في غير مسكنة قال الامام الغزالي يتشبث به طايفة الفقها فقل ما ينفك احدهم على التكبر على الامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس في الارتفاع والانخفاض والقرب من

وسادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق ويتعللون بانه ينبغي صيانة العلم عن الابتذال وان المومن منهي عن اذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي اثنى الله تعالى عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله تعالى بعزة الدين تحريفا للاسم واضلالا للخلق

مطلب فائدة نفيسة

فائدة روى العسكري ان رجلا مر على عمر رضي الله عنه وقد تخشع وتذلل وبالغ في الخضوع فقال له عمر الست مسلما قال بلى قال فارفع راسك وامدد عنقك فان الاسلام عزيز منيع **وانفق من مال جمعه في غير معصية** اي اصرف منه في وجوه الطاعات وفيه اشعار بان الصدقة لا تكون الا من المال الحلال وعبر عن التبعيضية اشارة الى ترك التصدق بكل المال **وخالط اهل الفقه والحكمة** الذين بمخالطتهم تحيى القلوب **ورحم اهل الذل والمسكنة** اي عطف عليهم ورفق بهم وواساهم بمقدوره **طوبى لمن ذل نفسه** اي راى ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق روي ان الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه لما ولي الخلافة قالت جويرية من الحي اذن لا يحلب لنا منايحنا فسمعها فقال يا بنية اني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب للقوم شياههم وروي ان الفاروق رضي الله عنه حمل جرة خلا فتبعه قرينه الى بيت امراة ارملة انصارية ومرتها في الجامع **وطاب كسبه** بان كان من وجه حل **وحسنت سريرته** بصفا التوحيد والثقة بوعد الله تعالى والخوف منه والرجا والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه **وكرمت علانيته** اي ظهرت انوار سريرته على جوارحه فكرمت افعاله بتقوى الله تعالى ومكارم اخلاق الدين بالصدق والبر ومراعاة الحقوق **وعزل عن الناس شره** فلم يوذهم ومن ثم قال مالك بن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط لم لم تعاشر الناس قال وجدت الخلوة اجمع لدواعي السلوة **طوبى لمن عمل بعلمه** لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه **وانفق الفضل من ماله** اي صرف الزايد عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب ليلا يطغى ويسكن قلبه اليه وليحظى بثوابه في العقبى **وامسك الفضل من قوله** اي وامسك لسانه عن النطق بما يزيد عن الحاجة بان ترك الكلام فيما لا يعنيه قال بعض العارفين من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين وفي بعض النسخ من فوته بدل من قوله فليحرر

تنبيه قال الحكيم هذان الحديثان الذي قال فيهما المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا سمعهم الحديث على ترتيه الى الحرم فهذا انتزعه قلوب المحققين ومن ذلك حديث انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعا فقال يا ايها الناس كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكانما نشيع من الموتى عن قليل الينا راجعون نبويهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب غيره

تتمة قال الامام الغزالي التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر في رفع النفس واستعظامها والتواضع عامي وخاصي فالعامي الاكتفا بالدون من ملبس ومسكن ومركب والتكبر في مقابلته الترفع عن ذلك والتواضع الخاصي تمرين النفس على قبول الحق من وضيع او شريف والتكبر في مقابلة الترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة **تخ والبغوي** في معجم الصحابة **والباوردي** في معجمه **طب هق** من حديث نصيح العبسي **عن ركب** بفتح فسكون يضبط المصنف **المصري** رمز

مطلب انواع التواضع

نعم واحتقارها

المصنف

الذهبي في

المصنف لحسنه اغترارا بقول ابن عبد البر حسن وليس بحسن فقد قال الذهبي ركب مجهول لم يصح له صحبة ونصيح ضعيف انتهى وقال المنذري رواته الى نصيح ثقات وقال ابن منده والبغوي ركب مجهول لا نعرف له صحبة واقرهم العراقي ورواه البزار عن انس بسند ضعيف وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نصيح العبسي عن ركب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى وقال في الاصابة حديث سنده ضعيف قال وزاد ابن عبد البر بانه حسن لفظه وقال السخاوي ضعيف حتى قال ابن حبان انه لا يعتمد وان قال ابن عبد البر فانما عنى اللفظ **طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه** لعلمه بانه لا يصل اليه الا ما قدر له وانقضيه في تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قيل لحكيم من ذا الذي لا هم له قال ليس في الدنيا الا مهموم لكن اقلهم هما اوصلهم رضى واقنعهم بما رزق والكفاف هو الوسط المحمود ومن ثم قيل خير الامور اوساطها فهذا التمام يكون التفاضل

تنبيه ذهب جمع الى تفضيل الفقر على الغنى وعكس اخرون وفضل القرطبي الكفاف عليهما ففي المفهم انه تعالى جمع لنبيه صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث فكان الفقر اول حالاته فقام بواجبه من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بها في حد الغنى فقام بواجب الغنى من المواساة والايثار وغيرهما مع اقتصاره على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المولم فهي الافضل

نكتة قال الامام الغزالي لما اراد ابن ادهم دخول البادية خوفه الشيطان بانها بادية مهلكة ولا زاد فعزم على نفسه ان يقطعها متجردا وان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل منها الف ركعة ووفى بذلك فجاء الرشيد فراه فيها فقال كيف تجدك يا ابا اسحاق فقال

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ۞ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه ۞ وجاد بدنياه لما يتوقع

فر عن عبد الله بن حنطب بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطا المهملة بن الحارث بن عبيد الله بن عمرو بن مخزوم قال في التقريب مختلف في صحبته وله حديث مختلف في اسناده اي وهو هذا وذلك لان فيه احمد بن محمد بن مسروق اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه الدارقطني عن خالد بن مخلد قال احمد له مناكير وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع **طوبى لمن راني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات** وذلك لان الله تعالى مدح المومنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم شهودا لما انهم راوا الايات وشاهدوا المعجزات واخر هذه الامة امنوا غيبا بما امن به اولها شهودا فلذا اثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملايكة قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا انتهى **حم تخ حب ك** في التاريخ **عن ابي امامة** الباهلي **حم عن انس** بن مالك رضي الله عنهما قال ك صحيح فتعقبه الذهبي بان فيه جميع بن ثوب واه وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه من لم اعرفه وقال مرة اخرى اسناد احمد ضعيف

طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات ولهذا قال ابن مسعود للحرمين فيمن عند الله تعالى يحتسب ايمانكم بمحمد ولم تروه وقد اعتضد بهذه الاحاديث ونحوها من ذهب الى ان المراد بالافضلية في حديث خير الناس قرني افضلية المجموع لا الافراد قالوا والسبب في كون القرن الاول افضل انهم كانوا غرباء في زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وقبضهم على دينهم فكذا غيرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن وكانوا عند ذلك ايضا غرباء وزكيت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكيت اعمال اولئك وما تقدم عن ابن عبد البر نوزع فيه بان قضية كلامه ان يكون فيمن يجي بعد الصحابة من يكون افضل من بعضهم وبه صرح القرطبي قال ابن حجر لكن كلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في جميع الصحابة فانه صرح باستثناء اهل بدر والحديبية نعم الجمهور على ان فضل الصحبة لا يعدله شي لمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم واما من سبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع وتبليغه لمن بعده فلا يعدله احد ممن يجيء بعده ومحل النزاع فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة وبه يجمع بين الاحاديث الطيالسي ابو داود وعبد بن حميد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ارايت من آمن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك قال اولئك اخواني اولئك معي ثم ذكره

طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني قال في المطامح وغيره وهم المؤمنون بالغيب حم حب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك فذكره

طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي طوبى لهم وحسن مآب قال بعض الصوفية الكرام جانه تعالى يحب من احب به وهم يحبون من احب ايهم وفي لهم عند المحبة الم تسمع قول العارف على وفا

يا امة الرحمن قوموا واسمعوا ٭ لبشارتي بمسامع الاعتاب
من حبني او حب من قد حبني ٭ حقا وصدقا فهو من احبابي
وتواله محمد المحبة فاحفظوا ٭ فيه حقوق ظهوري الرفعاني
ولباية حالي من اني متطفلا ٭ فعلي اذا ارضيه في رضوان
فارعوا حماه وبشروه بانه ٭ علقت بداه عينة وامائب

طب ك في المناقب عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال الذهبي فيه جميع بن ثوب واه وقال الهيثمي فيه عند الطبراني بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة وبقية رجاله ثقات

طوبى لمن رآني اي واثر فيه بركة نظره اليه ورؤيته لي ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني والعارفون يرونه في عالم الحس يقظة قال الشيخ ابو العباس المرسي لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي في الفقراء وفي رواية من المسلمين وكان بعضهم يعيد كل صلاة تغفل فيها عن شهوده ولو سهوا ويقول من تواني عنه شهوده في صلاته ولم يصاحبه فيها فهي خداج لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي يمد جميع العالم ويعينه في مراتب الكمال وهذا المقام وان عسر على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له في اهله لمقام صعب الرقي فهو عنده اسهل الامور عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ابن عساكر في تاريخه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه

طوبى

59

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فلم يشتغل بها فعلى العاقل ان يتدبر في عيوب نفسه فان وجد بها عيبا اشتغل بعيب نفسه في التنزه عن ذلك العيب لتحرزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بعقله واختياره فان كان خلقيا فالزم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكما ما اقبح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه واذا لم يجد بنفسه عيبا فليعلم ان ظنه بنفسه انه عري من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب قال البيهقي ذكر رجل عند الربيع بن خثيم فقال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ منها الى ذم غيرها ان العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وامنوا على ذنوب انفسهم وقال بعضهم تفقدت بيت سمعته

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها ٭ لنفسي في نفسي عن الناس شاغل

وقال الحكيم ما احسب احدا تفرغ لعيب الناس الا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم بعيب نفسه ما تفرغ لعيب احد ونقل شيخنا العارف الشعراني عن شيخه البرهان القلقشندي ان من علامة بعد العبد عن حضرة ربه سبحانه وتعالى نسيان عيوبه ونقايصه فقلت كيف قال لان حضرة الحق نور وشان النور ان يكشف عن الاشيا قال ومن هنا عرف الاوليا كون الحق تعالى يحبهم او يبغضهم او راض او غضبان حتى قال العارف معروف الكرخي لي منذ ثلاثين سنة وانا ارى الحق تعالى ينظر الي نظر الغضب وكان الديريني يرى الفضل من تعالى الذي يحجب به الارض ولم يبح صورته وقال اخي افضل الدين لو كشف للانسان لراى ذاته كلها عيوبا ضم بعضها الى بعض فصارت صورة آدمي وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله فانه بذلك يسلم من آفات اللسان التي هي عين الخسران ومن ثم قيل

يا كثير الفضول قصر قليلا ٭ قد فرشت الفضول عرضا وطولا
قد اخذنا من القبيح بحظ ٭ فاسكت الآن ان اردت جميلا

قال الامام الغزالي انظر كيف قلب الناس الامر امسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان ووسعته السنة ولم يعد بالبدال عنها الى البدعة وهو الراي الذي لا اصل له من كتاب ولا سنة كما سلف فر عن انس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طوبى الى اخره ورواه العسكري عنه ايضا وعده من الحكم والامثال ورواه ايضا ابو نعيم من حديث الحسين بن علي والبزار من حديث انس اوله واخره والطبراني والبيهقي وسط الحديث قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة

طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قاله جوابا لمن ساله اي الناس خير وطوبى كلمة انشا لا انشاد وعاصعناها اصاب الخير من طال عمره وحسن عمله وكان الظاهر ان يجاب بقوله من طال فالجواب من الاسلوب الحكيم اذ غيرخاف ان خير الناس من طال عمره وحسن عمله تنبيه قال علي رضي الله عنه موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا بلا حساب في الاخرة ذكره الطيبي وقال القاضي لما كان السوال عما هو غيب لا يعلمه الا الله تعالى عدل عن الجواب الى كلام مبتدا يشعر بامارات تدل على المسؤول عنه وهو طول العمر مع حسن العمل فانه يدل على سعادة الدارين والفوز بالحسنيين طب حل عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الحافظ العراقي فيه بقية بصيغة عن وهو مدلس

(٥١٩)

مطلب نصيحة لطيفة

ووسعه بيته وبكى على خطيئته حم

طوبى لمن ملك لسانه لان في حفظ اللسان والعزلة السلامة من افات الدنيا ومفسدات الاعمال والنطق بلا حاجة لا يخلو اما ان يكون قولا محظورا وهو ظاهر واما ان يكون مباحا ففيه شغل الكرام الكاتبين بما لا فايدة فيه طس حل عن ثوبان رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري اسناده حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه

طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بان رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له ولهذا افتى الحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس اخرون وقال قوم ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مالا شكره او كفافا لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي الى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين المنقطعين الذين هم اهل الانس خدم رب العالمين سبحانه كما قيل

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم
فالزمهم باب مرضاته ... وعن سائر الخلق اغناهم
فطوبى لهم ثم طوبى لهم ... فما احسن الله مثواهم

ت حب ك في الايمان عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي

طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا فايدة العدول عن المتبادر الظاهر وهو انه قال طوبى لمن استغفر كثيرا انه يجعل من قبيل الكناية عنه فدل على حصول ذلك تحقيقا وعلى الاخلاص لانه ما لم يكن مخلصا فيه كان هباء منثورا فلم يجد في صحيفته الا ما هو وبال عليه ه عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة حل عن عايشة حم في الزهد عن ابي الدردا موقوفا قال النووي سنده جيد

طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقران اي بحفظه ومعرفة معانيه والفرايض اي احكام الفرايض التي افترضها الله تعالى على عباده والعلم الشرعي النافع عطف عام على خاص فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي قال الدارقطني يضع الحديث

طوبى شجرة في الجنة مسيرة ماية عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها جمع كم بالكسر وعا الطلع وغطا النور قال عبيد بن عمير هي شجرة في جنة عدن في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله تعالى لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله تعالى فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله تعالى بانواع التسبيح حم حب عن ابي سعيد

طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة لطولها قال جمع مفسرون وشجرة طوبى هذه هي المرادة بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب وحكى الاصم ان هذه الشجرة في دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مومن منها غصن ابن جرير الطبري عن ابي معاوية قرة بضم القاف وشد الراء ابن اياس بكسر الهمزة المزني رضي الله عنه

طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى

بلغ مقابلة بقدر الامكان ولله الحمد

من

60

من وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار متهدلة على افواههم اي متدلية على افواه الخلايق الذين هم اهلها واعاد الضمير عليهم من غير سبق ذكرهم للعلم به على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال في الصحاح وغيره تهدلت اغصان الشجرة وفي تفسير اي تدلت وهدل الشي ارخاه وارسله الى اسفل انتهى وفي تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه طوبى شجرة في الجنة يقال لها تغني لعبدي فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ومن الابل بازمتها وعما شاء من الكسوة وما من الجنة اهل الا وغصن من الشجرة متدل عليهم فاذا اراد وان ياكلوا منها تدلت لهم فاكلوا منها ما شاوا ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما

طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا اي سنة ولا ينافيه قوله في الرواية السابقة ماية عام لاحتمال ان المراية للماية والسبعين للراكب او هذا المجرد وذاك للمتمهل ورقها الحلل يقع عليها الطير كامثال البخت زاد في رواية فاذا اراد وان ياكلوا منها يجيء الطير فيا كلوا منه قد بدا اه ومشويا ثم يطير والبخت بضم الباء نوع من الابل واحده بختي كروم وروم ويجمع بخاتي ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم في كون البخت عربية ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي عن ابن مسعود

طول مقام امتي في قبورهم تمحيص لذنوبهم اي تخليص لهم منها عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما لم يذكر المصنف مخرجه وفيه عبد الله بن ابي غسان الافريقي قال في الميزان سمع مالكا واتى عنه بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر

طلاق الامة اي تطليقها تطليقتان وعدتها حيضتان اخذ به ابو حنيفة فاعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج وعكسه الشافعي ومالك واحمد واجابوا بضعف الخبر ومما رضيته بخبر الموطا اذا طلق العبد امراة تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره د ت ه ك في الطلاق عن عايشة ه عن ابن عمر رضي الله عنهم قال ابو داود حديث مجهول والترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث مظاهر بن اسلم ولا يعرف له غيره واصل ذلك ان الطلاق ممنوع باصل الشرع لانه هدم لبيت في الاسلام وصد عن المقصود من الادمه والالتيام لكن وسعه الله تعالى تخلصا عند وقوع النفرة وعدم الالفة فجرى مجرى العقوبات وحد العبد في الامر المتعلق بالعقوبة ناقص عن حد الحر فجرى عندهم الطلاق هذا المجرى وقال ابن العربي ليس في الباب حديث صحيح وقال الذهبي ظاهر هذا ضعفوه انتهى واورده في الميزان في ترجمة عمر بن شبيب ونقل تضعيفه عن جمع

طيب الرجال اللايق بهم المناسب لشهامتهم ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر قال العامري بنبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على ادبه للرجال والنسا ففيما ظهر لونه وعينه زينة لا تليق بالرجولية وطيب النسا ما ظهر لونه وخفي ريحه اي عن الاجانب كالزعفران ولهذا احرم على الرجال المزعفر قال البغوي قال سعد اراهم حملوا قوله وطيب النسا على ما اذا ارادت الخروج اما عند زوجها فتتطيب بما شاءت في الاستيذان عن ابي هريرة وحسنه طب والضيا المقدسي عن انس رضي الله عنهما ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ورواه النسائي عن ابي هريرة وكذا ابو داود مطولا في النكاح

طيبوا افواهكم بالسواك اي نقوها ونظفوها واحسنوا ريحها بالاستياك فالمراد
اجعلوا طيبة لا انطيبة فان افواهكم طرق القران وبن تعظيمه تطهير مورده المكي في سننه
عن وضين مرسلا السجزي في كتاب الابانة في اصول الديانة عنه عن بعض الصحابة
ولا يضر ابهامه لانهم عدول ٥

طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القران هب من طريق غياث بن كلوب
عن مطرف بن سمرة عن ابيه عن سمرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وظاهر صنيع المصنف
ان البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل عقبه ببيان علته فقال غياث هذا
مجهول انتهى وقال الذهبي غياث ضعفه الدارقطني انتهى واقول فيه ايضا الحسن
ابن الفضل بن السمح قال الذهبي من قواحر بثه ٥

طيبوا ساحاتكم جمع ساحة وهي المتسع امام الدار فان انتن الساحات ساحات اليهود
فلا تتشبهوا بهم في هذه القاذورات وهذا تنبيه من المصطفى صلى الله عليه وسلم للخاصة
على تحري الطهارة الظاهرة والباطنة فان الاسلام نظيف كما تقدم في عدة اخبار طس
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ٥

طير كل عبد في عنقه عبد بن حميد عن جابر رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم
يره مخرجا لاعلى ولا احق بالعزو منه وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد في المسند باللفظ
المزبور عن جابر المذكور قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

طينة المعتق بفتح التا بضبط المصنف من طينة المعتق بكسر التا بضبطه اي طباعه
وجبلته كطباعه وجبلته قال ابن الاثير يقال طانه الله على طينته اي خلقه الله على جبلته
وطينة الرجل خلقه ابن لال وابن النجار في تاريخه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما
رواه الديلمي وابن لال من وجهين وهو باحدهما عند الحلاجي في رواية الابنا عن الابا
في العباسيين وفيه وهب ثم ان فيه احمد بن ابراهيم الزوركي قال في الميزان لا ندري
من هو واتى بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر ٥

طي الثوب راحته اي من انتهاك الشياطين ولبسها اياه فان الشيطان لا يلبس ثوبا
مطويا كما في الخبر المار وتتمته فما فصل به من الطي برجل يكون في عمله فاذا فرغه استراح
فر عن جابر رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وعمر بن موسى الوضين قال
يحيى غير ثقة والنسائي والدارقطني متروك وابن عدي هو في عداد من يضع انتهى ٥

الطابع بالكسر الختم الذي يختم به معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة اي تناولها
الناس بالاستحلال وفي رواية الحرمات بلفظ الجمع وعمل بالمعاصي واجترئ على الله فبما انتهك
وعمل واجترئ للمفعول بعث الله تعالى اي ارسل الطابع فيطبع على قلبه اي على قلب
المنتهك والعاصي والمجترئ فلا يعقل بعد ذلك شيئا هذا على سبيل المجاز والاستعارة
ولا خاتم ولا ختم في الحقيقة والمراد انه يحدث في نفوسهم هيئة تمرنه على استحسان المعاصي
واستقباح الطاعات حتى لا يعمل غير ذلك ذكره الزمخشري قال البغوي في شرح السنة
والاولى اجراؤه على حقيقته لفقد المانع والتاويل لا يصار اليه الا لموجب البزار
في مسنده هب وكذا ابن عدي وابن حبان في الضعفا عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما وضعفه المنذري وقال الحافظ العراقي حديث منكر انتهى وذلك لان فيه سليمان بن مسلم

الخشاب قال في الميزان لا تحل الرواية عنه الا للاعتبار وساق من مناكيره هذا الخبر واعاده
في محل اخر وقال هو موضوع في تقديري ووافقه ابن حجر في اللسان وقال الهيثمي فيه
سليمان الخشاب ضعيف جدا

الطاعم الشاكر من الشكر وهو تصور النعمة واظهارها قيل هو مقلوب الكشر وهو
الكشف لان الشاكر يكشف النعم بمنزلة الصايم الصابر لان الطعم فعل والصوم كف عن
فعل فالطاعم بطعمه ياتي ربه بالشكر والصايم بكفه عن الطعم ياتي ربه بالصبر قال
الطيبي وبه تقرر في علم المعاني ان التشبيه يستدعي جهة جامعة والشكر لما كان
نتيجة النعما كما ان الصبر نتيجة البلا فكيف شبه الشاكر بالصابر وجوابه انه ورد الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر فقد يتوهم ان ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب
صبر الصايم فازيل توهمه به يعني كما سياتي في الثواب ولان الشاكر لما راي النعمة من
الله تعالى وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب واظهارها باللسان نال درجة الصابر
فالتشبيه واقع في حبس النفس مطلقا وقال الغزالي هذا دليل على فضيلة الصبر
اذا ذكره في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالحقه بالصبر فكان هذا منتهى درجته
ولولا انه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان الحاق الشكر به مبالغة في الشكر حم ت
٥ ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال العراقي علقه البخاري
واسنده الترمذي وغيره

الطاعم الشاكر له مثل اجر الصايم الصابر بل ربما كان في بعض الافراد اذا افضل وذلك
عند تعدي النفس وحالة الضرورة قال الحكيم فهذا شكر الصادقين عدل شكره على
طعامه بصبره في صيامه اما شكر الصديقين اوليا الرحمن فقد فاق على صبر الصابرين
لان الصبر ثبات الجبل في مركزه على الشهوات برد ما يحتاج منها والشاكرين الصديقين
يطعم فيفتتح طعامه باسم الله الذي علا نعمته ما بين السما والارض وتطفي حرارة الشهوة
ويرى لطف الله تعالى في ذلك الطعام ولحمد او ما قبله احتج ابن القيم لمن فضل الشكر على
الصبر لانه ذكر في معرض تفضيل الصبر ورفع درجته على الشكر فالحق الشاكر بالصابر
وشبهه به ورتبة المشبه به اعلى قال ابن الاثير والطاعم الاكل يقال طعم يطعم طعما
فهو طاعم اذا اكل او ذاق حم ه عن سنان بكسر المهملة وخفة النون الاولى ابن سنة
بضم السين والتشديد بضبط المصنف كذا وقفت عليه بخط في مسوده هذا الكتاب
وهو غير صواب ففي التقريب كاصله سنان بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الاسلمي
الصحابي مات في خلافة عثمان رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي في اسناده اختلاف

الطاعون فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوبا
ذكره الجوهري بكسر الرا قال ابن حجر ووقع الرجس بسين مهملة بدل الرجز بالزاي
والذي بالزاي هو المعروف قال التوربشتي والرجز العذاب واصله الاضطراب ومنه قيل
رجز البعير رجزا اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه او عذاب ارسل على طايفة
هم قوم فرعون من بني اسرايل هم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا
فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون الفا قال ابن حجر وقوله او عذاب
كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة عن عامر بن سعد بلفظ انه رجس سلط

با لمحبة والجهة الجامعة
حبس النفس حـ

طعما

رجز

عليهم طائفة من بني اسرائيل فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه
فيحرم ذلك وإذا وقع بارض ولستم بها فلا تهبطوا عليها قال الخطابي احد الامرين تأديب
وتعليم والآخر تفويض وتسليم قال التوربشتي انه تعالى شرع لنا التوقي عن الحذر وقد
صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحجر منع اصحابه من دخوله واما نهيه عن الخروج فلانه
اذا خرج الاصحا ضاعت المرضى من التعهد والموتى من التجهيز والصلاة عليهم وقال الامام الغزالي
اما النهي عن الخروج كالدخول مع ان سببه في الطب الهوا واظهر طرق التداوي الفرار من المضر
وترك التوكل في نحوه مباح لان الهوا لا يضر من حيث تلاقي ظاهر البدن بل من حيث دوام استنشا
قه
فانه اذا كان فيه عفونة ووصل الى الرية والقلب اثر فيهما بطول الاستنشاق فلا يظهر
الوبا على الظاهر الا بعد استحكام التاثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه يوهم الخلاص
فيصير من جنس الموهومات كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منهيا عنه لكنه انضم له شي
اخر وهو انه لو رخص للاصحا في الخروج لم يبق في البلد الا المرضى فيضيع حالهم فيكون محققا
لاهلاكهم وخلاصهم منتظر كما ان صلاح الاصحا منتظر ولو اقاموا لم تكن الاقامة قاطعة
بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا وينعكس
هذا فيمن لم يدخل البلد [...] ظن الهوا لم يوثر بباطنه ولا لاهل البلد حاجة اليه فان لم
يبق بالبلد الا مطعون وافتقروا للتعهد وقدم عليهم لم ينه عن الدخول بل يندب للاعانة
ولانه نوع من الفرار من الزحف وهو مع علي رجا دفع ضرر عن بقية المسلمين كما يوخذ من تشبيه الفرار
هنا بالفرار من الزحف لان فيه كسر قلوب البقية وسعيا في اهلاكهم ق ن عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنه ورواه عنه النسائي ايضا

بالفرار ٢

الطاعون شهادة لكل مسلم اي سبب لكون الميت منه شهيدا في حكم الاخرة وظاهره
يشمل الفاسق في انه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له غير حق الادمي اخذا من خبر ان
الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين انتهى وفيه ان الخبر كله لاهل الايمان وان كان ظاهر
ما يجري عليهم منه لان الطاعون كان على من قبلنا بلا فصل ولنا رحمة لحصول الشهادة به
وان العادة لا تؤثر بنفسها لانه ان كان ابتلا بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته
رحمة والصفة واحدة لم تتغير حم ق عن انس رضي الله عنه

فيكون شهيدا لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق ح

الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من كافر او فاسق وان الله جعله
رحمة للمؤمنين من هذه الامة فجعله رحمة من خصوصياتنا وهل المراد بالموت الذي
جعل رحمة له الكامل او اعم احتمالان فليس من احد اي مسلم يقع الطاعون في بلد هو فيه
فيمكث في بلده صابرا غير منزعج ولا قلق بل مسلما مفوضا راضيا وهذا قيد في حصول اجر
الشهادة لمن يموت به محتسبا اي طالبا الثواب على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا
يصيبه الا ما كتب الله له قيد اخر وهي جملة حالية تتعلق بالاقامة فلو مكث
وهو قلق متندم على عدم الخروج ظانا انه لو خرج لم يقع به فاته اجر الشهادة وان
مات به هذا قضية الخبر كما اقتضى منطوقه ان المتصف بما ذكر له اجر شهيد وان لم
يمت به الا كان له مثل اجر شهيد هو استثنا من احد وسر التعبير بالمثلية مع ثبوت
التصريح بان من مات به شهيد ان من لم يمت به له مثل اجر شهيد وان لم يحصل له درجة
الشهادة نفسها قال ابن حجر ويوخذ منه ان من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون

المنصف ٣

له اجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا او نفسا بالطاعون
والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل اجر شهيد لصبره فان
درجة الشهادة شي واجرها شي قال ابن ابي جمرة وقد يقال درجات الشهادة متفاوتة
فارفعها من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه ودونه من اتصف بذلك وطعن
ولم يمت ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به قال ابن حجر ويوخذ منه ان من لم يتصف
بذلك لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون وذلك ينشا من سوء الاعتراض الناشي عن الضجر
والسخط بالقدر حم خ عن عايشة رضي الله عنها قالت لها حين سالت النبي عن الطاعون ما هو
الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف
قال ابن القيم حكمة تسليط الجن على الانس بالطاعون ان اعدانا منهم شياطينهم واتقياهم
اخواننا وامرنا الله بمعادات اعدائنا فابى اكثر الناس الا موالاتهم فسلطوا عليهم عقوبة
لهم ومن امثالهم اذا كثر الطاعون ارسل الله الطاعون حم عن عايشة رضي الله عنها
قال الهيثمي رجاله ثقات
الطاعون وخز بفتح اوله وسكون المعجمة ثم زاي اي طعن اعدائكم وفي النهاية تبعا
لغريب الهروي اخوانكم قال الحافظ ابن حجر ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ
في شي من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزا المنثورة وعزاه البعض لمسند احمد
والطبراني وابن ابي الدنيا ولا وجود له فيها قال المؤلف واما تسميتهم اخواننا في حديث
العظم باعتبار الايمان فان الاخوة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس من الجن لا يعارضه
قول ابن سينا وغيره من الحكما انه سببه دم ردي يستحيل لمادة جوهر سمي يفسد العضو
ويؤدي الى القلب كيفية ردية فيحدث القي والغثيان والغشي لانه يجوز كونه يحدث
من الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها والوخز هو
طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه يقع من الباطن الى الظاهر فيؤثر
في الباطن اولا ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ وهو لكم شهادة لكل مسلم وقع به او وقع
في بلد هو فيها ك عن ابي موسى
الطاعون شهادة لامتي اي الميت في زمنه منهم له اجر شهيد وان مات بغير الطاعون
ووخز اعدائكم من الجن غدة كغدة الابل تخرج في الاباط والمراق من مات فيه مات
شهيدا ومن اقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار
من الزحف قال الزمخشري الغدة والمغدد الذي اخذ البعير فترم نكفتاه له فيأخذه
شبه الموت وبعير مغد ومغدود وغاد وفي امثالهم اغدة كغدة البعير وموت في
بيت سلولية قاله عامر بن الطفيل عند دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه فطعن
والمراق اسفل البطن جمع مرق الى هنا كلامه طس وابو نعيم في فوائد ابي بكر
ابن خلاد عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي اسناده حسن
الطاعون والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف الذي يموت بالغرق
والبطن والحرق بضبط ما قبله اي الذي يموت بحرق النار والنفسا التي تموت
بالطلق شهادة حم طب والضيا المقدسي وكذا البخاري في تاريخه عن صفوان بن امية
ابن خلف الجمحي المكي صحابي من المؤلفة من اشراف قريش قال الهيثمي فيه مندل بن علي

وفيه كلام كثير وقد وثق ووقع لابن قانع في هذا وهم فاحش فانه اخرج الحديث وجعل صحابيه
عامر بن مالك بن صفوان وانما هو عامر بن مالك عن صفوان فصحف عن بابن فصارت
ابن بنه عليه ابن فتحون وتبعه في الاصابة
الطاهر النايم كالصايم القايم لان الصايم يترك الشهوات بطهره وبقيامه بالليل
يرجع والنايم على طهر محتسبا مكرما فان نفسه تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب تسجد
تحت العرش وان كان غير طاهر يجد قاصيا فلذلك يندب النوم على طهر والروح والنفس
قرينان لكن الروح تدعوا الى الطاعة لانه سماوي والنفس تدعوا الى الشهوات لانها ارضية
فبالنفس ياكل ويشرب ويسمع ويبصر وبالروح يعف ويستحيي ويتكرم ويتلطف ويعبد
ربه ويطيع والنفس هي الامارة بالسوء فاذا نام خرجت بحرارتها معها فعرج بها الى
الملكوت والروح باق معلق بنياط القلب واصل النفس باق متصل بالروح وقد خرج ثقلها
ومعظمها وحرارتها ولذلك اذا استيقظ النايم يجد في اعضايه بردا فذلك لخروج حرارة
النفس وقال معاذ لابي موسى اني انام نصف الليل واقوم نصفه واحتسب نومتي
كما احتسب قومتي لانه عرف ما توجه به النفس من الله تعالى اليه بتلك النومة فخاصة
الله سبحانه عندهم النوم اثر من القيام كما سيأتي فر عن عمرو بن حريث رضي الله عنه
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وذاك لان فيه ابن لهيعة وغيره من الضعفا
الطبيب الله خاطب به من نظر الخاتم وجهل شانه فظن انه سلعة تدلت من فضلات
البدن وقال الطبيب اداويها اي انما الشافي المزيل للادوا والعالم بحقيقة الادوية
هو الله تعالى ولعلك ترفق باشيا يخرق بها غيرك اي ولعلك تعالج المريض بلطافة
العقل فتطعمه ما ترى انه رفق به وتحميه عما يخاف منه على علته فتضره وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك قال
التوربشتي والطبيب الحاذق بالشي الموصوف ولم يرد بهذا نفي الاسم ممن يتعاطى ذلك
وانما حول المعنى من الطبيعة الى الشريعة وبين ان الذي يرجونه من الطبيب فالله تعالى
فاعله وليس الطبيب بموجود في اسما الله تعالى انتهى فان قيل ايجوز اطلاقه على
الله تعالى فيقال يا طبيب عملا بهذا الخبر قلنا لا لانه حديث ضعيف وقد شرطوا الجواز
الاطلاق صحة الحديث كما مر وبفرض صحته فهو ممنوع لانه وقع كما قال الطيبي مقابلا لقوله
انا طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السوال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
الشيرازي عن مجاهد بن جبر مرسلا
الطرق يطهر بعضها بعضا اي بعضها يدل على بعض عد هق عن ابي هريرة رضي الله عنه
الطعام بالطعام اي البر بالبر مثلا بمثل اي فلا يجوز بيع بعضه ببعض الا حال
كونهما متماثلين اي متساويين والا فهو ربا قال القاضي الطعام الحنطة سمي به
لانه اشرف ما يقتات به وانفع ما يطعم حم م في الربا عن معمر بن عبد الله بن نافع
العدوي ممن هاجر الى الحبشة ولم يخرجه البخاري
الطعن اي بالرماح والنشاب ن والطاعون وخز الشيطان والهدم بفتح فسكون
اسم للفعل وبكسر الدال البيت تحت الهدم واكل السبع يعني ماكوله والغرق بفتح العين
وكسر الراو وفي رواية الغريق بالبا اي الذي يموت في الما والحرق بفتح الحا وكسر الرا وفي رواية

بالبا

بالبا فعيل بمعنى مفعول والبطن اي الذي يموت من بطنه وذات الجنب الذي
يشتكي جنبه من نحو دبيلة شهادة على ما مر توضيحه في حرف الشين ابن قانع في المعجم
وكذا الطبراني عن ربيع الانصاري رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو كما قال
فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
الطفل لا يصلى عليه ولا يورث ولا يورث حتى يستهل صارخا فان استهل صلي عليه
اتفاقا فان لم يستهل وتبين فيه خلق ادمي قال احمد واسحاق صلي عليه قال ابن العربي
وهذا الحديث اضطربت رواته فقيل مسندا وقيل موقوفا وباختلاف الروايات يرجع
الى الاصل وهو انه لا يصلى الا على حي والاصل الموت حتى تثبت الحياة انتهى ت عن حديث
اسماعيل بن مسلم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما زعم
فقد قال الذهبي هو واه انتهى ونقد منه ابن القطان وغيره فقالوا الحديث معلول
باسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف جدا قال ابن المديني لم يزل مخلطا متروك الحديث انما يحدث
الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلما ولهذا لما سال كعب الاحبار عمر عما يذهب
بالعلم في قلوب العلما بعد ان حفظوه وعقلوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحاجة
الى الناس وقال الوراق لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل ما
حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال اكتساب الحرمان قال الحرالي
والطمع تعلق البال من غير تقدم سبب له فينبغي للعالم انه لا يشين علمه وتعليمه
بالطمع ولو ممن يعلمه بنحو مال او خدمة وان قل ولو على صورة الهدية التي لولا اشتغاله
عليه لم يهدها وقد حث الايمة على ان لا يدنس العلم بالاطماع ولا يبذل بالذهاب
الى غير اهله من ابنا الدنيا بلا ضرورة ولا الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شانه وكبر
قدره وسلطانه والحكايات عن الامام مالك وغيره مشهورة فعلى العالم تناول
ما يحتاجه من الدنيا على الوجه المعتدل من القناعة لا الطمع
في نسخة سمان عن انس رضي الله عنه كذا بخط المصنف
الطهارات اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك
اي الطهارات اللغوية بمعنى النظافات وجمعها لتعدد افرادها او شرعية لتوقف
كمال الوضوء والغسل عليها قال بعضهم اشار الى ان هذه امهات الطهارات ونبه
بها على ما عداها من الطهارات الظاهرة والباطنة فالاولى كطهارة بدن الانسان
من الادناس والقاذورات وطهارة حواسه من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات
وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرف الخارج عن دايرة الاعتدال المعلوم من الموازين
العقلية والقضايا الشرعية والنصايح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان فان
لطهارته طهارة تختص بالصمت الاصطناعي ويعتبر طهارة تختص بمراعاة العدل
فيما يعبر عنه والثانية طهارة خيالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية
وجولانه في ميدان الاماني وطهارة ذهنية من الافكار الردية والاستحضارات
الغير الواقعة والمفيدة وطهارة عقلية من التقييد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة
الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من عجايب الخواص والعلوم والاسرار
وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم

وتشتت العزمات وطهارة النفس من اعراضها بل من عينها فانها محبة الامال والاماني والتعشق بالاشيا وكثرة التشوفات المختلفة التي هي نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق كمعرفته والقرب منه والاختطاب بشاهد وسايرانواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه فاعلم ذلك من كل طهارة من هذه الطهارات مايقابلها من النجاسات المعنوية ولاحاجة لسردها البزار في مسنده عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه معاوية بن يحيي الصدفي وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه الديلمي ايضا

الطهور بالفتح للما وبالضم للفعل وهو المراد هنا اذ لادخل لغيره في الشطرية الا بنية الا بتكليف وزعم ان الرواية بالفتح لا بالضم ابطله النووي شطر اي نصف الايمان الكامل او المعني الاسم المركب من التصديق والاقرار والعمل وهو وان تكثرت خصاله وتشعبت احكامه ينحصر فيما ينبغي التنزه عنه وهو كل نهي والتلبس به وهو كل مامور او المراد ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذا الوضو لكن لايصح الا مع الايمان فصار لتوقفه عليه في معني الشطر او المراد بالايمان الصلاة وصحتها الاجتماع اربعة الاركان والشروط واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت كانها الشروط كلها والشطر شطر مالابد منه حتي ينعقد صحيحا او الطهور تزكية النفس من ذلك وتحليتها بالاعتقادات الحقة والشمايل المحمودة قال النووي والطيبي الاقوال الثالث والحمد لله تملا الميزان اي ثوابها الكلمة يملاوها بفرض الجسمية وقال القونوي يريد الميزان النظري لان انواع الثنا علي الحق محصورة في اصلين السلب والاثبات فالتنزيهات انما تفيد النفي لانها ليست امورا وجودية تملا شيا خلا في الصفات الثبوتية فالحمد لله ثنا بوصف ثبوتي يملا الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعرف وسبحان الله والحمد لله تملان بالتانيث علي اعتبار الجملة والتذكير بارادة الذكرين اي يملا ثواب كل منهما ما بين السما والارض بفرض الجسمية وذلك لاشتمالها اي الكلمتين علي كمال الثنا والتعرف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهر به الاثار في السموات والارض وما بينهما والصلاة نور لانها تمنع عن المعاصي وتنهي عن الفحشا والمنكر وتهدي الي الصواب كما ان النور يستضا به او لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقايق واقباله الي الخالق او لانها تكون نور الصاحبها بانسها في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا علي وجهه يوم القيامة حتي توصله للجنة نورهم يسعي بين ايديهم او هي نور نوضح الطريق الي الاخرة وتبين سبل الرشد فهي نور علي نور والنور من نار ينور لما فيه من الحركة والاضطراب والصدقة برهان حجة جلية علي ايمان صاحبها او انه علي الهدي او الفلاح او لكون الصدقة تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال القونوي الصدقة برهان علي جزم المتصدق بوجود الاخرة وما تتضمنه من المجازات لان المال محبوب للنفوس المتصفة بالخواص الطبيعية فلا يقدر علي بذل المال لم يصدق بانتفاعه بها فيما بعد بثمرات ما يبذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قرنت به عقوبة والصبر الذي هو حبس النفس عما تتمني او يشق والمراد المحمود ضيا اي نور قوي تنكشف به الكربات وتنزاح به غياهب الظلمات فمن صبر علي ما امر به من مكروه علما بانه من قضا الله تعالي وقدره هان عليه ذلك

وكفى

وكفي عنه شره وادخر له اجره ومن اضطرب فيه واكثر الجزع والهلع لم ينفعه نفعه ولم يدفع سعيه شيا من قدر الله تعالي بل يتضاعف به همه ويحبط به اجره والعبد بالصبر يخرج عن عهدة التكليف ويقوي علي مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا عظيما والضيا النور القوي والاضاءة فرط الانارة وقال القونوي في توجيه هذه الفقرة سره ان الفقر حبس النفس عن الشكوي وهو امر مولم للنفس ولاريب عند المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق ان الالام النفسانية تخمد وهج القوي الطبيعية وتنعش القوي الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا جعل الصبر مظهرا للضيا الذي هو امتزاج النور بالظلمة بخلاف الحال في الصلاة التي قال انها نور من اجل ما تقرر من سر المقابلة والمسامتة والتمثيل بالشمس والقمر فانه ليس في ذات القمر ما يمتزج بالشمس حتي يسمي الناتج بينهما ضيا ولذلك سمي الله تعالي القمر نورا دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه ممدودا من الشجرة المباركة المنفي عنها الجهات والحضرة الجامعة للاسما والصفات والذكور في شان الصبر هو نور متحصل وناتج من امتزاج واقع من القوي الطبيعية والقوي والصفات الروحانية وغالبيته ومغلوبيته بينهما والقران حجة لك يدل علي النجاة ان عملت به او عليك ان اعرضت عنه فيدل علي سوء عاقبتك قال القونوي الحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوي كون ان برهانه كلام الله تعالي ومنزل من عنده ويظهر لعمله من حيث اشتماله علي الترجمة عن احوال الخلق من حيث تعينها لديه سبحانه وترجمته عن صور شئونه فيهم وعندهم وعن احوال بعضهم مع بعض وردنا وبل مالم يطلع عليه من اسراره الي ربه وانفاذ ما تضمنه من الاوامر والنواهي مع التادب بادابه والتخلق باخلاقه دون تردد وارتياب وارتباط وتسلطنا وبل متحكم بالتحة نظم القاصر كان حجة وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه كل الناس اي كل منهم يغدو فبايع نفسه اي فهو بايع والمبتدا يكثر حذفه بعد فالجزا والغدو ضد الرواح من الغدوة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع والمبادلة والمراد هنا صرف الانفاس في غرض ما يتوجه نحوه فمعتقها او موبقها اي مهلكها فهو خبر اخر او بدل من فبايع فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او اراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا واثر الاخرة اشتري نفسه من ربه سبحانه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة واثر الدنيا اشتري نفسه بالاخرة فيكون مهلكها فالفا في فبايع تفصيلية وفي فمعتقها سببية وقال القونوي في هذا اسرار شريفة منها ان المصطفي صلي الله عليه وسلم نبه علي سر هو كالتفسير لقوله تعالي ولكل وجهة هو موليها لانه قال كل الناس يغدو وصدق لان الاطلاع المحقق افاد انه ليس في الوجود لاحد وقفة بل كل انسان ساير الي الرتبة التي قدر الحق له غايته من مراتب النقص والشقا ومراتب السعادة التي هي الكمالات النسبية او الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الذي نبه المصطفي صلي الله عليه وسلم بقوله اسالك لذة النظر الي وجهك الكريم وقوله فبايع نفسه اي الذي يحصله في مسيره الي الغاية هو حاصل قوي روحه ونتيجة زمانه

واحواله وصفاته وافعاله وتطوراته في نشاته فان حصل على طايل وانتهى الى كمال نسبي
في بعض درجات السعادة اوالى الكمال الحقيقي المنبه عليه فقد اعتق نفسه عن الورطات
المهلكة وحبوس القيود الامكانية والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح
المنجي للحيوانات اللائحة وان حرم ما ذكر اوثق نفسه اي اهلكها واضاع عمره وعمله فخاب
وخسر نسال الله العافية فهذا معنى هذا الحديث البديع الجامع حم م ت عن ابي مالك
الاشعري قال ابن القطان اكتفوا بكونه في مسلم فلم ينظروا فيه وقد بين الدارقطني
وغيره انه منقطع فيما بين ابي سالم وابي مالك
الطهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الراس واحدة لم يا خذ بقضيته احد فيما رايت فر عن علي
امير المومنين رضي الله عنه وسنده ضعيف
الطواف حول البيت اي الدوران حول البيت مثل الصلاة في وجوب التطهر له ونحو
ذلك الا انكم تتكلمون فيه اي يجوز لكم ذلك فيه بخلاف الصلاة قال الطيبي يجوز
ان يكون الاستثنا متصلا اي الطواف كالصلاة في الشرايط التي هي الطهارة وغيرها الا في التكلم
ويجوز كونه منقطعا اي الطواف مثل الصلاة لكن رخص فيه لكم في التكلم فيه فمن تكلم فيه
فلا يتكلم في رواية بتكلم الا بخير قال ابن عبد الهادي ان الطواف كالصلاة من بعض
الوجوه ويشبه ان معناه ان اجره كاجر الصلاة كما جاء في خبر لا يزال احدكم في صلاة ما انتظرها
قال اهل الاصول والمسمى الشرعي للفظ اوضح من المسمى اللغوي فيحمل عليه فان تعذر الشرعي
حقيقة فيحمل ترد اليه بتجوز محافظة على الشرعي ما امكن او هو مجمل لتردده بين المجاز
الشرعي والمسمى اللغوي او يحمل على اللغوي تقديما للحقيقة على المجاز اقوال اختار الاكثر منها
الاول ومثلوا بهذا الحديث تعذر فيه مسمى الصلاة شرعا فيرد اليه بتجوز بان يقال كالصلاة
في اعتبار الطهارة ونحو النية او يحمل على المسمى اللغوي وهو الدعا بخير لاشتمال الطواف عليه
فلا يمتنع فيه ما ذكر او هو مجمل لتردده فيه اقوال ت ك في الحج هق من حديث جرير عن عطا
ابن السايب عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح وقال الترمذي وقد روي
موقوفا عن ابن عباس وقال في التحقيق عطا اختلط في اخر عمره قال في التنقيح وجرير
اخذ عنه في اخر عمره وقال ابن عبد الهادي هذا حديث لا يثبت مرفوعا وقد اختلف
الرواة في اسناده ومتنه والصحيح وقفه
الطواف بالبيت صلاة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير استدل
به وبما قبله وبما بعده الخطابي على اشتراط الطهارة له ورده ابن سيد الناس الشبه لا يعطى
قوة المشبه به من كل وجه قرينة على الفرق بينهما محل الكلام فيه ورده المحقق ابو زرعة
بان التحقيق انه صلاة حقيقية اذ الاصل في الاطلاق الحقيقة وهي حقيقة شرعية
ويكون لفظ الصلاة مشتركا اشتراكا لفظيا بين المعهودة والطواف ولا يرد اباحة الكلام
فيه لان كلما يشترط في الصلاة يشترط فيه الا ما يستثنى والمستثنى مستثنى اذ لا يصدق
اسم الطواف شرعا الا به طب حل ك هق عن ابن عباس رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
الطواف صلاة قال بعضهم مخالفا لابي زرعة نكرها لتفيد انه ليس صلاة وانما هيئة
لها مشاركة لها في بعض شروطها كطهر وستر ونحوها فاقلوا امر بالتقليل فلا يتقلدوا جمله
فليلا وقلله كذلك فيه الكلام ندبا لا وجوبا للقيام الاجماع على جوازه فيه لكن الاولى تركه الا
بنحو

بنحو دعا او ذكر او قراة قال في الاتحاف وفيه ايما الى ان الطايف بالبيت له ثواب المصلي لانه
جعله صلاة لكن لا يشارك في الرحمة المختصة بالمصلي وان اقلال الكلام فيه مستحب ما
امكن فاذا امكن الامر بمعروف او النهي عن منكر فيه بالاشارة فالاولى ان يعدل الى الكلام فايدة
قال المصنف في الساجعة ما بعث الله تعالى قط ملكا ولا سحابا كما ورد في الاثر الا طاف بالبيت
اولا ثم مضى حيث امر طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز لحسنه وهو تقصير فقد
جزم الحافظ ابن حجر كابن الملقن بصحته ورواه الشافعي ايضا بلفظ اقلوا الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة
الطوفان الموت قاله لمن ساله عن تفسير قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان وكان
قبل ذلك يعني عليهم الحقب لا يموت منهم احد ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم عبد الرحمن
وابن مردويه في تفسيره عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها الديلمي
الطلاق الذي وقفت عليه في نسخ الطبراني يا ايها الناس انما الطلاق بيد من اخذ
بالساق يعني الزوج وان كان عبدا فاذا اذن السيد لعبده في النكاح كان الطلاق
بيد العبد الاخذ بالساق لا بيد سيده فليس له اجباره على الطلاق لان الاذن في النكاح
اذن في جميع احكامه وتعلقه وبهذا اخذ الشافعي واحمد بناء على ان السيد ليس له اجبار
عبده على النكاح وقال الامامان ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم له اجباره واذا جاز ادخاله
في النكاح قهرا فله اخراجه عنه قهرا اخرج الطبراني عن ابن جريج قال بلغ ابن عباس
ان ابن مسعود ان طلق ما لم ينكح فهو جايز فقال ابن عباس اخطا في هذا انه تعالى يقول اذا
نكحتم ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ولم يقل اذا طلقتم المومنات ثم نكحتموهن والطلاق
لغة حل الوثاق مشتق من الطلاق وهو الارسال وشرعا حل عقدة التزويج فقط وهو موافق
لبعض افراد مدلوله اللغوي قال امام الحرمين هذا لفظ جاهلي ورد الشرع بتقريره
والساق قال في المصباح من الاعضا انثى وهو ما بين الركبة والقدم طب عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال سيدي زوجني امته ويريد ان يفرق
بيننا فصعد المنبر فقال ما بال احدكم يزوج عبده امته ثم يريد ان يفرق بينهما ثم ذكره
قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف انتهى فرمز المصنف لحسنه ليس في
محله وقضيته تصرف المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فان ابن ماجة
خرجه باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور وعزاه هو بعينه في الدرر اليه
الطير تجري بقدر ك في الايمان من حديث يوسف بن ابي بردة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنهما ثم قال لم يخرجا ليوسف وهو عزيز الحديث انتهى ورواه البزار باللفظ المذكور
عن عايشة وقال لا يروى الا بهذا الاسناد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير ووثقه ابن حبان
الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب باذنابها وفي رواية وتحرك اذنابها
وتطرح ما في بطنها من ماكول من شدة الهول وليس عندها طلبة لاحد فاتقه
اي فاحذر يوم القيامة فانه اذا كانت الطير التي ليس عليها تبعة لاحد يحصل لها فيه
ذلك الخوف المزعج فما بالك بالمكلف المحاسب المعاقب وما ذكره من انه ليس عليها يعارضه
حديث انه يقاد من الشاه القرنا للجما وفي الطبراني تضرب بمناقيرها على الارض وتحرك
اذنابها من هول يوم القيامة طس عد من حديث محمد بن يحيى المروزي عن عاصم بن علي
عن محمد بن الفرات الكوفي عن محارب بن دثار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ورواه عنه البيهقي ايضا بسند الاسناد وقال محمد بن الفرات ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال محمد بن الفرات كذاب روى عن محارب موضوعات قال الحفني بعد عزوه للطبراني فيه من لا اعرفه

الطيرة بفتح فكسر قال الحليمي هي سوء الظن بالله تعالى وهرب من قضائه **شرك** اي من الشرك لان العرب كانوا يعتقدون ان ما يتشاءمون به سبب موثر في حصول المكروه وملاحظة الاسباب في الجملة شرك خفي فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاد ومن اعتقد ان غير الله ينفع او يضر استقلالا فقد اشرك زاد يحيى القطان عن شعبة وما منا الا اي الا من يعتريه الوهم قهرا ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل انتهى بحذف المستثنى للمفهوم من السياق كراهة انه يتفوه به وحكى الترمذي عن البخاري عن ابن حرب ان وما منا الى اخره من كلام ابن مسعود لكن نقضه ابن القطان بان كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه الا بحجة والفرق بين الطيرة والتطير ان التطير الظن السيء بالقلب والطيرة الفعل المترتب عليه وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية ففي التوراة لا تتطيروا ويسمع الطير **حم خد ع** في الطب **ك** في الايمان **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح وقال الذهبي صحيح وفي امالي العراقي صحيح

الطيرة في الدار والمراة والفرس اصل هذا ان رجلين دخلا على عائشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة الخ فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى قال ابن حجر ولا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تاوله غيرها على انه سيق لبيان اعتقاد الناس فيها لا انه اخبار من المصطفى صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك قال ابن عربي وهو جواب ساقط لان الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقدهم الماضية او الحاصلة وانما بعث يعلمهم ما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث ان هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشوم فيها فاشار الحديث الى الامر بفراقها ليزول التعذيب وهو نظير الامر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى والمراد حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من القدر فيعتقد من وقع له ذلك انه من العدوى او الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهى عنه فاشار الى من وقع له ذلك اعتقاد صحة الطيرة والتشاوم وعليه يتنزل قول الامام مالك لما سئل عن الحديث كم دار سكنها ناس فهلكوا وقد اخرج ابو داود وصححه الحاكم عن انس قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا وما لنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها ذميمة **حم عن ابي هريرة** ورواه عنه ابن منيع والديلمي

حرف الظا

ظهر المومن حمى اي محمي معصوم من الايذا **الا بحقه** اي لا يضرب ولا يذل الا لحد او تعزير ونحوه وقد عذ واضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المومنين حمى الا في حد والله قال الحافظ ابن حجر وفيه محمد بن عبد العزيز ضعيف **طب** وكذا الديلمي **عن عصمة بن مالك** الخطمي الانصاري رمز

المصنف لحسنه وليس كما قال فقد جزم المنذري بضعفه واعله الهيثمي بان فيه الفضل ابن المختار وهو ضعيف وقال الحافظ في الفتح في سنده الفضل بن المختار وهو ضعيف

الظلم قال ابن حجر وهو وضع الشي في غير موضعه الشرعي **ثلاثة** من الانواع او الاقسام **فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما** الاول وهو **الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واما** الثاني وهو **الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد انفسهم فيما بينهم وبين ربهم** والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قالوا انكره في سياق الشرط فعم كل ما فيه ظلم النفس وقال فمنهم ظالم لنفسه فهذا لا يدخل فيه الشرك الاكبر قال ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الصحب وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه قال انما هو الشرك الم تسمعوا قول الرجل الصالح ان الشرك لظلم عظيم **واما** الثالث وهو **الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدير لبعضهم من بعض** علم من هذا ما نقله الذهبي عن بعض المفسرين ان الظلم المطلق هو الكفر المطلق والكافرون هم الظالمون فلا شفيع لهم غدا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والظلم المقيد قد يختص بظلم العبد نفسه وظلم بعضهم فالاول من الثاني مغفور ان شا الله والثاني تنصب له موازين العدل فمن سلم من اصناف الظلم فله الامن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الامن ولا بد ان يدخل الجنة تنبيه قال ابن العربي ظلم العباد ان يمنعهم حقهم الواجب عليه اداوه اليه وقد يكون ذلك بالحال لما يراه على المسكين وهو قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته **الطيالسي** ابو داود **والبزار** في مسنده **عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم

الظلمة واعوانهم في النار اي نار الاخرة لانهم كما عدلوا عن العدل فوضعوا الامور في غير مواضعها عدلتهم النعيم واصلوا عذاب الجحيم وكما نكثوا ونواعلى ظلم من يعجز عن الانتصار جوزوا بسكنى دار الغم والهوان والبوار كما ان الداعي الى الظلم الطيش والخفة الناشي عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان جوزوا من جنس مرتكبهم ولهذا ختم الله تعالى كثيرا من اياته بقوله وما للظالمين من انصار وشمل اعوانهم من لاق لهم دواة او بري لهم قلما قيل حبس الرشيد ابا العتاهية فكتب على باب الحبس

اما والله ان الظلم لوم ... وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الحشر نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

فر عن حذيفة رضي الله عنه وفيه عنبسة بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء متروك متهم

الظهر اي ظهر الدابة المرهونة **يركب** بالبنا للمفعول **بنفقته اذا كان مرهونا** اي يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعي ومالك لان له الرقبة وليس للمرتهن الا مجرد التوثق او المراد المرتهن فله ذلك لكن باذن الراهن عند الجمهور لا بدونه خلافا لاحمد **ولبن الدر** بالفتح والتشديد اي ذات الضرع **يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة** قال القاضي ظاهره ان المرهون لا يهمل ومنافعه لا تعطل اي خلافا للحنفي بل ينتفع الراهن به وينفق عليه وليس دلالة على قول من قال له غنمه وعليه غرمه قاله والباقي بنفقته ليست للبينة بل للعوض فمعناه انه يركب وينفق عليه

ولا يمنع المرتهن الراهن من النفع به ولا يسقط عنه الانفاق خ في الرهن ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه م

حرف العين

عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع اي يمشي في التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث انه محلها وهو المراد هنا او على تقدير مضاف اي في محل خرفتها ذكره البيضاوي وقال الزمخشري معناه ان العايد فيما يحوزه من الثواب كانه على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربي مشاه لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا سببا لنيل الدرجات في النعيم عبر بها عنها لانه سببها مجازا وله اذا مشى في الخرفة وهي بساتين الجنة ان يخترف منها اي يتنعم بالاكل تنبيه لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه بها بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله وما يرجى من بركة دعا العايد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره في الفتح وغيره م عن ثوبان رضي الله عنه ه ورواه عنه ايضا الطيالسي ه

عائد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة اي علته وسترته شبه الرحمة بالما اما في الطهارة واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض ثم عقب الاستعارة بترشيحها ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او على يديه فيساله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة اي وضع احدكم صفحة كفه بصفحة كف صاحبه اذا لقيه في نحو طريق كما سبق توضيحه وفيه ندب تاكيد العيادة واخذ من اطلاقه عدم التقييد بمضي ثلاثة ايام من ابتدا مرضه وهو قول الجمهور وجزم في الاحيا بانه لا يعاد الا بعد ثلاث تمسكا بخبر يجي شديد الضعف والحق بعيادة المريض تعهده وتفقد احواله والتلطف به وربما كان ذلك سببا لنشاطه وانتعاش قواه وفيه ان العيادة لا تتقيد بوقت دون اخر لكن جرت العادة بها طرفي النهار وفيل يحلها الليل ونقل ابن الصلاح عن الفرا انها تستحب في الشتا ليلا وفي الصيف نهارا وهو غريب ومن ادابها ان لا يطيل الجلوس الا لضرورة حم طب وابن منيع والديلمي عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف

عائشة زوجتي في الجنة لعل المراد انها احب زوجاته اليه فيها كما كانت احبهن اليه في الدنيا والا فزوجاته كلهن زوجاته في الجنة تنبيه مما اشتهر الخلاف في التفضيل بين عائشة وخديجة رضي الله عنهما قال السبكي الذي ندين الله تعالى به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير لكن الحق احق ان يتبع انتهى قال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متفاوتة وكانه راى الوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله تعالى فذلك امر لا يطلع عليه الا هو سبحانه فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح وان اريد بكثرة العلم فعائشة وان اريد شرف الاصل ففاطمة فهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخوتها وان اريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهي كونها اول من اجاب الى الاسلام ودعا اليه واعان على نبوته بالنفس

والمال

والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى ابن سعد في الطبقات عن مسلم بن عمران ويقال ابن ابي عمران ويقال ابن ابي عبد الله البطين اي المعروف بالبطين بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية وبالنون مرسلا كوفي من ثقات الطبقة السادسة

عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبوها وروضوها للحرب وركوب فانها تتادب وتقبل العتاب قال في الفردوس يقال عتب عليه اذا وجد عليه فاذا فاوضه فيما عتب عليه فيه قيل عاتبه فاذا رجع المعتوب عليه الى ما يرضي العاتب فقد اعتب والاسم العتبى طب والضيا المقدسي عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من رواية ابراهيم بن العلا الزبيدي عن بقية وبقية مدلس وسال ابن حوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال رايته على ظهر كتاب ابراهيم كان سوى الاحاديث واما ابوه فغير متهم وقال فيه ابو حاتم صدوق

عادى الله من عادى عليا برفع الجلالة على الفاعلية اي عادى الله رجلا عادى عليا وهو دعا او خبر ويجوز النصب على المفعولية اي عادى الله رجل عاداه والاول هو ظاهر الرواية ويؤيده ما في حديث البزار اللهم عاد من عاداه ابن منده في تاريخ الصحابة من طريق ابي ادريس الرهبي عن رافع مولى عايشة رضي الله عنها قال كنت غلاما اخدمها اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها واذ قال ذلك قال في الاصابة قال يعني ابن منده هذا غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى قال الذهبي قاله غيره

عادي الارض بتشديد المثناة التحتية يعني القديم الذي من عهد عاد وهلم جرا وقال عادي بها الابنية والضياع القديمة التي ليس لها مالك نسبة الى عاد قوم هود لتقادم عهدهم للمبالغة قال الرافعي يقال للشي القديم عادي نسبة الى عاد الاولى والمراد هنا الارض غير المملوكة الان وان تقدم ملكها ومضت عليه الازمان فليس ذلك مختصا بقوم عاد فالنسبة اليهم للتمثيل لما لم يعلم مالكه لله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي مختص بهما فهو فيما يتصرف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هي لكم ايها المسلمون من بعد اي من بعدي وفي رواية الشافعي هي لكم مني اي انا اذنتكم في احيايها فهي بمنزلة العطية مني قال الطيبي وقوله هي لكم مني بعد قوله لله ورسوله اشعار بان ذكر الله تمهيد لذكر رسوله تعظيما لشانه وان حكمه كحكم الله تعالى فلذا عدل عن لي الى رسوله وفيه التفات فمن احيا شيا من موتان الارض بعدي والمسلم باذن الامام عند الشافعي خلافا لابي حنيفة ولو قرب من العمران ولم يتشاح الناس فيه خلافا لمالك فله رقبتها ملكا قال الرافعي وخاطب المسلمين بقوله لكم اشارة الى ان الذمي لا يمكن من الاحيا بدارنا ثم اذا ملك الموات بالاحيا ملك ما حوله بقدر ما يحتاجه للانتفاع بالمحيا وموتان بفتح الميم والواو قال ابن بري وغيره وغلط من قال موتان بالضم هق عن طاووس بن كيسان اليماني قيل اسمه ذكوان وطاووس لقبه فقيه فاضل تابعي مرسلا وعن ابن عباس موقوفا عليه ورواه امام الايمة الشافعي من الطريق الاول فكان ينبغي عزوه له مقدما

عاريّة بتشديد اليا وقد تخفف قيل منسوبة للعار لانهم راوا طلبها

عارا وعيبا قال ه انما انفسنا عارية ه والعواري فصاري ان ترده ه
وقيل من التعاور وهو التداول قال الطيبي ولا يبعد مؤداة الي صاحبها عينا حال
قيامها وقيمة عند تلفها وفي رواية عارية مضمونة وهذا قاله لما ارسل يستعير من صفوان
ابن امية عام الفتح دروعا لحنين فقال اغصبا يا محمد فقال بل عارية مؤداة او مضمونة
اي لا اخذها غصبا بل استعيرها واردها فوضع موضع الرد الضمان مبالغة في الرد وفيه
ان العارية يضمنها المستعير وان لم يفرط وهو مذهب الشافعي واحمد ولم يضمنه ابو حنيفة
الا بالتعدي ك عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ابو داود والنسائي عن صفوان
بلفظ عارية مضمونة قال ابن حجر واعل ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث
عاشورا بالمد اسم اسلامي لا يعرف قبله في الجاهلية في كلامهم فاعولا بالمد غيره والحق به
التوربشتي تاسوعا وسمي عاشورا لانه تعالى اكرم فيه عشرة من الانبيا صلوات الله
عليهم بعشر كرامات وقيل لانه عاشر كرامة اكرم الله تعالى بها هذه الامة عيد نبي
كان قبلكم فصوموه انتم ندبا روي انه يوم الزينة الذي كان فيه ميعاد موسى لفرعون
وانه كان عيد الحم قال ابن رجب وهذا يدل علي النهي عن اتخاذه عيدا وعلي ندب صوم
اعياد الكفار البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه لكن قال
الهيثمي فيه ابراهيم الهجري ضعفه الايمة الا ابن عدي

الهجري

عاشورا يوم العاشر اي عاشر المحرم الذي يعده الناس كلهم وقيل هو يوم الحادي عشر
فط عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه البزار عن عايشة قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح
عاشورا يوم التاسع قال بعضهم لا مخالفة بين هذا وما قبله لان القصد مخالفة اهل
الكتاب في هذه العبادة مع الاتيان بها وذلك يحصل باحد امرين اما بنقل العاشر الي التاسع
او بصيامهما معا فاطلق ابن عباس العاشر علي التاسع بهذا المعني وكذا قوله اعني الخبر اعددنها
واصبح يوم التاسع صايما فانه لم يجعل عاشورا هو يوم التاسع بل قال للسايل صم اليوم التاسع
واكتفي بمعرفة السايل ان يوم عاشورا هو اليوم العاشر انتهي قال ابن عبد الحق فاليقين المتحقق
الرافع لكل خلاف انما يحصل بصوم الثلاثة ايام حل من حديث ابي امية بن يعلى عن المقبري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن الجوزي حديث لا يصح وابو امية قال يحيي والدارقطني
متروك الحديث
عاقبوا بالقاف في خط المصنف هكذا وقفت عليه بخطه وفي رواية عاتبوا وهو الانسب
ارقائكم علي قدر عقولهم اي بما يليق بعقولهم من العتاب وتقبله اذهانهم لا يحب عفوكم
انتم قط في الافراد وابن عساكر في التاريخ خط عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها الديلمي ايضا
عالم ينتفع بعلمه الشرعي خير من الف عابد ليسوا بعلما لان نفع العالم متعد ونفع
العابد مقصور علي نفسه وهذا بنا علي انه ينتفع مبني للمفعول وهو المتبادر ويصح بناوه
للفاعل اي ينتفع وهو فانه يعبد الله تعالى عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل فقد يخل
ببعض الواجبات وكم بين المغربي والقاصر من مراحل فر عن علي امير المومنين رضي الله عنه
وكرم وجهه وفيه عمرو بن جميع قال الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي متهم بالوضع ه
عامة اهل النار النسا اي اكثر اهلها النسا لانهن لا يشكرن العطا ولا يصبرن عند البلا في
عامة اوقاتهن فهن فساق والفساق في النار الا من تداركه الله بعفوه بشفاعة او غيرها

طب

68

طب عن عمران بن حصين رضي الله عنه ه
عامة عذاب القبر من البول وفي رواية في البول اي اكثره بسبب التهاون في التحفظ منه ه
وبقية الحديث استنزهوا من البول وفيه وجوب غسله اذا حصلت ملابسته وبه
قال احمد والشافعي وابو حنيفة لكن قال ابو حنيفة يعفي عن قدر الدرهم منه وعن بول
ما يوكل واختلف المالكية علي اقوال واخذ منه بعض ايمة الشافعية وجوب الاستبرا
ك عن ابن عباس ورواه ايضا الطبراني والبزار والدارقطني كلهم من رواية ابي يحيى
القتات عن مجاهد عنه قال الدارقطني اسناده لا باس به والقتات مختلف في توثيقه
عباد الله بحذف حرف الندا اي يا عباد الله الذين يصلون لتسون صفوفكم في
الصلاة بحيث تصير علي سمت واحد او ليخالفن الله بين وجوهكم اي وجوه قلوبكم
كما سبق بما فيه قال القاضي اللام في لتسون اللام التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم
مقدر اكده بالنون المشددة واو للعطف ردد بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم
لنقيضه فان تقدم الخارج عن الصف يفوق علي الداخل وذلك قد يودي الي وقوع احنه ه
ومضغنة بينهم وايقاع المخالفة بين قلوبهم كناية عن المهاجرة والقطيعة فان كلا يعرض
بوجهه عن الاخر كما مر قال ابن الملقن وفيه الاهتمام باداب ثابتة تسوية الصفوف سيما للامام
وامر الناس وبيان فيها به وترك المواجهة بالموعظة وتحسين القول بقوله عباد الله ولم
يقل ايها المسوون والاحتفال بالارشاد وتكريره حتى يري انه قد عقل وانذار المتعرض
للهلاك بجهله وايضاحه له واخذ الحذر من الشقاق وتخالف الوجوه وترك احتقار شي
من السنن ق د ت عن النعمان بن بشير
عباد الله وضع الله الحرج عن هذه الامة ففيه حذف المستثني منه الا امرا اقترض
بالقاف امرا ظلما اي نال منه وعابه وقطعه بالغيبة واصل القرض القطع كذا في الفردوس
وفي رواية الا من اقترض عرض مسلم افتعال من القرض القطع فذاك الحرج اي يوقع في
الاثم والحرج ويهلك اي يكون في الاخرة من الهالكين الا ان يتداركه الله بلطفه
سبحانه وتعالى عباد الله بحذف حرف الندا تداووا قال الطيبي قوله عباد الله
نص بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل يعني تداووا ولا تعتقدوا حصول الشفا
علي التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه فان الله تعالى لم يضع دا الا وضع
له دوا الا دا واحد الهرم قال البيضاوي الهرم وقد هرم يهرم فهو هرم
جعل الهرم دا تشبيها به لان الموت يعقبه وقد سبق بيانه موضحا الطيالسي ابو داود
من حديث زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك رضي الله عنه الثعلبي من بني ثعلبة
ابن يربوع او من ثعلبة بن سعد او غير ذلك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
كانما علي روسهم الطير فجاته الاعراب من جوانب تسأله عن اشيا فقالوا اهل علينا
حرج في كذا فقال عباد الله الخ ورواه عنه ايضا ابن منيع والطبراني والديلمي ه
عبد الله بن سلام بالتخفيف بن الحارث الاسرايلي كان من علما الصحب واكابرهم
عاشر عشرة في الجنة لا ينافيه انه لم يعد في العشرة المشهود لهم بالجنة الذين
منهم الخلفا الاربعة رضي الله عنهم لان هذه عشرة غيرها وسبق ان ذكر العشرة لا ينفي
ما زاد حم طب ك وكذا البخاري في تاريخه من حديث يزيد بن عميرة الزبيدي عن معاذ

ابن جبل رضي الله عنه قال لما حضر معاذا الموت قيل له اوصنا قال التمسوا العلم عند ابي الدردا او سلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام سمعت رسول الله يقول فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الي الترمذي قال اعني الديلمي وهو صحيح

عبد الله بن عمر بن الخطاب من وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين الاولين الي الاسلام والمقداد بن الاسود من المجتهدين اي في العبادة او في نصرة الدين او في الاحكام ويرشح الاول انهم لم يعدوه من فقها الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فر عن ابن عباس ورواه عنه ابن شاهين وغيره

عبد اطاع الله واطاع مواليه لم يقل مولاه اشارة الي ان دابه الطاعة لكل من ملكه وان انتقل من مولي الي مولي ادخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا ومراده المراد بالخريف السنة وبالسبعين التكثير لا التحديد فيقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال الله جازيته بعمله وجازيتك بعملك والمراد ان ذلك يكون في الاخرة وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع وعلم منه ان رفع الدرجات في الاخرة بالعمل لا بالحرية لانقطاع احكام الرق بالموت طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال الطبراني لم يروه عن يونس الا عبد الوهاب انتهي وعبد الوهاب هذا هو ابن عطا ضعفه احمد وقال الهيثمي لم اجد من ذكر يحيي وابو ه ويونس هو ابن عبيد مجهول ذكره بعضهم ذكره الخطيب ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله حسبهم حسن ه

عتق النسمة ان تنفرد بعتقها اي لا يشاركك في عتقها احد بان تنفرد بفك اعتاق جميعها وفك الرقبة ان تعين في عتقها بان تعتق شقصا منها او تتسبب في عتقها بوجه ما وفي رواية بدل في عتقها في ثمنها واصل الحديث ان اعرابيا جا الي المصطفي صلي الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة الخ قال القاضي اللام موطية للقسم وسمي الشرطية انك ان قصرت في العبارة فقد اطلت الطلب او سالت عن امر ذي طول وعرض والنسمة النفس ووجه الفرق المذكور ان العتق ازالة الرق وذلك لا يكون الا من المالك الذي يعتق واما الفك فهو السعي في التخليص فيكون من غيره كمن ادي النجم عن المكاتب او اعانه فيه ذكره القاضي الطيالسي ابو داود عن البرا بن عازب رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من الطيالسي وهو عجب فقد خرجه الامام احمد في المسند باللفظ المزبور وقال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه ايضا ابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب والبخاري في الادب وابن ابي شيبة وابن راهويه بالفاظ متقاربة وللودي واحد واخرجه الدارقطني باللفظ المزبور عن البرا المذكور وزاد في اخره والمنح الجاير واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر قال الغرياني فيه محمد بن احمد بن سواده لم اجده ه

عثمان بن عفان بن عمرو القرشي يجتمع مع المصطفي صلي الله عليه وسلم في عبد مناف يكني ابا عبد الله الذي رزقه من رقية وكان بعضهم ينقصه يسميه ابا ليلي ليشير الي لين جانبه حكاه ابن قتيبة ولي في الدنيا وولي في الاخرة فايدة روي احمد

عن ابن عمر ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان قال ابن حجر في الفتح اسناده صحيح قالوا لا نعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولهذا سمي ذا النورين ع عن شيبان بن فروخ عن طلحة بن زيد عن عبيدة بن حسان عن عطا الكيخاراني عن جابر رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين فقال لينهض كل رجل الي كفوه ونهض النبي صلي الله عليه وسلم الي عثمان فاعتنقه ثم ذكره قال ابن الجوزي موضوع طلحة لا يحتج به وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه المولف بما لفظه الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو رواه عن عبيدة بن حسان شيخ مقل انتهي ه

عثمان في الجنة اي يدخلها مع السابقين الاولين ويلقب ذو النورين قيل له ذلك لانه ينتقل من منزل الي منزل في الجنة فيبرق برقتين رواه ابو سعد الماليني عن سعد باسناد ضعيف كما في الاصابة ابن عساكر في ترجمة عثمان عن جابر رضي الله عنه

عثمان حيي تستحي منه الملائكة مقام عثمان مقام الحيا فرع يتولد من اجلال من يشاهده ويعظم قدره مع نقص يجده من النفس فكانه غلب عليه اجلال الحق تعالي وراي نفسه بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد المقربين فعلت رتبة عثمان لذلك فاستحيت منه خلاصة الله من خلقه كما ان من احب الله احبه اولياه ومن خاف الله خاف منه كل شي ولذلك ستر عليه الصلاة والسلام فخذه عند دخول عثمان وجمع عليه ثيابه وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو من حديث هشام بن عبد الله الاندلسي عن ابي جرواي عن ابيه عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج قال في اللسان قال الدارقطني هذا حديث منكر ومن دون مالك ضعفاء ه

اي اكثرها حياء

عثمان احيي امتي واكرمها اي اسخاها والحيا منشا الادب قيل لم يضع يمينه علي فرجه منذ تابع النبي صلي الله عليه وسلم وما مرت به جمعة منذ اسلم الا واعتق فيها رقبة فجملة ما اعتقه الفان واربعماية تقريبا ولا زنا ولا سرق جاهلية ولا اسلاما وجمع القران علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم حل في ترجمة عثمان بن عفان عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه الطبراني والديلمي ايضا فان ينبغي للمصنف ضمهما الا بي نعيم وفيه زكريا ابن يحيي المقري قال الذهبي ابو سعيد بن يونس ضعيف ه

عجبا قال الطيبي اصله اعجب عجبا فعدل عن الرفع الي النصب للثبات كقولك سلام عليك لامر المومن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا المومن وليس ذلك للكافر ولا للمنافق ثم بين وجه التعجب بقوله ان اصابته سرا كصحة وسلامة ومال وجاه شكر الله تعالي علي ما اعطاه فكان خيرا له فانه يكتب في ديوان الشاكرين وان اصابته ضرا كمصيبة صبر وكان خيرا له فانه يصير من احزاب الصابرين الذين اثني الله تعالي عليهم في كتابه المبين فالعبد ما دام قلم التكليف جاريا عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر عليها وامر ينفذه ونهي يجتنبه وذلك لازم له الي الممات حم م في الزهد عن صهيب

رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري وفي الباب سعد وانس رضي الله عنهم

عجب ربنا من قوم اي رضي عنهم واستحسن فعلهم وعظم شانهم يقادون الي الجنة في السلاسل يعني الاسر الذي يوجدون

وفي رواية للبخاري عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل كذا ذكره مجمع واو في منه عنوه في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة كذا ذكره وقال فيه قول الغزالي المراد بالسلاسل الاسباب فانه تعالي امر بالعمل فقال اعملوا والا انتم معاقبون مذمومون علي العصيان وذلك سبب لحصول الاعتقاد فينا والاعتقاد سبب لهيجان الخوف وهيجانه سبب لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وذلك سبب الوصول الي جوار الرحمن في الجنان وهو مسبب الاسباب ومرتبها فيما سبق له في الازل السعادة يسر له هذه الاسباب حتي تقوده بسلاسلها الي الجنة ومن قدر له الشقا امه عن سماع كلامه وكلام رسوله والعلما فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون للدنيا والانهماك في اللذات واذا لم يتركها صار في حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم اجمعين واذا عرفت هذا اظهر لك التعجب من قوم يقادون الي الجنة بالسلاسل فما من موفق الا وهو مقود الي الجنة بسلاسل الاسباب وهو تسليط العلم والخوف عليه وما من مخذول والعياذ بالله تعالي الا وهو مقود الي النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والامن والغرور عليه فالمتقون يقادون الي الجنة قهرًا والمجرمون يقادون الي النار قهرًا ولا قاهر الا الواحد القهار ولا قادر الا الملك الجبار فاذا انكشف الغطا عن اعين الغافلين فشاهدوا الامر كذلك سمعوا عنده نداء المنادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقد كان الملك لله الواحد القهار كل يوم قبل ذلك لكن الغافلون لا يسمعون ذلك النداء الا ذلك اليوم فنعوذ بالله من الجهل والعمي

قال القاضي من غير مرة ان صفات العباد اذا اطلقت علي الله اريد بها غاياتها فغاية التعجب الرضي بالله واستعظام شانه فالمعني عظم الله شان قوم يوخذون في السلاسل فيدخلون في الاسلام قهرًا فيصيرون من اهل الجنة وجميع ما يحبهم وقيل المراد بالسلاسل ما يقادون به الي الدخول في العين الذي هو سبب دخول الجنة فاقيم السبب مقام المسبب قال او المراد بها جذبات الحق التي يجذبها خالصة عباده من الضلالة الي الهدي ومن الهبوط الي مهاوي الطبيعة الي العروج في الدرجات العلي الي جنة الماوي حم خ في الجهاد عن ابي هريرة ولم يخرجه م

عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتي اهريق بضم الهمزة وفتح الها الزايده اي اريق دمه نايب الفاعل فيقول الله للملايكه متباهيا به انظروا الي عبدي اضافه الي نفسه تعظيما لمنزلته عنده رجع الي القتال رغبة فيما عندي من الثواب وشفقة اي خوفا مما عندي من العقاب حتي اهريق دمه قال الجمع والعجب في حقه تعالي مفسر بكون الفعل التعجب منه بمنزلة عظيمة فقوله عجب ربنا اي يعظم عنده ويكثر جزاوه عليه ومنه قوله تعالي بل عجبت ويسخرون في قرلة من ضم التا والتعجب تغيير يعتري الانسان من روية ما خفي عليه سببه وفيه ان نية المقاتل في الجهاد طمعا في الثواب وخوف العقاب علي الفرار معتبرة لانه

علي الرجوع للرغبة والاشفاق ورغبة وشفقة نصب علي المفعول له د عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المذكور وقال صحيح واقره الذهبي ه

عجب ربنا من ذبحكم الضان في يوم عيدكم لان الضان اشرف الانعام وافضل الانعام وفي مناجاة العزيز ربه اللهم انك اخترت من الانعام الضانية ومن الطير الحمامة ومن البيوت مكة ومن ايليا بيت المقدس وفيه حجة الي ذهاب الامام مالك الي افضلية التضحية بالغنم علي التضحية بالابل والبقر وقد سبق ما فيه هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه ابن ابي فديك قال ابن سعد ليس بحجة وسهيل بن ابي صالح اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي له مناكير وفي اللسان عن ابن عدي ايضا احاديثه غير محفوظة والعلا بن عبد الرحمن اورده الذهبي ايضا في الضعفا

عجبت من قوم من امتي يركبون للغزو وفي رواية ثبج هذا البحر وفي رواية يركبون ظهر البحر وفي اخري يركبون البحر الاخضر في سبيل الله كالملوك او مثل الملوك هكذا ورد الشك في البخاري وفي رواية له بغير شك علي الاسرة في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم وكثرة عددهم فهو اخبار عن حالهم في الغزو او المراد انه راي الغزاة في البحر من امته ملوكا علي الاسرة في الجنة ورواه ومن قال ابن حجر وهذا الظاهر وفيه بيان فضيلة المجاهد وجواز ركوب البحر الملح اي عند غلبة السلامة ومعجزة من معجزاته وهي اعلامه بنفاسته بعده وفيه اهل قوة وشوكة ونكاية في العدو وتمكنهم في الملوك حتي يغزو البحر خ عن ام حرام بنت ملحان النجارية الغميصا او الرميصا الشهيدة زوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنها قالت نام رسول الله صلي الله عليه وسلم عندنا ثم استيقظ فضحك فقلت ما يضحكك فذكره فقلت ادعو الله ان يجعلني منهم فدعا لي ه ه

عجبت للمومن ان الله تعالي قال ابو البقا الجيد ان بالكسر علي الاستيناف ويجوز الفتح علي معني في ان الله او من ان الله لم يقض له قضا الا كان خيرا له توجيهه ما زاد في بعض الروايات ان اصابه ضرا صبر وان اصابته سرا شكر فانه ان كان مومنا فلا يتقال فيه وان كان معسرا فنعمه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بما قسم واما الفاجر فامره بالعكس ان كان معسرا فلا اشكال وان كان موسرا فالحرص لا يدعه ان يتهنا بعيشه قال الحرالي من جعل الرضي غنيمة في كل كاين لم يزل غانما حم حب عن انس رضي الله عنه وكذا رواه ابو يعلي بلفظه قال تبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات واحد اسانيد ابي يعلي رجاله رجال الصحيح غير ابي بحر ثعلبة وهو ثقة ه ه

عجبت للمومن وجزعه اي حزنه وخوفه من السقم اي المرض ولو يعلم ماله في السقم عند الله تعالي احب ان يكون سقيما حتي يلقي الله عز وجل لانه انما سقمه ليطهره من دنس المعاصي ووسخ الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فاذا جاز علي الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجد لها عليه سبيلا فاذا دخل الجنة رفعت منزلته الي درجات الصابرين فاذا لم يتطهر في هذه الدار وجا يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من الصراط لتطهره اذ لا يصلح لجوار الجبار في دار القرار الا الاطهار الطيالسي ابو داود طس عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما قال بل ضعفه المنذري وغيره قال الحافظ في حديث لا يصح لان في سنده محمد بن حميد وهو ضعيف عندهم وقال الهيثمي فيه محمد ابن ابي حميد وهو ضعيف جدا ه ه

عجبت للملكين من الملائكة نزلا من السما الى الارض يلتمسان عبدا اي يطلبانه في مصلاه
اي في مكانه الذي يصلي فيه في المسجد او غيره فلم يجداه ثم عرجا الى ربهما فقالا يا رب
كنا نكتب لعبدك المومن في يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته
في حبالتك اي عوقته بالامراض فلم نكتب له شيا قال الله عز وجل اكتبا لعبدي عمله
في يومه وليلته ولا تنقصا من عمله شيا علي بتشديد اليا المفتوحة بخط المصنف
اجره ما حبسته اي مدة دوام حبسي له وله اجر ما كان يعمل قضية هذا الخبر وصريح
ما قبله انه لا يشترط في حصول الاجر على المرض ونحوه الصبر وذلك لانه اثبت له الاجر حصر
الجزع فهو نص في الرد على من زعم انتفا بانتفا الصبر ذكره القرطبي الطيالسي ابو داود طس
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فضحك
فسيل فذكره رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد ضعيف جدا
عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر اي من شانه ذلك او المراد
المسلم الكامل واذا اصابه خير حمد الله وشكره على ما منحه ان المسلم يوجر في كل شي
حتى في اللقمة يرفعها الى فيه ليا كلها اي ان قصد بها التقوي على ادا
يصيبه او بفعله العبادة قال الغزالي لو كشف الحجاب لراى العبد المصاب من اجل النعم فقد يكون المبني التي
هي اعز الاشيا سببا لهلاك الانسان في بعض الاحوال بل العقل الذي هو اعز الامور قد يكون
سببا للهلاكة فالملحدة غدا يتمنون لو كانوا مجانين ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله تعالى
الطيالسي ابو داود هب وكذا في السنن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الذهبي
ولم يخرجوه وما به نبي وقد خرج النساي لحرواننتي ورواه ابه من رواية عمر وبن سعد
ابن ابي وقاص وهو قد خرج له النساي لكن انكر عليه قوم قاتلين كيف يكون ثقة من قتل الحسين رضي الله عنه
عجبت لقوم يساقون الى الجنة بالسلاسل وكانوا في الدنيا قيدوا وسلسلوا حتى
دخلوا في الدين وهم اي والحال انهم كارهون للدخول فيه فلما عرفوا صحته دخلوا طوعا
فدخلوا الجنة وعلى هذا التقرير فالمراد حقيقة وضع السلاسل في الاغلال وقيل هو مجاز
عن دخولهم فيه مكرهين وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وعلى هذا اقتصر ابن الجوزي
فقال اطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو سبب دخول الجنة اقام السبب مقام المسبب
وقيل هم اسرى الكفار منا فمات او قتل في ايديهم فيحشر مسلسلا ويدخل الجنة كذلك
وانفس قول قيل في هذا المقام ما سلف عن حجة الاسلام طب عن ابي امامة الباهلي حل عن
ابي هريرة رضي الله عنه
عجبت لصبر اخي يوسف نبي الله صلى الله عليه وسلم وكرمه والله يغفر له
حيث ارسل اليه ليستفتي في الرويا التي راها الملك في منامه ولم يجد عند احد
تعبيرها وهو في الحبس ولو كنت انا المرسل لم افعل اي لم اعبرها حتى اخرج ما المبنا
للمفعول وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له اتي بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية
بخط المصنف وضبطه اي ليخرج من السجن لما ارسل اليه فلم يخرج حتى اخبرهم
بعذره اي حتى اخذ في اسباب اطلاعهم على عذره بقوله ارجع الى ربك الآية ولو كنت انا
المرسل اليه لبادرت الباب للخروج ولم البث بطول المدة في الحبس الذي هو قبر الاحيا
وشماتة الاعدا ولولا الكلمة وهو قوله للذي ظن انه ناج اذكرني عند ربك لما لبث في السجن
تمام

تلك

71

تلك المدة الطويلة وذلك حيث يبتغي الفرج من عند غير الله فادب بطول
مدة الحبس وحسنات الابرار سيات المقربين وهذا مسوق لبيان عظم قدر سيدنا يوسف
عليه الصلاة والسلام وكمال صبره ويكنه كما سبق طب وابن مردويه في التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه ابراهيم بن يزيد القرشي المالكي وهو متروك
عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت
لضاحك ملا فيه ولا يدري ارضي عنه ام سخط قد شغل بما هو كاضغاث احلام او
لطيف زار في المنام مشوب بالغصص ممزوج بنغص اذا اضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما
ساء اشهرا وان متع قليلا منع طويلا فيا عجبا من سفيه في صورة حكيم ومعتوه في مثال عاقل فهيم آثر
الحظ الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها السموات والارض بسجن
احره خراب وبوار وغايته نار وشنار عد هب عن ابن مسعود رضي الله عنه
عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه
فهو اعظم ثوابا ومن ثم قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه من بركه فقد اسرك ومن جفاك
فقد اطلقك ونبه من قال ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ابو الغنايم النرسي
بفتح النون وسكون الواو واهمال السين نسبة الى نرس قرية بمرو في قضا الحوايج عن
ابن عمر رضي الله عنهما
عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجب العجيب عجبت وليس بالعجب
ان بفتح الهمزة بضبط المصنف بعثت اليكم حال كوني رجلا منكم اي من عشيرتكم
فامن بي من امن بي منكم وصدقني من صدقني منكم فانه العجب وما هو
بالعجب ولكن عجبت وهو العجب العجيب العجيب لمن لم يرني وصدق بي لانهم
امنوا به وصدقوه ايقانا ولم يروه عيانا فلذلك كان العجب واما اولئك فلاحت لهم انوار
النبوة شهودا وشهدوا مواقع التنزيل وامين الوحي جبريل فايمانهم ليس بعجيب ابن
زنجويه في ترغيبه عن عطا مرسلا
عج حجر الى الله تعالى اي رفع صوته متضرعا والعج رفع الصوت فقال الهي
وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في اس كنيف فقال او ما
ترضى في رواية اما ترضى ان عدلت بك ان عزلت بك عن مجالس القضاة
اي قضاة السوء ثم تبكي الحجر حنيفي اي جعل الله تعالى فيه ادراكا وتمييزا بحيث قال
ما قال ولا مانع من ذلك وقيل هو على النسبية فهو مجاز على سبيل الكناية وضرب
الامثال ومثل العالم مثل القاضي بن راشد وفي خبر الديلمي عن ابن عمر مرفوعا اشتكت
النواويس الى ربها فقالت يا رب انه لا يلقى فينا الا مشرك فاوحى الله عز وجل اني امري
كما صيرت دكا كين القضاة على الزور ابتني وقال الاوزاعي شكت النواويس يوما ما تجد
من نتن الكفار فاوحى الله عز وجل اليها بطون علما السوء انتن مما انتم فيه انتهى وهو شديد
الضعف بل قيل موضوع تمام في فوايده وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث ابي معاوية
عبد الله بن محمد العذري المودب عن محمود بن خالد بن عمر عن الاوزاعي عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه خرجاه واقراه وليس
كذلك بل قال مخرجه الاصبهي ابو تمام بعد ما خرجه من طريقين فيهما ابو معاوية هذا

حديث منكر وابو معاوية ضعيف انتهى

عجلوا الافطار من الصوم ندبا اذا تحققتم الغروب واخروا السحور ندبا الى اخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك كما سبق وعلة هذه المخالفة اهل الكتاب قال ابن تيمية وهذا نص في ان تعجيل الفطر لاجل مخالفتهم واذا كان مخالفتهم سببا لظهور الدين فانما المقصد بارسال الرسل ان يظهر دين الله تعالى على الدين كله فتكون نفس مخالفتهم من اعظم مقاصد البعثة طب عن ام حكيم بنت وداع رضي الله عنها قال الهيثمي رواه من طريق حبابة بنت عجلان عن امها عن صفية بنت جرير وهولا النسوة روى لهن ابن ماجة

عجلوا الخروج الى مكة اي لاقامة الحج والعمرة فان احدكم لا يدري ما يعرض بكسر الراء ضبط المصنف له من مرض او حاجة او فقر او غير ذلك من الموانع والامر بالتعجيل للندب عند الامام الشافعي رضي الله عنه لانه توسع عنده وللوجوب عند الحنفية والحنابلة لانه فوري عندهما وللمالكية قولان كالمذهبين حل هق عن ابن عباس

عجلوا الركعتين اللتين بعد المغرب لترفعا الى السماء مع العمل اي مع عمل النهار رهب وكذا الدارقطني والديلمي عن حذيفة رضي الله عنه وفيه سويد بن سعيد قال الامام احمد متروك وقبله ابو حاتم عن عبد الرحيم بن زيد العمي اورده الذهبي في المتروكين وقال قال البخاري تركوه

عجلوا الركعتين بعد المغرب فانهما ترفعان بمثناه فوقية مضمومة بضبط المصنف مع المكتوبة وفيه ندب ركعتين بعد المغرب وهما من الرواتب المؤكدة ابن نصر عنه اي عن حذيفة وفيه ما فيه

عجلوا صلاة النهار اي العصر وفي رواية العصر بدل النهار في يوم غيم واخروا المغرب قال في الفتح قيل المراد بذلك تعجيل العصر وجمعها مع الظهر وروي ذلك عن عمر قال اذا كان يوم غيم فاخروا الظهر وعجلوا العصر انتهى اي واما المغرب فتوخر مع العشا وفي مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع مرسلا بضم الراء وفتح الفا وسكون التحتية وبالمهملة الاسدي ابي عبد الله المكي نزيل الكوفة قال الذهبي ثقة معمر وروى سعيد ابن منصور في سننه عن عبد العزيز المذكور بلفظ عجلوا صلاة العصر في يوم الغيم قال ابن حجر في الفتح واسناده قوي مع ارساله عد من لا يعودك اي زر واخا في مرضه وان لم يجر عادته بزيارته لك في مرضك واهد لمن لا يهدي لك قال البيهقي هذا بوبه خبر علي رضي الله عنه يرفعه الا ادلكم على اكرم اخلاق الدنيا والاخرة ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك قال الحرالي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل خاصة اصحابه على ترك الانتصاف بالحق والاخذ بالاحسان ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه تخ هب عن ايوب بن ميسرة مرسلا قال البيهقي هو مرسل جيد

عُدَّ بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط المصنف الاي في الفريضة والتطوع خط عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه اسناده ضعيف

عدة المومن دين بفتح الدال وعدة المومن كالاخذ باليد فر عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه وفيه دارم بن قبيصة قال الذهبي لا يعرف

عدد

72

عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران وهم من لازم قراته تدبرا وعملا لا من قراه وهو يلعنه فليس فوقه درجة لانه يكون في اعلاها فمن قرا مائة اية مثلا كانت منزلته عند اخر اية يقروها اي الدرجة التي كانت من اية لاخر اية يقروها وهي المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القران كانت منزلته الدرجة القصوى من درجات الجنان ذكره القاضي قال وهذا للقاري الذي يعطوه حق قراته بان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم انه يقرا ويتلذذ بالقران ومن لازمه تلذذه بمعانيه وبما يفتح الله تعالى به على القراء من انواع المعارف اللايقة بتلك الدار وتلك الذوات التي فيها التفاضل وذلك امر لا يتناهى ابدا قال القاضي ومع يقدر التلاوة على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو اية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لامته على قدر مراتبهم في الدين قال المصنف وهذا مما خص به القران اذ لم يرد في ساير الكتب مثله قال ويخرج منه خصيصة اخرى وهو انه لا يقرا في الجنة الا كتابه تعالى ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه وقال قتادة اعطى الله تعالى هذه الامة من الحفظ شيا لم يعط احد من الامم قبلها خاصة خصهم الله بها وكرامة اكرمهم بها هب عن عايشة رضي الله عنها قال عنه البيهقي قال الحاكم هذا اسناد صحيح ولم نكتب هذا المتن الا بهذا الاسناد وهو من الشواذ

عدد انية الحوض اي حوضه صلى الله عليه وسلم الذي يسقي منه امته يوم القيامة والمراد بالانية الكيزان الذي يشرب بها كعدد نجوم السما اي كثيرة جدا فالمراد به المبالغة في التكثير لا التساوي في العدد بن حنيفة ابو بكر بن ابي داود في البعث عن انس رضي الله عنه

عدل صوم يوم عرفة بسنتين سنة مقبلة وسنة متاخرة وقد سبق توجيهه فظ في الفوايد بن مردك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

عذاب القبر حق لا يسمعه الجن والانس ويسمعه غيرهم قال الامام الغزالي من انكره فهو مبتدع محجوب عن نور الايمان ونور القران بل الصحيح عند ذوي الابصار ما صحت به الاخبار انه حفرة من حفر النيران او روضة من رياض الجنان تنبيه في شرح الصدور قال العلما عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب فكل ميت اريد تعذيبه عذب قبر ام لا ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة وينقطع وهو عذاب من خفت جرايمه وفي روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا للوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال الكافر يرفع عنه العذاب في يوم الجمعة وليلتها وجميع رمضان واما المسلم العاصي فيعذب في قبره لكن ينقطع عنه يوم الجمعة ثم لا يعود الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة او ليلتها يكون له عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيامة انتهى قال السيوطي وهذا يدل على ان عصاة المومنين لا يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها فاذا وصلوا الى الجمعة انقطع ثم لا يعود ويحتاج لدليل وفي البدايع لابن القيم عن القاضي ابي يعلى لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها

منقطع فلابد ان يلحقهم الفنا والبلا ولا اعرف قدر مدة ذلك وتبويبه ما اخرجه
هناد عن مجاهد للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح باهل
القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا خط عن عايشة رضي الله عنها
قضية صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا في احد الستة والا لما عدل عنه وابعد
النجعة وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمي وغيره الى الشيخين جميعا ثم رايته في صحيح
البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر من كتاب الجنائز بهذا اللفظ من رواية المستملي ه
عذاب القبر من اثر البول فمن اصابه بول فليغسله فان لم يجد ما يطهره به
فليمسحه وجوبا بتراب طيب اي طهور فانه احد الطهورين وبهذا اخذ بعض المجتهدين
والذي ذهب اليه الائمة ان التراب لا يطهر الخبث طب عن ميمونة بنت سعد
او سعيد صحابية رضي الله عنها رمز المصنف لصحته
عذاب هذه الامة جعل بايديها في دنياها بقتل بعضهم بعضا مع اتفاق
الكل على كلمة التوحيد ولا عذاب عليهم في الاخرة والمراد معظمهم ك في الايمان من حديث
ابي حصين عن ابي بردة عن عبد الله بن يزيد من الزيادة قيل هو ابن زيد بن حصين بن
عمرو الانصاري صحابي صغير رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد فاتي برؤوس
الخوارج كلما جاء راس قال الى النار فقلت اولا تعلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال ك على شرطهما ولا علة له ولا ثا هذا انتهى
عذاب امتي امة الاجابة في دنياها في رواية في دنياهم اي ليس عليهم عذاب
في الاخرة وانما عذابهم على ما اقترفوه من الذنوب البلا والمحن والنكبات والمصايب
فهذه مكفرة لهذه لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بانه لا بد من دخول بعضهم النار للتطهير
طب ك في الايمان عنه اي عن عبد الله المذكور قال الهيثمي ورجاله يعني الطبراني ثقات
عذاب القبر حق فمن لم يؤمن اي يصدق به عذب فيه عذابا مخصوصا على عدم
ايمانه بذلك اي ان يتداركه الله بعفوه قال ابن المديني كان لنا صديق فخرجت الى ضيعتي
فادركتني صلاة المغرب فاتيت الى جنب قبره فصليت بقربه فبينما انا جالس سمعت
من ناحية القبر انينا فدنوت اليه فسمعت منه الانين وهو يقول آه كنت اصلي كنت اصوم
فاصابتني قشعريرة فدعوت من حضرني فسمع ما سمعت ثم رجعت فمرضت بالحمى شهرين
وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر كنت اتعهد قبر والدي للقراءة عليه فخرجت يوما بغلس
في رمضان فجلست على قبره اقرا ولم يكن في المقبرة غيري فسمعت تاوها عظيما وانينا
بصوت ازعجني من قبر مجصص مبيض فقطعت القراءة واستمعت فسمعت صوت العذاب
من داخله وذلك الرجل المعذب يتاوه بحيث يقلق سماعه القلب فلما وضح الاسفار
خفي حسه فسالت عن القبر فقالوا قبر فلان الرجل ادركته وكان على غاية من لزوم
المسجد والصلاة والصمت لكنه يعامل بالربا قال وحكيت ذلك لبعض اهل بلده فقال اعجب منه
عبد الباسط رسول القاضي فلان لما حفرنا قبره لننزل عليه ميتا اخر راينا في رقبته
سلسلة وفيها كلب اسود مربوط معه فخفنا ورددنا التراب عليه وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابن منيع كما في الفردوس
وغيره عنه وشفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها انتهى ابن منيع عن زيد

ابن

ابن ارقم رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
عرامة الصبي في صغره اي حدته وشرته اذ العرام كغراب الحدة والشر زيادة
في عقله في كبره قال الحكيم العرم المنكر وانما صار منه منكر الصغر فذاك من ذكاوة فؤاده
وحرارة راسه والناس يتفاضلون في اصل البنية في الفطنة والكياسة والحظ
من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به امر دنياه وضرب يبصر به امر اخرته والاول
من نور الروح والثاني من نور الهداية فالاول موجود في عامة المؤمنين الا ما رضي هو
ويتفاوتون فيه والثاني في الموحدين فقط وهم يتفاوتون فيه ايضا وسمي عقلا
لان الجهل ظلمة فاذا غلب النور زالت الظلمة فابصر فصار عقالا للجهل فالصبي اذا
بدا منه زيادة تصير في الامور وركانة عارم والعرم يبلغه الى البسيد فالصبي
بسيد باب البلا هذه بزيادة ذلك النور فيهتدي للطايف الامور فمن ركب طبعه
على هذه الزيادة ثم ادركه مدرك الرجال وجاه نور الهداية فاذا كان المركب فيه في صغره
عونا له فصار بتلك الزيادة في عقله نقص في العقول الدنيوية فاذا جاه العقل الثاني
افتقد العون ولم يكن له في النوايب هداية الطمع بل هداية الايمان والعوارم اجتمع
له هداية الايمان وهداية الطمع من ذكره الحياة الذي فيه والروح المضيء فعرف
خير الدنيا وشرها فاذا جاه نور التوحيد اذكى الفؤاد فابصر فكان له اعوانا على كل امر
الحكيم الترمذي عن عمرو بن معدي كرب الزبيدي المذحجي رضي الله عنه وفد مع مراد
ونزل في مراد اسلم سنة تسع وارتد مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك ابو موسى المديني
في اماليه عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي وبيض ولده لسنده
عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة
منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق في الوجود
الا واجب الوجود والصلاة المكتوبة اي الصلوات الخمس المفروضة وصوم رمضان
وهذا بالنسبة للشهادة على بابه واما بالنسبة للصلاة والصوم فهو من قبيل الزجر
والتهويل او محمول على مستحل الترك قال الذهبي في الكباير هذا حديث صحيح وعند
المؤمنين مقرر ان من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا غرض انه شر من الماكس والزاني
ومدمن الخمر بل يشكون في اسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال انتهى ع من حديث
حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري عن ابي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه
عن الديلمي
عرج بالتخفيف بي اي اعرجني يعني رفعني جبريل عليه الصلاة والسلام الى فوق
السماء السابعة حتى ظهرت اي ارتفعت لمستوى بفتح الواو اي علوته قال تعالى ومعارج
عليها يظهرون اسمع فيه صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة تصويت اقلام
الملائكة بما يكتبونه من امر قضية الله تعالى قال القاضي المستوى على صيغة المفعول اسم
مكان من الاستوا واللام اما للعلة يعني علوته لاستعلائه او للاستوا عليه او بمعنى
الى كما في قوله تعالى بان ربك اوحى لها وصريف الاقلام صريرها واصله صوت البكرة
عند الاستقا والمعنى بلغت في الارتقا الى رتبة عليا اتصلت بمبادي الكاينات
واطلعت على تصاريف الاحوال وجري المقادير ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم عن
حوادث مستقبلة واشيا مغيبة وانكشف الحال على ما قال خ طب عن ابن عباس هو

وابي حبة البدري رضي الله عنهم قال الذهبي بموحدة هو الصحيح ويقال عشناه تحتية ويقال
بنون اسمه مالك او ثابت الانصاري الاوسي ٥
عرش كعرش كذا الخط المصنف وفي رواية عريش كعريش بيتا قبل الشين موسي
عليه الصلاة والسلام سببه انه سيل ان يكحل له المسجد فقال لا عريش كعريش موسي
قال السهيلي يعني انه كان يكره الطاق في حوالي المسجد انتهي والعريش ما يستظل به من
خيمة او غيرها والجمع عرش كقليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان
تنصب وتظلل عليها ومعناه باي شي كان يستظل هق عن سالم بن عطية مرسلا فقضية
انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب انه واه ايضا
عرض علي ربي ليجعل لي بطحا مكة اي حصباها ذهبا قال الطيبي بطحا تنازع فيه
عرض وليجعل اي عرض علي بطحا مكة ليجعلها لي ذهبا فقلت لا يا رب ولكني اشبع يوما
واجوع يوما هذا اورد علي منهج التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل علي التعيين
فذكر او لا جوعه وشبعه في ايام مبهما ثم اضاف الي الاول ماله من التضرع والدعا وللثاني
ماله من الحمد والثنا بقوله فاذا جعت تضرعت اليك بذل وخضوع وذكرتك في نفسي وبلساني
واذا شبعت حمدتك وشكرتك عطفه علي ما قبله لما بينهما من عموم الاول موردا وعمومه
متعلقا وجمع في القرينتين بين الصبر والشكر وهما صفتا المومن الكامل المخلصان في
ذلك لايات لكل صبار شكور ثم حكمه هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب والافالله سبحانه
وتعالي عالم بالاشيا جملة وتفصيلا وهذا يعرفك ان ما كان عليه الصلاة والسلام من
ضيق العيش والتقلل منه لم يكن اضطرارا بل اختيارا مع امكان التوسع والتبسط حمت
من حديث ابن المبارك عن يحيي بن ايوب عن ابي امامة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
وهو فيه تابع للترمذي قال في المنار وينبغي ان يقال فيه ضعيف فانه من رواية يحيي
بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عنه انتهي وقال العلائي فيه
ثلاثة ضعفا علي بن زيد والقاسم وعبيد الله بن زحر وقال العراقي فيه علي بن زيد ضعيف
عرض بضم المهملة بضبط المصنف علي اول ثلاثة قال الطيبي اضافة افعل الي النكرة للاستغراق
وان اول كل ثلاثة ثلاثة من الداخلين هولا الثلاثة واما تقدم احد الثلاثة علي الاخرين
فلين في اللفظ الا التنسيق عند علما البيان وفي رواية بدل ثلاثة ثلة بمثلثة مضمومة
اي جماعة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة
يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده اي اراد
له الخير وقام بخدمته حق القيام وعفيف عن تعاطي ما لا يحل له متعفف عن سوال الناس
واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط علي رعيته بالجور والعسف وذو
ثروة من مال لا يودي حق الله في ماله وفقير فخور قال الطيبي اطلق الشهادة وقيد
العفة والعبادة ليشعر بان مطلق الشهادة عن التقييد اذ شرطها الاخلاص والنصح والخصلتان
مفتقرتان اليه فقيدهما واطلقهما حم ك في الزكاة هق من حديث عامر العقيلي عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه وعامر العقيلي هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ مجهول
يحيي بن ابي كثير لكن في الكبار واطلق علي الحديث الصحة ٥
عرضت علي الجنة والنار اي تصويرا او مثلتا لي كما تنطبع الصور في المراة

انفا

انفا بالمد والنصب علي الظرفية اي قريبا وقبل اول وقت كنا فيه وقيل الساعة
وقال ابو البقا تقديره ذكرك زمانا انفا اي قريبا من وقتنا حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقام زاد في رواية وانا اصلي وقد تجلي له الكون كله وزويت له الارض باسرها فاري مشارقها
ومغاربها وكل ذلك عند اندراج المسافات في حقه في عرض هذا الحائط بضم العين المهملة
جانبه او وسطه فلم ار فلم ابصر كاليوم صفة محذوف اي يوما كهذا اليوم واراد باليوم
الوقت الذي هو فيه اي الحين لم ار منظرا مثل منظر رايته اليوم فحذف المري وادخل
التشبيه لبشاعة ما راي فيه وبعده عن المنظر المالوف وقيل الكاف اسم والتقدير
ما رايت مثل منظر هذا اليوم اي ما ابصرت مثل الخير الذي رايته في الجنة والشر
الذي رايته في النار فبالغ في طلب الجنة والهرب من النار او ما ابصرت شيا كالطاعة
والعصيان في سبب دخولهما ولو تعلمون ما اعلم من شدة عقاب الله تعالي وقوة
سطوته باهل المعاصي لضحكتم قليلا اي لتركتم الضحك في غالب الاحيان واكثر الازمان
ولبكيتم كثيرا لغلبة سلطان الوجد علي قلوبكم ولا يرد علي ما تقرر اولا ان الانطباع
انما هو في الاجسام الصقيلة لان ذاك الالانه شرط عادي فيجوز ان يخرق العادة وفيه ان
الجنة والنار مخلوقتان الان ونصح المصطفي صلي الله عليه وسلم لامته وتعليمهم ما ينفعهم
وتحذيرهم مما يضرهم تنبيه قال بعضهم من الحكم والفوايد التي اشتملت عليها روية
المصطفي صلي الله عليه وسلم للجنة والنار الا يتسني باهوال القيامة لينفرغ فيه
لشفاعة امته ويقول امتي امتي حيث يقول غيره من عظم الهول نفسي نفسي م عن انس
ابن مالك رضي الله عنه
عرضت علي امتي باعمالها قال ابو البقا في محل نصب علي الحال اي ومعها اعمالها
او ملتبسة باعمالها لقوله تعالي يوم ندعو كل اناس بامامهم اي وفيهم امامهم وقوله
حسنها وسيها حالان من الاعمال فرايت في محاسن اعمالها اماطة الاذي عن الطريق
اي تنحيته عنها ورايت في سي اعمالها النخاعة اي النخامة التي تخرج من الفم مما يلي اصل
النخاع ذكره التوربشتي وقال غيره المراد هنا البصاق في المسجد لم تدفن قال
الاشرفي والتعريف في النخاعة والاذي كما في قوله دخلت السوق في بلد كذا او علا صفة
الاذي قال النووي ظاهره ان الذم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل فيها كل من راها
ولا يزيلها حم م ه في الصلاة عن ابي ذر رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن حبان وابن
منيع والديلمي وغيرهم ولم يخرجه البخاري
عرضت علي اجور امتي يحتمل كونه ليلة الاسرا وكونه في وقت المكاشفات
والتجليات عند ورود الوارد الغيبي علي قلبه وكذا كان غالب احواله لان روحه
الزكية لا ترفع لها الا في الحضرات الالهية والنازلة القدسية فكان لا يغيب عن الله
تعالي طرفة عين حتي القذاة التبن ونحوه كتراب قال القاضي البيضاوي وتبعه
الولي العراقي بالرفع عطفا علي اجور ويجوز جره بتقدير ويجوز نصبه بتقدير
حتي رايت القذاة وقال الطيبي لا بد من تقدير مضاف اي جزا اعمال امتي واجر القذاة
ويحتمل الجر وحتي بمعني الي وتقديره الي اجر القذاة وقوله يخرجها الرجل من المسجد
جملة مستانفة للبيان والرفع عطف علي اجور والتقدير ما مر وحتي يحتمل كونها هي الداخلة

على الجملة وتمّ التقدير حتى اجر الفذاه مخرجها على الابتدا والخبر انتهى ان الله تعالى لا يضيع
اجر من احسن عملا اصغر ذلك العمل او كبر عسر تحمله او شق او سهل ومخرج الفذاه من الحد
نعظم الله تعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم وحرمه فهو عند الله تعالى عظيم
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة اي من نسيان سورة
من القران او آية اوتيها رجل ثم نسيها لانه انما نشا عن تشاغله عنها بلهو او
فضول او لاستخفافه بها وتهاونه بشانها وعدم اكتراثه بامرها فيعظم ذنبه عند الله
سبحانه وتعالى لاستهانة العبد له باعراضه عن كلامه وقد قال القرطبي من حفظ القران
او بعضه فقد علت رتبته فاذا اخل بهاتيك الرتبة حتى يخرج عنها ناسب ان يعاقب
فان ترك تعاهد القران يفضي الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد وقال
اوتيها ولم يقل حفظها لينبه على انها كانت نعمة عظيمة اولاها الله تعالى اياه ليقوم
بها ويشكر موليها فكفرها وفيه ان نسيان القران كبيرة ولو بعضا منه وهذا
لا يناقضه خبر رفع عن امتي الخطا والنسيان لان المعدود هنا ذنب التفريط في محفوظه
بعدم تعاهده ودرسه د ت في الصلاة من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس
رضي الله عنه وتعقبه الترمذي بانه غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وانه ذاكر به
البخاري فلم يعرفه واستغربه وقال لا اعرف للمطلب سماعا من احد من الصحابة انتهى وقال
القرطبي الحديث غير ثابت وانكر ابن المديني كون المطلب سمع من انس وقال ابن حجر في اسناده
ضعف لكن له شواهد وقال الزين العراقي استغربه البخاري لكن سكت عليه ابو داود
عرضت علي امتي البارحة هو اقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالعرض
لدي هذه الحجرة بالضم اي عندها حتى لانا اعرف بالرجل منهم من احدكم بصاحبه
صوروا لي في الطين قالوا ابن حضا بصه انه عرض عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض
عليه ما هو كاين فيهم حتى تقوم الساعة قال الاسفرايني وعرض عليه الخلق كلهم
من لدن ادم عليه الصلاة والسلام فمن بعده كما علم ادم اسما كل شي طب والضيا المقدسي
عن حذيفة بضم اوله ابن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رضي الله عنه ابو سريحة بمهملتين
مفتوح الاول صحابي من اصحاب الشجرة ه
عرف الحق لاهله يعني الاسير الذي اتي به اليه فقال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب
الى محمد وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته خلوا سبيله
حم ك في التوبة وكذا الطبراني عن الاسود بن سريع قال ك صحيح ورده الذهبي وقال فيه
محمد بن مصعب ضعفوه وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني محمد بن مصعب
وثقه احمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ه
عرفت جعفرا بن ابي طالب رضي الله عنه في رفقة من الملايكة يبشرون اهل
بيشه بكسر الموحدة اوله وسكون المثناة التحتية وفتح المعجمة واد بطريق اليمامة ما يسرهم
بالمطر وهذا قاله بعد ان استشهد في غزوة موته وبين به ان الشهدا احيا عند ربهم
يرزقون عد عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ه
عرفة كلها موقف اي ان الواقف باي جزء منها اتى بسنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
متبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقفنا اراد به دفع توهم تعين الموقف الذي اختاره

هو

75

هو للوقوف وارتفعوا عن بطن عرفه هي ما بين العلمين الكبير من جهة عرفة والعلمين الكبير من
جهة منى ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر بكسر السين محل فاصل بين
مزدلفة ومنى واضافته للبيان كشجر اراك ومنى كلها منحر اي لا يختص النحر بمحل بل
يجزي في اي بقعة منها طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه رمز المصنف
لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات ه
عرفة اليوم الذي يعرف فيه الناس قال السبكي المراد منه اذا اتفقوا على ذلك فالملوك
لا يتفقون على ضلال واجماعهم حجة حتى لو غم الهلال واكمل الناس القعدة ثلاثين ووقفوا
في تاسع الحجة بظنهم وعيدوا في غده ثم بان انهم وقفوا في العاشر فوقوفهم صحيح واضحاهم
يوم ضحوا وكذا اذا اكملوا رمضان ثلاثين وافطروا من الغد ثم بان انه ثاني شوال كان فطرهم
يوم افطروا فهذا معنى الحديث ولو راي واحد هلال شوال وحده افطر سرا وكان له
يوم فطره وليس يوم فطر غيره بل يوم فطره غدا ان لم يثبت برويته وهذا يدل على انه
ليس فطر كل احد يوم فطر الناس ابن منده وابن عساكر وابو نعيم والديلمي عن عبد الله
بن خالد بن اسيد قال الذهبي نعمد صحبته ثم استعمله زياد على فارس واقره معاوية
عريش كعريش موسى هو ما قيم من البنا على حاله مجالة
بيد فتح سورة الحر والبرد ولابد فيه من جملتها كالكن المشيد ثمام بمثلثة كغراب نبت
ضعيف قصير يسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامه وخشيبات والامر اعجل
من ذلك اي حضور الاجل اعجل من اشارة البنيان قال عليه الصلاة والسلام ذلك حين
استاذنوه في بنا المسجد قال في الفردوس سيل الحسن ما كان عريش موسى عليه الصلاة
والسلام قال كان اذا رفع يده بلغت السقف المخلص في فوايده وابن النجار في تاريخه
عن ابي الدردا رضي الله عنه ه
عزمة على امتي ان لا تكلموا في القدر تحركا اي اقسمت عليهم اذ لا يتنازعوا ويتجادلوا
فيه بل يجزموا بان الله تعالى خالق الاشيا كلها ومقدرها لا كما يقوله المعتزلة من اسناد
افعال العباد الى قدرهم خط عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن خالد
البصري قال الذهبي قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه ايضا محمد بن الحسين الدوري قال
الذهبي اتهم بالوضع واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
عزمة على امتي ان لا يتكلموا في القدر ولا يتكلم في القدر الا شرار امتي في اخر
الزمان فعلى هذه الامة ان يعتقدوا ان الله خالق اعمال العباد خيرها وشرها كتبها
عليهم في اللوح المحفوظ قبل خلقهم عد من حديث عبد الرحمن القطامي عن ابي المهزم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ابن الجوزي في العلل هذا موضوع قال الفلاس والقطامي قال كذابا
وابو المهزم ليس بشي ه
عزيز على الله ان ياخذ كريمتي عبد مسلم اي عينيه يذهب بصرهما ثم يدخله النار
ايضا رحمتهم اي لا يفعل ذلك بحال ان صبر ذلك العبد واحتسب كما قيد به في حديث اخر في النهاية
عز علي اذا اكبر حاله سيئة اي اشتد وشق حم طب وابو نعيم والديلمي عن عايشة
بنت قدامة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان
الحاطبي ضعفه ابو حاتم وغيره ه

حليلته

عسى رجل يحدث بما يكون بينه وبين اهله اي حليلته من امر الجماع ومتعلقاته
وعسى امراة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها فلا تفعلوا اي يحرم عليكم ذلك وعلله
بقوله فان مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانه في ظهر الطريق لفظ ابن محمد فغشيها
اي جامعها والناس ينظرون اليهما فقصد بمثل هذا في القبح والتحريم والقصد بالحديث التحذير
من ذلك وبيان انه من امهات المحرمات الدالة على الدناءة وسفساف الاخلاق طب عن اسما
بنت يزيد بن السكن الانصارية صحابية تكنى ام سلمة او ام عامر من المصنف لحسنه
عشرة من الفطرة قال بعض الكمل من للتبعيض ولذا لم يذكر هنا الختان قيل ولحن
منه كونها للابتدا بمعنى عشر كاين من الفطرة اي السنة يعني سنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الذين امرنا بالاقتدا بهم حسن في الراي وحسن في الجسد وقاله العراقي عشر خبر مقدم ومن الفطرة
في موضع الصفة له انتهى قص الشارب والمراد بقص الشارب قطعه باي طريق كان من قص او
غيره حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا واعفا اللحية اي اكثارها بلا نقص من قبيل حتى عفوا
والمراد عدم التعرض لها بنقص شي منها اللحية انثى فيسن ازالتها والسواك اي استعماله
واستنشاق الما اي في الوضوا وعند الانتباه من النوم وعند الحاجة اليه لنحو اجتماع وسخ في
الانف وقص الاظفار بالكيفية المعروفة وغسل البراجم بفتح البا وكسر الجيم جمع برجمة بضمهما
عقد الاصابع ومفصلها وغسلها منفرده سنة وليس يختص بالوضو وبنبه بها على ما عداها
مما اجتمع فيه الوسخ كانف واذن ونتف الابط اي شعره وحلق العانة الشعر الذي حول
ذكر الرجل وفرج المراة وانتقاص الما بقاف وصاد مهملة على الاشهر كناية عن الاستنجا بالما
او نضح الفرج به لان انتقاص الما المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالما لانه اذا غسل الذكر
بعد بوله انقطع البول لان في الما خاصية قطع البول فالمصدر على الاول مضاف للفاعل وعلى
الثاني للمفعول وعليه فالمراد بالما البول وروي بالفا وهو نضح الما على داخله ازاره بعد الطهر
دفعا للوسواس قال النووي والصواب الاول تنبيه يتعلق بهذه الخصال مصالح دينية
ودنيوية تدرك بالتتبع منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلا والاحتياط
للطهر والاحسان الى المخالط بكف ما يتاذى بريحه ومخالفة شان الكفار من نحو مجوس ويهود
ونصارى وامتثال امر الشارع والمحافظة على ما اشار اليه قوله سبحانه فاحسن صوركم فكانه
قال حسنت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها والمحافظة عليها محافظة على المروة والتالف
لان الانسان اذا كان حسن الهيئة انبسطت اليه النفوس فقبل قوله وحمد رايه وعكسه
عكسه حم م عم كلهم في الطهارة عن عايشة رضي الله عنها ورواه مسلم من حديث زكريا
ابن ابي زايدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابي الزبير عن عايشة ثم قال زكريا
قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة انتهى وقال عياض لعلها الختان المذكور
مع الخمس قال النووي وهو اولى قال النساي والحديث غلط وهو ان فيه محنى عنه مسلم
مصعب بن شيبة منكر الحديث وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم والدارقطني ليس بقوي لكن
لروايته شاهد صحيح مرفوع
عشر خصال عملها قوم لوط بها هلكوا اي لا بغيرها وتزيدها امتي اي تفعلها
كلها وتزيد عليها بخلة اي بخصلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق
بضم الجيم البندق من طين واحده جلاهقة فارسي والخذف ولعبهم بالحمام وضرب

الدفوف

الخذف كالضرب بحصاة او نواة او نحوهما تاخذ بين سبابتيك تخذف به او بمخذفة وهي خشبة يخذف بها القاصي

الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والصفير وهو تصويت
بالفم والشفتين كما في النهاية ولباس الحرير او ما كان اكثره حريرا وتزيدها امتي
بخلة اتيان النسا بعضهن بعضا وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخبر البيهقي
وغيره انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النسا بالنسا والرجال بالرجال ابن عساكر
في تاريخه عن الحسن البصري مرسلا
عشرة زاد تمام في فوايده من قريش النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة
وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة انما بشر
العشرة بكونهم فيها واقتصر عليهم مع ان عامة اصحابه فيها ولم يبشرهم لان عظمة الكاشف
الله سبحانه قد ملات صدور اوليك وصفت ارواحهم فاخذت بقسطها من صفوة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ورفعت عن قلوبهم الحجب فلاحظوا العز والجلال فلم تضرهم البشرى
لموت شهواتهم وحياة قلوبهم بالله سبحانه واما غيرهم فلم تامن نفوسهم فكتم عنهم خوفا عليهم
كيف وقد كان عند اوليك مع علمهم بذلك من الخوف ما اقتضى ان يقول الصديق وهو اكبرهم
ليتني كنت شعرة في صدر مومن وان يقول عمر الويل لعمر ان لم يغفر له تنبيه
اخرج ابن عساكر عن عبادة خلوت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى احب
من تحب قال اكتم علي حياتي ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت ثم من عسى ان يكون
الا الزبير وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب وانت وابي بن كعب
وابو الدردا وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هولا الرهط من الموالي سلمان وصهيب
وبلال وعمار انتهى حم د ه والضيا المقدسي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير حامد بن يزيد البلخي وهو ثقة وللحديث طرق كثيرة
عشرة ابيات بالحجاز ابقى من عشرين بيتا بالشام طب عن معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
عصابتان تثنية عصابة وهي الجماعة من العصبا ومنه العصب لانه يشد الاعضا
بعضها ببعض من امتي العصابة الجماعة من عشرة الى اربعين لا واحد لها من لفظها
احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى
ابن مريم حم ن والضيا من حديث محمد بن الوليد الزبيدي عن الجراح بن مليح عن ثوبان
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي والطبراني وقال لا يروى عن ثوبان الا بهذا
الاسناد تفرد به الزبيري انتهى والجراح قال الذهبي في الضعفا عن الدارقطني ليس بشي
عظم الاجر عند عظم المصيبة واذا احب الله قوما ابتلاهم تمامه كما في الفردوس
فمن رضي له الرضا ومن جزع فله الجزع المحاملي بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وحا مهملة
مخففة نسبة الى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر وعرف به بيت قديم كثير منهم
هذا الامام وهو القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي المحاملي سمع البخاري
وخلقا كثيرا وعنه الطبراني والدارقطني وخلق كان يحضر املايه مجلسه عشرة الاف
في اماليه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ورواه ابو نعيم والديلمي عن حديث انس رضي الله عنه
غفر الله لعبد يوجد تخفيفه بضبطه من ذنوبكم اي فضل الله تعالى على العبد اكبر

من تقصيراته فانه كلما اذنب ابق وكلما ابق ازداد عتبا وكلما ازداد عتبا ازداد نقصا في القدر
والجاه ففضل الله تعالى على العبد المؤمن نقصانه لانه تتفضل من كرمه وجوده والعبد
ينقص من لومه وفقره فكلما ظهر نقص تفضل عليه لستره حتى لا يبدو نقصه وعيبه
فان كثرت ذنوبه فستوره اكثر واعز وهذا قاله لحبيب بن الحارث وقد قال اني مقراف
للذنوب كلما اذنبت فتبت قال ثم اعود قال ثم تتب قال اذن تكثر فذكره فر وكذا العسكري وابو
نعيم والبيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ورواه عنها باللفظ المذكور الطبراني في الاوسط
ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فعزوه اليه كان اولى قال الهيثمي وفيه نوح بن ذكوان ضعيف
عفو الملوك بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام ابقى بالموحدة والقاف للملك اي ادوم
واثبت الرافعي امام الدين عبد الكريم في تاريخ قزوين عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
عفوت لكم عن صدقة الجبهة اي تركت لكم اخذ زكاة الخيل وتجاوزت عنه سميت به
لانها خيار البهائم كما يقال وجه القوم وجبهته لسيدهم والكسعة بالضم الحمير او الرقيق
من الكسع وهو ضرب الدبر والنخة بضم النون وفتحها وخا معجمة مفتوحة مشددة
البقر العوامل او كل دابة استعملت هق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر
سنده ضعيف وقد اضطرب فيه راويه سليمان بن ارقم ابو معاذ
عفوا تعف نساؤكم اي عفوا عن الفواحش تكف نساؤكم عنها وخرج الديلمي عن علي
مرفوعا لا تزنوا فتذهب لذة نسائكم وعفوا تعف نساؤكم ان بني فلان زنوا فزنت
نساؤهم ابو القاسم بن بشران في اماليه عد عن سعيد بن هاشم عن زيد بن
قاسم بن عبد الوهاب عن اسحاق بن نجيح عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما واورده ابن الجوزي في الموضوعات وسلمه عليه المؤلف
عفوا تعف نساؤكم وبروا اباءكم تبركم ابناؤكم ومن اعتذر الى اخيه المسلم من شيء
بلغه عنه فلم يقبل عذره زاد في رواية محقا كان او مبطلا لم يرد علي الحوض
يوم القيامة اشارة الى ابعاده عن منازل الابرار ومواطن الاخيار طس عن عائشة
رضي الله عنها قال الهيثمي فيه يزيد بن خالد العمي وهو كذاب انتهى فكان ينبغي حذفه كالذي قبله
عفوا عن نساء الناس فلا تزنوا بهن تعف نساؤكم عن الرجال وبروا اباءكم تبركم ابناؤكم
ومن اتاه اخوه اي في الاسلام وان لم يكن من النسب متنصلا اي منتفيا من ذنبه
معتذرا فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا في تنصله فان لم يفعل اي يقبل لم يرد
علي الحوض يوم يرده المؤمنون في الموقف الاعظم ك في البر والصلة من حديث سويد عن
قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح ورده الذهبي فقال
بل سويد ضعيف والمنذري قال سويد هو ابن عبد العزيز واه
عقر دار الاسلام اي اصله وموضعه بالشام اي تكون الشام زمن الفتن محل امن
اهل الاسلام به قال في الفردوس عقر الدار بفتح العين اصلها والعقر والعقار خيار
كل شي واصله طب عن سلمة بن نفيل بفتحات بنون وفا مصغرا السكوني ويقال اليربكي
حمصي له صحبة ورمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وظاهر صنيع
المصنف انه لا يوجد لاعلى من الطبراني والامر بخلافه بل رواه الامام احمد فعزوه للطبراني
عقل اي دية شبه العمد وهو العمد من وجه دون وجه لضرب بنحو سوط او عصى خفيفة

بلا

بلا التوالي مغلظ بالتثليث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة اي حاملا
لكنها مخففة بكونها مؤجلة لانه شبه العمد متردد بين الخطا والعمد فاعطي من الخطا
في التاجيل مثل عقل العمد في التثليث ولا يقتل صاحبه اي لا يجب قود على صاحب شبه
العمد واذا لم يقتل فيه في الخطا ولي واذا لم يقتل فيهما فمضمن العمد للقتل د في الديات
عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عقل المراة مثل عقل الرجل اي دية الانثى مثل دية الذكر اذ العقل الدية سميت به لان
الابل الماخوذة فيها كانت تعقل بفنا ولي المقتول حتى يبلغ الثلث من ديتها اي
تساويه فيما كان من اطرافها الى ثلث الدية فاذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف
الدية صارت ديتها على النصف من دية الرجل ن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
وهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي فيه اسماعيل بن عياش عن ابن جريج
قال الشافعي وكان مالك يذكر انه السنة وكنت اتابعه وفي نفسي شي ثم علمت انه
يريد سنة اهل المدينة فرجعت عنه
عقل اهل الذمة نصف عقل المسلمين اي دية الذميين كنصف دية المسلمين قال القاضي الدية
العقل سميت به لان ابلها تعقل بفنا ولي الدم او لانها تعقل اي تمنع القاتل عن السفك ن عن
ابن عمرو بن العاص وفيه ما في الذي قبله
عقوبة هذه الامة في الدنيا بالسيف اي يقتل بعضهم بعضا في الدنيا بالسيوف فلا
يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالامم السابقة رحمة من الله تعالى بهم وشفقة عليهم
وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر انتهى طب عن رجل من الصحابة قال الديلمي اظنه عبد الله بن يزيد الخطمي خط عن عقبة
ابن مالك هما اثنان جهني وليثي فكان ينبغي تمييزه قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح
علامة ابدال امتي انهم لا يلعنون شيئا من المخلوقات ابدا لان اللعنة الطرد والبعد عن
رحمة الله تعالى وهم انما يقربون الى الله تعالى لا يبعدون عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي
في كتاب الاولياء عن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن خنيس بالمعجمة والنون واخره
سين مهملة مصغرا كوفي تابعي عابد زاهد سكن بغداد مرسلا قال الذهبي واه انتهى
لكن في التقريب كاصله صدوق له اغلاط كثيرة وافرط فيه ابن حبان ه
علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله اي علامة
حب الله تعالى لعبده حب عبده لذكره لانه اذا احب عبدا ذكره فيذكر ربه بذكره تعالى كما
يجب لحبه له قال تعالى يحبهم ويحبونه ولذكر الله اكبر اي ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد
لله لان ذكر الله تعالى للعبد بغير من العبد ذكره له وقد يجري على الظاهر ويكون الحب
علامة المحب لله تعالى كثرة ذكره له لان من احب شيئا اكثر ذكره وفي الخبر انت مع من احببت
اي ان كنت كذلك فانت مع من احببت شهوده له بالقلب وذكره له باللسان وخدمة
له بالاركان فذكر الله تعالى من العبد بلسانه علامة شهوده له بجنانه كما قال عبد الله
كانك تراه هب عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الحاكم والديلمي
على خمسين من الرجال جمعة ظاهر صنيعه ان هذا هو الخبر بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته عند مخرجه الدارقطني ليس فيما دون ذلك قط عن ابي امامة وتعقبه مخرجه البيهقي

بان جعفر بن الزبير احد رجاله متروك قال ابن القطان وتضعيفه الحديث بجعفر ظلم له
اذ ما فوقه وتحته اضعف فلعل الجناية منه فهو ولو كان معه ثقة ما صح الحديث وقال الحافظ
ابن حجر فيه جعفر متروك وهياج بن بسطام متروك
على الركن اليماني ملك موكل اي موكل بالتامين على دعاء من دعا عنده به منذ خلق الله السموات
والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار فانه يقول آمين آمين اي استجب استجب يا ربنا خط في ترجمة محمد القرشي
عن ابن عباس مرفوعا هب عنه موقوفا
على النساء ما على الرجال من الفرائض الا الجمعة والجنائز والجهاد في سبيل الله تعالى نعم
ان لم يكن هناك رجل في الصلاة على الجنائز لزم المراة عب عن الحسن البصري مرسلا
على الوالي اي الامام الاعظم ونوابه خمس خصال جمع الفيء من حقه ووضعه في حقه
وان يستعين على امورهم بخير من يعلم من الناس اي بافضلهم واعظمهم كفاءة وديانة
ولا يجمرهم فيهلكهم تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لاهلهم ذكره
في النهاية ولا يؤخر امر يوم لغد اي لا يؤخر الامور الفورية خشية الفوات والفساد وهذه
الخمس امهات الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك خصال اخروية تلزمه على ان مفهوم
العدد غير حجة عند الاكثر عق عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه وفيه جعفر بن
مرزوق المدائني قال في الميزان عن العقيلي احاديثه مناكير لا يتابع على شيء منها ثم ساق له
هذا الخبر وفي اللسان عن ابي حاتم جعفر هذا شيخ مجهول لا اعرفه انتهى فما اوهمه صنيع
المصنف من ان مخرجه العقيلي خرجه واقره عليه غير صواب
على اليد ما اخذت حتى تؤديه من غير نقص عين ولا صفة قال الطيبي ما موصول
مبتدا وعلى اليد خبره والعائد محذوف اي ما اخذته اليد ضمان على صاحبها والاسناد الى اليد
على المبالغة لانها هي المتصرفة فمن اخذ مال الغير بغصب او غيره لزمه رده واخذ بظاهره ائمة كثير
فضمنوا الآخذ مطلقا حم ع ك كلهم من حديث الحسن عن سمرة رضي الله عنه وفي سماع الحسن
منه خلاف وزاد فيه اكثرهم ثم نسي الحسن فقال هو امينك لا ضمان عليه قال الترمذي حديث حسن
على انقاب المدينة جمع نقب بالسكون بفتح الهمزة وسكون النون مداخلها وفوهات
طرقها ملائكة موكلون بها يحرسونها لا يدخلها الطاعون الموت الذريع الفاشي عن وخز الجن
اي لا يكون فيها كالذي يكون في غيرها كطاعون عمواس والجارف وقد اظهر الله تعالى
صدق رسوله فلم ينقل انه دخلها طاعون ولا يدخلها الدجال فانه يجيء ليدخلها فتمنعه
الملائكة فينزل بالسبخة اسم محل قريب منها فترجف المدينة باهلها اي تحركهم وتزلزلهم
فيخرج اليه من كان في قلبه مرض قال الطيبي وجملة لا يدخلها مستانفة بيان لموجب استقرار
الملائكة على الانقاب وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو لازم دعاء المصطفى صلى
الله عليه وسلم لها بالصحة واحتج به ابن الحاج على ان المدينة افضل من مكة لانه لم يات مثل ذلك
في مكة واستشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة وكيف قرن بالدجال
ومدحت بعدم دخولهما واجيب بان المراد بكونه شهادة ان ذلك يترتب عليه وينشا
عنه لكونه سببه واذا كان الطاعون طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخولهما وذكر
النووي في الاذكار ان الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة اصلا لكن ذكر جمع ان الطاعون

العام دخل مكة اما المدينة فلم يذكر انه دخلها وهذا من معجزاته لان الاطباء عجزوا عن دفع
الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور المتطاولة
مالك في الموطا حم ق في الحج عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه النسائي ايضا
على اهل كل بيت ان يذبحوا شاة ولعله في كل رجب اي في كل شهر رجب وفي كل اضحى اي في كل
عيد اضحى شاة قال البيهقي الامر فيه للندب لانه جمع فيه بين الاضحية والعتيرة والعتيرة
غير واجبة وقال البغوي هذا الحديث ضعيف او منسوخ وبفرض صحته فلا حجة فيه لمن قال
بوجوب الاضحية كابي حنيفة لان الصيغة غير صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العتيرة
وهي غير واجبة عند من اوجب الاضحية وقد اخرج ابن المبارك وغيره عن علي رضي الله عنه
مرفوعا نسخ الاضحى كل ذبح ونسخ صوم رمضان كل صوم والغسل من الجنابة كل غسل والزكاة
كل صدقة حم ع عن مخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون ابن سليم قال ابن
عبد البر لا احفظ له غير هذا الحديث وقال الترمذي غريب ضعيف لا نعرفه الا من
هذا الوجه وقال الخطابي فيه ابو رملة مجهول وقال المعافري مخنف لا يحتج به ورواه
الاربعة جميعا واحمد في الاضاحي الا النسائي ففي كلهم عن مخنف على كل اهل بيت في كل عام اضحية
وعتيرة قال ابن حجر سنده قوي
على ذروة كل بعير اي على اعلى سنامه شيطان فامتهنوهن بالركوب لتلين وتذل
وقد يكون بها نار من جهة الخلقة يطفيها الركوب لان المؤمن اذا ركب حمد الله تعالى
وسبحه قال تعالى ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم على ظهورها فكانه قال سكنوا هذا
الكبر بالركوب المقرون بذكر الله تعالى المنفر للشيطان فانما يحمل الله تعالى يعني كيف
يعجب الانسان بحملها والحامل هو الله تعالى في تحقيق ذلك برئ من العجب فكيف على ركوب
الجن ومزاحمة الشيطان ومقارنة النار لولا ان الله هو الذي حمل بفضله فيطفئ النار
ويسخر الجن ويقمع الشيطان فسبحان المنعم المنان ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه عنده القاسم بن غصن وهو ضعيف
على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فسموا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم
قال في البحر يحتمل ان معناه ان الابل خلقت من الجن واذا كانت من جنس الجن جاز كونها هي
مراكبها والشيطان من الجن قال تعالى الا ابليس كان من الجن فهما من جنس واحد ويجوز
كون الخبر بمعنى العز والفخر والكبر والعجب لانها من اجل اموال العرب ومن كثرت عنده
لم يؤمن عليه الاعجاب بها والعجب سبب الكبر وهو صفة الشيطان فالمعنى على ظهر كل بعير
سبب يتولد منه الكبر حم ن حب وكذا الطبراني ك عن حمزة بن عمرو بن عويمر الاسلمي ابو صالح
او ابو محمد المدني صحابي جليل رضي الله عنه سال المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الصوم
في السفر وكان يسرد الصوم قال المنذري اسناد احمد والطبراني جيد
على كل بطن عقوله بضم العين والقاف قال ابن الاثير البطن ما دون القبيلة وفوق
الفخذ اي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات فبين ما على كل قوم انتهى وقال
غيره معناه ان الفخذ من القبيلة حصة من الدية لدخوله في كونه عاقلة اي بشرطه
وقال في الفردوس اراد بالحديث دية الجنين اذا قتل في البطن حم م عن جابر رضي الله
عنه وفي الباب ابو المليح وغيره

على كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف
الياء كذا ذكره الامام النووي في الاذكار وقيل هي عظام الاصابع وقيل المفاصل وقيل
الانامل وقال القاضي البيضاوي المراد هنا العظام كلها من ابن ادم في كل يوم صدقة يعني
على كل عظم من عظام ابن ادم يصبح سليما من الافات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وافعاله صدقة
واجبة والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله في حديث وكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة الى شكر المنعم ووفاه عما يوذ به ويجزي من ذلك كله قال النووي
بفتح اوله وضمه اي يكفي مما وجب للسلامي من الصدقات ركعتا الضحى لان الصلاة عمل لجميع اعضا
البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك طس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه من لم اجد له ترجمة انتهى وقضية تصرف المصنف انه لم يخرجه
احد من الستة وهو ذهول فاحش وزلل لاحج فان الشيخين روياه باسطر من هذا وهو كل
سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم الحديث الاتي في حرف الكاف وخرجه مسلم بلفظ
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى انتهى
على كل محتلم اي بالغ رواح الجمعة اذا توفرت الشروط المذكورة في الفروع وعلى كل من
راح الجمعة اي اراد الرواح اليها الغسل لها قال القاضي انما ذكر هذا اللفظ تاكيدا للسنة
وتحريضا لهم عليه د عن حفصة ام المومنين رضي الله عنها باسناد صالح
على كل رجل ذكر الرجل وصف طردي مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم وهو يوم
الجمعة اي انه خطاب ندب وتاكد حم ن حب عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه الديلمي ايضا
على كل مسلم صدقة على سبيل الندب المؤكد او على الوجوب لكن في حق من راي عاجزا
عن التكسب وقد قارب الهلاك او على الامرين معا اعمالا للفظ في حقيقته ومجازه فان لم
يجد ما يتصدق به فليعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق وفيه تنبيه على العمل
والتكسب ليجد المرء ما ينفقه على نفسه وعياله ويتصدق به وحث على فعل الخير
ما امكن وانه من عسر عليه شيء منها انتقل لغيره فان لم يستطع فيعين ذا الحاجة
الملهوف اي المستغيث وهو بالنصب صفة ذا الحاجة المنصوب على المفعولية والملهوف
صادق بالعاجز والمظلوم فيعينه بقول او فعل او بهما فان لم يفعل اي فان لم يقدر
فيامر بالخير في رواية بالمعروف زاد ابو داود الطيالسي وينهى عن المنكر فان لم يفعل
اي لم يمكنه فيمسك عن الشر فانه كذا بخطه كما رايته في مسودته والذي في البخاري
فانها قال ش رجوع بتانيث الضمير باعتبار الخصلة التي هي الامساك اي الخصلة او الفعلة
التي هي الامساك صدقة على نفسه وغيرها اي اذا نوى بالامساك القربة بخلاف محض
الترك كما ذكره ابن المنير ومحصوله ان الشفقة على الخلق متاكدة وهي اما بمال حاصل او ممكن
التحصيل او بغير مال وذلك اما فعل وهو الاعانة او ترك وهو الامساك عن الشر ايح البينة
وفيه ان الترك فعل اذا قصد وقضية الخبر ترتيب هذه الامور الاربعة وليس مرادا وانما
هو للتسهيل على من عجز على واحد منها حم ق من حديث سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن

ابيه

ابيه عن جده ابي موسى الاشعري وسعيد احد الايمة المخرج لهم المجمع على عد التهم
من لطايف اسناده انه من روايته عن ابيه عن جده
على مثل جعفر بن ابي طالب الذي استشهد بغزوة موته فلتبك الباكية
لانه قد بذل نفسه لله تعالى وقاتل حتى قتل في سبيله ايثارا للاخرة على الدنيا
ابن عساكر في التاريخ عن اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها
علام اصله على ما بمعنى لم قال الطيبي الاستعمال الكثير على حذف الالف والاصل
قليل وفيه معنى الانكار يقتل احدكم اخاه اذا راى احدكم من اخيه في الاسلام
ما يعجبه من بدنه او ماله او غير ذلك فليدع له بالبركة قاله لعامر بن ربيعة
لما نظر الى سهل بن حنيف يغتسل فراى جسده ناعما فاعجبه فاغمي عليه فتغيظ المصطفى
صلى الله عليه وسلم عليه ثم ذكره قال ابن المنزلي وهذا اعلام وتنبيه على ان البركة
تدفع المضرة وقال غيره قد اشار بقوله فليدع له الى الاغتسال الاتي قال القرطبي وصفته
عند العلما ان يوتى بقدح من ما ولا يوضع القدح بالارض لياخذ منه غرفة فيمضمض بها
ثم يمجها في القدح ثم ياخذ منه ما يغسل به وجهه ثم ياخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنى
ثم بيمينه ما يغسل كفه اليسرى وبشماله ما يغسل مرفقه الايمن ثم بيمينه ما يغسل
مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم شق
راسه اليمنى فاليسرى على الصفة والترتيب المتقدم وكل ذلك في القدح ثم داخلة الازار
وهو الطرف الذي على حقو الايمن وذكر بعضهم ان داخلة الازار يكنى به عن الفرج
وجمهور العلما على ما قلناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه من على راسه كذا نقله
المازري وقال انه نصيري وقال عياض وبه قال الزهري واخبر انه ادرك العلما يصفونه
ويصحبه العمل وذلك انه غسل وجهه انما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سائر اعضائه
وليس على صفة غسل الاعضا في الوضو وغسل داخلة الازار ادخاله وغمسه في القدح
ثم يقوم الذي ياخذ القدح فيصبه على راس المعين من ورائه على جميع بدنه ثم يكفى الانا
على ظهر الارض وفيه جبر العاين على الوضو المذكور وانه من الحقوق يامر احضره الحاكم
وكشف عنه وان العين قد تقتل وان الدعا بالبركة تذهب اثر العين وان تاثير العين
انما هو من حسد كامن في القلب ولو قتل احدا بعينه عمدا اقتل به كالساحر ن ه عن
ابي امامة بن سهيل بن حنيف بضم المهملة مصغرا واسم ابي امامة اسعد وقيل
سعد الانصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة قال في التقريب كاصله له
روية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث مرسل
على م تدغرن بدال مهملة وغين معجمة على الرواية الصحيحة قال القرطبي ولا
يجوز غيره والخطاب للنسوة اي لم تغمزن حلوق اولادكن قاله لام قيس وقد
دخلت عليه بولد لها وقد اعلقت عنه اي عالجت رفع لهاته باصبعها والدغرة
معالجة حلق الولد بالاصابع ليرتفع ذلك الموضع فالاستفهام في معنى الانكار له
ولنفعه بهذا العلاق قال القرطبي الرواية وهي الداهية بهذه رواية الشيخين
وفي رواية لمسلم الاعلاق قال القرطبي وهو الصواب فاسالانه مصدر اعلقت
وهو المعروف لغة وقال النووي هو الاشهر عند اهل اللغة بل زعموا انه الصواب

وان الطلاق لايجوز قالوا والاعلاق مصدر اعلقت عنه ومعناه ازلت عنه العلوق
وهي الداهية والافة وفي الكلام معنى الانكار اي علي اي شي تعالجن هذا الداء بهذه ه
الداهية والمداواه الشنيعة فلاتفعلن بهم ذلك ولكن عليكن بهذا العود الهندي
قال في صحيح مسلم يعني به الكست اي الذي يسمونه بالقسط بان يدق ناعما ويذاب
ويسعط به فانه يصل الي العذره فيقبضها لكونه حارا يابسا قال القرطبي وظاهره انه يستعمل
مفردا لايضاف له غيره فانه فيه سبعة اشفية جمع شفاء كدواء وادوية من سبعة
ادوا منها ذات الجنب قال الترمذي يعني السل واعترض وقال القرطبي وجع فيه
سمي الشوصة قال الطيبي خصه بالذكر لانه اصعب الادوا وقلما يسلم منه من ابتلي به
وقوله ويسعط ابتدا كلام مبني لكيفية التداوي في الداين المذكورين به من العذره
بضم المهمله وسكون المعجمة وجع او عقده في الحلق تعتري الصبيان غالبا وقرحة
في الاذن والحلق او في الاذن والحلق سميت به لانها تعرض غالبا عند طلوع ه
العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري والسعوط وضع الدوا في الانف للتداوي
قال ابن العربي وصفته هنا ان يوخذ سبع حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ليتماع ثم تقطر
في بخريه ويلد به من ذات الجنب بان يصب الدوا في احد شقي الفم واقتصر من السبعة
علي اثنين لوجودهما حينيذ دون غيرها او الراوي اختصر وللقسط منافع تزيد علي السبعة
بكثير والسبعة علمت بالوحي وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر علي ما هو بالوحي لتحققه
او ذكر المحتاج اليه دون غيره او لان السبعة اصول صفة التداوي وتحت كل واحد منهما
منافع مختلفة او لان السبعة تطلق ويراد بها الكثرة كثيرا وارشد الي معالجة العذره
بالقسط لكونه حارا وهي انما تعرض زمن الحر بالصبيان وامزجتهم حارة وقطر الحجاز
لان الدوا الحار ينفع في المرض الحار بالعرض كثيرا وبالذات ايضا تنبيه قال النووي
اعترض بعض من في قلبه مرض فقال اجمع الاطبا علي ان مداواة ذات الجنب بالقسط خطر جدا لفرط
حرارته قال الماوردي وقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد ذكر جالينوس ان القسط ينفع
من وجع الصدر وذكر بعض قدما الاطبا انه يستعمل لجذب الخلط من باطن البدن الي
الظاهر وهذا يبطل ما زعمه المعترض الملحد قال القرطبي وليس لنا من اهل الطب المسلمين
هل يستعمل مفردا او مع غيره فيفصل حم ق د ه عن ام قيس بنت محصن اخت عكاشة
ابن محصن رضي الله عنهما احد بني اسد بن خزيمة قالت دخلت علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابن لي لم ياكل الطعام فبال عليه فدعا بما فرشه قالت ودخلت عليه بابن لي ه
قد اعلقت عليه من العذره فذكره ه
علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فيرتدعون عن ملابسة الرذايل خوفا ان ينالهم
منها نايل قال ابن الانباري لم يرد به الضرب به لانه لم يامر بذلك احدا وانما اراد لا ترفع
ادبك عنهم حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقال غريب من حديث عبد الله ه
ابن دينار والحسن بن صالح تفرد به عنه سويد بن عمرو الكلبي ه
علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فانه ادب لهم اي هو باعث لهم علي التادب
والتخلق بالاخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة التي اكثر النفوس الفاضلة تتحمل فيها الشاق
الشديدة لما لها من الشرف ولها به من الخير عب طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه

البزار ايضا الكنز قال حيث يراه الخادم قال الهيثمي واسناد الطبراني حسن انتهى ورواه
البخاري في اواخر الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ علق سوطك حيث يراه اهلك
علم لا يقال به اي لا يعلم لاهله ولا يعمل به ككنز لا ينفق منه بجامع الحبس عن الانتفاع
به والظلم بمنع المستحق منه والعالم كما يجب عليه العمل بموجب علمه يجب عليه تعليم غيره
قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه سمي العلم علما لكونه دلالة علي الشي وعلامة عليه ومنه وانه
لعلم للساعة اي دلالة علي مجيها اي من لم ينتفع بعلمه في المهمات ثم يستضي بنوره في ظلمات الجهل
والملمات وصار علمه وبالا عليه ويلام علي ترك الانفاق منه علي نفسه وغيره وقد كان
دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم اسالك علما نافعا وقد اودع العالم العلم الذي هو اخص صفاته
يحمله كالخازن لا نفس خزاينه ثم هو ماذون له في الانفاق منه علي نفسه وغيره وعلى كل
محتاج فمن منعه عن مستحقه فقد اعتدي وسلك سبيل الردي القضاعي في مسند الشهاب
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال شارحه العامري غريب
علم بالتحريك والتخفيف اي منار الاسلام في رواية الايمان الصلاة اي الصلوات
المفروضات فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسننها فهو مومن
اي حافظ عليها بجد وانكماش من الاحوذي وهو الحاذ الحسن السياق للامور كذا قرره الزمخشري
وقال العامري العلم والعلامة واحد وهو ما دل علي الشي ومنه وانه لعلم للساعة
اي دلالة علي مجيها ومعنى الحديث ان فعل الصلاة يدل علي انه مومن فلو صلى كافر
بدار الحرب حكم بايمانه والقصد ان كمال صلاته يدل علي كمال ايمانه ونقصانها يدل علي
نقصانه وانها كالميزان خط في ترجمة عباد بن مرزوق وابن النجار في تاريخه والقضاعي
في شهابه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ثم قال اعني الخطيب هذا الحديث غريب جدا
انتهى وفيه ابو يحيى القتات اورده الذهبي في الضعفا ومحمد بن جعفر المدايني اورده فيهم
وقال الامام احمد لا احدث عنه ابدا وقال مرة لا باس به
علم الباطن كذا بالميم في خط المصنف ورايت ايضا في نسخة قديمة مضبوطة مصححة
بخط الحافظ ابن حجر علم الباطن فما في نسخ من انه علي بتحريف سر من اسرار الله عز
وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشا من عباده قال الغزالي علم الاخرة
قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم مكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم
وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وادنى
النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح
عليه بشي منه بدعة او كبر ومن كان محبا للدنيا او مصرا علي الهوى لم يتحقق به
وقد يتحقق بساير العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره عن
الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي اراده المصطفى صلى الله عليه وسلم
بقوله ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فر عن علي امير المومنين
رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ورواه ايضا ابن شاهين وغيره
علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر هذا الاينافي ما سبق من الامر بتعلمه لتعين حمل هذا

مطلب لم يفتح علم الباطن على اهل البدع والكبر

علي التعمق فيه حتى يشغله عما هو اهم منه من الاحكام الشرعية ونحوها وذلك علي ما يعرف به الانساب فقط ابن عبد البر في كتاب العلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه ابو نعيم في رياض المتعلمين من حديث بقية عن ابن جريج عن عطا عن ابي هريرة قيل يا رسول الله فلان اعلم الناس بانساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فذكره قاله الحافظ ابن رجب واسناده لا يصح وبقية دلسه عن غير ثقة وقال الحافظ ابن حجر هذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر رضي الله عنه ايضا ولا يثبت

علمني جبريل الوضو اي كيفيته في اول ما اوحي اليه كما مر في حديث وامرني ان انضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضو الظاهر ان الامر المذكور للندب ه عن زيد بن حارثة رضي الله عنهما من شراحيل الكلبي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مغلطاي في شرح ابن ماجه حديث اسناده ضعيف ولما سيل عنه ابو حاتم قال هذا حديث كذب باطل انتهى فتحسين المصنف له غفلة عن ذلك

علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين لفظ رواية ابي داود لسبع اي اذا بلغ عندها كما هو الغالب واضربوه عليها اي علي تركها والتهاون بها ابن عشر من السنين قال ابو البقا ابن بالنصب فيهما وفيه وجهان احدهما هو حال من الصبي والمعنى اذا كان ابن سبع واذا كان ابن عشر اي علموه صغيرا واضربوه مراهقا الثاني ان يكون بدلا من الصبي ومن الحال في اضربوه انتهى واخذ بظاهره بعض اهل العلم فقالوا تجب الصلاة علي الصبي للامر بضربه علي تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال احمد في رواية وقال حكى البندنيجي ان الامام الشافعي اومى اليه وذهب الجمهور الي انها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه للتدريب وجزم البيهقي بانه غريب منسوخ برفع القلم عن الصبي حتى يحتلم واخذ من اطلاق الصبي علي ابن سبع الرد علي من زعم انه لا يسمى صبيا الا الرضيع ثم يقال له غلام الي ان يصير ابن سبع ثم يافعا الي عشر تنبيه ما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع في رواية الامام احمد وسياقه في غيرها علموا الصبي الصلاة اذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها اذا كان ابن عشر سنين حم ت طب ك في الصلاة من حديث عبد الملك بن الربيع عن ابيه عن جده سبرة بن معبد رضي الله عنه قال ك علي شرط م واقره الذهبي وقال في الرياض حديث حسن انتهى لكن عبد الملك هذا ضعفه ابن معين وقال ابن القطان هو غير محتج به وان كان مسلم تخرج له قال الحافظ وانما خرج له متابعة ومن لطايف اسناد الحديث انه من رواية الابا عن الاجداد

علموا ابناكم السباحة بالكسر العوم لانه نجاة من المهالك وقيل لابي هاشم الصوفي فيم كنت قال في تعلم ما لا ينسى وليس لشي من الحيوان عنه غنى قيل ما هو قال السباحة وقال عبد الملك للشعبي علم ولدي العوم فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم وقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح الا واحد ولم ينج ممن كان لا يسبح الا واحد والرمي بالسهام ونحوها لما فيه من الدفع عن مهجته وحريمه عند لقا العدو وللمراة المغزل اي الغزل بالمغزل لانه لايق بها والله يحب المومن المحترف ويكره البطالة والبطالة تجر الي الفساد لا سيما فيهن هب من حديث احمد بن عبيد العطار عن ابيه عن قيس عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه عبيد العطار منكر الحديث انتهى ه

خرجه

علموا

علموا اولادكم السباحة والرماية في رواية الرمي ونعم لهو المومنة في روايته بدله المراة في بيتها المغزل واذا دعاك ابواك فاجب امك اولا ثم اباك لانها مقدمة علي الاب في البر وهذا منه قال الحكيم هذه خصال من روس الادب فلا ينبغي ان يغفل عنها وكتب عمر رضي الله تعالى عنه الي الشام ان علموا اولادكم السباحة والرمي والفروسية قال ابن سعد في الطبقات كان اسيد بن حضير يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي وكان يسمى من كانت فيه هذه الخصال الكامل وكانت قد اجتمعت في اسيد وفي سعد بن عبادة ورافع بن خديج وقد استبعد الكبر اسلم ولم ان يعلمه السباحة قبل الكتابة وعلله بان الكاتب يعان ولا كذلك السابح وزعم بعضهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يعم لانه لم يثبت انه سافر في بحر ولا في الحرمين ونوزع بما اخرجه البغوي عن ابن ابي مليكة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل هو واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الي صاحبه فسبح كل رجل منهم الي صاحبه حتى بقي ابو بكر رضي الله عنه وكرم وجهه والمصطفى صلى الله عليه وسلم فسبح الي ابي بكر حتى اعتنقه ابن منده في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى في الذيل فر وكذا ابو نعيم عن بكر بن عبد الله ابن الربيع الانصاري رضي الله عنه وفيه سليم بن عمرو الانصاري قال في الميزان روى عنه علي بن عياش خبرا باطلا وساق هذا الحديث وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد

علموا بنيكم الرمي بالنشاب فانه نكاية للعدو فتعليمه للاولاد سنة موكدة وقد افتى ابن الصلاح بان الرمي بالنشاب افضل من الضرب بالسيف لانه ابلغ انكا في العدا فر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن عبيدة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعيف ووثقه غير واحد ومنذر بن زياد قال الدارقطني متروك ورواه عنه البزار ايضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان اولى

علموا الناس ما يلزمهم من امر دينهم ويسروا ولا تعسروا الواو للحال اي علموهم والحال انكم في التعليم اليسر لا العسر بان تسلكوا بهم سبيل الرفق في التعليم وبشروا ولا تنفروا اي لا تشددوا عليهم ولا تلقوهم بما يكرهونه ليلا ينفروا عن قبول الدين واتباع الهدى واذا غضب احدكم فليسكت فان السكوت يسكن الغضب وحركة الجوارح تثيره حم خد عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس بسديد فقد قال الهيثمي فيه ليث ابن ابي سليم وهو مدلس ولم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره علموا وفي رواية اخرى في اخلاق حملة القران عرفوا ولا تعنفوا اي علموهم والحال انكم الرفق وهو ضد العنف فان المعلم بالرفق خير من المعلم بالعنف اي بالشدة والغلظة فان الخير كله في الرفق والشر في ضده قال الماوردي فعلي العلما ان لا يعنفوا متعلما ولا يحتقروا سايلا ولا يستصغروا مبتديا فان ذلك ادعى اليهم واعطف عليهم واحث علي الرغبة فيما لديهم الحارث بن ابي اسامة عد هب كلهم من حديث اسماعيل بن عياش عن حميد بن ابي مرثد عن عطا عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الاجري وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه وليس كذلك فان ابن عدي قال عقب ايراده حميد هذا منكر الحديث والبيهقي في الشعب قال عقبه تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث هذه عبارته قال الزركشي لكن من شواهده ما اخرجه مسلم عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا الي اليمن فقال لهما يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا

في الجاهلية واول الاسلام

علموا رجالكم سورة المايدة وعلموا نساكم سورة النور لان في الاولي ابلغ زاجر للرجال
وفي الثانية ابلغ زاجر للنسا اذ فيها قصة الافك وتحريم اظهار الزينة وغير ذلك مما هو مختص
بهن ولا يوجد بالرجال ص عن عتاب بن بشير عن خصيف هب عن مجاهد مرسلا ظاهر صنيع
المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه ففيه عتاب بن بشير اورده الذهبي
في الضعفا وقال تختلف في توثيقه وخصيف ضعفه الامام احمد وغيره
علمي يا شفا بنت عبد الله حفصة رقية النملة بالضم وسكون القاف ورقيتها كما في
الفايق وغيره العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعاصي الرجل
وقيل النملة بالفتح قروح تخرج بالجنب فترقى فتذهب ورده بعض اذكيا المغاربة بانه
من الخرافات التي كان نهي عنها فكيف يامر بها وانما اراد الاول وقصد به تاديب حفصة حيث
اشاعت السر الذي استودعها اياه علي ما نطق به التنزيل بقوله واذ اسر النبي الي بعض ازواجه
حديثا انتهي وذلك ان حفصة رضي الله عنها دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم في بيتها وهو يطا
مارية فقال لا تخبري عايشة حتي ابشرك ببشارة فان اباك يلي الامر بعد ابي بكر اذا انا
مت فاكتمي فاخبرت حفصة عايشة فلم تكتم رواه الطبراني ابو عبيد في الغريب اي في كتاب
غريب الحديث عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عبد الله بن حذيفة العدوي المدني
فقيه عارف بالنسب من الطبقة الرابعة كذا في التقريب فالحديث مرسل
عليك اسم فعل بمعنى الزم السمع والطاعة بالنصب علي الاغرا اي الزم طاعة اميرك في كل ما يامر
به وان شق ما لم يكن اثما وجمع بينهما تاكيدا للاهتمام بالمقام ذكره بعض الاعلام وقال ابو البقا
بالرفع علي انه مبتدا وما قبله الخبر وهذا اللفظ لفظ خبر ومعناه الامر اي اسمع واطع
علي كل حال في عسرك اي ضيقك وشدتك ويسرك بضم السين وسكونها نقيض العسر
يعني في حال فقرك وغناك ومنشطك مفعل من النشاط ومكرهك اسما زمان او مكان او فيما
يوافق طبعك وما لا يوافقه واثرة عليك بفتحات وبثلثة وهو الايثار يعني اذا فضل ولي
امرك احدا عليك بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان
شمله مكرهك اشارة لشدة تلك الحالة حم م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عليك بالاياس وفي رواية باليأس وهو ضد الرجا مما في ايدي الناس اي صمم والزم نفسك
باليأس منه وزاد في رواية فانه غني واياك والطمع اي احذره فانه الفقر الحاضر
ومن ثم قال بعض العارفين من عدم القناعة لم يزده المال الا فقرا وصل صلاتك وانت
مودع اي اشرع فيها والحال انك تارك غيرك لمناجاة ربك مقبلا عليه بكليتك واياك وما يعتذر
منه اي احذر ان تتكلم بما يحوجك ان تعتذر عنه ك في الرقاق عن سعد رضي الله عنه ظاهر
صنيع المصنف انه سعد بن ابي وقاص فانه المراد عندهم اذا اطلق لكن ذكر ابو نعيم انه سعد ابو محمد
الانصاري غير منسوب وذكر ابن منده انه سعد بن عمارة قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه
محمد بن سعد المذكور وهو ضعيف انتهي وقال السخاوي فيه ايضا محمد بن حميد مجمع علي ضعفه
ورواه الديلمي الروياني في مسنده والبيهقي في الترغيب من حديث اسمعيل بن ابراهيم الانصاري
عن ابيه عن جده ان رجلا اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اوصني فاوجز فذكره
عليك بالبر بكسر الموحدة وفيما ياتي حيما واستشكاله بتصيره نفسه في عليكم انفسكم ورده الرضي
بان اسما الافعال وان كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها لكن كثيرا ما يزاد

البا في معقولها نحو عليك به لضعفها في العمل والبز بالفتح نوع من الثياب فان صاحب البز
اي الذي هو تجارته يعجبه ان يكون الناس بخير وفي خصب لحمل غنا وبركة وكثرة عشب
وكلا فانهم اذا كانوا كذلك تيسر بايديهم ما يشترون به البز لكسوة عيالهم واهاليهم بخلاف
الذي يتجر في الاقوات فانه يعجبه ان يكون الناس في الجدب ليبيع ما عنده بالغلا خط عن
ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال سال رجل النبي صلي الله عليه وسلم فيم نتجر فذكره
عليك بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة في اقتنايه ندب
حسن القيام بها وتطييب علفها ورعيها قال الحرالي ويندب تناوله بيده كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يتناول علف فرسه بيده ويمسح بردايه طب والضيا المقدسي عن سواده
ابن الربيع لم اره ذكره في الصحابة المشاهير
عليك بالصعيد اي التراب او وجه الارض واللام فيه للعهد المذكور في الاية فانه
يكفيك لكل صلاة ما لم تحدث او تجد الما او يكفيك لاباحة فرض واحد وحمله البخاري في
طايفة علي الاول فاقاموا التيمم مقام الوضو مطلقا وحمله الجمهور علي الثاني ومنعوا ان يودي بتيمم
واحد اكثر من فرض اي ونوافله او يكفيك عن القضا ويحتمل يكفيك للادا فلا بد من تركه
القضا وهذا قاله لما راي رجلا لم يصل فسال فقال انا اصابتني جنابة ولا ما فذكره ق ن عن
عمران بن حصين رضي الله عنه
عليك بالصوم اي الزمه فانه لا مثل له اي وفي رواية ابي نعيم بدله فانه لا عدل له
اذ هو يقوي القلب والفطنة ويزيد في الذكا ومكارم الاخلاق واذا صام المرء واعتاد قلة الاكل
والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من اصلها دخل في الخير من كل وجه واحا
به الحسنات من كل جهة حم ن حب ك عن ابي امامة قلت يا رسول الله مرني بامر ينفعني فذكره
قال ابن القطان هو حديث يرويه ابن مهدي وفيه عبد الله بن ابي يعقوب لا يعرف حاله
انتهي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
عليك يا ابن مظعون هكذا جا مصرحا به في رواية الطبراني بالصوم فانه محجي
وفي رواية للطبراني بحفرة بدل محجي اي يحجبه عن كسر شهوته بكثرة الصوم قال الحرالي في الصوم
قتل الشهوة حسا وحياة الجسد معني وطهارة الارواح بطهارة القلوب وفراغها للتفكر
وتمامها لافاضة الحكمة والخشية الداعية الي التقوي وسيده شهر الصبر المستعان به
علي الشكر وفيه تذكير بما تضطر الحاجة الانسان الي الصرورة وهو مدعاة الي التخلي من الدنيا
والتحلي باوصاف الملايكة ولذلك انزل فيه القران المتلقي من ملايكة الرحمن هب عن قدامة
بضم القاف وفتح المهملة ابن مظعون بفتح الميم وسكون المعجمة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم
وكسر المهملة المكي من السابقين يروي عن اخيه عثمان رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
عليك بالعلم الشرعي النافع فان العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله قال
القاضي العقل غريزة في النفس الانسان يدرك بها المعاني الكلية ويحكم بعضها علي بعض
وهو رييس قوي الانسان وخلاصة الجواهر النفسانية ونور الله تعالي في قلب المومن
المعني بقوله تعالي مثل نوره كمشكاة فيها مصباح بدليل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
مثل نوره في قلب المومن ولذلك سمي لبا وبصيرة والعمل قيمه والرفق ابوه اي اصله الذي
ينشا منه ويتفرع عليه وكل من كان سببا لايجاد شي او اصلاحه او ظهوره سمي ابا ولذلك

ط

هكذا اضبطه الشيخ ملا العزيزي في نسخة معتمدة رحمه الله

سمي النبي صلى الله عليه وسلم اب المؤمنين والبر اخوه والصبر امير جنوده وقد سبق شرح هذا في اواخر حرف الهمزة بما فيه غنية عن اعادته هنا تنبيه قال الامام الغزالي من ثمرات العلم خشية الله تعالى ومهابته فانه من لم يعرف الله تعالى حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها ويجمع الخصال ويضم شملها فعليك بالعلم اولا لكل شي والله تعالى ولي التوفيق الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت ذات يوم رديفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكرهن

عليك بالهجرة اي الزم التحول من ديار الكفر الى ديار الاسلام فانه لا مثل لها عليك بالجهاد فانه لا مثل له قال الديلمي يريد به الهجرة مما حرم الله تعالى عليك بالصوم فانه لا مثل له لما فيه من حبس النفس عن اجابة داعي الشهوة والهوى عليك بالسجود يعني الزم كثرة الصلاة فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة فيه اشارة الى ان السجود افضل من غيره كطول القيام لكن بعض الاحاديث ان طول القيام افضل وياتي بسطه طب عن ابي فاطمة الليثي او السدوسي او الاسدي اسمه انيس صحابي سكن الشام ومصر رمز المصنف لحسنه

عليك باول السوم فان الربح مع السماح اي اذا اردت بيع سلعة فاعطيت فيها شيا يساوي بها فبع من اول مساوم ولا تؤخر طلبا للزيادة فان الربح مع السماح في تركه ش د في مراسيله هق عن ابن شهاب الزهري مرسلا ورواه الديلمي من ابن عباس لكن بغير هذا السند

عليك بتقوى الله تعالى اي مخافته والحذر من عصيانه قال الحرالي التقوى ملاك الامر واصل الخير وهي اطراح استغنا العبد بشي من شانه كله والتكبير اي قول الله اكبر على كل شرف بالتحريك اي علو وهذا قاله لمن قال اريد سفرا فاوصني فذكره ورواه اوصيك بان لا تعصي الله تعالى في سفرك ما استطعت وبان تكبر على كل محل عال فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر ت في الدعوات عن ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة

عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير اي الزمها وان قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق سبحانه وحقوق الخلق كما سبق وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين من الرهبنة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن اهله وتحمل مشاقها ونحو ذلك من انواع التعذيب الذي يفعله رهبان النصارى فكما ان الترهب افضل عمل اوليك فافضل عمل الاسلام الجهاد ه وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله القران فانه نور لك في الارض فانه يعلو قاريه العامل به من البها ما هو كالمحسوس وذكر لك في السما يعني ان اهل السما وهم الملايكة يثنون عليك فيما بينهم بسبب لزومك لتلاوته واخزن لسانك اي صنه واحفظه عن النطق فانك بذلك اي بملازمتك لما ذكر تغلب الشيطان ابليس وحزبه قال العلايي هذا من جوامع الكلم فقد جمع في هذه الوصية بين خيري الدنيا والاخرة تنبيه قال ابن حجر المراد بالذكر الالفاظ التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وما الحق بها كالحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار والدعا بخيري الدارين ويطلق الذكر ويراد المواظبة على الواجب والمندوب ثم الذكر يقع باللسان ويوجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه لان القصد غير معناه فان انضاف اليه استحضار معنى الذكر

وما

احزن
كذا بخط العزيزي في نسخة

وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى فهو ابلغ في الكمال قال الامام الرازي المراد بذكر اللسان اللفظ الدال على التسبيح والتحميد والذكر بالقلب التفكر في ادلة الذات والصفات وادلة التكاليف من امر ونهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار المخلوقات والذكر بالجوارح ان تصير مستغرقة بالطاعة ابن الضريس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فذكره قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات

عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت اي مدة دوام استطاعتك وذلك بتوفر الشروط والاسباب كالقدرة على الفعل ونحوه وهذا من جوامع الكلم اذ هو قول اديب متادب باداب الله مقتد بقوله فاتقوا الله ما استطعتم اي على قدر الطاقة البشرية فانك لا تطيق تقيته حق تقاته واذكر الله عند كل حجر وشجر اشار بالشجر الى الحضر وبالحجر الى السفر اي اذكره حضرا وسفرا ويحتمل ان المراد في الشدة والرخا والحجر عبارة عن الجدب حال الشدة واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة اشار الى عجز البشرية وضعفها كانه قال انك ان توقيت الشر جهدك لا تسلم منه فعليك بالتوبة الى ربك والرجوع اليه حسب الامكان السر بالسر والعلانية بالعلانية اخبر ان الشر الذي يعمل على ضربين سرا وجهرا فالسر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فيقابل كل شي بمثله حم في كتاب الزهد طب من رواية عطا عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره قال المنذري اسناده حسن لكن عطا لم يلق معاذا ورواه البيهقي فادخل بينهما رجلا لم يسم وقال الهيثمي اسناده حسن

عليكم بحسن الخلق بالضم اي الزموه فان احسن الناس خلقا احسنهم دينا كان من توجيهه عنه بين وحسن الخلق اعتدال قوى النفس واوصافها وهذا معنى قول الحكما التوسط بين شيين اي المنحرف الى طرفيها وفي الاحيا وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان دايما يسال الله تعالى ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت اوصني فذكره قال الهيثمي فيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

عليك بحسن الخلق وطول الصمت اي السكوت حيث لم يتعين الكلام لعارض فو الذي نفسي بيده اي بقدرته وتصريفه ما تجمل الخلايق بمثلهما اذ فيهما اجماع الخصال الحميدة ومن ثم كانا من اخلاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام وشعار الاصفيا والجمال يقع على الصور وعلى المعاني تنبيه عد وابن محاسن الاخلاق الاصغا للكلام الجليس وانه اذا سمع انسانا يورد شيا عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسابقه فان ذلك مضر نفسي ودناة همه بل يستمعه منه كانه لا يعرفه سيما في المجامع ع عن انس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر فقال الا ادلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده محل اخر عازيا للبزار وابي يعلى عن انس باسناد جيد ورواته ثقات واللفظ له ورواه ابو الشيخ عن ابي ذر

باسناده

عليكم بحسن الكلام بين الانام وبذل الطعام للخاص والعام كما سبق تقريره قالوا وحسن الكلام ان يزن ما يتكلم به قبل النطق بميزان العقل ولا يتكلم الا ما عسى لحاجة اليه فقد قيل الا يكثر الكلام وان كان حسنا الا انه اذا كثر سمج ولا يتكلم بما يحرك النفس ويهيج الشر فانه اذا صدر من نفس ثاير حركة نفس المخاطب

وان كان حسنا ومن تكلم بكلام فيه خشونة عن نفس طيبة لا يوثر ازعاجا وقد قال علي
كرم الله وجهه مخرج الكلام القلب ومستودعه الفكر وتقويه القلب ومبديه اللسانه
وجسمه الحروف وروحه المعني وحليته الاعراب قالوا ولا يجدرون فاحكي الكلام ولو
علي وجه الحكاية وفي حال القبض والغضب لانه الي الزلل اقرب واحسن ضابطه ان يقال
لا يتكلم الا بما تمس الحاجة اليه ورب كلام جوابه السكوت كما قيل

ما كل قول له جواب ۝ جواب ما يكره السكوت

خدك في الايمان عن هانئ ابي شريح بن يزيد المذحجي الحارثي صحابي له وفادة نزل بالكوفة
قال قلت يا رسول الله اخبرني بشي يوجب الجنة فذكره قال ك صحيح ولا علة له وعلته عندهما
ان هانئ ليس له راو غير ابنه لكن له نظاير عندهما انتهي واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي
في اماليه حديث حسن

عليك بركعتي الفجر اي الزم فعلهما فان فيهما فضيلة اذ هما خير من الدنيا وما فيها
كما في خبر اخر طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه وليس كما
قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن البيلماني ضعيف

عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي الزم قول هذه الكلمات
الباقيات الصالحات فانهن يحططن الخطايا اي يلقينها ويسقطنها كما تحط الشجرة
ورقها ايام الشتا والمراد الصغاير ه عن ابي الدردا رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه

عليك بكثرة السجود في الصلاة اي الزمها بان تطيل السجود اكثر من بقية الاركان
لما فيه من اظهار الافتقار والتزام الخضوع والتذلل بين يدي ملك الملوك فانك لا تسجد لله
سجدة الا رفعك الله بها درجة اي منزلة عالية في الاخرة فلا يزال العبد يترقي
بالمداومة علي السجود درجة درجة حتي يفوز بالقدح المعلي من القرب الالهي وحط
عنك بها خطيئة هذا كالصريح في تفضيل السجود علي القيام وهو احد وجوه ثلاثة
ثالثها تطويل القيام افضل وتاول قايلوه الحديث علي ان مراده بكثرة السجود كثرة الصلاة
لا حقيقة السجود فان التقرب بسجدة فردة بلا سبب حرام كما صححه الرافعي لكن قال المحب
الطبري الشافعي الجواز اولي بل لا يبعد ندبه فانها عبادة مشروعة استقلالا فاذا
جاز التقرب بها بسبب جاز بغيره كالركعة وبه فارقت الركوع فانه لم يشرع استقلالا
مطلقا قال والحديث يقتضي كل سجود وحمله علي سجود في صلاة تخصيص علي خلاف الظاهر
ومن ادلة الذاهبين الي تفضيل السجود ما رواه مسلم عن ربيعة بن كعب كنت ابيت مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتيته بوضوء وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك
في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني علي نفسك بكثرة السجود وفيه انه
مرافقة المصطفي في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول اليها الا بحصول الزلفي
عند الله تعالي في الدنيا بكثرة السجود انظر ايها المتامل في هذه الشريطة وارتباط القرينين
لتقف علي سر دقيق فان من اراد مرافقة الرسول لا يناله الا بالقرب من الله تعالي
ومن رام قرب الله لكنه تعالي لم ينله الا بقرب حبيبه صلي الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اوقع متابعة الرسول بين المحبتين وذلك ان
ان محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله تعالي العبد متوقفة علي متابعة رسوله

صلي

صلي الله عليه وسلم حم م ت ن ه في الصلاة عن ثوبان مولي المصطفي صلي الله عليه وسلم
وابي الدردا رضي الله عنهما قالوا كلهم قال معدان لقيت ثوبان فقلت اخبرني بعمل
يدخلني الجنة فقال سالت عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره زاد مسلم والترمذي
ثم لقيت ابا الدردا فقال لي مثل ذلك فاقتصار المصنف عليهما كانه لذلك

عليك بكسر الكاف خطابا لعايشة بالرفق اي بلين الجانب والاقتصاد في جميع الامور
والاخذ بايسر الوجوه وافربها واحسنها ان الرفق لا يكون في شي الا زانه
اذ هو سبب لكل خير ولا ينزع من شي الا شانه اي عابه قاله لها وقد ركبت بعيرا
فيه صعوبة فجعلت تردده وتضربه قال الطيبي وكان تامة وفي شي متعلق به
ويحتمل ان يكون ناقصة وفي شي خبره والاستثنا مفرغ من اعم عام وصف الشي اي
لا يكون الرفق مستقرا في شي يتصف من الاوصاف الا بصفة الزينة والشي عام في
الاعراض والذوات م عن عايشة رضي الله عنها

عليك يا عايشة بالرفق واياك والعنف بتثليث العين والضم افصح الشدة
والمشقة اي احذري العنف فان كلما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله
والفحش اي التعدي في القول والجواب وهذا حث علي التخلق بالرفق وذم العنف
خد عن عايشة رضي الله تعالي عنها قاله لها حين قالت لليهود عليكم السام واللعنة
بعد قولهم للنبي صلي الله عليه وسلم السام عليك

عليك بكسر الكاف خطابا لام انس بالصلاة فانها افضل الجهاد اذ هي جهاد لاعظم الاعدا واهجري المعاصي
اي فعلها فانه اي هجرها افضل الهجرة اي اكثر ثوابا من الهجرة من بلاد الكفر الي بلاد الاسلام
المحاملي في اماليه من طريق محمد بن اسماعيل عن يونس بن عمران بن ابي قيس عن جدته
ام انس الصحابية رضي الله عنها قالت يا رسول الله جعلك الله في الرفيق الاعلي من الجنة
وانا معك علمني عملا قال عليك بالصلاة الخ وقضية تصرف المصنف ان هذا الحديث
لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما بعد النجعة والامر بخلافه
فقد خرجه الطبراني في ترجمة ام انس من اكله فتنبه له قال الذهبي ولا اعلم لها الا هذا

عليك يا عايشة بجمل الدعا وجوامعه هي ما قل لفظه وكثر معناه او التي تجمع الاغراض
الصالحة والمقاصد الصحيحة او التي تجمع الثنا علي الله تعالي وآداب المسلة وغير ذلك
قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة اي
دخولها وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
او عمل واسالك مما سالك به محمد واعوذ بك مما تعوذ منه محمد وما
قضيت لي من قضا فاجعل عاقبته رشدا كذا بخط المصنف وفي رواية بدل
رشدا خيرا وقد مر الكلام علي هذا خد عن عايشة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه

عليكم بالابكار اي بتزوجهن وايثارهن علي غيرهن فانهن اعذب افواها
اي اطيب واحلي ريقا والعذب الكلام الطيب او هو كناية عن قلة البذا والسلاطة
لبقا حيايهن لعدم مخالطة الرجال وانتق ارحاما اكثر اولادا يقال للكثيرة الولد
ناتق لانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي لا يقال يعارضه خبر عليكم بالولود لان

هذه من جهة الرقاليس
هي ام انس صح

البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول البكر بظنه ذلك فالمراد بالولود الكثيرة الولادة بتجربة او بظنة واما الايسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبر انه تتنفات على من جربتها وارضى باليسير من العمل اي الجماع او اعم والحمل عليه اتم ومن رضي باليسير وقنع بالموجود كان نقي القلب طاهر اللب راضيا عن الله تعالى بما رزقه واولاه ه هق في النكاح عن عبد الرحمن عويم بعين مهملة مصغرا ابن ساعدة الانصاري المدني بن عمرو بن عوف عقبي بدري كبير وفيه فيض قال الذهبي في المهذب كذبه ابن معين لكن رواه غيره انتهى فاشار الى تقويته بوروده من طرق ثم انما جرى عليه المصنف من العزو لعويم وجعله هو صحابي الحديث تبع فيه الحافظ ابن حجر التابع للتهذيب حيث جعل فيه الحديث من مسند عويم بن ساعدة قال الكمال بن ابي شريف وليست له صحبة صرح به البغوي في شرح السنة فالحديث مرسل الى هنا كلامه وقال في موضع اخر هذا اتبع فيه ما ذكره المزي في التهذيب وقد ذكر في الاطراف ما يخالفه والصواب ان صحابي الحديث انما هو عتبه ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن حبان في الصحابة رضي الله عنهم

عليكم بالابكار قال القاضي حث واغراء على تزويجهن **فانهن انتق ارحاما** اي اكثر حركة والنتق بنون ومثناه الحركة ويقال ايضا للرمي واراد انها كثيرة الاولاد **واعذب افواها** قال الطيبي افرد الخبر وذكره على تقدير كقوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال القاضي اضافة العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق وقد يقال للريق والخمر الاعذبان **وافل خبا** بالكسر اي خداعا **وارضى باليسير** من الارفاق لانها لم تتعود في سابق الازمان من معاشرة الازواج ما يدعوها الى استقلال ما تصادفه **طس عن جابر** قال الهيثمي فيه يحيى بن كثير السقا وهو متروك

عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما اي ارحامهن اكثر نتقا بالولد وهو النتق ويقال امراة منتاق اي كثيرة الولد وزند ناتق اي وارد ذكره القاضي **واسخن اقبالا** اي فروجا واحدها قبل بضم الباء وسكونها سمي به لان صاحبه يقابل به غيره **وارضى باليسير من العمل** قال الطيبي وباجتماع هذه الصفات يكمل المقصود من المولود **ابن السني وابو نعيم** كلاهما **في** كتاب **الطب** النبوي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن حجر وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف

عليكم بالاثمد فانه يشد الفؤاد اي الزموا اكله فانه يشد القلب ويقويه بقوة فيه وبخاصية له وبالعرض لتحليله للسوداء ومضغه يطيب النكهة ويذهب البخر ويفتح سدد الدماغ اكلا وشما ويعين على الهضم وينفع من الفواق ويجشي ويجلب النوم بالعرض وان استف من بزره نصف مثقال ازال القشعريرة ومنافعه كثيرة **فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا**

عليكم بالاثمد الكحل الاسود اي الزموا الكحل به **فانه يجلو البصر** اي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الراس **وينبت الشعر** بتحريك العين هنا للازدواج والمراد شعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها وهذا من ادلة الايمة الشافعية على ندب الاكتحال بالاثمد قال ابن العربي الكحل التكحل مشروع مستثنى من التداوي قبل نزول الداء الذي هو مكروه طبا وشرعا وذلك لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة تصرفه وعظيم نفعه

وقيل

85

وقيل انه يطرا على البصر من الغبار ربما يكون عنه القذى وينزل منه بالعين ما يؤذيها فشرع التكحل ليزول ذلك الداء فهو يطيب بعد نزول الداء لا قبله ومنافع الاكتحال كثيرة وابرها وجودا سيما بالحجاز الاثمد **حل عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عبد الله ابن عثمان بن خثيم المكي قال في الميزان عن ابن معين احاديثه غير قوية واورد له هذا الخبر ورواه عنه ابن خزيمة وصححه ابن عبد البر والخطابي ه

عليكم بالاثمد اي بالاكتحال به وهل هو اسم للحجر الذي منه الكحل او نفس الكحل خلاف **عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر** تعلق بظاهره قوم فانكروا على الرجال الاكتحال نهارا قال ابن جرير وهو خطأ لانه انما نص على النوم لان الاكتحال عنده انفع لا لكراهة استعماله في غيره في اوقات النهار او غيره قال وخص الاثمد في صحيح البخاري اشارة الى اختصاصه بالافضلية من بين الاكحال **ه عن جابر** رضي الله عنه وفيه سعيد بن سلام العطار قال في الميزان قال ابن المديني يضع الحديث وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر **ك في الطب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وقال صحيح واقره الذهبي لكنه قال فيه عثمان بن عبد الملك صويلح ه

عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى جمع قذاه ما يقع في العين من نحو تراب او تبن **مصفاة للبصر** من النوازل المنحدرة اليه من الراس ويوافق هذا ما رواه الضحاك في كتاب الشمائل له عن علي مرفوعا امرني جبريل بالكحل وانبأني ان فيه عشر خصال يجلو البصر ويذهب بالهم ويحسن البلغم ويحسن الوجه ويشد الاضراس ويذهب النسيان ويذكي الفؤاد عليكم بالكحل فانه سنة من سنتي وسنة الانبياء قبلي **طب حل** وكذا الديلمي **عن علي** امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه وقال الهيثمي فيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن ابي حاتم وروى عنه جمع ولم يوثقه احد وبقية رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه للطبراني اسناده حسن وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد وقال الحافظ ابن حجر في الفتح سنده حسن وعن ابن عمر نحوه عند الترمذي في الشمائل ه

عليكم بالباءة اي التزويج وقد يطلق على الجماع **فمن لم يستطع** لفقد الاهبة **فعليه بالصوم** اي فليلزمه ويداوم عليه **فانه له وجاء** اي مانع من الشهوات ولم يصب في من قال قاطع اذ الوجاء قاض بانه يفتر الشهوة ويضعفها ولا يقطعها من اصلها وان ديم عليه **طس والضياء** المقدسي **عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي

عليكم بالبياض من الثياب اي بلبس الثياب البيض لفظ رواية ك بهذه الثياب البيض **فليلبسها احياؤكم** ندبا سيما في الجمع **وكفنوا فيها موتاكم** ندبا **فانها من خيار ثيابكم** اي اطهر واحسن رونقا فلبس الابيض مستحب الا في العيد فالانفس **حم ن ك عن سمرة** بن جندب قال ك على شرطهما واقره الذهبي

عليكم بالبغيض النافع اي كلوه والازموا استعماله قالوا وما البغيض النافع يا رسول الله قال **التلبينة** تفتح فسكون حساء يعمل من دقيق فيصير كاللبن بياضا ورقة وقد يجعل فيه عسل والبغيض كعظيم من البغض سماه به لانه مبغوض للمريض مع كونه ينفعه كسائر الادوية وحكى عياض انه وقع له في رواية المروزي بنون

بدل الوجرة قال ولامعنى له وذلك لانه غذا فيه لطافة تسهل التناول للمريض فاذا استعمله اندفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت له القوة الغذائية بغير مشقة فوالذي نفسي بيده انه اي هذا الطعام المسمى بها وفي رواية انها ليغسل بطن احدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالما تحقيق لوجه الشبه قال الموفق البغدادي اذا شيت منافع التلبينة فاعرف منافع ما الشعير سيما اذا كان نخالة فانه يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذا لطيفا واذا شرب حارا كان اجلى واقوى نفوذا تنبيه قال الراغب النافع هو ما يعين على بلوغ الشي كالفضيلة والسعادة والخير والشفا والنافع في الشي ضربان ضروري وهو الا يمكن الوصول الى المطلوب الا به كالعلم والعمل الصالح للمكلف في البلوغ الى النعيم الدايم وغير ضروري وهو الذي قد يسد غيره مسده كالسكنجبين في كونه نافعا في قمع الصفرا ومنه ما هنا ك في الطب عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه النساي ايضا

عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب لا في الزي واللباس ولا يوذين مسلم مسلما فرب متضاعف في اطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق لو اقسم على الله تعالى اي حلف عليه لابره اي لابر قسمه واعطاه ما طلبه فيجب ان لا تحتقر احدا ولا تستصغره فانك لا تدري لعله خير منك كما بينه الغزالي والحذر من احتقار من لا يعبوبه محمود وتركه مذموم ولبعض النفوس تاثير كتاثير السم بل اشد وقد جبلت النفوس البشرية على حب [illegible] وقيل

ردها عاصي فربما الحقير الزدري فاوقع في المهالك

يا من الحزم ان تكرم الارذلين • وان تتقي من لا يهاب •

فما خرج الاسدين غابها • بحتف المنية الا الكلاب •

وقال اخر • ولا تحقرن كيد الضعيف فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •

وقال اخر • لا تحقرن صغيرا في مخاصمة • ان البعوضة تدمي مقلة الاسد •

وقال اخر • ان الذبابة ادمت مقلة الاسد طب وكذا الديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو يضع الحديث

عليكم بالثفاء بمثلثة مضمومة وفا مفتوحة الخردل او حب الرشاد فان الله جعل فيه شفا من كل دا وهو حار يابس في الثالثة يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة في المفردات والطب ابن السني وابو نعيم في الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه

عليكم بالجهاد في سبيل الله تعالى بقصد اعلا كلمة الله تعالى فانه باب من ابواب الجنة اي سبب من الاسباب الموصلة اليها واطلاق الباب على مثل ذلك سايغ شايع كما بينه الراغب يذهب الله به الهم والغم عن صدور المومنين طس عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك انتهى وعمر هذا قال الطبراني تفرد به وقضية صنيع المصنف انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو عجب مع وجوده في كتاب مشهور وهو المستدرك باللفظ المذكور وقال ك صحيح واقره الذهبي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى

عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة بفتح القاف والميم وسكون الحا المهملة وضم الدال المهملة وفتح الواو وبضبط المصنف نقرة القفا والحجامة فيها تنفع من حفظ العين ونتوها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك فانها دوا من اثنين وسبعين دا

وخمسة

وخمسة ادوا من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس المخاطب بالحديث اهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربي والحجامة بالحجاز انفع من الفصادة وهذا على الجملة والا فللفصد موضع وللحجم موضع قال وبالجملة فالذين ترجموا عن الاطبا لم يجعلوا للحجامة قدرا لكنهم راوا ثنا المصطفى عليها وقد اظهر الله رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي عن صهيب رضي الله عنه قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ورواه عنه الديلمي ايضا

عليكم بالحزن بالضم اي الزموه فانه مفتاح القلب قالوا يا رسول الله وكيف الحزن قال اجيعوا انفسكم واظميوها اي قليلا لبلا يضر فان بذلك تذل النفس وتنقاد وتنكسر الشهوة ويتوفر الحزن فيتنور الباطن طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي اسناده حسن

عليكم بالحنا فانه ينور رووسكم اي يقويها وينبت شعرها ويحسنها ويذهب بها من نحو فزع وبثور وكذا في ساير البدن ويطهر قلوبكم من الدنس اي ينورها والنور يزيل ظلمة الدنس ويزيد في الجماع بما فيه من تهييج قوى المحبة وحسن لونه الباري المحبوب وهو شاهد في القبر اي علامة يعرف بها الملايكة المومن من الكافر ابن عساكر في التاريخ من حديث ثابت بن بندار عن ابيه عن محمد بن عمرو بن بكير النجار عن ابي القاسم المودب النصيبي عن احمد بن عامر البرجي عن عمرو بن حفص الدمشقي عن معروف الخياط عن واثلة بن الاسقع قال ابن الجوزي في الواهيات حديث لا يصح قال ابن عدي ومعروف ابن عبد الله الخياط احاديث منكرة جدا عامة ما يرويه لا يتابع عليه

عليكم بالدلجة بالضم والفتح سير الليل وهو اسم من الادلاج بتخفيف الدال وهو السير اول الليل وقيل الادلاج الليل كله ولعله المراد هنا لتعقيبه بقوله فان الارض تطوى بالليل اي ينزوي بعضها لبعض وتتداخل فيقطع المسافر من المسافة فيها ما لا يقطعه نهارا سيما اخر الليل الذي ما فضل فيه من الاوقات البركة فيه اكثر لانه الوقت الذي ينزل الله تعالى فيه الى سما الدنيا وعند الصباح يحمد القوم السرا د ك في الحج والجهاد هق كلهم عن انس رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي في موضع وقال في اخر ان سلما بن مسلم بن خالد بن يزيد العمري مجهول وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن

عليكم بالرمي بالسهام فانه من خير لهوكم اي خيره او لهو به قال الطرطوشي واصل اللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهاني الشي بالالف شغلني البزار في مسنده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة

عليكم بالرمي فانه خير لعبكم بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين لكن قال ابن قتيبة ولم يسمع في التخفيف فتح اللام مع السكون طس عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا حاتم المذكور بالزبيب اي الزموا اكله فانه يكشف المرة بكسر الميم وشد الرا ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعيا اي التعب ويحسن الخلق بالضم

ويطيب النفس ويذهب بالهم وهو كالعنب الحلو منه حار والحامض والقابض
بارد ينفع السعال والكلى والمثانة والرئة والصدر والحلق والمعدة والطحال والكبد بخاصية
فيه **ابو نعيم** في الطب النبوي **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه
عليكم بالسراري جمع سرية بضم فكسر ثم تشديد وقد تكسر السين لانها من التسري
واصله من السر وهو من اسما الجماع او لطلق عليها ذلك لانها تكتم امرها عن الزوجة
غالبا **فانهن مباركات الارحام** قال الراغب قال عمر رضي الله عنه لبني قوم اكيس
من اولاد السراري لانهم يجمع عز العرب ودها العجم **طس** عن موسى بن زكريا عن عمرو
ابن حصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن
يجمعون
مالك بن يخامر عن ابي الدردا **ك** من هذا الوجه **عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال
ابن الجوزي موضوع عثمان بن عطا لا يحتج به وابن علاثة يروي الموضوعات وعمرو بن الحصين
ليس بشي وحفص متروك انتهى وقال ابن حجر في المطالب العالية قد روي موصولا من
حديث ابي الدردا اخرجه الحاكم واسناده واه جدا خرجه ابن الجوزي في موضوعاته
وقال في الفتح اسناده واهي وللحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا انكحوا امهات الاولاد فاني
اباهي بكم يوم القيامة قال واسناده اصلح من الاول لكنه غير صحيح في التسري انتهى وقال
الهيثمي بعد عزوه للاوسط الطبراني فيه عمرو بن الحصين متروك **د في مراسيله والعدني**
عن رجل من بني هاشم اي من التابعين كما يشير اليه قوله **مرسلا** وله طريق اخر فيه حفص بن عمر الايلي
عليكم بالسكينة اي الوقار والتاني **عليكم بالقصد** اي التوسط بين طرفي الافراط والتفريط
في المشي بجنائزكم بان يكون بين المشي المعتاد والخبب لصحة الامر بالاسراع بها وحمل على ذلك
لان ما فوقه ازرا به واضرار بالمشيعين فان خيف تغير الميت بالاسراع او بالتاني فضده
اي المخوف اولى بل واجب ان غلبظ تغيره **طب هق عن ابي موسى** الاشعري
رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
عليكم بالسنا بالمد والقصر معروف ومنافعه لا تحصى **والسنوت** الشبت او العسل
او رب عكة السمن او حب كالكمون او ليس به او الكمون الكرماني او الرازيانج او التمر او العسل
الذي في زقاق السمن اقوال نقلها في الهدي وصوب اخرها **فان فيهما شفا من كل دا الا السام**
بالمهملة من غير همز **وهو الموت** وفيه ان الموت دا من جملة الادوا قال الشاعر وكذا الموت ليس له دوا
وطريق استعمال ذلك ان يخلط السنا مدقوقا بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون
اصلح من استعماله مفردا لما في العسل والسمن من اصلاح السنا واعانته على الاسهال
ه ك في الطب من حديث عمرو بن بكر عن ابراهيم بن ابي عبلة **عن عبد الله بن ام حرام** رضي
الله عنه بمهملتين قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان عمرو بن بكر اتهمه
ابن حبان وقال ابن عدي له مناكير
عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم وفي رواية مطهرة للفم اي آلة تنظيفه وتزيل تغيره
فهي طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح **مرضاة للرب** سبحانه وتعالى ولا يجب عينا بل الواجب
على من اكل بحاله دسومة ازالتها ولو بغير سواك **حم عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
قال المنذري والهيثمي فيه ابن لهيعة ورواه البخاري تعليقا مجزوما من حديث
عايشة والنسايي وابن خزيمة موصولا كما بينه الحافظ العراقي

عليكم

عليكم بالسواك فنعم الشي السواك يذهب بالحفر داء يفسد اصول الاسنان **وينزع البلغم**
ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد في درجات الجنة
ويحمد الملايكة ويرضي الرب ويسخط الشيطان ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل يشوص فاه به ومن ثم ذهب اسحاق بن راهويه فيما حكاه عنه الماوردي
الى وجوبه لكل صلاة وان من تركه عمدا لم تصح صلاته وبه قدح في نقل بعضهم الاجماع على
عدم وجوبه لكنه قول مزيف **عبد الجبار الخولاني** بفتح المعجمة وسكون الواو واخره نون
نسبة الى خولان قبيلة نزلت بالشام نسب اليها جمع من العلما **في تاريخ داريا عن انس**
رضي الله عنه
عليكم بالشام اي الزموا سكنى ارض الشام قيل يطلقها لكونها ارض المحشر والمنشر وقيل
المراد اخر الزمان لان جيوش المسلمين تنزوي اليها عند اختلال امر الدين وغلبة الفساد
قال الكشاف وقد جعل الله تعالى ارض الشام بالبركات موسومة وحقت ان تكون كذلك فهي
مبعث الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ومهبط الوحي وكفاتهم احيا وامواتا **طب عن**
معاوية بن حيدة قال الهيثمي اسانيده كلها ضعيفة لكن رواه ابو يعلى بسند رجاله
رجال الصحيح في حديث طويل
عليكم بالشام فانها اي الشام **صفوة بلاد الله** اي مصطفاه من بلاده **يسكنها خيرته**
من خلقه اي يجمع اليها المختارين من عباده **فمن ابى** اي امتنع منكم عن القصد الى الشام **فليلحق**
بيمنه اضاف اليمن اليهم لانه خاطب به العرب **وليسق من غدره** عطف على عليكم بالشام
وقوله فمن ابى كلام معترض حضهم في النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما بدا به والمعنى ليسق
كل واحد من غدره المختصة به والغدر بضمتين جمع غدير الحوض واهل الشام شانهم انه يتخذ
كل رفقة منهم غديرا للشرب وسقي الدواب فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة
فيما سواه والتغلب لئلا يكون سببا للاختلاف وتهييج الفتنة **فان الله عز وجل تكفل**
لي بالشام واهله اي ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القايمين باوامره وفي رواية بدل
تكفل توكل قيل وهو وهم فان ثبتت فمعناه فان من توكل في شي تكفل القيام به قال
ابن العربي عقب سياقه هذه الاحاديث ونحوها وهذه احاديث يرويها اهل الشام **طب عن**
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ومعاذ
وهما يستشيرانه في المنزل فاوما الى الشام ثلاثا ثم ذكره قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال
الهيثمي رواه الطبراني باسانيد كلها ضعيفة
عليكم بالشفاءين العسل لعاب النحل وله زهاء ماية اسم **والقران** جمع بين الطب البشري
والالهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني وطب الاجساد وطب الارواح والسبب الارضي
والسماوي ومنزل من القران ما هو شفا قال الطيبي قوله العسل والقران تقسيم للجمع يجعل
جنس الشفا نوعين حقيقي وغير حقيقي ثم قسمه نحو قولهم القلم احد اللسانين والخال
احد الابوين وقال المظهري شفا البدن والشفا من المرض موافاة شفا السلامة وصار
اسما للبرء قال تعالى في العسل فيه شفا للناس وفي القران شفا لما في الصدور وقال
ابن القيم جماع امراض القلب الشبهات والشهوات والقران شفا لها ففيه من البينات
والبراهين القطعية والدلالة على المطالب العالية ما لم يتضمنه كتاب سواه فهو الشفا
بالحقيقة لكن ذاك على فهمه وتقرير المراد منه **ه ك** في الطب **عن ابن مسعود** قال ك

على شرطهما وقال البيهقي في الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود
عليكم بالصدق اي الزموه وداوموا عليه فانه مع البر يحتمل ان المراد به العبادة
وهما في الجنة اي الصدق مع العبادة بيدخلان الجنة واياكم والكذب اجتنبوه واحذروا
الوقوع فيه فانه مع الفجور اي الخروج عن الطاعة وهما في النار يدخلان نار جهنم وسلوا الله
اليقين والمعافاة لانه ليس شي يعمل للاخرة يتلقى الا باليقين وليس شي من الدنيا يهنا صاحبه
الا مع العافية وهي الامن والصحة وفراغ القلب فجمع امور الاخرة كلها في كلمة والدنيا في كلمة
فانه لم يوت احد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله سبحانه وتعالى
وسبق تقريره موضحا بما فيه حم خده عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة
عليكم بالصدق اي القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل في افعال الجوارح كصدق
فلان في القتال اذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والحكم في ذلك
ما يقتضيه المقام والقياس تنبيه قال القشيري الصدق عماد الامر وبه تمامه
وفيه نظامه واقله استوا السر والعلانية وقال التستري لا يشم رايحة الصدق
عبد داهن نفسه او غيره وقال المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له
في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثقال ذرة من حسن عمله واذا
طلبت بالصدق اعطاك مراة تبصر فيها كل شي من عجايب الدنيا والاخرة فان الصدق
يهدي الى البر اي العمل الصالح الخالص والبر سبق انه اسم جامع للخير وان البر يهدي
الى الجنة اي يوصل اليها قال ابن العربي بين ان الصدق هو الاصل الذي يهدي الى البر كله
وذلك لان الرجل اذا تحرى الصدق لم يعص ابدا لانه اذا اراد ان يشرب او يزني او يوذي
احدا خاف ان يقال له زنيت او شربت فان سكت جر الريبة وان قال لا كذب وان قال
نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمته وما يزال الرجل يصدق في كلامه ويتحرى
الصدق اي يجتهد فيه حتى يكتب عند الله صديقا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف
بمنزلة الصديقية واياكم والكذب اي احذروه فان الكذب يهدي الى الفجور اي يوصل
الى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل اليها
ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك
ويستحق الوصف بمنزلة الكذابين وعاقبتهم والمراد اظهار ذلك لخلقه بكتابته في اللوح
او الصحف او بالالقا في القلوب او على الالسنة حم خدم ت عن ابن مسعود رضي الله عنه
عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار
وقد سبق ان الكذب من علامات النفاق وكان امامنا الشافعي رضي الله عنه يعلم بالفراسة
وهي تنشا عما سبق من حكمة التناسب وربما بالغ في الزجر عن ذلك برد ما اطلع على انه اشترى
له ممن اتصف بنحو كذب او نفاق خط في ترجمة عبد الكريم بن السني عن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه وكرم وجهه وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال الذهبي في الضعفا كذبوه ورواه
الطبراني عن معاوية بلفظ عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة واياكم
والكذب فانه يهدي الى الفجور وهما في النار قال المنذري سنده حسن

عليكم بالصف الاول اي لازموا الصلاة فيه وسبق انه الذي يلي الامام وعليكم بالميمنة
اي الجهة اليمنى من الصفوف فانها افضل واياكم والصف بين السواري جمع سارية
وهي العمود طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه اسماعيل بن يوسف المكي ضعيف
عليكم بالصلاة فيما بين العشايين المغرب والعشا فهو من باب التغليب وهو باب
طويل الذيل فانها تذهب بملاغاة النهار ولفظ رواية مسند الفردوس فانها تذهب
بملاغاة اول النهار وتهذب اخره انتهى بلفظه فر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وفيه
اسماعيل بن ابي زياد ساقه الذهبي خلا فالما وقع للغزالي واسماعيل هذا متروك يضع الحديث
قاله الدارقطني وكان ينبغي للمصنف حذفه
عليكم بالصوم فانه محسمة بحا مهملة للعروق لانه مانع للمني من السيلان يعني انه
يقلله جدا ومذهبة للاشر اي البطر يعني ان الصوم يقلل دم العروق ويجفف مادة المني
ويكسر النفس فيذهب ببطرها ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن شداد بن اوس رضي الله عنه
عليكم بالعمايم اي داوموا لبسها فانها سيما الملايكة اي كانت علامتهم يوم بدر قال تعالى
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين قال الكلبي معلمين بعمايم صفر ارخاها على
اكتافهم وارخوها خلف ظهوركم فيهما ندب العذبة طب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
الهيثمي فيه عيسى بن يونس قال الدارقطني هب وكذا ابن عدي كلاهما من حديث
الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الزين العراقي
في شرح الترمذي والاحوص ضعيف
عليكم بالغنم اي اتخذوها واقتنوها فانها من دواب الجنة فصلوا في مراحها بالضم اي
ماواها وامسحوا رغامها تمام الحديث عند مخرجه الطبراني قلت يا رسول الله ما الرغام قال
المخاط والامر للاباحة والغنم اسم جنس يطلق على الضان والمعز ولا واحد للغنم من لفظها
طب من رواية جميع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه
عليكم بالقران اي الزموا تلاوته وتدبره فاتخذوه اماما وقايدا تقتدون به وتنقادون
لامره ونهيه فانه كلام رب العالمين الذي هو منه واليه يعود فامنوا بمتشابهه
واعتبروا بامثاله ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل قال الرزو في المثل
جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول
فتنتقل عما وردت فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه
الظاهر الى اشباهه من المعاني ابن شاهين في كتاب السنة وابن مردويه في التفسير
عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه عنه ابو لال والديلمي ايضا
عليكم بالقرع اي الزموا اكله فانه يزيد في الدماغ ويذهب الصداع الحار وهو من الطف
الاغذية واسرعها انفعالا ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه بل ورد عند
الامام احمد في المسند عن انس رضي الله عنه انه كان احب الطعام اليه وفي رواية لابي بكر
الشافعي عن عايشة انه يشد القلب الحزين وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان
سبعين نبيا زاد البيهقي والماليني في رواية اخرهم عيسى بن مريم وهو يرق القلب ويسرع
الدمعة انتهى واخرج ابن السني في الطب عن ابي هريرة مرفوعا ان نبيا من الانبيا اشتكى
الى الله قساوة قلب قومه فاوحى الله اليه وهو في مصلاه ان مر قومك باكلوا العدس

فانه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الابرار واخرج الديلمي عن
ابن عباس يرفعه من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلسن يعني العدس وفيهما متروك
ومنكر الحديث وكذاب طب من حديث عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن ثور
بن يزيد عن مكحول عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال المصنف وعمرو وشيخه متروكان
وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عمرو بن الحصين وهو متروك وقال الزركشي وجدت
بخط ابن الصلاح انه حديث باطل وقال الامام النووي حديث اكل الباقلا والبطيخ والقد
والارز ليس فيهما شي صحيح وقال السخاوي لا يصح فيه شي وحكي البيهقي في الشعب
ان ابن المبارك سيل عنه فقال ولا علي لسان نبي ولحداته لموذ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
من عدة طرق وحكم عليه بالوضع وددن عليه المولف ولم يات بطايل ه
عليكم بالفرغ بسكون الرا وفتحها الفتان والسكون اشهر فهو الدبا وقيل انه غير عربي بل
معرب فانه يزيد في العقل ويكثر الدماغ اي لما فيه من الرطوبة قال الديلمي ويروى مضرة وله
عليكم بالاترج بدل القرع والقرع بارد رطب في الثالثة وهو اقل الثمار
في دفع الحيات البد البيضا والخط الاوفر طب عن عطا مرسلا ورواه ايضا الحاكم في
التاريخ وعنه تلقاه الديلمي البيهقي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولي ثم ان فيه مخلد بن قريش
اورده في الضعفا وقال قال ابن حبان في الثقات يخطي
عليكم بالقنا جمع قناه وهي الرمح والقسي العربية التي يرمي بها النشاب لا القوس
الجلاهق اي البندق واضافته للتخصيص فان بها يمز الله دينكم دين الاسلام ويفتح
لكم البلاد وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقد وقع وقال ابن تيمية حثه علي العربية
عن العجمية فنكره لانها من زي الاعاجم وقد امرنا بمخالفتهم قال الاثرم قلت لابي عبد الله
يعني احمد ان اهل خراسان يزعمون ان لا منفعة لهم في القوس العربية وانما النكاية عندهم
الفارسية قال كيف وانما افتتحت الدنيا بالعربية طب عن عبد الله بن بسر رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا الي خيبر فعممه بعمامة سودا ثم ارسلها
من ورايها وقال علي كتفه اليسري ثم خرج النبي صلي الله عليه وسلم يتبع الجيش فمر برجل
يحمل قوسا فارسيا فقال القها فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل
الدمياطي قال الذهبي مقارب الحديث وقال النسايي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح ه
قال الهيثمي الا اني لم اجد لابي عبيدة عيسي بن سليم بن عبد الله بن بسر سماعا
عليكم بالقناعة اي الرضا بالقليل فان القناعة مال لا ينفد لان الانفاق منها
لا ينقطع كلما تعذر عليه شي من الدنيا رضي بما دونه وقيل هي الاكتفا بما تندفع به الحاجة
او السكون عند عدم المالوف او ترك التشوف الي المفقود والاستغنا بالموجود وغير ذلك
طس عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي متروك
عليكم بالاثمد اي الزموا الاكتحال بالاثمد فانه ينبت الشعر اي شعر الاهداب
ويشد البصر لتخفيفه البغوي في مسند عثمان بن عفان عنه اي عن عثمان رضي الله عنه
عليكم بالمرزنجوش بفتح الميم وسكون الرا وفتح الزاي وسكون النون وضم الجيم وشين
معجمة الريحان الاسود او نوع من الطيب او نبت له ورق يشبه ورق الاس فارسي
معرب فشموه ارشادا فانه جيد للخشام بخا معجمة مضمومة اي الزكام قال في الفردوس الخشام

الراجح

قال ... في الصغير بضم الميم و... والسكون ... المهملة انتهى

دا ياخذ الانسان في خيشومه ومنه يقال رجل مخشوم والخيشوم الانف ابن السني وابو نعيم
معا في كتاب الطب النبوي عن انس رضي الله عنه قال ابن القيم لا اعلم صحته
عليكم بالهليلج الاسود فاشربوه ارشادا فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو
شفا من كل دا اي الموجز بارد في الاولي يابس في الثانية اكله يطفي الصفرا ويمنع الخفقان
والجذام والنقرس والطحال ويقوي عمل المعدة وغير ذلك ك في الطب من حديث سيف بن
محمد الثوري عن معمر عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الذهبي وسيف قال احمد
عليكم بالهندبا يحتمل بزره او ورقه او اصله والاول اقرب فانه ما من يوم الا وهو
يقطر عليه قطر من قطر الجنة منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب في الاولي
وهو البقلة المباركة ومنافعها لا تدخل تحت ضبط ابو نعيم في الطب النبوي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وفيه عمرو بن ابي سلمة ضعفه ابن معين وغيره قال الحافظ العراقي وله من
حديث الحسن بن علي وانس بن مالك رضي الله عنهم وكلها ضعيفة
عليكم بابوال الابل اي تداووا بها في المرض الملايم لذلك والتداوي بنجس يجوز عند
الشافعية غير الخمر البرية والبادية فانها ترعي في المراعي الزكية الطيبة فيتولد منها
لبنا صالحا قال ابن العربي لا يمتنع ان يكون البان الابل وابوالها دوا في بعض الاحوال
لبعض الامراض لبعض الاشخاص في بعض البلدان وقد قالوا ان امرح اللبن لبن النسا
ثم لبن الابل ثم لبن المعز ثم لبن البقر ثم الضان وهو اغلظها ولا يمنع ما ذكر من الترتيب
بقياس التجربة الطبية هذا الحديث لانه انما اشار علي الاعراب باللبن عند سقمهم لانهم
نشوا عليه فوافق ابدانهم والمعول عليه ان الالبان تختلف باختلاف الحيوان والابدان
والاهوية والازمنة والمراعي والاقطار واما البول فانما دلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه
نفع لدا البطن سيما الاستسقا ابن السني وابو نعيم في الطب عن صهيب الرومي
عليكم باسقية الادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ والسقا ظرف الما واللبن
التي يلاث بمثلثة اي يشد ويربط علي افواهها ه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال وفد عبد القيس فيم نشرب يا رسول الله فذكره رمز المصنف لحسنه
عليكم باصطناع المعروف مع كل بر وفاجر فانه يمنع مصارع السو وعليكم بصدقة
السر فانها تطفي غضب الرب عز وجل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب قضا
الحوايج عن ابن عباس رضي الله عنهما
عليكم بالبان الابل والبقر فانها ترم اي تجمع من الشجر كله اي من الحار والبارد والرطب
فتقلب البانها لذلك الي الاعتدال وهو دوا من كل دا يقبل العلاج به بل اذا شا الله
تعالي يجعل شفا الضد في الضد ولهذا امر المصطفي صلي الله عليه وسلم العرنيين
لما اصفرت وجوههم وعظمت بطونهم بشرب البان الابل فشربوها حتي صحوا وفيه ان
التداوي مباح وهو اجماع علي ما في البداية للحنفية وكانه لم يلتفت للخلاف فيه
لضعفه جدا ابن عساكر في التاريخ عن طارق بالقاف بن شهاب الاحمسي رضي الله عنه
عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي لا تبقي شجرا ولا نباتا الا علفت
منه فيكون لبنها مركبا من قوي اشجار مختلفة وانواع من النبات متباينة فكانه
شراب منجمع مطبوخ وهو اي اللبن شفا من كل دا قال قال ابن القيم اذا شرب سمن

بقرا ومعز بجمل نفع من السم القاتل والحية والعقرب وفي الموجز حار رطب في الاولي
منضج محلل سيما بعسل وهو ترياق السموم المشروبة ك عن ابن مسعود رضي الله عنه
عليكم بالبان البقر فانها دوا واسمانها فانها شفا من كل دا كما في الحديث الذي قبله
واياكم ولحومها اي احذروا اكلها فان لحومها دا فاذا اكلت من الكل فقد جمعت النفع
كله في اكلها فقط اهوا الاكل به لا لنفسها ولو اثرت المحبوب علي المكروه كان اكلها لنفسها
وانما صار لحمها دا لانها تاكل بالنهمة ذكره الحكيم الترمذي قال الحليمي انما قاله ذلك لان
الاغلب عليها البرد واليبس وبلاد الحجاز قشفة فلم يامن اذا انضم اليه ذلك الهوي اكل
لحم البقر انه يزيدهم يبسا فيتضرروا بها واما البانها فرطب وسمنها بارد ففي كل منهما
الشفا من ضرر الهوا انتهي قال الزركشي وهونا وبان حسن قيل وهذا يعارضه
ما صح انه صلي الله عليه وسلم ضحي عن نسايه بالبقر ابن السني وابو نعيم في الطب
النبوي ك في باب الطب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال النساي قد تساهل الحاكم في تصحيحه قال الزركشي قلت بل هو منقطع وفي
صحته نظر فان في الصحيح ان المصطفي صلي الله عليه وسلم ضحي عن نسايه بالبقر وهو
عليكم بالبان البقر فانها شفا وسمنها دوا ولحمها دا قال ابن القيم انها كانت
كذلك لانها تاكل بالنهمة وترعي من كل الشجر حلوها ومرها وتزيد الزوايل ومراعي السو
وترتعي من القاذير وتذر الاطايب من الشجر احيانا فلما صارت تاكل بالنهمة صار
لحمها دا واللبن او السمن الحادث عن اخلاط الشجر دوا وبالنهمة عليها بنت لحمها فصارت
منزوعة البركة وكل شي لا يبارك فيه فهو دا في الدنيا والاخرة والدوا ضد الدا والشفا
بعد الدوا وهو البرء ابن السني وابو نعيم في الطب عن صهيب ورواه عنه ايضا الديلمي
عليكم بانقا الدبر في الغسل في الاستنجا فانه يذهب بالباسور بخلاف الحجر والبلور
قيل ورم تدفعه الطبيعة الي كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والانثيين
والاشفار وغير ذلك فان كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انتفاخ افواه العروق
وقد تبدل السين صادا فيقال باصور وقيل غير ذلك ع عن ابن عمر
عليكم بثياب البيض فالبسوها احياكم وكفنوا فيها موتاكم ندبا فيهما
طب عن ابن عمر رضي الله عنهما
عليكم بثياب البياض فليلبسها احياوكم وكفنوا فيها موتاكم البزار في مسنده
عن الحسن قال اظنه عن انس قال الهيثمي رجاله ثقات وقد رواه الطبراني في الاوسط
عن انس بغير شك
عليكم في رمي الجمار بحصي الخذف التي ترمي بها الجمرة قال السبكي المراد بهذا مع
قول الراوي في اخره والنبي يشير بيده كما يخذف الانسان الايضاح والبيان بحصي الخذف
وليس المراد ان الرمي يكون علي هيئة الخذف انتهي فتبين به ان السنة في رمي الجمار انه
يكون كهيئة الرمي باليد لا بهيئة الخذف فانه نهي عنه في خبر الصحيحين وعلله
بانه لا ينكا العدو وانه يفقا العين ويكسر السن وهو ان يضع الحصاة علي بطن ابهامه
ويرميها براس السبابة وفيه رد علي الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في قوله يجزي
الرمي بجميع اجزا جنس الارض وهذا قاله في حجة الوداع قال ابن جرير وفيه ان علي الامام

ان

ان يعلم الناس مناسكهم فان المصطفي صلي الله عليه وسلم علمهم الرمي وقدر الحصاة التي يرمي بها
حم ن حب عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال كنت ردف رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعرفة فلما دخل بطن مني ذكره قال ابن حجر اسناده صحيح
عليكم بذكر ربكم اي بالاكثار منه امتثالا لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وافضل الذكر لا اله الا الله كما مر مرارا وصلوا صلاتكم في اول وقتكم
الاصل في اول وقتها فان الله عز وجل يضاعف لكم الاجور لكن يستثني من ندب
تعجيل الصلاة اول وقتها صور نحو عشرين طب عن عباض عياض في الصحابة نحو عشرين فكانه يعني
عليكم برخصة الله التي رخص لكم قاله وقد راي رجلا في السفر اجتمع الناس عليه
وقد ظلل عليه فقال ماله قالوا صايم فذكره م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
عليكم بركعتي الفجر فان فيهما الرغايب جمع رغيبة وهي ما يرغب فيه من الذخاير
والاموال النفيسة اراد ان فيهما الاجر الجزيل والثواب الكثير الحارث ابن ابي اسامة في مسنده
عن انس بن مالك رضي الله عنه
عليكم بركعتي الضحي فان فيهما الرغايب جمع رغيبة اي الاجر العظيم فان صلاها اربعا
او ستا او ثمانيا فهو اعظم للاجر وقول بعضهم المواظبة علي صلاتها تورث العمي لا اصل له
خط في ترجمة عبد الخالق السرخسي عن انس بن مالك وفيه ابراهيم بن سليمان الزيات
قال ابن عدي ليس بالقوي
عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من الباسور وهو ورم
تدفعه الطبيعة الي كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من مقعدة او انثيين واشفار
وغير ذلك فان كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح افواه العروق وقد تبدل
السين صادا وقيل انه معرب لا عربي ابن السني م في الطب النبوي عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
عليكم بسيد الخضاب الحنا فانه يطيب البشرة اي يحسن لونها ويحسنها ويزيد
في الجماع قال ابن القيم قد اكثر الناس في الحنا ووضعت فيه الاحاديث عن النبي الكذب
واتباع الجهال وطلاب الصالح بالباطل عند الناس تقربا الي قلوبهم ولا يوجد فيها شي الا
علي ضعف كحديث ابي رافع وغيره دونه فلا يعول عليه ولا فايدة فيه وانذروا كل من
يروي شيا منه بعقوبة الله تعالي البالغة وبانه قد تبوا مقعده من النار بالوعيد
الصادق الصحيح ابن السني وابو نعيم في الطب من حديث محمد يتفرد عن ابيه عن ابي
رافع عن ابيه عن جده ابي رافع رضي الله عنه قال ابن الجوزي قال ابن حبان محمد
يتفرد عن ابيه بنسخة اكثرها مقلوب لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن العربي حديث لا يصح
عليكم بشواب النسا اي انكحوهن واثروهن علي المسنات فانهن اطيب افواها وانتق
بطونا واسخن اقبالا اي فروجا كما سبق رواه الحافظ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن
الشيرازي في كتاب الالقاب له عن بسير بشين معجمة مضمومة فمهملة مصغرا
علي ما في نسخ وبعضها يشير بموحدة مكسورة فمهملة غير مصغر ابن عاصم بن سفيان
الثقفي قال الذهبي ثقة عن ابيه سفيان بن عبد الله الثقفي له صحبة وولي الطائف لعمر
عن جده عبد الله الطايفي هكذا اسنده بعضهم قال الكمال ابن ابي شريف في كتاب من روي

عن ابيه عن جده لم اعرف يسيرا ولا اباه ولا جده ولم اجده ايضا في ثقات التابعين لابن حبان انتهي وهو بنا على انه يسير بمثناه ومهملة اما على انه بشر بموحدة فمعجمة وهو ما في التقريب كاصله فهو معروف من ثقات الطبقة الثالثة

عليكم بصلاة الليل اي التهجد وفيه ندب التهجد وهو الصلاة في الليل بعد النوم ويكره ترك تهجد اعتاده فلا تدعوها ولو كان انما تصلون ركعة واحدة فانها بركة حم في كتاب الزهد وابن نصر طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال عليكم الخ قال الهيثمي فيه حسين بن عبد الله

عليكم بفضل الدبر فانه من هيئة الباسور وفي رواية فانه يذهب الباسور وقوله بفضل الرواية بفتح معجمة وضم الدال والباسور الدبر كذا هو في النسخ السائرة لكن رايت الديلمي ضبطه بالقلم بعين مهملة وفتح السين والدال وسكونه وعليه فيكون المراد اكل عسل النحل ابن السني وابو نعيم في الطب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابو يعلى والديلمي واورده في الميزان في ترجمة عثمان بن مطر الشيباني من حديثه ونقل عن جمع تضعيفه وان حديثه منكر ولا يثبت وساقه في ترجمة عمر بن عبد العزيز الهاشمي وقال شيخ مجهول له احاديث مناكير لا يتابع عليها

عليكم بقلة الكلام الا في خير ولا يستهوينكم الشيطان فان تشقيق الكلام من شقائق الشيطان اي التعمق فيه ليخرج احسن مخرج ومن التشدق تكلف السجع والتفصح فيه قال في المناهج كثرة الكلام يتولد عن امرين اما طلب رياسة يريد ان يري الناس علمه وفصاحته واما قلة العلم بما يجب عليه في الكلام وعلاجه ودواؤه ملاحظة ما ورد من ان العبد مواخذ بما تكلم به ومسئول عنه ما يلفظ من قول قوله الا لديه رقيب عتيد ان عليكم لحافظين كراما كاتبين ونحو ذلك من الايات القرانية والاخبار النبوية والاثار السلفية الشيرازي في الالقاب عن جابر رضي الله عنه ان اعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدقه اي ظهر عليه شبه الرغوة فذكره

عليكم بقيام الليل يعني التهجد فيه فانه داب الصالحين اي عادتهم وشانهم من داب في العمل اذا جد تحول الى العادة والشان قبلكم اي هي عادة قديمة واظب عليها الكمل السابقون واجتهدوا في احراز فضلها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مواظبين على اصلاح العالم وقربة الى الله تعالى وفي رواية وهو قربة لكم الى ربكم نكر القربة ايذانا بان لها شانا واتي بالجملة ولم يعطف قربة على داب لئلا يستقل الها على ما بعد التقريب ومنهاة بفتح الميم وسكون النون عن الاثم اي حالة من شانها ان تنهي عن الاثم مفعلة من النهي والميم زائدة وقال القاضي مفعلة بمعني اسم الفاعل ونظيره مطهرة ومرضاة ومبخلة وتكفير للسيئات اي خصلة تكفر سيئاتكم ومطردة للداء عن الجسد اي حالة من شانها ابعاد الداء مفعلة من الطرد قال القاضي معناه ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر قال ابن الحاج وفي قيام الليل من الفوائد انه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القلب القبر ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السما كما تتراءى الكوكب الدري لنا من السما حم ت ك هق عن بلال

رضي

رضي الله عنه قال ت حديث حسن غريب ولا يصح سمعت محمدا يعني البخاري يقول محمد القرشي هو ابن سعد الشامي متروك ترك حديثه ت ك هق عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ابن عساكر في التاريخ عن ابي الدردا رضي الله عنه طب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ابن السني عن جابر رضي الله عنه قال ك على شرط البخاري واقره الذهبي وقال الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن سليمان بن ابي الجون ضعفه ابو داود ووثقه ابن حبان

عليكم بلباس الصوف تجدوا لفظ رواية البيهقي تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم زاد الديلمي في روايته من حديث ابي امامة هذا وبقلة الاكل تعرفوا في الاخرة وان النظر الى الصوف يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في ابدانكم مثل الدم فمن كثر تفكره قل طعمه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم بدنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عز وجل انتهي بلفظه قال البيهقي وهذه زيادة منكرة ويشبه كونها من كلام بعض الرواة فالحقت بالحديث وقال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا لله زاده الله نورا في بصره وقلبه ومن لبسه اظهارا للزهد في الدنيا والتكبر به على الاخوان في نفسه يحشر في جهنم مع الشياطين وقال ما كل الناس يصلح للبس الصوف لانه يطلب صفا ومراقبة لله تعالى وقيل له مرة ما سببه لبسك الصوف فسكت فقيل الا تجيب قال ان قلت زهدا في الدنيا زكيت نفسي او فقرا وضيقا شكوت ربي ك هب من رواية اسماعيل بن عياش عن ثور عن خالد ابن معدان عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الزين العراقي وفيه محمد بن يونس الكديمي وقد ضعفوه وقال غيره فيه عبد الله بن داود التمار ضعفوه واسماعيل بن عياش وفيه مقال وثور بن يزيد قدري

عليكم بلحم الظهر اي باكله فانه من اطيبه اي من اطيب اللحم واطيب منه الذراع وكان يحب وادعي بعضهم تقديم ابو نعيم في الطب عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة وارغفة فجعل ياكل ويأكلون وسمعته يقول فذكره ورواه عنه هكذا الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه اصرم بن حوشب متروك

عليكم بالكماة الرطبة بفتح الكاف وسكون الميم وهمزة ودونه واحدة الكم بفتح فسكون فهو نبت لا ورق ولا ساق له يوجد في الارض بغير زرع فانها من المن المنزل على بني اسرايل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويوكل ومنه الترنجبين فشبه الكماة بجامع وجود كل بلا علاج وماؤها شفا للعين بان تؤخذ فتقشر ثم تسلق حتى تنضج ادنى نضج ثم تشق ويستخرج ماؤها ويكتحل به وهو حار وقد فعل ذلك المتوكل في رمد اعيا الاطبا فبرا في الدفعة الثانية فقال زعيم الاطبا يوحنا اشهد ان صاحبكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم فان جعل الميل في مائها وهو بارد لم ينجع بل يضر ابن السني وابو نعيم في الطب النبوي عن صهيب رضي الله عنه

عليكم بهذا السحور فانه هو الغذا المبارك زاد الديلمي في روايته وان لم يصب احدكم الا جرعة ما فليتسحر بها حم ن عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه

رمز للمصنف لصحته وليس بصواب ففيه كما قالوا بقية بن الوليد وغيره من الضعفا ه ه
عليكم بهذا العود الهندي وفي رواية البحري اي ند او وابه فان فيه سبعة
اشفية جمع شفا يستعط به من العذرة وجع في الحلق يعرض للصبيان كما سبق
موضحا ويلد به ذات الجنب ورم حار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع من سيي الامراض
واخوفها وقد اقتصر في الحديث من السبعة علي اثنين فاما انه ذكر السبعة فاختصره
الراوي او اقتصر علي اثنين فاما انه ~~ذكر السبعة فاختصره الراوي او اقتصر~~ علي اثنين
لوجودهما دون غيرها علي ان منافعه تزيد علي سبعة وانما خصها لانها اصول وتحت
كل واحد منها اشيا جمة لادوا مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن اوتي جوامع الكلم
صلى الله عليه وسلم حم خ عن ام قيس بنت محصن الاسدية اخت عكاشة رضي الله عنهما
يقال اسمها آمنة من السابقات المهاجرات
عليكم بهذا العلم قبل ان يقبض اي يقبض اهله كما سبق وقبل ان يرفع من الارض
بانقراضهم كما تقرر العالم العامل والمتعلم لوجه الله تعالى شريكان في الاجر ولا خير في
ساير الناس بعد اي في بقية الناس بعد العالم والمتعلم قال المنذري وهذا قريب
المعنى من قوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه ه عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف لا يحتج به ذكره المنذري
عليكم بهذه الحبة وفي رواية للبخاري الحبيبة مصغرا السودا فان فيها شفا
من كل دا يحدث من الرطوبة اذ ليس في شي من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل جميع
الطبايع في معالجة الادوا بمقابلها الا هي واخذ من احاديث اخر ان معنى كونها شفا
من كل دا انها لا تستعمل في كل دا صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة
وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة اكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك
وقيل قوله من كل دا تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض الباردة لا الحارة
الا بالعرض الا السام وهو الموت اي الا ان يخلق الله الموت عندها فلا حيلة في دفعه
ه عن ابن عمر بن الخطاب ت حب عن ابي هريرة حم عن عايشة رضي الله عنهم ورواه
عنها ابو يعلى والديلمي ايضا
عليكم بهذه الخمس كلمات اي واظبوا علي قولها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانها الباقيات الصالحات في قول
ابن عباس رضي الله عنهما طب عن ابي موسى الاشعري رمز المصنف لصحته وهو زلل
فاحش فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه جرير بن ايوب وهو ضعيف جدا
عليكم بهذه الشجرة المباركة اي بثمرة هذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا
به فانه مصحة من الباسور في كثير من النسخ بالموحدة ورايته في اصول قديمة
مصحة بالنون فليحرر يحتمل ان يكون المراد اكل الزيتون او الزيت المعتصر منه او دهن
الباسور به من خارج طب وابو نعيم في الطب النبوي عن عقبة بن عامر الجهني رضي
الله عنه قال في الميزان عقب ايراده هذا قال ابو حاتم هذا كذاب وقال الهيثمي عقب
عزوه للطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال لكن ذكر الذهبي
هذا الحديث في ترجمة عثمان بن صالح وقال عن ابي حاتم انه كذاب ه ه

عليكم

عليكم حج نسايكم اي زوجاتكم حجة الاسلام وفك عانيكم اي اسيركم من ايدي الكفار
وهذا في الاسير علي بابه وفي الابالنسبة لاسير المسلمين عند تعذر بيت المال
واما بالنسبة الى الحج فيحمل علي انه المراد ان ذلك علي الرجال من باب المروة والندب المؤكد
لا الوجوب جمعا بينه وبين ما نطقت به ادلة اخرى من عدم وجوب احجاج الزوجة
قال المحب الطبري ظاهر الحديث الوجوب ولم يقل به احد ولا اعلم احدا قال بوجوب السفر
عليهم بها فيحمل على الندب وقال ابن جماعة استدل به بعضهم علي ان حج الرجل بامرأته
افضل من صلاة التطوع ص عن مكحول مرسلا
عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا يعني الزموا ه
القصد في العمل وهو استقامة الطريق او الاخذ بالامر الذي لا غلو فيه ولا تقصير
فانه اي الشان من يشاد هذا الدين يغلبه اي من يقاومه ويقاويه ويكلف
نفسه من العبادة فوق طاقته يوديه ذلك الى التقصير في العمل وترك الواجبات
حم ك هق عن بريدة قال خرجت ذات يوم امشي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي فاخذ بيدي فانطلقنا جميعا فاذا رجل يصلي يكثر من الركوع والسجود فقال
اتراه يرايي قلت الله ورسوله اعلم فارسل يدي وطبق بين يديه ثلاث مرات يرفع
يديه ويضربهما ويقول عليكم الخ قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله موثقون
وقال ابن حجر في تخريج المختصر اسناده حسن
عليكم من الاعمال بما لفظ رواية مسلم ما بدون حرف جر ورواية البخاري باثباته
تطيقون اي الزموا ما تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ولا تحملوا انفسكم اورادا
كثيرة لا تقدرون علي ادامتها فمنطوقه يقتضي الامر بالاقتصار علي ما يطاق من
العبادة ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق وهذا وان ورد في الصلاة لكن
اللفظ عام وهو المعتبر والخطاب للرجال والنسا لكنه غلب عليه الذكور قال ابن
الحاج فليحذر المتكلف من العمل ما عليه فيه مشقة او يخل باشتغاله بالعلم لان اشتغاله
به افضل وهذا باب كثيرا ما يدخل منه الشيطان علي المشتغلين بالعلم اذا عجز عن تركهم
لما امرهم يكثر الاوراد حتى ينقص اشتغالهم لان العلم هو العمدة التي يتقي بها ويحذر
منه بها فاذا عجز عن الترك رجع الى باب النقص وهو باب قد عمي علي كثير من طلبة العلم
لانه باب خير وعادة الشيطان ان لا يامر بخير فيلتبس الامر علي الطالب فيتخذ بجاله
وكان المرجاني يقول ينبغي لطالب العلم ان يكون عمله في علمه كالملح في العجين اذا عدم منه
لم ينتفع به والقليل منه يصلحه فان الله لفظ رواية البخاري فوالله لا يمل
بمثناة تحتية وبميم مفتوحتين اي لا يترك الثواب عنكم حتى تملوا بفتح اوليه اي تتركوا
عبادته فانه من مل شيا تركه واتى به بهذا اللفظ مشاكلة كقوله وجزا سيئة
سيئة وافاد افضلية المداومة علي الطاعة وان قلت وشفقته علي امته ورافته
بهم وكراهة التشديد في العبادة علي طبقات اعلاها وافضلها طريقة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو انه كان لا تشا ان تراه من الليل مصليا الا رايته مصليا ولا نايما الا رايته نايما
واصل الملال استثقال الشي ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال عليه سبحانه
وتعالى فاول بما مر وهذا الحديث رواه مسلم باتم من هذا ولفظه يا ايها الناس عليكم

من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله ما دووم عليه
وان قل وان كان آل محمد اذا عملوا عملا اثبتوه ورواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امراة قال من هذه قالت فلانة تذكر من
صلاتها قال مه عليكم من الاعمال بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا قال البيضاوي
الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شي فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وامثال
ذلك انما يكثر في حق من يعتريه التغير والانكسار فاما من تنزه عنه فيستحيل تصوره في حقه
فاذا اسند اليه اول بما هو منتهاه وغاية معناه كاسناد الرحمة والغضب والحيا والضحك
اليه تعالى فالمعنى اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فانه لا يعرض عنكم اعراض الملول
ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة واتيتم
بها على كلال وفتور كان معاملة الله تعالى معكم معاملة الملول عنكم وقال التوربشتي
اسناد الملال الى الله تعالى على طريق الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر احد اللفظين موافقة
للاخرى وان خالفتها معنى قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال الشاعر

الا لا يجهلن احد علينا ۝ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۝

ولا يفتخر ذو عقل بجهل وانما اراد فنجازيه بجهله ونعاقبه على سوء صنيعه
طب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت
الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم
بالاهوا جمع هوى مقصور هوى النفس يعني اهلكتهم بميل نفوسهم الى الامور المذمومة
وهم مع ذلك يحسبون انهم مهتدون ع عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وكرم وجهه قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف
عليكن ايها النسوة بالتسبيح اي بقول سبحان الله والتهليل اي التوحيد والتقديس اي
قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح
للاسما والتقديس للالاء وكلاهما يودي الى العظمة واعقدن بالانامل اي اعددن عدد مرات
التسبيح بها وهذا ظاهر في عقد كل اصبع على حدته لا كما يعتاده كثير من الناس من العد
بعقد الاصابع فانهن مسؤولات عن عمل صاحبهن مستنطقات للشهادة عليه فاما
المومن فتنطق عليه بخيره وتسكت عن شره سترا من الله تعالى والكافر بالعكس فان
خيره لغير الله تعالى فهو هبا ولا تغفلن بضم اوله بخط المصنف فتنسين
بضم المثناه الفوقية وسكون النون وفتح السين بخطه الرحمة اي لا تتركن
الذكر فتنسين منها وهذا اصل في ندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا بين
الصحابة فقد اخرج عبد الله بن احمد ان ابا هريرة كان له خيط فيه الفا عقدة فلا
ينام حتى يسبح به وفي حديث رواه الديلمي نعم المذكر السبحة لكن نقل المولف عن بعض
معاصري الجلال البلقيني انه نقل عن بعضهم ان عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر
هذا الحديث لكن محله ان امن الغلط والا فالسبحة اولى وقد اتخذ السبحة وكبار الخيرين
وروي بيد الجنيد سبحة فقيل له مثلك يمسك بيده السبحة فقال طريق وصلت
بها الى ربي لا افارقه وفي رواية عنه شي استعملناه في البدايات لا نتركه في النهايات احب ان

اذكر

مطلب في اصل ندب السبحة المعروفة

اذكرني بقلبي ويدي ولساني ولم ينقل عن احد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل
ندب اتخاذها فيمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور ومشاركة القلب للسان في الذكر
والمبالغة في اخفا ذلك اما ما الفه الغفلة والبطلة من امساك سبحة يغلب على حباتها
الزينة وغلو الثمن ويمسكها من غير حضور في ذكر ولا فكر ويتحدث ويسمع الاخبار ويحكيها
وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالامور الدنيوية فهو مذموم
مكروه من اقبح القبائح ت ك عن يسيرة بمثناه تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين
بينهما مثناه تحتية وهي بنت ياسر او ام ياسر صحابية من الانصاريات وقيل
من المهاجرات وظاهر اقتصار المصنف على الترمذي تفرده به من بين الستة وليس كذلك
فقد رواه ابو داود في الصلاة ولم يضعفه
عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم يعني الامرا والرعية وهذا قاله لما قالوا
له يا رسول الله ارايت ان كان علينا امرا من بعدك ياخذونا بالحق الذي علينا ويمنعونا
الحق الذي لنا نقاتلهم ونعصيهم فذكره طب عن يزيد بن سلمة الجعفي رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبيدة لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
علي اخي في الدنيا والاخرة كيف وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
واسلم وصلى يوم الثلاثا فمكث يصلي مستخفيا سبع سنين كما رواه الطبراني عن ابي رافع
وفي الاوسط للطبراني عن جابر مرفوعا مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله
علي اخو رسول الله قبل ان تخلق السموات والارض بالفي عام وفيه عن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بين الناس واخا بينه وبين علي قال الامام احمد
ما جا لاحد من الفضائل ما جا لعلي وقال النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة
بالاحاديث الحسان ما ورد في حق علي طب وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال الحافظ العراقي كلما ورد في حق اخوة علي فضعيف ۝
علي اصلي وجعفر فرعي او جعفر اصلي وعلي فرعي هكذا ورد على الشك في رواية
الطبراني قال في الحلية علي سيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة الحكم
والعلوم وراية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وامام العادلين اقدمهم اجابة
وايمانا واقومهم قضية واوفاهم ايمانا واعظمهم حلما واوفرهم علما قدوة المتقين وزينة العابدين
المنبي عن حقائق التوحيد المشير الى لوامع علم التفريد صاحب القلب العقول ۝
واللسان السوول والاذن الواعي والعهد الوافي فقا عيون الفتن ووقي من فنون المحن
فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين الاخيشن في دين الله الممسوس في
ذات الله طب والضيا المقدسي كلاهما من طريق محمد بن اسماعيل بن جعفر عن عمه موسى
بن جعفر عن صالح بن معاوية عن اخيه عبد الله عن ابيه عن جده عبد الله بن جعفر
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم
علي امام البررة وقاتل الفجرة اي المنبعثين في المعاصي منصور من عند الله تعالى
من نصره اي من عند الله تعالى مويد بقوته مخذول من خذله اي متروك من
رعاية الله تعالى واعانته وما احسن قول حكيم له لما دخل الكوفة لقد زينت الخلافة وما
زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي احوج اليك منك اليها وهو اول صبي اسلم اجماعا ومع اسلامه

لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثنا قط ك في فضائل الصحابة عن جابر
رضي الله عنه قال ك صحيح فقال الذهبي لا بل والله موضوع واحمد بن ابي عبد الله راويه
كذاب فما ابعده واجهلك على سعة معرفتك انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب في ايراده
علي باب حطة اي طريق حط الخطايا من دخل منه على الوجه المامور به كما يشير اليه قوله سبحانه
في قصة بني اسرائيل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية كان مومنا ومن خرج منه كان
كافرا يعني انه سبحانه وتعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين
سببا للغفران جعل لهذه الامة مودة علي رضي الله عنه والاهتداء بهديه وسلوك
سبيله وتوليه سببا للغفران ودخول الجنان والنجاة من النيران والمراد بخروج منه
خروج عليه قط في الافراد عن ابن عباس رضي الله عنهما قضية صنيع المصنف
ان الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به حسين الاشقر عن شريك
وليس بالقوي وقال قال البخاري حسين عنده مناكير وقال العدلي هو كذاب
علي مع القران والقران مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي في القيامة الحوض
ولهذا كان اعلم الناس بتفسيره قال المولى خسرو الرومي عند ما قال القاضي انه جمع
في تفسيره ما بلغه عن عظماء الصحابة اراد بعظمائهم عليا وابن عباس والعبادلة وابي وزيد
قال وصدرهم علي حتى قال ابن عباس ما اخذت في تفسيره فمن علي ويتلوه ابن عباس
انتهى ملخصا وقد كان لذلك اكثر الصحابة علما قال كنت اذا سالته انباني واذا سكت ابتداني
وكان عمر يتعوذ من كل معضلة ليس فيها ابو الحسن ولم يكن احد من الصحب يقول اسالوني
الا هو وعرض رجل لعمر وهو يقول بطوف فقال تنحني من علي فوقف عمر حتى مر علي فقال له
الطمن عني هذا قال نعم رايته بنا مل حرم الله فقال احسنت يا ابا الحسن واخرج احمد
ان عمر امر برجم امراة فمر بها علي فانتزعها فاخبر عمر فقال ما فعله الا لشي فارسل اليه
فساله فقال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاث الحديث
قال نعم قال فهذه مبتلاة بني فلان فلعله اتاها وهو بها فقال عمر لولا علي لهلك عمر
واتفق له مع ابي بكر واخرج الدارقطني عن سعيد ان عمر سال عليا عن شي فاجابه
فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم ابا الحسن وفي رواية لا ابقاني الله بعدك
يا علي طس ك في فضائل الصحابة عن ام سلمة رضي الله عنها قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي فيه عند الطبراني صالح بن ابي الاسود ضعيف واخرج البزار عن
ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارقني فارق الله ومن فارقك فارقني قال
الهيثمي رجاله ثقات
علي مني وانا من علي اي هو متصل بي وانا متصل به في الاختصاص والمحبة وغيرهما
ومن هذه تسمى اتصالية من قولهم فلان من فلان كانه بعضه متحد به لاختلاطهما ولا
يودي عني الا انا او علي كان الظاهر ان يقال لا يودي عني الا علي فادخل انا تاكيدا
لمعنى الاتصال في قوله علي مني وانا من علي واخرج الطبراني عن وهب بن حمزة صحبت عليا
الى مكة فرايت منه بعض ما اكره فقلت لين رجعت لاشكونك الى رسول الله فلما قدمت
قلت يا رسول الله رايت من علي كذا وكذا فقال لا تقل هذا فهو اولى الناس بكم بعدي
رواه الطبراني قال الهيثمي فيه دكين ذكره ابو حاتم ولم يضعفه احد وبقية رجاله وثقوا انتهى

اي
الخطايا
له
عمر ابي بكر

تتمة

تتمة اخرج الامام احمد من طريق الاجلح الكندي عن ابي بريدة عن ابن بريدة عن ابيه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين الى اليمن على احدهما علي والاخر خالد فقال
اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل منكما على حدة فظهر المسلمون فسبوا فاصطفى
علي امراة من السبي لنفسه فكتب خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلما اتيته دفعت
الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مكان
العايذ فقال لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي قال حجرنا اللام الزين
العراقي الاجلح الكندي وثقه الجمهور وباقيهم رجاله رجال الصحيح وروى الترمذي
والنسائي من حديث عمران بن حصين في قصة طويلة ما تريدون من علي ان عليا مني
وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي وقال ت حسن غريب حم ت ن ه عن حبشي
بضم الحا المهملة وسكون الموحدة التحتية فمعجمة بعدها مثناة تحتية ثقيلة بن جنادة
السلولي بفتح السين المهملة له صحبة نزل الكوفة قال الذهبي قال خ اسناده فيه نظر
علي مني بمنزلة راسي من بدني مبالغة في شدة الاتصال والملصوق به اخرج الطبراني
عن ابن عباس قال كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي سبعين عهدا لم يعهدها
الى غيره قال الهيثمي فيه من لم اعرفه خط عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال الخطيب
لم اكتبه الا من هذا الوجه قال ابن الجوزي وفي اسناده مجاهيل فر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ابن الجوزي وفيه حسين الاشقر عنده مناكير وقيس بن الربيع قال يحيى ليس
بشي وقال احمد يتشيع
علي مني بمنزلة هارون من موسى اخيه يعني متصل بي ونازل مني منزلته حين خلفه
في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور قال البازري كما قاله الكرماني ولما كان وجه الشبه
مبهما في الجملة بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي بنزول شرع ناسخ لشريعته نفي الاتصال
به من جهة النبوة فبقي من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في الرتبة ثم انها اما ان
تكون في حياته او بعد مماته فخرج ما بعد مماته لان هارون عليه الصلاة والسلام مات
قبل موسى عليه الصلاة والسلام بنحو اربعين سنة فتعين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة
تبوك كمسير موسى عليه السلام الى مناجاة ربه سبحانه وتعالى ذكره جمع منهم القرطبي قال وانما
قال الخ تحذيرا مما وقع فيه قوم موسى وقوم من غلاة الرافضة فانهم زعموا ان عليا نبي
يوحى اليه وتناهى بعضهم في الغلو الى ان صار في علي الها كما صارت اليه النصارى في المسيح
عليه الصلاة والسلام قالوا انه الاله وقد حرق علي رضي الله عنه من قال ذلك فافتتن به
جماعة منهم وزادوا ضلالا فقالوا الان تحققنا انه الله لانه لا يعذب بالنار الا الله
وهذه كلها اقوال عوام جهال سخفا العقول لا يبالي احدهم بما يقوله فلا ينفع معهم
البرهان لكن السيف والسنان ابو بكر المطيري بفتح الميم وكسر الطا المهملة وسكون
اليا اخر الحروف بضبط المصنف كغيره نسبة الى المطيرة قرية بناحية سر من راي
ينسب اليها جمع من المحدثين منهم ابو بكر هذا واسمه محمد بن جعفر بن احمد الصيرفي المطيري
حدث عن الحسن بن عرفة وعنه الدارقطني وغيره وكان ثقة مامونا في جزئه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قضية صنيع المصنف انه لم يره لاشهر ولا اعلا منه
والا لما ابعد النجعة اليه وهو ذهول عجيب فقد خرجه الامام احمد والبزار قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح

علي بن ابي طالب مولى من كنت مولاه قيل في معناه من كنت اتولاه فعلي يتولاه قال الحرالي والولي هو الولي اللازم الولاية القايم بها الدايم عليها لمن تولاه باسناد امره اليه فيما ليس هو يستطيع له المحاملي في اماليه عن ابن عباس

علي يزهر في الجنة ككواكب الصبح اي كما تظهر الكواكب التي تظهر عند الفجر لاهل الدنيا يعني يضي لاهل الجنة كما يضي الكوكب النير المشرق لاهل الدنيا البيهقي في فضايل الصحابة فر عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الحاكم ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولي قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح فيه يحيي الناطمي متهم وابراهيم بن يحيي متروك

علي يعسوب المومنين اي سيدهم والمال يعسوب المنافقين قال في المحكم اليعسوب امير النحل ثم كثر حتي سموا كل رييس يعسوبا وقال ثعلب اليعسوب ذكر النحل الذي يتقدمها فيحامي عنها واما ما اشتهر علي السنة الناس امير النحل علي فلا اصل له كما قاله الزركشي وغيره عد عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال ابن الجوزي في العلل حديث غير صحيح ورواه الطبراني والبزار عن ابي ذر وسلمان مطولا قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بيد علي فقال هذا اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب المومنين والمال يعسوب الظالمين

علي يقضي ديني بفتح الدال اخرج الطبراني عن ذويب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما احتضر قالت له صفيه لكل امراة من نسايك اهل تلجا اليهم وانك اجليت اهلي فان حدث حدث فالي من الجا قال الي علي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح واخرج البزار عن جابر دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم العباس فقال اضمن عني ديني ومواعيدي فقال لا اطيق ذلك فوقع به ابنه عبد الله فقال فصل الله بك من شيخ فقال دعي فدعا علي بن ابي طالب فقال نعم هي علي فضمنها فلما قدم علي ابي بكر مال فقال هذا مال الله ومال افاء الله علي المسلمين نحق ما قضي عن نبيه فقضاها قال الهيثمي فيه اسماعيل بن يحيي متروك البزار في مسنده عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف

عم الرجل صنو ابيه بكسر المهملة اي مثله يعني اصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وايذاوه كايذايه وفيه حث علي القيام بحق العم وتنزيله منزلة الاب في الطاعة وعدم العقوق ت عن علي بن ابي طالب طب عن ابن عباس

عمار بن ياسر ما عرض عليه امران الا اختار الارشد منهما اي الاكثر اصابة للثواب والرشد والصلاح ه عن عايشة رضي الله عنها ابن المصنف لحسنه وفي الباب ابن مسعود عند احمد ورجاله كما قال الهيثمي رجال الصحيح

عمار ملي ايمانا الي مشاشه بضم الميم بضبط المصنف اي ملا الله تعالي جوفه به حتي تعدي الجوف ووصل الي العظام الظاهرة والمشاش روس العظام وفي رواية لمخرجه ابي نعيم عمار ملي ايمانا من قرنه الي قدمه قال يعني مشاشه حل في ترجمة عمار وكذا الخطيب من حديث هانى بن هانى عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم

وجهه

وجهه قال هانى كنا عند علي فدخل عليه عمار فقال مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه احمد بن المقدام اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة صاحب مزاح ورواه عنه ايضا ابو يعلي والديلمي وفي الباب عايشة

عمار يزول مع الحق حيث يزول اي يدور معه حيث دار فاهتدوا بهديه ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله عنه

عمار خلط الله الايمان ما بين قرنه الي قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال وليس ينبغي للنار ان تاكل منه شيا المراد نار جهنم ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

عمار تقتله الفية الباغية اي الظالمة الخارجة عن طاعة الامام الحق زاد الطبراني في روايته الناكثة عن الحق والمراد بهذه الفية فية معاوية كما جاء مصرحا في رواية الطبراني وغيره وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع فايدة روي ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الاصابة عن ابي وايل عن ابي ميسرة انه راي عمارا وذا الكلاع وكان قتل مع معاوية يوم صفين في قباب بيض بفنا الجنة فقال الم يقتل بعضكم بعضا قالوا بلي ولكن وجدنا الله تعالي واسع المغفرة حل وكذا الخطيب عن ابي قتادة رضي الله عنه وفي الباب ابو ايوب رفعه يقتل عمارا الفية الباغية

عمدا صنعته يا عمر قاله لما صلي الصلوات يوم الفتح بوضو واحد ومسح علي خفيه فقال له عمر صنعت شيا لم تكن صنعته فذكره وفيه جواز الجمع والنفل بوضو والمسح علي الخف ورد علي من اوجب الوضو لكل فرض ولا ينافيه اذا قمتم الي الصلاة لان المراد محدثين حم م عم عن بريدة بن الخصيب رضي الله عنه ه

عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة اي يزهر ويضي لاهلها كما يضي السراج لاهل الدنيا او انهم ينتفعون بهديه فيها كما ينتفع اهل الدنيا بضو المصباح كما سبق ان العلما يحتاج اليهم في الجنة البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري وهو ضعيف حل من حديث محمد بن عمر الواقدي عن مالك عن ابن شهاب عن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي ابن عساكر في تاريخه عن الصعب بفتح المهملة الاولي وسكون الثانية ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم وشد المثلثة الليثي نزيل ودان روي عنه ابن عباس قيل مات في خلافة الصديق قاله في التقريب والاصح في خلافة عثمان رضي الله عنهم

عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان اي يدور معه حيث دار فانه كان مشتغلا بالحق والغالب علي قلبه سلطانه طب وكذا الاوسط عد عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال تكلم عمر بكلمة ورسول الله صلي الله عليه وسلم علي المنبر يودع الناس ويستحلهم في اول مرضه فذكره قال الهيثمي وفي اسناده من لم اعرفه

عمرو بن العاصي باليا كثير في كتب الحديث بحذف اليا لغة في المنقوص والفصيح اثباتها من صالحي قريش تمامه عند احمد وابي يعلي ونعم اهل البيت

ابو عبد الله وام عبد الله وعبد الله انتهى قال ابو يزيد جزع عمرو بن العاصي عند
موته جزعا شديدا فلما راي ذلك ابنه قال ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدنيك ويستعملك قال قد كان ذلك ولا ادري احق ذلك ام لا بيناالقبني
مات بمصر يوم الفطر عن نحو مائة سنة ت عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
قال الا اخبركم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء سمعته يقول فذكره
قال الهيثمي رجاله ثقات

عمران بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وبضم ففتح فتشديد
الاول على ارادة المصدر او المكان اي بيت المكان الذي فيه الطهارة او بيت مكان
الطهارة والثانية بمعنى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام او الذنوب واضافته من
اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع خراب يثرب اي عمران بيت المقدس يكون
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة اي وما به خراب يثرب
خروج الملحمة وهي معترك القتال اسم لموضعه اي موضع التحام القتال ذكره ابن
قرقول وفي النهاية هي الحرب وموضعه يعني انها اسم لمجموع ذلك وقال الجوهري
هي الوقعة العظيمة فيزاد الوصف بالعظم وخروج الملحمة فتح القسطنطينية
وفتح القسطنطينية خروج الدجال جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم كل واحد
منها عين ما بعده وعبر به عنه حم د في الفتن عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
المنذري فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد انتهى واورده
في الميزان من جملة مناكيره

عمرة في رمضان تعدل حجة اي تقابلها وتماثلها في الثواب لان الثواب يفضل بفضيلة
الوقت ذكره المظهر قال الطيبي وهذا من باب المبالغة والحاق الناقص بالكامل
ترغيبا وبعثا عليه والا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج انتهى فعلم انها لا تقوم مقامها
في اسقاط الفرض للاجماع على ان الاعتمار لا يجزي عن حجة الفرض وفيه ان الشيء يشبه الشيء
ويجعل عدله اذا اشبهه في بعض المعاني لا كلها وان ثواب العمل يزداد بزيادة شرف الوقت
كما يزيد بحضور القلب وخلوص النية وان افضل اوقات العمرة رمضان قال الراغب والعمرة
الزيارة التي فيها عمارة الوقت وجعل في الشرع للقصد المخصوص حم خ ه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما حم ق د ه عن ابن عباس رضي الله عنهما د ت ه عن ام معقل بفتح الميم وكسر القاف
الاسدية وقيل الانصارية رضي الله عنها ه عن وهب بن خنبش بمعجمة ونون وموحدة
خنبشة ومهملة وزن جعفر الطائي صحابي نزل الكوفة ويقال اسمه هرم ووهب رضي الله عنه

عمرة في رمضان كحجة معي في حصول الثواب كما تقرر قال ابن العربي هذا صحيح مليح
وفضل من الله تعالى ونعمة نزلت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان اليها انتهى وفيه كالذي
قبله انه يسن اكثار العمرة في رمضان وعليه الشافعي سمويه عن انس بن مالك رضي
الله عنه وفيه داود بن يزيد الازدي ضعفه احمد وابن معين والنسائي وغيرهم وهلال
ابن يزيد قال في الميزان عن ابن حبان في حديثه مناكير وظاهر صنيع المصنف انه
لم يره لاحد من المشاهير وهو عجب فقد خرجه الطبراني والحاكم والبزار باللفظ المذكور
بل هو عند مسلم على الشك بلفظ عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي وعزاه ابن العربي

بل

96

في شرح الترمذي الى ابي داود بغير شك كما هنا وقال انه صحيح

عمل الابرار من الرجال الخياطة جمع بار وهو المطيع من الرجال لفظ رواية الخطيب من رجال امتي الخياطة
اي خياطة الثياب وعمل الابرار من النساء المغزل اي الغزل بالمغزل قال في الميزان
لا ازم ذلك للحياكة اذ لا تتاتى خياطة ولا غزل الا بحياكة فقبح الله تعالى من
وضعه انتهى بلفظه وقد ورد في فضل المغزل اخبار منها ما رواه ابن عساكر
عن زياد القرشي قال دخلت على هند بنت المهلب وهي امراة الحجاج فرايت في يدها
مغزلا تغزل فقلت اتغزلين وانت امراة امير قالت سمعت ابي يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطولكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان
ويذهب بحديث النفس واخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس زينوا مجالس
نسائكم بالمغزل وهما حديثان واهيان تمام في فوائده عن عبد السلام بن احمد
القرشي عن محمد بن اسماعيل التميمي عن محمد بن عبد الله الخراساني عن موسى بن ابراهيم
المروزي عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال المؤلف في مختصر الموضوعات
وموسى متروك خط في ترجمة ابي داود النخعي من حديثه عن ابي حازم عن سهل به
وابن لال في المكارم وابن عساكر في التاريخ وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف ان مؤلفه الخطيب خرجه واقره
والامر بخلافه بل قدح في سنده فعقبه بان ابا داود النخعي احد رواته كذاب وضاع
دجال وبسط ذلك ومما منها ان يحيى ذكر انه اكذب الناس وجزم الذهبي في الضعفا
بانه كذاب دجال وفي الميزان عن احمد كان يضع الحديث وعن يحيى كان اكذب
الناس ثم سرد له احاديث هذا منها ووافقه في اللسان وحكم ابن الجوزي بوضعه
ولم يتعقبه المؤلف الا بايراد حديث تمام وقال ابن موسى متروك ولم يزد على ذلك

عمل البر بالكسر كله نصف العبادة والدعاء نصف اي نصف العبادة الاخر فاذا اراد
الله تعالى بعبد خيرا انحى بحاء مهملة قلبه للدعاء اي مال قلبه له وتوجه اليه
واعتمد عليه يقال انحى في سيره اعتمد على الجانب الايسر والانحاء مثله هذا هو
الاصل ثم صار الانحاء الاعتماد والميل في كل وجه ابن منيع في المعجم عن انس
ورواه عنه الديلمي ايضا

عمل الجنة اي عمل اهل الجنة او العمل الموصل الى الجنة الصدق واذا صدق
العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة وعمل النار الكذب اذا كذب
العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار ومقصود الحديث الحث على
لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا
وتطابقت على ذلك الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق مذموما بل حراما
والكذب محمودا بل واجبا وليس الكلام فيه حم عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما رمز المصنف لحسنه

عمل قليل في سنة اي مصاحب لها خير من عمل كثير اي في صورته وعدده
في بدعة لان ذلك وان قل اكثر نفعا بل كله نفع وذا اكثر ضررا في معنى مع كونهم
قد ادخلوا في امر فالظرفية مجازية فكانهما الصدر رهما منهما منهما

مظروفان بما متمكنان فيهما فشبه تمكنهما فيهما بتمكن المظروف بظرفه ذكره الطيبي كالقاضي وقال الخطابي لا خير في العمل مع البدعة لكن المراد انه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا ينفع فيه واعلم ان مصباح السعادة اتباع السنة والاقتدا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة اكله وقيامه وقعوده وكلامه قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك شامل لجميع الاداب فعليك ان تلبس السراويل قايما وتتعمم قاعدا وتبدا باليمين بتنعلك وتاكل بيمينك وتقلم اظفارك مبتديا بمسبحة اليد اليمنى وتختمه بابهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختم باليسرى وكان بعضهم لا ياكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية اكل المصطفى صلى الله عليه وسلم له قال الغزالي ولا ينبغي التساهل في ذلك وتقال هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة

الرافعي الامام في التاريخ عن ابي هريرة فر وكذا الرازي والقضاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه ابان بن يزيد العطار لينه القطان

عمل هذا قليلا واجر كثيرا قاله حين جاه رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فقاتل فقتل ق عن البرا بن عازب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد والطيالسي وغيرهم

عموا بالسلام بان يقول المبتدي اذا سلم على جمع السلام عليكم وعموا بالتشميت بان يقول يرحمكم الله او يهديكم الله او يغفر لكم ونحو ذلك فلو قال يرحمك الله حصل اصل السنة والامر فيهما للندب عمي وصنو ابي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اي فاحفظوا حقي فيه واحلوه محل الاكرام والاعظام فان من اذاه فقد اذاني ابو بكر في الغيلانيات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة اي يجزي عن الذكر شاتان وعن الانثى شاة بظاهره اخذ الليث والظاهرية فاوجبوها واجاب الجمهور بانه علقها في اخبار اخر على محبة فاعلها وذلك يدل على الندب ولو كانت واجبة لبين وجوبها بيانا عاما تقوم به الحجة طب عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن الغلام شاتان مكافاتان اي متساويتان في السن والحسن او معادلتان لما يجب في الزكاة والاضحية من جهة الاسنان او مذبوحتان من قولهم كافاء الرجل بين بعيرين اذا وجا في لبة هذا ثم في لبة ذاك فنحرهما معا ذكره الزمخشري وروايد مكافاتان دفعا لتوهم ان يتجوز في احداهما ويهون امرها فتبين به ان تكون فاضلة كاملة وفيه حث على ندب العقيقة سالمة من العيوب كالاضحية وعن الجارية شاة على قاعدة الشريعة فانه سبحانه فاضل بين الذكر والانثى في الارث والدية والشهادة والعتق فكذا العق ولا يعارضه ان فاطمة رضي الله عنها ذبحت عن الحسنين كبشا كبشا لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح عن كل واحد كبشا وذبحت امهما عنهما كبشين واقتصار في الاخبار على الشاه يفهم انه لا يجزي غيرها ولو على كالابل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل النووي عن الامام مالك رحمه الله تعالى

انه

واتباع الرسول

تقليم الاظفار

97

انه كان يعق بجزور رحم د ن ه حب عن ام كرز بضم الكاف وسكون الراء ثم زاي الكعبية المكية الصحابية رضي الله عنها حم ه عن عايشة طب عن اسما بنت يزيد ابن السكن رضي الله عنهما

عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ثم لا يضركم اذكرانا كن ام اناثا فيه كالذي قبله رد على الحسن وغيره في زعمهم انه لا يسن العقيقة عن الانثى قال ابن المنذر وهو راي ضعيف لا يلتفت اليه لمخالفته السنة الصحيحة من وجوه وهذه الاحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سوا فيعق عن كل منهما شاة قال الحليمي وحكمة كون الانثى على النصف من الذكر ان القصد استبقا النفس فاشبهت الدية وقواه ابن القيم بالحديث الوارد في ان من اعتق ذكرا عتق كل عضو منه ومن اعتق جاريتين كذلك حم د ت ن حب ك عن ام كرز ت عن سلمان بن عامر بن اوس بن حجر الضبي نزيل البصرة قال مسلم لم يكن في الصحابة ضبي غيره رضي الله عنه وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر له طرق عند الاربعة والبيهقي

عن يمين الرحمن تعالى وكلتا يديه يمين اي هما بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال تنقص عن اليمين وكلما جا في الكتاب والسنة من هذا مجاز او استعارة رجال ليسوا بانبيا ولا شهدا يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهدا اي يحسد ولهم حسدا خاصا محمودا بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبايل اي جماعات من قبايل شتى يجتمعون على ذكر الله فينتقون اي يختارون الافضل من اطايب الكلام اي احسنه وخياره كما ينتقي اكل التمر اطايبه طب عن عمرو بن عبسه بموحدة ومهملتين مفتوحتين بن عامر بن خالد السلمي بن بجيج صحابي قديم رضي الله عنه وقد رمز المصنف لحسنه

عند الله خزاين الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر اي الفساد والسوء وويل حزن وهلاك ومشقة من عذاب لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشر ضده والخير قد يكون خيرا لواحد شرا لاخر والشر كذلك كالمال الذي يكون ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو ولذلك وصفه الله تعالى بالامرين قال الطيبي والمعنى الذي يحتوي على خيرية المال وعلى كونه شرا هو المشبه بالخزاين فمن توسل بفتح ذلك المعنى واخرج المال منها وانفق في سبيل الله تعالى ولا ينفقه في سبيل الشيطان فهو مفتاح للخير مغلاق للشر ومن توسل باغلاق ذلك الباب في انفاقه في سبيل الله وفتحه في سبيل الشيطان فهو مغلاق للخير ومفتاح للشر طب والضيا المقدسي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ورواه عنه ابو يعلى والديلمي

عند الله علم امية بن ابي الصلت وذلك ان الشريد قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك شي من شعر امية قلت نعم فانشدته

تفسير

هابة قافية كلما انشدته قافية قال هيه اي زدني ثم ذكره طب عن الشريد بن
سويد رضي الله عنه انه هذا لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول عجيب
فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور عن شريد المذكور كما في الفردوس وغيره عنه
عند اتخاذ الاغنيا الدجاج اي اقتنا وهم اياها يأذن الله تعالى بهلاك
القرى اي يكون ذلك علامة على هلاكها وما ذكرت ان لفظ الحديث هكذا هو ما
في نسخ الكتاب لكن في الفردوس وغيره ما نصه عند اتخاذ الاغنيا الدجاج هلاك
الفقرا ويأذن الله عز وجل بهلاك القرى انتهى فسقط من قلم المصنف هلاك الفقرا
ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء
باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج ثم ذكره قال السخاوي وهو ضعيف وقال
المولف في الميزان تبعا للذهبي انه واه ولابن حبان في الضعفا عن ابن عمر مرفوعا
الدجاج غنم فقرا امتي والجمعة حج فقرائها
عند اذان المؤذن للصلاة يستجاب الدعا اذا توفرت شروطه واركانه
وادابه كما سبق فاذا كانت الاقامة لا ترد دعوته اي الداعي كانه يقول
انه عند الاقامة اقوى في تاكد رجا القبول منه عند الاذان خط عن انس
ابن مالك رضي الله عنه وبيض له الديلمي
عند كل ختمة من القران يختمها القارئ دعوة مستجابة فيه عموم للقارئ
والمستمع والسامع ومن ثم اكد واطلب الدعا عند كل ختمة حل من حديث جعفر
ابن ماجه عن حمون بن عباد عن يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن انس وقال
لا اعلم رواه عن مسعر غير يحيى وابن عساكر في التاريخ وكذا الديلمي عن انس
رضي الله عنه وفيه يحيى بن السمسار قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه النسائي
وقال ابن عدي يضع الحديث ويسرقه وقال ومن بلاياه هذا الخبر في اخبار اخر
عندي اخوف عليكم من الذهب ان الدنيا ستصب عليكم صبا فيا ليت امتي لا تلبس الذهب اي عند صب
الدنيا عليها وما هم بتاركيه مراده رجال امته وهو من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقد وقع
حم عن رجل من الصحابة ولا يضر ابهامه لانهم عدول وقد رمز المصنف لحسنه
عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثنا الناس عليه في الدنيا وعنونت الكتاب عنونة
فايدة قيل لبزرجمهر عند ما قدم ليقتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شي اقول ان الكلام
كثير لكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم
ان الايام ياتي على كل شي فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب
الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تبقى لها حسن ذكرك وكريم افعالك وشرف
اثارك فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن الحسن الازدي قال الذهبي قال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه الامام احمد
عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب اي حبه علامة يعرف المؤمن بها
يوم القيامة وعنوان الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنونته جعلت له عنوانا
خط عن انس وفيه ابو الفرج احمد بن محمد بن جوري العكبري قال مخرجه الخطيب
في حديثه مناكير قال الذهبي قلت له حديث موضوع انتهى كانه يشير الى هذا وقال

ابن

ابن الجوزي حديث لا اصل له

98

عهد الله تعالى احق ما اذى يحتمل ان المراد بالعهد الصلاة لقوله في الخبر الاتي
العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة طب عن ابي امامة الباهلي ورمز لحسنه
عهدة الرقيق ثلاثة ايام فاذا وجد به المشتري عيبا في نهارده على البايع بلا بينة وان
وجده بعدها لم يرده الا ببينة هذا مذهب مالك ولم يعتبروا الشافعي العهدة ونظر الى
العيب فان امكن حدوثه فالقول للبايع والا رده وقال لم يثبت خبر العهدة حم د ك
هق في البيع عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عقبة بن عامر وعن سمرة
ابن جندب قال ك صحيح لكن الحسن لم يسمع من عقبة اي فهو منقطع ومن ثم ضعفه الامام احمد

وغيره

عودوا المريض بضم العين والدال بينهما واو ساكنة اي زوروا فاعل عايد
وجمعه عواد كذا في المصباح وقال ابن الاثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة
المريض حتى صار كانه مختص به واتبعوا الجنازة فانها تذكركم الاخرة اي احوالها
واهوالها وهذا امر للمحسوس والامر للندب المؤكد قال بعضهم امر بذلك لحق المسلم ولا انتفاع

ط

فان المرض والموت يذكران الاخرة لانهما من اسباب الرحيل فيستعد وكانه يشير به
الى انه يكون معظم قصدكم من اتباع الجنائز تذكر الاخرة لا مجرد اتباع الرسم
والعادة مع ما فيها من البركة بحضور المؤمنين ومعونة اهله على تجهيزه حم حب هق
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عودوا المرضى قال ابن بطال يحتمل كون الامر للوجوب على الكفاية كاطعام الجايع وفك الاسير
ويحتمل كونه للندب للحث على التواصل والالفة وجزم الداودي بالاول وقال
الجمهور هي في الاصل ندب وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري
تتاكد في حق من ترجى بركته وتسن في من يراعى حاله وتباح فيمن عداهما وفي
الكافر خلف وقد نقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان واستدل
بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد
لكون عايده قد يرى ما لا يراه هو وهذا الامر خارجي قد يجي مثله في بقية الامراض
كالمغمى عليه ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور
والكلام في مريض مسلم كما هو ظاهر ويحتمل تقييده بما اذا لم يكن عاصيا بمرضه
طس عن انس رضي الله عنه وضعفه المنذري ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب
عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم الاخرة والعيادة تكون غبا اي يوما بعد
يوم بحيث لا يمل اوربعا بالكسر بان تترك يومين بعد العيادة ثم يعاد في الرابع
قال في الاتحاف وهذا التقييد بحسب الاعم الاغلب والا فنحو الصديق والقريب
يعاد في كل يوم بحسب الحاجة والمصلحة والعادة الا ان يكون مغلوبا
على عقله بان كان لا يعرف العايد فلا يعاد لعدم فايدة الاعادة لكن يدعى له
والتعزية بالميت تكون مرة واحدة فلا يكررها المعزي فيكره لما فيه
من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزي فانها بدعة مكروهة كما قال ابن القيم
وجزم البغوي في مسند عثمان بن عفان عنه اي عن عثمان رضي الله عنه ثم
قال الهيثمي مخرجه البغوي هو مجهول الاسناد

ان يعود يوم العيادة وما
يكون بعد ثلاثة ايام الى اربع

عودوا بواو مشددة مكسورة بخط المصنف من المعاودة سميت به لان صاحبها يعاود هـا
اي يرجع اليها مرة بعد اخرى قلوبكم الترقب من المراقبة وهي كما في العوارف علم
القلب بنظر الله اليه فما دام بعد العلم يلازم القلب فهو مراقب واكثروا التفكر من
الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني وقيل هو ترتيب امور في الذهن
يتوصل منها الى مطلوب علما او ظنا والاعتبار اي الاستدلال والاتعاظ والمعتبر
المستدل على الشي بالشي والتفكر من اعلا المقامات السالكين قال الفضيل التفكر مراة
تريك حسناتك وسياتك وقال ابن ادهم التفكر مخ العقل ومن لم يكن كلامه حكمة
فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وفي الحكم
الفكر سير القلب في ميادين الاعتبار والفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة
له والتفكر فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان فالاولى فالاولى
لارباب الاعتبار والثانية لارباب الشهود والاستبصار وفيها لولا ميادين النفوس
ما تحقق سير السايرين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطيعة
بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك فر عن الحكم بن عمير مصغرا وفيه يحيى بن
سعيد العطار قال الذهبي قال ابن عدي بين الضعف وعيسى بن ابراهيم القرشي
الهاشمي قال الذهبي قال ابن معين ليس بشي وتركه ابو حاتم وموسى بن ابي حبيب
عوذوا بسكون الواو والذال المعجمة اي اعتصموا بالله تعالى والتجيوا اليه من
عذاب القبر فان عذاب القبر حق خلافا للمعتزلة عوذوا بالله من عذاب النار
اي نار جهنم عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن عوذوا بالله
من فتنة المحيا والممات اي الحياة والموت وفتنة الموت فتنة الاحتضار والقبر
وذكر الفتنتين الاخيرتين من ذكر العام بعد الخاص ن عن ابي هريرة
عورة المومن الذي رايته في اصول صحيحة الرجل بدل المومن ما بين سرته الى
ركبته والعورة بسكون الواو الخلل في الثغر وغيره وكل ما يستحيا منه كما في القاموس
وقال الشهاب بن الهائم الذي يلحق الذم بسببه فيه العورات للجسد وعورات الكلام
سمويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الحارث في مسنده قال
ابن حجر وفيه شيخ الحارث داود بن المحبر رواه عن عباد بن كثير عن ابي عبد الله
الشامي عن عطا عنه وهو سلسلة ضعفا الى عطا •
عورة الرجل على الرجل كعورة المراة على المراة فيحرم على الرجل النظر الى
ما بين سرة الرجل وركبته وكذا المراة ك في اللباس عن علي امير المومنين
رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه ابراهيم بن علي الرافعي ضعفوه
عوضوهن اي عن صداقهن ولو بسوط اي ولو بشي حقير جدا فانه اذا كان
متمولا يجوز جعله صداقا ولا يخلي العقد منه وان كان العقد صحيحا وقوله يعني
في التزويج مدرج من كلام الراوي او المصنف للبيان والايضاح طب والضيا
في المختارة طب عن سهل بن سعد الساعدي قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
عون العبد اخاه يوما خير من اعتكافه شهرا يعني افضل من اعتكافه في
المسجد مدة شهر والعون الظهير على الامر جمعه اعوان واستعان به فاعانه
ابن زنجويه عن الحسن مرسلا وهو البصري •

مع المراة مح

عويمر بن زيد بن قيس الانصاري ابو الدرداء الصحابي الجليل رضي الله عنه حكيم امتي
وجندب بن جنادة ابو ذر الغفاري رضي الله عنه طريد امتي يعيش وحده ويموت
وحده والله يبعثه وحده قاله لما خرج لتبوك فابطا بابي ذر بعيره فحمل متاعه
على ظهره وتبع النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر ناظر فقال يا رسول الله هذا الرجل
يمشي وحده فقال كن ابا ذر فلما تاملوه قالوا هو فذكره الحارث بن ابي اسامة في مسنده
عن ابي المثنى المليكي لعل صوابه الاملوكي بفتح الهمزة وسكون الميم وضم اللام
واخره كاف نسبة الى املوك بطن من ردمان قبيلة من رعين مرسلا
عيادة المريض اعظم اجرا من اتباع الجنايز لان فيها اربعة انواع من الفوايد نوع
يرجع الى المريض ونوع يعود على العايد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة
فتدبر قال في الاتحاف ووجهه ان معاملة الحي اولى وافضل من معاملة غيره فر عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه عبد الرزاق وابو الشيخ وغيرهما •
عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله
قال الطيبي قوله بكت الى اخره كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوز عنهم
فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين
مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان ع والضيا عن انس وعزاه
الذهبي لابي داود وقال المناوي وهو وهم وعزاه الهيثمي لابي يعلى وقال المنذري رجاله
ثقات •
عينان لا تريان النار عين بكت وجلا من خشية الله وعين باتت تكلا في سبيل
الله اي تحرس فيه واعلم ان البكا اما من حزن واما من وجع واما من فزع واما
من فرح واما من شكر واما من خشية من الله تعالى وهو اعلاها درجة واغلاها ثمنا
في الدار الاخرة واما البكا للدنيا والكرب فلا يزداد صاحبه الا طردا وبعدا ومقتا
وحق لمن لم يعلم ما جرى له به القلم في سابق علمه تعالى من سعادة موبدة او شقاوة
موبدة وهو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات ان يكثر بكاه
وان يهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان يجار الى الله تعالى مما سلف منه
من سوابق مخالفاته وقبايح شهواته فعسى ان لا تمسه النار في دار القرار
طس عن انس رضي الله عنه وفيه زافر بن سليمان قال ابن عدي لا يتابع على حديثه
وشبيب بن بشر اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو حاتم لين الحديث •
عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين
باتت تحرس في سبيل الله اي في الثغر او الجيش ونحوهما قيل بكا العين من
خشية الله يطفي بحورا من النيران فان خشيته تحرق قلبه فتذيب شحم فواده
فتجري دموعه فتطفي نار معصيته وسوى بين العين الباكية والحارسة
لاستوايهما في سهر الليل لله تعالى فالباكية بكت في جوف الليل خوفا من الله تعالى
والحارسة سهرت خوفا على دين الله تعالى ت من حديث عطا الخراساني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري
عنه فقال عطا الخراساني يستحق ان يترك فان عامة احاديثه مقلوبة انتهى قال

قال المؤلف في اللب المليكي بالتصغير
الى ابي مليكة بعد ذكر الاملوكي
بحذف الالف فيقول الشارح
لعله صوابه الى اخره ان
كان عن رواية فصواب
والا فلا •

اعني الترمذي بعد سطوره انه عطا الخراساني ثقة لم ار احدا تكلم فيه بشيء ٥

العايد في هبته كالعايد في قيئه اي كما يقبح ان يقيء ثم يأكله يقبح ان يتصدق بشيء ثم يسترجعه بوجه من الوجوه كشرائه من المنتقل اليه فشبه باخس الحيوانات في اخس احواله زيادة للتهجين والتنفير فيكره تنزيها لمن وهب او تصدق ان يشتريه حتى ممن انتقل اليه من المتصدق عليه ولو وهب واقبض لم يكن له ان يطلب ثوابا مطلقا عند الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك له طلبه ثواب هبته اما الرجوع في الموهوب فمنعه الشافعي ان وهب لاجنبي لا لفرعه وعكس ابو حنيفة وقال مالك للاب الرجوع وكذا الام ما لم يكن يتيما وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته ليس لنا مثل السوء اي لا ينبغي لنا معشر المسلمين ان نتصف بصفة ذميمة يساهمنا فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها حم ق د ن ه عن ابن عباس

العارية موداة اي واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند التلف وهو مذهب الامامين الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة هي امانة في يده لا تضمن الا بالتعدي وقال الامام مالك ان خفي تلفها ضمن والا فلا والعارية مشددة الياء ماخوذة من العار منسوبة اليه فانهم يرون الاستعارة عارا وعيبا وقيل هي من التعاور وهو التداول

والمنحة مردودة هي ما يمنح الرجل صاحبه من ارض يزرعها ثم يردها او شاة يشرب درها ثم يردها وهي في معنى العارية وحكمها الضمان ه عن انس قال الحافظ ابن حجر وله في النسائي طريقان من رواية غيره صحح ابن حبان احدهما ٥

العارية موداة اي مردودة مضمونة والمنحة مردودة لانه لم يعطه عينها بل لبنها فاذا انقضت ايام اللبن ردها والدين بفتح الدال مقضي اي صاحبه اي صفته اللازمة هي القضا والزعيم اي الكفيل يعني الضمين غارم لما ضمنه بمطالبة المضمون له سواكان عن ميت ترك وفا ام لا عند الشافعي ومالك خلافا لابي حنيفة لانه لو دعا مرعليا سيسي القوا علفحملا على عمومه فان كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الامام الشافعي ومالك الا ان مالكا غرمه اذا لم يحضره وان الشافعي لان العوام اداالتي قال الطيبي ومن وجب عليه حق لغيره فاما ان يكون على سبيل الادا اما يتصل به وهو العارية او بدون ما يتصل به كالمنحة او على القضا من غير عينه فالدين او على الغرامة بالالتزام فالكفالة حم د ت ه في البيع د ه في الوصايا والضيا في المختارة عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال ابن حجر فيه اسماعيل بن عياش رواه عن شامي وهو شرحبيل بن مسلم وضعفه ابن حزم ولم يصب وهو عند الترمذي في الوصايا اتم سياقا كذا ذكره في تخريج الرافعي لكن جزم في تخريج احاديث الهداية بضعفه

العافية عشرة اجزاء تسعة في الصمت اي السكوت الا عن خير والعاشر في العزلة اي الانفراد والتنحي عن الناس حيث استغنى عنهم واستغنوا عنه فان دعاه الشرع الى مخالطتهم لتعلم وتعليم فلا خير فيها وعليه تنزلت الاخبار الواردة المتباينة في مدحها وذمها وانما كان الصمت كذلك لما فيه من كف اللسان عن النطق فيما لا يعني واوه النفس وذلك مع مخالطة الناس صعب شديد لا يحصل الا بقهر النفس ومجاهدتها فر عن ابن عباس قال الحافظ العراقي هذا حديث منكر ٥

بصفه

فا

قال العلقمي وفيها ... [illegible]

بلغ سماعا بقدر الامكان والحمد لله

العافية

109

العافية عشرة اجزاء تسعة في طلب المعيشة اي الكسب الحلال الذي يعيش به الانسان وجزء في ساير الاشيا لان المكتسب قايم بفرض ممتثل لامر الشارع عليه الصلاة والسلام بالاستغنا عن الناس وهو محبوب لله تعالى ففي الخبر ان الله يحب العبد يتعب في طلب الحلال وفي رواية الديلمي ايضا العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال انتهى فينبغي للعاقل ان يختار العافية تحرزا لاعراض الدنيوية والدينية وافضله لمن عجز واضطر الى الخلطة فليلزم الصمت وما احسن العزلة تحفظ للعبد ولاية لا يبرح منها عزلة فر عن انس بن مالك رضي الله عنه

العالم امين الله في الارض على ما اودع من العلوم ومنح من الفهوم لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فالعلم من وجه عبادة ومن وجه خلافة عن الله عز وجل وهي اجل خلافة فان الله قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخص صفاته فهو كالخازن لانفس خزاينه ثم هو ماذون له في الانفاق على كل ما يحتاج اليه رواه الامام الحافظ ابو عمرو ابن عبد البر الذي قال فيه ابن الصلاح عن الباجي لم يخرج رجل من الاندلس اعلم بهذا الحديث منه في كتاب العلم المولف للحافل عن معاذ بن جبل قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الذين وضع لهم الرموز والامر بخلافه مع ان ابا نعيم والديلمي خرجاه باللفظ المزبور عن معاذ المذكور ٥

العالم والمتعلم شريكان في الخير لاشتراكهما في التعاون على نشر العلم ونشره اعظم انواع البر وبه قوام الدنيا والدين وساير الناس لا خير فيه قال الشريف السمهودي هذا قريب المعنى من خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما تنبيه قال الامام الغزالي قد دل على فضل العلما والعلم وشرفه المعقول والمنقول من الشواهد العقلية ان كون العلم صفة كمال والجهل صفة نقص معلوم للعقل ضرورة ولذلك لو قيل للعالم يا جاهل تاذى به ولو قيل للجاهل يا عالم فرح وان علم كذب القايل وقرر في طباع الحيوانات الانقياد للانسان لكونه اعلم منهم وفي طباع الناس كل طايفة منقادة للاعلم منها وتعظمه والعالم يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات والجاهل في ظلمات الجهل وضيقه فان قيل قد ذكر فضل العلم وضيقه والعلم وشرفه فهل هذا الفضل للعلما والعلم من حيث هو او لبعض العلوم دون بعض او كلها كيف كانت قلنا اما العلم من حيث هو فنعمة وشرف وتزكية للنفس وهو خير من الجهل الا ما كان شيطانيا يهدي الى الشر ويوقع فيه كالسحر وما ليس كذلك فمنه مباح ومنه مندوب ومنه واجب وتحقيقه القول الكلي الذي يجمع معاني الشرف وتنضبط به المراتب ان شرف العلوم بشرف المعلوم فكلما كان المعلوم اشرف كان العلم اشرف فالعلم المتعلق بالله تعالى ومعرفة توحيده وعظمته وجلال صفاته اشرف العلوم لان معلومه اشرف المعلومات وبهذا يعتبر بقية العلوم وتتفاضل بعضها على بعض وشرف العالم بعلمه فالعالم بالاشرف اشرف مرتبة من العالم بما دونه

هل

العالم

ولا شرف اشرف من العلم بالله سبحانه وتعالى وادراك الحقايق والمعارف الالهية وحقايق التوحيد وعلوم المكاشفة والاشتغال بذلك والتوصل اليه والسعي في حصوله من اشرف المقاصد واعلى المطالب وكذا العلم باوامره ونواهيه وفهم كتابه واسرار كلامه **طب** وكذا الديلمي **عن ابي الدردا** ورمز المصنف لحسنه وليس كذلك فقد اعله الهيثمي بان فيه معاوية بن يحيى الصدفي قال ابن

العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شي فكان عند اهل الدنيا والاخرة في الذروة العليا والرتبة الكبرى **واذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب من كل شي** فسقط من مرتبته وهان على اهل الدنيا وفي الاخرة عند الله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون قال ابن الزملكاني قال لبعض مشايخنا كان هذه الاية فينا نزلت وقد عم البلاء بسبب طمع العلما في الحطام وصار المومن القابض على دينه منهم كالقابض على الجمر لانهم قد تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علما وفي الملكوت جهال فمن تمسك بالسنة بين ظهراني هولا بعد ما تمكنوا من هذه الرياسة ونفاذ القول في الخلق فقد بارزهم بالمحاربة لان في تمسكه بها هتكا لسترهم عند العامة وكشفا لعوارهم ونشرا لفضايحهم فالمتمسك بالحق يرصدونه بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة ويقذفونه بالعظايم ومع ذلك فحرمة الايمان منعهم فالاولى ان لا يبعد لحمهم بل يرحمهم **فايدة** اعتذر ابن عربي عن تسمية الصوفية العالم بالله سبحانه وتعالى عارفا ولم يسموه عالما مع انه اولى لاستعماله في النصوص بان الغيرة غلبت عليهم لما راوا اسم العالم يطلق عرفا على كل من حصل هذه علم كيف ما كان ويكون قد اكب على الشهوات وتورط في الشبهات بل وفي الحرمات فادركتهم الغيرة ان يشاركهم البطال في اسم واحد وقد شاع ذلك وذاع فتفرق اهل المقامين بان خصوا اسم المعرفة بهذا المقام العلي والمعنى واحد في العلم والمعرفة **فر عن انس** رضي الله تعالى عنه وفيه الحسن بن عمرو القيسي قال الذهبي مجهول •

• **العالم سلطان الله في الارض** بين خلقه **فمن وقع عليه** اي ذمه وعابه وسبه واغتابه **فقد هلك** اي فعل فعلا يودي الى الهلاك الاخروي لان الدنيا مزرعة للاخرة ولا يتم امر الدنيا الا بالملك ولا يتم الملك الا بالعالم لانه مرشد السلطان الى طريق السياسة الخلق وحراستهم فالعالم اصل والسلطان حارس وما لا اصل له فمهدوم وما لا حارس له فضايع فاضرار اضرار بالدنيا والدين فلذلك كان ذامه من الهالكين ومن ثم كانت غيبة العلما كبيرة وقال الحرالي انما كان سلطانا لانه اعظم لان الملوك وان تشرفوا بملك الدنيا فليس لهم من عزة الدين شي والعلما اعزهم الله بالدين تخدمهم الاحرار وتتوطى لهم الاخيار لا يجدون وحشة ولا يحضرون في محل الاسرار ولا تسقط

هم

مطلب الاعتبار لاهل اليقين

الحرالي نسبة الى حراله بتشديد اللام بلد بالمغرب وقبيلة بالبربر منه الامام ابو الحسن علي الحرالي ذو التصانيف المشهوره كذا في القاموس

لهم حرمة حيث ما كانوا وان السلطان والسلطان لا يخدمه الا من استرقه قهرا ولا يملك حجاب قلوبهم محصور في اقطار مملكته لا يخرج عنها حتى يمتنع الملوك من الخروج بنيل الذل في غير موطن الملك والعالم ممكن من الارض كلها قد خرج من ضيق الملك الى سعة العز بعزة الله سبحانه وتعالى **فر عن ابي ذر** لكنه اعني الديلمي لم يذكر له سندا في مسند الفردوس بل بيض له لعدم وقوفه عليه فاطلاق العلم العزو اليه

العالم والعلم والعمل في الجنة اذا عمل العالم بما علم **فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة والعالم في النار** فصار العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان انا انه عملت بما اعلم فانا اعلم الناس وان لم اعمل به فليس في الدنيا اجهل مني وقال ابو الدردا رضي الله عنه لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعالم العامل كونه لا يصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم بل ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان تحصل منه هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث يداركه مولاه بالانابة سريعا فالعالم العامل لا يصر لان النور الرباني الحاكم لقلبه يمنعه منه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اي فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه ويستردون منه ما افترسه لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار وانقشاع سحب الغفلة والافتخار واشراق شمس البصيرة فلا يدعهم تقواهم للاصرار على مخالفة مولاهم بل ربما كانوا بعد المعصية اكمل مما قبلها لعظيم ما نشا عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجا والافتقار وهذا هو الحكمة في جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية **فر عن ابي هريرة** وفيه الحسن بن زياد اللولوي قال الذهبي كذبه ابن معين وابو داود ورواه عنه ابو نعيم ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للا

العامل بالحق على الصدقة اي الزكاة المفروضة **كالغازي في سبيل الله عز وجل** اي في حصول الاجر **حتى يرجع الى بيته** اي يعود من عمله ذلك الى محل اقامته قال الطيبي اذا جعل غاية للمشبه لم يفد فايدة ما اذا جعل غاية للمشبه به لان وجه التشبيه هو سعي الساعي والغازي في تحصيل بيت المال للمسلمين وفيه ان الساعي كالغازي الغانم وليس كالغازي الشهيد **حم د ت ه ك** في الزكاة **عن رافع بن خديج** قال ت حسن وقال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي لكن عزاه ابن القطان لابي داود وقال فيه ابن اسحاق عن عاصم والقول فيه كثير فالحديث لاجله حسن لا صحيح انتهى وقال الهيثمي في سند الامام احمد ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

العباد كلهم **عباد الله** سبحانه وتعالى وان اختلفت اقطارهم وبلدانهم وتباينت طبايعهم واحوالهم **والبلاد بلاد الله فمن** اي فاي انسان **احيا من موات الارض شيا** وهو ما لم يملك **فهو له** وان لم ياذن له الامام عند الشافعي وشرطه الحنفية **وليس لعرق ظالم حق** روي بالاضافة والصفة والمعنى ان من غرس ارض غيره بغير اذنه

جمر صواب

ان اولى

ذيه

فليس لعرسه وزرعه حق بل لمالك الارض ان يقلع مجانا وقيل معناه ان من غرس في ارض احياه غيره
او زرعها يستحق به الارض وهو اوفق للحكم السابق وظالم اذا اضيف اليه فالمراد به الغارس سماه
ظالما لانه تصرف في ملك غيره بغير اذنه وان وصف به فالمغروس سمي به لانه لظالم او لان الظلم
حصل به **حم ق عن عائشة** رمز المص لحسنه وكذا رواه عنها ابن الجارود والعسكري وغيرهما وضعفه بعضهم
العبادة في الهرج اي وقت الفتن واختلاط الامور **كهجرة الي** في كثرة الثواب او يقال
المهاجر الاول كانوا قليلا لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل قال ابن العربي [في ح]
وجه تمثيله بالهجرة ان الزمن الاول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر واهله الى دار الايمان
واهله فاذا وقعت الفتن تعين على المرء ان يفر بدينه من الفتنة الى العبادة ويهجر اولئك
القوم وتلك الحالة وهو احد اقسام الهجرة **حم م ت ه** في الفتن **عن معقل** بفتح الميم
وسكون المهملة وبالقاف **ابن يسار** صديق ولم يخرجه البخاري
العباس مني وانا منه ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية التعظيم اخرج ابن عبد البر في
الاستيعاب ان العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا ترجلا حتى يجوز اجلالا له واخرج
الزبير بن بكار كان ابو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباس منهما احد وهو راكب الا نزل عن دابته
وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله او مجلسه **ت ك** في المناقب **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما وقال ت حسن غريب لا نعرفه من حديث اسرائيل انتهى وفيه عبد الاعلى بن عامر
قال الذهبي ضعفه الامام احمد وقال ك صحيح واقره الذهبي
العباس عم رسول الله وعم الرجل صنو ابيه ولهذا كان يعامله معاملة الوالد حتى انه
كان اذا جلس يجلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سره
فاذا جاء العباس تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه كما اخرجه الدارقطني **ت عن ابي
هريرة** رضي الله عنه رمز المولف لحسنه
العباس وصيي ووارثي ولهذا كان الصديق يجله وكان عمر اذا قحطوا استسقى به
فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعمه فاسقنا
فيسقون وفي تاريخ ابن عساكر عن صهيب رايت عليا يقبل يد العباس ورجله ويقول يا عم
ارض عني **خط** عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن المظفر عن محمد بن محمد بن سليمان عن جعفر بن
عبد الواحد عن سعيد بن مسلم الباهلي عن المسيب بن زهير عن ابي جعفر المنصور عن ابيه
عن جده **عن ابن عباس** ورواه ابن حبان عن علي العسكري عن محمد بن الضوء بن الصلصال
ابن الدلهمس عن ابيه عن جده عن ابن عباس واورده ابن الجوزي من طريقيه هذين ثم قال
موضوع جعفر كذاب يضع ومحمد بن الضوء يروي عن ابيه مناكير انتهى وتبعه المولف على
ذلك في مختصر الموضوعات ساكتا عليه
العباس عمي وصنو ابي فمن شاء فليباه اي يفاخر **بعمه** ومن ثم كان الصحب يعرفون
فضله ويقدمونه ويشاورونه وياخذون برايه واخرج البغوي عن عروة ان عائشة رضي الله
عنها

عنها قالت لقد رايت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجيبا **ابن عساكر**
في تاريخه **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه
العبد من الله وهو منه في رواية والله منه **ما لم يخدم فاذا خدم وقع عليه الحساب**
هذا تهويل عظيم يعني من اتخذ من الخدم غير ما ينكح الحرث فاذا حوسب فلا يخلو من الاخلال
بحق من حقوق خادمه المتوجه عليه لكونه جعل واليا عليه وكل عبد الهي توجه لاحد عليه حق من
المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه
سلطان به فلا يكون عبدا مخلصا خالصا لله تعالى ومن ثم انقطع الاكابر عن الخلق ولزموا
الخلوات والسياحات والخروج عن ملك الحيوانات فانهم يريدون الحرية عن جميع الاكوان قال ابن
عربي ومن ذلك الزمن الذي يحصل لي فيه هذا المقام ما ملكت حيوانا قط بل ولا الثوب الذي
البسه فاني لا البسه الا عارية لشخص معين والوحش الذي اتملك فيه التي اخرج عنه حالا
بهبة او عتق وهذا احصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله تعالى قيل لي لا يصح لك هذا
ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قيل وكيف ذلك قلت انما تقام الحجج [اصحاب ع]
على المنكرين لا المعترفين وعلى اصحاب الدعاوي والحظوظ لا على من قال لا حق لي ولا حظ [اهل]
ص هب عن ابي الدرداء رضي الله عنه رمز المص لحسنه وفيه اسماعيل بن عياش وفيه خلاف [ورواه الديلمي ايضا]
العبد مع من احب طبعا وعقلا وجزاء ومحلا وكل مهتم بشيء فهو منجذب اليه كما سياتي توضيحه
واراد بالعبد الانسان قال الشاعر عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
حم وكذا الطبراني **عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن
العبد عند ظنه بالله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فان ظن انه يسامحه سامحه وان ظن
انه يعاقبه عاقبه فلا يظن به الا خيرا اي يرى الخير وهذا اصل عظيم في حسن الرجا بالله وجميل
الظن به **وهو مع من احب ابو الشيخ** ابن حيان **عن ابي هريرة** ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المص [لحسنه]
العبد الآبق اي الهارب من مولاه بلا عذر **لا تقبل له صلاة** يعني لا يثاب عليها **حتى يرجع
الى مواليه** ونبه بالصلاة على غيرها من القرب واراد بالعبد الانسان ولو انثى **طب عن جرير**
ابن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه الطيالسي والديلمي ورمز المصنف لحسنه
العبد المطيع اي المذعن المنقاد **لوالديه** اي لاصليه المسلمين ولا يكون الطاعة الا عن امر
كما لا يكون الجواب الا عن قول **ولربه في اعلا عليين** لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه [لفظ]
من الاصول الصحيحة المحررة بخط الحافظ ابن حجر والمطيع لرب العالمين في اعلا عليين **فر
عن انس** ورواه عنه ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل لكان اولى
العتل هو الشديد الجافي الغليظ هذا اصله لكن فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
كل رغيب الجوف اي واسعه ذو رغبة في كثرة الاكل **وثيق الخلق** اي ثابت قوي **اكول** [بالسكون ع]
شروب جموع للمال منوع له وهذا حال اكثر الناس الان علموا انه تعالى جليل كريم ماجد

جواد محسن متفضل لكن لم يشرق على قلوبهم نور جلاله ولا حل بها عظمته ولا تجلى عليها كبرياؤه ولا
عارضها سلطانه ولا طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت احسانه واياديه ولا فهمت تدبيره
ولطفه في الامور (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابي الدرداء) رضي الله عنه
(العتل الزنيم) هو الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم وفسره النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله (الفاحش) اي ذو الفحش في قوله وفعله (اللئيم) اي الشحيح الدنيء النفس
المهين وهذا قاله لما سئل عن تفسير الآية (ابن ابي حاتم) عبد الرحمن (عن موسى بن
عقبة مرسلا) هو مولى آل الزبير ويقال مولى ام خالد زوجة الزبير قال في الكاشف ثقة
مفتي وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره لاعلى ولا لاحق بالعزو من ابن ابي حاتم ولا مسندا
وهو ذهول عجيب فقد خرجه الامام احمد عن عبد الله بن غنم الاشعري قال ابن منده
وله صحبة انتهى (العتيرة حق) كان الرجل يقول اذا كان كذا فعلي ان اذبح من كل عشر
شياه كذا في رجب يسمونها العتائر وهذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ وقال الخطابي
تفسيرها شاة تذبح في رجب هذا هو اللائق بالدين اما عتيرة الجاهلية فكانت
للاصنام (حم عن ابي عمرو) بن العاص رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه (نوا
العجب ان ناسا من امتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا
بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمدا وهو
بسين مهملة ومثناة فوقية وباء موحدة وصاد مهملة بعدها راء (والمجبور) المكره
يقال اجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة وجبرته فهو مجبور وعليها ورد هذا
الخبر (وابن السبيل) اي سالك الطريق معهم وليس منهم (يهلكون مهلكا واحدا)
اي يقع الهلاك على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى) اي (يبعثهم الله)
مختلفين (على حسب نياتهم) فيجازون بمقتضاها والحاصل ان الهلاك يعم
الطايع مع العاصي والطايع عند البعث يجازى بعمله وكذا العاصي ان لم يدركه
العفو وفيه حث على التباعد عن اهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة
ونحوهم من المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم
في الدنيا (م عن عايشة) رضي الله عنها قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه
اي اضطرب بدنه فقلنا صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فذكره
(العجماء) بالمد كل حيوان غير آدمي لانه لا يتكلم ومنه قولهم صلاة النهار عجماء لا
تسمع فيها قراءة ذكره الزمخشري (جرحها) وقال البيضاوي العجماء البهيمة وهي في
الاصل تانيث الاعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام سميت به لانها لا تتكلم (جبار)
بفتح الجيم وتخفيف الموحدة اي ما اتلفته بجرح او غيره هدر لا يضمنه
صاحبها ما لم يفرط لان الضمان لا يكون الا بمباشرة او سبب وهو لم يجن ولم يتسبب
وفعلها غير منسوب اليه نعم ان كان معها ضمن ما اتلفته ليلا او نهارا عند الامام الشافعي

والبير

103

(والبير) اي وتلف الواقع في بير حفرها انسان بملكه او موات (جبار) ولا ضمان فيه فان
حفرها تعديا كفي طريق او ملك غيره ضمن وكذا لا ضمان لو انهارت على الاجير لحفرها قال
الطيبي لا بد هنا من تقدير مضاف ليصح حمل المبتدا على الخبر اي فعل العجماء هدر
باطل ولا يجب الضمان وسقوط البير على الشخص او سقوط الشخص في البير هدر
(والمعدن) اذا حفره بملكه او موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان او انهار
على حافره (جبار) لا ضمان فيه ذكره الرافعي في شرح المسند فنقل نحوه عن السيوطي وقصود
وجمود (وفي الركاز) دفين الجاهلية اصله من الثبات واللزوم ركز الشيء في الارض
ثبت (الخمس) لبيت المال والباقي لواجده وافاد عطفه على المعدن تغايرهما وان الخمس
في الركاز لا في المعدن وهو مذهب الشافعي ومالك وفيه رد على ابي حنيفة حيث ذهب
الى ان الركاز المعدن واحتمال ان هذه الامور ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في اوقات
مختلفة فجمعها الراوي وساقها سياقا واحدا فلا يكون فيه حجة خلاف الظاهر
لطيفة قال ابن عربي مما نقلوه في المحبة انه كالدابة جرحه جبار حكي ان خطافا
راود خطافة في قبة سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فقال لها لا تمنعك ان تكلمي اليا ما
لا يتكلم به الا المجنون والعاشقون ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة
لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان عليه الصلاة والسلام ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار
(مالك) في الموطا (حم ق ع عن ابي هريرة طب عن عمرو بن عوف) رضي الله عنهم
(العجم يبدؤون بكبارهم اذا كتبوا) اليهم كتابا (فاذا كتب احدكم) ايها العرب (فليبدا
بنفسه) في كتابه فانه سنة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم (فر عن ابي هريرة) رضي الله عنه وفيه محمد بن عبد الرحمن المقدسي قال الذهبي في الضعفاء
متهم وفي الباب ابن عباس وابو ذر وجابر وانس وابو زمعة وعائشة والجهدمة وابو الطفيل
(العجوة من فاكهة الجنة) قال في المطامح يعني ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة
والاسم لا في اللذة والطعم لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيه وقال القاضي يريد به
المبالغة في الاختصاص صرفا لمنفعة والبركة فكانها من طعامها لان طعامها يزيل الاذى
والعناء (ابو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة) رمز المصنف لحسنه وفيه صالح بن حيان القرشي
ضعفه ابن معين وقال خ فيه نظر وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ ثم ساق
(العجوة والصخرة) صخرة بيت المقدس (والشجرة) الكرمة او شجرة بيعة الرضوان (من الجنة)
في مجرد الاسم فالشبه الصوري غير ان ذلك الشبه يكسبهما مزية وفضلا والعجوة ضرب من
اجود تمر المدينة ولينه وقال الداودي من وسط التمر وقال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر
من الصيحاني وهو مما غرسه المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وهو الذي الكلام فيه
وهذا الاخير ذكره الغزالي (حم ه ك عن رافع) ضد خافض (ابن عمرو المزني) رضي الله عنه
صحابي سكن البصرة وبقي الى خلافة معاوية ورواه عنه الديلمي ايضا

العجوة من الجنة بالمعنى المقرر وفيها شفاء من السم ظاهره خصوصية عجوة المدينة وقيل اراد العموم
والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين اي الماء الذي تنبت فيه وهو مطر الربيع وان كان
اراد ماء الكماة نفسها فالمراد بالماء هو نداوتها الذي يخلص الى المرود منها اذا غرز فيها واكتحل
به فانه ينفع العين الذي غلب عليها اليبس التريد ذكره الحليمي وبقي فيه تقرير اخر حم ت
ه عن ابي هريرة حم ن ه عن ابي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم
ورواه عنه الديلمي ايضا وابن منيع ورمز المولف لحسنه ه

العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم مثلث السين قال الزمخشري هي تمر بالمدينة
من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحليمي يعني كونها من الجنة ان فيها شبها من
ثمار الجنة في الطبع فلذلك صارت شفاء من السم وذلك ان السم قاتل وثمر الجنة خال من
المضاد والمفاسد فاذا اجتمعا في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر والكماة
من المن وماؤها شفاء للعين والكبش العربي الاسود شفاء من عرق النسا يوكل من
لحمه ويحسى من مرقه وقد مر شرح ذلك كله موضحا قال السمهودي لم يزل اطباق الناس
على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره السلف عن الخلف بالمدينة ولا يرتابون
في تسميته بذلك ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس ه

العدة دين اي هي كالدين في تاكد الوفا بها واذا احسنت القول فاحسن الفعل ليجتمع لك
من يد اللسان وثمرة الاحسان ولا تقل ما لا تفعل فانك لا تخلو فيه لكذب من ذنب تكتسبه
او عجز تلتزمه طس وكذا في الصغير عن علي امير المومنين وقد اثنى الله على اسماعيل
عليه الصلاة والسلام بقوله انه كان صادق الوعد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
الحافظ العراقي في سندهما جهالة وقال تلميذه الهيثمي فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني
ورواه ابو داود في مراسيله ورواه القضاعي في الشهاب بهذا اللفظ وقال ان حديث حسن
قال السخاوي وقد افردت طرقه في جزء ه

العدة دين هي من مكارم الاخلاق كالدين الواجب اداوه في لزوم الوفا بالعهد وويل
ثم ويل لمن وعد ثم اخلف وويل لمن وعد ثم اخلف وويل لمن وعد ثم اخلف لما في
الخلف من الانكسار والرجوع عنه من الخيبة بعد تجرع مرارة الانتظار فالمخلف يستوجب
بالبخل لوم المخلف وقد نفث الفاسد وقد مجنة الكذب ابن عساكر في تاريخه عن علي
امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ففيه تفرد المصنف انه هذا لم يخرجه الطبراني
الذي عزاه اليه اولا ولا غيره من المشاهير اصحاب الرموز والا لما ابعد النجعة وعزاه
لبعض المتاخرين وهو عجيب فقد خرجه ابو نعيم وغيره والطبراني في الاوسط بقسم من
حديث علي باللفظ المزبور من الوجه المسطور وقال الهيثمي فيه حمزة المذكور ه

العدة عطية اي عدتك بمنزلة عطيتك فلا ينبغي ان تخلفها كما لا ينبغي ان ترجع في
عطيتك ولانه اذا اخلف وعد فقد اعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى واوفوا

بالعهد

بالعهد وقد حسنت اخر من وعد وعدا فقد عهد عهدا كذا في شرح الشهاب للعامري وفي رواية العدة
واجبة واصل ذلك ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله شيئا فقال ما عندي ما اعطيكه
فقال فعدني فذكره حل وكذا الديلمي عن ابن مسعود قال اذا وعد احدكم حبيبه فلينجز له
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال غريب تفرد به ابو ابراهيم الفزاري
انتهى وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه اصبغ بن عبد
العزيز الليثي قال ابو حاتم مجهول ورواه البخاري في الادب المفرد موقوفا ورواه في الشهاب موقوفا

العدل حسن وهو عبارة عن ان يكون ذو الامر والسلطنة مانعا كل فرد فرد من رعيته من الجور والاعتداء
حسن لانه يدعو الى الالفة ويبعث على الطاعة وتتعمر به الارض وتنمو به الاموال ويكثر معه العمران
ويتم معه الامانة قال الهرمزان لعمر رضي الله عنه حين راه نائما في المسجد متبذلا عدلت فامنت
فنمت والعدل وضع الشي في محله اللائق به شرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جميل جناني ولساني قال
بعضهم والعدل اصل لجميع الاخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وما ورد في ذم الظلم مدح للعدل
وعكسه فالعدل مدح بلسان بين لسان التنصيص على فضله ولسان التنصيص على ذم ضده
ولكن هو في الامرا على الناس احسن لان الاحاد اذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان
واما هو فلا مقوم له والعدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمرار دولته اذ لا انتظام
لها الا به وليس شي اسرع في خراب الارض ولا افسد لضماير الخلق من الجور اذ لا يقف على حد
ولا ينتهي الى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمله السخا حسن ولكن
هو في الاغنيا احسن لان به عمارة الدين والدنيا اذ به يستدفع سطوة الاعداء وبه
يستكف نفار الخصما ليصيروا له بعد الخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا وقيل
السخي ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا الورع حسن في جميع الناس ولكن
هو في العلما احسن منه في غيرهم لان عدم الورع يزيل اقدامهم الصبر حسن لكل احد
ولكن هو في الفقرا احسن فانهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو في الفقرا
احسن من حيث عجزهم عن تلافي ما في ورطة الفوت فما لم يصبر الواحد منهم احتمل هما لازما
وصبر صبرا كارها وقال علي كرم الله وجهه للاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور
وان جزعت جرى عليك وانت مأزور وقال شبيب للمهدي ان احق ما صبر عليه المرء
ما لم يجد سبيلا الى دفعه التوبة من الذنوب شي حسن لكل عاص كبير وصغير ولكن هي
في الشباب احسن منها في غيرهم والله يحب الشاب التائب الحيا حسن في الذكور
والاناث ولكن هو في النسا احسن منه في الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق
واحرى تنبيه ان قيل كيف جاز الجمع بين حرفي العطف الواو ولكن قلنا اذا جاءت
الواو خرجت لكن من العطف وصارت لافادة معنى الاستدراك كما جرت لا لتوكيد النفي
وان كانت للعطف في الاصل بدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يقم زيد ولا
عمرو فر عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجواز اجتماع حرفي العطف لكن
الواو و

فقلت يا نبي الله ما علامة المؤمن قال سنة انشاء احسن وكفى فيه من الناس احسن فذكره ٠

العرافة وفي رواية بدله الامارة اولها ملامة واوسطها ندامة والعذاب يوم القيامة زاد في رواية الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها قال النووي هذا اصل عظيم في اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير اهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط فيه اذا جوزي بالخزي والعذاب يوم القيامة واما من كان اهلا وعدل فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار لكن في الدخول فيها خطر عظيم وقال القاضي امرها خطر والقيام بحقوقها عسر فلا ينبغي لعاقل ان يتهجم عليها وان يميل بطبعه اليها فان من زلت قدم فيها عن متن الصواب قد يندفع الى فتنة تؤدي به الى عذاب والعريف القيم بامر قبيلة او محلة يلي امورهم ويتعرف منه الحاكم حالهم وهو من دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اي صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل رئيس من عذاب بئيس ٠ الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ٠

العرب للعرب اكفاء اي مما ثلون بعضا وقد والكفاءة كون الزوج نظير الزوجة في النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم العجم فليسوا اكفاء للعرب نعم القرشية لا يكافيها غير قرشي من العرب والهاشمية والمطلبية لا يكافئها غير هاشمي ولا مطلبي والموالي اكفاء للموالي الا حائكا وحجاما وهذا الحديث مما احتج به من جعل العجم ليسوا اكفاء للعرب واحتج به الامام احمد على ان الكفاءة لو استحقها واحد من بل من الحقوق المطلقة في النكاح حتى يفرق بينهما عند عدمها عق عن الحكم بن عبد الله الدرزدي الزهري عن عائشة رضي الله عنها موضوعا وتعقبه في المهذب بان الحكم عدم ورواه بنحوه من وجه اخر عن ابن عمر قال في المهذب ولم يصح كانه من وضع عروة انتهى وقال في المطامح حديث منكر وقال في الفتح لم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب حديث واما هذا الحديث فاسناده ضعيف ورواه البزار من حديث معاذ رفعه بلفظ العرب بعضهم اكفاء بعض والموالي بعضهم اكفاء بعض قال ابن حجر

العربون لمن عربن بيع العربون ان يشتري ويدفع لبايعه شيئا على انه ان رضيه فمن الثمن والا فهبة وهو باطل عند الائمة الثلاثة فيجب رده لصاحبه واجازه الامام احمد خط في رواة مالك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه بركة بن محمد الحلبي متهم واحمد بن علي بن اخت عبد القدوس قال في الميزان عن الدارقطني متروك الحديث وخبره باطل بمرة وهذا الخبر بعينه ٠

العرش الذي هو اعظم المخلوقات من ياقوتة حمراء فيه رد لما في الكشاف وغيره في تفسيره انه من جوهرة خضراء قال وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام انتهى قال في المطامح والعرش مخلوق جسماني هو جامع لجوامع في العالم العلوي المحيط وهو سفينة حاملة للوجود كله انتقش في ظله صور جميع العالم وهو مخلوق لا يعبر عنه وفي اخبار كثيرة ما يدل على انه اشرف المخلوقات واعظمها

واكملها

واكملها وانه اولها واسبقها الى الوجود لكن في خبر عن الله ملائي اراء يتم ما انفق منذ خلق السموات والارض اشارة الى ان السموات اول المخلوقات وهو ما في التوراة وقال العارف البوني خلق الله تعالى العرش المجيد الذي لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتعاليه لو لوث تلالا لا حل الاء الكون فلا يكون العبد على حالة من اي الاحوال الا انطبع مثاله في العرش على الحالة التي يكون عليها فاذا كان يوم القيامة ووقف للمحاسبة كشف له عن صورته فرأى نفسه على الهيئة التي كان عليها في الدنيا فيذكر نفسه بمشاهدة نفسه فياخذه من الحياء والخوف ما يجل وصفه ٠ ولهذا العرش الكريم اعوان يحملونه بعون الله سبحانه وتعالى ٠ وهذه اسماؤهم ٠ ابجد هوز ح ٠ طيكل منسع ٠ فصقو ٠ شتنخ ٠ ذضظغ ٠ ابو الشيخ في كتاب العظمة عن الشعبي مرسلا

العرف يعني المعروف ينقطع فيما بين الناس اي من فعل معه ربما جحد وانكر ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله اذا كان فعله لله تعالى فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فر عن ابي اليسر وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول

العسيلة الجماع يعني انه يكنى بها عنه لان العسل فيه حلاوة ويلتذ به فكني عما يحصل من لذة الجماع بالعسل لكونه احلى الاشياء والذها حل عن عائشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الامام احمد وابو يعلى والديلمي قال الهيثمي فيه ابو عبد الملك لم اعرفه وبقيته رجال الصحيح ٠

العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قاله لما سئل عن قوله تعالى والشفع والوتر وليال عشر حم ك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ٠

العطاس بضم العين من الله والتثاؤب بفتح التاء المثلثة الاخرة والهمزة بعد الالف مع الواو والصواب والواو غلط من الشيطان لان العطاس يبعث عنه العبادة فلذلك اضافه الى الله تعالى والتثاؤب انما ينشأ من ثقل النفس وامتلائها المتسبب عن نيل الشهوات الذي يامر به الشيطان فيورث الغفلة والكسل فاذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ليرده ما استطاع واذا قال اه اه حكاية صوت المتثاوب فان الشيطان يضحك من جوفه لما انه قد وجد اليه سبيلا وقوي سلطانه عليه وان الله عز وجل يحب العطاس قال ابن حجر اي الذي لا ينشا عن زكام لانه المامور بالتحميد والتشميت له ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت المذكور وقوله ويكره التثاوب لان العطاس يورث خفة الدماغ ويروحه ويزيل كدر النفس وينشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب الى الله سبحانه وتعالى فاذا استعرضنا قسمي على الشيطان واذا اضاف بالاخلاط والطعام المتسع للشيطان وكونه من التثاوب فاضيف للشيطان مجازا فامر العاطس بالحمد على ما منح من المنة بتنبيه قال زين الحفاظ العراقي لا سيما وقوله هنا العطاس من الله قوله في حديث عدي بن ثابت العطاس في الصلاة من الشيطان لان هذا الحديث مطلق وحديث عدي مقيد بحالة الصلاة

حملة العرش

ابن حبان

وقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليشتغل به عنها علي انه حديث عهد بصيغة
او يقال انما لم يوصف العطاس في الصلاة بالكراهة لانه لا يمكن رده بخلاف التثاوب فائدة
اخرج ابو نعيم في الطب النبوي عن علي مرفوعا من قال عند كل عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين
على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا اذى ابدا **ت وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة**
رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر في الفتح

العطاس والنعاس والتثاوب في الصلاة والحيض والقي والرعاف من الشيطان يعني انه
يتلذذ بوقوع ذلك فيها ويحبه ويرضاه لما فيه من الحيلولة بين العبد وما ندب اليه من الحضور
بين يدي الله سبحانه وتعالى والاستغراق في لذة مناجاته ولانها انما تكون غالبا من شره
الطعام الذي هو من عمل الشيطان قال الطيبي وانما فصل بقوله في الصلاة بين الخصال لان
الثلاثة الاولى لا تبطل الصلاة بخلاف الاخيرة اي فان الحيض يبطلها اتفاقا والقي والرعاف
عند بعض العلما واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة ان الله يكره التثاوب ويحب العطاس
في الصلاة قال ابن حجر وهذا يعارض هذا الحديث وفي سنده ضعف وهو موقوف واجاب
المؤلف في فتاويه بان المقام مقامان مقام اطلاق ومقام نسبي اما مقام الاطلاق فان
التثاوب والعطاس في الصلوة كلاهما من الشيطان وعليه يحمل حديث الترمذي هذا واما المقام
النسبي فاذا وقعا في الصلوة مع كونهما من الشيطان فالعطاس في الصلاة احب الي الله تعالى
من التثاوب فهاد الشيطان وفيها اكره اليه من العطاس فيها وعليه يحمل اثر ابن ابي شيبة
فهو راجع الى تفاوت رتب بعضها لكونه على بعض انتهى **ت** في الاستيذان من حديث عدي بن ثابت
عن ابيه عن جده يرفعه وجده قيل اسمه **دينار** وقيل هو دينار الانصاري بخط بمعجمة الخزاعي
المدني تابعي كثير الارسال قال المناوي ومدار الحديث على شريك وفيه مقال معروف وظاهر
صنيع المصنف ان الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجه ايضا في الصلوة عن دينار المذكور

العطاس عند الدعا شاهد صدق وفي رواية شاهد عدل وانه شاهد للحاضر والصدق
ضد الكذب وذلك لان الملك يتباعد عن العبد عند الكذب من نتن ما جاء به كما في الخبر فاذا غاب
الملك عند الكذب حضر عند الصدق فشهد والملك حبيب لله تعالى وتقدم ان الله يحب العطاس فاذا
احبه فهو شاهد بالحق لما يكون عنده من حديث او دعا وكان صادقا كالملك **ابو نعيم** في الطب
عن ابي هريرة ورواه ابو يعلى بلفظ العطسة عند الحديث شاهد عدل

العفو الذي هو التجاوز عن الذنب **احق ما عمل به** فان سبحانه يريد من يعفو عن اباب ينتقم له
من ظالمه فان انتقم له في الدنيا اظهر عفوه على ظالمه وان اخره للقيامة كان هو العز الاكبر
والثواب الاكثر **ابن شاهين في كتاب المعرفة عن حلبس بن زيد** بن صفوان الضبي قال
الذهبي له وفادة من وجه واه

العقل على العصبة العقل الدية سمي به لانه من العقل وهو الشد لان القاتل ياتي بالابل
فيعقلها بفنا المقتول وبه سميت العصبة التي تحمل العقل عاقلة وفيه دليل للقول بانها
الذية

غرة اي رقيق او مملوك ثم ابدل بعده لقوله م

ان دية الخطا يختص وجوبها بعصبة القاتل سوى اصله وفرعه **وفي السقط** اي الجنين الذي
فيه صورة خلق ادمي **عبد او امة** وقيل للرقيق غرة لانه غرة ما يملك اي خياره وافضله وقيل اطلق
اسم الغرة وهو الوجه على الجملة كما قيل رقبة وراس فكانه قال فيه نسمة عبد او امة ذكره
الزمخشري وقال القاضي الغرة المملوك واصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير لاكرم كل
شي كقولهم غرة القوم سيدهم ولما كان المملوك خير ما يملك سمي غرة وقيل الغرة لا تطلق الا
للرقيق الابيض قال الطيبي واو في قوله او امة للتقسيم **طب عن حمل بن النابغة** صوابه ابن مالك
ابن النابغة كما في التقريب كاصله وهو الهذلي ابو نضلة بفتح النون وسكون المعجمة صحابي
نزل البصرة وله ذكر في الصحيحين

العقيقة حق عن الغلام شاتان مكافاتان اي مستويتان سنا وحسنا وفي رواية مكافئتان
قال العسكري هكذا يقوله بعض المحققين من المحدثين وهو خطا وكل شي ساوى شيا حتى يكون مثله فهو
مكافي له انتهى وزاده دفعا لتوهم ان الغدا لو وقع بواحد ينبغي كونها في مقابلة كاملة فلما
وقع في اثنتين جاز كون الثانية تتمة غير مقصودة فلا يشترط كمالها قال ابن القيم وفيه حث
على تهذيب العقيقة من عيوب الاضحية **وعن الجارية شاة** نص صريح يبطل قول من كرهها
مطلقا ومن كرهها عن الجارية وذلك ان اليهود فانها كانت تعق عن الغلام لا الجارية ومن ثم عدوا
العق عن الانثى من خصائص هذه الامة قال الامام احمد الاحاديث المعارضة لاخبار العقيقة لا يعبا
بها **حم عن اسما بنت يزيد** قال الهيثمي رجاله محتج بهم

العقيقة تذبح لسبع من الايام او لاربعة عشر يوما او لاحدى وعشرين يوما قال
الامام احمد يعني انها تذبح يوم السابع فان لم يفعل ففي اربع عشرة فان لم يفعل ففي احدى وعشرين
وحكمة كونها في السبع ان الطفل لا يوثق لا يغلب ظن سلامته ببنيته وصحة خلقته وقبوله
للحياة الا بمضي السبع الاسبوع والاسبوع دور يومي كما ان السنة دور شهري **طس والضيا**
عن بريدة قال الهيثمي ورواه عنه الامام احمد ايضا وفيه اسماعيل بن المكي وهو ضعيف لكثرة وهمه وغلطه

العلما بالعلوم الشرعية **امنا الله على خلقه** لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتاويل
الجاهلين ففيه انه يجب الرجوع والتعويل في امر الدين عليهم والاجماع امين وهو الثقة
الحافظ لما اولي عليهم وتداوحيا لحوسولهم والرجوع اليهم حيث قال فاسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال الامام الغزالي واذا كانوا امناه على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم بإقليم
او بلد او محلة او مسجد بتعليم اهلها دينهم وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعد
ولا ينبغي ان يصبر حتى يسال بل يتصدى لدعوة الناس في نفسه فانهم ورثة الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في المجامع ويدورون على
دورهم في الابتدا ويطلبون واحدا واحدا فيرشدونهم فان مرضى القلوب لا يعرفون
مرضهم كما ان من ظهر على وجهه برص ولا مراة له لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا
فرض عين على العلما وعلى السلاطين ان يرتبوا في كل محلة من يعلم الناس دينهم فان الدنيا

مطلب على كل ... ثم ... عالم

داء المرض اذ ليس في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم ومرض القلوب اكثر من الابدان
والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بمداواة العالم سلم
للسلطان ليكف شره عن الناس **القضاعي** في مسند الشهاب **وابن عساكر** في التاريخ **عن
انس** رضي الله عنه ورواه ايضا العقيلي في الضعفا وقال العامري في شرح الشهاب بحسن
العلما وفي رواية الفقها **امنا الرسل** فانهم استودعوهم الشرايع التي جاوا بها وهي
العلوم والاعمال وكلفوا الخلق طلب العلم فهم امنا عليهم وعلى العمل به فهم امنا على
الوضوء والصلاة والغسل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكلما يلزمهم
التصديق به والعلم والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علانيته كان جاريا على سنة الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم فهو الامين ومن كان بضد ذلك فهو الخاين وبين ذلك درجات
فلذلك قال **ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا** لفظ الحاكم
ويداخلوا في الدنيا **فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل
فاحذروهم** لفظ الحاكم فاعتزلوهم اي خافوا منهم واحذروا [illegible]
منهم من الترفه انهم انما يتقربون الى السلطان لاستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله
وما يوافق هواه وان اخبروه بما فيه نجاته استثقلهم وابعدهم فمخالط السلطان لا يسلم
من النفاق والمداهنة والخوض في الثنا والاطراء في المدح وبه هلاك الدين والعلما
سادات الناس والناس لهم تبع بلا باس ما لم يتلطخوا باقذار الدنيا ويشتغلوا بشهوات
النفوس عن مصالح العباد فانهم اذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية وهانوا على اهل
الدنيا الدنية وفي الاخرة عند الله تعالى قال الثوري احذر اللبساء بالامرا واياك ان تخدع
ويقال لك ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها الفقها سلما **الحسن
ابن سفيان** في مسنده عن مخلد بن مالك عن ابراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن اسماعيل بن
سميع **عن انس** بن مالك **عق عن انس** رضي الله عنه قال ابن الجوزي موضوع ابراهيم
لا يعرف والعبدي متروك وقال المولف قوله موضوع ممنوع فله شواهد فوق الاربعين
يحكم له على مقتضى الصناعة الحديث بالحسن

العلما امنا امتي قال الخطيب هذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم بانهم
اعلام الدين وايمة المسلمين كيف وهم اكمل الخلق علما بوحدانية الله تعالى وصفاته
واعرف الناس باحكام الحلال والحرام قال الحكيم الترمذي بعث الله تعالى الرسل
الى الخلق بمعرفة الامور ومعرفة التدبير فيها وكيف ولم وكنه الامور وعندهم مكنون
وقد افشى الله تعالى من ذلك الى الرسل من غيبه ما لا تحتمله عقول من دونهم وبفضل
النبوة قدروا على احتماله فالعلم انما بدا من عند الله سبحانه وتعالى الى الرسل ثم من الرسل
الى الخلق فالعلم بمنزلة البحر واجرى منه واديا ثم اجرى من الوادي نهرا ثم اجرى منه جدولا
ثم من الجدول الى ساقية فلو اجرى الى الجدول ذلك الوادي لغرقه وافسده ولو مال البحر الى
الوادي لافسده فبحور العلم عند الله تعالى فاعطى الرسل عليهم الصلوة والسلام منها

اودية ثم اعطت الرسل من اوديتهم انهارا الى العلما ثم اعطت العلما الى العامة جداول
على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة الى سواقيهم من اهلهم واولادهم بقدر طاقتهم فكذا السواقي
ومن ثم جا في حديث ان لله سرا لو افشاه لفسد التدبير وللملوك سرا لو افشوه لفسد ملكهم وللانبيا
سرا لو افشوه لفسدت نبوتهم وللعلما سرا لو افشوه لفسد علمهم ولذلك كانوا امنا على ذلك السر
وانما يفسد ذلك لان العقول لا تحتمله فلما زيدت الانبيا في عقولهم فنالوا العلم فقدروا على
احتمال ما عجزت العامة عنه وزيد في عقول علما الباطن فقدروا على احتمال ما عجز عنه
علما الظاهر الا ترى ان كثيرا منهم عجزوا عن قطع الوسوسة في الصلاة وعن المشي على
الما وطي الارض حتى جحدوا عامة هذه الروايات التي جاءت في ذلك فلو نظر علما الظاهر
الى ما اعطى الله سبحانه اوليك فابصروه لاستحيوا من انكارهم لكن لم يبصروا ما اعطاهم
وهو المعرفة **عق عن عثمان** بن عفان ورواه عنه ايضا الجرجاني

العلما العاملون **مصابيح الارض** اي انوارها التي يستضاء بها من ظلمات الجهل
وخلفا الانبيا على اممهم **وورثتي وورثة الانبيا** من قبلي ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا فالكشاف فما سماهم ورثة الانبيا الا لانهم لهم في الشرف والمنزلة لانهم
القوام بما بعثوا من اجله انتهى ومعجزات الانبيا ضربان احدهما الوحي بواسطة الملك
والثاني بخرق العوايد كانقلاب العصا حية وفلق البحر واحيا الموتى ونبع الما من بين
الاصابع وافضل الناس من ورث منهما لا من نصيبها فورثوا في مقابلة الالهام والعلوم
وتنبيههم ما اتت به الانبيا من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق
والايات الكرامات وبذلك سموا ابدال النبيين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا
المنصب فان ترقى من مقام الولاية الى مقام الوراثة ثم عظمت عداوة الجهال له لعلمهم
بقبيح افعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال واكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم وقال ابن
عربي العلما ورثة الانبيا احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم ولهذا قال
اكثر ما نعلمه عن امره فالكتمان من اصولهم الا ان يومروا بالافشا والاعلان فايدة
سئل الحافظ العراقي عما اشتهر على الالسنة علما امتي كانبيا بني اسرايل فقال لا اصل له ولا
اسناد بهذا اللفظ ويغني عنه العلما ورثة الانبيا وهو حديث صحيح **عد عن علي** امير
المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه عنه ابو نعيم والديلمي

العلما قادة اي يقودون الناس الى احكام الله تعالى من امر ونهي اذ هم اكمل الناس علما
بوحدانية الله تعالى وتعرفا احكامه والعلم منشا جميع النعم واصلها **والمتقون سادة**
اي اشراف الناس وامجادهم **ومجالستهم زيادة** للمجالس في تنبيهه بالمتقي والعمل
بعلمه والانتفاع باثاره والاستضاءة بانواره **ابن النجار** في تاريخه **عن انس** رضي الله عنه
ورواه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي رجاله موثقون

العلما ورثة الانبيا لان الميراث ينتقل الى الاقرب واقرب الامة في نسبة الدين

الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الآخرة وكانوا للامة بدلا من الانبيا الذين فازوا بالحسنيين
العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل. كتب قطب زمانه شيخ الاسلام ابو حفص
السهروردي الى الامام الرازي اذا اصغت مصادر العلم وموارده في الهوى امدته كلمات الله
وتعالى التي لا نفاد لها التي تنفد البحار دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته لا يضمحل تردده في
تجاويف الافكار وبقوته تتلقى الفهوم المستقيمة وهذه رتبة الراسخين في العلم المتسمين
بصورة العمل وهم ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام علمهم على العلم وعلمهم على العمل فصفت
اعمالهم ولطفت فصارت مسامرات سرية ومحاورات روحية فتشكلت الاعمال بالعلوم لمكان
لطافتها وتشكلت العلوم بالاعمال لقوة فعلها وسرايتها الى الاستعدادات وهو الميراث الاكبر
لان الورثة انما يورثون ميراث الدنيا بحكم اهل الدنيا والرسل عليهم الصلاة والسلام انما يورثون
ورثتهم الحكم الربانية. واعلم انه كما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق وارث تلك الرتبة
قال ابن عربي ومقام الوارثين لا مقام اعلى منه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان
فاعزة اوائلهم استولت عليهم انوار الذات وبدت لهم رسوم الصفات هم عرائس الله
المخبؤن عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه توجهم بتاج البهاء
واكليل السنا واقعدهم على منابر القرب في بساط الانس ومناجاة الدلهومية بلسان النبوة (?)
لم تزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا
معهم وان راوهم لم يروهم ان لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله تعالى فهم
يشاهدون الصنعة والصانع ولا تحجبهم الصنعة عن الصانع وذلك عين ما اراد الا ان شغل
القلب عن الصنعة فهؤلاء هم الوارثون حقا فهنيئا لهم بما نالوه من حقائق احسانا هذه (?)
وهنيئا لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة **يحبهم اهل السماء**
اي سكانها من الملائكة **ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة** لانهم
لما ورثوا عنهم تعليم الناس الاحسان وكيفيته والامر به الى الكل حتى الهمهم الله تعالى الاشيا
الاستغفار لهم مكافاة على ذلك ذكره الخطابي وقال القاضي انما يستغفر لهم اهل السموات
لانهم عرفوا بتعريفه وعظموا بقوله واهل الارض لان بقاءهم وصلاحهم مربوط
برايه وقوله ويستغفرهم مجاز عن ارادة استقامة حال المستغفر له من طهارة
النفس ورفعة المنزلة ورخاء العيش لان الاستغفار من العقلاء حقيقة ومن غيرهم
مجاز وقال ابن جماعة وجهه ان مصالح العباد ودنياهم والعلماء هم المبينون ما يحل
ويحرم منها ويحثون على الاحسان اليها ودفع الضرر عنها. وقال السيد السمهودي لا ادنية (?)
فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار له والدعاء حتى تقوم
القيامة فان قلت ما وجه زيادته الى يوم القيامة قلت لان العلم ينتفع به بعد
موت العالم الى يوم القيامة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته قال الزمخشري فيه دليل
على شرف العلم واناقة محله وتقدم حملته واهله وان نعمته من اجل النعم واجزل القسم
وان من اوتيه فقد اوتي فضلا عظيما وما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام الا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا

من اجله

من اجله **ابن النجار** في تاريخه **عن انس** صححه جمع وقال ابن حجر له طرق وشواهد يعرف بها ان للحديث اصلا
انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو ذهول فقد خرجه ابو نعيم والديلمي والحافظ
عبد الغني وغيرهم باللفظ المذكور بعضهم من حديث انس وبعضهم من حديث البراء.
العلماء ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به واهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره
فالاول من علم وعلم غيره والثاني من علم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل هو بما علم والثالث من عمل بعلمه
ولم يعلم غيره **فر عن انس** وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي في الضعفا قال النسائي وغيره متروك.
العلم اي الشرعي **افضل من العبادة** لان العلم مصحح لغيره مع كونه متعديا فالعبادة مفتقرة له
ولا عكس ولان العلماء ورثة الانبيا ولا يوصف المتعبد بذلك ولان العلم تبقى ثمرته بعد صاحبه
والعبادة تنقطع بموته ومن ثم اتفقوا كما في المجموع على ان الاشتغال بالعلم افضل منه بنحو صلاة
وصوم **وملاك** بكسر الميم **الدين** اي قوامه ونظامه **الورع** اي قوة الدين واستحكام
قواعده التي هي اثبات الورع بالكف عن التوسع في الاخذ الدنيوية المشغلة عن ذكر الله تعالى
وكمال مراقبته **خط وابن عبد البر في كتاب العلم** كلاهما **عن ابن عباس** وفيه يعلى بن مهدي
قال الذهبي في الذيل قال ابو حاتم ياتي احيانا بالمناكير وسوار بن مصعب اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال الامام احمد والدارقطني متروك الحديث.
العلم افضل من العمل كما تقرر ولان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة ولان
العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفي العبابي اذا خلا الزمن عن سلطان
ذي كفاية فالامور موكولة الى العلما ويلزم الامة الرجوع اليهم ويصيرون ولاة فان عسر جمعهم
على واحد استقل كل قطر باتباع علمائه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا اقرع انتهى
قال السمهودي وهذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب طاعة العلما مطلقا
فاندفع ما للسبكي هنا وكان الامام مالك يمتنع من الولايات ويحتجب ويعتذر ومع ذلك يمتثل
امره وكذا الامام الشافعي نفعنا الله ببركاته فقد روى البيهقي كان الشافعي عطرا وكان به
باسور فكان يلصق الاسطوانة التي يجلس اليها بغالية فعمد متحفل الى شاربه فلطخه قذرا
وجا حلقة الشافعي فقال له ما حملك على ذلك فقال اردت التحير فاردت التواضع فامر باعتقاله
حتى انصرف فضربه ثلاثين او اربعين وقال لعدما لطخت المسجد بالقذر **وخير الاعمال**
اوسطها لتوسط الوسط بين طرفين مذمومين اذ كل خصلة حسنة لها طرفان مذمومان
فالسخا وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط بين الجبن والتهور وابعد الجهات
والمقادير من كل طرفين وسطهما فاذا كان في الوسط فقد بعد عن المذموم بقدر الامكان
ودين الله تعالى بين القاسي والغالي يشير الى ان المتدين ينبغي ان يكون سايسا لنفسه
مدبرا لها فان للنفس نفورا يفضي بها الى التقصير وشرودا يؤول الى سرف وقيادها عسر
ولها احوال ثلاثة حال عدل وانصاف وحال غلو واسراف وحال تقصير واجحاف فالاول
ان تختلف قوى النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة وشهوة كافة فطاعتها
تمنع من التقصير وشهوتها تصد عن السرف وهذه احمد الاحوال لان ما منع من التقصير قام
وما صد عن السرف مستديم والتوا اذا استدام فقد لحق به الذي يستكمل ومن ثم قال الحكما

طالب العلم وعامل البركا كل الطعام ان احذ منه قوتا عصه وان اسرف فيه اتخمه وربما كانت فيه منيته واما حاد التقصير فبان تخفض النفس بقوة التعففه وتقدم قوي الطاعة فيدعوها الاشتياق الي المعصية فيكون خايبا مغبونا **والحسنة بين السيئتين لا ينالها الا بالله** قال ابو عبيد ان اراد ان الغلو في العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما كما جاء في خبر في فضل قاري القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه فالغلو فيه التعمق والجفا عنه التقصير وكلاهما سيئة **وشر السير الحقحقة** في التعب عن السير وان تحمل الدابة على ما لا تطيقه والقصد به الاشارة الي الرفق في العبادة وعدم اجهاد النفس في المشقة فيها وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال **هب عن بعض الصحابة** فيه زيد بن رفيع اورده الذهبي في الضعفاء **ثلاثة العلم** اي العلم الذي هو اصل علوم الدين او العلم النافع في الدين فال للعهد اي ثلاثة اقسام **وما سوى ذلك فضل** اي زائد لا ضرورة الي معرفته قال في المغرب الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي **اية محكمة** اي لم تنسخ او لا خفا فيها قال الحرالي وهي التي ابرم حكمها كما يبرم الحبل الذي يتخذ حكمة اي زماما يزم به التي الذي يخاف خروجه عن الانضباط كان الاية المحكمة تحكم النفس عن جولانها وتمنعها عن جماحها وتضطرها الي محالها وقال الطيبي المحكمة التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب اي اصله فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحاذق في علم التفسير والتاويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصلين واقسام العربية **او سنة قايمة** اي ثابتة دايمة محافظ عليها معمول بها عملا متصلا من قامت السوق نفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشي النافق الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيها المحصلون واذا عطلت واضيعت كانت كالشي الكاسد الذي لا يرغب فيه ودوامها اما ان يكون لحفظ اسانيدها من معرفة اسما الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه انواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات واما ان يكون لحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان والتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لان جلها بل كلها من جوامع الكلم التي اوتيها وخص بها نبينا النبي الامي صلى الله عليه وسلم **او فريضة عادلة** اي حسا ونة للقران في وجوب العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا ذكره القاضي او المراد العدل في القسمة اي معدلة على سهام الكتاب والسنة بلا جور او انها مستنبطة منها وسميت عادلة لانها معادلة اي حساوية لما اخذ منها قال الطيبي ونفقة من هذا على ان المراد من قوله وما سوى ذلك فهو فضل لان الفضل واحد الفضول الذي لا مدخل له في اصل علوم الدين وما استعاذ منه بقوله اعوذ بالله من علم لا ينفع **د ه** في السنة **ك** في الوقائع **عن ابن عمرو** ابن العاص رضي الله عنهما قال الذهبي في المهذب وتبعه الزركشي فيه عبد الرحمن بن انعم ضعيف وقال في المنار فيه ايضا عبد الرحمن التنوخي لم تثبت عدالته بل احاديثه مناكير انتهى كذا انتهى

واول

109

واقول فيه ايضا عند ابن ماجة وعنه رشد بن سعد ومن ثم قال ابن رجب الحديث فيه ضعف مشهور **دي العلم ثلاثة كتاب ناطق** اي مبين واضح **وسنة ماضية** اي جارية مستمرة ظاهرة **ولا ادري** اي قول المجيب لمن ساله عن مسالة لا يعلم حكمها لا ادري قال ابن عطاء الله من علامة جهل السالك لطريق علم الظاهر او الباطن ان يجيب عن كل ما يسال عنه ويعبر عن كل ما شهد ويذكر كل علم لدلالته على انه لم يكن لله ولا بالله سبحانه بل كان لنفسه اذ النفس مع العقل والتمييز ومن طلب الحق بالعقل ضل وكان دليلا على جهله انتهى وقال الماوردي ليس بمتناه في العلم الا ويجد من هو اعلم منه لان العلم اكثر من ان يحيط به بشر وقيل الحكيم من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رايت مثلي ولا اشاء ان القى رجلا اعلم مني الا لقيته وهذا لم يقله تفضيلا لنفسه بل تعظيما للعلم ان يحاط به ولا تجد احدا بالعلم معجبا وبما ادركه منه مفتخرا الا من كان فيه مقلا مقصرا لانه يجهل قدره ويظن انه نال بالدخول فيه اكثره واما من كان فيه متوجها ومنه مستكثرا فهو يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراك نهايته ما يصده عن العجب به وقالوا العلم ثلاثة اشبار فمن نال منه شبرا اشمخ بانفه وظن انه هو ومن نال منه الثاني صغرت اليه نفسه وعلم انه ما ناله واما الثالث فهيهات لا يناله احد قال اعني الماوردي ومما انذرك من حالي اني صنفت في البيوع كتابا جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس واجهدت فيه نفسي وكددت فيه خاطري حتى تهذب واستكمل وكدت اعجب به وتصورت اني اشد الناس اطلاعا بعلمه فحضرني اعرابيان فسالاني عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمنت اربع مسايل لم اعرف لشي منها جوابا فاطرقت مفكرا وبحالي معتبرا فقالا اما عندك فيما سالناك جواب وانت زعيم هذه الطايفة فقلت لا فقالا ايها لك فانصرفا ثم اتيا من يتقدمه في العلم كثير من اصحابي فسالاه فاجابهما مسرعا فانصرفا راضيين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا اذ كان ذلك زاجر نصيحة وتذكرة عظة انتهى واخذ من الحديث ان على العالم اذا سيل عما لا يعلمه ان يقول لا ادري او لا احققه او لا اعلم او الله اعلم وقول المسيول لا ادري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة لان العالم المتمكن لا يضره جهله ببعض المسايل بل يرفعه قوله لا ادري لانه دليل على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن نيته وانما يانف من ذلك من ضعفت ديانته وقلت معرفته لانه يخاف من سقوطه من نظر الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين ومن ثم نقل لا ادري ولا اعلم عن الايمة الاربعة والخلفا الاربعة بل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام كما في حديث خير البقاع المساجد وفي مسند الدارمي موصولا من عدة طرق ان عليا كرم الله وجهه سيل عن مسيلة فقال لا علم لي بها ثم قال وابردها على كبدي سيلت عما لا علم لي به فقلت لا اعلم وفيه ان رجلا سال ابن عمر رضي الله عنهما عن مسيلة فقال لا علم لي بها فولى الرجل فقال ابن عمر نعم ما قال ابن عمر واخرج ابو داود في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه عن خالد بن اسلم خرجنا نمشي مع ابن عمر فلحقنا اعرابي فساله عن ارث العمة فقال لا ادري فقال انت ابن عمر ولا تدري قال نعم اذهب الي العلما فلما ادبر قبل ابن عمر يديه بردو قال نعم ما قلت واخرج البخاري عن ابن مسعود من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من علم

مطلب فيمن سئل عن شي لا يعلمه

لا اعلم

من اعين الحاضرين ولا يخاف من سقوطه

الرجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم واخرج الهروي عن ابن مسعود اذا سيل احدكم عما لا يدري
فليقل لا ادري فانه ثلث العلم، واخرج الحازمي في سلسلة الذهب عن احمد عن الشافعي عن مالك عن
ابن عجلان اذا اخطا العالم لا ادري اصيبت مقاتله والاخبار والاثار في هذا كثيرة وانما اطلت
بايراد هذه النبذة لما انطابق عليه فقهاء زمننا من التحاشي عن ذلك والمبادرة الى الجواب باللسان
والقلم كيف كان **قو عن ابن عمر** بن الخطاب ظاهره ان الديلمي رواه مرفوعا وهو ذهول بل صرح في
الفردوس بعدم رفعه ورواه عنه ابو نعيم ايضا والطبراني في الاوسط والخطيب في رواة مالك
والدارقطني في غرايب مالك موقوفا قال الحافظ ابن حجر والموقوف حسن الاسناد

العلم حياة الاسلام اي لان الاسلام لا يتعلم حقيقته وشروطه واداته الا به **ومن علم علما انمى**
الله له اجره ومعنى اتم اكمل ففي المصباح تم عناه توفيته بخط المصنف وفي خبر يأتي المنى
الشي يتم تكملت اجزاوه وانمى زاد **ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم** اي العلم اللدني الذي هو
وهبة من الله يدرك به العبد ما للنفس من الحظوظ والغرض وما للحق سبحانه من الحقوق والمفتر
فيترك ما لها من الحظوظ ويقوم بما للحق من الحقوق وهو يعني قولا لبعضهم ارادوه الهامه علم ما لم
يتعلمه من مزيد معونة الله تعالى وخدع النفس والشيطان وغرور الدنيا وافات العمل من نحو
عجب وريا وكبر ورياضة النفس وتهذيبها وتحمل الصبر على مر القضا والشكر على النعما
والثقة بما وعد والتوكل عليه والتخلق باخلاق الخلق وقد ثبت ان دقايق علوم الصوفية منح
الهية ومواهب اختصاصية لا تنال بمعتاد الطلب فلزم مراعاة وجه تحصيل ذلك
وهو ثلاث الاول العمل بما علم على قدر الاستطاعة الثاني اللجا الى الله تعالى على قدر الهمة
الثالث اطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لاصل السنة ليحصل الفهم وينتفي الخطا
ويتيسر الفتح وقد اشار الى ذلك الجنيد بقوله ما اخذنا التصوف عن القيل والقال والمرا
والجدال بل عن الجوع والسهر ولزوم الاعمال قال الغزالي من انكشف له ولو الشي اليسير
بطريق الالهام والوقوع في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا بصحة الطريق ومن
لم يدرك في نفسه قط ينبغي ان يومن به فان درجة المعرفة فيه عزيزة جدا ويشهد
لذلك شواهد الشرع والتجارب والوقايع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من
غير تعلم هو بطريق الكشف والالهام وقد حجة الاسلام بيقين انما يكون اكثر الاهتمام
بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الاخرة وسلوكه وصدق الرجا في انكشاف ذلك
من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تفضي الى المشاهدة فبها دقايق علوم القلوب
وتتفجر منه ينابيع الحكمة من القلب اما الكتب والتعليم فلا تفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن
الحصر والحد انما تنفتح بالمجاهدة قال وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه
بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله تعالى له من
لطايف الحكم ما يحار فيه عقول ذوي الالباب فلذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من تعلم
فعمل الخ وفي بعض الكتب السالفة يا بني اسرايل لا تقولوا العلم في السما من ينزل به ولا في
تخوم الارض من يصعد به ولا من ورا البحار من يعبر ياتي به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا
بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى
يغطيكم

يغطيكم ويغمركم انتهى وقال الامام مالك علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فمتى
علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره وقال
ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير الى علم الباطن تتمة
قال يحيى بن معاذ التقى احمد بن ابي الحواري واحمد بن حنبل فقال احمد حدثنا بحكاية سمعتها من
استاذك الداراني فقال يا احمد قل سبحان الله بلا عجب قال سبحان الله وطولها بلا عجب قال
سمعته يقول اذا عقدت النفوس على ترك الاثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد
بطرايف الحكمة من غير ان يودي اليها عالم علما فقام احمد وتمعد ثلاثا وقال ما سمعت
بحكاية في الاسلام اعجب من هذه ثم ذكر حديث من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم قال
التونسي اجتمع العارف علي بن وفا والامام البلقيني فتكلم علي بعلوم بهرت عقله
فقال البلقيني من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فاسكت

ابو الشيخ ابن حبان **عن ابن عباس** رضي الله عنهما

العلم خزاين ومفاتيحها السوال قال الماوردي يحكي ان بعض الحكما راى شيخا يحب النظر
في العلم ويستحيي من السوال فقال يا هذا اتستحيي ان تكون في اخر عمرك افضل مما كنت في
اوله **فاسالوا يرحمكم** الله **فانه يوجر فيه اربعة** من الانفس **السايل والمعلم**
والمستمع والمحب لهم لا يعارضه خبر النهي عن السوال لما سبق ان المراد به سوال التعنت والامتحان
او عما لا يحتاج اليه ونحو ذلك **حل** وكذا العسكري **عن علي** امير المومنين قال الحافظ
العراقي ضعيف اي وذلك لان فيه داود بن سليمان الجرجاني الغازي كذبه ابن معين ولم يعرفه
ابو حاتم قال في اللسان لا اصل له وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى
الرضي تم ساق له اخبارا منكرة هذا منها

العلم خليل المومن لانه لا نجاة ولا فوز الا به فكانه خليل المومن لمحبته ومودته يطلبه
عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضي بنوره عند جهله **والعقل دليله** فانه
عقال الطبيعة ان يجري بعجلته وجهله لتقدم العقل بين كل امر من فعل وترك مسترشدا
به في عاقبته استضاءة بنوره **والعمل قيمه** وفي رواية قايده اي العمل بمقتضى العلم
والعقل شكرا لنعمتهما خوف ذهاب العلم او تركه يقود المومن الى كل خير **والحلم وزيره**
فان الوزير المعين المتحمل للاثقال فيستعين المومن على تحمل ثقل الحلم بالحلم ولذا روي
ما ضم شي الى شي احسن من حلم الى علم **والصبر امير جنوده** جعل ما تقدم من اخر جنودا
واميرها الصبر لا يعمل كل منها فيما اهل له الا به لان عجلة النفس وخفتها تفسد الخلق
الحسن ما لم يتقدم الصبر امامها ويصير لها ماما **والرفق والده** فان الرفق في
المعونة والمساهلة كالوالد للمومن لا يصدر في امر الا بمراجعته وطاعته رجا بركته
واللين اخوه لا ينفصل ولا ينصل ولا يستقل دونه **هب عن الحسن** البصري **مرسلا**
تضعيف صنيع المصنف انه لا علة فيه سوى الارسال وليس كذلك بل موضع ارساله ضعيف اذ فيه سوار
ابن عبد الله العنبري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الثوري ليس بشي وعبد الرحمن بن
عثمان ابو بحر البكراوي قال الامام احمد طرح الناس حديثه قال الحافظ العراقي

ورواه ابو الشيخ في الثواب عن انس وكذا الديلمي في الفردوس وابو نعيم في الحلية عن انس بسند ضعيف
والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي الدرداء وابي هريرة وكلاهما ضعيف انتهى وبه يعرف ان اقتصار
المصنف على رواية ارساله تقصير او قصور.

العلم خير من العبادة لانه اساسها وعمادها اذ جميع الجهل فاسدة قال ابن عطاء الله والمراد بالعلم في هذه
الاخبار النافع المجهد للهوى القامع الذي يكتنفه الخشية ويكون معه الخوف والانابة وانما علم معه الرغبة
في الدنيا والتملق لابنائها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول
الامل فما ابعده من ذلك وملاك الدين الورع كما سبق ابن عبد البر في العلم عن ابي هريرة ورواه الديلمي عن عبادة
العلم خير من العمل لان العلم وظيفة القلب وهو اشرف الاعضاء والعمل وظيفة الجوارح الظاهرة ولا يكون
العمل مقصودا لاثر به والقصد صادر عن القلب فالعلم مقدم على العمل شرعا وحالا اذ الشي يعلم اولا ثم
يعمل به وملاك الدين الورع والعالم الذي يعمل ومن لا يعمل هو والجاهل سوا بل الجاهل خير منه لان علمه
حجة عليه فاشق الطريق العلم ونتيجته العمل وفائدة العلم انما هي العمل به لان العلم بلا عمل عاطل والعمل
بغير علم باطل اذ لا يصح العمل الا بمعرفة كيفيته ولا نظر فائدة العلم الا بالعمل به على مقتضى السنة
قال بعض العارفين بالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة توفق للزهد وبالزهد تترك الدنيا
وبترك الدنيا ترغب في الاخرة وبالرغبة فيها تنال رضى الله تعالى ابو الشيخ ابن حيان عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا.

العلم دين قال الطيبي التعريف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب
والسنة وهما اصول الدين والصلاة دين فانظروا عمن تاخذون هذا العلم قال الطيبي الماخوذ
منه العدول الثقات المتقنون كما بينه قوله في الحديث الاخر يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
وعمن صلة تاخذون على تضمين معنى تروون وعمن انظروا واعني العلم وكيف تصلون هذه
الصلاة فانكم تسالون اي عن العلم والصلاة يوم القيامة يشير الى ان العلم ينبغي ان لا يوخذ
الا عمن عرفت عدالته واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل ابي فضله ولا عن فاسق يفوتوبه
فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

العلم علمان فعلم ثابت في القلب وهو ما اورث الخشية والبعد عن الكبائر الظاهرة والباطنة
فذلك هو العلم النافع لصاحبه وعلم على اللسان ولا قرار له لانه سريان من سر الايمان فذلك
فذلك حجة الله على ابن ادم قال الطيبي الفاء في قوله فعلم تفصيلية وفي فذلك سببية من قوله
حولان فانكم اي هولا حولان الذين استهرتوا وهم بالرغبة فيها فانكم منهم فكذلك قوله علم
في القلب دل على كونه مرغوبا فيه فرتب عليه ما بعده وفي عكسه قوله فذلك حجة الله فان صاحب
العلم اللساني الذي لم ينا منه فانه محجوج عليه ويقال له لم تقولون ما لا تفعلون
ويمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال ابو طالب علم الظاهر وعلم الباطن اصلان
لا يستغني احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا
يجاوز الاذان وهذا الا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء اذ هم العلماء
العاملون الابرار المنقول الذين اكل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا
من علمه حجة عليه وقد منعه سوء مالديه من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته ان يلج

نور

111 نور العلم قلبه وبخل لطالبه فاورده النار وبئس الورد المورود وقال بعضهم هذه صفة علماء
زمننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فاذا نظرت الى باطن
احدهم وجدت خوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة
من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتصبص للظلمة والاكرام
والاغنيا واحتقار الفقرا والانفة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على اخيه المسلم
والعداوة والبغضا وترك الحق لما لعلة الزهد الذل والعود بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا
والحرص عليها والشح والبخل وطول الامل والاشر والبطر والغل والغش والمباهاة والريا
والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف
والتجبر وعزة النفس والتسوء والفظاظة والغلظة وسو الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا
والحزن على فوتها وترك القنع والمرا والجفا والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاتكال
على الطاعة والامن سلب ما اعطي وفضول الكلام ~~وفضول الكلام~~ والشهوة الخفية وطلب العز
والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية مع عداوة في السر والغضب اذا رد عليه قوله والتماس
المغالبة لغير الله تعالى والانتصار للنفس والانس بالخلق والوحشة من الخالق الحق والغيبة
والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها مزابل قد انضم عليها طوية صدورهم وظاهرهم
صوم وصلاة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطا بين يدي الله تعالى عن هذه الامور كان
كمزبلة فيها انواع الاقذار غشيت بالذبائح فانظرت فهذا عالم مرائي مداهن يتصنع عند
شهواته فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه
كلها عيوب والعبد اذا كثرت ذنوبه احطت ثمنه ت والحكيم الترمذي وابن عبد البر عن الحسن
البصري مرسلا قال المنذري اسناده صحيح وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح خط عنه اي
الحسن عن جابر رضي الله عنه مرفوعا قال المنذري اسناده حسن قال الحافظ العراقي وسنده جيد
واعلاه ابن الجوزي له وهم قال السمهودي اسناده حسن ورواه ابو نعيم والديلمي عن انس مرفوعا.

العلم في قريش القبيلة المشهورة وناهيك بالامام الشافعي منهم والامانة في الانصار
الاوس والخزرج والظاهر ان المراد الامانة العلمية والمالية وغيرهما طب وكذا في الاوسط
عن عبد الله بن الحارث ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي الزبيدي رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن.

العلم ميراثي وميراث الانبيا قبلي يعني ان جميع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لم يورثوا
شيا من الدنيا لعدم صرفهم همهم الى اكتسابها واعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل
الى دار القرار لكن لا ينتقل الشي الى الوارث الا بالصفة التي كان عليها عند المورث كما سبق
قال الامام الغزالي لا يكون العالم وارثا لنبيه الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون
بينه وبينه الا درجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والمورث اذ المورث هو الذي
حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله لكن انتقل اليه
وتلقاه عنه انتهى ثم ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند
مخرجه الديلمي فمن كان يرثني فهو معي في الجنة انتهى بنصه فاسقاط المصنف بعضا وحذف بعض
لا ينبغي فر عن ام هاني وفيه اسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي قال النسائي غير قوي

ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان اولى .

العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب اراد بالعلم الذي يستر كل عيب النافع الذي يصحبه العمل قال ابن عطاء الله مثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين خمسين سنة يتعلم ولا يعمل كمن قعد هذه المدة يتطهر ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة وجود الصلاة ثم ان المال وان كان يستر العيب لكن لا نسبة بينه وبين ستر العلم لان ذاك اتم واكمل وقلما يجتمع العلم والمال قال الماوردي قيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال قال لعزة الكمال فر من رواية الخليفة الرشيد عن ابيه عن جده عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس وفي رجاله من هو متكلم فيه .

العلم لا يحل منعه اي يحرم على العالم منعه عمن يستحقه فمن منعه عنه الجم يوم القيامة بلجام من نار كما في عدة اخبار قال البغدادي المراد علم الدين المفترض طلبه على كافة المسلمين دون غيره فان الجهل بالدين مهلك والعلم طريق نجاته فاذا استعان على الهلاك بجهله وطلب ما يخلصه وجب عليه كما يجب عليه حفظ مهجته من هلاك حسي فر عن ابي هريرة وفيه يزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك ذكره الذهبي .

العم والد اي هو نازل منزلته في وجوب الاحترام والاعظام لتفرعهما عن اصل واحد وهذا خرج مخرج الزجر عن عقوقه ص عن عبد الله الوراق مرسلا .

العمايم تيجان العرب اي هي لها عز وجمال وهيبة ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وما سواها من القلانس ليس الا للعجم واهل الخفة من الاتراك اي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك فكانت العمايم اذ ذاك خاصة بالعرب والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن في المسجد رباطه القضاعي في مسند الشهاب فر عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال العامري غريب وقال السخاوي سنده ضعيف اي وذلك لان فيه حنظلة السدوسي قال الذهبي تركه القطان وضعفه النسائي ورواه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف له لكان اولى .

العمايم تيجان العرب اطلق عليها التيجان لكونها قائمة مقامها فاذا وضعوا العمايم وضعوا عزهم لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من نسخ قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر وعزهم فاذا وضعوا العمايم وضع الله عزهم ثم خرج من طريق اخر العمايم وقار المؤمن وعز للعرب فاذا وضعت العرب عمايمها فقد خلعت عزها وعمم المصطفى صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بيده وجعل ذنبها من ورائه ومن بين يديه وقال هكذا تيجان الملائكة فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه عتاب بن حرب قال الذهبي قال الفلاس ضعيف جدا ومن ثم جزم السخاوي بضعف سنده ورواه عنه ايضا ابن السني قال الزين العراقي وفيه عبيد الله بن حميد ضعيف .

العمامة على القلنسوة اي لبسها عليها فصل اي قطع ما بيننا وبين المشركين في المصباح فصلته عن غيره نحيته او قطعته ومنه فصل الخصومات اي الحكم بقطعها يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على راسه نورا في المصباح كار العمامة ادارها على راسه وكورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت الشمس اذا لففت على هيئة الاستدارة وفي هذا وما قبله ندب العمامة بقصد التجمل ونحوه وانه تحصل السنة بكونها على الراس او على قلنسوة تحتها وان لا تفضل كورها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه

فان

فان زاد على ذلك كره كما مر البا[وردي] عن ركانة بضم الراء وتخفيف الكاف بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف من مسلمة الفتح ثم نزل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما في التهذيب .

العمد قود والخطأ دية طب عن عمرو بن حزم بفتح الحاء وسكون الزاي ابن زيد بن لوذان الانصاري من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على نجران قال الهيثمي وفيه عمران بن ابي الفضل ضعيف .

العمرى اسم من اعمرتك الشيء اذا جعلته لك مدة عمرك جائزة اي صحيحة ماضية لمن اعمر له ولورثته من بعده وقيل جائزة اي عطية لاهلها اي يملكها الآخذ ملكا تاما بالقبض كساير الهبات ولا ترجع للاول عند الشافعي وابي حنيفة وجعلها مالك اباحة منافع حم ق ن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما حم ق د ن عن ابي هريرة حم د ت عن سمرة بن جندب ن عن زيد بن ثابت وعن ابن عباس رضي الله عنهما .

العمرى بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر ماخوذة من العمر ميراث لاهلها اي ميراث لمن وهبت له سواء اطلقت او قيدت بعمر الآخذ او ورثته او المعطي بدليل قوله في الحديث الذي بعده لمن وهبت له ولهذا اخذ الشافعي وابو حنيفة وقال مالك هي ميراث للواهب فترجع له او لورثته بعد موت الآخذ لانه انما وهب المنفعة دون الرقبة والمؤمنون عند شروطهم م في الفرائض عن جابر بن عبد الله وابي هريرة رضي الله عنهما ولم يخرجه البخاري .

العمرى لمن وهبت له هذا كما ترى نص صريح فيما ذهب اليه الامامان الشافعي وابو حنيفة من عدم رجوعها للمعمر وعقبه مطلقا لانه انما وهب الرقبة وحمله المالكية على المنافع وقالوا هي تمليك منفعة الشيء مدة حياة الآخذ بغير عوض م د ن عن جابر بن عبد الله .

العمرى جائزة لاهلها اي هي العطية جائزة لمن وهبت له لا انها من البر والمعروف ذكره القرطبي والمراد بالجواز الاعم لا الاخص لان الاعم يشمل المندوب والواجب وهي مندوبة لما تقرر والرقبى بوزن العمرى ماخوذة من الرقوب لان كلا منهما يرتقب موت صاحبه وكانا عقدين في الجاهلية جائزة لاهلها فهما سواء عند الجمهور ولا ينافيه خبر لا تعمروا ولا ترقبوا لان النهي فيه ارشادي معناه لا تهبوا اموالكم مدة ثم تاخذونها بل اذا وهبتم فاتت الحكم ولا يعود لكم هبته بلفظ هبة او عمرى او رقبى عم عن جابر بن عبد الله .

العمرى جائزة قال القاضي قوله جائزة اي نافذة ماضية لمن اعمر له وقيل عطية لمن اعمرها والرقبى جائزة لمن ارقبها قال القاضي العمرى اسم من اعمرتك اي جعلته لك مدة عمرك وهي جائزة بالاتفاق تملك بالقبض كساير الهبات وتورث عنه كساير ماله سواء اطلق او اردف بانه لعقبه او ورثته بعده وذهب جمع الى انه لو اطلق لم تورث عنه بل تعود بموته الى المعمر ويكون تمليكا للمنفعة له مدة عمره دون الرقبة ويتوارثها الكل والعائد في هبته كالعائد في قيئه زاد مسلم في رواية فيما كله قال همام قال قتادة ولا اعلم القيء الا حراما اي كما يقبح ان يقيء ثم ياكل يقبح ان يهب ويرتقب ثم يرجع الى نفسه بوجه من الوجوه حم ن عن ابن عباس رضي الله عنهما .

العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث فينتقل بموت الآخذ لورثته لا الى المعمر والمرتقب وورثته اتفاقا الا مالكا قال النووي قال اصحابنا للعمرى ثلاثة احوال احدها ان يقول اعمرتك

الدار فاذا ماتت فلورثته او عقبك فتصح اتفاقا ويملك رقبة الدار وهي هبة فاذا مات فلورثته
والا فلبيت المال ولا تعود للواهب بحال الثاني ان يقتصر على جعلها لك عمري ولا يتعرض لغيره
والاصح صحته الثالث ان يزيد فيقول فاذا مت عادت لورثتي فيصح ويلغو الشرط طد عن
زيد بن ثابت ورواه عنه ابن حبان باللفظ المزبور ما عدا الرقبي •

العمرة الى العمرة اي العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهي الى العمرة فالى للانتها على اصلها
بل ويحتمل كونها بمعنى مع كفارة لما بينهما من الصغاير وظاهر الحديث على الاول ان المكفر
هو العمرة الاولى لتقييدها بما قدرناه وعلى الثاني انهما معا واستشكل كون العمرة كفارة لها
مع ان تجنب الكباير يكفرها واجيب بان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير التجنب عام لجميع عمر
العبد قال في المطامح نبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة انتهى وفيه رد على
الامام مالك حيث كره ان يعتمر في السنة غير مرة انتهى والحج المبرور اي الذي لم يخالطه اثم او
المقبول او ما لا ريا فيه ولا فسوق ليس له جزاء الا الجنة اي لا يقتصر لصاحبه من الجزا
على تكفير ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة وقضيته جعله العمرة مكفرة والحج جزاؤه الجنة انه اكمل
مالك حم ق ن ه في الحج عن ابي هريرة هذا صريح في ان الجماعة كلهم رووه لكن استثنى المناوي ابا داود

العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا اي الصغاير والحج المبرور اي الذي
لا يشوبه اثم او المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ليس له جزاء الا الجنة قال ابن القيم فيه
دليل على التفريق بين الحج والعمرة في التكرار اذ لو كانت العمرة كالحج لا تفعل في السنة الا مرة
لسوى بينهما ولم يفرق حم عن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بسكون النون
حليف آل الخطاب صحابي بدري مشهور قال الهيثمي فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف

العمرتان تكفران ما بينهما من الذنوب الصغاير ما اجتنبت الكباير والحج المبرور اي
المقبول ليس له جزاء الا الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وما سبح
الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة
اي ما قال سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر الا بشره الله او ملايكته بامر بكل واحد من
الثلاث ببشارة اي بحصول شي يسره هب عن ابي هريرة فيه من لم اعرفهم ولم ارهم في كتب الرجال

العمرة من الحج بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام فيه اشارة الى
وجوب العمرة فلا يكفي الحج عن العمرة ولا عكسه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه
اسماعيل بن ابي زياد وهم ثلاثة قد رمي كل منهم بالكذب وجويبر قال الذهبي قال الدارقطني متروك

العنبر ليس بركاز فلا زكاة فيه خلافا للحسن لان الذي يستخرج من البحر لا يسمى ركازا
لغة ولا عرفا بل هو شي دسره البحر بالساحل او نبات يخلقه الله في قعر
البحر وجنباته او نبع عين فيه او شجر ينبت في البحر فينكسر فيلقيه الموج الى الساحل او
روث دابة بحرية او غير ذلك قال ابن القيم وهو من افخر انواع الطيب بعد المسك واخطا
من قدمه عليه وضروبه كثيرة والوانه شتى ابيض واشهب واحمر واصفر واخضر وازرق
واسود وهو الاجود ومن منافعه انه يقوي القلب والحواس والدماغ ابن النجار في تاريخه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه •

العنكبوت

العنكبوت شيطان فاقتلوه هو دويبة تنسج في الهوا جمعه عناكب وينظر بين هذا وبين قوله في الخبر
المار جزى الله العنكبوت عنا خيرا الحديث وقد يقال ذاك في معينة نسجت على باب الغار واما هذا ففي الجنس
باسره د في مراسيله عن الصفي عن بقية عن الوضين بن عطا عن يزيد بن مرثد ابي عثمان الهمداني
الصنعاني من صنعاء دمشق تابعي يرسل كثيرا مرسلا

العنكبوت شيطان كانت امراة سحرت زوجها كما في خبر الديلمي فلاجل ذلك مسخها الله تعالى
فاقتلوه لذا وروى الديلمي عن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث الفقر عد عن
ابن عمر بن الخطاب فظنيته تصرف المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة
مسلمة بن علي الخشني وقال عامة حديثه غير محفوظ وفي الميزان هو شامي واه تركوه وقال ابو حاتم
لا يشتغل به وقال النسائي متروك الحديث والبخاري منكر الحديث •

العهد الذي بيننا وبينهم يعني المنافقين هو الصلوة يعني انها الموجبة لحقن دمائهم
كالعهد في حق المعاهد فمن تركها فقد كفر فاذا تركوها برئت الذمة منهم ودخلوا في حكم
الكفار فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له قال الكشاف والعهد الوصية وعهد اليه اذا اوصاه وقال
القاضي الضمير الغايب للمنافقين شبه الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لابقاء
المعاهد والكف عنه والمعنى ان العمدة في اجراء الاحكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في
حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا وساير الكفار
سواء قال التوربشتي ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام لما استؤذن في قتل المنافقين الا اني
نهيت عن قتل المصلين قال الطيبي ويمكن ان يكون الضمير عاما فيمن تابع النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام
سواء كان منافقا ام لا حم ت ن ه حب ك من حديث الحسين بن واقد عن بريدة قال ك صحيح ولا
علة له واحتج م بالحسين وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وظاهر كلام المصنف انه لم يروه من الاربعة
الا ذينك وليس كذلك بل رووه جميعا •

العيافة بالكسر زجر الطير والطيرة اي التشاوم باسماء الطيور واصواتها والوانها
وجهة سيرها عند تنفيرها كما يتفال على العقاب بالعقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد على
الهدى وكانوا ينظرون ان طارت الى جهة اليمين تيمنوا او اليسار تشاءموا والطرق الضرب بالحصا او الخط
بالرمل من الجبت اي من اعمال السحر فكما ان السحر حرام فكذلك هذه الاشيا او مما اشبه عبادة الجبت في الحرمة قال
القاضي والجبت في الاصل الفشل الذي لا خير فيه وقيل اصله جبس فابدلت التا بالسين تنبيها
على مبالغته في الفشولة ثم استعير لما يعبد من دون الله وللسحر والساحر لخساستها وعدم
اعتبارها وقد فسر في الحديث على كل حال واحد منهما ولا بد من اضمار في الاولين
مثل انهما مما اشبه عبادة الجبت او من تسبيلها او من اعمال الجبت اي الساحر د في الطب عن قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة ابن برحة بضم الموحدة وسكون الرا الاسدي قال في التقريب كاصله
مختلف في صحبته ورواه عنه النسائي ايضا في التفسير وقال النووي بعد عزوه لابي داود واسناده حسن •

العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض فواق بالضم والتخفيف وفيه ندب تخفيف الزيارة
بالضم والتخفيف وفيه ندب تخفيف الزيارة فلا يطيل القعود عند المريض لتشغله بالمرض

وقد تعرض له حاجة **ناقة** اي قدر الزمن الذي بين حلبتي الناقة وقال الطيبي فواق خبر المبتدا اي زمن العيادة
قدر فواق ناقة **هب عن انس** ورواه عنه الديلمي بلا سند

العيدان عيد الاضحى وعيد الفطر **واجبان على كل حالم** اي محتلم **من ذكر وانثى** يعني صلاتهما واجبة على من بلغ من الرجال والنساء والمراد ان ذلك متاكد الندب بحيث يقرب من الوجوب **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عمرو بن شمر قال الذهبي تركوه

العين حق يعني الضرر الحاصل عنها وجوده امر لا ينكره الا معاند ومن ذلك بالمراة الحائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتضر بكثير من الشجر الغروس بغير مس والصحيح ينظر الى الارمد فيتاذى واحد بحضرته فيتثاءب هو وقد ذكروا ان جنسا من الافاعي اذا وقع بصره على الانسان هلك وحينئذ فالعين قد تكون من سم يصل من عين العاين في الهوى الى بدن المعيون وقد اجرى الله سبحانه وتعالى عادته بوجود كثير من القوى والخواص والاجسام والحواس والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيجد في وجهه حمرة شديدة لم تكن وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الارواح من التاثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة انما التاثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية بغير اتصال ومنها ما يؤثر بالمقابلة ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الادعية والرقية والالتجاء الى الله تعالى ومنها ما يقع بالتوهم والتخيل فالخارج من عين العاين سهم معنوي ان صادف البدن ولا وقاية له اثر فيه والا فكالسهم الحسي وقد يرجع الى العاين **حم ق د ه عن ابي هريرة ه عن عامر بن ربيعة**

العين حق اي الاصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه **تستنزل الحالق** اي الجبل العالي قال الحكماء العاين يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يهلك نفسه قالوا ولا يبعد ان ينبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين فتتخلل مسام بدنه فيخلق الله تعالى الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم وهو بالحقيقة فعل الله تعالى قال المازري وهذا ليس على القطع بل جائز ان يكون وامر العين مجرب محسوس لا ينكره الا معاند **حم طب ك في الطب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي عقب عزوه لاحمد والطبراني فيه دويد البصري قال ابو حاتم لين وبقية رجاله ثقات

العين اي الاصابة بالعين **حق** اي كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تاثيره في النفوس والاموال قال القرطبي هذا قول عامة الامة ومذهب اهل السنة وانكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهد منه في الوجود فكم من رجل ادخلته العين القبر وكم من جمل ادخلته القدر لكن بمشيئة الله سبحانه وتعالى ولا يلتفت الى معرض عن الشرع والعقل يتمسك باستبعاد لا اصل له فانا نشاهد من خواص الاحجار وتاثير السحر ما يقضي منه العجب ونحقق ان ذلك فعل مسبب كل سبب **ولو كان شيء سابق القدر** بالتحريك اي لو امكن ان يسبق شيء القدر في افناء شيء وزواله قبل اوانه المقدر له **لسبقته** اي المقدر **العين** لكنها لا تسبق القدر فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة فالعين بعد التقدير خلقوا قال القرطبي نقوله الى اخره مبالغة في تحقيق اصابة العين تجري مجرى التمثيل اذ لا يرد القدر شيء فانه عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ

مشيئته

114

مشيئته ولا راد لامره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لا اطلبنك ولو تحت الثرى ولو صعدت السماء فاجرى الحديث مجرى المبالغة في اثبات العين لان القدر لم يرده شيء وقال القاضي معناه ان اصابة العين لها تاثير ولو امكن ان يعاجل القدر شيء فيؤثر في افناء شيء وزواله قبل اوانه المقدر لسبقته العين **واذا استغسلتم فاغسلوا** خطاب لمن يتهم بانه عاين اي اذا امر العاين بالاغتسال عند عينه من غسل اطرافه وما تحت ازاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندبا وقيل وجوبا ويتعين المصير اليه عند خوف محذور بالمعين ويغلب على الظن برؤه بالاغتسال وذلك كما يؤثر ترياق لسم الحية من لحمها وهذا علاج لهذا في اثر النفس الغضبية واثر تلك العين كشعلة نار اصابت تلك الشحمة الجسد ففي الاغتسال اطفاء لتلك الشعلة ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما صار اليه المازري من انه تعبدي لما لم تظهر وجه الحكمة عليه قال ابن القيم وهذا لا ينتفع به من انكره ولا من فعله بقصد التجربة تنبيه عدوا من خصائص ديننا الاستغسال من العين وانه يدفع ضررها **حم م في الطب عن ابن عباس** ولم يخرجه البخاري

العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن ادم فالشيطان يحضرها بالاعجاب بالشيء وحسد ابن ادم بنفسه فيحدث الله سبحانه وتعالى في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فاثرها بفعل الله تعالى لكن لما كان الناظر متسببا عن النظر لحقه الوعيد بجنايته المنهي عنه وهي النظر الى الشيء بغفلة واستحسانه والحسد عليه من غير ذكر الله تعالى تنبيه نقل ابن بطال عن بعضهم منع العاين من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجذوم بل اولى ونفقة الفقير في بيت المال قال النووي وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه **الكجي في سننه** والقضاعي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه فقضية تصرف المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد رواه باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور الامام احمد في المسند قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

العين تدخل الرجل القبر اي تقتله فيدفن في القبر **وتدخل الجمل القدر** اي اذا اصابته مات او اشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني ان العين داء والداء يقتل فينبغي للعاين ان يبادر الى ما يحجبه فيدعو له بالبركة ويكون ذلك منه رقية منه فائدة اخرج ابن عساكر ان سعيد الساجي من كراماته انه قيل له احفظ ناقتك من فلان العاين فقال لا سبيل له عليها فعانها فسقطت تضطرب فاخبر الساجي فوقف عليه وقال بسم الله حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه وعلى كبده وكلويته رشيق في ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الاية فخرجت حدقتا العاين وسلمت الناقة **عد حل** من حديث شعيب بن ايوب عن معاوية بن هشام عن الثوري عن ابن المنكدر **عن جابر** رضي الله تعالى عنه وقال غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية انتهى **عد عن ابي ذر** رضي الله عنه قال السخاوي تفرد به شعيب بن ايوب عن معاوية بن هشام قال الصابوني وبلغني انه قيل له ينبغي ان تشك في هذه الرواية ففعل

العين وكاء السه بفتح السين وكسرها مخففا اي حافظه عن ان يخرج منه شيء والوكاء بالكسر ما يربط به الكيس او نحوه والسه الدبر **فمن نام فليتوضأ** وجوبا قال الزمخشري جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة وهو الخيط الذي تربط به فوها والسه الاست اصله سته فحذفت العين كما حذفت في مذ واذا صغرت ردت فقيل ستيهه انتهى وقال البيضاوي الوكاء

يشد به التي والسه الدبر والمعنى ان الانسان اذا تيقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختيار ه
واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك اشارة الى نقض الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل
العقل ليس لنفسها بل لانها مظنة خروج ما ينقض الطهر به ولذلك خص منه نوم ممكن المقعدة وقال
الطيبي شبه عين الانسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مشدود بخيط وشبه ما يطلقه من المقعدة عند
النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وفيه تصوير لقبح صدور هذه الفعلة من الانسان حم ه وكذا
ابو داود عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه رمز المصنف لصحته وليس كما قال نقد
قال عبد الحق حديث علي هذا ليس بمتصل قال ابن القطان هو كما قال لكن يتعين علينا ان يبين انه من رواية بقية
وهو ضعيف عن ابي الوضين وهو كذا وله فيه انان علتان ما فيتان من تصحيحه انتهى ولما رواه عبد الله
ابن الامام احمد وجاده في كتاب ابيه بخط يده قال كان في المحنة وقد مر على هذا الحديث في كتابه انتهى وقال
الساجي حديث منكر وقال ابن حجر اعله ابو زرعة وابو حاتم بالانقطاع بين علي والتابعي انتهى وقال
الذهبي الوضين لين وابن عايذ لم يلحقا عليا ٥

العينان وفي رواية العينان وكا السه فاذا نامت العين استطلق الوكا اي انحل كني
بالعين عن اليقظة لان النائم لا عين له تبصر قال القاضي الوكا ما يشد به التي والسه الدبر والمعنى اذا الانسان
اذا تيقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما
ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة بالنوم وكلما يزيل العقل ليس لنفسها بل لكونها مظنة
خروج ما ينقض الطهر به ولهذا اخص منه النوم ممكنا مقعدته لان الصحب رضي الله عنهم كانوا ينامون
قعودا حتى تخفق روسهم الى الارض ثم يصلون فان قيل ينتقض قوله اذا نامت العينان الى اخره قلنا
مخصوص بما ذكروا الا لزم النسخ طب هق من حديث بقية عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس عن معاوية
رضي الله عنه رمز المولف لصحته وهو زلل فقد نقبه البيهقي بتضعيفه فقال ابو بكر ضعيف واقره عليه
الذهبي في المهذب ثم رواه عن مروان بن جناح عن عطية عن معاوية موقوفا وقال مروان اثبت من ابي بكر
وقال ابن عبد البر حديث علي ومعاوية ضعيفان ولا حجة فيهما من جهة النقل وقال مغلطاي لما ذكر
هذين الحديثين حديث علي اثبت وقال ابن حجر حديث معاوية ضعيف جدا اورواه الدارقطني بهذا اللفظ
من هذا الوجه وقال الغرياني في مختصره وابو بكر عبد الله بن ابي مريم قال عبد الحق هو عندهم ضعيف جدا

العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني والعينان اصل في
الزنا فانهما له رايدان واليه داعيان وقد سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة فامر
السائل ان يصرف بصره وارشده الى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي تحذيرا مما يوقع الفتنة ويورث
الحسرة لا تتبع النظرة النظرة اما سمعت قول العقلاء من سرح ناظره اتعب خاطره ومن كثرت لحظاته
دامت حسراته وضاعت اوقاته ٥ نظر العيون الى العيون هو الذي جعل الهلاك الى الفواد سبيلا ٥
حم طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي سنده جيد وقال المنذري صحيح ورواه عنه
ايضا ابو يعلى والبزار ورواه ابن حبان عن ابي هريرة قال ابن حجر واصله في البخاري ٥

العينان دليلان والاذنان قمعان اي يجتمعان الاخبار ويجرمان بها القلب قال الزمخشري من المجاز
وهو لا قماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون وفلان قمع الاخبار يتتبعها ويحدث بها ويقول ما
لكم اسماع وانما اقماع واللسان ترجمان اي يعبر عما في القلب واليدان جناحان والكبد رحمة

والطحال

لان النايم حم

وقال الذهبي فيه ابو بكر
ابن ابي مريم ضعيف جدا هم

قال ابو حاتم ضعيف

115

والطحال ضحك والرية نفس والكليتان مكر والقلب ملك هذه الاعضا كلها وهي رعيته فاذا
صلح الملك صلحت الرعية واذا فسد الملك فسدت رعيته فالقلب هو العالم بالله تعالى وهو العامل لله
تعالى وهو الساعي الى الله تعالى وهو المتقرب اليه وهو المكاشف بما عند الله تعالى ولديه وانما الجوارح اتباع
وخدم والات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك لجنوده لعبيده واستخدام الراعي لرعيته
والقلب هو المخاطب والمعاتب والمطالب والمعاقب وهو المطيع بالحقيقة لله تعالى وانما الذي ينتشر
على الجوارح من العبادات انواره وهو العاصي المتمرد على الله سبحانه وانما تنزاح الى الاعضا اثاره
وبظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل وعاء يرشح بما فيه وهو الذي اذا جهله الانسان
فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل ربه فهو بغيره اجهل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم
وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم فان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بان يمنعه
من مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن
وانه كيف يهوى مرة الى اسفل سافلين وينخفض الى افق الشياطين وكيف يرتفع الى اعلى عليين
ويرتقي الى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويترصد ما يلوح من خزائن
الملكوت عليه وفيه فهو من الذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اذا عرفت
ذلك فالقلب في وسط مملكته كالملك والقوى الخيالية الموضعة في مقدم الدماغ كجريه
صاحب بريده اذ تجتمع اخبار المحسوسات عنده والقوة الحافظة التي مسكنها موخر
الدماغ تجري خازنه واللسان يجري ترجمانه والاعضاء المتحركة تجري كتابه
والحواس الخمسة تجري جواسيسه يتوكل كل واحد باخبار صقع من الصقاع فتوكل العين
بانواع الالوان والسمع بعالم الملكوت الاصوات والشم بعالم الروايح وكذا سايرها فانها
اصحاب الاخبار يلتقطونها من هذه العوالم ويودونها الى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد
ويسلمها صاحب البريد الى الخازن ويعرضها الخازن على الملك فيقتبس منها ما يحتاج في تدبير
مملكته ومنع عدوه الذي هو مبتلى به ودفع قواطع طريقه عليه فاذا فعل ذلك كان
موفقا سعيدا شاكرا واذا عطل هذه الجملة او استعملها في رعاية اعدايه وهي الشهوة
والغضب وساير الحظوظ العاجلة وفي عمارة طريقه الى الدنيا دون منزله ومستقره الذي هو
الاخرة كان مخذولا شقيا كافرا بنعمة الله تعالى فيستحق المقت والابعاد في المنقلب والمعاد اذا
تدبرت ذلك علمت ان هذا الحديث من باب المصطفى صلى الله عليه وسلم مثلا لذلك ولله دره ابو الشيخ
ابن حيان في كتاب العظمة عد وابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن ابي سعيد الخدري
الحكيم الترمذي عن عايشة رضي الله تعالى عنها وسببه انه دخل عليها كعب الاحبار فذكر لها
ذلك فقالت لهذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

حرف الغين

غبار المدينة المنورة شفاء من الجذام قال ابن جماعة لما حج ابن الموحل المقدسي سنة احدى
وسبعين وسبع مائة ورجع الى المدينة سمع شيخا من المحدثين يقول كان في جسد بعض
الناس بياض فكان يخرج الى المدينة عريانا في السحر ويعود فبرا بذلك الغبار وكان ان
الرجل حصل في بدنه شي فنظر في بدنه فوجد فيها بياضا قدر الدرهم فاقبل على الله

ع

فلبه

علمت

المتمرد

البقيع

حرف الغين المعجمة

سبحانه وتعالى بالدعا والتضرع واخذ من تحت الصحيح وخروج الى البقيع واخذ من رمل الروضة وذلك بعد
ذلك البياض فذهب ابو نعيم في الطب النبوي وكذا الديلمي عن ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة
وشد الميم خطيب الانصار ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة •
غبار المدينة يبري الجذام هذا وما اشبهه مما لا يمكن تعليله ولا يعرف وجهه من جهة العقل ولا الطب
فان توقف فيه متشرع قلنا له الله ورسوله اعلم وهذا لا ينتفع به من انكره او شك فيه او فعله
مجربا بل ولا الاحاد ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي بكر بن محمد بن سلام مرسلا
غبار المدينة يطفي الجذام قال السمهودي قد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد اضر به نفعه
جدا الزبير بن بكار في كتاب اخبار المدينة وكذا ابن النجار وابن الجوزي وابن زبالة وغيرهم
عن ابراهيم بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وجا ذلك عن ابن عمر
مرفوعا روي رزين عنه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال فاثاروا غبارا
فغطى بعض من كان معه انفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام عن وجهه وقال اما
علمتم ان حموة المدينة شفا من السم وغبارها شفا من السقام ولابن زبالة عن صيفي عن ابن عمر
مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة وانها شفا من الجذام •
غبن المسترسل حرام قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال ابو حنيفة والشافعي لا وقال داود يبطل
البيع طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الاعمى وهو ضعيف جدا انتهى وفي الميزان
موسى بن عمير القرشي كذبه ابو حاتم وغيره ومن ثم جزم الحافظ العراقي بتضعيف الحديث
وقال السخي وهو ضعيف جدا لكن له شاهد انتهى ولقد احسن المصنف حيث عقبه به فقال
غبن المسترسل ربا اي ان ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله
هق عن انس قال الذهبي في التنقيح المتهم بوضعه يعيش بن هشام القرقساني راويه
عن مالك عن الزهري عن انس د عن جابر بن عبد الله وعن علي امير المومنين قال الحافظ سنده هذا جيد
غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها الغدوة من اول النهار الى الزوال
والروحة منه الى اخر النهار وسبيل الله هنا هي طريق التقرب اليه بكل عمل خالص واعلاها انواع التقربات
الجهاد فالغدوة او الروحة فيه خير من الدنيا وما فيها لانه بما ترتب ثوابها وبعض الثواب
لو برز الى الدنيا لاضمحلت وتلاشت دونه حم ق ه عن انس بن مالك ق ت ن عن سهل بن
سعد الساعدي م ن عن ابي هريرة ت عن ابن عباس قال المص هذا متواتر
غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت هو بمعنى ما قبله فقيه ما فيه
حم م ن عن ابي ايوب ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اي دعا لهما الله بها وجودها غنيم بالكسر والتحفيف قبيلة معرو
اي هم خيار العرب واشرافهم وسادتهم وحطبا وها اسد حي معروف وفرسانها قيس وهو لله تعالى
من الارض وفرسانه فيها قيس القبيلة المعروفة ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر الغفاري
غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر في الاجر والذي يسدر في البحر اي يتحير ويدور
راسه من ريحه والسدر كالدوران وبالموجة اما يعرض لراكب البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله

عن

عن ام الدردا رضي الله عنها ورواه عنها الديلمي ايضا
116
غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمايد فيه
كالمتشحط في دمه اي كالمذبوح المتلطخ بدمه يقال تشحط الجمل ذبحه وهو بالسين المهملة كما في القاموس
المايد الذي يدار براسه من ريح البحر واضطراب السفينة ك عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان خالد بن زيد احد رجاله يروي الموضوعات عن الاثبات
غسل يوم الجمعة تمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة ومذهب الشافعية والمالكية وابو يوسف
للصلاة لزيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر لها كاما دليلا وتعليلا واجب اي كالواجب في
التاكيد او في الكيفية لا في الحكم قال النووي ثبتي وذلك لان القوم كانوا عمالا في المهنة يلبسون
الصوف وكان المسجد ضيقا فتاذى بعضهم بريح عرق بعض فندبهم الى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون
ادعى الى الاجابة واما دعوى النسخ فلا يتجه الا بدليل ولا دليل بل مجموع الاحاديث يدل على
استمرار الحكم وتاويل القدوري قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ركيك متعسف على كل
محتلم اي بالغ لان المراد حقيقته وهو نزول المني فانه موجب للغسل يوم الجمعة وغيرها
وخص الاحتلام لكونه اكثر ما يبلغ به الذكور لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار لان التحيض
ابلغ ما يبلغ به النسا مالك في الموطا حم د ن ه عن ابي سعيد الخدري لكن لفظ رواية
مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي وكذا وقع في جميع الاصول وليس فيه ذكر واجب •
غسل الجمعة واجب اي ثابت لا ينبغي تركه ولا يا ثم تاركه كما يقال رعاية فلان علينا واجبة
كوجوب غسل الجنابة يعني كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه
هذا هو الذي عليه التعويل واخذ بظاهره جمع فاوجبوه منا واختاره السبكي ونص ابن دقيق
العيد وقال ذهب الاكثر الى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون الى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر
وقد اولوا صيغة الامر على الندب وصيغة الوجوب على التاكيد كما يقال اكرامك علي واجب وهو
تاويل ضعيف لما يصار عليه اذا كان المعارض راجحا على الظاهر واقوى ما عارضوا به حديث
من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت والغسل افضل ولا يعارض سنده سند هذه الاحاديث وربما اولوا تاويلا
مستكرها الرافعي امام الدين القزويني في التاريخ عن ابي سعيد الخدري ورواه الديلمي عن ابي هريرة •
غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من الصداع اي من وجع الراس
ابو نعيم في الطب النبوي عن ابي هريرة •
غسل الانا وطهارة الفنا اي نظافته كما في الفردوس وفنا الدار ساحتها يورثان الغنى
الدنيوي والاخروي ويحتمل ان المراد بالانا القلب بدليل حديث ان لله انية من اهل الارض
وانية ربكم قلوب عباده الصالحين وبالفنا الصدر وما حول القلب من جنوده وطهارة
القلوب فيها الغنى الاكبر والعز الاكبر قال القونوي وطهارة القلب تحصل بسبب قلة
التعشقات والتعلقات او اذهابها مما خلا تعلقه بالحق سبحانه وتعالى وبسبب قلة
خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما احكام امكانات الوسايط وكدورة القلب والروح
والحرمان والحجب ونحوها يكون بالصفات المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص
امكانات الوسايط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة المودعة في

في الآنية التي يتعاطاها بالنجاسة وكما أن طهارة القلوب مما ذكر توجب مزيد الوارد المعنوي وتقول عطايا الحضرة الإلهية على ما ينبغي وفور الحظ منها فكذا الطهارة الظاهرية الصورية **خط** في ترجمة علي بن محمد الزهري من حديثه عن أبي يعلى عن شيبان عن سعيد عن عبد العزيز **عن أنس** ورواه عنه أيضا أبو يعلى الموصلي ومنه تلقاه الخطيب فما زاد مصرحا بعزوه للفرع عن الأصل غير جيد ثم فيه شيبان بن فروخ أورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين وقال أبو حاتم يرى القدر اضطر إليه بآخرة وسعيد بن بشير قال الذهبي مختلف فيه وفي الميزان علي بن محمد الزهري عن أبي يعلى كذبه الخطيب وغيره ووضع على أبي يعلى خبرا أسنده غسل الآنية إلى آخر ما هنا ٭

غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجهل أي ما يؤدي إلى الجاه **فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة** حال تثنيه **كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار** هذا الحديث خرجه الحكيم الترمذي بلفظ هذا السياق ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وتتحولون إلى غير ذلك يفشو فيكم حب الدنيا فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائمون اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الأولون **حل** من حديث موسى بن أيوب عن أبي الهيثم بن شعيب الخولاني وابن أدهم عن هشام عن أبيه **عن عائشة** وقال غريب من حديث إبراهيم وهشام ٭

غشيتكم الفتن أي المحن والبلايا **كقطع الليل المظلم أنجى الناس فيها رجل صاحب شاهقة** أي جبل عال **يأكل من رسل غنمه أو رجل آخذ بعنان فرسه من وراء الدروب** أي الطرق جمع درب كفلوس وفلس وأصله المدخل بين الجبلين ثم استعمل في معنى الباب فقيل لباب السكة درب وللمدخل الضيق درب وليس أصله عربيا **يأكل من سيفه** **ك** في الفتن **عن أبي هريرة** وقال صحيح

غضوا الأبصار أي اخفضوا الأعين عن النظر إلى ما لا يحل كامرأة أجنبية فإن النظر بريد الشهوة ورسولها فإن الحوادث مبدؤها من النظر كما أن معظم النار من مستصغر الشرر أورده مورد الحكايات قال الغزالي وفي غض الطرف تطهير للقلب وتكثير للطاعة **واهجروا الدعار** أي أهل الشر والفساد والخبث **واجتنبوا أعمال أهل النار** قال في الفردوس أصل الدعر الفساد والخبث يقال رجل داعر ورجال داعرون ودعار ودعرة **فا** بسند فيه من لا يعرف [illegible] في تذكرة العلم البلغني حكى بعض الثقات عن نفسه قال لا زلت أتذكره حتى خطر لي أنا هلت وسافرت ثم دخلت في سفرة بالنظر إليها جميلا فلما فارقتها لم أتعلق فدخلت الحمام وأنا متفكر فحضرت سمعا لابن عبد الظاهر فنظرهم إلي وقال ثم إنا سنعلمون أنهم الخواص وهم عوام العوام قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ومن للتبعيض ومعناه أن لا نرفع شيئا من بصرك إلى شيء من المعاصي **طب عن الحكم بن عمير** الثمالي وفيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي قال في الميزان عن البخاري والنسائي منكر الحديث وعن أبي حاتم متروك ثم ساق له أخبارا هذا منها ٭

غط فخذك يا معمر ورأيت في أصول كثيرة غط عليك فخذك **فإن الفخذ** بفتح فكسر فسكون وبكسر فسكون أو فكسر **عورة** سميت عورة لأنه يستقبح ظهورها وتغض الأبصار عنها فيحرم

نظر

نظر رجل إلى عورة رجل وهي ما بين سرته وركبته ولو من محرم ولو مع أمن الفتنة وعدم الشهوة قال الإمام النووي ذهب الأكثر على أن الفخذ عورة وعن أحمد ومالك في رواية العورة السوءتان فقط وبه قال الظاهرية والإصطخري **ك** في اللباس من حديث أبي كثير مولى محمد بن جحش **عن محمد بن عبد الله بن جحش** بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الأسدي قتل أبوه بمؤتة وله عن المصطفى وعائشة وقال خ قتل أبوه يوم أحد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذاه مكشوفتان فذكره قال في المنار في سنده اضطراب لكنه ليس علة عند الأكثر وقد سبق وبين أن البخاري أسنده في تاريخه الكبير من طريق محمد المذكور وعلقه في صحيحه فهذا يعضد حسن اضطرابه وقال ابن حجر رجاله رجال الصحيح غير أبي كثير وقد روى عنه جمع ولم أجد فيه تصريحا بتعديل ومعمر هو معمر بن عبد الله بن نضلة العدوي ٭

غط فخذك وفي رواية للعبسي في فوائده من حديث حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي عن أبيه عن جده مرفوعا وار فخذك **فإن فخذ الرجل من عورته** قاله وما قبله لمعمر أو جرهد أو غيرهما وهو كاشف فخذه ولا ينافيه كالحديث قبله خبر عائشة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا في بيته كاشفا فخذه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو كذلك ثم عمر ثم عثمان فجلس فسوى ثيابه وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة لاحتمال أن المراد بكشف فخذه أنه كان مجردا عن الثوب الذي يخرج به للناس ويلبس عليه الأثواب حينئذ وذلك هو اللائق بكمال حياته عليه الصلاة والسلام وقد استدل بهذا الحديث البخاري وغيره على أن الفخذ عورة واعترضه الإسماعيلي بأنه لا تصريح فيه بعدم الحائل ولا يقال الأصل عدمه **حم ك** في اللباس **عن ابن عباس** قال ك صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في التنقيح فيه ضعف ٭

غطوا حرمة عورته أي عورة الصبي **فإن حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله إلى كاشف عورة** قاله لما رفع إليه محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم توار عورته فذكره واستدل به من ذهب من أئمتنا إلى حل نظر فرج الصبي الذي لم يميز والأصح عندنا تحريمه خلافه وأجابوا عن الحديث بأن ظاهر قوله رفع وكونه في خرقة حال الفتنة أو لعبه فلاحتمال بعيد كمنع حمله على التمييز **ك** في المناقب **عن محمد ابن عياض الزهري** قال رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صغري وعلي خرقة كذا استدركه ك على الشيخين وتعقبه الذهبي بأن إسناده مظلم ومتنه منكر ولم يذكروا محمد بن عياض في الصحابة ٭

غطوا الإناء أي استروه والتغطية الستر والأمر للندب سيما في الليل **وأوكوا السقاء** مع ذكر اسم الله تعالى في هذه الخصال المحصلة وما بعدها وما قبلها من الخصال فاسم الله سبحانه وتعالى هو السور الطويل العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبي هذا الباب من الإرشاد إلى المصلحة الدنيوية نحو اتهدوا إذا أتيا يحتم وليس الأمر الذي قصد به الإيجاب وغايته أن يكون من باب الندب بل جعله جمع أصوليون قسما منفردا عن الوجوب والندب **فإن في السنة ليلة** قال الأعاجم في كانون الأول **ينزل فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا وقع فيه من ذلك الوباء** بالمد والقصر الطاعون والمرض العام قال النووي فيه جملة من أنواع الآداب الجامعة وجماعها تسمية الله سبحانه وتعالى

في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من الآفات الدنيوية والدينية حم في الاشربة
عن جابر بن عبد الله وفي رواية لمسلم ايضا بوما بدل ليلة
غطوا وفي رواية لمسلم كلئوا واوكئوا السقا واطفئوا السراج اي اذهبوا نورها
الاناء ٢
فان الشيطان هو هنا للجنس اي الشياطين لا يحل سقا ولا يفتح بابا اغلق مع ذكر الله
ولا يكشف انا عليه كما يوضحه الخبر المار في الهرة حيث قال لا تفتح بابا اجيف وذكر اسم الله عليه
كذلك قال ابن العربي هذا من القدرة التي لا يؤمن بها الا الموحد وهو ان يكون الشيطان يتصرف
في الامور الغريبة العجيبة ويتولج في المسام الضيقة فتعجزه الذكري عن حل الغلق والوكا وعن
التولج من سائر الابواب والمنافذ فان لم يجد احدكم الا ان يعرض ضبطه الاصمعي بضم
الراء وابو عبيد بكسرها قال القرطبي والوجه الاول ان يجعل العود معروضا على فم الانا على
انا يه عودا اي ينصبه عليه بالعرض انكان الانا مربعا فان كان مستديرا فهو كله عرض
هذا ان كان ناجبتي فان كان فارغا كفاه على فمه ويذكر اسم الله عليه في هذا وما قبله فانه
الحجاب المنيع بين الشيطان والانسان فليفعل ولا يتركه فان الفويسقة اي الفارة
سماها فويسقة في معرض الذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من شي الى غيره وذلك هنا
الى المذموم والاذى مذموم تضرم على اهل البيت وفي رواية على الناس بيتهم اى
تحرقه سريعا وهو بضم التا وسكون الضاد المعجمة واضرم النار اوقدها والضرمة بالتحريك
النار وقد افادها تقدم انه ان ذكر الله تعالى يحول بين الشيطان وبين فعل هذه الاشيا وقضيته
انه يتمكن من ذلك اذا لم يذكر اسم الله تعالى وقد تردد ابن دقيق العيد في ذلك فقال يحتمل ان
يحمل قوله فان الشيطان الخ على عمومه ويحتمل تخصيصه بما ذكر اسم الله تعالى عليه
ويحتمل ان يكون المنع من الدخول لامر خارج عن جهة قال والحديث دل على منع دخول الشيطان
ق
الخارج لا الداخل فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل كون التسمية من ابتدا الاغلا
الابواب
الى تمامه واخذ منه ندب غلق الفم عند التثاوب لدخوله في عموم الابواب مجازا م د في الاشربة
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا غير مصروف باعتبار القبيلة وهم بنو غفار مليل
بميم ولامين مصغرا غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه استعارة بما سلف منها
منها بغفور
واسلم سالمها الله بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب اي صالحها لدخولها في الاسلام اختيارا
بغير حرب وقوله غفر الله وسالمها خبران اريد بهما الدعا او هما خبران على بابهما ويؤيده قوله
وعصية بمهملتين مصغرا وهم بطن من بني سليم عصت الله ورسوله بقتلهم القرا في بير
معونة ونقض العهد فلا يجوز حمله على الدعا لكن فيه اظهار شكاية منهم ليستلزم الدعا
عليهم وما احسن هذا الجناس والذه على السمع واعلقه بالقلب حم ق ت
ابن الخطاب
في المناقب عن ابن عمر وفي الباب ابو قرصافة وسمرة وغيرهما
غفر الله لرجل ممن كان قبلكم من الامم السابقة كان سهلا اذا باع سهلا اذا
اشترى سهلا اذا اقتضى قال ابن العربي السهل والسمح يتطابقان من شكاة واحدة
ويجريان على سنن واحد فيتعلقان بمتعلق واحد وقوله ممن كان قبلكم كالحث لنا على
امثال

امثال ذلك لعل الله ان يغفر لنا وهذا الحديث قد تعلق به من جعل شرع من قبلنا شرعا لنا لانه تعالى
ذكر لنا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ذكرى ووعظا والحديث اصل في تكفير السيئات بالحسنات
وتمسك به من فضل الغني على الفقير قالوا انما كان الغفران بمجرد المسامحة فما بالك بمن تصدق
واطعم الجياع وكسى العراة حم ت عن جابر ذكر الترمذي في العلل ارسال عنه البخاري قال
حديث حسن وبه يعرف ان نسبة المصنف تخريجه للترمذي دون امام الفن قصور والمحسن انما
هو قاضي الفن وحاكمه والترمذي ناقل ه
غفر الله عز وجل خبر لا دعا كما تقتضيه رواية الامام احمد عن انس ان شجرة كانت على طريق الناس
تؤذيهم فاتى رجل فعزلها فغفر له لرجل اماط ازال غصن شوكة عن الطريق
لئلا يؤذي الناس ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال ابن العربي هذا ابان يكون اعتدلت
كفتا اعماله فلما وضعت في كفة الحسنات اماطته رجحت الكفة وكان ذلك علامة على المغفرة
ابتني ولا حاجة لذلك بل الكريم يجازي على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث ان
كرير ٢
قليل الخير يحصل به كثير الاجر وفضل الله عز وجل واسع وقال اخرون هذا مما يزيد فضل
الله تقدس حيث لم يضع عمل عامل وان كان يسيرا فهو يجازي العبد على احسانه الى نفسه
والمخلوق انما يجازي من احسن اليه والابلغ من ذلك انه هو الذي اعطى العبد ما يحسن به الى
نفسه وغيره وجازاه عليه باضعاف مضاعفة لا نسبة لاحسان العبد اليها فهو المحسن
ابو الشيخ والديلمي
باعطا الاحسان ابن زنجويه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة معا ورواه عنه
غفر بالبنا للمفعول بضبط المؤلف اي غفر الله تعالى لامرأة لم تسم مومسة بضم الميم
الاولى وكسر الثانية بضبطه مرت بكلب على راس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وشد
التحتية بير يلهث يعني يخرج لسانه من شدة الظما كاد يقتله العطش لشدته وفي
رواية ياكل الثرى من العطش اي التراب الندي فنزعت خفها من رجلها فاوثقته اي
شدته بخمارها بكسر الخا اي بغطا راسها والخمار ككتاب ما يغطى به الراس فنزعت
اي جذبت وقلعت له من الماء اي بالبير فسقته فغفر لها بذلك اي بسبب
سقيها للكلب على الوجه المشروح فانه سبحانه يجازي ورعي الكبيرة بالعمل اليسير اذا شا
فضلا منه قال ابن العربي وهذا الحديث يحتمل كونه قبل النهي عن قتل الكلاب وكونه
بعده فان كان قبله فليس بناسخ لانه انما امر بقتل كلاب المدينة لا البوادي على انه
وان وجب قتله يجب سقيه ولا يجمع عليه حر العطش والموت الا ترى ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم لما امر بقتل اليهود شكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا
واستدل به على طهارة سور الكلب لان ظاهره انها سقت الكلب من خفها ومنع باحتمال
ان تكون صبت في شي فسقته او غسلت خفها بعد او لم تلبسه على ان شرع من قبلنا ليس
شرعا لنا ولو قلنا به لمحله ما لم ينسخ فائدة قال بعض الشعراء وقد سقط على قلب
زوجتي شي فوصلت لحالة الموت فصاحت اهلها فاذا بها تقول وانا بمجاز الخلا خلص
الذبابة من صبغ الذباب من الشق الذي تجاه وجهك وبحق تخلصي لك زوجتك فوجدته
حاصا عليها فخلصتها فخلصت زوجتي حالا خ في بدء الخلق عن ابي هريرة ظاهر صنيعه

ان ذا انما نفى دبر البخاري عن صاحبه وهو كذلك من حيث اللفظ واما بمعناه فرواه مسلم ايضا .
غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو بن نفيل ورحمه فانه مات على دين ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام اي ولم يعبد الاصنام وسبق ان النبي صلى الله عليه وسلم رآى له في الجنة
درجتين وقوله غفر الخ يحتمل الخبر ويحتمل الدعا ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب مرسلا

غلظ القلوب والجفا في اهل المشرق قال القرطبي شيآن بمعنى واحد كقوله انما اشكوا بثي
وحزني الى الله ويحتمل ان المراد بالجفا ان القلب لا يميل لموعظة ولا يخشع لتذكرة والمراد بالغلظ
انها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وفي خبر من راس الكفر نحو المشرق قال النووي كان ذلك في عهده
ويكون حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومثار الترك الغاشمة
العاتية والايمان والسكينة الطمانينة والسكون في اهل الحجاز لا يعارض خبر
الايمان يمان اذ ليس فيه النفي عن غيرهم ذكره ابن الصلاح حم م عن جابر رضي الله عنه قال
الهيثمي وهو في الصحيح يعني صحيح البخاري باختصار اهل الحجاز .

غنيمة مجالس الذكر الجنة اي غنيمة توصل للدرجات العلى في الجنة لما فيها من مزيد الثواب
حم طب وكذا الديلمي عن ابن عمرو بن العاص رمز لحسنه قال الهيثمي واسناد احمد حسن .

غير الدجال اخوف على امتي من الدجال قال ابو البقا ظاهر اللفظ يدل على ان غير الدجال
هو المخاف وليس معنى الحديث هذا انما معناه اني اخاف على امتي من غير الدجال اكثر من خوفي منه فعليه
يكون فيه تاويلان احدهما ان غير مبتدا واخوف خبر مبتدا محذوف اي غير الدجال ذو خوف
شديد على امتي كما تقول فلانة طالق اي ذات طلاق قال وقوله الايمة المضلين كذا وقع
في هذه الرواية بالنصب ووجهه ان تقديره من تعني بغير الدجال قال اعني الايمة وان جا
بالرفع كان تقديره الايمة المضلون اخوف من الدجال اذ غير الدجال الايمة انتهى وقال
بعضهم هذا قاله لما استعظم صحبه امر الدجال واشار به الى انه لم ينذرهم منه خوفا منه
عليهم لانهم لم ينجاهم من الله سبحانه شك اذ ليس كمثله شي بل ابدا انا ان خروجه في زمن
باس وضيق وقال ابن العربي هذا لا ينافي خبر ما فتنة اعظم من فتنة الدجال لان قوله
هنا غير الدجال الخ انما قاله لصحابه رضي الله عنهم لان الذي خافه عليهم اقرب اليهم من
الدجال فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون
وقوعه به ولو كان اشد حم وكذا الديلمي عن ابي ذر قال الحافظ العراقي سنده جيد
ورواه مسلم في اخر الصحيح بلفظ غير الدجال اخوفني عليكم ثم ذكر حديثا طويلا .

غيرتان تثنية غيرة وهي الحمية والانفة احديهما يحبها الله والاخرى يبغضها الله
ومخيلتان تثنية مخيلة احديهما يحبها الله والاخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة
اي عند قيام الريبة يحبها الله والغيرة في غير الريبة بل بمجرد سوء الظن يبغضها
الله وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة بين المحب ومحبوبه ومن الغيرة الفاسدة
ما وقع لبعض الصوفية انه قيل له اتحب ان تراه قال لا قيل له لم قال انزه ذلك الجمال عن نظر
مثلي وهذه شطحة مذمومة لا تقدح في مناقب هذا القائل ولا في جلالة ان رويته تعالى اعلى نعيم
الجنة وقد سالها من هو اعظم منه ومن غيره وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم والمخيلة اذا

تصدق

تصدق الرجل يحبها الله لان الانسان تهزه اريحة السخا فيعطيها طيبة بها نفسه ولا يستكثر
كثيرا ولا يعطي منها شيا الا وهو مستقل له والمخيلة في الكبر يبغضها الله عز وجل قال ابن
حجر وهذا الحديث ضابط الغيرة التي يلام صاحبها والتي لا يلام فيها قال وهذا التفصيل يتمحض في حق
الرجل لضرورة امتناع اجتماع زوجين لامراة بطريق الحل واما المراة فحيث غارت من زوجها
في ارتكاب محرم كزنا او نقص حق او جور عليها لضرة وتحققت ذلك وظهرت القراين فيه فهي غيرة
مشروعة فلو وقع ذلك لمجرد توهم من غير ريبة فهي الغيرة في غير ريبة واما لو كان الزوج عادلا ووفى
لكل من زوجتيه حقها فالغيرة منها ان كانت لما في الطباع البشرية التي لم يسلم منها احد من النسا
فتعذر فيها ما لم تتجاوز الى ما يحرم عليها من قول او فعل وعليه حمل ما جاء عن السلف الصالح من النسا
في ذلك كعايشة وزينب وغيرهما رضي الله عنهن حم طب ك في الزكاة عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال ك صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح غير عبد الله بن زيد الازرق وهو ثقة

غيروا ندبا الشيب بخضاب او كتم لا بسواد لحرمته ولا تشبهوا قال ابن بطال بفتح اوله واصله
تتشبهوا فحذف احدى التائين ويجوز ضم اوله وكسر الموحدة والاول اظهر باليهود في ترك الخضاب
فانهم لا يخضبون فخالفوهم ندبا وتقدم الكلام ودل صريح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنة خلفايه الراشدين رضي الله عنهم التي اجمع الفقها عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم واذا
نهى عن التشبه بهم في تجانبهم بياض الشيب الذي ليس من فعلنا فلان ينهى عن احداث التشبه بهم
اولى حم ن عن الزبير بن العوام ت في اللباس عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته وهو
فيه تابع للترمذي لكن فيه عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال في الميزان ضعفه ابن معين وشعبة
ووثقه ابن حبان وقال النسائي غير قوي وابو حاتم لا يحتج به ثم ساق هذا الخبر واعاده في ترجمة
يحيى بن ابي انيسة الرهاوي وقال اجمعوا على ترك حديثه .

غيروا الشيب اي لونه ندبا قال الزين العراقي في شرح الترمذي وخرج عن الوجوب كون المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم يختضب وكذا جمع من الصحابة انتهى وفيه نظر اذ كان يامر في الاكثار اولى
اخذ به ولا تشبهوا باليهود ولا النصارى اي فيما يتعلق بتغيير الشيب فيحتمل ان
المراد انهم لا يغيرونه اصلا وانهم يغيرونه بغير ما اذن فيه وهو الحنا والكتم والصفرة
قال الزين العراقي والاول اظهر بدليل خبر ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
لكن يدل للثاني حديث ثم هذا الطبراني السواد خضاب الكفار لكن لا يلزم من نسبته للكفار
دخول اليهود والنصارى فيه وفيه ندب مخالفة اليهود والنصارى مطلقا فان العبرة بعموم
اللفظ قال ابن تيمية امر بمخالفتهم وذلك يقتضي ان يكون جنس مخالفتهم امرا
مقصودا للشارع لانه اذا كان الامر بجنس المخالفة حصل المقصود وان كان الامر بها في
تغيير الشيب فقط فهو لاجل ما فيه من المخالفة فالمخالفة اما علة مفردة او بعض علة
وكيف تكون مامورا بها مطلوبة من الشارع لان الفعل المامور اذا عبر عنه بلفظ مشتق
اسمهم من معنى كان ذلك الفعل فلا بد ان يكون ما منه الاشتقاق امرا مطلوبا سيما الظاهر لنا ان
المعنى المشتق منه مناسب للحكمة حم حب عن ابي هريرة ورواه النسائي بدون قوله والنصارى

غيروا الشيب ولا تقربوا السواد قال في الفردوس يعني به ابا قحافة ابا ابي بكر

وذلك انه جيء بابي قحافة يوم الفتح كان راسه ولحيته كثغامة بياضا فقال ذلك قال ابن حجر يتجه الخضاب الان كان عادة اهل بلده ترك الصبغ فان من ينفرد به عنهم يصير في مقام الشهرة فالترك اولى حم عن انس ابن مالك رضي الله عنه فقضية صنيع المولف انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس وغيره الى مسلم بلفظ وجنبوه بدل ولا تقربوه قال الديلمي وفي الباب اسماء رضي الله عنها

بيان

الغازي في سبيل الله عز وجل والحاج والمعتمر وفد الله ومقصود الحديث ان الحاج مجاب ومبرور الا دعوته دعاهم الى الحج والغزو والاعتمار فاجابوه وسالوه فاعطاهم ما سالوه فيه اي قادمون عليه امتثالا لامره سبحانه ه حب عن ابن عمر رضي الله عنهما

الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيامة اي يكون ذلك نورا على وجوههم فيها حل عن انس ورواه عنه الطبراني والديلمي

الغدو والرواح الى المساجد من الجهاد في سبيل الله اي مما يلحق به في الثواب اي فيه ثواب عظيم لما فيه من المجاهدة والمرابطة للنفس والشيطان ذكر ابن عساكر وغيره طب وكذا الديلمي عن ابي امامة وفيه القاسم ابو عبد الرحمن وفيه خلاف ذكره الهيثمي

الغدو والرواح في تعليم العلم اي الشرعي افضل عند الله من الجهاد في سبيل الله ما لم يتعين الجهاد ابو مسعود الاصبهاني في معجمه وابن النجار في تاريخه فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم ومنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه ~~فلو عزاه~~ المصنف له لكان اولى

الغرباء في الدنيا اربعة قران في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه ومصحف في بيت لا يقرا فيه ورجل صالح مع قوم سوء قال في الفردوس النادي والندي مجمع القوم ودار الندوة اخذت من ذلك لانهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيها والمراد انهم كل واحد منهم كالغريب النائي عن وطنه النازل في غير منزلته اللائقة به فر وكذا ابن لال عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عبد الله بن هرون الصوري قال الذهبي في الذيل لا يعرف

مطلب الغرباء في الدنيا اربعة

الغرفة اي في الجنة من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء ليس فيها فصم بالفاء صدع ولا تكسر والفصم الكسر بلا ابانة وفي التنزيل لا انفصام لها ولا وصم اي عيب يقال ما في فلان وصمة اي عار ولا عيب وان اهل الجنة ليتراءون الغرفة منها كما تتراءون الكوكب الدري الشرقي او الغربي في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما بكسر العين كلمة مبالغة في المدح والمعنى لو فضل الرجال رجلا رجلا فضلهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الحكيم الترمذي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن امامه ومن خلفه فلم ير احدا يعرفه ولا يعطف عليه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه لان المرض في الغربة من اعظم المصائب واشد البلا فجوزي عليه بالغفران والنجاة من النيران ابن النجار في تاريخه وكذا الديلمي عن ابن عباس قال السخاوي بعد ما اورد هذا الخبر هذا وما اشبهه لا يصح شيء من ذلك

الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ومن يقع من فوق البيت فتندق عنقه فهو شهيد ومن تقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى على زوجها غير مذمومة وغير منجاوزة للحدود

بلغ مقابلة بقدر الامكان والحمد لله

الشرعية

الشرعية وكذا الامة على سيدها كالمجاهد في سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه اي في الدفع عن نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اخيه في الدين اي الدفع عنه والمراد اخوه في الاسلام وان لم يكن اخوه من النسب فهو شهيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر شهيد اي اذا امر ظالما بمعروف او نهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا فهؤلاء كلهم شهداء في حكم الاخرة لا الدنيا ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين

الغريق في سبيل الله شهيد اي الغازي في البحر اذا غرق فيه فهو شهيد يعني هو من شهداء الاخرة تخ عن عقبة بن عامر

الغزو خير لوديك يا من قلنا له الا تغزو فقال غرست وديالي اي نخلا صغارا واخاف ان يضيع فغزا الرجل ورجع فوجد وديه كاحسن الودي واجوده فر عن ابي امامة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المص الى الاصل لكان اولى

الغزو غزوان قال القاضي الغزو غزوان غزو على ما ينبغي باعلاء ما لا ينبغي فاختص الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعد اصنافها وشرح حالهم وبيان احكامهم عن ذكر القسمين وشرح كل واحد منهما مفصلا فاما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى اي طلب الاجر الاخروي منه لا لاجل حظه من الغنيمة ولا ليقال فلان شجاع واطاع الامام اي في غزوه فاتى بما امره وانفق الكريمة اي الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل نفسه وياسر الشريك اي اخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعا بالمعونة وكفاية للمؤنة واجتنب الفساد في الارض بان لم يتجاوز المشروع في نحو قتل ونهب وتخريب فان نومه ونبهه بفتح فسكون يقظته اجر كله اي ذو اجر وثواب والمراد ان من كان هذا شانه فجميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة جالبة للثواب بمعنى ان كلا من ذلك اجر فقوله كله مبتدا واجر خبره ولا يصح جعل كله تاكيدا ذكره القاضي والطيبي واما من غزا فخرا ورياء بالمد وسمعة بضم السين اي ليراه الناس ويسمعونه وعصى الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف اي الثواب وهو ما خوذ من كفاف وهو خياره او من الرزق اي لم يرجع بخير او بثواب يغنيه يوم اي لم يعد من الغزو راسا براس بحيث لا اجر ولا وزر بل عليه الوزر لانه لم يغز حم د ك هب عن معاذ بن جبل ك صحيح وقال المناوي فيه بقية وفيه ضعف

الغسل يوم الجمعة سنة اي غير واجب وهذا ما عليه جماهير السلف والخلف وحكاه الخطابي عن عامة الفقهاء وعياض عن ائمة الانصار ونقل ابن عبد البر عليه الاجماع ونوزع طب حل عن ابن مسعود ورواه عنه الديلمي ايضا

الغسل واجب على كل مسلم في كل سبعة ايام اي في كل سبعة ايام مرة يوم الجمعة كما افصح به في رواية ابن خزيمة والنسائي وبه احتج ابو ثور على الغسل لليوم شعره وبشره يعني ان كل من كان مسلما يلزمه عقلا ان يفعل ذلك وان لم يكن مخالفا على اتباع السنة فهو واجب في تحقق الصفة على الكمال فتدبر طب عن ابن عباس

الغسل يوم الجمعة واجب اي في الاخلاق الكريمة وحسن المجالسة على كل محتلم اي بالغ وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة ان الاحتلام اذا كان انزل موجب للغسل سواء كان يوم جمعة اوغيره وان يستن اي يدلك اسنانه بالسواك وان مصدرية اي والاستنان وهو الاستياك وان يمس بفتح الميم على الافصح طيبا اي اي طيب كان ان وجد الطيب والسواك والطيب لكن تاكدهما دون تاكد الغسل اذ لم يقل احد في احدهما بالوجوب كما قيل فيه ولهذا اخذ الجمهور من عطفهما عليه عدم وجوبه لانهما حيث وقع الاتفاق على عدم وجوبهما فالمعطوف عليه يكون غير واجب وظاهر الحديث ان الغسل مشروع للبالغ وان لم يرد حضور الجمعة وظاهر خبر اذا جاء احدكم انه لم يردها ولو طفلا وبه اخذ الشافعية حم ق د عن ابي سعيد الخدري

الغسل يوم الجمعة على كل محتلم لم يذكر في هذا الطريق واجب والسواك عليه ايضا قال ابن المنير لما خصت الجمعة بطلب تحسين الظاهر من الغسل والتطيب ناسب ذلك تطييب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر بالملائكة وبني ادم ويمس من الطيب ما قدر عليه يحتمل انه للتاكيد اي يفعل منه ما امكنه قال عياض

ويرجح قوله ولو من طيب المرأة المكروه للرجال لظهور لونه وخفي ريحه فاباحته للرجل لفقد غيره للتاكيد
الا ان يكثر اى طيب المرأة فلا يفعله وافهم اقتصاره على المس الاخذ بالتخفيف وفيه تنبيه على الرفق وعلى تيسير
الامر في الطيب بان يكون باقل ما يمكن فائدة حكى ابن العربي وغيره ان بعضهم قال يجزئ عن الغسل هذا الغسل
للجمعة التطيب لان القصد النظافة وعن بعضهم انه لا يشترط له الماء المطلق بل يجزئ بنحو ما ورد ثم تعقبه بانهم
قوم وقعوا على المعنى واغفلوا المحافظة على التعبد بالمعنى والجمع بين التعبد والمعنى اولى حب عن ابى سعيد الخدرى

الغسل من الغسل الغسل لبدن الغاسل واجب من غسله لبدن الميت والوضوء واجب من الحمل اى حمل الميت يعضده خبر من
غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ وجرى على ذلك بعض الائمة فاوجب الغسل على غاسل الميت والوضوء على حامله
والاكثر على ان ذلك مندوب لا واجب فيؤول الخبر بمثل ما سبق الضياء المقدسى عن ابى سعيد الخدرى

الغسل صاع والوضوء مد يسن ان يكون ماء الغسل صاعاً وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادى وماء الوضوء مداً
فان نقص واسبغ اجزأ وان زاد كان اسرافاً وهذا فيمن بدنه كبدن المصطفى نعومة ونحوها والا زيد ونقص لايق
بالحال طس عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن القطان ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمى فقال فيه الحكم
ابن نافع ضعفه ابو زرعة ووثقه ابن معين قال ابن القطان ومعناه ورد من طريق صحيح عند ابن السكن

الغسل فى هذه الايام واجب اى هو كالواجب فى التاكيد يوم الجمعة يوم الفطر اى يوم عيده ويوم النحر اى عيده ويوم عرفة
يعنى هو فى هذه الايام متاكد الندب على وتيرة ما سبق فر عن ابى هريرة وفيه يحيى بن عبد الحميد قال الذهبى قال
احمد كان يكذب جهارا

الغضب من الشيطان لانه ناشئ عن وسوسته واغوائه فاسند اليه لذلك والشيطان خلق من النار والماء يطفئ
النار فاذا غضب احدكم فليغتسل ظاهر الخبر ان الغضب يتبعه غليان دم القلب لارادة الانتقام وفى خبر اخر
ما يقتضى انه عجن بطينة الانسان فاذا نوزع فى غرض من اغراضه استعليت نار الغضب فيه وفارت فوراناً يغلى
منه دم القلب وينتشر فى العروق فيرتفع الى اعالى البدن ارتفاع الماء فى القدر ثم ينصب فى الوجه والعينين حتى يحمر
منه اذ البشرة لصفائها تحكى ما وراءها ابن عساكر وابو نعيم عن ابى مسلم الخولانى عن معاوية قال كلم معاوية
بشئ وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل ثم عاد الى المنبر فذكره

الغفلة التى هى غيبة الشئ عن البال فى ثلاث من الخصال عن ذكر الله باللسان والقلب وحين يصلى الصبح الى
طلوع الشمس بان لا يشغل ذلك الزمان بشئ من الاوراد المأثورة والدعوات المشهورة عند الصباح وغفلة الرجل
عن نفسه فى الدين بفتح الدال حتى يركبه بان يسترسل فى الاستدانة حتى يتراكم عليه فى الديون فيعجز عن وفائها
طب هب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى فيه خديج بن صومى وهو مستور وبقية رجاله ثقات انتهى
وفيه عند البيهقى عبد الرحمن بن محمد المحاربى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة وقال ابن معين يروى
عن المجهولين مناكير وعبد الرحمن الافريقى ضعفه النسائى وغيره وقال احمد نحن لا نروى عنه شيئاً وخرجه
البخارى من حديث ابى هريرة ايضاً

الغل بالكسر الحقد بدليل قرنه بقوله والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب تحقيق لوجه التشبيه
ابن مصرى فى اماليه عن الحسن بن على امير المؤمنين تعقبه هق

الغلة والضمان هو كخبر الخراج بالضمان والغلة ما يحصل من نحو زرع وتمر ونتاج واجارة ولبن وصوف
حم عن عائشة

الغناء ينبت النفاق فى القلب ذهب بعضهم الى ان لفظة الغنا بالقصر وان المراد غنى المال الذى هو ضد الفقر واستدل
وصوبه بعض الحفاظ انه بالمد وان المراد به المغنى ولذلك اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب ذم الملاهى
لصحة هذا بان مخرجه اخرج ايضاً من وجه اخر عن ابن مسعود موقوفاً الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت
الماء الزرع فمقابلة الغنى بالذكر يدل على ان المراد به التغنى كما ينبت الماء البقل اى هو سبب النفاق ومنبعه
واسه واصله وهذا تشبيه تمثيلى لانه منتزع من عدة امور متوهمة قال البغوى الغنا رقية الزنا

ابن ابى الدنيا

ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذم الملاهى عن ابن مسعود ورواه ابن عدى عن ابى هريرة والديلمى عنه وعن انس قال
ابن القطان وهو ضعيف وقال النووى لا يصح واقره الزركشى وقال العراقى رفعه غير صحيح لان فى اسناده من لم يسم

الغنا ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع فيا لها من صفقة فى غاية الخسران حيث باع سماع الخطاب من الرحمن
بسماع المعازف والالحان والجلوس على منابر الدر والياقوت بالجلوس فى مجالس الفسوق ومذهب الشافعى انه مكروه تنزيهاً
عند امن الفتنة واخذ جمع بظاهره فحرموا فعله واستماعه مطلقا قال ابن حجر وزعم ان المراد بالغنا هنا غنا المال رد
بان الرواية انما هى بالمد وغنى المال مقصور هب عن جابر وفيه على بن حماد قال الدارقطنى متروك وعبد الله بن عبد
العزيز بن ابى رواد قال ابو حاتم احاديثه منكرة وقال ابن الجنيد لا يساوى فلسا وابراهيم بن طهمان مختلف فيه

الغنا هو الياس اى القنوط مما فى ايدى الناس اى ليس الغنا الحقيقى هو كثرة العرض والمال هو غنا النفس وقنعها بما قسم
لها به وقطع الامال من الاموال التى بايدى الناس والاعراض عنها بالقلب فيستغنى بما حصل لعلمه بانه لا يتغير وغنا
النفس هو الاقتصار على ما يسد الخلة او حصول الكمالات او التوكل او رؤف الغنى او كمال يمنع من ميل النفس وحرصها
على الدنيا ولذتها حتى لا يفرق بين الحجر والذهب المعنى انه اذا يئس مما فى ايدى الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه
الى ضمانه وصار حرا من التذلل لغيره ويحصل ذلك بصفاء توحيد قلبه بان الخلق من ذروة العرش الى منتهى تخوم
العرش لا يستقلون بنفع ولا ضر الا باذن الله تعالى وتسخيره حل والقضاعى فى مسند الشهاب وكذا الدارقطنى
عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الغنا فذكره وفيه ابو بكر بن ابراهيم بن زياد العجلى قال
فى اللسان عن ابى حاتم مجهول والحديث الذى يرويه منكر ثم ساق هذا قال مطين راويه عن ابراهيم قلت لابراهيم
هذا رأيته فى النوم فغضب وقال يقول لى هذا واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال الازدى ابراهيم متروك

الغنى بالكسر والقصر ضد الفقر والمراد هنا غنا النفس الاياس مما فى ايدى الناس اى قطع الطمع عما فى ايديهم والقناعة
والرضا بالمقسط فهذا هو الغنا المحمود المعتبر ومن مشى منكم الى طمع من طمع الدنيا فليمش رويدا اى هيناً برفق وتمهل
وتأن فانه لا يناله الا ما قسم له فلا فائدة للكد العسكرى فى المواعظ عن ابن مسعود ورواه عنه ايضاً ابو نعيم
والديلمى باللفظ المذكور من هذا الوجه فاقتصار المصنف على العسكرى تقصير او قصور

الغنا الياس مما فى ايدى الناس واياك والطمع اى احذره واجتنبه فانه الفقر الحاضر فان الطامع كلما حصل
على شئ طلب غيره واجتهد فنفسه مفتقرة ابداً حتى يحل به ملك الموت بخياشيمه ويقتنص روحه من جسده وهو
على تلك الحالة الخبيثة الرديئة من غير استعداد للموت ولا تأهب له العسكرى فى المواعظ عن ابن عباس

الغنم بركة اى زيادة فى النمو والخير ومنافع الغنم ظاهرة لا يكاد تحصى ع عن البراء بن عازب رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الله البزار وهو ثقة

الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وعبدك اخوك فى الدين فاحسن
اليه بالقول والفعل والقيام بحقه وان وجدته مغلوبا فاعنه على ما كلفته من العمل ويحرم تكليفه على الدوام
ما لا يطيقه على الدوام البزار فى مسنده عن حذيفة بن اليمان رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى فيه الحسن بن عمارة وهو ضعيف
انتهى واورده فى الميزان من حديث ابى هريرة باللفظ المزبور فى ترجمة ارطاة بن الاشعث وقال انه هالك

الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا فى مرابضها جمع مربض كمجلس ماواها ليلا فلا تكره الصلاة فيه بخلاف
الصلاة فى معاطن الابل خط عن ابى هريرة ورواه عنه الحاكم ايضاً فى التاريخ باللفظ المذكور وقال البيهقى روى
عن ابى هريرة مرفوعاً وموقوفاً والوقف اصح

الغنم اموال الانبياء اراد به انها معظم اموال الانبياء فنحو يحيى وعيسى الظاهر من قصصهما انه لم يكن لهما اموال لا غنم
ولا غيره فر عن ابى هريرة وفيه موسى بن مطير قال الذهبى قال غير واحد متروك الحديث

الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء اي تشبيهها بجامع ان كلا منهما حصول نفع بلا جهد ومشقة والغنيمة الباردة ما حصل بلا حرب ولا مشقة ت في الصوم عن عامر بن مسعود وهذا مرسل اذ عامر المذكور تابعي لا صحابي وهو والد ابراهيم القرشي كما يعزه الترمذي نفسه فقال مرسل وعامر لا صحبة له انتهى فعدم بيان المص لكونه مرسلا غير صواب

الغلام اصله الشاب من الناس من الغلمة وهي شدة طلب النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود مرتهن بعقيقته اي هي لازمة له فشبهه بعدم انفكاكه منها بالرهن في يد مرتهنه يعني اذا لم يعق عنه فمات طفلا لا يشفع في ابويه كذا نقله الخطابي عن احمد واستجوده وتعقب بانه لا يقال لمن يشفع في غيره مرهون فالاولى ان يقال ان العقيقة سبب لانفكاكه من الشيطان الذي طعنه حال خروجه فهي تخليص له من حبس الشيطان له في اسره ومنعه له من سعيه في مصالح اخرته فهي سنة مؤكدة عند الشافعي ومالك للحديث المذكور وهو حجة على ابي حنيفة في قوله انها بدعة بل اخذ بظاهره الليث فرجح فاوجبوها وهي شاتان للذكر وشاة للانثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالانثى تذبح عنه بالبناء للمفعول فافاد انه لا يتعين الذبح وعند الشافعي يتعين من تلزمه نفقة المولود وعند الحنابلة يتعين الاب الا ان نفقد يوم السابع من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وجهان رجح الرافعي الحساب واختلف ترجيح النووي وتمسك به من قال بتاقيتها به وان من ذبح قبله لم يقع الموقع وانها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعي ان ذكر السابع للاختيار لا للتعيين ونقل الترمذي عن العلماء انهم يستحبون ان يذبح يوم السابع فان لم يتهيأ فالرابع عشر فان لم يتهيأ فالحادي والعشرون قال ابن حجر ولم اره مصرحا الا للبوشنجي ويسمى فيه باسم حسن ومن لا يعق عنه لا تؤخر تسميته الى السابع بل يسمى غداة ولادته كما اقتضاه صنيع البخاري وقال ابن حجر انه جمع لطيف قال لكن قد اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمى او يدمى بالدال بدل السين بل الاصح يسمى وحمل بعضهم قوله يسمى على التسمية عند الذبح لما اخرجه ابن ابي شيبة عن قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان ويحلق رأسه اي كله للنهي عن القزع ولا يطلى بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زمنا في صدر الاسلام ثم نسخ وامرهم المصطفى بان يجعلوا مكان الدم خلوقا ويتصدق بزنة شعره ذهبا او فضة ولذلك كره الجمهور التدمية واطلاق حلق الراس يشمل الانثى لكن حكى الماوردي كراهة حلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح ويسمى ويحلق بالواو على عدم اشتراط الترتيب لكن خرج ابو الشيخ عن سمرة يذبح يوم سابعه ثم يحلق وفي تهذيب البغوي يستحب الذبح قبل الحلق وصححه في المجموع ت ك من حديث الحسن عن سمرة ابن جندب وظاهر صنيع المصنف ان الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك فقد قال ابن حجر رواه احمد واصحاب السنن والحاكم والبيهقي عن سمرة وصححه الترمذي والحاكم واعله بعضهم بانه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري ان الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة قال اعني ابن حجر فكانه عنى هذا

الغلام مرتهن بعقيقته قال احمد اي محتبس عن الشفاعة لوالديه وتعقبه ابن القيم بان شفاعة الولد في الوالد ليست باولى من العكس فانه لا يقال لمن شفع لغيره انه مرتهن بل المراد ان العقيقة تخليص له من الشيطان ومنعه من سعيه في مصالح آخرته فاهريقوا عنه الدم امر من اهراق يهريق بسكون الهاء اهرياقا نحو استطاع يستطيع استطاعا وكان الاصل اراق فابدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حركة الهمزة ذكره القاضي واميطوا ازيلوا وزنا ومعنى عنه الاذى اي شعر راسه وما عليه من قذر طاهر او نجس ليخلف الشعر شعرا اقوى منه ولانه انفع للراس مع ما فيه من فتح مسام الراس ليخرج البخار بسهولة وفيه تقوية حواسه ندب ذبح عن الذكر شاتين اظهارا لشرفه وانافة لمحله الذي فضل به الانثى كما فضلها في الدية والارث وغيرهما قالوا وندب اماطة الاذى يعرفك ان ما اعتيد من لطخ راس المولود بدم العقيقة غير جائز لانه من فعل الجاهلية هب عن سالم بن عامر الضبي ظاهر صنيع المص ان هذا لم يخرج في احد الصحيحين والا لما عدل عنه ولعله ذهول فقد عزاه في مسند الفردوس الى عظيم الغزو البخاري

الغلام لفظ رواية مسلم ان الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام وكان شابا ظريفا وضيء الوجه غير بالغ اسمه جنشور او خنشور طبع يوم طبع كافرا اي جبل على الكفر وكتب في بطن امه من الاشقياء ولا يعارضه خبر كل مولود يولد على الفطرة

لان المراد

لان المراد بالفطرة استعداد قبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته والمراد ان الله علم انه لو بلغ كان كافرا لا انه كافر حالا اذ ابواه مؤمنان ولكنه لو عاش حتى بلغ لارهق ابويه اي حملهما حبه على اتباعه في كفره فكان ذلك طغيانا تجاوزا للحد في المعصية وكفرا جحودا للنعمة لا يقال كفره مآلا لا يبيح قتله حالا لانا نقول جاز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدني قال تعالى وعلمناه من لدنا علما وله مشرب آخر غير معهود في الظاهر لا يليق الا باهل الكشف وهذا بناء على ما عليه الجمهور ان الغلام لم يكن بلغ وهو المعروف من اسم الغلام وذهب بعضهم الى انه كان بالغا وقال العرب تطلق الغلام على البالغ اذا كان قريبا منه توسعا وقال الاخيلية

شفاها من الداء العضال الذي بها … غلام اذا هز القناة سقاها

وقال صفوان الحسان

تلق ذباب السيف عني فانني … غلام اذا هوجيت ليس بشاعر

قال الطيبي والصحيح ما قاله الجمهور وان المراد بطبع خلق تلبس على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل ومحبة الفساد وضرر العباد ولما علم الله منه ذلك امر الخضر بقتله فقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات والسباع العادية لا من باب القتل المترتب على التكليف ولا اشكال فيه على اصول اهل السنة فانه تعالى الفعال لما يريد لا وجوب عليه وفيه بيان حكمة فعل الخضر فكانه خرج مخرج الاعتذار عنه م د ت عن ابي بن كعب ورواه عنه الطيالسي وغيره

الغيبة ذكرك بلفظ او كناية او رمز او اشارة او محاكاة اخاك في الدين في غيبته بما اي بالشيء الذي يكره لو بلغه في دينه او دنياه او خلقه او اهله او خادمه او ماله او ثوبه او حركته او طلاقته او عبوسته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره بلفظ او اشارة او رمز كما في الاذكار عن الحجة بل او بالقلب قال ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب للصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا او يتوب علينا او نسأله السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي واياك وغيبة القراء المرائين وهي ان يفهم المقصود من غير تصريح فيقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثين الغيبة اذ به حصل التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح وان كان قصدك الدعاء له بالصلاح فادع له سرا وان اغتممت له فعلامته ان لا تريد فضيحته فيحرم فظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان كان ما فيه ما تقول فقد بهته وعلم منه ان ذكره بما يكره غيبة وان كان صدقا كما ذكره الغزالي د في الادب عن ابي هريرة قضية تصرف المص ان ذا لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول بل رواه مسلم في البر والصلة ولفظه اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره ورواه الترمذي في البر والنسائي في التفسير فاقتصاره على ابي داود تقصير

الغيبة تنقض الوضوء والصلاة تمسك بظاهره قوم من المتنسكين والعباد فاوجبوا الوضوء من النطق بحرم ولغ بالغ بعضهم فقال اذا خطر في القلب خاطر فهو حدث يتوضأ منه وهذا غلو لا يوافق عليه الجمهور والحديث خرج عندهم مخرج الزجر عن الغيبة تتمة حكى في علم الهدى عن بعضهم انه رأى سائلا عليه عباءة وبيده ركوة فقال الى انسان اقصد الورع ولا اكل الا ما يلقيه الناس ربما اخذ قشرة شيء فربما سبقتني النملة فهل علي شيء في تناوله قال فقلت في نفسي ما على وجه الارض من يتورع مثل هذا كالمنكر عليه فنظرت فاذا الرجل واقف على ارض من فضة صافية فقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري فر عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فاحال المص بالاصل واقتصاره على فرع غير مرضي

الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها راء مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما فيه الاختصاص واشد ما تكون بين الزوجين من الايمان لانها وان تمازج فيها داعي الطبع وحق النفس كونها مما يجدها المؤمن والكافر لكنها بالمؤمن احق وهي له اوجب لان فيها حفظ النفوس الشرعية ذكره في المطامح والبذاء من النفاق كذا وقفت عليه في نسخ

بالباء الموحدة لكن الذى اورده فى النهاية المذا بميم مكسورة يعنى قيادة الرجل على اهله بان يدخل الرجال عليهم ثم يخليهم يماذى
بعضهم بعضاً يقال لامذى الرجل وماذا اذا قاد على اهله وقيل هو المذا بالفتح ثم وقفت على سند البزار فرايته بالميم وفيه
تتمة وهى قال قلت ما المذى قال المذى الذى لا يثار انتهى بنصه كانه من اللين والرخاوة من امذيت الشراب اذا كثرت مزاجه
فذهبت شدته وحدته ويروى المذال باللام وهوان يقلق الرجل من فراشه الذى يضاجع عليه حليلته ويتحول عنه ليفترشه
غيره والمذال الذى يطيب نفسه عن الشئ يتركه ويسترخى عنه تنبيه قال الراغب الغيرة ثوران الغضب حماية على الحرم
واكثر ما يرعى فى النسا وجعل الله هذه القوة فى الانسان سبب الصيانة المياه وحفظ الانساب ولذلك قيل كل امة وضعت الغيرة
فى رجالها وضعت الصيانة فى نسائها وقد يستعمل ذلك فى صيانة كلما يلزم صيانته فى السياسات الثلاث سياسة الرجل نفسه
وسياسة مدينته وصدقته ولذلك قيل ليست الغيرة ذب الرجل عن امراته بل ذبه عن كل مختص به وقال بعضهم الغيرة اذا كانت
فى ميزان الاقتصاد حمدت بان لا يتغافل عن مبادى الامور التى يخشى غوائلها ولا يبالغ فى اساءة الظن وتجسس البواطن وقال
ابن عربى كن غيوراً لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تسترقك وتلبس عليك نفسك بها والميزان الذى يغار له
انما يغار لانتهاك محارمه على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امته او حليلته ان يزنى بها احد يغار على امة غيره وحليلته
ان يزنى هو بها فمن زنى وادعى الغيرة فى الدين او المروة فهو كاذب فلا يكون غيرته من الايمان بل من الكفران ومن يكره شيئاً
لنفسه ولا يكرهه لغيره فليس بذى غيرة ايمانية وقال بعضهم معنى الحديث ان الغيرة اساسها الايمان لكن تكون الغيرة
لله لا عليه وهى التى وقعت للشبلى لما اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله وعزتك لولا امرتنى بذكر محمد ما ذكرتك معه ولعل
هذا صدر منه قبل ان يعرف الله معرفة العارفين فانه غار على الحق وذلك غير لائق اذ الحق رب كل مخلوق فلا يمكن
اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او به او لاجله لا عليه تتمة ورد فى حديث ان فتى جاء الى المصطفى
فقال يا رسول الله اتاذن لى فى الزنا فزجره اصحابه وهموا ان يبطشوا به فكفهم وقال ادن فدنا منه فقال يا هذا اتحب ان
يزنى احد بامك قال لا قال فالناس لا يحبون ان تزنى بزوجاتهم فقال الرجل تبت الى الله تعالى البزار فى مسنده هب كلاهما
عن ابى سعيد الخدرى رمز المص لحسنه قال البزار تفرد به ابو مرحوم وهو عبد الرحيم بن كروم قال ابو حاتم مجهول وقال
الهيثمى فيه ابو مرحوم وثقه النسائى وضعفه ابن معين وبقية رجاله الصحيح
الغيلان شجرة الجن قالوا خلقها خلق الانسان ورجلاها رجلا حمار ورائى الغول جمع من الصحابة منهم عمر حين سافر
الشام قبل الاسلام وضرب بسيفه ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب مكايد الشيطان عن عبد الله بن عبيد عن عمير
بالتصغير مرسلا هو الليثى ابو هاشم المكى عن ابن عباس وخلق ووثقه ابو حاتم وغيره

حرف الفاء

فاتحة الكتاب سميت فاتحة لانها فتح بها القرآن وفاتحة الشئ اوله قال المولى الخسروى والكتاب كالقرآن يطلق
على الجزئى والكلى والمراد هنا الاول نعنى فاتحة الكتاب اوله ثم صار علماً بالغلبة على سورة الحمد وقد تطلق عليها الفاتحة
وحدها فاما علم اخر بالغلبة ايضاً واللام لازمه او اختصار لعدم الالباس واللام كالعوض عن المضاف اليه شفاء
من السم قال الطيبى ولعمرى انها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب قال ابن القيم اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع
ما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التى لم ينزل فى القرآن ولا غيره مثلها لتضمنها جميع معانى الكتاب فقد اشتملت
على ذكر اصول اسمائه تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب فى طلب الاعانة والهداية منه
وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به
وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اوصاف الخلايق وتقسيمهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به
ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لجهله به مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد
والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق بسورة هذا شانها ان تشفى من السم ومن غيره

ص هب عن

ص هب عن ابى سعيد الخدرى ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب عن ابى هريرة وابى سعيد معاً ورواه عنه ايضاً ابو نعيم والديلمى
فاتحة الكتاب قال العصام سميت به لان الله تعالى يفتتح بها الكتاب على القارى اذ فيها الدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم الذى
لاجله نزل الكتاب الكريم وبه يعرف وجه التسمية بسورة الكنز والكافية والواقية والشافية وام الكتاب والام ما صارت اول
الكتاب انتهى شفاء من كل داء من ادواء الجهل لما حوته من اخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الامر اليه والاستعانة
والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهى الهداية التى تجلب النعم وتدفع النقم وذلك من اعظم الادوية الشافية الكافية
قيل ومحل الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستقامة والافتقار
والطلب والجمع من اعلا الغايات وهى عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهى الاستعانة به على عبادته ما ليس فى غيرها
هب عن عبد الملك بن عمير مرسلا هو الكوفى راى علياً وسمع جريراً قال ابو حاتم صالح الحديث ليس بالحافظ ان فيه محمد
ابن مندة الاصبهانى قال الذهبى قال ابن ابى حاتم لم يكن بصدوق
فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن لاشتمالها على اكثر مقاصد القرآن من الحكمة العلمية والنظرية باعتبار ما هو دعاء
منها فالمشير الى الحكمة العملية ذكر السعداء وضدهم فائدة قال ابن عربى اذا قرات الفاتحة فصل بسم الله الرحمن الرحيم
بالحمد لله فى نفس واحد من غير قطع فانى اقول بالله العظيم لقد حدثنى ابو الحسن على بن ابى الفتح الكفارى الطبيب بمدينة
الموصل سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد المقرى النيسابورى يقول بالله العظيم
لقد سمعت من لفظ ابو بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر بن محمد الشاشى الشافعى
من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثنى عبد الله المعروف بابى النصر السرخسى وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن
الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن على بن الحسن الهلوى الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثنى موسى بن
عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثنى ابو بكر الراجعى وقال بالله العظيم لقد حدثنى عمار بن موسى البرمكى وقال بالله العظيم
لقد حدثنى انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واله وقال بالله العظيم
لقد حدثنى جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثنى اسرافيل وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتى وجلالى وجودى
وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا انى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات
وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه فى النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار والفزع الاكبر ويلقانى قبل الانبياء
والاولياء اجمعين عبد الله بن حميد عن ابن عباس
فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش لان الله جمع نبأه العظيم فيها وكنزها تحت العرش ليظهرها فى الختم
عند تمام امر الخلق وظهور بادى الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه سبحانه يختم بما بدأ ولم يظهرها قبل ذلك لان ظهورها يذهب
وهل الخلق ويمحو كفرهم ذكره الحرالى ابن راهويه عن على
فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرؤها عبد فى دار لا يصيبهم فى ذلك اليوم عين انس او جن وفى كتاب الثواب لابى
الشيخ عن عطاء اذا اردت حاجة فاقرأ فاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى ان شاء الله تنبيه قال حجة الاسلام
ورد فى خبر ان آية الكرسى السيد والفاتحة الافضل وسر التخصيص ان جامع فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى
فاضلا والذى يجمع انواعاً اكثر يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فعبارة
عن رسوخ معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معانى كثيرة ومعارف
مختلفة فكانت افضل وآية الكرسى تشتمل على المعرفة العظمى التى هى المتبوعة المقصودة التى يتبعها سائر
المعارف فاسم السيد بها اليق فر عن عمران بن حصين
فاتحة الكتاب تجزى اى تقضى وتنوب مالا يجزى شئ من القرآن قال القاضى فيه وجوب القراءة فى الصلاة
فقال احمد ومالك انها سنة واوجبها الباقون ثم اختلفوا فى الواجب فقال الشافعى بتعين الفاتحة ولا يقوم غيرها
مقامها لهذا الحديث ونحوه وقال ابو حنيفة يجب آية من القرآن اية آية منه ولو ان فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان
وجعل القرآن فى الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات لاحتوائها على ما فيها من الوعد والوعيد
والاوامر والنواهى وزيادتها باسرار محجبة بين الاستار فائدة قال ابن عربى خدمت فاطمة بنت المثنى وكانت

تقول اعطاني الله فاتحة الكتاب تخدمني فاستغلتني وكانت اذا قرأتها تشيعها بالقرآة سورة مجسدة في الهواء الخارج
من فيها بحروف الفاتحة حتى يقوم صورة مكملة فيقول يا فاتحة افعلي كذا وكذا فيكون قالت وانا اعجب من عنده الفاتحة
كيف يحتاج الى غيرها وجائتها امرأة تشتكي غيبة زوجها فقرأت الفاتحة ثم قالت يا فاتحة الكتاب تروحي الى بلد كذا فاتي
بزوجها فلم تلبث سوى مسافة الطريق فر عن ابي الدرداء ورواه عنه ابو نعيم ايضاً ومنه تلقاه الديلمي

فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابداً يريد فارس يقاتل المسلمين مرة او مرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف
الفعل لبيان معنا والروم ذات القرون جمع قرن كلما هلك قرن خلفه قرن اهل صبر واهل لاخر الدهر هم اصحابكم
مادام في العيش خير الحارث ابن ابي اسامة عن عبد الله ابن محيرز بمهملة وراء واخره زاي مصغراً هو ابن جنادة ابن وهب
الجمحي المكي ثقة عابد من الطبقة الثالثة

فاطمة ابنته مضغة بفتح اوله وحكى ضمه وكسره وسكون المعجمة والاشهر الفتح اي جزء مني كقطعة لحم مني فمن
اغضبها بفعل ما لا يرضيها فقد اغضبني استدل به السهيلي على ان من سبها كفر لانه بغضه وانها افضل حتى من
الشيخين قال ابن حجر وفيه نظر قال الشريف السمهودي ومعلوم ان اولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها
بضعة منه ومن ثم لما رأت ام الفضل في النوم ان بضعة منه وضعت في حجرها اولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تلد فاطمة غلاماً فيوضع في حجرها فولدت الحسن فوضع في حجرها فكل من يشاهد الان من ذريتها بضعة من تلك
البضعة وان تعددت الوسائط ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعي الاجلال لهم وتجنب بغضهم على اي حال كانوا عليه
انتهى قال ابن حجر وفيه تحريم ايذاء من يتأذى المصطفى بتأذيه فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فالنبي صلى الله عليه وسلم
يتأذى به بشهادة هذا الخبر ولا شيء اعظم من ادخال الاذى عليها من قبل ولدها وهذا عرف بالاستقراء معاجلة من
تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ولعذاب الاخرة اشد انتهى خ في المناقب عن المسور بن مخرمة

فاطمة بضعة بفتح الباء على المشهور وفي رواية مضغة بميم مضمومة وبغين معجمة ذكره ابن حجر مني يغيضني ما
يغيضها اي اكره ما تكرهه وانجمع مما تنجمع منه ويبسطني ما يبسطها اي يسرني ما يسرها وان الانسان كلها تنقطع يوم
القيمة فلا انساب بينهم ولا يتساءلون الا نسبي وسببي النسب بالولادة والسبب بالزواج اصله من السبب الحبل الذي
يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يوصل لاي شيء وصهري الفرق بينه وبين النسب ان النسب راجع لولادة قريبة
من جهة الاباء والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج تنبيه قال المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى في هذه الاخبار تحريم نكاح علي على غير فاطمة في حياتها باذن ويدل على ذلك قوله تعالى وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله انتهى وقال غيره اخذ من هذه الاخبار حرمة التزويج على بناته وممن جزم به الشيخ ابو علي السنجي
في شرح التلخيص فقال يحرم التزويج على بنات النبي قال المؤلف ولعله يريد من ينسب اليه بالبنوة ويكون هذا دليله
وقال ابن حجر في الفتح لا يبعد ان يعد من خصائص المصطفى ان لا يتزوج على بناته ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بفاطمة
لانها كانت اصيبت بامها ثم باخواتها واحدة فواحدة فلم يبق ممن تأنس به ممن يخفف عنها امر الغيرة احد حم ك عنه اي المسور

فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم وفي رواية لاحمد والطبراني الا ما كان من مريم بنت عمران فعلم انها افضل
من عائشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكي الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة
ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل الى هنا كلامه قال الشيخ شهاب الدين
ابن حجر ولوضوح ما قال السبكي تبعه عليه المحققون قال فافضلهن فاطمة فخديجة فعائشة وظاهر الاحاديث
افضليتها على اخواتها لكونها خصها بالبضعة منه ولتجرعها المرقعة دونهم لموتهن في حياته بخلاف امهن فانها شاركتهن
في المر قعدها نعم ينبغي ان يلحق بها اخواتها في تفضيلهن ايضاً على امهن بل نظر بعض لا ثم الى ما فيهن من البضعة
ففضلهن من هذه الحيثية على الشيخين ومعنى تفضيلهن من هذه الحيثية انه حصل لهن بها شرف عظيم فهو كتفضيل
المصحف على كتب العلم وبه تعلم ان التفضيل لا ينحصر في زيادة الثواب الى هنا كلام الشهاب قال في المطامح والتحقيق
ان الفضيلة رتبية وذاتية فعائشة لها الفضيلة الرتبية لانها رفيقته في الجنة وهو على الخلق درجة فيها

وفاطمة فضيلتها بالذات والاتصال وكذا سائر اولاده قال وقد زل قدم البعض فقال ان فاطمة انما شرفت
بالمهدي الذي يخرج منها وهذا كفر لاعيار عليه وسمعت بعض شيوخنا يحكيه عن السهيلي عفى الله عنه وقد كفر
وامتحن من اجلها وانما قال ذلك من قلة الدين والاجتراء على الهوى والباطل انتهى وقد اجترأ عفى الله عنه عن السهيلي
ما نسب اليه ما لم يقله فانه لم يقل انها شرفت بالمهدي كما زعمه بل قال ان ذلك من جملة سوددها وشتان ما بين
التعبيرين وعبارة السهيلي في روضه عند كلامه على خبر انها سيدة نساء اهل الجنة ما نصه فدخل في هذا الحديث
امها واخواتها وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به غيرها دون اخوتها وامها لانهن متن في حياة رسول الله
فكن في صحيفته ومات سيد العارفين فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة انه عليه السلام
قال لها هي خير بناتي لانها اصيبت بي ومن سوددها ايضاً ان المهدي المبشر به في اخر الزمان من ذريتها فهي
مخصوصة بذلك كله هذه عبارته بحروفها وليس فيها انها انما شرفت بالمهدي كما عزي اليه والتعصب يصنع العجائب
وفي الفتاوى الظهيرية للحنفية فاطمة لم تحض قط ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلا يفوتها صلاة
قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من صحبنا المحب الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى واورد فيه
حديثين انها حوراء ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة وفي الدلائل للبيهقي ان المصطفى
وضع يده على صدرها ودفع عنها الجوع فما جاعت بعد وفي مسند احمد وغيره انها لما احتضرت غسلت نفسها واوصت
ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك وذلك العلم العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة
بالاتفاق اقوى ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن خبر ان فاطمة سيدة
نساء العالمين الا مريم وانها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن متن في حياته فكن
في صحيفته ومات في حياتها فكان في صحيفتها قال وكنت اقول ذلك استنباطاً الى ان وجدته منصوصاً في
تفسير الطبري عن فاطمة انه ناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقران
مرتين وانه قال احسب اني ميت في هذا العام عامي هذا وانه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزيت فلا
تكوني ادنى من امرأة منهن صبراً فبكت فقال انت سيدة نساء اهل الجنة الا مريم فضحكت ك في فضائل اهل
البيت عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه ايضاً عنه احمد والطبراني قال ابن حجر
واسناده حسن واذا ثبت ففيه حجة لمن قال امرأة فرعون ليست نبية

فاطمة احب الي منك يا علي بن ابي طالب وانت علي اعز منها وقوله قاله لعلي مدرج للبيان من الصحابي
او من المصنف طس عن ابي هريرة قال قال علي يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

فتح بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري فتح الله اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج من سدهم
الذي بناه ذو القرنين مثل بالرفع مفعول ناب عن فاعله هذه اي كالحلقة الصغيرة وعقد بيده تسعين بان
جعل طرف سبابته اليمنى في اصل الابهام وضمها بحيث انطوت عقدة ابهامها حتى صارت كالحية المطوقة
واختلف في العاقد ورجح بعضهم ان العقد مدرج وليس من الحديث وانما الرواية عبروا عن الاشارة في قوله
مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد قيل انهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين
ان يخرقوه الا قليلا فيقولون غداً نأتي فيأتون اليه فيجدونه كما كان فاذا اتوه ونقبوه خرجوا تنبيه
قال ابن العربي الاشارة المذكورة تدل على ان المصطفى كان يعلم عدد الحساب وليس فيه ما يعارض حديث
انا امة امية لا نحسب ولا نكتب فان هذا انما جاء لبيان صورة معينة خاصة قال ابن حجر والاولى ان
يقال اراد بنفي الحساب ما يتعاناه اهل صناعة من الجمع والضرب والتكعيب وغير ذلك واما عقد الحساب فاصطلاح
تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ واكثر استعمالهم عند المساومة سترا عمن حضر فشبه المصطفى
قدر ما فتح بصفة معروفة بينهم حم ق عن ابي هريرة وخرجاه ايضاً عن زينب بنت جحش قالت استيقظ

رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمراً وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم الخ
فتح الله باباً للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاماً لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه الا من جهته ومن شرح
ذلك مقصداً يمامته ان المراد بالسبعين الكثير لا التحديد فلا تغفل تخ عن صفوان بن عسال المرادي صحابي له اثنى عشر غزوة
فتنة الرجل اى ضلاله ومعصيته او ما يعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه في اهله مما يعرض له معهم من نحو هم وحزن
او شغله بهم عن كثير من الخيرات وفتنته في نفسه بالركون الى شهواتها ونحو ذلك وفتنته في ولده بفرط محبته والتشغل بهم عن
المطلوبات الشرعية وفي جاره بنحو حسد وفخر ومزاحمة في حق واهمال تعهد ونبه بالاربع عما سواها يكفرها اى الفتنة
المتصلة بما ذكر الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الحسنات يذهبن السيئات ونبه
بها على ما عداها فنبه بالصلاة والصوم على العبادة الفعلية وبالصدقة على المالية وبالامر والنهي على القولية فهي
اصول المكفرات والمراد الصغاير فقط لخبر الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد
من الصلاة وما بعدها يكفر المذكورات كلها لا لكل واحد منها وان يكون من اللف والنشر بان تكفر الصلاة فتنة الاهل
وهكذا الخ وخص الرجل لانه غالباً صاحب الحكم في داره واهله والا فالنسا شقايق الرجال في الحكم ق ت ه عن حذيفة
ابن اليمان وسببه ان عمر قال ايكم يحفظ حديث رسول الله عن الفتنة فقال حذيفة انا احفظه كما قال قال انك عليه لجرى
فكيف قال قال فتنة الرجل الخ قال ليس هذه اريد ولكن اريد التي تموج كموج البحر قال قلت ليس عليك بها باس بينك وبينها
باب مغلق قال فيكسر الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر قال فانه اذا كسر لم يغلق ابداً قال قلت اجل فهبنا ان نسأله من
الباب فقلنا لمسروق سل فسأله فقال عمر قلنا فعلم عمر من يعني قال نعم كما ان دون غد ليلة وذلك انى حدثته حديثاً ليس بالاغاليط انتهى
فتنة القبر اى فتنة القبر تكون في السؤال عن النبوة المحمدية تخن اجاب حين يسأل بانه عبد الله ورسوله وانه امن به
وصدقه نجا ومن تلعثم او قال سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته عذب فاذا سئلتم عني في القبر فلا تشكوا اى لا تأتوا
بالجواب على الشك والتردد بل اجزموا بذلك ليحصل لكم النجاة ك عن عايشة
فجرت اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما غير سيحون وجيحون فانه لم يرد انهما من الجنة
الا في خبر ضعيف للواحدي واما سيحان وجيحان ففي مسلم ولا يكره استعمال مياه هذه الاربعة في الحدث والخبث
وان كانت من الجنة لان المنع منهما تضييق الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من اخر حد ود الروم ثم يمر باعلان الشام ثم
بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة حم عن ابي هريرة ورواه عنه ابن منيع والحارث والديلمي ورمز لصحته
فجور المرأة الفاجرة اى المنبعثة في المعاصي كفجور الف رجل فاجر في الاثم او في الفساد والاضرار بالناس وبر المرأة اى
عملها في وجوه الخير وتحليها بصنوف الديانات كعمل سبعين صديقاً اى يضاعف لها ثواب عملها حتى يبلغ ثواب عمل
سبعين صديقاً ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه ابو نعيم والديلمي
فخذ المرء المسلم من عورته لان ما بين السرة والركبة عورة وهذا منه هب عن جرهد ورواه الحاكم والديلمي عن
ابن عباس بلفظ فخذ الرجل عورة
فراش للرجل وفراش لامرأته قال الطيبي فراش مبتدأ مخصوص محذوف يدل عليه قوله والثالث للضيف اى فراش
واحد كان للرجل وهكذا والرابع للشيطان لانه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مما تل لعرض الدنيا وزخارفها
فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث عليه فكانه
له اذ هو على ظاهره وان الشيطان يبيت عليه ويقيل وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والالات ما يحتاجه
ويترفه به قال القرطبي وهذا الحديث انما جا بينا لعايشة ما يجوز للانسان ان يتوسع فيه ويترفه به من
الفرش لان الافضل ان يكون له فراش يختص به ولامرأته فراش فقد كان المصطفى ليس له الا فراش واحد
في بيت عايشة يناما ن عليه نهاراً واما فراش الضيف فيتعين للضيف اعداده لانه من اكرامه والقيام بحقه
ولانه لا يتاتى له شرعاً الاضطجاع ولا النوم معه واهله على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا اراد
ان يتوسع في الفراش فغايته ثلوث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثار من الالات والاشياء
المباحة والترفه بها وان يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم اتخاذه

مطلب تحريم الفراش الزائد على الثلث

وانما هو

125

وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه
ولا يدل ذلك على التحريم فكذا الفراش قيل وفيه انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بان النوم
معها وان لم يجب لكن علم من ادلة اخرى انه اولى حيث لا عذر لمواظبة النبي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
حم م في اللباس د ن عن جابر بن عبد الله ولم يخرجه البخاري
فرج بالبنا للمفعول لتعظيم الفاعل اى فتح بمعنى شق سقف لفظ رواية البخاري عن سقف بيتي اضافه اليه
لسكناه به وكان ملك ام هاني فلذلك اضيف اليها في رواية باعتبار ذلك البقعة ولا يعارضه رواية انه كان
بالحطيم لانه عرج به من البيت الى الحطيم حكمة التعبير بالانفراج ان الملك انصب عليه من السماء انصبابة واحدة
وفيه ايضاً تمهيد لما وقع من شق صدره فكان الملك اراد بانفراج السقف التنبيه حالاً لا كيفية ما سيفعل
به لطفاً به وتثبيتاً له كذا قرره ابن حجر وفيه نظر لما ان الشق كان وقع قبل ايضاً وانا بمكة جملة حالية دفع
به توهم انه كان بغيرها فنزل جبريل فانطلق به من البيت الى الحجر ومنه كان الاسراء فلا يعارضه رواية
ان الاسراء كان من المسجد ودخل مع السقف لا الباب لكونه اوقع صدقاً في القلب وابلغ في المفاجاة و
تنبيهاً على وقوع الطلب بغير موعد ففرج بفتح الفا والراء والجيم اى شق صدري ما بين النحر الى اللبة كما في رواية
وقد شق صدره وهو صغير في بيت سعد لينشأ على اكمل الاحوال ثم عند التكليف وهو ابن نحو اثني عشر لئلا
يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال ثم عند البعث ليتلقى ما يلقى اليه بقلب قوي ثم عند ارادة العروج وهو
الذي الكلام فيه ليتاهب للمناجاة وهل شق صدره من خصائصه خلاف ثم غسله ليصفو ويزداد قابليته
لادراك ما عجز القلب عن معرفته وكان غسله بماء زمزم لكون اصله من الجنة فيقوى على مشاهدة الملكوت
الاعلى ومن خواصه انه يقوي القلب ويسكن الروع واخذ منه البلقيني انه افضل من الكوثر ثم جاء اى جبريل
بطست بفتح او كسر فسكون مهملة والمعجمة لغة لم يقف عليها من جعلها من لحن العامة وخصه دون بقية
الاواني لانه آلة الغسل عرفاً وكان من ذهب لانه اعلى اواني الجنة ولسرور القلب برؤيته لصفرته صفرة
فاقع لونها تسر الناظرين ولان الطبايع الاربع فيه على السواء ولانه انقل الاشيا فهو موافق لثقل الوحي
ولان الارض وكذا النار لا تاكله ولا تغيره كالقران وهذا قبل تحريم الذهب لانه انما حرم بالمدينة مع انه
فعل الملائكة ولا يلزم كونهم مثلنا في تحريم استعمال النقد كذا قالوه وقال ابن جماعة واحسن منه ان
يقال هذه من آنية الجنة فلا يحرم استعمالها لانها خلقت للاباحة مطلقاً ممتلئ صفة لطست وذكره
على معنى الاناء لا على الطست لانها مؤنثة حكمة اى علماً تاماً بالاشيا او فقهاً او قسطاً او عدلاً وايماناً
تصديقاً او كمالاً استعد به لخلافة الحق فالعطف يقرب من التاكيد والتتميم والملئ مجاز عن عدم سعته
لشئ آخر او عن شدة الكثرة فافرغها اى الطست والمراد ما فيها وجعل الضمير للحكمة ضعفه النووي بانه
يصير افراغ الايمان مسكوتاً عنه في صدري صبها في قلبي ثم اطبقه غطاه وجعله مطبقاً وختم عليه
حتى لا يجد عدو سبيلاً اليه ثم اخذ جبريل بيدي اى اقامني وانطلق فعرج بالفتح اى جبريل بي اى صعد
وفي رواية على الالتفات الى السماء الدنيا اى القربى منا وهي التي تلينا ونظرها ويقال لها الرفيع وفي خبر احمد
انها موج مكفوف ولم يذكر الاسراء الى بيت المقدس اما اختصاراً من الراوي او لان هذه قصة اخرى ليس فيها
اسراء بناء على تعدد المعراج فلما جئنا الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح اى بابها وهذا
يفيد انه كان مغلقاً وحكمته اظهار انه لم يفتح الا له بخلاف ما لو وجده مفتوحاً وفيه دليل على ان المعراج
كان بيده والا لما استفتح قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع

السامة حالا لا كيفية نسخ

فى العنا قال هل معك احد قال نعم معى محمد صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى انه انما استفتح لكون معه انسان
ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يدخلها احد الا باذن قال فارسل اليه اى فهل ارسل اليه للعروج
رسولا قيل القول بان معناه هل صار رسولا غير ظاهر لان امر نبوته ظاهر لا يخفى على الملائكة قال نعم فافتح فلما اى فتح
لنا فلما علونا السماء الدنيا فاذا للمفاجاة وكذا اخواتها رجل عن يمينه اسودة كان منه قال الزمخشرى جمع سواد وهو
الشخص والمراد هنا جماعة من بنى آدم وعن يساره اسودة واشخاصا ايضا فاذا نظر قبل يمينه ضحك سرورا وفرحا
فاذا نظر قبل شماله بكى حزنا وغما فقال اى فسلمت عليه فقال مرحبا اى لقيت رحبا وسعة فاستأمن ولا تتوحش
كلمة تقال لتأنيس القادم قال التوربشتى ام وسلم على الانبياء وان كان افضلهم لانهم كانوا غائبين عنه وكان
فى حكم القائم وهو فى حكم القعود والقائم يسلم على القاعد بالنبى الصالح والابن الصالح اقتصر هو ومن يجئ على الصلاح
لانه صفة يشمل كمال الخير ولذا كررها كل منهم عند كل صفة والصالح القائم بما لزمه من حقوق الحق والخلق
ونص على نبوته افتخارا وخاطبوه بها لا بالرسالة مع كونها اشرف لان معه جبريل وهو موصوف بالرسالة
فلو قيل مرحبا بالرسول ربما التبس قلت يا جبريل من هذا قال آدم ابو البشر وهذه الاسودة الذى عن يمينه
وعن شماله نسم بنيه اى ارواحهم والنسم بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة بفتحها وروى نشم بشين
معجمة والاول اصح فاهل اليمين اهل الجنة والاسودة التى عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا
نظر عن شماله بكى ولا يلزم من ذلك ان تكون ارواح الكفار فى السماء لان الجنة فى جهة يمينه والنار فى شماله
فالرائى فى السماء والمرئى فى غيرها ثم عرج بى جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال خازنها
مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح فلما مررت بادريس فيها قال لى مرحبا قال القاضى من رحب رحبا بالضم اذا
وسع وهو من المفاعيل المنصوبة بعامل مضمر لازم اضماره والمعنى اتيت رحبا وسعة بالنبى الصالح والاخ
الصالح ذكر الاخ تلطفا وتواضعا اذ الانبياء اخوة والمسلمون اخوة ولم يقل الابن لانه ليس من ذريته
قلت لجبريل من هذا المرحب قال هذا ادريس النبى وقضيته ان ادريس فى الثانية وليس مرادا اذ ثم لترتب
الاخبار لا للواقع وكذا يقال فى ذكر موسى قبل عيسى على ان هذه الرواية شاذة مخالفة للروايات الصحيحة
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال
مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال عيسى بن مريم ثم هنا للترتيب الاخبارى فى الزمانى الا ان
قيل بتعدد المعراج اذ الروايات متفقة على ان المرور بعيسى قبل موسى ثم مررت بابراهيم الخليل فقال
مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال هذا ابراهيم الخليل ورؤيته كل نبى فى سماء يدل على تفاوت
رتبتهم وعبوره على جميعهم يدل على انه اعلاهم رتبة والمرئى ارواحهم لا اجسادهم الا عيسى فبشخصه
ثم عرج بى حتى ظهرت اى ارتفعت بمستوى بفتح الواو موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد اسمع فيه صريف
الاقلام بفتح الصاد المهملة صريرها على اللوح حال كتابتها فى تصاريف الاقدار ففرض الله عز وجل على امتى
اى وعلى وهذا بمعنى الامر فسقط ما قيل النسخ لا يدخل الاخبار خمسين صلاة فى رواية كل يوم
وليلة قيل كانت كل صلاة ركعتين فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فى رواية ونعم الصاحب كان
صاحبكم فقال موسى ماذا فرض ربك على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال موسى راجع ربك
فى رواية فارجع الى ربك اى الى المحل الذى ناجيته فيه واعتنى موسى بذلك دون غيره لانه لما قال يا رب
اجعلنى من امة محمد لما رأى كرامتهم على ربهم اعتنى بهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم فان امتك لا تطيق
ذلك فراجعت ربى فوضع شطرها يعنى نصفها فقد خففت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا
وهى زيادة معتمدة فتحمل بقية الروايات عليها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك

اى الى محل المناجا

اى الى محل المناجاة فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربى فقال هن خمس عددا وهى خمسون ثوابا لا يبدل القول لدى
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربى تقريره قد استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض
ولا مسلم ولكن ارضى واسلم امرى وامرهم الى الله تفرس من كون التخفيف وقع خمسا خمسا انه لو سأل التخفيف بعد كان
سائلا فى رفعها مع ما فهم من الالتزام فى الاخير بقوله هن خمس الى آخره ثم انطلق بى اى جبريل ولم يقل عرج اشعارا
بانه لا عروج من السابعة حتى انتهى الى سدرة المنتهى اى الى حيث تنتهى اليه اعمال العباد او نفوس السابحين فى الملأ
الاعلى فيجتمعون فيه اجتماع الناس فى انديتهم او اليه ينتهى اليه علم الخلائق من الملائكة والرسل وارباب النظر
والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى ذكره كله القاضى وقال غيره سدرة المنتهى شجرة نبق فى السماء
السابعة عن يمين العرش من عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات ينتهى اليها علم الخلائق لا يتعداها نبى مرسل
ولا ملك مقرب ولا يعارض ذا انها فى السادسة اذ المراد ان اصلها وانها فيها واغصانها وفروعها فى السابعة
فغشيها الوان لا ادرى ما هى فى رواية فلا يستطيع احد ان ينعتها من حسنها ثم ادخلت الجنة اى والنار ايضا كما
فى روايات صحيح ولم يذكرها هنا اختصارا وزاد فى الرواية وهى جنة المأوى ودار الاقامة قال ابن العربى
وهى خارجة عن اقطار السموات والارض وقال ابن عبد السلام فيه ان سدرة المنتهى ليست فى الجنة
فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم فنون وكسر الموحدة جمع جنبذ بضم اوله وثالثه ما ارتفع واستدار كالقبة
فارسى معرب ووقع فى صحيح البخارى حبائل اللؤلؤ واذا ترابها المسك وفيه عدم فرضية ما زاد على الخمس
كالوتر وجواز النسخ فى الانشاآت قبل الفعل وان الجنة موجودة والتى حست عند اللقا والاستشفاع والمراجعة
والحيا من تكثير الحوائج وان الجنة فى السماء وان للسماء ابوابا وحفظة وان النبى من نسل ابراهيم ومدح
الانسان فى وجهه عند الامن من نحو عجب وغير ذلك مما افرد بالتأليف ق وعن ابى ذر بتشديد الراء الا قوله
ثم عرج بى حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فانه عن ابن عباس وابى حبة البدرى الانصارى وهو
بحاء مهملة مفتوحة وبالموحدة وذكره القابسى بمثناة تحتية وغلط وقال الواقدى بالنون واسمه
مالك بن عمرو بن ثابت قال وليس ممن شهد بدرا احد يكنى ابا حبة بالباء وانما ابو حبة ابن غزية بن بنى
النجار قتل باليمامة ولم يشهد بدرا والاول قاله عبد الله بن عمارة الانصارى قال الزركشى وهو اعلم بالانصار
فرخ الزنا بخاء معجمة بضبط المصنف وفى بعض النسخ فرج بالجيم وهو تصحيف لا يدخل الجنة مطلقا ان
استحل او مع السابقين الاولين ان لم يستحل وذلك لانه يتعسر عليه اكتساب الفضائل الحسنة ويتيسر له
رذائل الاخلاق ذكره الطيبى وهذا وعيد شديد وتحذير عظيم على الاصرار عليه لئلا يكون قد باع
ابكارا عربا اترابا كأنهن الياقوت والمرجان بقذرات مسافحات او متخذات اخدان وحور مقصورات
فى الخيام بعاهرات مسيات بين الانام تنبيه قال ابن الجوزى هذا الحديث ونحوه احاديث مخالفة
للاصول واعظمها قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى انتهى قال الرافعى فى تاريخ قزوين رأيت
بخط الامام الطالقانى سألنى بعض الفقهاء فى المدرسة النظامية ببغداد فى سنة ستة وسبعين
وخمسمائة عما ورد فى خبران ولد الزنا لا يدخل الجنة وهناك جمع من الفقهاء فقال بعضهم هذا لا يصح
ولا تزر وازرة وزر اخرى وذكرانه بعضهم قال فى معناه انه اذا عمل عمل اصليه وارتكب الفاحشة
لا يدخلها وزيفه بان هذا لا يختص بولد الزنا ثم فتح الله على جوابا شافيا لا ادرى هل سبقت له
ام لا فقلت معناه لا يدخل الجنة بعمل اصليه بخلاف ولد الرشد فانه اذا مات طفلا وابواه مؤمنان
الحق بهما وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم وولد الزنا لا يدخل

الجنة بعمل اصليه اما الزانى فنسبه منقطع واما الزانية فشوم زناها وان صلحت يمنع من وصول بركة صلاحها اليه انتهى بنصه عد عن حمزة بن داود الثقفى عن محمد بن زيتون عن عبد العزيز بن ابى حازم عن سهيل عن ابى صالح السمان قال يحيى حديثه ليس بحجة وقال ابو حاتم لا يكتب ولا يحتج به

فرغ الله عز وجل الى كل عبد اى انتهى تقديره فى الازل من تلك الامور الى تدبير العبد بابدائها والى بمعنى اللام من خمس متعلق بفرغ من اجله اى عمره ورزقه واثره بفتح المثلثة اى اثر مشيه فى الارض لقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم ومضجعه بفتح الجيم بمعنى سكونه وحركته ومحل موته ومدفنه ومن لم تجمع بينهما ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات وشقى هو او سعيد فالسعادة والشقاوة من الكليات التى لا تقبل التغير قال ابو البقا وشقى ام سعيد لا يجوز فيه الا الرفع على تقدير وهو ولو جر عطفا على ما قبله لم يجز لانه لو قلت فرغ من شقى ام سعيد لم يكن له معنى انتهى وقال الغزالى معنى الفراغ من ذلك انه سبحانه لما قسم ما ذكر وقدر احدهما على التعيين ان يكون من اهل الجنة والاخر من اهل النار وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من امرهم فريق فى الجنة وفريق فى السعير والرزق لا يزيد بالطلب ولا ينقص بتركه فانه مكتوب فى اللوح قسمان قسم مكتوب مطلقا وقسم معلق بفعل العبد تتمة قال ابن عطاء الله سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك حم طب عن ابى الدرداء قال الهيثمى احد اسنادى احمد رجاله ثقاة انتهى ومن ثم رمز المص لصحته

فرغ الى ابن آدم من اربع لا ينافى فيه قوله فيما قبل خمس لان مفهوم العدد غير معتبر اولان واحدة من هذه الاربع فى طيها الخامسة اولانه اعلم بالقليلة ثم بالكثيرة الخلق بسكون اللام والخلق بضمها لما مر فى الخبر ان الله قسم الاخلاق كما قسم الارزاق واسلفنا الكلام فيه والرزق والاجل اى انتهى تقدير هذه الاربعة والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب من كتابته كما فى خبر جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات تتمة قال فى الحكم ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ما اظهره الله فيه وقال ابن عربى قد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة قبل حلول الدائرة طس عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطنى فى سننه وضعفه فى غيرها

فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس اى الفارق بيننا انا نعتم على القلانس وهم يكتفون بالعمائم ذكره الطيبى فالمسلمون يلبسون القلنسوة وحدها فزى المشركين واما لبسها على غير قلنسوة فهو غير لائق لانها تنحل لا سيما عند الوضوء وبالقلنسوة تشتد الراس وتحسن هيئة العمامة ذكره ابن العربى قال والعمامة سنة المرسلين وعادة الانبياء والسادة وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة فدل على انها كانت عادة امر باجتنابها حال الاحرام وشرع كشف الراس اجلالا لذى الجلال وسنتها ان تكون على قدر الحاجة فلا يعظمها زهوا فانما كانت عمائم السلف لفتين او ثلاث انتهى قال ابن تيمية وهذا بين فى ان مفارقة المسلم المشرك فى اللباس مطلوبة للشارع اذ الفرق بالاعتقاد والعمل بدون العمامة حاصل فلولا انه مطلوب ايضا لم يكن فيه فائدة دت فى اللباس من حديث ابى الحسن العسقلانى عن ابى جعفر بن محمد بن ركانة عن ابيه عن ركانة بضم الراء وتخفيف الكاف ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف مطلبى صحابى من مسلمة الفتح له حديث واحد قال اعنى الترمذى غريب وليس اسناده بالقائم ولا يعرف العسقلانى ولا ابن ركانة وفى الميزان محمد بن ركانة عن ابيه لم يصح حديثه انفرد به ابو الحسن شيخ لا يدرى من هو ومتنه فرق ما بيننا الى هنا

فسطاط المسلمين بضم الفاء وكسرها وبالتاء والطاء مكان التاء المدينة التى يجتمع فيها الناس وابنية فى السفر دون السرادق وابنية من نحو سفر والمراد هنا الاول يوم الملحمة هى الحرب ومحل القتال

اوالقتال نفسه الكبرى بارض يقال لها الغوطة اسم للبساتين والمياه التى حول دمشق وهى غوطتها فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ اى يوم وقوع الملحمة واصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر حم عن ابى الدرداء ظاهر صنيع المص انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابو داود باللفظ المذكور قال الديلمى وفى الباب ابو هريرة ومعاذ

فصل بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل او فارق او مميز ما بين النكاح الحلال والحرام ضرب الدف بالضم والفتح معروف والصوت فى النكاح المراد اعلان النكاح واضطراب الاصوات فيه والذكر فى الناس كما يقال فلان ذكر صوته فى الناس وبعض الناس يذهب به الى السماع يعنى السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطأ والمعنى ان الفرق بين النكاح الجائز وغيره الاعلان والاشهار والنهى عن الضرب بالدف بشرط صحة محله فى غير ذلك وفى الحديث عموم يقتضى طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله غير مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فان الاحاديث القوية فيها الاذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهى عن التشبه بهن حم ق ن ه ك كلهم فى النكاح عن محمد بن حاطب ابن الحارث الجمحى له صحبة ورواية حسنه الترمذى وصححه الحاكم واقره الذهبى

فصل بالصاد المهملة قال التوربشتى ومن الناس من يقوله بالمعجمة وهو تصحيف ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اى فرق ما بينهما اكلة السحر قال النووى المشهور انه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الاكل وضبطه المغاربة بالضم وقال عياض روى بالفتح وبالضم فبالضم بمعنى اللقمة وبالفتح الاكل مرة واحدة قال وهو الاشبه هنا لان الثواب فى الفعل لا فى الطعام قال الحافظ العراقى ولو قيل الاشبه هنا الضم لم يبعد لان الفصل يحصل بلقمة واحدة ولا يتوقف على زيادة النهى والقصد بهذا الحث على السحور والاعلام بان هذا من الدين وذلك لان الله اباح لنا الى الفجر ما حرم عليهم من نحو اكل وجماع بعد النوم ومخالفتنا اياهم تقع موقع الشكر لتلك النعمة التى خصصنا بها قال ابن تيمية وفيه دليل على ان الفصل بين العبادتين امر مقصود للشارع قال ابن مالك ولذلك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يكرهون ترك العمل يوم الجمعة لئلا يصنعوا فيه كما فعل اليهود والنصارى فى السبت والاحد حم م ٣ كلهم فى الصوم عن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخارى

فضل ما بين لذة المرأة ولذة الرجل كاثر المخيط فى الطين الا ان الله يسترهن بالحيا قال الزمخشرى اللذة فى الاصل لذ افعل فقلب احد طرفى التضعيف حرف لين والمراد هنا لذة الجماع والمراد ان شهوة الرجل بالنسبة الى شهوة المرأة شئ قليل جدا يكاد ان يكون لا اثر له فى جنب عظم شهوة المرأة ولولا ان الله سترهن بالحيا لافتضحوا وظهر ذلك عليهن والمراد جنس الرجال وجنس النساء لا كل فرد فرد طس عن ابن عمرو بن العاصى قال الهيثمى فيه احمد بن على بن شودب لم اجر من ترجمه وبقية رجاله ثقات قال ابن القيم هذا لا يصح عن النبى واسناده مظلم لا يحتج بمثله

فضل بضاد معجمة الجمعة اى صلاتها فى رمضان كفضل رمضان على الشهور اى كفضل صومه على سائر الشهور ويحتمل ان المراد ان يوم الجمعة الذى هو من ايام رمضان افضل من غيره من كل يوم جمعة كما ان شهر رمضان افضل من جميع شهور السنة فر عن جابر وفيه هارون بن زياد قال الذهبى قال ابو حاتم له حديث باطل وقال ابن حبان كان ممن يضع وعمر بن موسى الوجيهى قال الذهبى قال ابن عدى يضع الحديث

فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة اى البعيدة كفضل الغازى على القاعد اضاف الفضل للدار والمراد اهلها على حد واسأل القرية وفيه فضل السكنى بقرب المسجد لسهولة المشى

الى الجماعة فيه وبما رضنه الحديث المارا عظم الناس اجرا الصلاة ابعدهم اليها ممشى وجمع بحمل
ماهنا على الامام ومن تعطيل القريب بغيبته وذلك على من عدا ذلك لكثرة الخطا فيه
المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما اراد الساكنون بمتى التحول بقرب المسجد نزل ونكتب ما قدموا
واثارهم فامسكوا حم عن حذيفة بن اليمان ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي ورمز المصنف لحسنه وفيه ابن لهيعة

فضل الشاب العابد الذى تعبد بمثناة فوقية بضبطه فى حال صباه ومظنة صفوته على الشيخ الذى
تعبد بمثناة بضبطه بعد ما كبرت سنه كفضل الانبياء المرسلين على سائر الناس لانه لما قهر نفسه
بكفها عن لذاتها وقاسا تجرع مرارات مخالفة الهوى استحق التفضيل على الشيخ الذى فقدت
فيه دواعى الشهوة وصار يملك اربه لكن هذا من قبيل المبالغة والترغيب فى لزوم العبادة للشاب
ابو محمد التكريتى فى كتاب معرفة النفس فر كلاهما عن انس بن مالك وفيه عمر بن شبيب قال الذهبى
ضعفه الدارقطنى وقال ابو زرعة واه انتهى

فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا وفى رواية سبعين صلاة قال
ابو البقا كذا وقع فى هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين لانه خبر فضل
الاول وقال الطيبى سبعين مفعول مطلق او ظرف اى تفضل مقدار سبعين ويجوز ان يكون الاصل
بسبعين فحذفت الباء وبقى عملها ولفظ رواية الحاكم فضل الصلاة التى يستاك لها على التى لا يستاك
لها سبعين ضعفا حم ك فى الطهارة عن عايشة قال ك على شرط م واقره الذهبى فى التلخيص
لكنه ضعفه لان مداره على ابن اسحاق ومعاوية بن يحيى الصدفى ويحيى قال الدارقطنى ضعيف
ورواه ابو نعيم وابن حبان فى الضعفا من طريق اخرى قال ابن معين حديث باطل لا يصح له
اسناد وقال ابن حجر اسانيده كلها معلولة

فضل العالم على العابد اى فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة او هو من باب ركب القوم دوابهم
كفضلى على امتى قال الحجة اراد العلماء بالله قال على كرم الله وجهه لقد سبق الى الجنة اقوام ما
كانوا باكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه
قلوبهم واطمأنت اليه نفوسهم وقال شيخ الطريق السهروردى الاشارة بهذا الحديث الى
العلم بالله لا الى علم البيع والشرا والطلاق والعتاق وقد يكون العبد عالم بالله ذا يقين وليس
عنده علم من فروض الكفايات وقد كانت الصحابة اعلم من علماء التابعين بحقايق اليقين ودقايق
المعرفة وقد كان علماء التابعين فيهم من هو اقوى بعلم الفتوى والاحكام من بعض الصحابة انتهى
تنبيه قال ابن عربى علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل رجل واحد يكفى منه
فى البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فان الناس يحتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة ولو مات
الانسان وهو لا يعلم اصطلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسمانى والروح
والروحانى لم يساله الله عن ذلك فانما يسال الناس عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوها
الحارث ابن ابى اسامة عن ابى سعيد الخدرى اورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح فيه سلام
الطويل قال الدارقطنى وغيره متروك

فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم اى نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف
الرسول الى ادنى شرف الصحابة فان المخاطبين بقوله ادناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم فى

حديث اصحابى كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على انه لا بد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما
بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وبالنجوم ينبئ عن المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل كيف لا والعلم مقدمة للعمل
وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبى وقال الذهبى انما كان العالم افضل لان العالم اذا لم يكن
عابدا فعلمه وبال عليه واما العابد بغير فقه فمع نقصه هو افضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه همته
فى التشغل بالرياسة انتهى وقال ابن الغزالى لفظ العلم الثلاثة متباينة ينشا عنها اختلاف الحدس الحكم
ايضا كلفظ العالم والجاهل والالتباس الواقع فى لفظ العلم والعالم غلط كثير من الناس فى معنى خبر
فضل العالم على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الان وانى يكون ذلك والتقابل بين العالم
والعابد فى الحديث ينافى الاشتراك فى صفة العلم التى لها التقابل كما هو الظاهر اذ لا عابد بدون علم الفقه
فى الجملة واوضح من هذه الحجة الاتفاق على ان العبادة افضل من العلم العملى المتعلق بها فيقتضى فضل
العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح ان التفضيل هاهنا انما هو بحسب الوصف العنوا
فافهم على ان التوجيهات هنا كثيرة لكن بتعسف فلا يلتفت اليها عند المحصلين والتحقيق
فى ذلك ما قال حجة الاسلام وتصدير العلم المقدم على العمل لا يخلو اما ان يكون هو العلم بكيفية العمل
وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات واما ان يكون علما سواه وباطل ان يكون الاول لوجهين
احدهما ان فضل العالم على العابد والعابد هو الذى له علم بالعبادة فان كان جاهلا فهو عابث فاسق
والثانى ان يكون العلم بالعمل لا يكون اشرف من العمل لان العلم العملى يراد للعمل وما يراد لغيره يستحيل
ان يكون اشرف منه الى هنا كلامه ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم بان التخلى لتعلم الفقه
الذى منه العلم المتعلق بالعبادة افضل من النفل المطلق الذى هو العبادة فهو كما ترى يبادى
برد هذا الاتفاق ان الله عز وجل وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى
جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير اى يستغفرون له طالبين تخليصهم عما لا
ينبغى ولا يليق بهم من الاوضار والادناس لان بركة علمهم وعملهم وارشادهم وفتواهم
سبب لانتظام احوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع انواع الحيوانات
على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على ان انزال المطر وحصول الخير والخصب
ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى ان الحوت الذى لا يفتقر الى العلما افتقاره
لكونه فى جوف الماء يعيش ابدا ببركتهم ذكره القاضى وقال الطيبى قوله ان الله وملائكته جملة
مستانفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد وان نفع العابد مقصور على نفسه ونفع
العالم متجاوز الى الخلايق حتى النملة وعطف اهل السموات على الملائكة تخصيص لحملة العرش
وسكان امكنة خارجة عن السموات والارض من الملائكة المقربين كما ثبت فى النصوص وفى
يصلون تغليب للعقلاء على غيرهم واشتراك فان الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة
استغفار ومن الغير دعاء وطلب وذكر النملة وتخصيصها يشعر بان صلاتها لحصول البركة النازلة
من السماء فان داب النملة القنية وادخار القوت فى جحرها ثم التدرج منها الى الحيوانات واعادة
كلمة الغاية للترقى والصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الاستغفار المعبر به فى الرواية

الاخرى ولا رتبة فوق رتبة من يشتغل الملايكة وجميع المخلوقات بالاستغفار والدعا له الى يوم القيمة
كما في الخبر الاخر لان العلم ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيامة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته
واذا لبثنا فيى في دعوة رجل صالح فكيف بدعا الملا الاعلى واما الهام الحيوانات الاستغفار لهم فقيل
لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلما هم المبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالاحسان
اليها ودفع الضرر عنها حتى باحسان القتلة والنهي عن المثلة فاستغفارهم لهم شكرا لتلك النعمة وذلك
في حق البشر اكد لان احتياجهم الى العلم اشد وعودهم ابدا عليهم اشرف في العلم **عن ابي امامة** الباهلي
قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فذكره قال الترمذي في نسخة حسن
صحيح قال الصدر المناوي وفيه الوليد بن جميل لينه ابو زرعة •

فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب قال البيضاوي كمال نور
لازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكوكب والعلم كمال يوجب للعالم شرفا وفضلا ويتعدى منه الى
غيره فيستضي بنوره ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم في ذاته بل نور يتلقاه من
المصطفى صلى الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر ولا تظنن ان العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد
من العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك جعل العلما ورثة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد في الاخرة من درجات الجنة
ولذاتها وماكلها وشرابها ونعيمها الجسماني او ما يمنح من مقامات القرب ولذة النظر اليه
وسماع كلامه ولذة المعارف الالهية الحاصلة عند كشف الغطا ونحو ذلك قال ابن الملقن
فيه ان نور العلم يزيد على نور العبادة كما مثله بالقمر بالنسبة لساير الكواكب **تنبيه** قال ابن عربي
العلم اشرف من الحال فان صاحب الحال الحكمة كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعالم يكتب له وعليه
فصاحب العلم اتم من صاحب الحال فالحال في الدنيا نقص وفي الاخرة تمام والعلم هنا تمام وفي
الاخرة تمام **تنبيه** المراد في هذه الاخبار بالعالم من صرف زمنه للافتا والتدريس والتصنيف
والتعليم ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة تاركا ذلك وان كان عالما **حل عن معاذ** بن جبل
فتصنيع صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وليس كذلك بل رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة •

فضل العالم على العابد سبعين فيه ما تقرر في حديث فضل الصلاة بسواك الخ **درجة** اي منزلة
عالية في الجنة وليس هو تمثيل للدرجة المعنوية كما قيل **ما بين كل درجتين كما بين السما
والارض** وذلك لان الشيطان يضع البدعة بين الناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد
مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها هكذا ورد تعليله في نص حديث عند الديلمي في الفردوس **ع
عن عبد الرحمن بن عوف** قال الهيثمي فيه الخليل بن مرة قال خ منكر الحديث وقال ابن عدي

وفضل المومن العالم على المومن العابد سبعون درجة زاد في رواية ما بين كل درجتين
حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وزاد لفظ المومن اشارة الى ان الكلام في عالم كامل الايمان
عامل ~~عالم~~ بالفروض العينية والا فهو عرعابد **ابن عبد البر في العلم عن ابن عباس** قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من ابن عبد البر وهو غفلة فقد
خرجه ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه •

فضل العالم على غيره من كل عابد واما مرعادل وغير ذلك فهو اعم مما قبله **كفضل النبي على
امته**

امته لان الشيطان يبدع البدعة للناس لبعضهم فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل
على عبادته قاصر على نفع نفسه **خط عن انس** بن مالك

فضل العلم احب الي وفي رواية الطبراني بدل احب الي خير **من فضل العبادة** اي نفل العلم افضل
من نفل العمل كما ان فرض العلم افضل من فرض العمل وفرض العلم ما زاد على المفترض وقال السهروردي
الاشارة بهذا العلم ليس الى علم البيع والشرا والطلاق والعتاق بل الى العلم بالله سبحانه وتعالى
واليقين وقد يكون العبد عالما بالله تعالى وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كانت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اعلم من علما التابعين بحقايق اليقين ودقايق المعرفة وفي علما التابعين
من هو اقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة ولان فضل العلم يحكم العبادة ويصححها ويخلصها
ويصفيها قال حجة الاسلام العلم اشرف جوهرا من العبادة لكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا
كان علمه هبا منثورا اذ العلم بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة لكونها الاصل
لكن الانتفاع بثمرتها اشرف فلا بد للعبد من ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولهذا قال الحسن
اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم **وخير دينكم الورع البزار**
في مسنده **طس ك عن حذيفة** بن اليمان قال المنذري واسناده لا باس به وقال في موضع اخر حسن
ك عن سعد بن ابي وقاص ورواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر ان سالا عنه البخاري فلم
يعده محفوظا انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم بوضعه عبد الله بن عبد القدوس

فضل القران في رواية فضل كلام الله تعالى **على ساير الكلام كفضل الرحمن** تبارك وتعالى وفي رواية
للترمذي كفضل الله وعبر هنا بالرحمن تنشاكله لقوله تعالى الرحمن علم القران **على ساير خلقه**
لان بلاغة البيان تعلو على قدر المبين والكلام على قدر المتكلم فعلو بيان الله سبحانه
على بيان خلقه بقدر علوه على خلقه فبيان كل مبين على قدر احاطة علمه فاذا ابان الانسان عما كان
ابان بقدر ما يدركه حسه وهو لا يحيط به علمه فلا يصل الى غاية البلاغة في بيانه فاذا انبا عن الماضي
فبقدر ما بقي من ناقص علمه لما لزم الانسان من النسيان واذا اراد ان ينبي عن الاتي اعوزه البيان
كله الا بقدره فبيانه في الكاين ناقص وفي الماضي انقص وبيانه في الاتي ساقط بل يريد الانسان
ليفجر امامه وبيان الحق سبحانه وتعالى عن الكاين بالغ الى غاية ما احاط به علمه فلا انتها لعلم عند الله
وعن المنقطع لو تعجب احاطة بالكاين وبجانه من النسيان لا يضل ربي ولا ينسى وعن الاتي بما
هو الحق الواقع فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين الحق يومهم بيانه الايام نسبته التفصيليا منه
والانسان يتهم نفسه في البيان ويخاف من نسبة الخيانة فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان
القران اصعافا واضعاف اضعاف ذكره الحرالي **ع في معجمه هب عن ابي هريرة** وفيه اشعث الحراني
قال الذهبي ثقة وشهر بن حوشب اورده اعني الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي لا يحتج به
وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد خرجه الترمذي بلفظ فضل كلام الله تعالى على
ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه لكن عذر المصنف انه وقع في ذيل حديث فلم ينتبه له ولفظه
بتمامه يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري وعن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه قال ابن حجر في الفتح ورجاله ثقات الا عطية العوفي
ففيه ضعف وخرج ابن عدي من رواية شهر عن ابي هريرة مرفوعا فضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه
بلفظه

وفيه عمرو بن سعيد الايجي وهو ضعيف وخرجه ابن الضريس من وجه اخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا باس بهم وخرجه ابن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفيه صفوان بن ابي الصهبا مختلف فيه وخرجه ابن الضريس ايضا عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القران وعلمه ثم قال وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال ابن حجر اسناد البخاري في خلق الافعال الى انه لا

فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل المكتوبة على التطوع وبهذا اخذ الحنفية فقالوا الافضل للمشيع الجنازة امامها ان يمشي خلفها وذهب الشافعية الى ان الافضل للمشيع المشي امامها وان ركب لانه شفيع وحق الشفيع ان يتقدم واستظهروا على ذلك باحاديث اخرى ابو الشيخ ابن حيان عن علي امير المومنين ورواه عنه الديلمي ايضا .

فضل الوقت الاول على الاخر وفي رواية فضل الصلاة اول الوقت على اخره كفضل الاخرة على الدنيا فاعظم به من فضل فيتاكد الحث على المبادرة ابو الشيخ في الثواب وكذا الديلمي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف .

فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره من المساجد مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة كما سبق موضحا هب عن ابي الدردا وفيه سعيد بن سالم يحيى القداح لين بذاك عن سعيد بن بشير قال الذهبي تبرا المجهول .

فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة قال الزركشي كذا وقع في الصحيحين خمسة بحذف الموصوف في اوله والها من اخره قال وخفض خمس على تقدير البا كقولك اتت من اسات كتب بالالف الاصابع . اي الى كتب واما حذفها فعلى تا ويل الجزء بالدرجة وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد ابن السكن عن ضمرة بن حبيب الزبيدي الحمصي وتصرابن حيي عن ابيه حبيب .

فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ويجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يترك الحفظة وينزل غيرهم واعترض بان الحفظة لم ينقل انهم يفارقونه ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار وبانهم لو كانوا الحفظة لم يقع الاكتفا في السوال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي ثم المراد باجتماعهم انهم يشهدون الصلاة في جماعة ومواضع قال ابن بطال وقوله مجمع لعله اشارة الى ان الدرجتين الزايدتين على خمس وعشرين يوخذ من ذلك ق عن ابي هريرة . فضل صلاة الرجل والمراة اولى وفي رواية فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة وهذا في النفل اما الفرض فصلاته بالمسجد افضل وان راه الناس بدليل خبر افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة طب عن صهيب بن النعمان رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الذهبي في الصحابة له حديث واحد رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع انتهى وقال الهيثمي فيه محمد بن مصعب القرقساني ضعفه ابن معين

فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية يوخذ من القياس ان من اراد الاقتدا به وتعليم غيره فصلاة النهار في حقه بذلك القصد افضل ولم ار من ذهب اليه ابن المبارك في الزهد طب حل عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وخرجه البيهقي باللفظ المذكور وصحح وقفه والله اعلم

وفضل غازي

فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر على القاعد في اهله وماله طب عن ابي الدردا

فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات في البر لما في ركوب البحر من الخطر والغرور والمشقة طب عن ابي الدردا

فضل حملة القران على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق فانهم الناس من وهبهم الله تعالى فهما في كلامه ووعيا من كتابه فهي عمله بيندرج كل علم من اصناف العلوم فيه كتفضيل على كل شي قال الحكيم وهذا في من حمل القران فاقامه على ما انزل من ربه وعمل بامره ونهيه ووعده ووعيده وان امر في تلاوته بذكر الجنة حن اليها وعمل عليها للقاية في داره والنظر اليه واذا مر بذكر النار التي يجير استعفى صدره من اعدايه لما اعد لهم واذا مر بذكر القرون راي نصرة الاوليا ونقمة الاعدا فرح بنصرة الاوليا وشمت بنقمة الاعدا واذا مر بضرب الامثال صار قلبه مراة تدعا بينه ما وصف له فكانه شاهده بقلبه فزاده ايمانا مع ايمانه واذا مر بحجه الدافعة للباطل قوي لها وازدادت بصيرته واذا مر باللطايف وعلايم الرقة والرحمة ازداد علما بالله سبحانه وتعالى وبيان للعبادة منه واذا مر لمحض التوحيد والعبودية لخي عن كل ما سواه وانفرد به تعلقا بعبوديته فمن هذا شانه فهو المراد هنا واما ذو التخليط الذي لا يعتبه سر كدورة النفس وضيقها ونقمرها وتكدرها ونفسه شهوانية تقلبه في ايمانه بطية عن المسارعة الى الخيرات متحملة اثقال التكليف ملجمة بالوعيد ولولاه لركضت به نفسه في ميادين الجابرين فاجنبي من هذا المقام قر عن ابن عباس وفيه محمد بن تميم الفاريابي قال الذهبي قال ابن حبان كان يضع الحديث والحكم بن ابان قال ابن المبارك ارم به ورواه عنه ابن لال ايضا وعنه اورده الديلمي فكان عزوه الى الاصل اولى .

فضل الثريد على الطعام كفضل عايشة على النسا ضرب المثل بالثريد لانه افضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا نظير له في الاطعمة ثم انه جامع بين الغذا واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم فخص المثل به ايذانا بانها جمعت مع حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل ومن ثم عقلت منه ما لم يعقل غيرها من نسايه فرووه عنه ما لم يرو مثلها من الرجال الا قليل قال ابن القيم الثريد وان كان مركبا فانه مركب من خبز ولحم والخبز افضل الاقوات واللحم سيد الادام فاذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية وفي افضلها خلاف والصواب ان الحاجة للخبز اعم واللحم افضل واشبه بجوهر البدن من كل ما عداه ه عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا .

فضل قراءة القران نظرا على من يقروه ظاهرا اي عن ظهر قلب كفضل الفريضة على النافلة فالقراءة في المصحف نظرا افضل لانها تجمع القراءة والنظر وهي عبادة اخرى نعم ان زاد خشوعه بها حفظا كان المجموع ينبغي تفضيله لان المدار على الخشوع ما امكن اذ هو روح العبادة واسها ابو عبيد في فضايله اي القران عن بعض الصحابة وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير وليس كذلك بل رواه ابو نعيم والطبراني والديلمي

فضل الله قريشا اي قبيلة قريش بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم

اي سدانة الكعبة وتولي حفظها لمن بيده مفتاحها وكانت اولا في بني عبد الدار ثم صارت في بني شيبة بتقرير المصطفى صلى الله عليه وسلم **وان السقاية فيهم** وكان يليها العباس رضي الله عنه جاهلية واسلاما واقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فهي لآل العباس ابدا قالوا فلا يجوز لاحد نزعها منهم ما بقي من ذريته احد قال في المجمل السقاية المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم كان يشترى الزبيب فينبذ في ماء زمزم ويسقى للناس **ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين** اي من اسلم منهم **لا يعبده غيرهم** في تلك المدة وهي ابتداء البعثة **وانزل الله فيهم سورة من القران لم يذكر فيها احد غيرهم** وهي سورة **لإيلاف قريش تخ طب ك** في التفسير من حديث يعقوب ابن محمد الزهري عن ابراهيم بن محمد بن ثابت عن عثمان بن ابي عتيق عن سعيد بن عمرو عن ابيه عن جدته ام هانئ **والبيهقي في الخلافيات عن ام هانئ** اخت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان يعقوب ضعيف وابراهيم صاحب مناكير هذا انكرها فالصحة من اين وقال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ٥

فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده الا قرشي اي الظاهر ان المراد عبدوا الله عبادة صحيحة ~~لا يعبده~~ الاسلام ليخرج اهل الكتابين فانهم كانوا موجودين ح يتعبدون في الديورات والصوامع لكنها عبادة فاسدة **وفضلهم بانه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون** اي والحال انهم عبدة اوثان **وفضلهم بانه نزلت فيهم سورة من القران لم يدخل فيها احد من العالمين وهي لإيلاف قريش وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة** اي الامامة العظمى لا يجوز ان يليها الا قرشي **والحجابة والسقاية طس عن الزبير** بن العوام قال الهيثمي فيه مضعفون

فضلت على الانبيا بست وفي الحديث الاتي بخمس قال التوربشتي وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان دمع فيه مرتبا الخمس متقدما وذلك انه اعطيها فحدث به ثم زيد فاخبر به ولا اعتبار بمفهوم العدد لانه لا ينفي الزيادة ... لاتفضلوني لان هذا الاخبار مع للامر الواقع لا امر بالتفضيل وقد قيل ان الاختصاص بالمجموع لا بالجميع لان نوحا بعد ادم الاصغر ولم يبق على وجه الارض بعد الغرق الا من كان معه وعيسى كان سياحا في الارض يصلي حيث ادركته الصلاة **اعطيت جوامع الكلم** اي جمع المعاني الكثيرة في الفاظ يسيرة وقيل ايجاز الكلام في اشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن كثيرا من المعاني وانواعا من الكلام **واحلت لي الغنايم** جمع غنيمة **وجعلت لي الارض طهورا** اي مطهرة **ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة** اي ارسلت ارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه ان نوحا عليه السلام بعد خروجه من السفينة كان مبعوثا للكل لان ذلك انما كان لانحصار الخلق في من كان معه ح والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في اصل البعثة فلا ملجي الى تاويل المطامح وغيرها الخبر بان مجموع الخمس لا جميعها ثم قال ابن دقيق العيد ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالنسبة للتوحيد عامة **وختم بي النبيون** اي اغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد لاستغنا الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين واما باب الالهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة التربية

الي التاكيد

والتذكير ... الي التاكيد وتجديد ونذكير وكما ان الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا الي التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوساوس وانهماكهم في الشهوات فالله سبحانه وتعالى اغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الالهام برحمته لطفا منه بعباده فعلم انه ليس بعده نبي وعيسى انما ينزل مقررا بشرعه قال الزين العراقي وكذا الخضر والياس بنا على نبوتهما وبقايهما الي الان فكل منهما تابع لاحكام هذه الملة **م ت عن ابي هريرة** ورواه ابو يعلى وغيره ٥

فضلت على الانبيا بخمس من الخصال **بعثت الي الناس كافة وذخرت شفاعتي لامتي** قال في المطامح قد استفاضت اخبار الشفاعة في التربيعة وصارت في حيز التواتر **ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي** تمسك بظاهره وما قبله وما بعده ابو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض من حجر ورمل وحصبا قالوا فكما تجوز الصلاة عليها يجوز التيمم لها وخصها الشافعي واحمد بالتراب تمسكا بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا حملا الاطلاق على التقييد وقول القرطبي هو ذهول رد بانه هو الذهول وذلك مبسوط في الاصول **طب عن السايب بن يزيد** رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة وهو متروك

فضلت باربع جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي اتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الارض مسجدا وطهورا وارسلت الي الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت لي الغنايم قال القرطبي لا منافاة بين قوله فيما سبق بخمس وهنا اربع لان ذكر الاعداد لا يدل على الحصر وقد يكون اعلم في وقت باربع ثم باكثر قال الزين العراقي محصول ما في مجموع الاخبار احدى عشرة وهي اعطاوه جوامع الكلم ونصرته بالرعب واحلال الغنايم وجعل الارض طهورا ومسجدا وارساله الى الخلق كافة وختم الانبيا به وجعل صفوف امته كصفوف الملايكة واعطاوه الشفاعة وتسميته احمد وجعل امته خير الامم واتيانه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش **هق عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه ورواه بنحوه الطبراني وغيره ٥

فضلت باربع جعلت انا وامتي في الصلاة كما تصف الملايكة قال الزين العراقي المراد به التراص واتمام الصفوف الاول فالاول في الصلوة فهو من خصايص هذه الامة وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة **وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم** فيه رد لقول ابن زيد فيحتمل ان المراد به الاصطفا في الجهاد وفيه مشروعية تعداد نعم الله تعالى والقا العلم قبل السوال وان الاصل في الارض الطهارة وان صحة الصلوة لا تختص بالمسجد المبني لذلك واما حديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فضعيف كما سياتي واستدل به صاحب المبسوط من الحنفية على اظهار كرامة الادمي لانه خلق من ما وتراب وقد ثبت ان كلا منهما طهور **طب عن ابي الدردا** رضي الله عنه

فضلت على الناس باربع خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا ينتهي اليها احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف **بالسخا** اي بالجود فانه كان اجود من الريح المرسلة **والشجاعة** هي كما سبق خلق غضبي بين افراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا **وكثرة الجماع** للكمال قوته وصحة ذكوريته **وشدة البطش** فيما ينبغي على ما ينبغي وقدم السخا لعموم منافعه وثنى بالشجاعة لانه نبي الجهاد

بايها النبي جاهد الكفار وتكث بالجهاد لما يتوانه عليه معجزة وربع تبدة البطش لانه من لوازم النبوة ٥
وساغ له مدح نفسه لانه مامون الخطا ولذا جاز له الحكم لنفسه **طس والاسماعيلي في معجمه** كلاهما من
طريق واحد **عن انس** قال الهيثمي اسناد الطبراني رجاله موثقون انتهى وعزوه قول شيخه العراقي رجاله
ثقات لكن في الميزان انه خبر منكر رواه الطبراني عن محمد بن هارون عن العباس بن الوليد عن مروان بن
محمد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن انس ومروان بن محمد هو الدمشقي الطاطري كان مرجيا وفيه خلاف
قال في اللسان لاذنب فيه لهذا الرجل والظاهر ان الضعف من قبيل سعيد بن بشير انتهى ومن ثم قال

فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي على طاعة ربي سبحانه وتعالى **وكان شيطان ادم كافرا** ولم يسلم **وكانت زوجته عونا على خطيئته** فانها حملته على ان اكل من الشجرة فاهبطا من الجنة وقد فضل عليه بخصال اخرى ومفهوم العدد ليس بحجة عند الجمهور **البيهقي في الدلايل عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه محمد بن الوليد القلانسي قال في الميزان عن ابن عدي يضع الحديث وعن ابي عروبة كذاب قال ومن اباطيله هذا الخبر وقال العراقي ضعيف لضعف محمد بن الوليد ٥

فضلت سورة الحج على القران بسجدتين فسجدات التلاوة اربعة عشر منها سجدتا سورة الحج وغيرها من السور ليس فيها الا سجدة واحدة وهذا نص صريح ناص على ما ذهب اليه الامام الشافعي من ان في الحج سجدتين وقال ابو حنيفة فيها سجدة واحدة فسجدات التلاوة اربع عشرة بالاتفاق بين المذهبين لكن الشافعي يجعل في الحج ثنتين ولا سجود في ص والحنفي يثبت سجدة ص وينفي سجدة من سجدتي الحج **د في مراسيله عن خالد بن معدان مرسلا** قال ابو داود وقد اسند هذا ولا يصح قال ابن حجر كانه يشير الى حديث عقبة وهو ما ذكره بقوله ٥

فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين واما خبر ابن عباس لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي من المفصل منذ تحول الى المدينة فناف وضعيف على ان الترك انما ينافي الوجوب لا الندب **ومن لم يسجدهما فلا يقراهما** اي السورة قال التوربشتي كذا وجدناه في نسخ المصابيح يقروها باعادة الضمير على السورة وهو غلط والصواب فلا يقروهما باعادة الضمير الى السجدتين كما في ابي داود والترمذي ووجه النهي عن قراتهما ان السجدة شرعت في حق التالي ابتلاء وقتئذ والاتيان بها من حق التلاوة وتمامها فان كانت لسبب التقصير فالاولى به تركها لانها اما ان تكون واجبة فياثم بتركها او سنة فيستخف بالتهاون **حم ت** وكذا ابو داود وكان المصنف غفل عنه **طب ك عن عقبة بن عامر** رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين قال نعم ومن لم يسجدهما لم يقروهما قال الطيبي وهمزة الاستفهام مقدرة في قوله فضلت بدلالة قوله نعم في الجواب فاذن صحة الرواية في هذا من قول عمر وطايفة وقال ت اسناده ليس بقوي فالمناوي وذلك لان فيه ابن لهيعة ومشرح ابن هاعان ولا يحتج بحديثهما كما قاله المنذري وعجيب سكوت الحاكم واعجب منه سكوت الذهبي وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ٥

فضلت المراة على الرجل بتسعة وتسعين جزا من اللذة اي لذة الجماع **ولكن الله القى عليهن الحيا** وهو الذي يمنعهن من اظهار تلك اللذة والاستكثار من نيلها

والحرص

132

والحرص على تحصيلها **هب عن ابي هريرة** وفيه ابو داود مولى ابي مكمل قال في الميزان قال خ منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر انتهى وقال ق فيه ايضا ابن لهيعة واسامة بن زيد الليثي اورده الذهبي في الضعفا وقال لحيته لين ورواه الطبراني في حال الديلمي عن ابن عمر ٥

فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملايكة وجعلت لنا الارض مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الما واعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي قال الطيبي هذه الخصال من بعض خصايص هذه الامة المرحومة تنشا منها الرفع للحرج ووضع الاصر كما قال تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وواحدة اشارة الى رفع الدرجات في المناجاة بين يدي بارئهم صافين صفوف الملايكة المقربين كما قال تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقال الخطابي انما علم مذهب الامتنان على هذه الامة فانه رخص لهم في الطهور بالتراب بالارض والصلوة عليها في بقاعها وكانت الامم لا يصلون الا في كنايسهم وبيعهم وقال الاشرفي ان الصلاة بالتيمم لا تجوز عند القدرة على الما وقال البغوي خص التراب بالذكر لكونه طهورا **حم م ن عن حذيفة** بن اليمان

فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة اي العار والمشقة الحاصلان للنفس من كشف العيوب في الدنيا وتشويهها بين الناس بقصد الاستحلال والتنصل منها اهون من كتمانها وبقايها على الانسان ملطخا بها حتى تنشر وتشهر في الموقف الاعظم على رؤوس الاشهاد يوم التناد وهذا قاله للملاعنة لما ارادت تلتعن فعلى من ابتلي بامر فيه خيانة او نطعيف او توجه حق عليه في نفس او مال ان لا يمتنع من ادا الحق خوف العار والفضيحة **طب** وكذا في الاوسط **عن الفضل** بن العباس رضي الله تعالى عنهما وفيه القاسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي حديث منكر ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال العراقي حديث منكر وقال تلميذه الهيثمي فيه مجهولون ورواه ابو يعلي باسناد اصلح من هذا اذ غايته ان فيه عطا بن مسلم مختلف فيه وبقية رجاله كما قال الهيثمي ثقات فلو عزاه المصنف

فطركم يوم تفطرون واضحاكم يوم تضحون وعرفة يوم تعرفون وقد مر وسيأتي **الشافعي** في مسنده **هق عن عطا مرسلا** قال ابن حجر ورواه الترمذي واستغربه وصححه والدارقطني عن عايشة برفعه **فطركم يوم تفطرون واضحاكم يوم تضحون وكل عرفة موقف وكل منى منحر وكل فجاج مكة منحر وكل جمع موقف** قال الخطابي معناه ان الخطا موضوع عن الناس فيما سبيله الاجتهاد فلو اجتهد قوم ثم لم يروا الهلال الا بعد ثلاثين فلم يفطروا حتى استوفوا العدد ثم ثبت ان الشهر تسع وعشرون فصومهم وفطرهم ماض وكذا اذا اخطاوا يوم عرفة اجزاهم ولا قضا تخفيفا من الله سبحانه ورفقا **د هق** من حديث محمد بن المنكدر **عن ابي هريرة** رمز لصحته قال البزار ومحمد لم يسمع من ابي هريرة ٥

فعل المعروف يقي مصارع السوء قال العامري المعروف هنا يعود الى مكارم الاخلاق مع الخلق كالبر والمواساة بالمال والتعهد في مهمات الاحوال كسد خلة واغاثة ملهوف وتفريج مكروب واتنا ذي مخمصة من محذور فيجازيه الله تعالى من جنس فعله بان يقيه مثلها او يقيه مصارع السوء عند الموت **ابن ابي الدنيا** ابو بكر في كتاب فضل **قضا الحوايج** للناس **عن ابي سعيد** الخدري والقضاعي في الشهاب

فقدت بضم الفا وكسر القاف مبنيا للمفعول **امة** بالرفع نايب الفاعل جماعة او طايفة

الى ما لو كان اولى

عايشة برفعه وصحح وقفه وصوب

لم يروا

يسهم

رح

ابح

لا يدري

من بني اسرائيل بالبنا للمفعول ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة اي لا اظنها ظنا وكذا بفتح من الرؤية البصرية الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم في رواية مسخ وايد ذلك بما ذكره بقوله اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع البان الشا اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وذلك دليل على المسخ قال القرطبي هذا قاله ظنا وحدسا قبل ان يوحي اليه ان الله لم يجعل لمسخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الفار ليس من نسخ ما مسخ ويحرم اكل الفار لا لكونه مسخا بل لان المصطفى صلى الله عليه وسلم استخبثه كما استخبث الوزغ وامر بقتله وسماه فويسقا حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه

فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيا بهم بخمس مائة عام وفي رواية للترمذي عن جابر ايضا مرفوعا وحسنه يدخل فقرا المومنين الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا وفي مسلم عن ابن عمرو مرفوعا فقرا المهاجرين يوم القيامة يسبقون الاغنيا يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا قال القرطبي اختلاف هذه الاحاديث يدل على ان الفقرا مختلفون في الاحوال وكذا الاغنيا ويرتفع الخلاف بانه يرد المطلق الى المقيد في روايتي الترمذي ويكون المحسن فقرا المسلمين المهاجرين والجمع بينها وبين خبر مسلم ان سباق الفقرا من المهاجرين يسبقون سباق الاغنيا منهم باربعين خريفا وغير سباق الاغنيا بخمس مائة عام ت عن ابي سعيد الخدري وضعفه المولف فرمز لحسنه

فقيه في رواية لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان الشيطان كلما فتح بابا للناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده فيسد ذلك الباب ويرده خاسيا خاسرا والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبايل الشيطان ولا يدري قال الغزالي المراد بالفقه هنا علم طريق الاخرة ومعرفة دقايق افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلا الخوف على القلب لا التفريعات للطلاق واللعان والسلم والاجارة فان المتجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد في المتجردين فيه انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص في الفقيه حق الفقيه الذي تبصر في العلم ورقي الى الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا ت في العلم ه في السنة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال ابو حاتم يروي عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متبحرا في صناعة الحديث شهد له بالوضع انتهى وقال الحافظ العراقي ضعيف جدا

فكرة ساعة اي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبر تقصيره وتفريطه في حقوق الحق ووعده ووعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن اعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدته وحدته وغير ذلك من اهوال القيامة خير من عبادة ستين سنة مع غفلته البالغة التفكر في هذه الاهوال لا نه اذا تفكر في ذلك قوي خوفه واجتمع همه وصارت الاخرة نصب عينيه فاوقع العبادة بفراغ قلب من الشواغل الدنيوية ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره فني قلبه وتفرق شمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وان تعبد فقلبه هايم باشغال الدنيا متكل على عقله غير معتمد على ربه سبحانه وتعالى لا يتاثر بقوارع التخويف ولا ينزجر بزواجر التذكير قال الحرالي لا خير في عبادة لا تفكر كما ان الباني لا بد ان يفكر في

بنيانه

133

بنيانه كما قال الحكيم اول الفكر اخر العمل واخر العمل اول الفكرة كذلك من حق اعمال الايمان ان لا تقع الا بفكر في اصلاح اوايلها السابقة واواخرها اللاحقة وقال بعضهم ان الاعمال تنقسم الى ظاهرة بالاركان وباطنة بالقلب والجنان وعبادة الباطن افضل واخلص واصفى واسلم والفكر انما يحصل القلب في عالم الغيب وخروجه من عالم الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه فمنهم من تفكر في المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر في الجنة والنار كانه يعاينهما ومنهم من تفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى ومشاهدته تتمة قال الغزالي في ذهب كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبحانه سبعين عاما صايما قايما فسال الله سبحانه حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى ملكا فقال ان ساعتك التي ازريت فيها بنفسك خير من عبادتك التي مضت ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة من حديث عثمان بن عبد الله القرشي عن اسحاق بن نجيح الملطي عن عطا الخراساني عن ابي هريرة اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه عثمان بن عبد الله القرشي عن اسحاق الملطي فاحرمها وضعفه المولف بان العراقي اقتصر في تخريج الاحيا على ضعفه وله شاهد

فكوا خلصوا والفكاك بفتح الفا وتكسر التخليص العاني بمهملة ونون اي اعتقوا الاسير من ايدي العدو بمال او غيره كالرقيق قال ابن الاثير العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا قال ابن بطال فكاك الاسير فرض كفاية وبه قال الجمهور وقال ابن راهويه من بيت المال وروي عن مالك وقال احمد يفادى بالروس او بالمال او بالمبادلة واجيبوا الداعي اي الى نحو وليمة او معاونة واطعموا الجايع ندبا ان لم يصل لحالة الاضطرار ووجوبا ان وصل قال ابن حجر واخذ من الامر باطعام الجايع جواز الشبع لانه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قايمة به والامر باطعامه مستمر وعودوا المريض ندبا موكدا ان كان مسلما والا فجواز ان كان نحو قريب او جار او رجي اسلامه قال في المطامح هذه مصلحة كلية ومواساة عامة لا يقوم نظام الدنيا والاخرة الا بها قال ابن الاثير المقصودون الذين وجب حقهم على غيرهم محصورون في هذه الاقسام صريحا او كناية عند امعان النظر حم خ عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه الحارث وغيره

فلق البحر لبني اسرائيل فدخلوا فيه لما اتبعهم فرعون وجنوده يوم عاشورا اليوم العاشر من المحرم فمن ثم صاموه شكرا لله على نجاتهم وهلاك عدوهم عد وابن مردويه في التفسير عن انس قال ابن القطان فيه ضعيفان وقال الهيثمي فيه يزيد الرقاشي وفيه كلام كثير

فمن اعدى الاول قاله لمن استشهد على العدوى باعدا البعير الاجرب للابل وهو من الاجوبة المسكتة البرهانية التي لا يمكن دفعها اذ لو جلبت الادوا بعضها بعضا لزم فقد الدوا الاول لفقد الجالب فقطع التسلسل واحال على حقيقة التوحيد الكامل الذي لا محيد لعنه وهو جواب في غاية الرشاقة والبلاغة قال ابن العربي وهذا اصل عظيم في تكذيب القدرية واصل حدوث العالم وحدوثه ووجوب الاولية له ودليل على صحة القياس في الاصول واما خبر لا يورد ممرض على مصح فهو لنفي ما ادخال التوهم والمحظور على العامة باعتقاد نوع العدوى عليهم بدخول البعير الاجرب فيهم قال القرطبي هذه الشبهة للطبايعيين ثم للمعتزلة وقال الطبايعيون بتاثير الاشيا بعضها في بعض وايجادها اياها ويسمون المؤثر طبيعة وقال المعتزلة نحو في افعال العباد وقالوا ان قدرتهم موثرة فيه بالايجاد مستقلون بها واستدلوا بالمشاهدة

الحسية وهو غلط سببه التباس ادراك العقل وفيه جواز مسامحة من وقعت له شبهة في اعتقاد ه
بذكر البرهان العقلي اذا كان السائل اهلا لفهمه والاحوط بما يحتمله عقله من الاقناعيات ق د عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل
تكون في الرمل كانها الظباء فيجي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فذكره

فنا امتي بالطعن والطاعون قالوا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي
كل شهادة وفي الخبر المار اللهم اجعل فنا امتي بالطعن والطاعون وقيل معناه ان غالب فنائهم بالفتن
التي تسفك الدماء وبالوباء ولا يشكل بان اكثر الامة يموت بغيرهما لان معنى الخبر الدعا كما تقرر وقد
استجيب في البعض وان اريد بالامة طائفة مخصوصة كصحبه او الخيار وقد مر ونحوه في اللهم
حم طب كلاهما من رواية زياد بن علاقة عن رجل عن ابي موسى الاشعري طس عن ابي هريرة (ابن عمر)
ابن الخطاب قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال الهيثمي رواه الامام احمد باسانيد ورجال بعضها ثقات (الا المبهم)

فهلا تزوجت جارية بكرا يا جابر بن عبد الله الذي اخبر انه تزوج ثيبا قاصدا في النكاح وهلا يطلب به
حصول السنة ولهذا امتنع تعارضه كم هو وام يتز بالاقتصاد دون الانقطاع فهلا منو له فهلا
بكرا اي فهلا تزوجت بكرا ثم علله بقوله تلاعبها وتلاعبك اللعب المعروف وقيل هو من اللعاب
وهو الريق ويؤيده الاول قوله وتضاحكها وتضاحكك وذلك ينشا عن الالفة التامة فان الثيب
قد تكون معلقة القلب بالزوج الاول فلم يكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبي وافاد ندب
تزويج البكر وملاعبة الرجل امراته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة وغير ذلك حم ق د ن ه في
النكاح عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزوجت بعد ابيك قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيب فذكره

فهلا بكرا تعضها وتعضك فيدوم بذلك الائتلاف والموافقة ويبعد وقوع الطلاق الذي هو ابغض
الحلال الى الله تعالى نعم الثيب اولى لعاجز عن الافتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة تقوم عليهن
كما اعتذر به جابر للنبي صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق واستصوبه منه بل فيه رد لقول الاطبا
ان جماع الثيب انفع واحفظ للصحة وان جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم لان
مراد الاطبا بكراهة نكاح البكر كراهة وطيها في ثم الفرج مع بقا بكارتها بخلاف الثيب ذكره الطيبي
طب من حديث الربيع بن كعب بن عجرة عن ابيه كعب بن عجرة ولم اجد من ترجم الربيع وبقية رجاله ثقات
وفي بعضهم ضعف وقد وثقهم ابن حبان

نفي لهم بفتح الفا والف التثنية اي لحذيفة وابيه بالوفا للمشركين بما عاهدوهما عليه حين اخذوهما
واحلفوهما ان لا يقاتلوهم يوم بدر فلما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقبل عذرهما وامرهما بالوفا
ونستعين الله عليهم اي على قتالهم فانما النصر من عند الله تعالى لا بكثرة العدد ولا العدد وقد
اعانه الله تعالى وكانت وقعة عز الله بها الاسلام واهله حم عن حذيفة بن اليمان

في الابل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز صدقته قال ابن دقيق العيد الذي رايته
في نسخة من المستدرك في هذا الحديث البز بضم الباء وبزاي مهملة انتهى قال ابن حجر والدارقطني
رواه بزاي معجمة طرقه ضعيفة ومن رفع دنانير او دراهم او تبرا او فضة لا يعدها لغريم
ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ش حم ك في الزكاة هق كلهم عن ابي ذر قال الحاكم على شرطهما

واقر

واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده جيد ولم يخرجوه وقال ابن حجر في تخريج الرافعي اسناده
لا باس به وقال في تخريج المختصر حديث غريب رواته ثقات لكنه معلول قال الترمذي سالت محمدا يعني
البخاري عنه فقال لم يسمع ابن جريج من عمران بن ابي انس

في الابل فرع وفي الغنم فرع ويعق عن الغلام ولا يمس راسه بدم كان الرجل في الجاهلية اذا تمت ابله
مائة نحر بكرا لصنمه وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ كذا في النهاية طب وكذا (ابو نعيم والديلمي)
عن يزيد بن عبد الله المزني عن ابيه قال الهيثمي رواته ثقات وقد رواه ابن ماجه بنحوه (ص رجاله)

في الاسنان خمس خمس من الابل اي من الواجب لمن قلع له ذلك في كل سن خمس من الابل د ن عن ابن عمرو بن العاص

في الاصابع عشر عشر من الابل يعني الواجب لمن قطع ذلك منه في كل اصبع عشر من الابل قال ابن جرير وحكمة
ذلك دليل على ان المدار هنا على الاسم دون المنفعة وقد اوضحه في خبر آخر بقوله الابهام والخنصر
سوا ولا شك ان في الابهام من المنافع والجمال ما ليس في غيره اذ معظم عمل الادمي في نحو كتابة وعلاج (الخنصر ح)
كل صناعة انما هو بالابهام والتي تليها وليس للخنصر من الجمال شي وعلى منوال ذلك في جميع الاضراس والانياب (اما هو م)
سوا حم د ه وكذا ابن ماجه وابن حبان عن ابن عمرو بن العاص قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر حديث (حسن)

في الانف الدية اذا استوعب كذا في خط المؤلف بالعين والظاهر انه سبق قلم وانه بالفا جدعه مائة
من الابل وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي العين خمسون وفي الامة ثلث النفس وفي الجائفة
ثلث النفس هي الطعنة التي توصل الى الجوف يقال جفته اذا اصبت جوفه واجفته الطعنة
وجفته لها والمراد بالجوف هنا كلما له قوة محيلة كبطن ودماغ وفي المنقلة خمس عشرة اي ما
ينقل العظم من موضعه وفي الموضحة خمس وفي السن خمس وفي كل اصبع مما هنالك عشر عشر هق عن
عمر بن الخطاب ورواه عنه باللفظ المذكور البزار قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى سيء الحفظ وبقية رجاله ثقات

في الانسان ستون وثلثمائة مفصل في رواية ستمائة وستون قال الذهبي وهو غلط فعليه ان يتصدق
عن كل مفصل منها صدقة قالوا ومن يطيق ذلك قال النخاعة اي البزقة التي تخرج من اصل الفم
مما يلي النخاع والنخامة البزقة التي تخرج من اصل الحلق من مخرج الخاء المعجمة في المسجد تدفنها
والشيء تنحيه عن الطريق فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزي عنك وخصنا الضحى بذلك لتمحضها
للشكر لانها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف الرواتب حم د في الادب حب عن بريدة بن الحصيب
قال المناوي فيه علي بن الحسين بن واقد ضعفه ابو حاتم وقواه غيره

في الانسان ثلاثة من الخصال الطيرة بفتح فكسر التشاؤم بالشي يعني قلما يخلو الانسان
من طيرة والظن يعني الشك العارض والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع بل يتوكل
على الله تعالى ذاهبا لوجهه حسن الظن بربه واثقا بجميل صنعه ومخرجه من الظن ان لا يحقق ما خطر (ويمشي م)
في قلبه ويحكم به ومخرجه من الحسد ان لا يبغي على المحسود والمؤمنون منها ونود فيما احوا (لهم)
فمنهم الضعيف ايمانه والتقوى والعالي والدالي في صفة المتوسطين منهم بقوله ومخرجه من الحسد
الى اخره وهو الحسد المذموم الذي ينبغي مجاهدة النفس عنه وكذا اذا اسا الظن باخيه طالبته
نفسه بان يتحقق فيه وكذا الطيرة تمنع عن المضي فيجاهد نفسه واما من علت رتبته
فانه وان اشتمل على هذه الخصال لا تدوم منه لانها تكون في اسباب الدين لا الدنيا بان يحسد في
فضيلة يراها فيتمناها كما يتمنى الخير لاحد لا في التشفي هب عن ابي هريرة رضي الله عنه

في البطيخ ويقال الطبيخ عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة واشنان اي يغسل به الايدي كما يغسل ويغسل البطن في رواية المثانة ويكثر ما الظهر بمعنى يحيى ويزيد الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة اذا دلكت بها هو الجسد في الحمام وفيه جواز غسل الايدي بالبطيخ ويحتاج الى تاويل ومن خصاله ايضا انه يدر البول ويصفي البشرة اذا دلك به او بجزر مدقوقا واذا جفف كان اجلا واذا اضمد بالجبهة او ورام العين سكن وجعها واذا وضع قشره على نوا فيخ الصبيان نفع اورام ادمغتهم ولا ينبغي اكله الا بين طعامين ... استحالته الرافعي امام الدين عبد الكريم القزويني عن ابن عباس مرفوعا ابو عمرو النوقاني بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون نسبة الى نوقان احد مدينتي طوس نسب اليها جماعة من العلما في كتاب البطيخ موقوفا قال بعضهم لا يصح في البطيخ شي.

في التلبينة شفا من كل دا اكما مر توجيهه غير مرة حسا من نخالة ولبن وعسل او من نخالة فقط وانها تشد قلب الحزين كما في القاموس وغيره الحارث بن ابي اسامة عن انس ابن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا

في الجمعة اي في يومها ساعة اي لحظة لطيفة لا يوافقها اي لا يصادفها عبد مسلم يستغفر الله اي يطلب منه العفو اذا السوء لذنوبه الا غفر له وفيها اكثر من اربعين قولا اجلها ثلاثة الاول انها تنتقل كليلة القدر ورجحه المجد الطبري تبعا للمحب الثاني انها اخر ساعة من النهار واختاره الامام احمد ونقله العلاي عن الاكثر الثالث ما بين قعود الامام على المنبر الى انقضا الصلوة وصححه النووي قال ابن حجر وما عدا الثلاثة ضعيف او موقوف استند قايله الى اجتهاد دون توقيف قال الطيبي وليس معنى هذه الاقوال انه وقت لها بل الخفا في انها ذلك الوقت لقوله في رواية واشار بيده يقللها وفايدة ابهامها بعث الدواعي على الاكثار فيها من الصلاة والدعا ولو بينت لاتكل الناس عليها وتركوا ما عداها فالعجب مع ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها واستشكل ما اقتضاه الخبر من حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمطالع وساعة الاجابة متعلقة بالوقت واجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل كما في نظيره في ساعة الكراهة وفيه فضل يوم الجمعة لاختصاصه بساعة الاجابة فيفضل الدعا فيه ويندب الاكثار منه وبقا الاجمال بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ابن السني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه مسلم بلفظ ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قايم يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه قال وهي ساعة خفيفة.

في الجنة مائة درجة سوانه لا تعارض بينه وبين الاخبار الدالة على زيادة درجها على المائة خبران قاري القران يصعد بكل اية معه درجة حتى يقرا اخر شي معه لان تلك المائة درجات كبار وكل درجة منها تتضمن درجات صغار ما بين كل درجتين مائة عام في رواية خمس مائة وفي رواية ازيد والنقص ولا تناقض لاختلاف السير في السرعة والبطو والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك تقريبا للافهام او خطابا لكل قوم بما يليق به من المقام ت عن ابي هريرة وحسنه

في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون مجازاة لهم على ما كان يصيبهم من العطش في صيامهم قال الحكيم الترمذي وساير الابواب مقسومة على اعمال البر باب

الصلاة باب الزكاة باب الجهاد باب الصدقة باب الحج باب العمرة باب الكاظمين الغيظ باب الراضين باب من لا حساب عليه باب الفرح باب الذاكرين باب الصابرين والظاهر ان الابواب الاصول ثمانية وما زاد عليها كالخوخ المعهودة ثم انه لم يقل يسمى باب الريانيين لان الالف فيه للجنس والعموم مع المبالغة فهو ابين منه وابلغ ولان بابه فعلان لم ينقل فيه جمع سلامة نقل ما يقال في سكران سكرانين ذكره السهيلي خ عن سهل بن سعد الساعدي وفي الباب غيره ايضا.

في الجنة باب يدعى باب الريان من الري وهو مناسب لحال الصايمين يدعى له الصايمون فمن كان من الصايمين دخله ومن دخله لا يظما ابدا قال السهيلي لم يقل باب الري لانه لو قاله لدل على ان الري لانه لو قاله لدل على ان الري مختص بالباب مما بعده ولم يدل على ري قبله واما الريان ففيه اشعار بانه لا يدخله الا ريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما اصاب الناس من الظما ت عنه

في الجنة خيمة من لولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومن اي يجامعهم المومن فالطواف هنا كناية عن المجامعة وفي رواية الشيخين الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا وفي البخاري طولها ثلاثون ميلا قال ابن القيم وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شط الانهار وروى ابن ابي الدنيا بسنا خلق الحور العين انشا فاذا كمل خلقهن ضربت عليهن الخيام حم م ت عن ابي موسى الاشعري

في الجنة مائة درجة المراد بالمائة الكثير وبالدرجة المرقاة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض هذا النفا ويجوز كونه صوريا وكونه معنويا ويكون المراد بالدرجة المرتبة فالاقرب الى سبحانه وتعالى يكون ارفع درجة ممن دونه والفردوس اعلاها درجة والاعلى ابعد عن الخلل الذي والاعراف ومنها تتفجر اي الانهار تتفجر انهار الجنة الاربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل فهي اربعة باختلاف الانواع لا باعتبار تعداد الانهار اذ كل نوع منها له انهار لا تنحصر ومن فوقها يكون العرش اي عرش الرحمن فاذا سالتم الله سبحانه وتعالى الجنة فاسالوه الفردوس لانه افضلها واعلاها قال ابن القيم لما كان العرش اقرب الى الفردوس مما دونه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفها دون ما تحته من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج درجة درجة كما يقال للقاري اقرا وارقا ت حم ك عن عبادة بن الصامت قال المناوي هذا الحديث لم اقف

في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال الطيبي ما هاهنا موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين منهن واحدة فيحتمل نفي الرؤية والعين او نفي الرؤية فحسب والمراد عيون البشر واذان كامس ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور فجعل انتفا الصفة دليله على انتفا الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب وخص البشر دون الغير بتيلك لانهم هم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهيمون بشانه بخلاف الملايكة البزار في مسنده طس كلاهما عن ابي سعيد المديني قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني باسناد صحيح.

في الحبة وفي رواية لمسلم ان في الحبة السودا وهي الشونيز كما في حديث مسلم شفا من كل

بالمد الا السام والسام الموت ولابن ماجة الا ان يكون الموت واخرج العسكري عن الاصمعي قال عني المصطفى صلى الله عليه وسلم به اي السام الموت ولم يسمع قبله ولا سمعته في شعر ولا في كلام جاهلي انتهى واخرج عن ابن الاعرابي قال لم يسمع في كلام الجاهلية في شعر انما هو اسلامي قال وهذا اعجب ولم يات في شي جاهلي وفيه ان الموت دا من جملة الادوا والشونيز كثير المنافع جدا وقوله من كل دا من قبيل تدمر كل شي بامر ربها اي كل شي يقبل التدمير وفي رواية لمسلم ما من دا الا في الحبة السودا منه شفا الا السام قال الخطابي هذا من العموم الذي اريد به الخصوص ولا يجمع في طبع شي من النبات كالشجر جميع القوى التي تقابل الطبايع كلها على اختلاف الاختلاف فيها وتباين طبايعها والمراد انه شفا من كل دا يحدث من كل رطوبة وبرودة لانه حار يابس فيشفي ما يقابله لان الدوا بالمضاد والغذا بالمثل

تنبيه قال البعض لعلها ونفي جرت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يحيل على الادوية المفردة كالسنا والحبة السودا الالالها جامعة وذوات حرف واحد ولا يحيل على مركبات الادوية كما يصفه الاطبا لانه صاحب جوامع فايدة رايت بخط الحافظ العراقي في شرح الاسلام الولي ما نصه قال ابن ناصر لم يصح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم شي فيما يروى في ذكر الحبوب الا احاديث الحبة السودا ووصله حم ق ه كلهم في الطب عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظ ابن ماجة عليكم بالحبة السودا الخ

في الحجم شفا لاستفراغه اعظم الاخلاط وهو الدم وفي البلاد الحارة انجح من الفصد قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن والحجامة للصبيان في البلاد الحارة اولى وامن غايلة وقد يغني عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكره دون الفصد لان العرب ما كانت تعرف الا الحجامة غالبا وقال ابن القيم ان الحجامة والفصد يختلفان باختلاف الازمان والمكان والمزاج فالحجامة في الزمن الحار والمكان الحار والبدن الحار اولى والفصد بعكسه ولهذا كان الحجم انفع للصبيان سمويه حل والضيا المقدسي عن عبد الرحمن بن سرجس ورواه مسلم من حديث جابر بلفظ ان في الحجم شفا وقد تقدم

في الخيل السايمة في كل فرس دينار تمسك به ابو حنيفة فاوجب الزكاة في الخيل وهو محجوج بخبر عفوت عن الخيل والرقيق وخبر ليس في الخيل والرقيق زكاة وخبر ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة قط هق عن جابر رضي الله تعالى عنه وقضيته تصرف المصنف ان مخرجه خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال الدارقطني عقبه تفرد به غورك بن الحضرم عن جعفر بن محمد وهو ضعيف جدا ومن دونه ضعفا وقال الذهبي في الضعفا اسناده مظلم وفيه غورك ابن الحضرم انتهى وفي الميزان عن الدارقطني غورك ضعيف جدا انتهى واورد من مناكيره هذا الخبر وقال ابن حجر سند ضعيف جدا قال الهيثمي فيه ليث بن حماد وغورك وكلاهما ضعيف

في الجنة والجنة والجنة اي صعد ارفعه منه والاولى في مثل هذا ان يفوض فهمه الى الشارع وترك التعسف في توجيهه ابن ابي عاصم في الجهاد عن عريب بفتح المهملة وكسر الرا المليكي بضم ففتح بضبط المصنف شامي قال الذهبي له صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف انتهى واشار به الى هذا الحديث

في الذباب احد جناحيه قيل وهو الايسر دا اي سم كما جا في رواية وفي الاخر شفا فاذا وقع في الانا اي الذي فيه مايع كعسل فامقلوه اي اغمسوه فيه ليقابل الدا بالدوا

تمه

136

تنقل وصار الى اسفل وفيه ان الما القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه لان الشارع لا يامر بغمس ما ينجس الما اذا مات فيه لانه افساد واعترض بانه لا يلزم من غمسه موته فقد يغمسه برفق وبان الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل القصد بيان التداوي من ضرر الذباب اجيب بانه وان كان كذلك لكنه لا يمنع ان يستنبط منه حكم فيذهب شفاوه بدايه ابن النجار في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورواه الامام احمد والنسايي عن ابي سعيد بلفظ احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويوخر الشفا

في الركاز الذي هو دفين الجاهلية في الارض الخمس يخرج وقد تمسك الجمهور والمالكية فيه الخمس لا العشر لسهولة اخذه ولانه مال كافر فنزل منزلة الغنايم فله اربعة اخماسه ه عن ابن عباس طب عن ابي ثعلبة الخشني طس عن جابر وعن ابن مسعود قال الهيثمي فيه يزيد بن سنان وفيه كلام

في الركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف الخمس مذهب الايمة الاربعة ان فيه الخمس لكن شرط الشافعي النصاب والنقدين لا الحول تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة انه ابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته ابو بكر بن ابي داود في جزء من حديثه عن ابن عمر بن الخطاب

الاخر يلين

في السما ملكان احدهما يامر بالشدة والاخر باللين وكلاهما مصيب احدهما جبريل والاخر ميكايل ونبيان احدهما يامر باللين والاخر بالشدة وكل منهما مصيب ابراهيم ونوح ابراهيم باللين ونوح بالشدة ولي صاحبان احدهما يامر باللين والاخر بالشدة ابو بكر وعمر بن الخطاب فابو بكر يشبه ميكايل وابراهيم وعمر يشبه جبريل ونوحا عليهم الصلاة والسلام طب وابن عساكر في التاريخ وكذا الديلمي عن ام سلمة رضي الله عنها قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات

في السمع ماية من الابل اذا جنى انسان على انسان مسلم معصوم فابطل سمعه فعليه دية كاملة وهي ماية من الابل وفي العقل ماية من الابل كذلك هق عن معاذ بن جبل

طيبة

في السواك عشر خصال فاضلة يطيب الفم اي يذهب برايحته الكريهة ويكسبه ريحا طيبة ويشد اللثة اي لحم الاسنان ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب الحفر بفتح الحاء والفا بضبط المصنف دا يصيب الاسنان ويوافق السنة اي الطريقة المحمدية ويفرح الملايكة لانهم يحبون الريح الطيبة ويرضي الرب سبحانه لما يحصل من الثواب ويزيد في الحسنات لان فعله منها ويصحح المعدة اي ما لم يبالغ فيه جدا ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الثواب وابو نعيم في كتاب فضل السواك من طريق الخليل بن مرة وفيه كما قال الولي العراقي ضعف عن ابي الدردا عن ابن عباس من طريق الخليل بن مرة وفيه كما قال وهذا الحديث خرجه الدارقطني في سننه عن ابن عباس من هذا الوجه لكن من تبيه يخالف ما هنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومفرحة للملايكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلو البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات انتهى ثم قال اعني الدارقطني معلى بن ميمون احد رجاله ضعيف متروك ورواه ابو نعيم من طريق اسماعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي الدردا عليكم بالسواك ولا تغفلوه فان فيه اربعا وعشرين خصلة افضلها واعلاها درجة انه يرضي الرحمن ومن ارضى الرحمن فان محله الجنان الثانية انه يصيب السنة الثالثة انه تضاعف صلاته سبعا وعشرين الرابعة انه يورث السعة والغنى الخامسة يطيب النكهة السادسة يشد اللثة

دكتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك قط في الافراد عن ام الدردا

منة

السابعة يذهب الصداع ويكن عروق راسه فلا يضرب عليه عرق ساكن ولا يسكن عليه عرق ضارب الثا
يذهب عنه وجع الضرس التاسعة تصافحه الملائكة لما تري من النور على وجهه العاشرة تشفع اسنانه حتى
تبرق الحادي عشر تشيعه الملائكة اذا اتى مصلاه الثاني عشر تستغفر له حملة العرش عند رفع اعماله
الثالث عشر تفتح له ابواب الجنة الرابع عشر يقال هذا مقتد بالانبيا يقفوا اثارهم ويلتمس هديهم الخامس
عشر يكتب له اجر من تسوك في يومه ذلك في كل يوم السادس عشر تغلق عنه ابواب الجحيم السابع عشر
تستغفر له الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام الثامن عشر لا يخرج من الدنيا الا طاهرا مطهرا التاسع
عشر لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه الا في صورته التي يقبض فيها الانبيا العشرون لا يخرج من الدنيا
حتى يسقى من الرحيق المختوم الحادي والعشرون يوسع عليه قبره ويكلمه الارض من تحته وتقول كنت
احب نغمتك على ظهري فلاوسعن عليك اليوم الثاني والعشرون يصير قبره عليه اوسع من مد البصر
الثالث والعشرون يقطع عنه كل اذا ويعفيه كل صحة الرابع والعشرون يكسي اذا كسي الانبيا
ويكرم اذا اكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب قال العراقي خالد بن معدان لم يسمع من ابي الدردا
والحديث في متنه نكارة وهو موقوف •

في الضبع اذا صاده المحرم كبش وهو مخالف الضان اي من كان والانثى نعجة وواجب الضبع
على قول الاكثر نعجة لا كبش ٥ عن جابر رضي الله عنه

في الضبع كبش وفي الظبي الغزال والانثى ظبية شاة هي الواحدة من الغنم تقع على الذكر
والانثى من ضان ومعز وفي الارنب اسم جنس يقع على الذكر والانثى عناق انثى
المعز ما لم تبلغ سنة وفي الروضة انثى المعز من حين تولد حتى ترعى وفي اليربوع حيوان معروف كالفار
الغزال جفرة انثى المعز اذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها والذكر جفر سمي به لانه
جفر جنباه ای عظما هق وكذا الدارقطني كلاهما من حديث ابي الزبير عن جابر بن عبد الله
عد هق عن عمر بن الخطاب قال عبد الحق رواه الثقات الاثبات عن عمر من قوله •

في العسل في كل عشرة ازق زق جمع قلة لزق وهو السقا الذي يسلخ من جلده اي يسلخ
من قبل راسه وبه اخذ ابو حنيفة واحمد والشافعي في القديم فاوجبوا فيه العشر وفي الجديد لا زكاة
فيه وهو مذهب مالك لانه ليس بقوت وايضا لم يصح فيه خبر ت ٥ في الزكاة عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الترمذي لا يصح وفيه صدقة السمين ضعيف وقد خولف وقال النسائي حديث
منكر قال ح ليس في زكاة العسل شي يصح انتهى وتعقبه مغلطاي بصحة حديث فيه في مسند
الشافعي وغيره انتهى وبالجملة فحديث الترمذي هذا جزم عليه الحافظ ابن حجر وغيره بضعفه

في الغلام اي المولود الذكر عقيقة وهو ما يذبح عند حلق شعره فاهريقوا عنه دما
اي اذبحوا عنه شاتين مجزيتين واميطوا عنه الاذى نجسا كان او طاهرا فيحلق شعر راسه
يوم السابع ويتصدق بزنته ذهبا فان عسر ففضة اما الانثى فيعق عنها بشاة واحدة ن عن
سلمان بن عامر الضبي صحابي مشهور •

في الكبد الحارة اجر يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان اجر والمراد المحترم هب عن سراقة
بضم المهملة وخفة الراء ابن مالك بن جعشم المدلجي رضي الله عنه

في اللبن صدقة اي زكاة ولم ار من اخذ بقضية هذا الخبر فاوجبها فيه ويمكن تنزيله على زكاة

التجارة

137

التجارة وقد يحمل على زكاة التطوع ويكون للطلب ندبا فا سئل جدي الشرف المناوي هل اللبن افضل
من العسل ام عكسه فاجاب بان الذي يظهر ان اللبن افضل من العسل الروياني في مسنده عن ابي ذر ورواه عنه ايضا الخلال والديلمي

في اللسان الدية اذا منع الكلام وفي الذكر الدية اذا قطعت الحشفة وفي الشفتين الدية عد
هق عن ابن عمرو بن العاص •

في المؤمن اي الغير الكامل الايمان ثلاث خصال الطيرة والظن اي السي والحسد فعليها
ينفك عنها فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع عن مقصده بل يمضي ويتوكل على ربه ومخرجه
من الظن ان لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي على المحسود وقد مر معناه غير مامرة
ابن مصري في اماليه عن الحسن •

في المنافق ثلاث خصال اذا حدث كذب اي اخبر بخلاف الواقع واذا وعد اخلف
بان لا يفي واذا ائتمن خان في امانته اي تصرف فيها على خلاف الشرع وتعمد ما لا يمكن عليه
ولم يوده كما هو وتقدم لذا اول الكتاب موضحا البزار وكذا الطبراني في الاوسط عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه يوسف بن الخطاب مجهول •

في المواضح جمع موضحة وهي التي ترفع اللحم عن العظم وتوضحه اي تظهر بياضه خمس خمس من
الابل ان كانت في راس او وجه والاذى الحكومة عند الامام فهي وتمام الحديث والاصابع كلهن سوا
عشر عشر من الابل قال القاضي واشباه هذه التقديرات تعبد محض لا طريق لمعرفته الا التوقيف
حم ع عن ابن عمرو بن العاص •

في احد جناحي في خط المصنف جناح بدون اليا ولعله سبق قلم الذباب سم والاخر شفا فاذا
وقع في الطعام اي المايع فامقلوه اي اغمسوه فيه فانه يقدم السم ويوخر الشفا
والامر للندب ٥ عن ابي سعيد الخدري •

في الوضوء اسراف اي مجاوزة الحد في قدر الما وفي كل شي من العبادات وغيرها اسراف
بحسبه وهو مذموم ص عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة
التحتية بعدها موحدة ابو زرعة الحمصي قال الذهبي وغيره ثقة وروايته عن الصحابة مرسلة فلذلك

في ابوال الابل والبانها الشفا للذربة بطونهم قال الزمخشري الذرب فساد المعدة
قال ابن الاثير الذرب بالتحريك دا يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه وقد
احتج بهذا الحديث من قال بطهارة بول ما يوكل لحمه اما من الابل فبنص الحديث واما من غيرها
فبالقياس وهو قول مالك واحمد وطايفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر
وابن حبان والاصطخري والروياني وذهب الامام الشافعي والجمهور الى نجاسة كل بول وروث من
ماكول وغيره وردوا الاول بانه للتداوي بدليل قوله شفا ومن جاز تناوله لعطش وبنية لجوع
واما حديث ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها فاراد بالحرام ما اخذ فليله سبب اخذ لثمن
او انه في المسكر او المراد نفي الشفا الحاصل بالحرام والشفا ليس فيه بل في الثاني هو الله
سبحانه وتعالى فان قيل فلا وجه لتخصيص الحرام فلم تخصيص احد النوعين بالذكر لا يدل على
عدم نفي الاخر بخلاف الصفة سيما اذا وقع السوال كذلك النوع او خص للزجر ابن السني

ما ايتمن

قال مرسلا

وابو نعيم معا في الطب النبوي وابن المنذر عن ابن عباس ورواه الحارث والديلمي وفيه ابن لهيعة وعنه
في اصحابي اي الذين ينسبون الي صحبتي وفي رواية في امتي وهو اوضح في المراد اثني عشر منافقا هم
الذين جاوا متلثمين وقد قصدوا قتله ليلة العقبة مرجعه من تبوك حتي اخذ عمار وحذيفة طريق
الثنية والقوم ببطن الوادي نجاه الله سبحانه وتعالى عنهم واعلمهم واعلمه باسمايهم منهم ثمانية لا يدخلون
الجنة زاد في رواية ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط حم م عن حذيفة بن اليمان
في امتي خسف ومسخ وقذف بالحجارة من جهة السما استشكل هذا الحديث ابن مردويه عن جابر مرفوعا
دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابي ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم
من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم
وابي ان يرفع الاخريين واجيب بان الاجابة مقيدة بزمن مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة
واما بعد فيجوز وقوعه وبانه لا يقع لجميعهم بل لافراد منهم غير مقيد بزمن تنبيه من الغريب
قول ابن العربي الممسوخ حيوانا ماكولا لا يحرم اكله لان كونه ادميا قد زال حكمه ولم يبق له اثر اصلا
وقال الحافظ ابن حجر وحل اكل الادمي اذا مسخ حيوانا ماكولا لم اره في كتب اصحابنا ك في الفتن من حديث
الحسن بن عمرو الفقيمي عن ابي الزبير عن ابن عمرو بن العاص قال ك على شرطهما ان كان ابو الزبير سمع
من ابن عمرو وقال ابن حجر والمسخ قد ورد في روايات كثيرة وفي اسانيدها مقال غالبا لكن يدل مجموعها
على ان لذلك اصلا
في امتي اي سيظهر في امتي كذابون صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع
ولا يعارضه الاخبار بانتشار الكذب من القرن الرابع لان المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة
وفي رواية كلهم يكذب على الله ورسوله ودجالون اي مكارون ملبسون من الدجل وهو التلبيس مبالغة
في الكذب وافردهم عن الاولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه تنبيها على انه النهاية
التي لا شي بعدها في هذا المبلغ وظاهر هذا ان الدجال اذا جمع لا يريد به علم الجنس واذا افرد
فهو علم شخص سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي وعيسي
اذا نزل انما يحكم بشرعه حم طب وكذا الديلمي والضيا المقدسي عن حذيفة قال الهيثمي بعد
ما عزاه لاحمد والطبراني والبزار رجال البزار رجاله رجال الصحيح وقضيته ان رجال ذينك ليسوا
كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان احسن

[هامش: لاحمد]

في بيض النعام يصيبه المحرم اي يتلفه ثمنه اي يغرم قيمته لانه ينتفع به ه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي
في بيضة نعام يتلفها المحرم صيام يوم او اطعام مسكين مد من طعام وبه اخذ الايمة
ومذهب الامام الشافعي ان في بيض النعام ولو مذرا القيمة هق وكذا الدارقطني ايضا عن عائشة
بلفظ في بيض نعام كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة قال عبد الحق هذا لا يسند من وجه صحيح
في ثقيف اسم قبيلة كذاب قيل هو المختار بن ابي عبيد الذي زعم ان جبريل ياتيه بالوحي ومبير
اي مهلك وتنوينه للتعظيم هو الحجاج لم يكن في الاصل كان احد مثله قيل قتل مايه وعشرين الف صبرا
سوي ما قتل في حروبه وفيه اخبار عن المغيبات وذلك وقع وهو من المعجزات ت في المناقب عن ابن عمر

[هامش: بلغ مقابلة بقدر الامكان والحمد لله وحده]

ابن الخطاب

ابن الخطاب رضي الله عنهما طب عن سلامة بنت الحر رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه من طريق
الترمذي عبد الله بن عصم قال ابن حبان منكر الحديث وخبر الطبراني اعله الهيثمي بان فيه نسوة مساتير
في ثلاثين من البقر تبيع او تبيعة ما له سنة كاملة سمي به لانه يتبع امه او لان قرنه يتبع اذنه وفي
اربعين من البقر مسنة وتسمى ثنية وهي ما لها سنتان كاملتان سميت مسنة لكمال اسنانها ت ه عن
ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
في جهنم واد وفي الوادي بير يقال لها هبهب قال ابن الاثير الهبهب السريع وهبهب السراب اذا ترقرق
حق على الله ان يسكنها كل جبار اي متمرد على الله عات متكبر قال القاضي سمي به لكمال لمعانه من
شدة اضطراب النار فيه والتشابه من هبهب السراب اذا لمع او لسرعة انقياد النار بالعصاة واشتعالهم
فيها من الهبهب الذي هو السرعة او لشدة اجيج النار فيه من الهبهاب وهو الصياح قال الغزالي اودية
جهنم عدد اودية الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث ما يقصم الظهر جزعا ويبكي القلوب الما والعيون
دما من ظلمة النار ومن ظلم العباد وقسوة الفواد تنبيه سميت جهنم لانها كريهة المنظر
والجهام السحاب الذي هرق ماوه والغيث رحمة فلما انزل الله الغيث من السحاب اطلق عليه اسم الجهام
لزوال الرحمة الذي هو الغيث منه فكذا الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر ك في
الرقاق عن ابي موسي الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي ورده عليهما الزين العراقي بان فيه
ازهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان واورد له في الضعفا هذا الحديث انتهى وكان الحاكم لم يصب في حكمه

[هامش: علم بالوضع بل هو ضعيف]

في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس
وعشرين ابنة مخاض زاد في رواية انثى وهي التي لها سنة سميت به لان امها تكون حاملا والمخاض
الحوامل من النوق ولا واحد لها من لفظها ويقال الواحدة خلفة وانما اضيفت الى المخاض والواحدة لا تكون
بنت نوق لان امها تكون في نوق حوامل وضعت حملها من في سنة وهي تتبعهن ووصفها بانثى تاكيدا
كما قال تعالى نفخة واحدة وفايدة التاكيد ان لا يتوهم متوهم ان البنت هنا والابن في ابن لبون كالبنت
في بنت طبق والابن في ابن اوي وابن دابة يشترك فيهما الذكر والانثى الي خمس وثلاثين فان زادت
واحدة ففيها بنت لبون الي خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة الي ستين فان
زادت واحدة ففيها جذعة وهي التي تمت لها اربع سنين ودخلت في الخامسة الي خمس وسبعين
فاذا زادت واحدة ففيها بنتا لبون الي تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان الي مايه
وعشرين فان كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبون دليل
على استقرار الحساب بعدما جاوز العدد المذكور وهو مذهب الجمهور وقال ابو حنيفة والثوري
يستانف الحساب بايجاب الشياه ثم بنت المخاض ثم بنت اللبون على الترتيب السابق فاذا كانت
احدى وعشرين ومايه ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومايه فاذا
كانت ثلاثين ومايه ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومايه فاذا
كانت اربعين ومايه ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا واربعين
ومايه فاذا كانت خمسين ومايه ففيها ثلاث حقاق حتى تبلغ تسعا وخمسين ومايه
فاذا كانت ستين ومايه ففيها اربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومايه
فاذا كانت سبعين ومايه ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين

ومائة فاذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة فاذا كانت مائتين ففيها اربع حقاق او خمس بنات لبون اي البنتين وجدت اخذت وفي سائمة الغنم اي راعيتها لا المعلوفة في كل اربعين شاة شاة الى عشرين ومائة فان زادت واحدة فشاتان الى مائتين فاذا زادت على المائتين ففيها ثلاث الى ثلاث مائة فان كانت الغنم اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة ولا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه مشدد ا

بين مجتمع بضم اوله وفتح ثالثه اي لا يجمع المالك والمصدق بين متفرق بتقديم التاء على الفا مخافة وفي رواية للبخاري خشية الصدقة اي مخافة المالك كثرة الصدقة والساعي قلتها وفيه ان الخلطة تجعل مال الفريقين كواحد لكن بشروط مبينة في الاصول وما كان من خليطين فانهما يتراجعان ما متضمنة معنى الشرط اي مهما كان من خليطين اي مخلوطين او خالطين فانهما اي الخليطين بالمعنى الثاني او مالكيهما بالمعنى الاول ولا مانع من ذلك اذ فعيل ياتي بمعنى مفعول او بمعنى فاعل ويجوز جمعهما باعتبارين فيكون خليط بمعنى مخلوط بالنسبة للمال وبمعنى خالط بالنسبة للمالك ومعنى يتراجعان ان من اخرج منهما زكاتهما من ماله رجع على الاخر بقدر نسبة ماله الى جملة المال وقوله بالسوية اراد به النسبة ولا يوخذ في الصدقة هرمة بكسر الرا اي كبيرة السن ولا ذات عوار بفتح العين المعيبة بما يرد به في البيع من الغنم ولا تيس الغنم اي فحل المعز الا ان يشا المصدق بتخفيف الصاد اي الساعي وتشديدها اي المالك والاستثنا اما من التيس لانه قد يزيد على خيار الغنم في القيمة لطلب الفحولة او من الكل اذا رآه انفع للمستحقين فالمنع في المذكورات موضعه ما اذا كانت ماشيته كلها كذلك والغرض كما قال الخطابي ان لا ياخذ الساعي شرار الاموال كما لا ياخذ كرايمها فلا يجحف بالمالك ولا يزري بالفقرا المستحقين حم ع ك عن ابن عمر

في دية الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض ذكر د عن ابن مسعود

في طعام العرس مثقال من ريح الجنة الله سبحانه وتعالى اعلم بما اراد نبيه صلى الله عليه وسلم به الحارث بن ابي اسامة عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الديلمي ايضا

في عجوة العالية العجوة تمر يضرب الى سواد والعالية الحوايط والقرى التي في الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد اول البكرة بضم فسكون نصب على الظرفية على ريق النفس اي بزاق الانسان نفسه شفا من كل سحر او سم لخاصية فيه او لدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالبركة او لغير ذلك وبعد تناوله اول الليل كتناوله اول النهار حتى يندفع به ضرر السم والسحر الى الصباح احتمالان وظاهر الاطلاق المواظبة على ذلك قال الخطابي كون العجوة تنفع من السم والسحر انما هو ببركة دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية في التمر وقال ابن التين يحتمل ان المراد نخل خاص لا يعرف الان او هو خاص بزمنه حم عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الديلمي

في كتاب

في كتاب الله القران ثمان ايات الفاتحة واية الكرسي لفظ رواية الديلمي كما رايته في نسخة قديمة صحيحة بخط الحافظ ابن حجر في كتاب الله عز وجل ثمان ايات للعين لا يقراها عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس او جن فاتحة الكتاب سبع ايات واية الكرسي انتهى بنصه فر عن عمران بن حصين ورواه عنه الميداني ايضا

في كل اشارة في الصلاة عشر حسنات الظاهر ان المراد بالاشارة فيه الاشارة بالمسبحة في التشهد عند قوله الا الله المومل بوزن محمد بهمزة ابن اهاب بكسر اوله وبموحدة الربعي العجلي ابو عبد الرحمن الكوفي نزيل الرملة اصله من كرمان قال في التقريب كاصله صدوق له اوهام في جزيه عن عقبة بن عامر الجهني ورواه الطبراني بلفظ يكتب بكل اشارة يشيرها الرجل في صلاته بيده بكل اصبع حسنة او درجة قال البيهقي وسنده حسن

في كل اي في ارواء كل ذات كبد بفتح فكسر او سكون او بكسر فسكون وفي طرفيه او سببية كما في خبر في النفس مائة من الابل حرا فعلى من الحر وهو تانيث حران وهما للمبالغة وانثها لان الكبد مونث سماعي قال القرطبي يعني به حرارة الحياة او حرارة العطش وفي رواية كل كبد رطبة اي حية يعني بها رطوبة الحياة اجر عام مخصوص بحيوان محترم وهو ما لم يومر بقتله ونبه بالسقي على جميع وجوه الاحسان من الاطعام قال القرطبي وفيه ان الاحسان الى الحيوان مما يغفر به الذنوب وتعظم به الاجور ولا يناقضه الامر بقتل بعضه او اباحته فانه انما امر به لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد امرنا باحسان القتلة حم ه عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو بن العاص وسببه كما في مسند ابي يعلى قيل يا رسول الله الغراير ترد علينا هل لنا اجران نسقيها قال نعم ثم ذكره وقضية اقتصار المصنف على ابن ماجه من بين الستة انه تفرد به وهو ذهول فقد خرجه الشيخان معا البخاري في باب بدء الخلق وفي باب الابار عن ابي هريرة بلفظ في كل ذات كبد رطبة اجر ومسلم في الحيوان فهذا بلفظ معناه وعذر المصنف في ذلك حديث المومسة التي سقت الكلب فلم يتفطن له

في كل ركعتين تسليمة بعد التشهد لمن شا وذلك في النفل ه عن ابي سعيد الخدري

في كل ركعتين التحية فيه حجة لاحمد في وجوب التشهد الاول كالاخير وقال مالك وابو حنيفة سنتان وانه في الاول سنة والاخير واجب م عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير وكان يقرا في كل ركعتين التحية

في كل ركعتين تشهد وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين وهم القايمون بما عليهم من حقوق الله تعالى وحقوق عباده وفيه ان الافضل للمتنفل ان يتشهد في كل ركعتين ويسلم لا في كل ركعة طب عن ام سلمة رضي الله عنها

في كل قرن من امتي سابقون قال الحكيم هم البدلا الصديقون الذين بهم يدفع البلا عن وجه الارض ويرزقون وذلك لان النبوة ختمت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا الولاية فكان من الصحب من المقربين قليل ومن بعدهم في كل قرن قليل اتى وفي شرح الحكم ان المراد بالسابق الداعي الى الله سبحانه وتعالى المبعوث على راس كل قرن للتجديد الحكيم الترمذي عن انس ورواه ابو نعيم والديلمي عن ابن عباس مما اوهمه عدول المصنف للحكيم من انه لا يوجد لاحد من المشاهير

في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لاهل الارض الا لمشرك او مشاحن اي مخاصم

[Margin notes:] بكسر الميم الثانية ولا يجمع — مالدم — للعين — سقت الكلب فلم يتفطن له — الشهير اسمه التعدد ... [illegible]

واستثني في رواية اخرى جماعة اخر وقد مر ذلك هب عن كثير بن مرة صغر الحضرمي بفتح الحا والرا مرسلا هو الحمصي قال ابن سعد ثقة وابو حاتم والنسائي لا باس به قال في التقريب كان صدوقا ولم يصح سماعه من عرف من في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس اي من الادميين وغيرهم يريد قبضها اي موتها في تلك السنة كلها قال الطيبي المراد غير شهدا البحر الذين يتولى الله قبض ارواحهم الدينوري ابو بكر احمد بن مروان المالكي في كتاب المجالسة تاليفه وهو من عدة اسفار نسبة الى دينور بفتح الدال المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون والواو وفي اخره را بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين ينسب اليها جمع من العلما والصلحا عن راشد بن سعد مرسلا هو الحمصي تابعي ثقة صدوق قال الذهبي توفي سنة ١١٣ في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا عليهم الصلاة والسلام في رواية قبر سبعون نبيا قبر مجهول طب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار قال الهيثمي ورجاله ثقات ٥

في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر يشير به الى انه ينبغي للطالب عند فتور ذهنه ترويحه بنحو شعر وحكايات فان الفكر اذا غلق ذهل عن تصور المعنى وذلك لا يسلم منه احد ولا يقدر انسان على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبته قلبه على التصور لان القلب مع الاكراه اشد نفورا وابعد قبولا وفي اثر ان القلب اذا اكره عمي ولكن يحمل على دفع ما طرا عليه بترويحه بشعر او نحوه من الادب ليستجيب له القلب مطيعا قال ٥ وليس يغني في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع وقال الحكما ان هذه القلوب تنافر اكثر من الوحش فتالفوها بالاقتصاد في التعليم والتوسط في التقويم ليحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم بالتحميض وكان ابن عباس يقول لاصحابه اذا داموا في الدرس احمضوا اي ميلوا الى الفاكهة وهاتوا من اشعاركم فان النفس تمل كما تمل الابدان وفي صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام يجب على العبد ان تكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذاته فيما يحل ويباح ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا عن ابي بكرة رضي الله عنه ٥

في هذه الامة خسف ومسخ وقذف في اهل القدر بالتحريك قال الطيبي قوله في اهل القدر بدل بعض من قوله هذه الامة باعادة العامل وانتصابه على الحال والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال ت ه عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف لحسنه ٥

في هذه الامة خسف لبعض المدن والقرى ومسخ اي تحول صور بعض الادميين الى صور بعض الحيوانات وغيرهم وقذف رمي بالحجارة من جهة السما اذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ت عن عمران بن حصين قال المنذري خرجه الترمذي من رواية عبد الله بن عبد القدوس وقد وثق وقال الحديث غريب وقد روي عن الاعمش عن عبد الرحمن بن سابط وقد رمز المصنف لحسنه ٥

فيما سقت السما اي ما وقع من مطر من مجاز الحذف او من ذكر المحل وارادة الحال والانهار جمع نهر وهو الماء الجاري المتسع والعيون جمع عين او كان عثريا بفتح المهملة والمثلثة ما يسقى بالسيل الجاري في حفر ويسمى البعل ومنه ما يشرب من النهر بلا مؤنة او يشرب بعروقه العشر مبتدا خبره فيما سقت اي العشر واجب فيما سقت السما وفيما سقي بالسواني بخط المصنف بالنون جمع سانية او النضح بفتح فسكون ما سقي من الابار بالغرب او السانية مواجهة نصف العشر والفرق ثقل المؤنة في الثاني وخفتها في الاول والناضح ما يستقى عليه من نحو بعير واستدل

به

به الحنفية على وجوب الزكاة في قليل الزرع وكثيره وقال الشافعية مخصوص بحديث الشيخين ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فقوله فيما سقت السما العشر اي فيما لا يمكن التوسيق به جمعا بين الدليلين وفيه رد على من منع تخصيص السنة بالسنة حم خ عم عن ابن عمر ولم يخرجه مسلم ٥

ففيهما فجاهد اي بان كان لك ابوان فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يقوم لك مقام جهاد العدو وقوله يعني الوالدين مدرج من كلام الراوي للبيان وهذا قاله لرجل استاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اي اذا كان الامر كما قلت فجاهد في خدمتهما وابذل في ذلك مالك واتعب بدنك فانه افضل في حقك من الجهاد فيحتمل انه كان متطوعا بالجهاد فراي النبي صلى الله عليه وسلم ان خدمة ابويه اهم سيما اذا كان بهما حاجة اليه ويحتمل انه نبي ان الرجل لا كفاية له في الحرب وفيه ما يتعلق بالامر وقدمه لك خصاص والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعاه او احدهما بشرط اسلامهما حم ق في الادب ٣ في الجهاد عن ابن عمرو بن العاص

الفاجر الراجي لرحمة الله اقرب منها من العابد المقنط اي الايس من الرحمة وذلك لان الفاجر الراجي لعلمه بان الله تعالى قريب من الرحمة فقربه الله منها والعابد المقنط جاهل بالله سبحانه وتعالى فجهله به بعد عن الرحمة ورجا العبد على قدر معرفته بربه سبحانه وعلمه بجوده والقنوط من جهله به انما يقنط غيره لقنوطه فهو ضال عن ربه سبحانه فما تغني العبادة مع الضلال ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون الحكيم في النوادر والشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن مسعود وفيه عبد الله بن يحيى الثقفي اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال الصويلح وضعفه ابن معين وسلام بن سلم قال في الضعفا متروك باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه الديلمي بلفظ الفاجر الراجي رحمة الله اقرب اليها من العابد الايس منها الذي لا يرجوان ينالها وهو مطيع لله عز وجل ٥

الفار من الطاعون كالفار من الزحف شبه به في ارتكاب الكبيرة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار والزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا من زحف الصبي على استه اذا دب قليلا اذا دب حج سمي بالمصدر فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون والصابر فيه كالصابر في الزحف في حصول الثواب لكن محل النهي حيث قصد الفرار منه محضا بخلاف ما لو عرضت له حاجة فاراد الخروج اليها وانضم لذلك انه قصد الراحة من البلد التي فيها الطاعون فلا يحرم حم وعبد بن حميد عن جابر بن عبد الله ٥

الفار من الطاعون كالفار من الزحف لما فيه من التوغل في الاسباب بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه ومن صبر فيه كان له اجر شهيد لما في الثبات من الوقوف على المقدور والرضا به حم عن جابر قال الحافظ العراقي جا من حديث جابر باسناد ضعيف ومن حديث عائشة باسناد جيد انتهى وقد اورده المصنف من حديث جابر واقتصر عليه ثم لم يكتف بذلك حتى رمز لصحته فانعكس عليه الحال

الفال مرسل اي الفال الحسن مرسل من قبل الله تعالى يستقبلك به كالبشير لك فان تفاءلت فقد احسنت به ظنا والله سبحانه عند ظن عبده قال الحكيم التفاؤل حسن الظن بالله سبحانه وتعالى في وارد ورد وهو شي يخص به قوم ولا يكون لكل احد كالفراسة والالهام والحكمة فمن اعطي حظا

من النقا ولا انتفع بالمال فمن اعطي الفراسة فله منها حظ ومن لم يعطه فلا حظ له فمعنى ارساله ان الله سبحانه وتعالى يرسل لنا مما يقع على لسان ذلك القايل **والعطاس شاهد عدل** اي دلالة صادقة على صدق الحديث الذي قارنه العطاس لان العطسة تنفس الروح وتكشف الغطا عن الملكوت بعد الكشف فذلك الوقت وقت تحقق صدق الحديث ويرجى فيه اجابة الدعا **الحكيم** الترمذي في نوادره قال حدثنا محمد عن بقية بن الوليد عن رجل سماه **عن ابي رهب** السلمي رفعه وبقية قدمر الكلام عليه غير مرة والرجل مجهول كما ترى ومحمد غير منسوب •

الفتنة نايمة لعن الله من ايقظها الفتنة المحنة وكل ما يشق على الانسان وكل ما يبتلي الله تعالى به عباده فتنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة كذا في الكشاف وقال ابن القيم الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد وقد ينفرد احدهما **الرافعي** الامام في تاريخ قزوين **عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ولكن بيض ولده لسنده •

الفجر فجران فجر يحرم فيه الطعام على الصايم والشراب اي الاكل والشرب **ويحل فيه الصلاة** اي صلاة الصبح وهو الفجر الصادق **وفجر تحرم فيه الصلاة** اي صلاة الصبح لعدم دخول وقتها بطلوعه **ويحل فيه الطعام** للصايم وهو الفجر الكاذب الذي يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه ظلمة **ك هق** في الصلاة من حديث سفيان عن ابن جريج عن عطا **عن ابن عباس** قال ك على شرطهما ووقفه بعضهم على سفيان وشاهده صحيح وهو ما ذكره بقوله **الفجر فجران فاما الفجر الذي يكون كذنب السرحان** ثم يذهب فتعقبه ظلمة **فلا تحل الصلاة** اي صلاة الصبح فان وقتها لا يدخل به **ولا يحرم الطعام** والشراب على الصايم **واما الفجر الذي يذهب مستطيلا في الافق** اي نواحي السما **فانه يحل الصلاة** اي صلاة الصبح لانه يدخل وقتها بطلوعه **ويحرم الطعام** والشراب على الصايم اذ الفجر الاول ويسمى الكاذب لا يعول عليه في شي من الاحكام بل وجوده كعدمه **ك هق عن جابر** قال البيهقي روي موصولا ومرسلا والمرسل اصح قال ابن حجر والمرسل الذي اشار اليه خرجه ابو داود في المراسيل وكذا الدارقطني •

الفخذ عورة اي من العورة التي يجب سترها وهذا قاله لما مر على جرهد وهو كاشف عن فخذه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الترمذي والموح فاحشة **ت** وكذا البخاري في التاريخ وابو داود واحمد والطبراني كلهم **عن جرهد** بضم الجيم وسكون الرا وفتح الها الاسلمي كان من اهل الصفة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان **وعن ابن عباس** ورواه عنه ايضا الامام احمد وعبد بن حميد وضعفه البخاري في تاريخه وقال ابن حجر في المقدمة فيه اضطراب وقال في الاصابة اختلفوا في اسناده اختلافا كثيرا وصححه ابن حبان مع ذلك ورواه البخاري في تاريخه واحمد والطبراني وغيرهم عن محمد بن جحش مرفوعا وعلقه البخاري في الصحيح في كتاب الصلوة وبما تقرر عرف ان اقتصار المولف على عزوه للترمذي وحده غير جيد •

الفخر اي ادعا العظم والكبر **والخيلا** بالضم والمد الكبر والعجب **في اهل** البيوت المتخذة **من الابل** قال الخطابي انما ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امر دينهم وذلك يفضي

الى

الى قسوة القلب **والسكينة** السكون **والوقار** التواضع **في اهل الغنم** لانهم غالبا دون اهل التوسع والكثرة وهما من اسباب الفخر والخيلا اي فاتخاذ الغنم اولى من اتخاذ الابل لان هذه تكسب خلقا مذموما وهذه خلقا محمودا **حم عن ابي سعيد** الخدري ظاهره ان ذا لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس لهما معا بلفظ الفخر والخيلا في الفدادين من اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم انتهى بنصه ثم رايته فيهما في كتاب الانبيا كما ذكره

الفار من الطاعون من بلد هو فيها الى محل ليس هو فيه **كالفار من الزحف** لانه فرار من قدر الله تعالى كما مر في لحوق الاثم وعظم الجرم **ابن سعد** في الطبقات **عن عايشة** وقضية كلام المصنف انه لم يره لاشهر ولا احق بالعزو اليه من ابن سعد والا لما ابعد النجعة والامر بخلافه فقد رواه احمد بما يتضمن هذا المعنى المذكور وزيادة ولفظه الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه له اجر شهيد انتهى فالعدول عنه غير سديد •

الفردوس ربوة الجنة واعلاها واوسطها اي اشرفها وافضلها ووسط كل شي احسنه لبعده عن الاطراف قال ابن القيم وفيه ان السما كروية فان الاوسط لا يكون اعلاها الا اذا كان كرويا وان الجنة فوق السموات تحت العرش انتهى وقال الطيبي جمع بين الاعلى والاوسط ليكون احدهما للحسي والاخر للمعنوي **ومنها** اي من الفردوس **تفجر** بحذف احدى التاين **انهار الجنة** الاربعة المذكورة في القران في قوله فيها انهار من ما غير اسن الاية والمراد منها اصول انهار الجنة قيل الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الما في ايجاد الحياة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفا والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار صفاته كذا في انوار التنزيل وفيه ان انهار الجنة تجري من اعلاها ثم تنحدر نازلة الى اقصى درجاتها **طب** وكذا البزار **عن سمرة** بن جندب قال الهيثمي احد اسانيد الطبراني رجاله ثقات

الفريضة في المسجد اي فعلها فيه يكون ندبا موكدا **والتطوع في البيت** اي فعله يكون في البيت فانه افضل من فعله بالمسجد لبعده عن الريا والمراد التطوع الذي لا يشرع له جماعة والا فهو بالمسجد افضل **ع عن عمر** بن الخطاب

الفضل في ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك قال في الاتحاف المراد بالفضل الفضل الكامل وانما يعين على ذلك ان لا يلاحظ الشخص بعمله وجه الله ويعرض عن الغرض الدنيوي ولذلك اثار عظيمة في الدنيا والاخرة **هناد** في الزهد **عن عطا** مرسلا

الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحي الناس اي يوم الفطر هو اليوم الذي يجمعون على الفطر فيه بعد صادف الصحة اولا ويوم الاضحى هو اليوم الذي يجمعون على التضحية فيه فيوم مرفوع على الخبر للمبتدا ويصح نصبه على الظرفية ويكون في محل رفع خبر المبتدا الذي هو الفطر كتقدير الفطر في اليوم الذي يفطرون فيه قال الشافعي احتج به الامام الشافعي على انه اذا شهدوا واحد يوم عيد عند المسا ان اليوم ثلاثين كان يوم فطر لا تقبل الشهادة ويصلي من الغد اذا فليس يوم الفطر اول شوال مطلقا بل يوم فطر الناس ومثل ذلك يوم الاضحى ويوم عرفة ويوافقه قول الترمذي معناه الفطر والصوم مع الجماعة ومعظم الناس **ت عن عايشة** ورواه عنها ايضا الامام الشافعي والديلمي ورمز المولف لصحته •

الفطرة واجبة على كل مسلم وعليه الاجماع الامن شذ خط في ترجمة عثمان البزار عن ابن مسعود وفيه ابراهيم بن راشد الادمي قال الذهبي في الضعفا وثقه الخطيب واتهمه ابن عدي والبهلول ابن عبيد الكندي قال الذهبي ضعفوه

الفقر وهو كما قال الحرالي مقدما اليه الحاجة في وقت من قيام المرء في ظاهره وباطنه ازين على المومن من العذار الحسن على خد الفرس لان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور اشخصته الى مكروه فطلبها شين والقلة منها زين والفقر في الاصل عدم المال وقلته وعند اهل التصوف عبارة عن الزهد والعبادة فيسمون من اتصف بذلك فقيرا وان كان ذا مال لو يعلم عنه فقير وان كان فقيدا او الصواب كما قال المرجع عدم النظر الى الالفاظ المحدثة بل الى ما جاء به الشارع طب عن شداد بن اوس هب عن سعيد بن مسعود قال الحافظ العراقي سنده ضعيف والمعروف انه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن انعم رواه ابن عدي في الكامل هكذا وقال في اللسان عن ابن عدي انه حديث منكر

الفقر امانة فمن كتمه كان عبادة ومن اباحها باع اخوانه المسلمين فقد قلد اخوانه المسلمين قد تقرر فيما قبله ان الفقر عند المتشرعة عدم المال والتقلل منه وعند الصوفية الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى وقد اختلفت عباراتهم فيه وفيه ندب كتمان الفقر قال رويم الفقر له حرمة وحرمته ستره واخفاوه والغيرة عليه والضن به فمن كشفه واظهره فليس من اهله ولا كرامة وفيه كالذي قبله وبعده شرف الفقر وضعة الغنى لان الغني هو فضول المال وحطام الدنيا ولا يكاد يدرك الا بالطلب والطالب لها متكاثر متوعد بغضب الله تعالى ومن حصلت له من غير طلب فهو مكثر وهو هالك الا القليل قال بعض العارفين كفى ذا المال انه يحتاج الى التطهير ولولا التدنس به لم تطهره الزكاة وقالوا ولذلك لم تجب الزكاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونهم لم يتدنسوا بها اذ هم خزان الله تعالى وامناوه على خلقه وللناس في التفضيل بين غني شاكر وفقير صابر معارك قال ابن القيم والتحقيق ان افضلهما اتقاهما فان استويا استويا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه راجح بن الحسين مجهول

الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة لان الفقرا متوجهون الى الله تعالى ببواطنهم وظواهرهم لا يشهدون لانفسهم حالا ولا غنا ولا املا الا والفقر مع الرضا فضل كبير وللسافعي في مدح الفقر قلت

وقايلة ما المجد للمرء والفخر • فقلت لها شي يبصر العلا مهر

فاما بنوا الدنيا ففخرهم الغنا • كزهر نضير في عقيب يبتسم الزهر

واما بنوا الاخرى ففي الفقر فخرهم • نضارته تزهو اذا افنى الدهر

تنبيه قال ابن الكمال سئلت عن ان الفقر مع كونه سواد الوجه حمية مدح لا ذم اذ المراد من الوجه ذات الممكن ومن الفقر احتياجه في وجوده وساير حالاته الى الغير وكون ذلك الاحتيا سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لا ينفك كما لا ينفك السواد عن محله فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن مقاتل المروزي الرازي لا المروزي قال الذهبي في الذيل ضعيف

الفقها امنا الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم

فان نصرهم على الدين والمسلمين اعظم من ضرر الكافرين والجاهلين فالفقها الذين هم ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وامناوهم على اممهم هم الذين جعلوا غرضهم ومرمى همهم ارشاد المسترشد ونصيحة المومنين لا من لا يستخير الفقها من الاغراض الخسيسة ويرومون من المقاصد الركيكة من التنفيذ والتدريس والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ومجالسهم ومنافسة بعضهم بعضا وفشو داء الضرائر بينهم وانقلاب حماليق حدقهم اذا لمحوا بصرهم مدرسة لآخر او شرذمة جثوا بين يديه لاقتباس علمه وتهالكهم على ان يكونوا موطأ العقب دون الناس كلهم فما ابعد هولا من قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ذكره كله الزمخشري وقال الحكيم الترمذي قد ابتلي علما زمننا من مولاهم لانهم يجلوا خزائن الانفس وتغلبهم في دنياهم غنائمهم وشهواتهم استبطا والحزن فيجلوها فهربوا من العبودية له لانهم عريوا وبهم به جهال فلا شربوا بالكاس الاوفى من محبته ولا ولهوا به ولا العاكف ببابه ولا حييت قلوبهم بحياة الحي القيوم العسكري في الامثال عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه

الفقه يمان والحكمة يمانية اي منسوبة الى اليمن والالف فيه معوض عن يا النسبة على غير قياس قيل معنى يمان انه مكي وقد تقدم تقريره قال الديلمي والرواية المشهورة الايمان يمان ابن منيع في معجمه عن ابي مسعود البدري ورواه عنه الديلمي ايضا

الفلق سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وان جهنم لتعوذ بالله منه وهذا قاله تفسيرا لقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق ابن مردويه في التفسير عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى قل اعوذ برب الفلق في المعوذتين فذكره

الفلق جب في جهنم مغطى في رواية ابن ابي حاتم في قعر جهنم اذا كشف عنه خرجت منه نار تضج منه جهنم من شدة حر ما يخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة

حرف القاف

قاتلوا النمال اي اعملوها قتيلا كني قال الزمخشري يقال نمل نميلة وتقابلة وهي التي جعل لها فتائل وقد اقتلها ومنه هذا الخبر ونمل مفتولة اذا اشتد دن فتالها وذكر قبلها عن ابي زيد الي هنا كلامه وقيل المراد ان يضع احدى نعليه على الاخرى في المسجد ابن سعد في الطبقات والبغوي في المعجم والباوردي في جزيه طب وابو نعيم كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطا عن ابيه عن جده ابو الهيثم الطايفي الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى يكلم الناس ويقول لهم قاتلوا الى احر قال الهيثمي وعبد الله بن هرمز ضعيف قال ابن عبد البر وماله لابراهيم هذا غيره ونقل الذهبي عن ابن عبد البر انه قال لا يصح ذكره في الصحابة لان حديثه مرسل وهو تابعي قال ابن حجر لفظ ابن عبد البر اسناد حديثه ليس بالقائم ولا تصح صحبته عندي وحديثه مرسل انتهى فان عنى بالارسال الانقطاع بين احد رواته فذاك والا فقد صرح سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ان ثبت اسناد حديثه لكن مداره على عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف وشيخه مجهول وفي رواية

قاتل وفي رواية لعن الله اليهود عاداهم او لعنهم او اهلكهم فاخرج في صورة

المغالبة او عبر عنه بما هو سبب عنه فانهم لما اخترعوا الحيلة انتصبوا لمحاربة الله سبحانه
وتعالى ومن قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي ان الله عز وجل لما حرم
عليهم الشحوم اي اكلها في زعمهم اذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة في اذابتها المذكورة
بقوله جملوها بجيم اذابوها قال البيضاوي الله تعالى حرم علينا الشحم وهذا اول ثم
باعوها مذابة فاكلوا اثمانها والنهي عن الاذابة للبيع لا للاستصباح فانه جائز
فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفي رواية باعوه فاكلوا ثمنه قال الطيبي
كالكرماني الضمير راجع للشحوم على تأويل المذكور او الى الشحم الذي في ضمن الشحوم وفيه
تحريم بيع الخمر واستعمال القياس وابطال الحيل لفعل المحرم تنبيه قال عياض اكثر
اعتراض ملاحدة اليهود والزنادقة على هذا الحديث بان موطوءة الاب بالملك لولده بيعها
دون وطئها وهو ساقط لان موطوءة الاب لم يحرم على الابن منها الا وطئها فتدخل
منتفعا بها حلالا للغير وشحم الميتة المقصود منه الاكل وهو حرام من كل وجه وحرمته
عامة على كل اليهود فافترقا ق عن ابي هريرة حم ق د ن ه عن عمر بن الخطاب
ولبيه كما في ابي داود عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف المقام فرفع
راسه الى السما فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره

قاتل الله اليهود اي ابعدهم عن رحمته لانهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
اي اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وان اتخاذها مساجد لازم لاتخاذ المساجد
عليها كعكسه وهذا بين سبب لعنهم لما فيه من المغالات في التعظيم وخص هنا اليهود
لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم اظلم وضم اليهم في البخاري النصارى وهم وان لم يكن لهم الا نبي
واحد ولا قبر له لان المراد النبي وكبار اتباعهم كالحواريين او يقال الضمير يعود
لليهود فقط لتلك الرواية او على الكل ويراد بانبيائهم من امروا بالايمان منهم وان
كانوا من الانبيا السابقين كنوح وابراهيم عليهما الصلاة والتسليم قال القاضي لما كانت
اليهود يسجدون لقبور الانبيا تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها
فاتخذوها اوثانا لعنهم الله تعالى ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه اما من اتخذ
مسجدا بجوار صالح او صلى في مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من اثار عبادته
اليه لا التعظيم له والتوجه له فلا حرج عليه الا ترى ان مدفن اسماعيل عليه الصلاة والسلام
في المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مسجد يتحرى [illegible] الصلاة به المصلي
لصلاته والنهي عن الصلاة في المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة انتهى لكن في خبر
الشيخين كراهة بناء المساجد على القبور مطلقا والمراد قبور المسلمين خشية ان يعبد فيها
المقبور بقرينة خبر اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وظاهره انه كراهة تحريم لكن المشهور
عند الشافعية انها كراهة تنزيه فيحمل ما تقرر عن القاضي على ما اذا لم يعرف ذلك انتهى
قال [illegible] وفيه انه لا يصلى على قبر نبي وفي المطابقة بين الدليل والمدعى نظر لانه
يقال اذا حرمت الصلاة اليه فعليه كذلك ق د عن ابي هريرة وفي الباب جابر وابن عمر وغيرهما

قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قاله لما دخل الكعبة ورأى فيها

تصاوير

مكان

تصاوير فمحاها واصل اتخاذ الصور ان الاوايل فعلوها على شكل اسلافهم ليانسوا برؤية
صورهم ويتذكروا احوالهم الصالحة ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم ووسوس لهم
الشيطان ان اسلافهم كانوا يعبدونها فعبدوها فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم
عن مثل ذلك وتوعد عليه سدا للذريعة المؤدية الى ذلك وفيه دليل على تحريم التصوير
وقول بعضهم انما حرم في ذلك الزمان لقرب عهدهم بالاوثان اطنب القشيري في رده
الطيالسي ابو داود والضيا المقدسي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي

قاتل دون مالك حتى تحوز مالك او تقتل فتكون من شهداء الاخرة اي يجوز لك ذلك فان
فعلت فقتلت كنت شهيدا في حكم الاخرة لا الدنيا حم طب عن مخارق مخارق من الصحابة
بجلي وشيباني وهلالي فلو ميزه لكان اولى ورمز المصنف لحسنه

قاتل عمار وسالبه في النار قاتله طايفة معاوية في وقعة صفين ضربه عادية
المزني برمح فسقط فجاء اخر فاحتز راسه فاختصما الى عمرو بن العاصي ومعاوية كل
يقول انا قتلته فقال عمرو انكما في النار فايدة قال الحافظ ابن حجر حديث تقتل
عمارا الفية الباغية رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وام سلمة وابو هريرة وابن
عمرو وعثمان وحذيفة وابو ايوب وابو رافع وخزيمة ابن ثابت ومعاوية وعمرو
ابن العاصي وابو اليسر وعمار نفسه وغالب طرقها صحيحة او حسنة وفيه
علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين ان عليا
لم يكن مصيبا في حروبه طب عن عمرو بن العاصي وعن ابنه عبد الله رضي الله عنهما ورواه عنه الامام
احمد ايضا قال الهيثمي بعدما عزاه لهما رجال احمد ثقات فاقتضى ان رجال الطبراني
ليسوا كذلك فعكس المصنف ولم يكتف بذلك حتى رمز لصحته

قاري سورة الكهف تدعى اي تسمى في التوراة الحائلة لانها تحول بين قاريها وبين النار نار جهنم فتمنعه من
دخولها وتخلصه من الزبانية باذن ربها ويؤخذ من تعبيره بقاري ان المراد المواظب
على قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لا من يقراها احيانا ثم يتركها ويحتمل ان المراد في
ليلة الجمعة ويومها لاستحباب قراءتها فيهما هب فر عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر
صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه وما هو تلبيس
فاحش بل عقبه باعلاله فقال ما نصه تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا
وهو منكر الحديث انتهى والجدعاني ضعفه ابو حاتم وغيره وفيه ايضا سليمان
بن مرقاع اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال العقيلي منكر الحديث واسمعيل
ابن ابي اويس قال النسائي ضعيف وقال الذهبي صدوق صاحب مناكير وهذا
الحديث والحديثان بعده سندها واحد وطريقها متحد

قاري اقتربت اي سورتها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها اي حافظها عن ظهر قلب
او قاريها في المصحف يوم تسود الوجوه وهو يوم القيامة هب فر عن ابن عباس وفيه ما في
الذي قبله قاري الحديد واذا وقعت الواقعة والرحمن اي وسورة الرحمن يدعى في ملكوت السموات
والارض ساكن الفردوس اي جنة الفردوس اي انه محكوم عليه بانه سيسكنها بعد موته من ذلك

منقطع به عند ابن هب عن فاطمة الزهرا رضي الله عنها ثم قال البيهقي تفرد به محمد بن عبد
الرحمن عن سليمان وكلاهما منكر ٥٥

فاري الحاكم التكاثر اي سورة لقا بتمامها بدعى في الملكوت مؤدي الشكر لله تعالى فر عن
اسما بنت عميس رضي الله عنها وفيه اسماعيل بن ابي اويس قال الذهبي في الذيل
صدوق صاحب مناكير وقال النسائي هو ضعيف ٥

فاربوا اي اقصدوا اقرب الامور فيما تعبدتم به ولا تغلوا فيه ولا تقصروا
وقيل ما هو من قاربت الرجل لاطفته بكلام حسن لطيف وسددوا اقصدوا السداد
في كل امر ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها قال الغزالي
ولذلك سال زيد بن ثابت ربه ان لا يزال محموما فلم تفارقه الحمى حتى مات وكان
في الانصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام لا يكون عالما من لم يفرح
بنزول المصايب والامراض عليه لما يرجوه في ذلك من كفارة خطاياه حم م ت عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت من يعمل سوا يجز به بلغت من المسلمين
مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ٥

قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق
فجار متعمدا وقضى بغير علم تمامه عند مخرجه الحاكم قالوا فما ذنب هذا الذي يجهل قال
ذنبه ان لا يكون قاضيا حتى يعلم قال الذهبي فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله
على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد ان ذلك كبيرة ك في الاحكام
عن بريدة قال ك صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي في التلخيص بان ابن بكير
الغنوي احد رجاله منكر الحديث وقال في الكبائر اسناده قوي ٥

قاطع السدر يصوب الله راسه في النار قال البيهقي المراد قاطع سدر في فلاة يستظل بها
ابن السبيل وغيره بغير حق وهنا توجيهات ركيكة فاحذرها هق من حديث بهز
ابن حكيم عن معاوية بن حيدة رضي الله تعالى عنه ٥

قال الله تبارك وتعالى اي تنزه عما لا يليق بجلاله الاقدس يا ابن ادم لا تعجز عن اربع ركعات
اي عن صلاتها من اول النهار اكفك اخره اي شر ما يحدث في ذلك اليوم من المحن والبلايا
فامره تعالى بفعل شي او تركه انما هو لمصلحة تعود على العبد واما هو سبحانه وتعالى
فلا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قالوا هذا الحديث كلام قدسي والفرق
بينه وبين القران ان القران هو اللفظ المنزل به جبريل للاعجاز عن الاتيان بسورة
من مثله والحديث القدسي اخبار الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم معناه بالهام
او بالمنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع
الاحاديث لم يضفها الى الله ولم يروها عنه كما اضاف وروى الحديث القدسي
قال الطيبي وفضل القران عن الحديث القدسي ان القدسي نص الهي في الدرجة
الثانية وان كان من غير واسطة ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ
وفي القران اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هنا مرتبة بقية الاحاديث انتهى

وقال

قوله هدم

بدخول

فيهما في النار

وقال الحافظ ابن حجر هذا من الاحاديث الالهية وهي تحتمل ان يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخذها عن الله بلا واسطة او بواسطة حم د عن نعيم بن همار طب عن النواس بن سمعان ٥

قال الله تعالى يا ابن ادم صل في رواية اركع اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره قال ابن تيمية
هذه الاربع عندي والاولى هي الفجر وسنتها اثني وبه رد تلميذه ابن القيم على من
استدل به على سنة الضحى وقال بعضهم يؤيد انها الضحى ما في الغيلانيات مرفوعا ما من
عبد صلى الضحى ثم لم يتركها الا عرجت الى الله تعالى وقالت يا رب ان فلانا حفظني فاحفظه
وان تركها قالت يا رب ان فلانا ضيعني فضيعه حم عن ابي مرة الطايفي قال في التهذيب
كاصله شيخ لمكحول يقال له صحبة وقيل الصواب انه كثير بن مرة المتقدم قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح ت عن ابي الدردا رضي الله عنه قال في الميزان حسن قوي
الاسناد ورواه ايضا ابو داود والنسائي

قال الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري
لكن وسعهم حلمه فاخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد
اليهم طرفهم وافيدتهم هوا اي متخوفة لا تعي شيا فيقال لهم يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان تنبيه قال الغزالي المنعم هو الله سبحانه والوسايط
مسخرون من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة نفي الشك في الافعال
فمن انعم عليه ملك بشي فراي لوزيره او وكيله دخلا في ايصاله اليه فهو
اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه لوجه ومن غيره
لوجه فلا يكون موحدا في حق الملك وكمال شكره ان يرى الواسطة مسخرا تحت
قدرة الملك ويعلم ان الوكيل والخازن مضطران من جهته في الايصال فيكون
نظره الى الموصل كنظره الى قلم الموقع وكاغده فلا يورث ذلك شركا في توحيده من
اضافة النعمة للملك فكذلك من عرف الله سبحانه وتعالى وعرف افعاله علم
ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم في يد الكاتب والله المسلط
على النعم اشات ام ابت الحكيم الترمذي هب وكذا الحاكم عن ابي الدردا رضي
الله عنه لكن الحكيم لم يذكر له سندا فكان اللايق عدم عزوه اليه ثم ان فيه
عند مخرجه البيهقي كالحاكم مهني بن يحيى مجهول وبقية ابن الوليد اورده الذهبي
في الضعفا وقال يروي عن الكذابين ويدلسهم وشريح بن عبيد
رحمه الله سبحانه وتعالى ثقة لكنه مرسل ٥٥ ٥

قال الله تعالى من لم يرض بقضايي ولم يصبر على بلايي فليلتمس ربا سوايي قال الغزالي
كانه يقول هذا لا يرضاني ربا حتى يسخط فليتخذ ربا اخر يرضاه وهذا غاية
الوعيد والتهديد لمن عقل وللتصوف قوله قال اذا سيل ما العبودية والربوبية
فقال الرب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط الا الهم والضجر في الحال والوزر
والعقوبة في المال بلا فايدة اذ القضا نافذ فلا ينصرف بالهلع والجزع

الكذابين

ببيه

كما قيل

ما قد قضى يا نفس فاصطبري له ● ولك الأمان من الذي لم يقدر

وتيقني أن المقدر كائن ● حتم عليك صبرت أم لم تصبري

فمن ترك التسليم للقضا فقد جمع على نفسه ذهاب ما أصيب به وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضي بحكمه وبالقضا تلذذ بالبلا وناله ثواب الصابرين ومن علم من نفسه العجز فليستعذ بالله من حمله ما لا يطيق وليقل كما علمه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وليسأل المعافاة وليستعيذ بالله سبحانه على قضايه فنعم المولى ونعم النصير فإن قيل الشر والمعصية بقضا الله سبحانه فكيف يرضى به العبد قلنا الرضا إنما يلزم بالقضا وقضا الشر ليس لشر بل الشر المقضي قالوا والمقضيات أربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضا فيها بالقاضي والقضا والمقضي ويجب الشكر عليها والشدة يجب فيها الرضا بالقاضي والقضا والمقضي ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضي والقضا والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه وفقه الله تعالى له والشر يجب فيه الرضى بالقاضي والقضا والمقضي من حيث انه مقضي لا من حيث انه شر

مطلب تنبيه

تنبيه قال في شرح العوارف أول ما كتب الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا من لم يرض بقضاي ولم يشكر نعماي ولم يصبر على بلاي فليطلب ربا سواي طب وكذا الديلمي عن أبي هند الداري نسبة إلى الدار من هاني واسمه بر بن عبد الله بن رزين صحابي سكن فلسطين ومات ببيت جبرين وهو أخو تميم الداري لأمه قال الحافظ العراقي وإسناده ضعيف جدا وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه سعيد بن زياد قال الذهبي متروك وأورده في اللسان في ترجمة سعيد من حديثه عن أبي هند وقال قال الأزدي متروك وساق ابن حبان له هذا وقال لا أدري البلية منه أو من أبيه أو من جده ●

قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس ربا غيري أي ولا رب غيري فعلى العبد الرضى بقضايه وإحسان الظن به وشكره عليه فإن حكمته واسعة وهو بمصالح عباده أعلم وغدا يشكره العباد على البلايا إذا رأوا ثواب البلا كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلا تأديب من الله تعالى وعنايته لعباده أتم وأوفر من عناية الآباء بأبنائهم روي أن بعض الأنبيا شكى إلى الله الجوع والقمل عشر سنين فأوحى اليه كم تشكوا هكذا كان بدؤك عندي قبل أن أخلق السموات والأرض وهكذا قضيت عليك قبل أن أخلق الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا لأجلك أم أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما أحب وعزتي وجلالي لين تلجلج في صدرك هذا مرة أخرى لأمحونك من ديوان الأنبيا هب عن أنس ابن مالك قال الله تعالى الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وأنا أجزي به صاحبه بأن أضاعف له الجزاء بلا حساب لأن فيه الإعراض عن لذات النفس

وحظوظها

وحظوظها ومن أعرض عنها ابتغاء وجه ربه لم يجعل بينه وبينه حجابا واعلم أن الصوم من أخص أوصاف الربوبية إذ لا يتصف به على الكمال إلا الله سبحانه وتقدس فإنه يُطعم ولا يطعم ناصا في نفسه بقوله وانا اجزي به لكونه لا يتصف به أحد على الحقيقة إلا هو لأنه الغني عن الأكل أبد الآبدين ومن سواه لا بد له منه حتى الملائكة فإن طعامهم التسبيح والأذكار وشرابهم المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الأكدار وقد دعا الباري إلى الاتصاف بأوصافه ونعبه ما بها بعد الطاقة والصوم من أخصها وأصعب الأشيا على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لما أن وجودهم لا يقوم إلا بالمادة بخلاف الغني عن كل شي سبحانه وتعالى حم هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الهيثمي إسناد الإمام أحمد حسن ●

قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له أي كل عمله له فإن له فيه حظا ودخلا لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل به ثوابا منهم إلا الصيام فإنه خالص لي لا يطلع عليه غيري أو لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيري أو وصف من أوصافي لأنه يرجع إلى الصفة الصمدية لأن الصايم لا يأكل ولا يشرب فيتخلق باسمه الصمد أو معناه أن الأعمال يقتص منها يوم القيمة في المظالم إلا الصوم فإنه لله تعالى ليس لأحد من أصحاب الحقوق أن يأخذ منه شيا واختاره ابن العربي وقيل لأنه لم يعبد به غير الله فلم تعظم الكفار في عصر قط آلهتهم بالصوم وإن عظموها بالسجود وغيره واستحسنه ابن الأثير ولذا قال في ذلك جزء من دجع فيه نحو خمسين قولا وأنا أجزي به صاحبه جزاء كثيرا وأتولى الجزاء عليه بنفسي فلا أكله إلى ملك مقرب ولا غيره لأنه سر بيني وبين عبدي لا يطلع عليه غيري كصلاة بغير طهر أو بثوب نجس أو نحو ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى والصيام جنة أي ترس يدفع المعاصي أو النار عن الصايم كما يدفع الترس السهم وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث بضم الفاء وكسرها لا يتكلم بفحش ولا يصخب بسين أو صاد مهملة لا يصيح ولا يخاصم وفي رواية لمسلم بدل يصخب يجهل وصحف من رواه ولا يسخر بالرا من السخرية فإن سابه أحد أي شاتمه بمعنى تعرض لشتمه أو قاتله أي أراد مقاتلته أو نازعه أو دافعه فليقل بقلبه أو بلسانه أو بهما وهو أولى إني امرؤ صايم ليكف نفسه عن مقاتلة خصمه والذي نفس محمد بيده أي بتقديره وتصريفه لخلوف بضم الخاء وخطوء من فتحها تغير رايحة فم الصايم فيه رد على من قال لا تثبت الميم عند الإضافة إلا في الضرورة أطيب عند الله من ريح المسك أي عندكم تفضل ما يستكره من الصايم على أطيب ما يستلذ من جنسه ليقاس عليه ما فوقه من آثار الصوم وآثبوتهم أن الله تعالى يستطيب الروايح ويستلذها لأنه يتعالى عليه سبحانه وأما معنى هذه الأطيبية راجع إلى أنه تعالى يثيب على الخلوف ثوابا أكثر مما يثيب على استعمال المسك حيث ندب الشرع إلى استعماله في الجمع والأعياد وغيرها أو يحتمل أن يكون في حق الملائكة فيستطيبون ريح الخلوف أكثر مما يستطيبون ريح المسك

وفي رواية المشكاة عن الشيخين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي الحديث

ولا يسخب [illegible]

وقيل يجازيه الله تعالى في الآخرة بان يجعل نكهته اطيب من المسك كما في دم الشهيد
اذ هو مجاز واستعارة لتقريبه من الله تعالى **وللصائم فرحتان يفرحهما** اي
يفرح بهما **اذا افطر فرح بفطره** اي باتمام صومه وسلامته من المفسدات
لخروجه عن عهدة المامور وبالاكل والشرب بعد الجوع او بما يعتقده من
وجود الثواب او بما ورد في خبر ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد **واذا
لقي ربه فرح بصومه** اي بنيل الثواب واعظام المنزلة او بالنظر الى درجته من
ربه في الآخرة فرح الخواص **ف** في الصوم **عن ابي هريرة** بالفاظ متقاربة
قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم زاد ابن خزيمة ومن كنت خصمه خصمته **يوم
القيمة** والخصم مصدر خصمته اخصمه نعت به للمبالغة كعدل وصوم **رجل اعطى بي
ثم غدر** بحذف المفعول اي اعطى يمينه به اي عاهد عهدا وحلف عليه ثم نقضه
ورجل باع حرا فاكل ثمنه خص الاكل لانه اعظم مقصود **ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه**
اي ما استاجره لاجله من العمل **ولم يعطه اجره** لانه استوفى منفعته بغير عوض
واستخدمه بغير اجرة فكانه استعبده **حم خ عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه
ابو يعلى وغيره **قال الله تعالى شتمني** بلفظ الماضي وروي بلفظ المضارع في
المفتوح الاول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي النقص **ابن ادم** اي بعض
بني ادم وهم من انكر البعث ومن ادعى ان له ندا **وما ينبغي له ان يشتمني** اي لا
يجوز له ان يصفني بما يقتضي النقص **وكذبني وما ينبغي له ان يكذبني** اي ليس
له ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية **اما شتمه اياي فقوله ان لي ولدا**
لاستلزامه الامكان المتداعي الى الحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري
لان الشتم توصيف الشيء بما هو نقص وازدراء واثبات الولد له كذلك لانه قول
بمماثلة الولد له في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي للحدوث
ولان الحكمة في التوالد استبقاء النوع فلو كان متخذا ولدا كان مستخلفا خلفا
يقوم بامره بعد عصره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **وانا الله الاحد** حال من
ضمير فقوله او من محذوف اي بقوله لي **الصمد** اي الذي يصمد اليه في الحوائج
لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ومن هو كذلك فكيف ينسب اليه وهو واجب الوجود
لذاته قديما وكل مولود محدث انتفت عنه **واما تكذيبه اياي فقوله ليس يعيدني كما بدا**ني
وهذا قول منكري البعث من عبدة الاوثان **وليس اول الخلق** اي اول المخلوق
او اول خلق الشيء **باهون علي من اعادته** الضمير للمخلوق او للشيء قال القاضي اشارة
الى برهان تحقق المعاد وامكان الاعادة وهو ان ما يتوقف عليه تحقق البدن من
مواده واجزائه وصورته لو لم يكن وجوده ممكنا لما وجد اولا وقد وجد واذا امكن
لم يمتنع لذاته وجوده ثانيا والا لزم انقلاب الممكن لذاته ممتنعا لذاته
وهو محال وتنبيه على تمثيل يرشد العامي وهو ما يرى في الشاهد ان من عمد الى
اختراع صنعة لم ير مثلها صعب عليه ذلك وتعب وافتقر الى مكابدة افعال

وتعاونه

وتعاونه اعوان ومرور ازمان ومع ذلك كثيرا لا يتم له الامر ومن اراد اصلاح منكسره واعادة
منهدم هان عليه فيا معشر الغواة تحيلون اعادة ابدانكم وانتم تعترفون
بجواز ما هو اصعب بالنسبة لقدركم واما بالنسبة لله تعالى فيستوي عنده تكوين
بعوض طيار وتخليق فلك دوار وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال والشتم
توصيف الشيء بما هو ازراء ونقص واثبات الولد له في تمام حقيقته وهي مستلزمة
للامكان المتداعي الى الحدوث ولان الحكمة في التوالد استحفاظ النوع اذ لو كانت
العناية الازلية مقتضية لبقاء شيء من الحيوان استغنى عن التناسل استغناء
الافلاك والكواكب عنه فلو كان الباري متخذا ولدا لكان مستخلفا خلفا يقوم
بامره بعد عصره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى وقال الطيبي هذه اوصاف
مشعرة بعلية الحكم اما قوله الاحد فانه بني لنفي ما يذكر معه من العدد فلو
فرض له ولد يكون مثله فلا يكون احدا ولذلك انه قال في حق المصطفى صلى الله عليه
وسلم ما كان محمد ابا احد من رجالكم لانه لو كان له ولد لكان مثله نبيا فلم يكن
خاتم النبيين وهذا معنى الاستدراك في قوله ولكن رسول الله الخ والصمد
هو الذي يصمد اليه في الحوائج فلو كان له ولد لشركه فيه فيلزم فساد
السموات والارض وقوله كفوا اي صاحبة ولا ينبغي له اذ لو فرض له
ذلك لزم منه الاحتياج الى قضاء الشهوة وكل ذلك وصف له بما فيه نقص
وازراء وهذا معنى الشتم فالاحد ذاتي والصمد اضافي والثالث
سلبي فان قيل اي الامرين اعظم قلنا كلاهما عظيم لكن التكذيب اعظم
لان المكونات لم تكون الا للجزاء فمن انكر الجزاء لزمه العبث في التكوين او
اعدام السموات والارض فينتفي جميع صفات الكمال التي اثبتها الشرع فيلزم منه التعطيل
على ان الصفات الثبوتية اذا انتفت يلزم منه انتفاء الذات وكذا السلبية وذكر الله
تعالى تكذيب ابن ادم وشتمه وعظمها ولعمري ان اقل الخلق واد ناه اذا انسب ذلك
اليه استنكف وامتلأ غضبا وكان يستاصل قائله فسبحانه ما احلمه وما ارحمه
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب **حم خ ن عن ابي هريرة**
قال الله كذبني ابن ادم عموم يراد به الخصوص والاشارة الى خصوص الكفار الذين
يقولون هذه المقالات **ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك**
هذا من قبيل ترتيب الحكم على الوصف المناسب بالعلية لان قوله لم يكن له ذلك نفي
للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء فيجب حمل لفظ ابن ادم على الوصف الذي علل الحكم
به بحسب التلميح والا لم يكن لتخصيص ابن ادم دون البشر والناس فائدة
ذكره الطيبي قال والتكذيب اعظم الامرين **فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر
ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة
او ولدا** انما سماه شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله
ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله

منتزه عن كل ذلك قال الطيبي ومعاني التكذيب والشتم من المغالظة والمعرفان المكذب منكر للحشر يجعل الله كاذبا والقران المجيد الذي هو مشحون باثباته مفترى ويجعل حكمة الله تعالى في خلق السموات والارض عبثا والشاتم يحاول ازالة المخلوقات باسرها ويزاول تخريب السموات من اصلها تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ثم تامل في مفردات التركيب لفظة لفظة فان قوله لم يكن له ذلك من باب ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لان قوله لم يكن له ذلك نفي الكينونة التي هي بمعنى الانتفا كقوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اراد ان تاتي ذلك محال من غيره ومنه وما كان لنبي ان يغل معناه ما صح له ذلك يعني ان النبوة تنافي الغلول فيجب ان يحمل لفظ ابن ادم على الوصف الذي يعلل الحكم به والا لما كان لتخصيص ابن ادم دون البشر والناس فايده وذلك لوجوه الاول انه تلميح الى قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم من الله تعالى عليهم بها المعنى انعمنا عليكم بايجادكم من العدم وصوركم في احسن تقويم ثم اكرمناكم بان امرنا الملائكة المقربين بالسجود لابيكم لتعرفوا قدر الانعام فتشكروا فقلبتم الامر فكفرتم ولنسيتم النعم واليه الاشارة بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم الثاني تلميح الى قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين المعنى الم تر ايها المكذب الى انا خلقناك من ماء مهين خرج من ذكر ابيك واستقر في رحم امك فصرت تخاصمني بتزهاتك فيما اخبرت به من الحشر والنشر فانت خصيم لي بين الخصومة الثالث انه تلميح الى قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم المعنى اوليس الذي خلق هذه الاجرام العظام بقادر على ان يخلق مثل هذا الجرم الذي خلق من تراب ثم من نطفة خ في تفسير سورة البقرة

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥م

قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين اي القايمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق ما لا عين رات اي ما لا رات العيون كلها ولا عين واحدة فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن وروى بفتحها ولا خطر على قلب بشر معناه انه سبحانه وتعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق فذكر الروية والسمع لان اكثر المحسوسات تدرك بهما والادراك ببقية الحواس اقل ولا يكون غالبا الا بعد تقدم روية او سماع ثم زاد انه لم يجعل لاحد طريقا اليها ولا يتوهمها بفكر وخطور على قلب فقد جلت عن ان يدركها فكر وخاطر واستشكاله بان جبريل عليه السلام راها في عدة اخبار اجيب بان الله تعالى خلق ذلك فيها بعد رويته وبان المراد عين البشر واذانهم وبان ذلك يتجدد لهم في الجنة كل وقت وبان جبريل انما نظر ما اعد لعامتهم ولهذا قال بعض العارفين المراد هنا التجليات الالهية التي يتفضل بها الحق سبحانه في الاخرة على خواصه

لانها

147

لانها تم خالقيا واما النعم الخلقية التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في جنة النعيم فقد راتها الاعين وسمعتها الاذان وخطرت على قلوب البشر والا لما اخبر لهما احد واما التجليات الالهية فما رات حقايقها عين ولا سمعت حقيقتها اذن ولا خطر على قلب بشر اذ كل ما يخطر بالبال او يمر في الخيال فالله سبحانه بخلافه بكل حال وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح مسلم ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يعني لا تعلم النفوس كلهم ولا نفس واحدة منهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر لاوليائه واخفاه عن الخلايق وفي رواية لمسلم عقب قوله ولا خطر على قلب بشر ما نصه ذخرا بله ما اطلعكم الله عليه ثم قرا فلا تعلم نفس الاية وزعم بعض ان قراة الاية من قول ابي هريرة لا المرفوع وسياق مسلم يرده تنبيه في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة الان وقول الطيبي تخصيص البشر لانهم هم المنتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة عورض بما زاده ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل حم ق ت ه عن ابي هريرة وفي الباب انس وغيره ٥م

قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة اي ارادها مصمما عليها عازما على فعلها ولم يعملها لامر عاقه عنها كتبت له حسنة اي كتبت له الحسنة التي هم بها ولم يعملها كاملة واحدة لان الهم سببها وسبب الخير خير وتنوين حسنة موقع المصدر فان عملها كتبتها له عشر حسنات الى سبعماية ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه اي تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له بدليل زيادة مسلم انما تركها من جراي اي من اجلي فان تركها لامر اخر صده عنها فلا فان عملها كتبتها سيية واحدة اي كتبت له السيية كتابة واحدة عملا بالفضل في جانبي الخير والشر ولم يقل له مؤكدا لها لعدم الاعتنا بها المفاد من الحصر في قوله ومن جا بالسيية فلا يجزى الا مثلها ق ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥م

قال الله تعالى اذا احب عبدي لقاي اي الموت قال ابن الاثير المصير الى الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقا الله سبحانه ومن اثرها كره لقاه احببت لقاه اي اردت له الخير ومن احب لقا الله سبحانه احب التخلص اليه من الدار ذات الشوايب كما قال علي كرم الله وجهه لا ابالي اسقطت على الموت او سقط الموت علي واذا كره لقاي كرهت لقاه قال الزمخشري مثل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان ياتي ويذر فاما ان يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من افعاله او بضد ذلك لما سخط منها انتهى وقيل لابي حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر بشر فرح فقيل له

التفرح بالموت قال انجعلون تدومي علي خالق ارجوه كتما مي مع مخلوق اخافه تنبيه قال
ابن عربي من نعت محب الله تعالى انه موصوف بانه مقتول تالف سايراليه باسمايه طيار
دايم السهر كامن الهم راغب في الخروج من الدنيا الي لقا محبوبه متبرم بصحبة ما يحول
بينه وبينه كثير التاوه يستريح الي كلام محبوبه خايف من ترك الحرمة في اقامة
الخدمة يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لايطلب
الدية في قتله يصبر علي الضرها يم القلب متداخل الصفات ماله نفس معه
ملتذ في دهش لايقبل حبه الزيادة باحسان ولا النقص بجفا به ناس حظه
مخلوع النعوت مجهول الاسما لايفرق بين الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتوك
الستر سره علانية فضيحته لايحسن الكتمان مالك في الموطا عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه
قال الله تعالى قسمت الصلاة اي قراتها بدليل تفسيره ولها قاله المنذري
يعني الفاتحة سميت بذلك لانها لاتصح الا بها كقوله الحج عرفة وقيل من اسما الفاتحة
الصلاة فهي المعنية في الحديث بيني وبين عبدي وقدم تعالى نفسه في البينية
فقال او لابيني لانه الواجب الوجود لنفسه وانما استفاد العبد الوجود منه
نصفين باعتبار المعنى لا اللفظ لان نصف الدعا من قوله واياك نستعين تزيد
علي نصف الثنا او المراد قسمين والنصف قد يراد به احد قسمي الشي اي نصف عبادة الي
ملك يوم الدين وهو حق الرب ونصف مساله الي اخرها وهو حق العبد ولا ضير في زيادة
كلمات احد القسمين علي الاخر لان كل شي تحته نوعان احدهما نصف له وان لم يتحد
عددهما ولعبدي ما سال اي له السوال ومني الاعطا فالحمد لله رب العالمين
اية الرحمن الرحيم اية ثانية ملك يوم الدين ثالثة اياك نعبد واياك نستعين
رابعة اهدنا الصراط المستقيم خامسة صراط الذين انعمت عليهم سادسة غير المغضوب
عليهم ولا الضالين سابعة وثلاث ايات لله تعالى وثلاث للعبد وواحدة بين العبد
ومولاه فالتي لله تعالى هي الثلاث الاول وحينيذ فاذا قال الحمد لله رب العالمين تمسك به
من لايرى البسملة منها لكونه لم يذكرها واجيب بان التنصيف يرجع الي جملة الصلاة لا الي
الفاتحة قال الله حمدني عبدي اي مجدني واثنى علي بما انا اهله قال ابن عربي ومن هو
العبد حتى يقول الله سبحانه يقول العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية
والتفضل الرباني لما وقع الاشتراك في المناجاة بقوله ما ليلي وقلته له واذا قال الرحمن
الرحيم اي الموصوف بكمال الانعام قال الله اثنى علي عبدي لاشتماله اللفظين
علي الصفات الذاتيه والفعليه واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي اي عظمني
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي
ولعبدي ما سال فالذي للعبد منها اياك نستعين والذي لله منها اياك نعبد
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي اي خاص به ولعبدي ما سال قال

المحبوب

بلغ تقابلا بقدر الامكان والله الحمد والمنة

الطيبي

الطيبي السورة في هذا التقدير اثلاثا وقال في الثلث الاول حمدني واثنى علي فاضافها الي نفسه
وقال في الثلث الاخر هذا لعبدي ولعبدي ما سال فخصه بالعبد وفي الوسط جمع بينهما وقال
هذا بيني وبين عبدي قال العارف البوني واذا حققت وجدت الايات كلها لله تعالى فانك
انما عبدته بارادته ومشيته ومعونته اذ العبد لاحول له ولا قوة ولا ارادة الا بحوله
تعالى وارادته وقال البخاري في خلق الاعمال قد بين بهذا الحديث ان القراة غير
المقرو فالقراة هي التلاوة والتلاوة غير المتلو فبين ان سوال العبد غير
ما يعطيه الله تعالى وان قول العبد غير كلام الرب والقراة فعل العبد اهـ وقال
ابن عربي فيه ان القراة في الصلاة لاتجزي الا بام القران لانه تعالى بين انه لايناجي الا
بكلامه وبالجامع من كلامه والام هي الجامعة فالحديث القدسي مفسر لما تيسر
من القران تنبيه قال بعض العارفين من كان في صلاته يشهد الغير محجوبا
عن شهود الحق فيه فليس بحاضر فلا يكون مناجيا والحق لايناجي في الصلاة بالالفاظ
بل بالحضور فالقايل الحمد لله بغير حضور مع الله تعالى لسانه لاعينه فيقول الله تعالى
عند ذلك حمدني لسان عبدي لاعبدي فان حضر قال حمدني عبدي المفروض
عليه مناجاتي فالعبد اذا حضر تضمن اللسان وساير الجوارح واذا لم يحضر لم يقم
عنه جارحة من الجوارح ولا عين نفسها انتهى وقال القاضي وهذا الحديث يدل علي
فضل الفاتحة لا وجوبها الا ان يقال قسمت الصلاة من حيث انها عامة شاملة لافراد الصلاة
كلها في معنى قولنا كل صلاة مقسومة علي هذا الوجه ويلزمه ان كل ما لايكون
مقسوما هكذا لايكون صلاة والخالي عن الفاتحة لايكون مقسوما علي هذا الوجه
فلا يكون صلاة حم م عم عن ابي هريرة رضي الله عنه وسببه كما في مسلم ان ابا هريرة
حدث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة ثم لم يقرا فيها بام القران فهي خداج
غير تمام فقيل له انا نكون ورا الامام فقال اقراها في نفسك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الي اخره قال ابن حجر ليس هو علي شرط
البخاري فلذلك لم يخرجه رحمه الله تعالى ولكن اشار اليه فيه
قال الله تعالى يا عبادي جمع عبد وهو لغة الانسان والمراد هنا بدلالة قوله
الاتي انسكم وجنكم الثقلان خاصة باختصاص التكليف وتعاقب الفجور والتقوى بهم ولذلك
فصل المخاطبين بالجن والانس فيما ياتي ذكره القاضي قال وقد يكون عاما شاملا
لذوي العلم كلهم من الملايكة والثقلين ويكون ذكر الملايكة مطويا مندرجا في قوله
وجنكم لشمول الاجتنان لهم وتوجه هذا الخطاب نحوهم لايتوقف علي صدور الفجور
منهم ولا علي امكانه لانه كلام صادر علي سبيل الفرض والتقدير واعترضه الطيبي
بانه يمكن ان يكون الخطاب عاما ولا تدخل الملايكة في الجن لكن الاضافة في جنكم تقتضي
المغايرة فلا يكون تفصيلا بل اخراجا للغير القبيلين الذين يصح اتصافهما بالتقوى
والفجور اني حرمت اي منعت الظلم علي نفسي اي تقدست وتعاليت عنه لانه مجاوزة
الحدود والتصرف في ملك الغير وكلاهما في حقي كالمحرم فهو استعارة مصرحة تبعية شبه

تنبيه قال بعض العارفين

ونعاقب

رة

تنزههم عنه بتحريم المكلف عما نهى عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب المتشبه
ما كان مستعملا في جانب المشبه به مبالغة ويحتمل انه من باب المشاكلة لقوله وجعلته
بينكم محرما ذكره الطيبي قال العارف ابن عربي من لم يخرج شيء من الحقيقة عن ملكه
فلا يتصف بالظلم فيما يجريه حكمه في ملكه ثم انه قدم ذلك توطية وتمهيدا لقوله
وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا وما قبله توطية لقوله
فلا تظالموا بشد الظا وتخفف اصله تتظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه
لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه ولما قرر حرمة الظلم على نفسه وعبا
اتبعه بذكر احسانه اليهم وغناه عنهم وفقرهم اليه فقال يا عبادي كرر النداء
تنبيها على فخامة الامور ونسبة الضلال الى الكل بحسب مراتبهم كلكم ضال
اي غافل عن الشرايع قبل ارسال الرسل ووجدك ضالا فهدى ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان او ضال عن الحق لو تركت وما يدعوه الطبع من الراحة واهمال
النظر المودي الى المعرفة وامتثال الامر وتجنب النهي الا من هديته وفقته
للايمان او للخروج عن مقتضى طبعه ولا ينافيه خبر كل مولود يولد على الفطرة
لان ذلك الضلال طاري على الفطرة الاولى فاستهدوني سلوني الهداية بمعنى الدلالة
على طريق الخير والايصال اليه اهدكم انصب لكم ادلة واضحة على ذلك او اوصل
من شئت ايصاله في سابق علمي الازلي من يهد الله فهو المهتدي وحكمة الطلب اظهار
الافتقار والاذعان والاعتراف بمقام الربوبية ومرتبة العبودية قال الراغب
الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل
عدول عن المنهج عمدا او سهوا قليلا او كثيرا فان الطريق المستقيم الذي هو المرتضى
صعب جدا ونحن وان كنا مصيبين من وجه لكنا ضالين من وجوه كثيرة فان
الاستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلالة
واشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله استقيموا ولن تحصوا فاذا كان كذلك صح ان
يستعمل لفظ الضلال فيما يكون خطا ما ولذلك نسب الضلال الى الانبيا والى الكفار
وان كان بين الضلالين بون بعيد قال تعالى في حق المصطفى ووجدك ضالا فهدى
اي غير مهتد لما سبق لك من النبوة وقال موسى عليه السلام وانا من الضالين
تنبيها على ان ذلك منه سهو انتهى ولما فرغ من الامتنان بامور الدين شرع في
الامتنان بامور الدنيا وبدا بما هو اصل نعمها ومكمل لما تمنها من الشبع واللبس
اذ لا يستغنى عنهما وثنى ثم وصف الجنة بقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
فقال يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته لان الخلق ملكه ولا ملك لهم بالحقيقة
وخزاين الرزق بيده فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله وآما وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها فهو التزام تفضلا لا وجوبا فاستطعموني اطلبوا مني
الطعام لانه في يده تعالى وما في يد العبد ليس بحوله وقوته ولا يده له بالحقيقة
بل اليد لرب الخليقة اطعمكم ايسر لكم اسباب تحصيله ان الله هو الرزاق وهذا

المرئي

المصطفى ٢

معبرين ٢

تاديب للفقرا فكانه قال لا تطلبوا الطعمة من غيري فان الذي استطعمتموهم انا الذي اطعمهم
قال الطيبي ان قلت ما معنى الاستثنا في قوله الا من اطعمته والا من كسوته وليس احد
من الناس محروما عنهما قلت لما كان الاطعام والكسوة معبرين عن النفع التام والبسط
في الرزق وعدمهما عن التقتير والتضييق كما قال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
سهل التقصي عن الجواب فظهر ان ليس المراد من الباب الجوع والعري في المستثنى
منه نفي الشبع والكسوة بالكلية وليس في المستثنى اثبات الشبع والكسوة مطلقا
بل المراد بسطهما وتكثيرهما يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
واسلوا الله من فضله فانه لا حول ولا قوة الا به ولا استمساك الا بسببه قال عيسى بن
مريم عليه السلام انت اسوا ربا بطنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص حين
كنت جنينا رضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد اصبت رشدك وبلغت
اشدك يا عبادي انكم تخطئون بضم اوله وكسر ثالثه اي تفعلون الخطية
عمدا وبفتح اوله وثالثه من خطا يخطا اذا انحرف عن قصد بالليل والنهار هذا
من قبيل المقابلة لاستحالة وقوع الخطا من كل منهم ليلا ونهارا وانا اغفر الذنوب
جميعا غير الشرك وما لا يشا مغفرته ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا واكد بال الاستغراقية وجميعا المفيد كل منهما للعموم
ليقوى الرجا ولا يقنط احد فاستغفروني اغفر لكم واني لغفار لمن تاب واني
ووطا لما بعد الفا بما قبلها ايذانا بان غير المعصوم لا ينفك غالبا عن المعصية
وفي هذه الجملة توبيخ يستحيي منه كل مومن لانه اذا علم انه خلق الليل ليطاع فيه سرا
استحيى ان ينفق اوقاته الا فيه كما يستحيي بطبعه من صرف شي من النهار حيث يراه الخلق في المعصية
في المعصية يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني بحذف نون الاعراب جوابا
عن النفي اي لن تبلغوا انتم الى مضرتي ولا يستقيم ولا يصح ان تضروني حتى انتصر
منكم ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني اي لا يتعلق بي ضر ولا نفع فتضروني او تنفعوني
لانه تعالى غني مطلق والعبد فقير مطلق والفقير المطلق لا يملك للغني المطلق ضرا
ولا نفعا كما اقتضاه ظاهر الخبر ان لضره ولنفعه غاية لكن لا يبلغها العبد غير
مراد يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
اي على تقوى اتقى قلب رجل او على اتقى احوال قلب رجل واحد ذكره القاضي قال الطيبي
ولا بد منه ليستقيم ان يقع اتقى خبر الكان ثم انه لم يرد ان كلهم بمنزلة رجل واحد هو
اتقى من الناس بل كل واحد من الجميع بمنزلته لان هذا ابلغ كقولك ركبوا فرسهم وعليه
قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وفي وجهه ثم اضافة افعل الى
نكرة مفردة يدل على انك لو تقصيت قلب رجل واحد بل كل الخلايق لم تجد اتقى قلبا من قلبه
انتهى ما زاد ذلك في ملكي شيا نكرة للتحقير يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك من ملكي شيا لانه مرتبط بقدرته وارادته وهما

ابن ادم ع

الوجه

باقيتان لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وعايدا لتقوى والفجور على فاعلها قال الطيبي
وقوله شيا يجوز ان يكون مفعولا ان قلنا ان نقص متعد ومفعولا مطلقا ان قلنا
انه لازم اي نقص نقصانا قليلا والتنكير فيه للتحقير يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد اي في ارض واحدة ومقام
واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما
عندي لان امري بين الكاف والنون قال القاضي قيد السوال بالاجتماع في مقام
واحد لان تزاحم السوال مما يذهل المسوول ويبهته ويعسر عليه انجاح مآربهم والاسعاف
بمطالبهم الا كما ينقص المخيط بكسر الميم فسكون ففتح الابره اذا دخل البحر
لان النقص انما يدخل المحدود الفاني والله سبحانه وتعالى واسع الفضل عظيم النوال
لا ينقص العطا خزاينه فخاطب العباد من حيث يعقلون وضرب لهم المثل بما
هو غاية القلة ونهاية ما يشاهدونه فان البحر من اعظم المرييات والابرة صغيرة
صقيلة لا يعلق بها شي وان فرض لكنه لا يظهر حسا ولا يعتد به عقلا فلذا شبهه
بها يا عبادي انما هي اعمالكم اي جزا اعمالكم احصيها اضبطها واحفظها لكم اي
بعلمي وملايكتي الحفظة ثم اوفيكم اياها اعطيكم جزاها وافيا تاما ان خيرا
فخير وان شرا فشر والتوفيه اعطا الحق على التمام ذكر القاضي وقال المظهر
اعمالكم تفسير لضمير المونث في قوله انما هي يعني انما نحصي اعمالكم اي نقدر ونكتب
اعمالكم من الخير والشر توفية لجزا عمل احدكم على التمام وقال الطيبي ويمكن ان يرجع
الى ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل وافجر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة والطالحة
ويشهد له لفظ انما لاستدعايها الحصر اي ليس نفعها وضرها راجعا الي بل احصيها
لكم لاجازيكم بها فمن وجد خيرا فليشكر الله لانه هو هادي الضلال موفقهم للخير
ومن وجد شرا فليلم نفسه لانه باق على ضلاله الذي اشار اليه بقوله كلكم ضال الا من
والتوفيه اعطا الحق على التمام قال ابن عربي ولهذا يعود التنزيه على المنزه فمن كان علمه
التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان
يكون الحق عليه ومن هاهنا قال من قال سبحاني تعظيما لجلال الله سبحانه الى هنا
كلامه فمن وجد خيرا ثوابا ونعيما بان وفق لاسبابهما وحياة طيبة هنية
فليحمد الله تعالى على توفيقه للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلا
منه ورحمة ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما للخلق كيفية ادب
النطق بالكناية عما يوذي او يستهجن او يستحيي منه او اشارة الى انه اذا اجتنب
لفظه فكيف فعله فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها على رضى رازقها
فكفرت بانعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يقابلها بمظهر عدله
وان يحرمها مزايا جوده وفضله قال ابن عطا الله لا تطالب ربك بتاخير مطلبك
ولكن طالب نفسك بتاخير ادبك وفي الحديث ايما الى ذم ابن ادم وقلة انصافه
فانه يحسب طاعته من عمله لنفسه ولا يسندها الى التوفيق ويتبرا من معاصيه

ويسندها الى الاقدار فان كان لا انصرف له كما يزعم فهلا كان في الامرين والا فلم نفاه عن
احدهما وختم بهذه ايذانا بان عدم الاستقلال بنحو الاطعام والستر لا ينافي التكليف
بالفعل والترك لانا وان لم نستقل نحن بوجدان الفرق بين حركة الاختيار والاضطرار
وهذا الحديث لجلالته وعظم فوايده كان راويه عن ابي ذر ابو ادريس اذا حدث
به جثى على ركبتيه تعظيما له تنبيه قال القونوي الحق سبحانه جواد مطلق
فياض على الدوام سابغ الانعام دون بخل ولا التماس عوض ولا تخصيص طابعه
بعينها تخصيصا يوهم منعا وتحجيرا على اخرين والخلايق كلهم يقبلون من عطاياه
الذاتيه والاسمايه بقدر استعداداتهم الكليه الغير المجعوله التي بها قبلوا منه
الوجود او لا حال ارتسامهم في علمه المقدس ويقبلون من عطاياه باستعداداتهم
التفصيليه الوجوديه المجعوله بحسب طهارتهم الظاهره والباطنه الوجوديه
وانما قلنا الوجوديه لان الطهارة المختصه بالاستعداد الكلي الموجب قبول الوجود
من الحق لقبول التام عبارة عن سلامة حقيقة القابل من الكثرة احكام الامكان وقوة
مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الوحدانيه الالهيه التي منها بل المنبسط على جميع القوا
الممكنه وهي الطهارة الاصليه وكمال قلة الوسايط واحكام الكثره الامكانيه توجب
الطهارة وثبوت المناسبة مع الحضره الوحدانيه الالهيه فيستلزم قبول العطايا
الالهيه على وجه تام فكذلك كثرة الاحكام الامكانيه وقوتها وخواص امكانات
الوسايط التي هي النجاسات المعنويه توجب نقص القبول وتغير الفيض المقدس
فاذا اوضح هذا فنقول وفور الحظوظ من عطاياه سبحانه الذاتيه والاسمايه
ونقصانها راجع الى كمال استعداد كل قابل ونقصه وهو المعبر عنه بالطهاره والنجاسة
عند اهل الطريق وذلك هو المشار اليه بقوله في هذا الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله
الى اخره ويوبده ما اصابك من حسنة فمن الله الاية م في الادب عن ابي ذر رضي الله
عنه واخرجه ايضا الامام احمد والترمذي وابن ماجه ورواته دمشقيون
قال الامام احمد ليس لاهل الشام حديث اشرف منه

قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مومنا فحمدني وصبر على ما ابتليته
فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من
الخطايا ويقول الرب سبحانه وتعالى للحفظة اني انا قيدت عبدي
هذا وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح

قال الغزالي انما نال العبد هذه المرتبه لان كل مومن يقدر على الصبر عن المحارم واما
الصبر على البلا فلا يقدر عليه الا ببضاعة الصديقين فان ذلك شديد على النفس
فلما قاسا مرارة الصبر جوزي بهذا الجزا الاوفى اهي وفيه ترغيب في الصبر وتحذير
من الشكوى لكن ليس من الشكوى قول المريض اني وجع ونحو ذلك وقد ترجم البخاري
باب ما رخص للمريض ان يقول اني وجع او وا راساه اذا اشتد به الوجع قال الطبري
وقد اختلف في ذلك والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان

بل

المناسبة

ونقصه

ن

ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جعلت وانما كلف العبد ان لا يقع منه حال المرض او
المصيبة ما لا سبيل اي تركه كالبلاغة في التأوه ومزيد الجزع والضجر واما مجرد الشكوى
فلا حم ع طب حل عن شداد بن اوس قال الهيثمي الكل من رواية اسمعيل بن عياش
عن راشد الصنعاني وهو ضعيف عن غير الشاميين انتهى ولم يبال
المصنف بذلك فرمز لحسنه رحمه الله

قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما ذكرتني شكرتني واذا ما نسيتني
كفرتني اي كفرت انعامي عليك وافضالي لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد
قيل مكتوب في التوراة عبدي اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فاذا ظلمت فاصبر
فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك افتح لك باب الرزق
طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى واورده
ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح

قال الله تعالى انفق انفق عليك على عباد الله وهو بفتح فكسر امر بالانفاق
بضم فسكون جواب الامر اي اعطك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه قال الطيبي هذا مشاكلة لان انفاق الله لا ينقص من خزائنه
شيئا وهذا ظاهر لانه اذا انفق ظهر بصورة الفقر والعبودية والسخاء فاستحق نظر
الحق اليه من جهة فقره الذي لا بد من جبره ومن جهة مقابلة وصفه بوصف
ربه وظهور معاني اسمائه فكانه قال لعبده عند انفاقه استدعيت علي وانا خلقت
السخاء وفد امتثل صلى الله عليه وسلم امر ربه فكان اكثر الناس انفاقا واتمهم جودا
حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم اي يقول في حقي ما اكرهه وزعم ان المراد يخاطبني
بما يؤذي من يمكن في حقه التأذي تكلف قال الطيبي والايذاء ايصال مكروه الى الغير
وان لم يؤثر فيه وايذاؤه تعالى عبارة عن فعل ما لا يرضاه يسب الدهر يروى
بحرف الجر وبالمضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدا تكوينه الى انقراضه
ويعبر به عن مدة طويلة وانا الدهر اي مقلبه او مدبره فاقيم المضاف مقام
المضاف اليه او بتأويل الدهر على ان يكون مصدرا اي المصرف المدبر لما يحدث
ولهذا عقبه بقوله بيدي الامر اقلب الليل والنهار اي اجددهما وابليهما
واذهب بالملوك كما في رواية احمد والمعنى انا فاعل ما يضاف الى الدهر من الحوادث
فاذا سب الادمي الدهر يعتقد انه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب وقال
القاضي من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى الايام والاعوام وسبها
لا من حيث انها ايام واعوام بل من حيث انها اسباب تلك النوائب وموصلها
اليهم على زعمهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلها وعبروا عنه بالدهر في سبهم وهو
المعنى قوله انا الدهر لان حقيقته حقيقة الدهر ولازاحة هذا الوهم الزائغ
اردفه بقوله اقلب الليل والنهار فان مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل فيه

اضمار والتقدير وانا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى ان الزمان يذعن لامري لا
لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه صادرا عني فقد ذمني فاني الضار والنافع
والدهر ظرف لا اثر له ويعضد نصب الدهر على انه ظرف متعلق باقلب والجملة
خبر المبتدا انتهى كلامه قال المنذري والجمهور على ضم الراء قال ههنا كلام المنذري
حم ق د عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه النسائي ايضا في التفسير فكان
المصنف اغفله سهوا رحمه الله تعالى

قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم اي ينسب الي ما لا يليق بجلالي يقول يا
خيبة الدهر بفتح الخاء المعجمة اي يقول ذلك اذا اصابه مكروه فلا يقولن احدكم
يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما فاذا سب
ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان
جعلته ظرفا لمواقع الامور م عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال الله تعالى سبقت وفي رواية البخاري غلبت رحمتي اي غلبت اثار رحمتي على
اثار غضبي والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها ووصولها للخلائق قبل الغضب
لكونها مقتضى ذاته دونه والا فهما من صفاته راجعتان لارادته الثواب والعقاب
لا توصف احداهما بالسبق ولا بالغلبة على الاخرى فهو اشارة الى مزيد العناية
بعبيده والانعام عليهم بغاية الفضل ونهاية الرفق والمسامحة والى ان
مقام الفضل اوسع من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال
العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق
اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته
الاقدس والغضب يتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال الدماميني
الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بغلبة
ولا يسبق بعضها بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولا امتناع من جعل الرحمة والغضب
من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب الانتقام والعقاب
فتكون الغلبة على بابها تذنيب قال ابن عربي لما نفخ الروح في ادم عليه الصلاة
والسلام عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فسبقت رحمته
غضبه ولهذا اقدم الرحمة في الفاتحة واخر ذكر الغضب فسبقت الرحمة الغضب
في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى ادم قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم
بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان الامتزاج لانهما
مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم رحمه
الله تعالى في تيسير بين عسرين
ببنهما عسر

اذا ضاق عليك الامر ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح

تتمة قال ابن المنكدر اني لاستحي من الله سبحانه وتعالى ان ارى رحمته تعجز عن احد

من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما اخرجتهم لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال بعض العارفين حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل فيها ما يريد وما منع احد من المومنين امان بعدم مواخذته على ذنوبه وانما يتعلق الناس بنحو قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق خلقا كخلقي اي ولا احد اظلم ممن قصد ان يصنع كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي من بعض الوجوه في فعل الصورة لا من كل وجه في فعل الصورة واستشكل التعبير باظلم بان الكافر اظلم واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو ويزيد عذابه على سائر الكفار بقبح كفره فليخلقوا ذرة بفتح المعجمة وشد الراء نملة صغيرة او ليخلقوا حبة بفتح الحاء حبة بر بقرينة ذكر الشعير او هي اعم او ليخلقوا شعيرة المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد واخرى بتكليفهم خلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه واخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعيرة وهي جماد وخالفه الجمهور استدلالا بقوله في حديث احيوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقي في الخسة ونوع من التنزل في الالزام وحكي انه وقع السؤال عن حكمة الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة فاجاب الفقيه الشمسي بديهة بان صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ واشهار فضله حم ق في اللباس عن ابي هريرة قال دخلت دارا بالمدينة اي لمروان بن الحكم فاذا اعلاها مصور يصور فقال سمعت النبي يقول فذكره

قال الله تعالى لا ياتي ابن ادم بالنصب مفعول مقدم وفاعله النذر بفتح النون وحكاية عياض ضمها غلط او خلل من الناسخ بشيء لم اكن قدرته يعني النذر لا ياتي بشيء غير مقدر ولكن يلقيه النذر الى القدر بالقاف في يلقيه والقدر بفتح القاف والدال المهملة اي ان صح ان القدر هو الذي يلقي ذلك المطلوب ويوجده لا النذر فانه لا دخل له في ذلك وفي رواية يلقيه بالفاء وقد قدرته له اي النذر لا يصنع شيئا وانما يلقيه اي القدر فان كان قدره وقع والا فلا استخرج به من البخيل قال النووي معناه انه لا ياتي بهذه القربة تطوعا مبتدئا بل في مقابلة نحو شفا مريض مما علق النذر عليه وقال الزين العراقي يحتمل ان يريد البخل المالي لان البخل انما يستعمل غالبا في البخل بالمال وان يريد كل عبادة كما في خبر ابخل الناس من بخل بالسلام فيوتيني عليه ما لم يكن يوتيني عليه من قبل يعني ان العبد يوتي على تحصيل مطلوبه ما لم يكن اتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه اشارة الى ذم ذلك قال الخطابي وفي قوله استخرج اشارة لوجوب الوفا حم خ ن عن ابي هريرة

قال الله تعالى اذا تقرب الي العبد اي طلب قربه مني بالطاعة شبرا اي مقدارا قليلا تقربت اليه ذراعا اي اوصلت اليه رحمتي قدرا ازيد منه

وكلما ازداد العبد قربا زاده الله رحمة واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا معروف وهو قدر مد اليدين واذا اتاني مشيا اتيته هرولة وهي الاسراع في المشي اي اوصل اليه رحمتي بسرعة قال النووي معناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي وان زاد زدت فان اتاني يمشي واسرع في طاعتي اتيته هرولة اي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود وقال في المطامح الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات واحوال مختلفة في الاجابة بحسب اختلاف درجات الخلائق عند الحق سبحانه وقال القاضي العبد لا يزال يتقرب الى الله بانواع الطاعات واصناف الرياضات ويترقى من مقام الى اخر اعلا منه حتى يحبه فيجعله مستغرقا بملاحظة جنابه قدسه بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظه ربه سبحانه فما التفت الى حاس ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول الا راى الله سبحانه وهو اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين خ عن انس بن مالك وعن ابي هريرة طب عن سلمان الفارسي رضي الله عنهم

قال الله تعالى لا ينبغي لعبد لي من الانبيا ان يقول انا خير وفي رواية انا افضل من يونس بن متى اي من حيث النبوة فان الانبيا فيها سوا وانما التفاوت في الدرجات ونحوها او المراد لا ينبغي لعبد بلغ كمال النفس والصبر على الاذى ان يرجح نفسه على يونس لاجل ما حكيت عنه من قلة صبره على اذى قومه لان تلك اقدار وامور عارضة الخطابية خردلة ومتى بفتح الميم وشد المثناة مقصور اسم امه ولم يشتهر نبي بامه سواه وقول ابن الاثير وعيسى غير مرضي اذ الشهرة باحد الابوين فيمن له ابوان م عن ابي هريرة

قال الله تعالى انا اغنى الشركا عن الشرك قال الطيبي اسم التفضيل هنا لمجرد الزيادة والاضافة للبيان او على زعم القوم من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه قال القاضي المراد بالشرك هنا العمل والواو عاطفة بمعنى مع والضمير الذي لمن اي اجعله وعمله مردودا من حضرتي والريا دليل على الخسة ورداءة الراي وسوء الحظ ولقد صدق القايل رحمه الله تعالى

يا مبتغي الحمد والثوابا	في عمل يبتغي محالا
قد خيب الله ذا ريا	وابطل السعي والكلالا
من كان يرجو لقا رب	اخلص من اجله الفعالا
والخلد والنار في يديه	فوابه يعطك النوالا

م ه عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري قال المنذري واسناد ابن ماجة رواته ثقات

قال الله تعالى انا الرحمن انا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي لان اصل الرحمة عطف يقتضي الاحسان وهي في حقه تعالى بمعنى الاحسان او ارادته فلما كان هو المنعم بالاحسان التام والانعام العام وركز في طبع البشر الرقة الحادثة

الناشي عنها الاحسان الى من يرحم ح اشتقاق احدهما من الاخر قال ابن العربي وهذا الحديث يقتضي رعاية الاتفاق في الاسما وان ذلك لنوع من الاخا وقد قالوا في المثل اتفاق الكنى اخا ثاني فانه تعالى راعى في الرحم اتفاق اسمها مع اسمه في وجه انتظام الحروف الاصلية اذ النون زايدة والرحم مخلوقة محدثة وهو تعالى خالق محدث وفيه تنبيه على قولهم الملحدة في قولهم هذا انسب بين المعبودين الرحم لنسبا وانما قالها على طريق التشريف كانه جعل العبد عالما قادرا الى اخر الصفات ولم يكن ذلك لنسبا ولا تشبيها فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته اي من راعى حقوقها راعيت حقه ووفيت ثوابه ومن قصر بها قصرت به في ثوابه ومنزلته ومن بتها بتته اي قطعته لان البت القطع فعطفه على ما قبله تاكيد والمراد بالرحم التي يجب لها مواصلتها كل قريب ولو غير محرم كامر غير مرة حم خ د في الزكاة ت في البر ك في البر والصلة عن عبد الرحمن بن عوف قال ك صحيح واقره الذهبي قال المنذري وفي تصحيح الترمذي فيه نظر فان ابا سلمة لم يسمع من ابيه قال الله تعالى الكبر ردائي والعظمة ازاري اي انه خاص صفتي فلا يليق الا بي فالمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فاذا كان الكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه ذكره الغزالي وقال الكلاباذي الردا عبارة عن الجمال والبها والازار عبارة عن الجلال والستر والحجاب فكانه قال لا يليق الكبريا الا بي لانه من دوني صفات الحدوث لازمة له وسمة العجز ظاهرة عليه والازار عبارة عن الامتناع عن الادراك والاحاطة به علما وكيفية ذاته وصفاته فكانه قال حجبت خلقي عن ادراك ذاتي وكيفية صفاتي بالجلال والعظمة فمن نازعني واحدا منهما اي جاذبني اياه قذفته اي رميته وفي رواية ادخلته في النار لتشوفه الى ما لا يليق الا بالقادر القهار القوي الجبار الغني العلي سبحانه وتعالى ليس كمثله شي قال في الحكم كن باوصاف ربوبيته متعلقا وباوصاف عبوديتك متحققا منعك ان تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين افيبيح لك ان تدعي وصفه وهو رب العالمين وقد افاد هذا الوعيد ان التكبر والتعاظم من الكباير حم د ه عن ابي هريرة ه عن ابن عباس رضي الله سبحانه وتعالى عنهما تبع في عزوه لابي داود الاشبيلي قال في المنار ولا اعرفه عند ابي داود وهو عند مسلم من حديث ابي هريرة وابي سعيد بقريب من هذا اللفظ اي وهو قوله رواه ه ه

قال الله تعالى الكبريا ردائي فمن نازعني ردائي قصمته اي اذللته واهنته او قربت هلاكه قال الزمخشري هذا وارد عن غضب شديد ومناد على سخط عظيم لان القصم افظع الكسر الذي بين تلاوم الاجزا بخلاف الكسر وقال القاضي والكبريا الكبر وهو الترفع على الغير بان يرى لنفسه عليه شرفا والعظمة كون الشي في نفسه كاملا شريفا مستغنيا فالاول ارفع من الثاني وهو غاية العظمة ولذا مثله بالردا وقيل الكبريا الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه الا الحق سبحانه وتعالى فالكبريا والالوهية التي هي عبارة عن استغنايه عما سواه وعظمته

وجوبه

وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن استقلاله واستغنايه ومثلهما بالردا والازار ادنا للمتوهم من الشاهد وابراز المعقول في صورة المحسوس فكما لا يشارك الرجل في ازاره وردايه لا يشارك الباري سبحانه في هذين فانه الكامل المنعم المنفرد بالبقا وما سواه ناقص محتاج على صدد الفنا كل شي هالك الا وجهه وكل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو ما زور بنازع رب العزة سبحانه في حقه مستوجب لافنح نقمة وافظع عذاب اعاذنا الله منه ومن موجبه ك عن ابي هريرة

قال الله تعالى الكبر ردائي والعز ازاري من نازعني في شي منهما عذبته اي عاقبته واصله الضرب ثم استعمل في كل عقوبة وقال حجة الاسلام معناه ان العظمة والكبريا من الصفات التي تختص بي ولا ينبغي لاحد غيري كما ان ردا الانسان وازاره يختص به لا يشاركه فيه احد وفيه تحذير شديد من الكبر ومن افاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة ايات الله وفهم احكامه والمقت والبغض من الله وان خصلة تثمر لك المقت من الله والخزي في الدنيا والنار في الاخرة وتقدح في الدين لحري ان تتباعد عنها وقال ابن عربي عجبا للمتكبر وهو يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة النملة والبرغوث تولمه والمرحاض يطلبه لدفع الم البول واخصاره عنه ويفتقر الى كسرة خبز يدفع بها الم الجوع عن نفسه فمن صفته هذه كل يوم وليلة كيف يصح ان يدخل قلبه كبريا ما ذاك الا للطبع الالهي على قلبه سمويه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ورواه المخرج ابو داود وابن ماجة ه ه

قال الله تعالى احب عبادي اي الصوام الي اعجلهم فطرا اي اكثرهم تعجيلا للافطار اذا انتقن الغروب لما فيه من الانقيا لامر الشارع وسرعة ايتماره بامره بمسارعة فطره ولانه اذا افطر قبل الصلاة تمكن من ادايها بتوفر خشوع وحضور قلب او المراد احب عبادي الي من يخالف المبتدعة الزاعمين ان تاخير الفطر لاشتباك النجوم افضل او المراد جميع هذه الامة الذين يستديمون تعجيل الفطر اي هم احب الي ممن قبلهم من الامم والفضل للمتقدم وفيه اشارة الى تحريم الوصال علينا لاقتضا الخبر كراهة تاخير الفطر فكيف بتركه حم ت هب عن ابي هريرة وقال ت حسن غريب اهى وفيه مسلم بن علي الخشني قال في الميزان شامي واه وقال خ منكر الحديث والنسايي متروك وابن عدي حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر رحمه الله تعالى ه ه

قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا يعني ان حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهدا يوميذ مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم حال غيرهم لغبطوهم وقال البيضاوي كل ما يتحلى به الانسان ويتعاطاه من علم وعمل فان له عند الله منزلة لا يشاركه من لم يتصف بها وان كان له من نوع اخر ما هو ارفع قدرا واعز ذخرا فيغبطه بان يتمني

ويجب ان يكون له مشاركة لك مضموما الى ما له من المراتب الرفيعه الشريفه فذلك معنى قوله
يغبطهم النبيون لان الانبيا قد استغرقوا فيما هو اعلا من ذلك من دعوة الخلق واظهار
الحق واعلا الدين وارشاد العامة وتكميل الخاصه وغير ذلك من كليات تشغلهم عن العكوف
على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم وان نالوا رتبة الشهادة لكنهم اذا راوا يوم القيمة
منازلهم وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله سبحانه ودوا لو كانوا ضاميين خصالهم
الى خصالهم فيكونون جامعين بين الحسنيين فايزين بالمرتبتين هذا ان اولى ما
قيل في التاويل وقيل فقول السبكي هولا يدخلون الجنه بغير حساب واما اولياء فلا
بد من سوالهم عن التبليغ فيغبطون السالم من ذلك من التعب لراحته ولا يلزم
ان يكون حالة الراحه افضل تحقيقه ابن شهبة بان المتحابين في مقام الولاية وهي اولى
درجة النبي قبل النبوة ولا يمكن ان يحصل للولي خصلة ليست لنبي قال
والجواب المرضي عندي انهم لا يغبطونهم على منابر النور ولا الراحة بل المحبه فان المحبة
في الله محبة لله سبحانه وهو مقام يتنافس فيه فالغبطة على محبة الله لا على مواهبه
انتهى حت عن معاذ بن جبل ورواه الطبراني عن العرباض بن سارية باللفظ المزبور
قال الهيثمي واسناده جيد ومن ثم رمز المصنف لحسنه ٥م

قال الله تعالى وجبت وفي رواية حقت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في
اي يتجالسون في محبتي بذكري وكان الجنيد ابدا مشغولا في خلوته فاذا دخل اخوانه خرج
وقعد معهم ويقول لو اعلم شيئا افضل من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك لان لمجالسة
الخواص اثرا في صفا الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم والمتباذلين في اي يبذل كل
واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته كما فعل الصديق رضي الله عنه
ببذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بالعباة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار
والمتزاورين في زاد الطبراني في روايته والمتصادقين في وذلك لان قلوبهم لهت عن
كل شي سواه فتعلقت بتوحيده فالف بينهم بروحه وروح الجلال اعظم شانا ان يوصف
فاذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير من اماكنها شوقا اليه فهم محبوسون له
بهذه الهياكل فصاروا في اللقا يهش بعضهم لبعض ويتلذذ وشوقا لمحبوبهم الاعظم
فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بجلال القرب قال ابن عربي وقد اعطاني الله تعالى من محبته الحظ
الاوفر والله اني لاجد من الحب ما لو وضع على السما لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت
وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفه لكن محبة العارف لا اثر
لها في الشاهد حم طب ك هب عن معاذ بن جبل قال ك على شرطهما
واقره الذهبي وقال في الرياض حديث صحيح وقال المنذري اسناده صحيح وقال
الهيثمي رجال الامام احمد والطبراني وثقوا ٥م

قال الله تعالى احب ما تعبدني بخلفي وفي نسخة اوله بضبط المولف
به عبدي الي بالتشديد بضبطه النصح لي والنصح له وصفه بما هو اهله عقدا وقولا
والقيام بتعظيمه ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه

قال الحكيم النصح لله ان لا يخلط بالعبودية شيئا من الاحرار وافعالهم فيكون في سره وعلنه قد
اثر الله سبحانه على هواه وحق الله على شهواته فان خلط فيه ما ليس منه كانت العبوديه
مغشوشه والغش ضد النصح حم عن ابي امامة رمز المصنف لحسنه وليس كما قال
فقد قال زين الحفاظ في شرح الترمذي بعد ما عزاه لاحمد اسناده ضعيف انتهى
واعله الهيثمي بان فيه عبد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف ٥

قال الله تعالى ايما عبد من عبادي يخرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء
مرضاتي ضمنت له ان ارجعه الى وطنه ان ارجعته اليه بما اي بالذي اصاب
من اجر او غنيمة وان قبضته اي توفيته ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة
لجوده بنفسه وبذله اياها في رضى الله تعالى الذي خلقه حم ن عن ابن عمر بن الخطاب
رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته ٥م

قال الله تعالى يا محمد افترضت على امتك خمس صلوات في اليوم والليلة وعهدت
عندي عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة
اي مع السابقين الاولين ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي
اخبر سبحانه عباده ان تقربهم اليه بالعبادة فمن تقرب اليه بالطاعة تقرب الله منه
بالتوفيق والاستطاعة تنبيه قال بعض الكاملين رضاه تعالى في فرايضه وهي
والتقصير في الفرايض هو الذي اهلك النفوس وفكس الروس فلو اتى بالفرايض على
حسب الامر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات ٥ عن ابي قتادة رضي الله عنه رمز
المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي ٥

قال الله تعالى اذا بلغ عبدي اي المومن اذ الكلام في الامور الاتيه انما تتاتى فيه اربعين
سنة وهو احسن العمر واستكمال الشباب واستحكام القوة عافيته من البلايا
الثلاث من الجنون والبرص والجذام لانه عاش في الاسلام عمرا تاما ليس
بعده الا الادبار فثبت له من الحرمة ما يدفع به عنه هذه الآفات التي هي من الداء العضال
واذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا لان الخمسين نصف ارذل
العمر الذي يرتفع ببلوغه الحساب جملة فببلوغ نصفه الاول يخفف حسابه وخفة
الحساب في الدنيا ان لا ينزع منه البركة ولا يحرمه الطاعة ولا يخذله واذا بلغ ستين سنة
وهو عمر التذكر والتوقيف الذي قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حببت
اليه الانابة اي الرجوع اليه لكونه مظنة انتهاء العمر غالبا واذا بلغ سبعين سنة
احبته الملايكة لانه شهر حبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان في عبودية مولاه حنيفا لم
يأبق منه ولم يزل عنه حتى شاخ في الاسلام وذهبت فيه قوته واذا بلغ ثمانين
سنة وهو الخرف كتبت حسناته والقيت سيئاته لان تعميره في الاسلام ضعف الاربعين
اوجب له هذه الحرمة واذا بلغ تسعين سنة وهو الفنا وقد ذهب اكثر العقل وهو
منتهى اعمار هذه الامة غالبا قالت الملايكة اسير الله في ارضه لانه عجز وهو في ربقة
الاسلام فهو كاسير في وثاق لا يستطيع براحا فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

ونكس

قال ابن وضاح في حديث ذكره اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان بيده على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح

والخرف بالخاء المعجمة فساد العقل من الكبر

ويتشفع في اهله تمامه عند مخرجه الحكيم فاذا بلغ ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا كتب له
ماكان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب انتهى وحذف المصنف له غير جيد
ثم قال الحكيم هذا من جيد الحديث وقد اتت روايات اخر وليس فيها حكاية عن الله
سبحانه وهذا حديث يخبر عن حرمة الاسلام وما يوجب الله تعالى لمن قطع عمره
مسلما في الاكرام ومثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشتري عبدا فاذا اتت
عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبته لهذا وعتق عندنا فترفع عنه العبودية
ويخفف عنه في ضريبته فاذا ازالت مدة صحبته زيده رفقا وعطفا والعبد لا يخلو
عن تخليط واساءة فمولاه لطول صحبته لا يمنعه رفقه ورفده ولا يتعقبه فاذا شاخ
اعتقه الحكيم الترمذي عن عثمان بن عفان امير المومنين رضي الله تعالى
عنه وفيه مجهول وضعيف ٥

قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة اي شدة وبلا في بدنه
او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان
انصب له ميزانا او انشر له ديوانا اي اترك النصب
والنشر ترك من يستحي ان يفعلهما لما مرانه سبحانه اذا وصف بالاستحيا فالمراد به
الشي الملازم لانقباض النفس كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه
اللازمين لمعنيهما واشترط جمال الصبر في صبره وهو الرضى لان الصبر ثلاثة
صبر الموحدين وصبر المقتصرين وصبر المقربين فصبر الموحدين ان لا يسخطوا
على ربهم بل صبروا على ما نابهم به واعملوا جوارحهم في المعاصي وهو صبر ممزوج
بالجزع فهو صبر الظالمين لانفسهم وصبر المقتصرين صبر بالقلب والجوارح فرضوا
بقلبهم وحفظوا جوارحهم عن العصيان وفي النفس كرب فلم يملكوا الكرب هذا الحياة
نفوسهم بالشهوات وصبر المقربين هو الرضا مع غلبة حلاوة التسليم وموت الشهوة
فاذا صار العبد الى هذه الدرجة لا يحاسب ولا يناقش وتي دعليه كاحاد بنفسه الى
لا شي عنده اعظم منها فالقاها بين يديه تنشيبه قال القرطبي فيه ان الميزان حق
ولا يكون في حق كل احد فمن لا حساب عليه لا يوزن عليه والمجرمون يعرفون بسيماهم
وانما يكون لمن بقي من اهل المحشر ممن خلط عملا صالحا واخر سيا من المومنين وقد يكون للكفار
وذكر حجة الاسلام ان الذين لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا
وانما هي براءة مكتوبة الحكيم في النوادر عن انس ورواه عنه ابن عدي
باللفظ المزبور قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ٥

قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي
للمتناصحين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في
قال العلائي معنى التباذل ان يبذل كل منهما ماله لاخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوي
قال بعضهم لهدية النظير للنظير الغالب فيها التودد والتقرب ومن المتدينين
من يقصد بها التباذل كما حكي ان بعض الصوفية زار شيخه فاعطاه الشيخ ثوبا من

ثيابه

ثيابه فلما ولى استدعاه الشيخ فقال لعل معك شي تدخره فدفع اليه سجادته فقال اعلم
ان هذه مباذلة لعلنا ندخل في هذا الخبر المتحابون في على منابر جمع منبر يكونون
يوم القيمة عليها من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء
قد عرفت مما مر بيان من التقرير انفا في مثله انه ليس المراد ان الانبيا ومن معهم يغبطون
المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم على اكد وجه وابلغه حم طب ك
عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون ٥ ٥

قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه بالتثنية اي محبوبتيه
اي بفقدهما وفسره الراوي او المصنف بقوله يريد عينيه سماها بذلك لان العالم
العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة وكل منهما محبوب ومدرك الاول البصيرة
ومدرك الثاني البصر واشتق الحبيب من حبة القلب وهو سويداه نظير
سواد العين قال ابو الطيب يودان سواد الليل دام له من يد فيه سواد القلب والبصر
ولان السرور يكنى عنه بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتهما
للمفارقة عنه ثم صبر زاد الترمذي واحتسب بان يستحضر ما وعد به الصابر
وليعمل به عوضته منهما الجنة اي دخولها لان فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى
يدخل الجنة فيا له من عوض ما اعظمه والالتذاذ بالبصر يفنى بفنا الدنيا
والالتذاذ بالجنة باق ببقائها قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة لان ابتلا الله
تعالى العبد نعمة وصبره عليه متقتضي لتضاعف تلك النعمة لقوله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولما اصيب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ببصره انشد ٥

إِنْ يُذْهِبِ اللهُ مِن عَيْنَيَّ نُورَهُمَا ٥ فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي لِلْهُدَى نُورُ ٥
عَقْلِي ذَكِيٌّ وَقَولِي غَيْرُ ذِي خَطَلٍ ٥ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَشْهُورُ ٥

خ في كتاب المرضى عن انس رضي الله عنه ٥

قال الله تعالى اذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين
لم ارض له بهما ثوابا دون الجنة اذا حمدني عليهما وفي رواية حبيبتيه
سماها بذلك لما فيهما من جلب المسار ودفع المضار وتوقي الاخطار وقيل سماهما
كريمتين لكثرة منافعهما دينا ودنيا ولانهما احب اعضا الانسان اليه لما يحصل
له بفقدهما من الاسف على فوت رويته ما يريد رويته من خير فيسر به او شر فيجتنبه
واذا كان ثوابه الجنة فمن له عمل اخر يزاد له في الدرجات قال داود عليه السلام يا رب
ما جزاء الحزين يصبر على المصايب ابتغاء مرضاتك قال جزاوه ان البسه لباس
الايمان فلا انزعه عنه ابدا قال حجة الاسلام في كشف علم الاخرة في الحديث الصحيح
ان اول من يعطيهم الله اجورهم الذين ذهبت ابصارهم فينادي يوم القيمة بالمكفوفين
فيقال لهم انتم احرى اي احق من ينظر الينا ثم يستحي الله تعالى منهم ويقول لهم
اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ويجعل في يد شعيب عليه السلام فيصير

وقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وعنه رحمه الله ايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته تعالى بعقولهم

شرح فقه اكبر لعلي القاري

امامهم ومعهم من ملايكة النور ما لا يحصى عدده الا الله يزفونهم كما تزف العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف هذا فيمن صفته الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من الامة طب حل عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وهو ضعيف

قال الله تعالى اني انا الله اي انا المعروف المشهور بالوحدانية او المعبود بحق وهو من قبيل انا ابو النجم لا اله الا انا حال موكدة لمضمون هذه الجملة من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي لانه اثبت عقد المعرفة بالهه قلبا وباللسان نطقا انه المصطفى فدخل في حصن كشف فاستوجب الامن قال الامام الرازي لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة فكانه قيل كل ذنب اذنبت من صغيرة وكبيرة سر وجهر خطا وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات والشهادة سبع كلمات والعبد سبعة اعضا وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبع تغلق بابا من السبعة على عضو من الاعضا السبعة وقال الامام الرازي ايضا جعل الله تعالى العذاب عذابين احدهما السيف في غلاف يري والنار في غلاف لا يري فقال لرسوله الله من اخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يري وصار محسنا ومن اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يري وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة وادخلنا القايل في حصنها حتى يكون واحدا الواحد ولا ظلم ولا جور فايدة في تاريخ نيسابور للحاكم ان عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بغلة شهبا وقد شق بها السوق فعرض له الامامان ابو زرعة وابن اسلم الطوسي ومعهما من اهل العلم والحديث ما لا يحصى فقالا ايها السيد الجليل ابن السادة الايمة بحق ابايك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابايك عن جدك نذكرك به فاستوقف غلمانه وكشف المظلة واقر عيون الخلايق برؤية طلعته فكانت له ذوابتان متدليتان على عاتقه والناس على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصارخ ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فعلا الضجيج فصاحت الايمة والاعلام معاشر الناس انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا توذونا بصراخكم وكان المستملي ابو زرعة والطوسي فقال علي الرضى حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه شهيد كربلا عن ابيه علي المرتضى قال حدثني

حبيبي

156

حبيبي وقرة عيني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال حدثني رب العزة سبحانه يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على القبة وسار فعد اهل المحابر والدوا الذين كانوا يكتبون فانافوا عن عشرين الفا وقال الاستاذ ابو القسم القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض امرا السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فرؤي في النوم بعد موته فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا رسول الله وذكر الكمال الدميري في معراج الوصول ان الحافظ روى هذا الحديث بسنده الى اهل البيت الى علي سيد الاوليا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا قال حدثني جبريل سيد الملايكة قال قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فمن جاءني منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي الشيرازي في الالقاب عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ونحوه خبر الحاكم في تاريخه وابو نعيم عن علي ايضا لا اله الا الله حصني الى اخره قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف وقول الديلمي حديث ثابت مردود اه

قال الله تعالى يا ابن ادم انك مهما عبدتني كذا بخط المصنف وفي نسخ دعوتني بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الاتي والحال انك رجوتني بان ظننت تفضلي عليك باجابة دعايك وقبوله اذ الرجا تاميل الخير وقرب وقوعه ولم تشرك بي شيا غفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك بعدم العقاب في الاخرة على ما كان منك من المعاصي وان تكررت وتكثرت ولا ابالي وان استقبلتني بملء السما والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة وغفرت لك ولا ابالي اي بكثرة ذنوبك ولا استكثرها وان كثرت فلا يتعاظمه شي ولانه لا حجر عليه تعالى فيما يفعله او معنى لا ابالي لا اشتغل بالي به قالوا لا يوجد في الاحاديث ارجى من هذا قال المظهر ولا يجوز لاحد ان يغتر به ويقول اكثر من الخطية ليكثر الله مغفرتي وانما قاله ليلا يياس المذنبون من رحمته سبحانه ولله تعالى مغفرة وعقوبة لكن مغفرته اكثر لكن لا يعلم احد انه من المغفورين او من المعاقبين فينبغي التردد بين الخوف والرجا وقال الطيبي هذا عام مخصص بحسب الاحوال والازمان فان جانب الخوف ينبغي ان يجانبه ابتدا والرجا انتهاء او مطلق محمول على المقيد بالمشية في ويغفر ما دون ذلك لمن يشا او بالعمل الصالح مع الايمان طب عن ابي الدردا رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رواه الطبراني في الثلاثة وفيه ابراهيم بن اسحق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح رحمهم الله تعالى اه

قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اي انا قادر
على ان اعمل به ما ظن اني عامل به وانا عند علمه وايمانه بما وعدته من قبول احسانه
والعفو عن زلاته واجابة دعواته عاجلا واجلا او المراد انا عنده منه ورجائه
قال في المطامح هذا اصل عظيم في حسن الرجا في الله سبحانه وتعالى وجميل الظن به وليس
لنا وسيلة اليه الا ذلك قالوا والافضل للمريض ان يكون رجاوه اغلب قال القرطبي
وقد كانوا يستحبون تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه وقال
البناني كان شاب دهق فلما نزل به الموت اكبت امه عليه تقول يا بني
كنت احذرك مصرعك هذا قال يا اماه ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو
اليوم ان لا يعدمني بعض معروفه تنبيه قال ابن حجر المراد بالظن هنا
العلم كقوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ه وفي المفهم معنى ظن
عبدي بي ظن الاجابة عند الدعا وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة
عند الاستغفار ه لا يعظم الذنب عندك عظمة تقنطك من حسن الظن بالله
فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه ولا صغيرة اذا قابلك
عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله ه مهمة قال العارف الشاذلي
قرات ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل
بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئة وينسيك الطافه الحسنة
ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن
الظن بالله وكرمه الى سوء الظن بالله فاحذرك هذا الباب فقد اخذ منه
خلق كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد طب ك في التوبة
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
الهيثمي رجاله ثقات وهذا في الصحيحين بدون قوله ما شاء ه
قال الله تعالى يا ابن ادم قم الي امش اليك وامش الي اهرول اليك
قال بعض العارفين مثل هذا واشباهه ان خطر ببالك او تصور في خيالك ان ذلك
قرب مسافة او مشي جارحة فانت هالك فانه سبحانه يجل عن ذلك ه وانما
معناه انك اذا تقربت اليه بالخدمة تقرب منك بالرحمة ه انت تتقرب منه بالسجود
وهو يتقرب منك بالجود حم من حديث شريح بن الحارث عن رجل من الصحابة ه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شريح وهو ثقة ه
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا فله مقتضى ظنه
وان ظن بي شرا اي انه يفعل به شرا فله ما ظنه فالمعاملة تدور مع الظن فاذا احسن
ظنه بربه وفى له ما امل وظن ه والتطير سوء الظن بالله وهرب من قضائه فالعقوبة
اليه سريعة والمقت له كايق الاتي الى العصابة التي فرت من الطاعون ه
كيف اماتهم قال الحكيم الترمذي الظن ما تردد في الصدر وانما يحدث من الوهم
والظن لهاجسة النفس وللنفس احساس بالاشيا فاذا عرض امر دبرها الحس

العصابة بالكسر جماعة

شان

157

شان ذلك الامر العارض فما خرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمومن نور التوحيد
في قلبه فاذا اهتجست نفسه لعارض اضا النور فاستقرت النفس فاطمان القلب
لحسن ظنه لان ذلك النور بربه من علايم التوحيد وشواهده ما يسكن النفس
اليه ويعلمه ان الله حسبه وكافيه في كل اموره وان الله كريم رحيم عطوف به فهذا
احسن الظن بالله تعالى واما اذا غلب شره النفس وشهوتها فيفور دخان
شهواتها كدخان الحريق فيظلم القلب وتغلب الظلمة على الضو فتجيء النفس
بهواجسها وافكارها ويضطرب ويتزعزع القلب عن مستقره ويفقد
الطمانينة وتعمى عين الفواد لكثرة الظلمة والدخان فذلك سوء الظن بالله
فاذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه حسن الظن بان يزيده نورا يقذفه في قلبه
لتنفشح ظلمة الصدر كسحاب يتقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح ذلك فصدره
مظلم لما اتت به النفس من دخل شهواتها والعبد ملوم على تقوية الشهوات من
استعمالها فان استعملها فقد قواها كالكانون الذي كلما القيت فيه حطبا ازداد لظا ودخانا
حم عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف ه
قال الله تعالى لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يا عيسى اني باعث من بعدك
امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا الله وشكروا له وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا
حلم بالكلام لهم ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي
قال الطيبي قوله ولا حلم ولا علم تاكيد لمفهوم صبروا واحتسبوا لان معنى الاحتساب
ان يبعثه على العمل الاخلاص وابتغا مرضات الرب سبحانه لا الحلم والعلم فحينئذ
يتوجه عليه انه كيف يصبر ويحتسب من لا علم له ولا حلم فيقال اذا اعطاه من حلمه
يتحلم ويتعقل بحلم الله وعلمه وفي وضع علمي موضع العقل اشارة الى عدم جواز
نسبة العقل الذي هو القوة المتهيئة لقبول العلم الى الله سبحانه وتعالى
وتنزه عن صفات المخلوقين وقال الحكيم هذه امة مختصة بالوسايل من بين
الامم محبوة بالكرامات مقربة بالهدايات محظوظة من الولايات تولى الله هدايتهم
وتاديبهم يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حلما علما ابرارا اتقيا وفي
القران امة وسطا وخير امة اخرجت للناس وقوله صبروا واحتسبوا اي ثبتوا
فلم يزل احدهم عن مقامه بزوال ذلك الشي عنه فان المومن حقوقا بالله وثباتا
بين يديه في طاعته ونعمه عليه سابغة فاذا امتحنه فازال عنه نعمه زال عن
مقامه ذلك طالبا لتلك النعمة التي زالت فليس هذا ثباتا وقوله ولا حلم ولا علم
كانه يخبر انه تعالى قدر حلما وعلما للخلقة يتخلقون به فيما بينهم ويعلمون فبذلك
الحلم والعلم يتخلقون وفي الحديث ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم
وكانت هذه الامة اخر الامم فرق ذلك فيهم ودق فلو تركهم على رقة تلك الاخلاق
وقلة العلم لم ينالوا من الخير الا قليلا ولم تزل الناس ينقصون من الخلق والرزق
والعمر من زمن نوح فكان احدهم يعمر الف سنة وطوله ستون ذراعا والرمانة تقعد

كلما ع

كادوا من الفقه انبياء

٢

في قريش تسعة عشر رجال فلم تزل تنتقص إلى الآن فانظركم بين الخلفتين والعمرين والزمنين
فكذا الخلفين لم يتوليا لنا من الحلم والعلم إلا قليلا ما نفسد أكثر مما نصلح قال
صبروا واحتسبوا أعطاهم وقوله أعطيهم من حلمي وعلمي فالعلم النور يقذف في
قلوبهم فينشرح الصدر فيفسح ذلك علم والحلم اتساع القلب وكلما دخله فكره
انهضم كما ينهضم الطعام في المعدة فانفسح القلب وصلحت فيه الأمور وقال
ابن عربي هذه الأمة في أول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة
ولذا ظهر فيها من العلوم الإلهية ما لم يظهر في غيرها من الأمم فإن الدورة التي انقضت
كانت ترابية فغاية علمهم الطبائع والإلهيون فيهم غرباء قليلون جدا لا يكاد
يظهر لهم أثر ثم إن المثالة منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمثالة منا صرف خالص
لا سبيل لحكم الطبع عليه حم طب ك هب وكذا الحكيم عن أبي الدردا قال ك صحيح
وأقره الذهبي رحمه الله وقال الهيثمي رجاله أحد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار
وأبو حليس يزيد بن ميسرة وهما ثقتان ٥

قال الله تعالى يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة جعلت لك نصيبا
من مالك حين أخذت بكظمك بالتحريك أي عند خروج نفسك
وانقطاع نفسك لأطهرك به من أدناسك وأزكيك وصلاة عبادي عليك
بعد انقضاء أجلك قال الفاكهاني من خصائص هذه الأمة الصلاة على الميت والإيصاء
بالثلث ٥ عن ابن عمر بن الخطاب ٥

قال الله تعالى من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له قال المظهر فيه
أن الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير أنا عند ظن عبدي بي وقد عيّر الله قوما
فقال ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا قال
الطيبي قوله من علم الخ تعريض بالوعيد به وبمن قال إن الله لا يغفر الذنوب بغير
توبة وليشهد للتعريض قوله ولا أبالي لا أحتفل ما لم يشرك بي شيئا وفيه رد على المعتزلة
القائلين بالحسن والقبح العقليين وروي أن حماد بن سلمة عاد سفيان فقال سفيان
أترى يغفر الله لمثلي قال والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي ومحاسبة أبوي لاخترت
محاسبة الله سبحانه لأنه أرحم بي منهما قالوا وهذا أرجى حديث في السنة ولا يغتر
به فإنه سبحانه كما أنه عظيم الثواب شديد العقاب فعقابه عظيم كما أن عفوه واسع
جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء طب ك في الترغيب عن ابن عباس قال ك صحيح ورده
الذهبي بأن جعفر بن عمر العدني أحد رجاله واه فالصحة من أين ٥

قال الله تعالى ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما
قال ابن رجب يشير إلى أن الأعمال بالخواتيم فإذا كان المبتدأ والختام بخير شمل الخير ورجاء
الرحمة حكم الجميع حل عن أبي هريرة ورواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلا ٥

قال الله تعالى إن المؤمن مني بعرض كل خير إني أنزع نفسه من بين جنبيه وهو
يحمدني قال بعض الصحابة مررت على سالم مولى أبي حذيفة في القتلى وبه رمق فقلت أسقيك

بلغ مقابلة بقدر الإمكان والحمد لله

فقال

فقال جرني قليلا إلى العدو واجعل الماء في الترس فإني صائم فإن عشت إلى الليل شربته وقال الإمام الرازي
حكمة سؤال الملكين أن الملائكة لما طعنت في بني آدم بعث الله ملكين إليه يسألانه عن ربه ودينه
فيقول ربي الله وديني الإسلام فيقول الله انظروا إليه أخذت روحه وماله ومن وجه ثم ماله لعدوه
ومن وجنته تحت غيره ومع ذلك هو مقر بتوحيدي وتنزيهي ليتعلموا أني أعلم ما لا تعلمون
الحكيم الترمذي عن ابن عباس وعن أبي هريرة ورواه أحمد بنحوه ٥

قال الله تعالى أنا أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على عبد مسلم في الدنيا ثم أفضحه
بعد إذ سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني أي مدة دوام استغفاره لي وإن
تاب ثم عاود الذنب ثم تاب وهكذا إلى ما لا يحصى الحكيم في النوادر عن الحسن البصري
عن عنه أي الحسن عن أنس وفيه أيوب بن ذكوان قال في الميزان عن البخاري
منكر الحديث وعن الأزدي متروك الحديث وعن ابن عدي ما يرويه لا يتابع عليه وفي اللسان
ذكر العقيلي هذا الحديث فيما أنكر عليه ثم قال وروي من غير هذا الوجه بمعنى هذا اللفظ
بإسناد أصلح منه قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين أي في الله أظلهم في ظل
العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي لأنهما لما تحابا في الله وتواصلا بروح الله وتلفا
بمحبته فكان ذلك منهما احتباسا إلى الله فآواهما إلى ظله ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي في
كتاب الإخوان عن عبادة بن الصامت ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد
من المشاهير وهو ذهول فقد خرجه الإمام أحمد والطبراني باللفظ المزبور وقال
الهيثمي ورجاله وثقوا انتهى فعدول المصنف لابن أبي الدنيا واقتصاره عليه غير
جيد قال الله تعالى لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ بفتح الميم واللام مهموز
أي جماعة قال ابن حجر يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الجهري والتقدير إن ذكرني في نفسه
ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا وإن ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى
قال ابن بطال هذا نص في أن الملائكة أفضل من الآدميين وهو مذهب جمهور أهل العلم
وعليه شواهد من القرآن نحو إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين والخالد أفضل من
الفاني فالملائكة أفضل وتعقبه جمهور أهل السنة بما هو معروف قال بعض
العارفين الله تعالى له الأخلاق السنية وهي الأسماء الإلهية فمن ذكر الحق سبحانه كان جليسه
ومن كان جليسه فهو أنيسه فلا بد أن يناله من مكارم خالقه على قدر زمان مجالسته
ومن جليس الله قوم يذكرون الله أدخلهم معهم في رحمته وكرامته فإنهم القوم لا يشقى
جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه من ملأ يكن ولا يذكرني في ملأ أي جماعة من خواص
خلقي المقبلين على ذكري داعيا لهم إلي أو ناشرا لهم ثنائي أو دالا لهم على حقيقة ذكري أو
مراقبتي أو شاغلا لهم بذكري إلا ذكرته في الرفيق الأعلى ظاهر هذا أن ذكر اللسان علانية
أفضل من الذكر الخفي والذكر القلبي قال وهب رأيت في بعض الكتب الإلهية أن الله تعالى
يقول يا ابن آدم ما أنصفتني يجب لي عليك أذكرك وتنساني وأدعوك وتفر مني خيري
إليك نازل وشرك إلي صاعد طب عن معاذ بن أنس قال الهيثمي إسناده حسن
قال الله تعالى عبدي بحذف حرف النداء إذا ذكرتني خاليا عن الخلائق وعن الالتفات

مطلب وفي بعض الكتب الإلهية

لعبدي وان كنت معهم ذكرتك خاليا اي ان ذكرتني بالتنزيه والتقديس سرا ذكرتك بالثواب
والرحمة سرا وقال ابن ابي جمرة يحتمل كونه كقوله تعالى اذكروني اذكركم ومعناه اذكروني بالتعظيم
اذكركم بالانعام وقال تعالى ولذكر الله اكبر اي اكبر العبادات فمن ذكره وهو خايف امنه
او مستوحش انسه الا بذكر الله تطمين القلوب وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منهم واكبر وفي رواية له خير من الذين ذكرني فيهم وهو تنويه عظيم بشرف الذكر
قال بعض العارفين الذاكر به حياته متصلة دايمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات
بحياة هي خير من حياة المقتول في سبيل الله ومن لا يذكر الله فهو ميت وان كان في الدنيا
بين الاحيا فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذاكر وغيره
مثل الحي والميت وانما كان الذاكر افضل من الشهيد الغير الذاكر لقوله في الخبر المار
الا اخبركم بافضل الخ هب عن ابن عباس ورواه عنه البزار قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدي وهو ثقة ه

قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المومن اي اختبرته وامتحنته
فلم يشكني اي لم يخبر بما عنده من الالم الى عواده اي زواره في مرضه وكل من اتاك مرة
بعد اخري فهو عايد لكنه اشتهر في عايد المريض كما سبق اطلقته من اساري
اي من ذلك المرض ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه الذي اذهبه الالم ودما خيرا من دمه
الذي اذهبه المرض ثم ليستانف العمل اي يكفر المرض عمله السيي ويخرج منه كيوم
ولدته امه ثم ليستانفه وذلك لان العبد اذا تلطخ بالذنوب ولم يتب طهره
الله تعالى من الدنس بتسليط المرض فلما صبر ورضي اطلقه من اسره بعد غفره
ما كان منه اي ليصلح لجواره بدار كرامه فبلاوه نعمه وسقمه منه وفي افهامه
انه اذا اشتكي لم ينل هذه المثوبة قال الغزالي الشكوى معصية قبيحة من اهل
الدين فكيف لا تقبح من رب العالمين فالاحرى الصبر على النعما فان كان ولا بد من
الشكوى فالي الله سبحانه وتعالى فهو المبلي والمعافي والشكوى ذل واظهار
الذل للعبيد مع كونهم اذلا قبيح قال حكيم لا تشكون من يرحمك الى من لا يرحمك
نعم لا باس بالاظهار اذا صحت النية كان يصف ما به للطبيب او لغيره ليعلمه
الصبر او ليظهر بذلك عجزه وافتقاره اليه ولكن يحسن ممن علم منه القوة كما
قيل لعلي رضي الله عنه في مرضه كيف انت فقال بشر فنظر بعضهم لبعض
ظانين انه شكاية فقال اتجلد على الله فاحب اظهار عجزي لما علموه من قوته
ك هق عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص لكنه قال
في المهذب لم يخرجه لعلة انتهي وقال الحافظ العراقي سنده جيد ه

قال الله تعالى عبدي المومن احب الي من بعض ملايكتي فانه تعالى خلقه في غاية
الحسن والاتقان واعلى منصبه على ساير الحيوان وجعله مختصرا من العالم المحيط
مركبا من كثيف ولطيف لم يبق في الامكان شي الا اودع فيه اول نشاته ومبانيه حتى
يبرز على غاية الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال فليس في الوجود عجز ولا في القدرة

وانتم

نقصان

نقصان قال ابن عربي صح ذلك عند ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض
الايمة يعني الغزالي ليس ابدع من هذا العالم في الامكان فانظر الى ما تفرق في العالم الاكبر
تجده في العالم الانساني من ملك وملكوت حتى اذا ظهر في العالم مثل النما وجدته في الانسان
كالشعر والظفر وكما ان في العالم ماء ملحا وعذبا وزعاقا ومرا فكذلك في الانسان فالمالح
في عينيه والزعاق في منخريه والمر في اذنيه والعذب في فمه وكما ان في العالم ترابا
وهوا وماء ونارا ففي الانسان اربع قوي جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكما
ان في العالم سباعا وشياطين وبهايم ففي الانسان الافتراس وطلب التهور والغلبة
والغضب والحقد والحسد والاكل والشرب والنكاح وكما ان في العالم ملايكة بررة
سفرة ففي الانسان طهارة وطاعة وكما ان في العالم من يظهر للابصار ويخفى ففي
الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب وظاهره ملك وباطنه ملكوت
وكما ان في العالم سماء وارضا ففي الانسان علو وسفل فمن شهد الاعتبار على
العالم يجد النسخة الالهية صحيحة ما اختل منها حرف ولا نقص معنى والقصد
بيان شرف الانسان طس وكذا الديلمي عن ابي هريرة قال الهيثمي رحمه الله تعالى
فيه ابن الهدهد رحمه الله متروك ه

مثل ذلك وكما ان في العالم
رياحا اربعا شمالا وجنوبا
وصبا ودبورا ففي الانسان

قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين ان هو امنني في
الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي
فمن كان خوفه في الدنيا اشد كان امنه يوم القيمة اكثر وبالعكس وذلك لان من اعطى
علم اليقين في الدنيا طالع الصراط واهواله بقلبه فذاق من الخوف وركب من الاهوال
ما لا يوصف فيرفعه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول
بعض العارفين لانه لما صلي حر مخالفة الهوي في الدنيا لم يذقه الله كرب الحر في العقبى
قال القرطبي فمن استحيي من الله في الدنيا فيما يصنع استحيي الله عن سواله
يوم القيمة فلم يجمع عليه حياين كما لم يجمع عليه خوفين قال الحرالي نار الخوف
في الدنيا للمعترف رحمة من عذاب النار تغنيه عن نار السطوة في الاخرة ومحمد عليه الصلاة
والسلام يعطي الامن يوم القيمة حتى يتفرغ للشفاعة وما ذاك الا من الخوف
الذي كان علاه ايام الدنيا فلم يجتمع عليه خوفان فكل من كان له هنا حظ من اليقين
فعاين منه ما ذاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ما ذاق هنا قال [illegible]
والخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال فالاول يصيب اهل الظاهر والثاني
يصيب اهل القلوب والاول يزول والثاني لا يزول حل عن شداد بن اوس ورواه
البزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ه

الحرج

قال الله تعالى يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك اي سرا وخفية
اخلاصا وتجنبا للريا ذكرتك في نفسي اي اسر بثوابك على منوال عملك واتولي بنفسي

اشابنك لا الكلية لاحد من خلقي فهو وارد على منهج المشاكلة او المعنى ان خلوت بذكري اخليت
سرك عن سواي وان اخفيت ذكري اجلالا لي اخفيتك في غيبي فلا ينالك مكروه
فتكون سري بين خلقي عارا واعلاء لكاره فخار على اوصافهم فهم حيارى في غيبه
واسراره في خلقه وان ذكرني في ملا افتخارا بي واجلالا لي بين خلقي ذكرته في ملاء
خير منهم اي ملا الملائكة المقربين وارواح المرسلين اي مباهاة بك واعظاما
لقدرك وخيرية الملائكة من جهة ان حالتهم واحدة في الطاعة والمومنون مختلفون
فهم بين طاعة ومعصية وتنزه وتوفير وجد وتقصير والملا الذين عنده تقدس
لا يعصون الله بحال وقد تمسك بهذا من فضل الملائكة على البشر وان دنوت
مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا
وان اتيتني تمشي اتيتك اهرول يعني من دنا الي وقرب
مني بالاجتهاد والاخلاص في طاعتي قربته بالهداية والتوفيق وان زاد زدت
واعلم انه سبحانه وتعالى اقرب من كل شي الى كل شي وابعد الى كل شي من كل شي وقربه من خلقه
اقسام قرب العامة وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة وقرب خاصة
الخاصة وهو قرب الحفظ والرعاية ذكره بعض الاعاظم وقال ابن عربي هذا قرب مخصوص
يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فضاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر وما تقربت اليه الا
بك لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب واخذ بناصيتك فيها لم تعرف الطريق
التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا بالله سبحانه تنبيه قال
الطو فهذا الحديث اصل في السلوك الى الله والوصول اليه فتنبه حم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني اي مدة دوام دعائك فهمزة ما نية نحو
ما يتذكر فيه من تذكر ورجوتني اي املت مني الخير غفرت لك ذنوبك على ما كان منك
من عظايم جرايمك اي ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي فاني
اغفر لك ولا تعظم على مغفرتك وان كانت ذنوبك كثيرة وذلك لان الدعاء
مخ العبادة والرجاء متضمن لحسن الظن بالله سبحانه وهو قال انا عند ظن عبدي
بي وعند ذلك تتوجه الرحمة له واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي
ولا ابالي بذنوبك اذ لا معقب لحكمي ولا مانع لعطائي كانه من البال فاذا قيل
لا ابالي كانه قيل لا اشتغل بالي بهذا الامر ونحوه قال الطيبي وفي عدم مبالاته
معنى قوله لا يسال عما يفعل يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك بفرض كونها اجساما عنان
بفتح المهملة سحاب السما اي ملات ما بين السما والارض كما في الرواية الاخرى
او عنانها ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك ثم استغفرتني اي تبت توبة

صحيحة

صحيحة غفرت لك ولا ابالي لان الاستغفار استقالة والكريم محل اقالة العثرات وهذا
على اطلاقه لان الذنب اما شرك يغفر بالاستغفار اي التوبة منه وهو الايمان
او دونه فبالندم والاقلاع بشرطه المعروف قال التوربشتي العنان السحاب
واضافته على هذا المعنى الى السما غير فصيح واري الصواب اعنان السماء
وهي صفايحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن فلعل الهمزة سقطت
من بعض الرواة او ورد العنان بمعنى اعنان واجاب الطيبي بانه يمكن
ان يجعل من باب قوله فخر عليهم السقف من فوقهم تصويرا لارتفاع شان السحاب
وانه بلغ مبلغ السما وقال القاضي العنان السحاب الواحدة عنانة من عن اذا اعترض
واضيف الى السما لانه معترض دونها وقد يقال اعنان السما وهي صفايحها وما اعترض
من اقطارها ولعله المراد من الحديث اذ روي اعنان السما والمعنى انه لو كثرت
ذنوبك كثرة تملا ما بين السما والارض بحيث تبلغ اقطارها وتعم نواحيها
ثم استغفرتني غفرت لك جميعها غير مبال بكثرتها فان استدعا الاستغفار
للمغفرة يستوي فيه القليل والكثير والجليل والحقير يا ابن ادم لو انك اتيتني
بقراب الارض بضم القاف ويقال بكسرها والضم كما في الرياض افصح واشهر اي بما يقارب
ملئها او مليها وهو اشبه اذ الكلام سيق للمبالغة وقال القاضي هو ماخوذ
من القرب اي ما يقاربها في المقدار والقراب شبه جراب يضع فيه المسافر
زاده وقراب السيف غمده خطايا قال الطيبي تمييز من الاضافة نحو
قولك ملا الانا سمنا ثم لقيتني اي حال كونك لا تشرك بي شيا لاعتقادك توحيدي
وتصديق رسلي وما جاوا به قال الطيبي وثم للتراخي في الاخبار لاتيتك بقرابها
مغفرة ما دمت تائبا عنها مستغفرا منها مستقبلا اياها وعبر به للمشاكلة
والا فمغفرته ابلغ واوسع من ذلك فهو بيان لكثرة مغفرته لئلا ييأس
المذنبون منها بكثرة الخطايا ولا يجوز الاغترار بهذا واكثار المعاصي لان لله تعالى
عقوبة شديدة ت والضيا المقدسي عن انس بن مالك
قال الله عبدي بحذف حرف النداء انا عند ظنك بي وانا معك بالتوفيق والمعونة
او وانا معك بعلمي وهو كقوله انني معكما اسمع وارى والمعية المذكورة اخص من
المعية التي في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى ان قال الا هو
معهم اينما كانوا اذا ذكرتني اي دعوتني فاسمع ما تقوله فاجيبك وقال
ابن ابي جمرة انا معك بحسب ما قصدت بحسب ذكرك لي ثم قال ثم يحتمل ان
يكون الذكر باللسان فقط او بالقلب فقط او بهما او بامتثال الامر وتجنب النهي
قال والذي يدل عليه الاخبار ان الذكر نوعان احدهما مقطوع لصاحبها
تضمنه مثل هذا الخبر والثاني على خطر قال والاول يستفاد من قوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنهه صلاته عن الفحشا
والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا لكن ان كان في حالة المعصية يذكر الله تعالى بخوف ووجل

حاملوفيه فانه يرجى له ك عن انس بن مالك •
قال الله للنفس اخرجي من الجسد قالت لا اخرج الا كارهة قال الطيبي ليس المراد نفسا
معينة بل الجنس مطلقا كقوله • ولقد امر على اللئيم يسبني •
وذلك لما الفت الجسد واشتدت مصاحبتها له وامتزاجها به فلا تخرج الا بغاية
الاكراه خد عن ابي بكر ورواه البزار هكذا او زاد قال اخرجي وان كرهت قال
الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله ثقات •
قال الله تعالى يا ابن آدم ثلاثة واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني
وبينك فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فما عملت من
عمل جزيتك به فان اغفر فانا الغفور الرحيم واما التي بيني وبينك فعليك الدعا
تفضلا وتكرما لا وجوبا والتزاما فالاستجابة والعطا امر محقق لا ريب فيه لكن
تارة يكون بعين المسئول وتارة بدله مما هو اصلح وانفع وتارة في الدنيا واخرى
في الآخرة طب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال
الهيثمي وفيه حميد بن الربيع مدلس وفيه ضعف •
قال الله من لا يدعوني اغضب عليه اي ومن يدعوني احبه واستجيب له •
الله يغضب ان تركت سواله • وبني آدم حين يسأل يغضب •
قال سبحانه اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فقدم اجابته لهم
اذا دعوناه على اجابتنا له اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبد لانه ابلغ من الاجابة
لانه تعالى لا مانع له من الاجابة فلا فائدة للتاكيد وللانسان موانع منها الهوى
والنفس والدنيا والشيطان فلذلك امر بالاستجابة فان الاستفعال اشد في
المبالغة من الافعال واين الاستخراج من الاخراج ولهذا يطلب الكون من الله الكون
خاتمة قالوا هذه احاديث قدسية وتفارق القرآن بانه اللفظ المنزل
للاعجاز بشيء منه والحديث القدسي اخبار الله نبيه معناه بالهام او منام فاخبر
عنه بعبارة نفسه وبقية الاحاديث لم يضفها اليه لانه نص الي في الدرجة
الثانية وان كان بغير واسطة ملك غالبا لان المنظور اليه معناه دون لفظه
وفي التنزيل اللفظ والمعنى معا ذكره الطيبي العسكري في المواعظ عن جابر رضي
الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه •
قال ربكم انا اهل ان اتقى بالبنا للمفعول بضبط المصنف اي اخاف واحذر
فالحذر ان اوصف بما وصفني به المشركون ويحذركم الله نفسه وراس الاتقا اتقا
كلمة الكفر كما قال فلا يجعل بالبنا للمفعول بضبط المصنف معي اله لان لا اله غيري
ولو اشرك العبد احدا معي لتعكر بحال الجعل شيئا لا يكون وليس بكاين فمن اتقى ان يجعل
معي الها فانا اهل ان اغفر له هذا على نسق التنزيل بنسب الالهية الى نفسه لانه
شكور ولا يضيع اجر المحسنين فمن زعم ان احدا من الموحدين يخلد في النار فقد اعظم
الفرية ونسب ربه سبحانه الى الجور تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقول بعض السلف

بخلود

بخلود اهل الكباير اراد به طول المكث وابهمه زجرا وتخويفا فلم يفهم اولياؤه مراده فضلوا
واضلوا قال الامام الرازي سمى نفسه اهل التقوى والموحدين اهل كلمة التقوى
فكانه يقول انا اهل لمن يكون بهذه الكلمة وانت اهل ان تكون ذاكرها فما اعظم هذا
الشرف قال الطيبي اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين ثم تجوز واستعمل في معنى
الخليق والجدير يقال فلان اهل لكذا اي خليق به وهو المعنى بقوله هو اهل التقوى
واهل المغفرة فاخبر بانه حقيق بان يتقى منه وخليق بان يغفر لمن اتقاه فنوض الترتيب
الى ذهن السامع انتهى حم ت ن في التفسير ه في الزهد ك في التفسير كلهم من
حديث سهيل القطعي عن ثابت عن انس رضي الله عنه وقال ت حسن غريب
وسهيل ليس بالقوي وقد تفرد به عن ثابت •
قال ربكم لو ان عبادي اطاعوني في فعل المامورات وتجنب المنهيات
لاسقيتهم المطر بالليل ولاطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعتهم قال الطيبي
من باب التتميم فان السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوف مع البرق لقوله
تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا حم ك في التفسير من حديث صدقة
ابن موسى عن محمد بن واسع عن سمير عن ابي هريرة قال ك صحيح ورده الذهبي
رحمه الله بان صدقة واه فالصحة من اين •
قال لي جبريل لو رأيتني يا محمد حين قال فرعون عند ادراكه الغرق آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا آخذ من حال البحر اي
من طينه الاسود المنتن فادسه في في فرعون عند ما ادركه الغرق مخافة ان تدركه الرحمة
اي رحمة الله التي وسعت كل شيء وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا عجيبا يبهت الواصف
عن كنهه فان لما شاهدت هذه الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك
العظمة والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله تعالى لا انه كره ايمانه لان كراهة
ايمان الكافر كفر على ما قالوه لكن قال الماتريدي انما يكون الرضى بالكفر كفرا اذا رضي
بكفر نفسه لا بكفر غيره وقد ذكر الزمخشري هذا بدون قوله مخافة الخ وقال دسه
في فيه للغضب لله تعالى على الكافر في وقت قد علم ان ايمانه لا ينفعه قال واما ما يضم
اليه من قولهم مخافة ان تدركه الرحمة فمن زيادات المباهتين لله وملائكته لان
الايمان يصح بالقلب فحال البحر لا يمنعه اي عند الحنفية وقد يجاب بان جبريل
اراد شغل قلبه لا لسانه حم ك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرا
ئيل فقال لي جبريل الخ قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص لكنه
في الميزان نقل عن احمد ان يوسف بن مهران احد رجاله لا يعرف ثم ساقه بلفظه
قال لي جبريل بشر خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها ببيت في الجنة
من قصب بمعنى قصب اللؤلؤ المجوف كما بكا المفسر في هذا الخبر بعينه وهو اما من
تتمة الحديث او من كلام الصحابي لا صخب فيه بفتح المهملة والمعجمة والموحدة لا صياح

فيه ولا نصب بالتحريك لان قصور الجنة ليس فيها ذلك كما ذكره ابن القيم قال السهيلي المناسبة في هاتين الصفتين ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دعى الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا نزاع ولا تعب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب كون منزلها الذي بشرها به ربها سبحانه وتعالى بالصفة المقابلة قال الخطابي والبيت هنا عبارة عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بيته قال السهيلي وهو صحيح يقال في القوم هو اهل بيت شرف وعز وفي التنزيل غير بيت من المسلمين ونكتة تعبيره ببيت دون قصر انها كانت ربة بيت اسلام لم يكن على الارض بيت اسلام الا بيتها حين امنت وايضا هو اول من بنى بيتا في الاسلام بتزوجها نبيا وجزا الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما جاء من كسى مسلما على عري كساه الله من حلل الجنة ومن سقا مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق ومنه حديث من بنى لله مسجدا الحديث لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته بل قابل البنيان بالبنيان كما بنى بنى له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقيا بالسقيا هنا وقعت المماثلة لا في ذات المبنى او المكسو فمن ثم اقتضت الفصاحة ان يعبر بها عما بشرت به بلفظ البيت وان كان فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن حجر وفي البيت معنى اخر وهو ان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها طب وكذا في الاوسط عن ابن ابي اوفى قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن ابي سمينة وقد وثقه غير واحد

قال لي جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم قال الحكيم انما تقلب الارض ليطلب النفوس الطاهرة الصافية المتركبة بمحاسن الاخلاق وهم يبتطرون للاعمال لانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير في هولا وجوا هر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت تنبيه قال ابن عربي من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه بعث من قوم لا همة لهم الا قرى الضيف ونحر الجزور والحروب الدايمة وسفك الدماء ولهذا يتمدحون ويتميدحون ولا خفا عند كل احد بفضل العرب على العجم بالكرم والسماحة والوفا وان كان في العجم كرما وشجعان في احاد لكن كما ان في العرب جبنا وبخلا لكن في احاد وانما الكلام في الغالب وهذا الا يتكره احد الحاكم في كتاب الكنى والالقاب وابن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله عنها ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاقدم ولا احق بالعزو منهما وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد في المناقب واخرون كالطبراني والبيهقي والديلمي وابن لال والمحاملي وغيرهم فكان ينبغي للمصنف البداة بالعزو للامام احمد كعادته قال ابن حجر في اماليه لوايح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن

قال لي جبريل من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق

قال

قال وان اي وان زنى وان سرق ومات مصرا على ذلك ولم يتب فهو تحت المشية ان شا عذبه الله ثم ادخله الجنة وان شا عفى عنه ابتدا فلم يدخله النار خ عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه

قال لي جبريل ليبك الاسلام اي اهله على موت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه قفل الفتنة كما ورد ومن موته نشات الحروب بين المسلمين فكان ما كان طب وكذا الديلمي عن ابي بن كعب قال الهيثمي فيه حبيب كاتب ملك وهو متروك كذاب وقال شيخه الحافظ العراقي ورواه عن الاجرى في كتاب الشريعة عن ابي بسند ضعيف جدا واورده ابن الجوزي في الموضوع

قال لي جبريل يا محمد عش ما شيت فانك ميت قال بعضهم هذا وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتاهب من غايته الموت بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا كيف يطمين اليها فيجب احزانه الذي هو قادم اليه وقال ابن الحاجب لهذا التسمية الشي بعاقبته نحو لدوا للموت وابنوا للخراب واحبب من شيت فانك مفارقه اي تامل من تصاحب من الاخوان عالما بانه لا بد من مفارقته فلا تسكن اليه بقلبك ولا تطعمه فيها بعصى ربك فانه لا بد من فرقة الاخلا كلهم يوم قيل فيه الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كان ولا بد فاحبب لله من يعينك على طاعة الله والتعلق قلما عرف مولاه بمحبته سواه قال بعض العارفين من احب بقلبه من يموت مات قلبه قبل ان يموت واعمل ما شيت مبالغة في التقريع والتهديد من قبيل اعملوا ما شيتم اي تجازيكم به فان كان العمل حسنا سرك جزاوه وان كان سيا سا لك لقاوه فانك ملاقيه قال الغزالي هذا تنبيه على ان فراق المحبوب شديد فينبغي ان تحب من لا يفارقك وهو الله سبحانه وتعالى ولا تحب من يفارقك وهي الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقا الله تعالى فيكون قدومك بالموت على ما تكره وفراقك لما تحبه فكل من فارق محبوبا فيكون اذاه في فراقه على قدر حبه وانسه وانس الواجد للدنيا اكثر من انس فاقدها وانشدوا

ابا فرقة الاحباب لا بد لي منك	ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام ما لي وللمنى	ويا سكرات الموت ما لي وللضحك
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة	اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس للموت موقنا	واي يقين منه اشبه بالشك

فايدة قال ابن السمعاني سمعت امام الحرمين يقول كنت بمكة فرايت شيخا من اهل المغرب يطوف ويقول

تمتع بالرقاد على شمالك	فسوف يطول نومك باليمين
ومتع من يحبك من تلاق	فانت من الفراق على يقين

الطيالسي ابو داود في مسنده هب من طريق ابي داود المذكور قالا عن الحسن بن ابي جعفر عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال البيهقي وروي ذلك من حديث

وفيه رد على المعتزلة الزاعمين ان صاحب الكبيرة اذا مات بغير توبة يخلد في النار ح

لقاوه

اهل البيت ايضا والحسن بن ابي جعفر باسم الجعفي قال الذهبي ضعفوه وابن الزبير ممن ضعفه
غير مرة واورده ابن الجوزي من عدة طرق فحكم عليه بالوضع ه

قال لي جبريل قد حببت بالبنا للمفعول اي حبب الله تعالى اليك الصلاة اي
فعلها فخذ منها ما شئت فان فيها قرة عينك وجلا همك وتفريج كربك حم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه علي بن ابي زيد فيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح
انتهى ومن ثم رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه ه

قال لي جبريل راجع حفصة بنت عمر بن الخطاب وكان طلقها طلقة رجعية
فانها صوامة قوامة بالسنة اي دائمة القيام للصلاة وانها زوجتك في الجنة سبب
طلقها كما رواه الطبراني انها دخلت عليه في بيتها وهو يطا مارية فقال لا تخبري
عايشة حتى ابشرك ببشارة وان اباك يلي الامر من بعد ابي بكر اذا مت
فاخبرت عايشة فطلقها وعند ابن سعد عن شعبة مولى ابن عباس خرجت من
بيتها يوم عايشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاريته القبطية بيت
حفصة فجات فرقبته فخرج ووجهه يقطر فقالت اما اني رايت ما صنعت قال
فاكتمي علي وهي حرام فانطلقت حفصة الى عايشة فاخبرتها فقالت له اما يومي
فتعرس فيه بالقبطية وتسلم لنسايك ساير ايامهن فطلق حفصة ك
وكذا ابن سعد والدارمي عن انس بن مالك ولابن سعد مثله عن ابن عباس
عن عمر قال ابن حجر وقيس مختلف في صحبته ه

قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب من اعز عبادك عندك قال من اذا قدر غفر
اي عفى وسامح فالعفو لا يزيد العبد الا عزا ورفعة والعافي اجره على الله حقا
كما قال في الحديث المار اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من
على الله اجره فلا يقوم الا من عفى عن ذنب اخيه هب عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي
ايضا لكن بنص ولده لسنده رحمه الله تعالى ه

قال موسى بن عمران يا رب كيف شكرك ادم فقال علم ان ذلك مني فكان ذلك شكره
اي كان بمجرد هذه المعرفة شاكرا فاذن لا يشكر الا بان يعترف ان الكل منه واليه
وليس لغيره سوى مجرد مظهريته لما بين يديه فان خالجك ريب في هذا لم تكن عارفا
لا بالنعم ولا بالمنعم فهذا اصل من اصول المرجع اليه وعليه التعويل ذكره الغزالي قال
وانما يكون العبد شاكرا اذا كان بشروط الشكر جامعا ومنها ان يكون فرحه بالمنعم
لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا مما يتعذر عليك فهمه فنمثله فنقول الملك
الذي يريد السفر فانعم على رجل بفرس يتصور ان يفرح به من حيث كونه مالا
ينتفع به وهذا فرح بالفرس فقط ومن حيث انه يستدل به على عناية
الملك به لا من حيث كونه فرسا فالاول لا يدخل فيه معنى الشكر لان فرحه
بالفرس لا بالمعطي والثاني داخل في معنى الشكر الخ فرحا بالمنعم لا بالنعمة وقد
ابان هذا الخبر على ان استحالة الشكر شكر وان من لم يشكر فقد شكر ومن نظر

بعين

بعين التوحيد المحض عرف انه الشاكر وانه المشكور وانه المحب وانه المحبوب وهذا نظر
من عرف انه ليس في الوجود غيره وان كل شيء هالك الا وجهه لان الغير هو الذي
يتصور ان يكون له بنفسه قوام وهذا محال ان يوجد اذ الوجود المحقق هو
القايم بنفسه وليس له بنفسه قوام وليس له بنفسه وجود بل هو قايم بغيره
فهو موجود بغيره وان اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة وانما الموجود
هو القايم بنفسه ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده وجود غيره فهو
قيوم ولا يتصور ان يكون القيوم الا واحدا فليس في الوجود غير الحي القيوم
الواحد فالكل منه مصدره واليه مرجعه ويعبر الصوفية عن هذا بفنا النفس
اي فني عن نفسه وعن غير الله فلا يرى الا الله تعالى فمن لا يفهم هذا ينكر
عليهم ويسخر منهم فيسخرون منه هذا كله كلام الامام الغزالي الحكيم
الترمذي عن الحسن البصري مرسلا

قال موسى لربه عز وجل ما جزاء من عزى الثكلى اي من فقدت ولدها قال
اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي واذا كان هذا جزاء المعزي فما جزاء المصاب لكن عظم الجزاء مشروط
بعدم الجزع كما يقع لبعض الجهلة من ضرب خد وشق ثوب ونشر شعر
وتغيير زي وغير ذلك اما شدة الحزن العاري عن ذلك فغير مذموم
وان تطاول بدليل قصة يعقوب ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وعمران بن حصين ورواه عنه الديلمي وغيره
ايضا قال داود النبي عليه السلام يا زارع السيئات انت تحصد شوكها وحسكها
يعني الدنيا مزرعة الاخرة والقلب كالارض والايمان كالبذر والطاعات
جارية مجرى تقليب الارض وتطهيرها ومجرى حفر الانهار وسياق الماء
اليها والقلب المشغف بالدنيا المستغرق فيها كالارض السبخة التي لا ينمو فيها
البذر ويوم القيمة يوم الحصاد ولا يحصد احد الا ما زرع وقال الحكماء كل يحصد
ما يزرع ويجزى بما يصنع وزرع يومك حصاد غدك وقال الراغب الانسان
في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده
والاخرة بيدره ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده وكما ان في البيدر
مكاييل وموازين وامنا وحفاظ وكتاب ففي الاخرة مثل ذلك ابن عساكر في التاريخ
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال داود ادخالك يدك في فم التنين
ضرب من الحيات كالنخلة السحوق الى ان يبلغ المرفق فيعضها اي يعضها خير لك من
ان تسال من لم يكن له شي ثم كان اي من كان معدما ثم صار غنيا وليس هو من بيت
شرف والمجد ه اوحى الله الى موسى عليه السلام لان تدخل يدك الى منكبك في فم
التنين خير من ان ترفعها الى ذي نعمة قد عالج الفقر خرجه السلمي عن الثوري
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور ابو نعيم والديلمي
فاقتصار المصنف رحمه الله على ابن عساكر غير سديد ه

قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن في رواية لاطيفن قال عياض وهما لغتان فصيحتان واللام موطية للقسم اي والله لادورن الليلة اي في الليلة على مايه امراة فكني بالطواف عن الجماع وفي رواية سبعين وتسعين وغيرهما وجمع بان البعض سرايري والبعض حراير على ان القليل لا ينفي الكثير لان مفهوم العدد غير حجة عند الاكثر وقوله الليلة يحتمل ان الليل في ذلك الزمان كان طويلا جدا بحيث يتاتى له فيه جماع مايه امراة مع تهجده ونومه ويحتمل انه تعالى حرق له العادة فيجامع ويتطهر وينام ثم هكذا ثم هكذا والليل في الطول على ما هو عليه الان كما خرق الله تعالى العادة لابيه داود في قراة الزبور حيث كان يقروه بقدر ما تسرج له دابته وهذا يوجد الان في الاولياء كثيرا وفيه ما رزقه الله تعالى من القوة على الجماع وانها في الرجال فضيلة وهي تدل على صحة الذكورية وكمال الانسانية قال القرطبي اعطي الانبيا عليهم الصلاه والسلام صحة البنية وقوة الفحولية مع ما كانوا عليه من الجهد والمجاهدة حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم مات ولم يشبع من خبز الشعير وجاء عن سليمان انه كان يفترش المايه امراة وكان يا كل خبز الرماد ومن كان هذا حاله فالعادة ضعفه عن الجماع لكن العوايد خرقت لهم ولا يلزم مما تقرر تفضيل سليمان على سيدنا محمد صلى الله عليهما وسلم لكونه لم يعط الا قوة اربعين رجلا ولم يكن له غير عشر نسوة ما ذاك الا لان سليمان تمنى ان يكون له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطي الملك واعطي هذه القوة في الجماع ليتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات لان الملوك يتخذون من الحراير والسراري بقدر ما احل لهم ويستطيعونه فاعطي سليمان تلك الخصوصية ليمتاز بها عليهم فكان نساوه من جنس ملكه الذي لا ينبغي لاحد من بعده. ونبينا خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني فاعطي ذلك القدر لرضاه بالفقر والعبودية فاعطي الزايد لخرق العادة كلهن ياتي بفارس اي تلد ولدا ويصير فارسا يجاهد في سبيل الله قاله تمنيا للخير وجزما لغلبة الرجا عليه وفيه دلالة على انه انما تمناه لله تعالى لا لحظ نفسه ولا تظن به انه قطع بذلك على الله ان يفعله به بل هو قوة رجا من فضله حمله عليه حبه للخير فقال له صاحبه قرينه وبطانته او الملك الذي ياتيه او وزيره من الانس او خاطره وفي رواية الملك قل ان شا الله فذلك فلم يقل ان شا الله اي بلسانه لنسيان عرض له لغفلة الترك النسيان لا اباء عن التفويض الى الرحمن فصرفه عن الاستثنا القدر السابق ان لا يكون ما تمنى وفيه تقديم وتاخير اي لم يقل ان شا الله فقال له صاحبه فلذكر عيا من قدله مرة لذلك على ان احوال الغيب لا يجوز القطع عليها في نجح ما يرجى منها الا مع الاستثنا فطاف عليهن جامعهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جات بشق انسان قيل هو الجسد الذي

التي

التي على كرسيه وقال بعض المتكلمين ننبه به على ان التمني وشوم الاعتراض على التسليم والتفويض سلبه الاستثنا وانساه اياه ليتم فيه قدره السابق والذي في رواية اما والذي نفس محمد بيده بقدرته وتدبيره لو قال ان شا الله لم يحنث فلو قال ان شا الله سالخاطر بنوع الادب حصل مراده وكان دركا لحاجته بفتح الرا اسم من الادراك اي لحاقا لحاجته يعني كان يحصل له ما يتمنى ولا يلزم من اخباره بذلك في حق سليمان وقوعه لكل من استثنى في امنيته وهذه منقبة عظيمة لسليمان حيث كان همه الاعظم اعلا كلمة الله حيث عزم ان يرسل اولاده الذين هم اكباده الى الجهاد المودي الى الموت وفيه جواز ذكر النسا وذكر الطواف عليهن بين الاصحاب فالان في الاخبار لهم بذلك تنبيها لهم على المبادرة لمثله وجواز ذكر افعال الدنيا اذا ترتب عليها طاعة وعدم ربط الاشيا بالعوايد فيقول لا يكون كذا ولا يتولد كذا الا من كذا ثم ان قيل طلب العلم افضل من الجهاد لخبر فيه فكان الاولى لسليمان ان ينوي بهم ان يكونوا علما قلنا العلما جعلوا التقرير الاحكام والرسل لنصرة الدين فطلب سليمان ما هو المثبت للاصل مع انه لا ينافي ان يكون الفارس عالما فان قيل ايضا فلم تحمل منهن الا واحدة ولم لا منع الحمل من الكل ولم يكن ذكر الواحدة فالجواب ان ان قلنا ان ذلك ارادة الاهية لا مجال للعقل فيها فظاهر وان نظرنا الى كرامة الرسل على الله عز وجل بان لنا من حكمة الحكيم وهو انه لو لم تحمل منهن احد لتشوش سليمان وخشي ان يكون قد رفعت عنه العصمة فلم تعتبر نيته للخير ولو جات به انثى كان ضد ما عزم عليه وذلك يدل على عدم القبول وكونه لم يكن تام الخلق من اجل ما نقص من الاسباب المبلغة لمراده وهو قوله ان شا الله حم ق ن عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال يحيى بن زكريا لعيسى بن مريم عليهم السلام انت روح الله اي مبتدا منه لانه خلق من وجه ابتدا بلا واسطة اصل وسبق مادة او لانه تعالى احيى به الاموات كما احيى بالارواح الابدان وكلمته الذي كان وجوده بلا اب بقوله كن بعد تعلق الارادة بغير وساطة نطفة او لانه لما تكلم في غير اوانه بفرط غرابته وكفاية بلاغته بكلام مستغرب هي قوله اني عبد الله اتاني الكتاب الاية سمي بكلمة الله واضيف الى الله واخرج ابن عساكر عن ابي بن كعب قال كان روح عيسى عليه الصلاة والسلام من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق في زمن ادم فارسله الله الى مريم في صورة البشر فحملت بالذي خاطبها وهو روح عيسى فدخل من فيها فحملت به لسبع او لتسع ساعات ووضعته من يومها فقال عيسى لا انت خير مني سلم الله عليك وسلمت على نفسي هذا قاله تواضعا او قبل علمه بانه افضل منه ولا يقدح فيه ما ذكره من السلام اذ قد يكون في المفضول مزية بل ومزايا لا توجد في الفاضل فوايد اخرج ابن عساكر ان عيسى لما بلغ سبع سنين اسلمته امه الكتاب فكان المعلم لا يعلمه شيا الا بدره به فعلمه ابجد فقال ما ابجد فقال لا ادري قال فكيف تعلمني فقال اذن فعلمني فقال الالف الا الله والبا بها الله والجيم جاله فتعجب المعلم واخرج عن يعلي

ابن شوادم نوعا البحرجن الله بشفاعة عليس بن جهنم مثل اهل الجنة ابن عساكر في التاريخ عن الحسن البصري رحمه الله تعالى مرسلا

قال رجل لا يغفر الله لفلان اي العامل للمعاصي فاوحى الله الى نبي من الانبيا انها اي الكلمة التي قالها خطيئة فليستقبل العمل اي يستانف عمله للطاعات فانها قد احبطت عمله بتاليه على الله وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لا الحقيقة طب عن جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه ٥

قالت ام سليمان عليه السلام وكانت من العابدات الصالحات قال ابن عساكر وكان سليمان وضيا ابيض جسيما يلبس البياض يا بني لا تكثر النوم بالليل الذي هو محل المناجاة ووقت المصافاة فان كثرة النوم بالليل عن التهجد ونحوه تترك الانسان فقيرا يوم القيمة لقلة عمله ومن اكثاره طول الغفلة وبله العقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن افاته انه يميت القلب عن تعاطي اسباب الدنيا واحوالها مما لا بد للانسان منه وربما استحكم في الانسان لكثرته حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة المجعول راحة للجسد فيفسد صحة مزاجه الاصلي ومن جفا سهر انه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وتخليها عن جيدها المامورة بمساعدته على مصايب الدنيا سيما اذا كان الجسد مظلما بالاعمال الخارجة عن السنة والطبيعة الحلبية فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للاشيا في مراة العقل فيصير لا يشهد امرا الا متبدا مرتبطا هعتقد احتى ربما اختلط حاله على نفسه وربما التحق في الحكم بالحيوانات البهم البعيدة عن الادراك كالبقر وانشد بعضهم رحمه الله في ذلك فقال

بقدر الكد تعطى ما تروم	ومن طلب العلا ليلا يقوم

ولبعضهم يقول ايضا

تروم العز ثم تنام ليلا	يغوص البحر من طلب اللالي

ك هب عن جابر رضي الله عنه فقضية صنيع المصنف ان النسائي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وسنيد بن داود لم يكن بذاك وفيه ايضا موسى بن عيسى الطرسوسي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي ممن يسرق الحديث واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب

قبضات التمر للمساكين اي والفقرا زاد ابن عدي في روايته ورقاق الخبز مهور الحور العين يعني ان التصدق بقليل من التمر اذا تقبله الله اعد للمتصدق في الجنان عددا من الحور العين وكذا الصلاة المقبولة والاعمال عن ازهر بن سعيد رايت في النوم امراة لا تشبه نسا الدنيا قلت من انت قالت الحورا قلت زوجيني نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهرني قلت وما مهرك قالت طول التهجد قط في الافراد عن احمد بن اسحق بن البهلول عن ابيه عن جده عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا عن القاسم

عن

عن ابي امامة الباهلي قال ابن الجوزي موضوع تفرد به طلحة وهو متروك عن الوضين وهو واهي الحديث انتهى واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات ورواه ابن عدي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ مهور الحور العين قبضات التمر ورقاق الخبز وقال ابن الجوزي رحمه الله موضوع فيه عمر بن صبح يضع ٥

قبلة المسلم اخاه في الدين هي المصافحة اي هي بمنزلة القبلة وقايمة مقامها فهي مسنونة والقبلة غير مسنونة وعدله المحاملي في اماليه فر وكذا الخرايطي وابن عدي وابن شاهين كلهم عن انس بن مالك وفيه عمرو بن عبد الجبار قال في الميزان عن ابن عدي روى عنه مناكير منها كواحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة اخبار هذا منها قتال المسلم اخاه في الدين وان لم يكن في النسب كفر اي يشبه الكفر من حيث انه من شان الكفار فاطلق عليه الكفر لتشبهه به او اراد الكفر اللغوي وهو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله صار كانه غطى حقه او اطلق عليه الكفر مبالغة في التهديد معتمدا على ما تقرر من القواعد ان ذلك لا يخرج عن الملة وسبابه بكسر السين وتخفيف البا الموحدة اي سبه له قال الحربي السباب اشد السب وهو ان يقول فيه ما فيه وما ليس فيه فسوق اي خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق في عرف الشرع اشد من العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق ن عن ابن مسعود ن عن سعد ابن ابي وقاص ورواه عنه الديلمي ايضا وغيره ٥

قتال المسلم كفر اي ان استحل قتاله وسبابه فسوق اي مسقط للعدالة ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام بغير عذر شرعي حم ع طب والضيا عن سعد

قتال المسلم وفي رواية بدله المومن كفر وسبابه فسوق اي فسق وفيه رد على المرجية الزاعمين انه لا يضر مع الايمان ذنب ولا تمسك فيه للخوارج الذين يكفرون بالمعاصي لان ظاهره غير مراد كما تقرر لكن لما كان القتال اشد من السباب لافضايه الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته التي هي الخروج عن الملة وهذا كله محمول على من فعله بغير تاويل وقيل اراد بقوله كفر انه قد يول بصاحبه اليه وهو بعيد وابعد منه حمله على المستحل اذ لو اريد لم يحسن التفريق بين السباب والقتال فان مستحل سب المومن بغير تاويل يكفر ايضا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام بغير عذر شرعي حم ع طب والضيا عن سعد ٥

قتل الرجل صبرا بان امسك فقتل في غير معركة بغير حق كفارة لما قبله من الذنوب جميعها حتى الكباير على ما اقتضاه اطلاق هذا الخبر وفي حديث اخر ما ترك القاتل على المقتول من ذنب البزار في مسنده عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته وهو وهم فقد اعله الهيثمي بان فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك ٥

قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه ظاهره وان كان المقتول عاصيا ومات بلا توبة ففي

اذا مات

عمومه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وعلى المعتزلة الموجبين تعذيب
الفاسق بلا توبة البزار في مسنده عن عايشة وقال لا نعلمه يروي عن النبي الا
من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله ثقات ٥
قتل المومن اي بغير حق اعظم عند الله من زوال الدنيا ومن ثم ذهب بعض السلف
الى عدم قبول توبته تمسكا بهذا الخبر ونحوه لخبر البخاري لا يزال المومن
في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ففيه اشعار بالوعيد على قتل
المومن متعمدا بما يتوعد به الكافر وثبت عن ابن عمر انه قال لمن قتل عامدا
بغير حق تزود من الما البارد فانك لا تدخل الجنة والجمهور على ان القاتل
امره الى الله ان شا عاقبه وان شا عفى عنه وهذا الحديث رواه الترمذي
ايضا عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا على الله اهون من قتل رجل مسلم قال
ابن العربي ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك فكيف
بقتل الادمي فكيف بالمسلم فكيف بالصالح ن والضيا المقدسي عن بريدة
ابن الحصيب ورواه الطبراني عن ابن عمرو وحسنه الترمذي ٥
قد تركتكم على البيضا في رواية على المحجة البيضا وهي جادة الطريق
مفعلة من الج القصد والميم زايدة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك
ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فيه من معجزاته الاخبار بما سيكون بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر
وقد كان عالما به جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل
الجنة والنار منازلهم ولم يكن يظهره لاحد بل كان يحذر منه اجمالا ثم يلقي بعض
التفصيل الى بعض الاحاد فعليكم اي الزموا التمسك بما عرفتم من سنتي
اي طريقتي وسيرتي القويمة بما اوصلته اليكم من الاحكام الاعتقادية
والعملية الواجبة والمندوبة وتفسير السنة بما طلب طلبا غير لازم اصطلاح
حادث قصد به تمييزها عن الفرض وسنة اي طريقة الخلفا الراشدين المهديين
والمراد الخلفا الاربعة والحسن فان ما عرف عن هولا او بعضهم اولى بالاتباع
من بقية الصحب وهذا بالنظر لتلك الازمنة وما قاربها واما اليوم فلا
يجوز تقليد غير الايمة الاربعة في قضا ولا افتا لان النص في مقام احد من
الصحب ولا لتفضيل احد الاربعة على اولياه بل لعدم تدوين مذاهب الاولين
وضبطها واجتماع شروطها عضوا عليها بالنواجذ اي عضوا عليها بجميع الفم
كناية عن شدة التمسك ولزوم الاتباع لهم والنواجذ الاضراس والضواحك
او الانياب او غيرها وعليكم بالطاعة اي لزومها وان كان الامير عليكم من
جهة الامام عبدا حبشيا فاسمعوا له واطيعوا فانما المومن كالجمل الانف اي المانوف
وهو الذي عقر انفه فلم يمتنع على قايده والقياس مانوف لانه مفعول به لكن جا
هذا شاذا حم ه ك عن عرباض بن سارية قال وعظنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا ان
هذه لموعظة مودع فما تعهد الينا فذكره وقضية كلام المصنف ان ابن ماجة
تفرد باخراجه من بين الستة وهو ذهول فقد رواه ابو داود ٥
قد كان فيما مضى قبلكم من الامم في رواية بني اسرايل اناس محدثون قال القرطبي
الرواية بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح اي ملهم او صادق الظن
وهو من القي في نفسه شي على وجه الالهام والمكاشفة من الملا الاعلا او من
يجري الصواب على لسانه بلا قصد او تكلمه الملايكة بلا نبوة او من اذا راى رايا
او ظن ظنا اصاب كانه حدث به والقي في روعه من عالم الملكوت فيظهر على
نحو ما وقع له وهذه كرامة يكرم الله بها من شا من صالحي عباده وهذه منزلة
جليلة من منازل الاوليا فان يكن في امتي منهم احد هذا شانه وفي رواية بدله
وان يك في امتي منهم احد فانه عمر بن الخطاب كانه جعله في انقطاع قرينه في ذلك كانه
نبي فلذلك اتى بلفظ ان بصورة الترديد قال القاضي ونظير هذا التعليق في
الدلالة على التاكيد والاختصاص قولك ان كان لي صديق فهو زيد فان قايلها
لا يريد به الشك في صداقته بل المبالغة في ان الصداقة مختصة به
لا تتخطاه الى غيره وقال القرطبي قوله فان يك دليل على قلته وقوعه وندرته
وعلى انه ليس المراد بالمحدثين المصيبون فيما يظنون لانه كثير في العلما بل في
العوام من يقوى حدسه فتصح اصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية
عمر ومعنى الخبر قد تحقق ووجد في عمر قطعا وان كان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يجزم بالوقوع فقد دل على وقوعه لعمر اشيا كثيرة كقصة الجبل
يا سارية الجبل وغيره واصح ما يدل على ذلك شهادة النبي صلى الله عليه وسلم
له بذلك حيث قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وليس لك ان تقول
هذا كالصريح في تفضيل الفاروق على الصديق لانا نمنعه بان الصديق لا يتلقى
عن قلبه بل عن مشكاة النبوة وهي معصومة والمحدث تارة يتلقى عنها وتارة
عن قلبه وهو غير معصوم ولهذا كان عمر يزن الوارد بميزان الشرع فان وافقه
والا لم يلتفت اليه قال ابن حجر وقد كثر هولا المحدثون بعد العصر الاول وحكمته
زيادة شرف هذه الامة بوجود امثالهم فيها ومضاهاة بني اسرايل في كثرة
الانبيا فلما فات هذه الامة المحمدية كثرة الانبيا لكون نبيهم خاتم الانبيا
عوضوا تكثير الملهمين ومما تقدم عرف انه ليس لاحد من الاوليا العمل بالوارد حتى
يزنه بالميزان فان وافق انتفع به هو ومن كاشفه به ممن يعتقد صدقه وزاد هم
ايمانا تنبيه قال الغزالي قال بعض العارفين سالت بعض الابدال عن
مسلة من مشاهدة النفس فالتفت الى شماله فقال ما تقول رحمك الله ثم الى

بيمينه كذلك ثم اطرق المصدر فقال ما تقول ثم اجابه فسالته عن التفاته فقال لم يكن عندي علم فسالت الملكين فقالا لا ندري فسالت قلبي فحدثني بما اجبت فاذا هو اعلم منهما قال الغزالي وكان بهذا صح الحديث حم خ عن ابي هريرة

حم مردت عن عائشة رضي الله عنهما

قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما من الامراض كحقد وحسد وغيرهما ولسانه صادقا فيما يتكلم به فلا يقول الا حقا ونفسه مطمينة اي راضية بالاقضيه الالهيه وخليقته اي طريقته مستقيمة واذنه مستمعة وعينه ناظرة خص السمع والبصر لان الايات الدالة على وحدانيته سبحانه وتعالى اما سمعيه فالاذن هي التي تجعل القلب وعاءلها وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الامام احمد فاما الاذن فقمع والعين مقرة لما يوعي القلب وقد افلح من جعل قلبه واعيا انتهى حم وكذا ابن لال والبيهقي عن ابي ذر قال الهيثمي اسناده حسن وقال المنذري رحمه الله في اسناد الامام احمد احتمال للتحسين

قد افلح من اسلم ورزق كفافا اي ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات ولا يلحقه باهل الترفهات قال القاضي الفلاح الفوز بالبغيه وقنعه الله بما اتاه بمد الهمزة اي جعله قانعا بما اعطاه الله تعالى اياه ولم يطلب الزياده لمعرفته ان رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له والفلاح الفوز بالبغيه في الدارين والحديث قد جمع بينهما والمراد بالرزق الحلال منه لان المصطفى صلى الله عليه وسلم مدح المرزوق واثبت له الفلاح وذكر الامرين وقيد الثاني بقنع اي رزقه كفافا فاقنعه الله بالكفاف فلم يطلب الزيادة واطلق الاول ليشمل جميع ما ينتنا وله الاسلام ذكره الطيبي وصاحب هذه الحال معدود من الفقرا لانه لا يترفه في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر على القدر الزايد على الكفاف فلم يفته من حال الفقرا الا السلامة من قهر الحاجة وذل المسالة حم م ت ه عن ابن عمرو بن العاص وسبح في العمدة ولما ذكره عبد الحق قال في المنار وهذا لم يذكره مسلم وانما هو عند الترمذي ولم يقل بما اتاه وقال رحمه الله تعالى فيه حسن صحيح

قد افلح من رزق لبا اي عقلا خالصا من الشوايب سمي به لانه خالص ما في الانسان من قواه كاللباب من الشي وقيل هو ما زكي من العقل وكل لب عقل ولا عكس وانما افلح من رزقه لان العقل يدرك به المعاني ويمنع من القبايح وهو نور الله في القلب واي فلاح اعظم من امتلاء القلب بنور اليقين قال الكشاف والفلاح الظفر بالمراد وقيل البقا في الخير وافلح دخل في الفلاح كابشر دخل في

وتطويه والعين هي التي تبصرها في القلب وتجعلها وعاءلها صح

البشارة هب عن قرة بضم القاف وشد الرا ابن هبيرة بن عامر القشيري من وجوه الوفود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة فلما ادبر قال رسول الله قد افلح الخ وفيه سعد بن بشيط مجهول ذكره الذهبي في الضعفا وقال مجهول

قد كنت اكره لكم ان تقولوا ما شا الله وشا محمد لما فيه من ايهام التشريك لكن قولوا ما شا الله ثم شا محمد وهذا نهي تنزيه رعاية للادب ودفعا لذلك التوهم وانما اتى بثم لكمال البعد مرتبة وزمانا قال الخطابي ارشدهم الى رعاية الادب في التقديم واختار لهم من بين طرق التقديم ثم المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية ليفيد ان مشية غير الله مؤخرة بمراتب وازمنة قال ابن القيم ومن معناه الشرك المنهي عنه بقول الذي لا يتوقى الشرك انا بالله وبك ومالي الا الله وانت ومتكل على الله وعليك والله وحياتك ونحوه من الالفاظ الشنيعة الحكيم في النوادر والضيا في المختارة عن حذيفة بن اليمان

قد رحمها الله برحمتها ابنيها جات امراة اليه ومعها ابنان فاعطاها ثلاث تمرات فاعطت كل واحد تمرة فاكلاها ثم جعلا ينظران الى امهما فشقت تمرتها بينهما فذكره طب عن الحسن البصري مرسلا هذا وهم اوقعه فيه ظن انه الحسن البصري وليس كذلك بل هو الحسن بن علي وليس بمرسل كما هو مبين في المعجم الكبير والصغير وجرى عليه الهيثمي وغيره ثم قال الهيثمي وفيه حذيج بن معاويه الجعفي وهو ضعيف انتهى وقد رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه فوقع في وهم على وهم

قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شا اجزاه عن الجمعة اي عن حضورها ولا يسقط عنه الظهر وانا مجمعون ان شا الله قاله في يوم جمعة وافقت عيدا فاذا وافق يوم عيد يوم جمعة وحضر من تلزمه من اهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعي كالجمهور ولم يسقطها ابو حنيفه د ه ك في الجمعة وقال صحيح غريب عن ابي هريرة قال ابن حجر وفي اسناده بقيه وصحح الامام احمد والدارقطني ارساله ه عن ابن عباس وعن ابن عمر بن الخطاب قال ابن حجر ورواية ابن ماجه عن ابن عباس بدل ابي هريرة وهم نبه هو عليه وتخريجه له من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما سنده ضعيف انتهى

قد عفوت مشعر بسبق ذنب من امساك المال عن الامساك عن الخيل والرقيق اي لم اوجب زكاتها عليكم ولم الزمكم بها فهاتوا مؤذن بالتخفيف يعني الاصل فيما يملكه الانسان من الاموال ان تزكى فقد عفوت عن الاكثر فهاتوا هذا النذر القليل وذكر الخيل والرقيق ليس للاختصاص بل للاستيعاب كقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا صدقة الرقة هي الدراهم المضروبة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة عن كل اربعين درهما درهم اي من كان له مال فليزك

الانفاق

على هذا النسق وليس في ما يتم وتسعين شي فاذا بلغت مايتين ففيها خمس دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك وفيه حجة للامام الشافعي في انه لاوقص في زكاة الورق بل ما زاد على النصاب فبحسابه ورد على ابي حنيفة في ذهابه الى اثبات الوقص هنا فان قيل المراد حساب اربعين اي في كل اربعين درهما درهم رد بالمنع لانه علم صريحا من قوله اذا بلغت مايتين وفي الغنم في كل اربعين شاة شاة مبتدا وفي الغنم خبره قال الطيبي وليس شاة هنا تمييزا مثله في قوله في كل اربعين درهما درهم لان درهما بيان مقدار الواحد من الاربعين ولا يعلم هذا من الرقة فيكون شاة هنا المزيد التوضيح فان لم يكن الا تسع وثلاثون فليس عليك فيها شي اي زكاة وفي البقر في كل ثلاثين تبيع ولد البقرة وفي الاربعين مسنة طعنت في السنة الثالثة وليس على العوامل شي جمع عاملة وهي ما يعمل من بقر وابل في حرث وسقي فلا زكاة فيها عند الثلاثة واوجبها مالك وفي خمس وعشرين من الابل خمسة من الغنم فان زادت واحدة ففيها ابنة مخاض فان لم يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر الى خمس وثلاثين فان زادت واحدة ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل الى ستين فاذا كانت واحدة وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين فاذا كانت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل الى عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة قال القاضي الظاهر انه نهي للمالك عن الجمع والتفريق قصدا لسقوط الزكاة او تقليلها ولا يوخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار بالفتح عيب وقد تضم وفي شرح السنة النقص والعيب ولا تيس اي فحل الغنم يعني اذا كانت ماشيته كلها او بعضها اناثا لا يوخذ منه ذكر بل انثى الا في تبيعين الا ان يشا المصدق بفتح الدال والكسر اشهر فعلى الاول يراد به المعطي ويكون الاستثنا مختصا بقوله ولا تيس لان رب المال ليس له ان يخرج ذات عوار وتيس وعلى الثاني ان ما يراه المصدق انفع للمستحقين فكانه وكيلهم وفي النبات ما سقت الانهار او سقت السما العشر وما سقي بالغرب ففيه نصف العشر حم د في الزكاة من حديث عاصم بن ضمرة عن علي امير المومنين يرفعه وعاصم متكلم فيه لكن ذكر ابن حجر رحمه الله ان الترمذي نقل عن البخاري رحمه الله تصحيحه

قدر الله تعالى المقادير قبل ان يخلق السموات والارض اي اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلايق ما كان وما يكون وما هو كاين الى الابد بخمسين الف سنة اراد طول الامد وتمادي الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق ح اجيب بان مقدار حركة الفلك الاعظم اي العرش موجودة ح بدليل قوله فمن رواية وكان عرشه على الما اي ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الا الما والما على الريح فالعرش والما خلقا قبل السموات والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شي فاولية

القلم

168

القلم بالنسبة الى ما عدا العرش والما قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت حم ت عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه وهو في مسلم بدون وكان الى اخره

قدمت المدينة ولاهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية هما يوم النيروز ويوم المهرجان وان الله قد ابدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر قال الطيبي هذا نهي عن اللعب والسرور فيهما نهاية من اللطف وامر بالعبادة وان السرور الحقيقي فيها قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال مخرجه البيهقي زاد الحسن فيه اما يوم الفطر فصلاة وصدقة واما يوم الاضحى فصلاة ونسك قال المظهر وفيه دليل على ان يوم النيروز والمهرجان ونحوهما منهي عنه وقال ابو حفص الحنفي من اهدى فيه بيضة لمشرك تعظيما لذلك اليوم كفر وكان السلف يكثرون فيه الاعتكاف بالمسجد وكان علقمة يقول اللهم ان هولا اعتكفوا على كفرهم ونحن على ايماننا فاغفر لنا وقال المجد بن تيمية الحديث يفيد حرمة التشبه بهم في اعيادهم لانه عليه الصلاة والسلام لم يقرهما على العيدين الجاهليين ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة وقال ابدلكم والابدال يقتضي ترك المبدل منه اذ لا يجمع بين البدل والمبدل ولهذا لا تستعمل العبارة الا في ترك اجتماعهما هق عن انس رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن عبد الله الانصاري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو داود تغير شديدا

قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر وهو جهاد العدو المباين الى الجهاد الاكبر وهو جهاد العدو المخالط قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه فهو اعظم الجهاد واكبره لان قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فان البدن كالمدينة والعقل اعني المدرك من الانسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الخمس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضاوه كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فان جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يجب حمد اثره اذا عاد الى الحضرة فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند لقا الله فيقال له يوم القيامة يا راعي السوء اكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة اليوم انتقم منك والى هذه المجاهدة الكبرى اشار الحديث قال ابراهيم رحمه الله اشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها وقال

وماية ح

فان زادت واحدة ح

بلغ مقابلة بقدر الامكان

فهي ح

باموالهم وانفسهم

الثاني عشر من الثالث

الحوالي من لم يحترق بنار المجاهدة احرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف احرقته نار السطوة فعلى العاقل ان يجاهد نفسه ويخادعها ساعة بساعة ويخاطبها خطاب النصوح الآمر بتحويلها النفس انت على جناح سفر ودارك هذه غرور وكدر والمسافر ان لم يتزود ركب متن الخطر وخير الزاد التقوى كما نزل على سيد البشر فجدي المسير وشدي المئزر بتجريد عزم التوبة والتلبس بلباس الحذر وملازمة تذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات فلا تترك عمل اليوم لغد فالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك خط في ترجمة واصل الكوفي وكذا الديلمي عن جابر ورواه عنه البيهقي ايضا في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال اسناده ضعيف وتبعه الزين العراقي

قدموا قريشا ولا تقدموها بفتح التاء والقاف والتشديد بضبط المؤلف اصله تتقدموها حذفت تا التفعل لا تا المضارعة اي ولا تتقدموا عليها في امر شرع تقديمها فيه كالامامة وتعلموا منها ولا تعالموها بفتح المثناة مفاعلة من العلم اي لا تغالبوها بالعلم ولا تفاخروها فيه فانهم المخصوصون بالاخلاق الفاضلة والاعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفضائل والفواضل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم من السما ولا شريعة موروثة عن نبي ولا هم مشتغلون بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب انما علمهم ما سمحت به قرائحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة وخطب فلما بعث الله اليهم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى اخذوه بعد المجاهدة الشديدة والمعالجة على نقلهم عن عادتهم الجاهلية وظلمتها الكفرية بتلك الفطرة الجيدة السنية والقريحة السرية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل عليهم كارض جيدة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث ونبت بها شوك فصارت ماوى الخنازير والسباع فاذا طهرت عن المؤذي وزرع بها افضل الحبوب والثمار انبتت من الحرث ما لا يوصف مثله الامام الشافعي في المسند والبيهقي في كتاب المعرفة كلاهما عن ابن شهاب الزهري بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله ذلك عد عن ابي هريرة وظاهر صنيع المصنف ان الشافعي لم يخرجه الا بلاغا فقط وليس كذلك فقد افاد الشريف السمهودي في الجواهر وغيره ان الشافعي في مسنده واحمد في المناقب خرجاه من حديث عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها انتهى وقال الحافظ ابن حجر خرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد

قدموا

169

قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش العلم الشرعي ولا تعلموها بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لان التعليم انما يكون من الاعلى للادنى ومن الاعلم لغيره فيها لهم ان يجعلوهم في مقام التعليم ويقدم المغالبة بالعلم ولولا ان تبطر قريش اي تطغى في النعمة وتكفرها لاخبرتها بما لخيارها عند الله من المنازل العالية والمثوبات المتنامية يعني انها اذا علمت ما لها عند الله من الثواب العظيم والنعيم المقيم المعد لها ربما بطرت وتركت العمل اتكالا على ما لها عنده من حسن الجزاء فلذلك لم يعلمهم به طب من حديث ابي معشر عن المقبري عن عبد الله بن السايب وابو معشر قالوا ضعيف ورواه ابو نعيم والديلمي عن انس بن مالك

قدموا قريشا تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشي الا اكلته من غث او سمين اخرجه البيهقي عن ابن عباس وقد اكثر ابن دحية من حكاية الخلاف في تسمية قريش قريشا ومن اول من تسمى به ولا تقدموها ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها اي بما لخيارها كما بينه الخبر الذي قبله عند الله من الخير والاجر وهذا وما قبله دليل على علو منزلتها وارتفاع قدرها عنده وان المعد لها شي عظيم لا يمكن الانسان مع معرفته به ان لا يطغى واضافة البطر اليها ليس غضا عليها ولا حطا لقدرها لانه جبلي مركب في الانسان وطبعت فطرته عليه فلا يكاد يخلو منه وان وجد من يقهر نفسه ويكفها عن هواه فاليه المنتهى وقليل ما هم تنبيه استدل بقوله في هذه الاحاديث ونحوها قدموا قريشا على رجحان مذهب الشافعي على غيره لورود الامر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا وقال عياض لا حجة فيها لان المراد الخلافة وقد قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ابن ابي حذيفة في امامة الصلاة وخلفه من قريش وامر معاذ بن جبل وغيره على من معه من قريش وتعقبه النووي وغيره بان في احاديث الباب ما يدل على ان للقرشي مزية على غيره فيصح الاستدلال به لترجيح الشافعي رضي الله عنه على غيره وليس مراد المستدل به ان الفضل لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من اسباب الفضل والتقديم كما ان من اسبابه الورع والفقه وغيرهما فيصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من ساواه في العلم والدين من غير قريش لان الامام الشافعي قرشي ويجب قول القرطبي في المفهم بعد ما ذكر نحو ما ذكر عياض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي ممتحنه غفلة قارنها من صميم التقليد طيشه كذا قال وهو الذي اصابته الغفلة لكونه لم يفهم مراد المستدل انتهى تنبيه قال الشريف السمهودي وغيره كلما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب البزار في مسنده عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه

فذه بضم فسكون بيده سببه انه عليه الصلاة والسلام مر وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط يده الى انسان بخو سير او خيط فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر طب ط
عن ابن عباس رضي الله عنهما صح
قراءة القران في الصلاة افضل من قراءة القران في غير الصلاة لانها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقراءة القران في غير الصلاة افضل من التسبيح والتكبير اي فيما لم يرد فيه ذكر مخصوص والتسبيح افضل من الصدقة الثانية والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة من النار اي وقاية من نار جهنم قال الطيبي ذكر خاصية المفضول وترك خواص الفواضل تنبيها على انها تناهت عن الوصف فان قلت هذا الحديث يدل على ان الصوم دون الصلاة والصدقة ودل حديث كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الا الصوم الحديث على ان الصوم افضل قلت اذا نظرا الى نفس العبادة كانت الصلاة افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل وشواهد الاحاديث جارية على تقديم الافضل فاذا نظرا الى كل منها وما يدلي اليه من الخصيصة التي لم يشاركه غيره فيها كان افضل قط في الافرا د هب عن عائشة وفيه محمد بن سلام قال ابن منده له غرايب عن الفضل بن سليمان النهري وفيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول صح
قراءة الرجل القران في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الى الفي درجة قال الطيبي قوله الف درجة خبر لقوله قراءة القران على تقدير مضاف اي ذات الف درجة ليصح الحمل كما في قوله تعالى هم درجات اي ذوو درجات وانما فضلت القراءة في المصحف لحظ النظر اليه وحمله ومسه وتمكنه من التفكر فيه واستنباط معانيه وقوله الى الفي درجة حال اي ينتهي الى الفي درجة طب هب عن اوس بن ابي اوس الثقفي واسم ابي اوس حذيفة صحابي معروف وغير اوس بن اوس الثقفي على الصحيح فما هنا ابن ابي اوس وذاك ابن اوس وكلاهما صحابي قال الذهبي يقال انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال والده عمرو بن اوس قال الهيثمي فيه ابو سعيد بن عود وثقه ابن معين مرة وضعفه اخرى وبقية رجاله ثقات قراءتك نظرا في المصحف تضاعف على قراءتك ظاهرا اي عن ظهر قلب كفضل الصلاة المكتوبة على الصلاة النافلة ابن مردويه في تفسيره عن عمرو بن اوس عمرو بن اوس في الصحابة ثقفي وانصاري وقرشي فلو ميزه لكان اولى قرب اللحم من فيك عند الاكل فانه اهنا اي اكثر هنا والهنا كما في العارضة خلوص الشيء عن النصب والنكد وابرأ اي اسلم من الداء وروي امرا بالميم والامرا الملايم للذة حم ك في الاطعمة هب عن صفوان بن امية قال كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ اللحم من العظم بيدي فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي لكن قال المنذري فيه انقطاع فان الحاكم وابا داود خرجاه من

حديث عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن ابي سليمان عن صفوان وعثمان لم يسمع منه ورواه عنه ايضا الترمذي وفيه عنده خاصة عبد الرحمن المعلم واه
قرصت بالتخفيف لدغت واصل القرص الاخذ باطراف الاصابع نملة سميت نملة لتنملها اي كثرة حركتها نبيا من الانبياء عزيرا وموسى او داود روي انه قال يا رب تعذب اهل قرية وفيهم المطيع فاراد ربه ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر فلجا الى ظل شجرة عندها بيت نمل فنام فلدغته واحدة وهو في لذة النوم فامر بقرية النمل اي محل اجتماعها او مسكنها والعرب تفرق في الاوطان فتقول لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابة وللظبا كناس وللذيب وجار وللطاير عش وللزنبور كور وللير بوع نافقا وللنمل قرية فاحرقت بالبنا للمفعول والتانيث وفي رواية للبخاري احرق اي النمل وهو جايز في شرعه لا في شرعنا للنهي عن قتل النمل وخبر سيجي فاوحى الله اليه اي الى ذلك النبي ان بحذف حرف الجر وبفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظة قرصتك نملة واحدة احرقت امة اي طايفة من الامم تسبح اي مسبحة لله تعالى ووضع ووضح المضارع موضع مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الانكار قال في البحر فالعتب على ذلك النبي لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او الاحراق لانه سايغ في شرعه حتى توعد سليمان الهدهد بقوله لاعذبنه وقد امر نبينا باحراق الكعب ر ثم نهى عنه فلو احرق واحدة لم يعاتب وانما عوتب لانه فعله انتقاما وتشفيا انتهى وفي المفهم انما عوتب حيث انتقم لنفسه بالهلاك جمع اذاه واحد منهم فكان الاولى الصبر والعفو لكن راي النبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة لبني ادم اعظم من حرمة غير الناطق فلو لم ينضم لذلك التشفي الطبيعي لم يعاتب والذي يوجب ذلك التمسك بعصمة الانبيا وانهم اعلم الناس بالله وباحكامه واشدهم له خشية انتهى وقال بعضهم لم يعاتبه انكارا لفعله بل ايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل تلك القرية فضرب له المثل بالنمل اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الكل طريقا لاهلاك المستحق جاز اهلاك الكل وقوله تسبح قضيته انه تسبيح بنطق وذلك كما اخبر الله تعالى عن الطير بان له منطقا وفهمه سليمان معجزة له واخبر عن النملة التي سمعها سليمان تقول فقالت فهذا كما قال القرطبي يدل دلالة واضحة على ان لها نطقا وقولا لكن لا يسمعه كل احد بل من شا الله تعالى ممن خرق له العادة من نبي وولي ولا ينكر هذا من حيث انا لا نسمعه اذ لا يلزم

مطلب لطيفة للامام الاعظم صح

حدث

من عدم الادراك عدم المدرك في نفسه فولا وكلاما لطيفة قال الزمخشري
دخل قتادة الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وكان ابو
حنيفة حاضرا وهو غلام فقال سلوه عن نملة سليمان كان ذكرا او انثى فسالوه
فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت قال من قوله تعالى
قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال فدن عن ابي هريرة وفي الباب غيره
قال بعضهم وسبب القصة ان ذلك النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب
اهلها فوقف متعجبا فقال يارب فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فلدغته نملة فاحرق الكل فقيل له ذلك

قرض الشي خير من صدقته قال احالي القرض الجزء من الشي والقطع منه
كانه يقطع لسمه من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه اقطاعا مضاعفة هق
عن انس ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي

قرض مرتين في عفاف اي اعتفافا عن الربا وما يودي اليه خير من صدقة مرة
مفهومه ان الصدقة مرة بدرهم خير من قرض درهم وقد اورد حديث في
حرف الراي لعله ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك

قريش قال المطرزي سميت بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية
وكذلك قريش سادة الناس قال ابن حجر وهو تصغير القرش بكسر فسكون
الحوت المعروف في البحر صلاح الناس ولا تصلح الناس الا بهم ولا تعطي الا
عليهم الظاهر ان المراد اعطى الطاعة كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح
قال الحليمي واذا وجبنا التقدمة لقريش كانت لبني هاشم اوجب لانهم
اخص به منهم قال حرب الكرماني فالعرب افضل الناس وقريش افضلهم
هذا مذهب الايمة واهل الاثر والسنة قال ابن تيمية وهكذا جاءت الشريعة
فان الله خص العرب ولسانهم باحكام تميزوا بها ثم خص قريشا على سائر
العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصايص عد عن
عائشة رضي الله تعالى عنها خز

قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا سلب ومن اراد لها بسوء خزي في الدنيا والا
لعناية الله تعالى بهم وهدايته اياها الا ترى انه لم يكن فيهم منافق على زمن النبي
ولا بعده وارتد بعض العرب الا قريش مع كراهتهم الدخول في الاسلام والتربص
بعد الفتح حتى جعل لهم مدة اربعة اشهر وكان صفوان بن امية منهم ثم اسلم وذهب
عكرمة بن ابي جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة ثم كان من حسن اسلامه
انه اذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن عمرو وكان منه
ما كان يوم الحديبية وبلغ من اسلامه انه هاجر الى الشام وقتل شهيدا وخطب

حرب

يوم

١٧١

يوم خطبة بلغت من الناس مبلغا كانت سببا للفتح وكان صفوان بن امية يسال الله
الشهادة في اعزاز الدين وحكيم بن حزام باع داره لمعاوية بستين الفا فقالوا غلبك
دين فقال والله ما اخذتها في الجاهلية الا بزق خمر واشهدكم انها في سبيل الله ابن
عساكر في تاريخه عن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي

قريش على مقدمة الناس يوم القيامة ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما
لمحسنها عند الله من الثواب المضاعف والدرجات الرفيعة فهم افضل العرب
الذين جنسهم افضل الناس كما تقرر فمن عابهم او طعن فيهم فهو مبتدع قال
ابن تيمية والاحاديث في فضل قريش كثيرة وهي تدل على فضل العرب اذ نسبة
قريش الى العرب كنسبة العرب الى الناس وسبب هذا الفضل ما خصوا به
في عقولهم والسنتهم واخلاقهم واعمالهم وذلك ان الفضل اما بالعلم النافع
واما بالعمل الصالح والعلم له مبدا وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ وتمام
وهو قوة المنطق الذي هو البيان والعبارة ولسانهم اتم الالسنة بيانا
وتمييزا للمعاني وجمعا للمعنى الكثير في اللفظ القليل اذا شاء المتكلم الجمع ثم يميز
بين كل شيين مشتبهين بلفظ اخر مميز مختصر كما تجد في لغتهم في جنس الحيوان
مثلا فانهم يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ثم
يميزون بين انواعه في اسماء الى غير ذلك من خصايص اللسان العربي واما
العمل فمبناه على الاخلاق المحمودة من نحو سخا وعلم وعلى الغرايز المخلوقة في النفس
وغرايزهم اطوع للخير من غيرهم فهم اقرب للاخلاق المحمودة من نحو سخا وحلم
وشجاعة ووفا وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للخير معطلة عن فعله
فلما جاءهم الهدى ببعثة خير الورى زالت تلك الذبول عن قلوبهم عد
عن جابر قضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه وسكت عليه والامر
بخلافه بل قال هذا الحديث بهذا الاسناد باطل ليس يرويه غير اسمعيل بن سعيد
وكان يحدث عن الثقات بالبواطيل وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات
لا يحل الرواية عنه رحمه الله تعالى

قريش والانصار وجهينة لجهينة وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث منهم
عقبة بن عامر وغيره ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها
نون وهو اسم عمرو بن اد بن طابخة بموحدة فمعجمة ابن الياس بن مضر وهي
مزينة بنت كلب واسلم بضم اللام ابن الحاف بمهملة وفاء ابن الياس
واشجع بمعجمة وجيم وزن احمد وهم بنو اشجع بن ريث بن غطفان منهم
نعيم بن مسعود وغيره وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو
غفار بن مليل بلامين وخثيم بتصغير منهم ابو ذر الغفاري موالي بشد التحتية

والحفظ

مسعدة

امراة صح

والاضافة اي انصاري واحبائي هذا هو الانسب هنا وان كان للمولى عدة معاني وروي
بالتنوين اي بعضهم احبا بعض وروي بتخفيف التحتية وحذف المضاف اليه
اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله **ليس لهم مولى دون الله ورسوله** اي لا ولاء لاحد
عليهم الا الله ورسوله فان اشرافهم لم يجر عليهم رق ولا يقال لهم موالي لانهم ممن
بادر الى الاسلام ولم يسبوا ثم فيسير فتوا كغيرهم ثم قبل سوا الى تخفيف الكبا
وروي مشددا لكانه اضافهم اليه قال الطيبي قوله ليس لهم الخ جملة مقررة للجملة
الاولى على الطرد والعكس وفي تمهيد ذكر الله ورسوله وتخصيص ذكر الرسول
ايذان بمكانته ومنزلته عند الله واشعار بان توليه اياهم بلغ مبلغا لا يقدر
قدره قال ابن حجر هذه سبع قبايل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون
بني عامر بن صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبايل فلما جا الاسلام كانوا
اسرع دخولا فيه من اوليك فانقلب الشرف اليهم وقال في موضع اخر هذه
فضيلة ظاهرة لهولا القبايل والمراد من امن منهم والشرف يحصل للشي اذا حصل
لبعضه قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كغيرهم وهذا ان
سلم حمل على الغالب **ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه

قريش ولاة الناس في الخير والشر يعني في الجاهلية والاسلام ويستمر
ذلك **الى يوم القيمة** فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بطريق
الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش قال ابن تيمية والذي عليه اهل السنة
والجماعة ان جنس العرب افضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومهم
وفارسيهم وغيرهم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الخلق نفسا وافضلهم
نسبا وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي منهم وان كان هذا
من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم انه
افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور انتهى **حم ت عن عمرو بن العاص** رضي الله تعالى
عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته

قريش ولاة هذا الامر اي امر الامامة العظمى زاد في رواية ما اقاموا
الدين قال ابن حجر فيحتمل ان خروج القحطاني اذا لم تقم قريش امر الدين وقد وجد
ذلك فان الخلافة لم تزل فيهم والناس في طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين فـ
فضعف امرهم وتلاشا الى ان لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار
دون اكثرها انتهى ونحن الان في زماننا ليس لهم فيه منها ولا الاسم **فبر الناس
تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم** اي هكذا كانوا في الجاهلية واذ قد علمنا ان احدا
منهم لم يبق بعد على الكفر علم ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه

في

في الجاهلية من الشرف فهم سادة في الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية وقيل المراد بهذا الامر
الدين والمعنى ان مسلمي قريش قدوة غيرهم من المسلمين لانهم المتقدمون في التصديق
كما ان كفارهم قدوة غيرهم من الكفار فانهم اول من رد الدعوة واعرض عن الايات والنذر
حم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وسعد** رضي الله عنه ابن ابي وقاص ع

قسم من الله لا يدخل الجنة بخيل اي انسان رزق مالا وحظا من الدنيا فلحبه له وعزته
عنده وعظمته في عينه ووقعه في قلبه زواه عن حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها
حتى يطهر من دنس البخل وقبح الشح بنار جهنم او يعفى عنه والمال في يد العبد
امانة سلطه الله على هلكته في الحق فمن عدل عن امره وخزنه لنفسه فقد خان
وخالف حكمة الحكيم فحرم جنة النعيم وابدى الغزالي احتمالا حمل فيه الحديث
على ظاهره وهو ان يرى البخيل من بخل باقبح بخل وهو كلمة الشهادة وقال بعضهم
المراد بالخبر انه اذا تكامل في القلب نعت البخل والشح ولم يبق مع كمالهما ايمان
فلا يدخل الجنة والشح بتضييق القلب يمحق كل خير ليتسع لضده وهو كل شر
ابن عساكر في تاريخه **عن ابن عباس** رضي الله عنهما

قسمت النار سبعين جزءا فللامر اي بالقتل **تسع وستون** جزءا منها **وللقاتل جزء
حسبه** اي يكفيه هذا المقدار من العذاب ثم يحتمل ان هذا زجر وتهديد وتهويل
للامر ويحتمل انه فيما لو اكره الامر المامور بغير حق **حم** من حديث يزيد بن عبد الله
المزني **عن رجل** من الصحابة قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن القاتل والامر
فذكره رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسحق
رحمه الله وهو ثقة لكنه مدلس

قصوا الشوارب واعفوا اللحى اي وفروها وكثروها من عفو الشي وهو كثرته ونماؤه
ومنه حتى عفوا اي كثروا واصل القص تتبع الاثر وقال في المحكم بالليل ويطلق على
ايراد الخبر تاما على من لم يحضره وعلى قطع شي لبنيه بالة مخصوصة والمراد به هنا قطع
الشعر النابت على الشفة العليا بغير استيصال وكذا قص الظفر اخذ اعلاه
من غير استيصال **حم عن ابي هريرة** رمز المصنف لصحته

قصوا الشوارب مع الشفاه يعني سووها مع الشفة بان تقطعوا ما طال ودعوا
الشارب مساويا لها فلا تستاصلوه بالكلية **طب عن الحكم بن عمير** قال الهيثمي
فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان وهو متروك ورواه عنه ايضا الديلمي

قصوا اظافيركم جمع اظفور والاظفار جمع اي اقطعوا ما طال منها لانها ان تركت
بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ وربما اجنب فلم يصل الما فلا يزال
جنبا **وادفنوا قلاماتكم** اي غيبوا ما قطعتموه منها في الارض فان جسد المومن
ذو حرمة فما سقط منه فحرمته قايمة فدفنه كدفنه لئلا يتنح في النار او في شي من

والقلم

الاقتدار قاله في المصباح اخذ الظفر بالقلم والقلامة بالضم هي المقلومة عن طرف الظفر
وقضية الاطلاق حصول السنة بقصها على اي وجه كان وقد ذكروا هيآت لم يصح
فيها شي **ونقوا براجمكم** اي بالغوا في تنظيف ظهور عقد مفاصل اصابعكم وقال
الحكيم هي قصبة الاصبع امر بتنقيته لئلا تدرن فيحول الدرن بين الما والبشرة
ونظفوا لثاتكم اي لحم اسنانكم **من الطعام** لئلا يبقى فيه الوضر فتتغير النكهة
ويتاذى الملكان والانه طريق القران **واستاكوا** نظفوا افواهكم بخشن يزيل
القلح ولفظ رواية الحكيم ولتستنوا بدله واستاكوا وما عزاه المصنف رحمه الله
اليه لم اره في كلامه **ولا تدخلوا علي بخرا** اي مصفرة اسنانكم من شدة الخلوف
بخرا اي رايحة نكهتكم متغيرة منكرة والبخر بفتحتين نتن الفم هكذا الرواية
لكن قاله الحكيم المحفوظ عندي قحا اقلحا ولا اعرف البخر تتمة جزم النووي
في شرح مسلم بانه يستحب البداة في قص الاصابع بمسبحة اليمنى ثم بالوسطى
ثم بالبنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفي اليسرى بخنصرها ثم البنصر الى
الابهام وفي الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بابهامها الى الخنصر ولم
يذكر للندب دليلا وفي المجموع بعد نقله عن الغزالي وان المازري اشتد انكاره
عليه ولا باس بما قاله الغزالي الا في تاخير ابهام اليمنى فالاولى تقديم اليمنى بكمالها
على اليسرى قال ابن دقيق العيد وكل ذلك لا اصل له اسهى وما ذكر عن بعض
مشايخه نقله الولي العراقي عن بعض مشايخ ابيه حيث قال حكى والدي عن
بعض مشايخه انه يبدا بمسبحة اليد اليمنى فالبنصر فالابهام فالوسطى فالخنصر
فابهام اليسرى فالوسطى فالخنصر فمجاور الابهام فمجاور الخنصر وقال انه
جربه للسلامة من الرمد فصح وانه كان يرمد فمن حين واظبه لم يرمد **الحكيم**
الترمذي **عن عبد الله بن بسر** المازني قال الحافظ ابن حجر فيه راو مجهول وقال
شيخه الزين العراقي فيه عمر بن بلال غير معروف كما قاله ابن عدي مجهول وابراهيم
ابن العلا لا يعرف ٭ رحم الله بجيم ٭٭ **الجمعة** ٭

قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة فقد دلت
الاحاديث الصحيحة على انه يحصل سنة القص والنتف والحلق في اي وقت كان
والضابط الحاجة وجاء في الخبر الا في يفعل كل اربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا
تعارض لان الاربعين اكثر المدة والاسبوع اقلها واختلف في اليوم الذي
يتاكد فيه فعله من الاسبوع وقد اختلفت الاحاديث في ذلك ففي بعضها يوم
الجمعة قال البيهقي في سننه روينا عن ابي جعفر مرسلا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستحب ان ياخذ من شاربه واظفاره يوم الجمعة وفي الاوسط للطبراني
عن عايشة مرفوعا من قلم اظفاره يوم الجمعة وقي من السوء الى مثلها وفيه احمد بن

ماب

ما بت فوجوبه ضعيف وورد في حديثنا هذا يوم الخميس وهو من الاحاديث
المسلسلة اخبرني به والدي ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس قال اخبرني
استاذي شيخ الاسلام يحيى المناوي ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس قال
اخبرني شيخ الاسلام ولي الدين العراقي ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس قال
اخبرني والدي ورايته يقص اظفاره يوم الخميس قال اخبرني ابو العباس احمد
الحراني ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس قال اخبرني الحافظ عبد المومن
الدمياطي ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس قال انبانا ابو صقر بن يحيى وابو
طالب بن العجمي وعمر بن المعتد الحلبيون والحافظ ابو الحجاج يوسف
ومحمد وعبد الحميد ابنا عبد الهادي الدمشقيون ورايت كلا منهم
يقلم اظفاره يوم الخميس قالوا انبانا يحيى الثقفي ورايناه يقلم اظفاره
يوم الخميس قال اخبرني جدي لامي ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت الامام ابا محمد الحسن بن
السمرقندي يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت الامام ابا حفص المستغفري
وهو يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت الامام ابا جعفر محمد المكي يقلم
اظفاره يوم الخميس قال رايت الامام اسمعيل المروزي بها يقلم اظفاره
يوم الخميس قال رايت ابا بكر محمد النيسابوري يقلم اظفاره يوم الخميس
قال رايت الفضل بن العباس الكوفي وهو يقلم اظفاره يوم الخميس ٭٭
قال رايت الحسين بن هارون الضبي وهو يقلم اظفاره يوم الخميس قال
رايت عمر بن حفص يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت ابا حفص بن غياث
وهو يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت جعفر بن محمد يقلم اظفاره يوم الخميس
قال رايت علي بن الحسين يقلم اظفاره يوم الخميس وقال رايت الحسين
ابن علي يقلم اظفاره يوم الخميس وقال رايت الامام عليا يقلم اظفاره
يوم الخميس وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره يوم
الخميس ٭ ثم قال يا علي قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس
الخ قال الزين العراقي في اسناده من يحتاج للكشف عنه من المتاخرين
اما الحسين الضبي فمن بعده فثقات فاما قص الظفر فقد مر الكلام
عليه بما فيه مقنع قال ابن قدامة في المغني ويسن غسل رؤس الاصابع
بعد قصها ويقال ان الحك بها قبل غسلها يضر بالبدن ويستثنى
من ندب قلم الاظفار مواضع منها حالة الاحرام وعشر ذي الحجة لمريد
التضحية وحالة الغزو وعلم ما في المحيط للحنفية ٭ واما نتف الابط فمتفق
علي ندبه ويحصل السنة بازالته بنحو حلق او نورة لكن النتف اولى لان

اظفاره يوم الخميس قال اخبرني ح نعاذ ورايته يقلم التح
سعيد

الابط محل الريح الكريه ونتفه يضعف اصوله ويرق جرمه فيخف الاحتباس فتقل
الرايحة المتعفنة ويتأكد ان يتولى ذلك بنفسه لما في تولي غيره لذلك من هتك
الحرمة والمروة بخلاف الشارب ذكره النووي قال الزين العراقي وهو مسلم في
النتف لا الحلق لجسر حلقه لنفسه ويندب البداءة بالابط الايمن فيبنتف
الايمن باليسرى والايسر باليمنى لانه المتيسر ويستثنى مع هذا من حالة
الموت وذكر بعض الشافعية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت
ابطيه لحديث كان يرفع يديه في الاستسقا حتى يرى بياض ابطيه قال
الاسنوي وبياض الابط كان من خصايصه واما ابط غيره فاسود لما فيه
من الشعر واعترضه العراقي بان ذلك لم يثبت بل لم يرد في شي من الكتب
المعتمدة والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض ابطيه ان لا
يكون له شعر لانه اذا نتف بقي محله ابيض ولذلك ورد في حديث الترمذي
عن عبد الله بن اقرم الخزاعي كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة
بياض غير ناصع فلو كان خاليا من الشعر لم يكن اعفر والطلاق بياض الابط في
حق غيره موجود في كلام كثير من الفقها وغيرهم لان الابط لا تناله
الشمس في السفر والحضر واما حلق العانة فيجمع على ندبه قال النووي فليس
حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما ويحصل السنة بقصه او نتفه او تنويره
لكن الافضل في الابط النتف وفي العانة الحلق لان الابط محل الريح الكريه والنتف
يضعف الشعر فيخف الريح كامر ونتف العانة يرخي المحل نعم النتف للمراة
افضل وينبغي لكل البداة بالجانب الايمن وحكمة حلق العانة التنظيف مما يكره
عادة والتحسين للزوجة وهو للمراة اكد وهولا الثلاثة لا تترك اكثر من
اربعين يوما فهي مضبوطة بالحاجة والاربعون غاية الترك والافضل فعلها في كل
اسبوع كما مر فيندب تعهد ذلك كل جمعة فان لم يفعل فلا يهمله فوق الاربعين
النجيبي ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل في مسلسلاته بالفعل يوم الخميس
فر كلاهما عن علي امير المومنين رضي الله عنه

قفلة هي المرة من القفول وهو الرجوع من السفر كغزوة اي رب قفلة تساوي
الغزو وكون القفول ترجح مصلحته على مصلحة المضي للغزو وكخوف
على الحرم وكون العدو واضعاف المسلمين ونحو ذلك او المراد ان اجر الغازي
في انصرافه الى اهله راجعا كاجره في اقباله للجهاد وقيل اراد بالقفلة الكرة
على العدو وبعدما انفصل عنه فرارا ولغيره حم دك في الجهاد لكن الذي
رايته في المستدرك بخط الحافظ الذهبي كعمرة بدل كغزوة عن ابن عمرو بن
العاص وقال على شرط مسلم واقره الذهبي

قل

قل هو الله احد تعدل ثلث القران اي مع كونها ثلث ايات وايات القران تزيد على ستة الاف
لان القران قصص واحكام وصفات وهي متمحضة للصفات
فهي ثلثه اولان ثواب قراتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف
قال الطيبي فلا يلزم من تكريرها على الاول استيعاب القران ويلزم على
الثاني فابدلت قال ابن عربي ظهر لبعض اهل المكاشفة صور سور
القران فساطيط ماية وثلاثة عشر سورة وكان امي فقال كنت اسمع
ان القران ماية واربع عشرة سورة فقيل له قل هو الله احد لا يسعها
السموات والارض في الموطا مالك حم خ د ن عن ابي سعيد الخدري خ عن قتادة
ابن النعمان بضم النون ابن زيد بن عامر الانصاري الظفري البدري
م عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يقرا كل ليلة
ثلث القران قالوا وكيف فذكره ت ه عن ابي هريرة ن عن ابي ايوب الانصاري
حم ه عن ابي مسعود الانصاري البدري طب عن ابن مسعود وعن معاذ بن جبل حم عن ام
كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط الاموية اسلمت قديما وهي اخت عثمان
لامه البزار في مسنده عن جابر بن عبد الله ابو عبيد القاسم بن سلام عن
ابن عباس قال المصنف وهو متواتر

قل هو الله احد تعدل ثلث القران اي لتساويه لان معانيه ايلة الى ثلاثة
علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس
وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل والاساس
للقسمين الاخرين وهو علم التوحيد على ابين وجه واكده وقل يا ايها
الكافرون تعدل ربع القران كما سبق توجيهه بما يغني عن اعادته قال
حجة الاسلام مازالت تفهم وجه هذا وكالك بان تقول هذا بعيد عن الفهم
والتاويل فان ايات القران تزيد على ستة الاف فهذا القدر كيف يكون ثلثها
وهذا لقلة معرفتك بحقايق القران ونظرك الى ظاهر الفاظه فتظن انها تعظم
وتكثر بطول الالفاظ وقصرها وذلك كظن من يوثر الدراهم الكثيرة على جوهرة
واحدة نظرا الى الكثرة فاعلم ان الاخلاص تعدل ثلثه قطعا وارجع والقران
ينقسم الى المهمات الثلاثة التي هي مهمات القران وهي معرفة الله سبحانه ومعرفة
الاخرة ومعرفة الصراط المستقيم وهذه المعارف هي الثلاث التي هي مهمات القران
والباقي توابع والاخلاص مشتملة على واحدة من الثلاث وهي معرفة الله تعالى
وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع والكفو الموصوف فالصمد
يشعر بانه السيد الذي لا مقصود في الوجود للحوايج سواه وليس فيها معرفة الاخرة والصراط
المستقيم فلذلك تعدل ثلث القران اي ثلث الاصول منه كخبر الحج عرفة اي هو

القدر

الفاظه

وهو المراد بنفي الاصل والفرع

في ع

٢

الاصل والباقي نبح طب ك عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو
ضعيف قل اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة
اللهم اني اسالك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد اي غير الضال
في نفسه المضل لغيره وهذا من جوامع الكلم وكان المصطفى يدعو به ت عن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر قل فذكره
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه قال
ابن فلاح في المغني اجاز المبرد وصف اللهم قياسا على وصفه لو كانت معه يا فكذا مع
عوضها حملا عليه ومنعه سيبويه لبعده عن التركيب عن التمكن المقتضي للوصف
مع ضعف وصف المنادى ويحمل مثله على البدل وقال الرضي لا يوصف اللهم عند
سيبويه كما لا يوصف اخواته اي الاسما المختصة بالندا واجاز المبرد وصفه لانه بمنزلة
يا الله واستدل بنحو اللهم فاطر السموات وهو عند سيبويه على الندا المستانف ولا ارى
في الاسما المختصة بالندا مانعا من الوصف بل السماع مفقود فيها اشهد ان لا اله
الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا
امسيت واذا قال ابن القيم قد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من الشر واسبابه
وغايته فان الشر كله اما ان يعود على العامل او على اخيه المسلم فتضمن الحديث
مصدري الشر الذي يصدر عنهما وغايتيه اللتين يصل اليهما انتهى فان قلت
لم قدم الاستعاذة من شر النفس مع ان شر الشيطان اهم في الدفع لان كيده
ومحاربته اشد من النفس لان شرها وفسادها انما ينشا من وسوسته ومن ثم
افردت له في التنزيل سورة تامة بخلافها قلت الظاهر انه جعلها من باب الترقي جعله
من الادنى الى الاعلى حم د ت حب ك في الدعا والذكر عن ابي هريرة قال ان ابا
بكر سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت
فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال في الاذكار بعد ما عزاه لابي داود والترمذي
اسانيده صحيحة وقال الهيثمي احد اسانيد احمد رحمه الله تعالى رجاله رجال
الصحيح غير حيي بن عبد الله المعافري وثقه جمع وضعفه اخرون هـ
قل اللهم اني اسالك نفسا مطمينة اي مستقرة تنقطع بوحدانيتك وتجزم
بحقيقة ما جات به رسلك بحيث تؤمن بلقايك اي بالبعث بعد الموت وترضى
بقضايك وتقنع بعطايك اي تسكن تحت مجاري احكامك اوحى الله الى داود
لن تلقاني بعمل هو ارضى عندي ولا احط لوزرك من الرضى بقضايي وترضى
بقضايك وتقنع بعطايك قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم طب والضيا عن ابي امامة قال
قل اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فارزقني قال بعض العارفين
جرت عادة العامة انهم متى حاولوا جلب الرزق انما يحاولوه بما يجانس كالتجارة والصنايع

ومفاواة

ومناواة الاعدا في الحروب والمكايد والخاصة انما يحاولوه بما فوق ذلك الرتبة من الادعية
والاذكار الصالحة فانهم يملكون من امر الله ما لا تملكه العامة فمتى عرض لاحدهم امر اجتلب
خيره واستدفع ضيره بما ورد لذلك من الكلمات النافعة ك في الدعا عن ابي فضيل
عن العلا بن المسيب عن ابي داود الازدي الاعمى عن بريدة قال ك صحيح ورده
الذهبي فقال قلت ابو داود الاعمى متروك الحديث هـ
قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فانه لن يدخل احد الجنة
بعمله ولا الاكابر الا ان يتغمدهم الله برحمته ك والضيا في المختارة من حديث
عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن ابيه عن جده عن جابر القوله مرتين
او ثلاثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل الخ فقالها الرجل ثم قال عد فعاد
ثم قال مخرجه الحاكم في الدعا رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح اسحاق وعبد
الله لم يخرج له احد من الستة وتوابعهما وابوه محمد تابعي مدني حدث عنه
ابناه قل اذا اصبحت اي دخلت في الصباح بسم الله على نفسي واهلي ومالي
فانه لا يذهب لك شي وهذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالاخلاص وحسن
الاعتقاد ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس قال شكى رجل الى المصطفى
انه تصيبه الافات فقال له قل الخ قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب
الاذكار واسناده ضعيف هـ
قل كلما اصبحت وامسيت بسم الله على ديني ونفسي وولدي واهلي ومالي قال
ابن عربي وحضور الذاكر عند نطقه بشي من الاسما الالهية لا بد منه حتى يعرف من يذكر وكيف
يذكر والله خير الذاكرين وذكر الامام الفخر الرازي انه يشترط حضور القلب وفراغه
من الشواغل الدنيوية والكدورات الجثمانية والا فلا يلومن الا نفسه ابن عساكر
في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله عنه هـ
قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولا الكلمات تجمع لك خير دنياك
واخرتك اي امور دنياك وامور اخرتك بالشروط المتقدمة فيما قبله حم م عن
طارق بن اشيم الاشجعي والد ابي مالك يعد في الكوفيين قال كان الرجل اذا اسلم علمه
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهولا الكلمات وفي رواية قال جا اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الخ قال هولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي الخ هـ
قل اللهم اني ظلمت نفسي بارتكاب ما يوجب العقوبة ظلما كثيرا بالمثلثة في معظم
الروايات وفي رواية بموحدة قال في الاذكار فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا
كبيرا احتياطا للتعبد ومحافظة على اللفظ الوارد وانه اي الشان انه لا يغفر الذنوب
الا انت لانك الرب المالك والحيلة لي في دفعها وهو اعتراف بالوحدانية وعظم الربوبية

واستجلاب للمغفرة **فاغفر لي مغفرة** نكره للتعظيم اي عظيمة لا يدرك كنهها
وزاد **من عندك** لان الذي من عنده لا يحيط به وصف واصف ولا يحصيه عد
عاد مع ما فيه من الاشارة الى انه طلب انها تكون له تفضلا من عنده تعالى
لا بعمل منه **وارحمني** تفضل علي واحسن الي وزدني احسانا على المغفرة **انك** بالكسر
على الاستيناف البياني المشعر بالتعليل **انت الغفور الرحيم** كل من الوصفين
للمبالغة وقابل اغفر لي بالغفور وارحمني بالرحيم فالاول راجع الى اغفر لي والثاني
الى ارحمني فهو لف ونشر مرتب وهذا عبد اعترف بالظلم ثم التجا اليه مضطرا
وقال بعض المحققين وقال من عندك مع ان الكل منه واليه اشارة الى انه يطلب من خزاينه
ما خزنه عن العامة ولله رحمة تعم الخلق وله رحمة تخص الخواص وهي المطلوبة هنا وقد
استدل به للدعا في اخر الصلاة قال في الاذكار وهو صحيح فان قوله الاتي في صلاتي
يعم جميعها انتهى وفيه رد على شيخ الاسلام زكريا ان قوله في صلاتي المراد به
المحل اللايق بالدعا فيه منها وهو السجود وبعد التشهد الاخير فقط وفيه مشروعية
طلب تعليم العلم من العلما واجابة العالم للمتعلم سواله والمراد بالنفس هنا الذات
المشتملة على الروح كما في قوله تعالى ان النفس بالنفس وان اختلف العلما في ان حقيقة
النفس هي الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول والغفر الستر والمعنى ان
الداعي طلب منه تعالى ان يجعل له ساترا بينه وبين الذنوب ان لم تكن وقعت
وساترا بينه وبين ما يترتب عليها من العقاب والعتاب ان كانت وقعت
ولا يخفى حسن ترتيب هذا الحديث حيث قدم الاعتراف بالذنب ثم بالوحدانية
ثم بسوال المغفرة لان الاعتراف بذلك اقرب الى العفو والثنا على السيد بما
هو اهله ارجى لقبول سواله **حم ق ت ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب **وعن ابي بكر**
الصديق رضي الله عنهم قلت يا رسول الله علمني دعا ادعو به في صلاتي فذكره
وفيه رد على من منع الدعا في المكتوبة بغير القران كالنخعي **صح**
قل امنت بالله اي جدد ايمانك ذكرا بقلبك ونطقا بلسانك بان تستحضر
جميع معاني الايمان الشرعي **ثم استقم** اي الزم عمل الطاعات والانتها عن المخالفات
اذ لا تتاتى مع شي من الاعوجاج فانها ضده وانتزع هاتين الجملتين من اية
قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهذا من بدايع جوامع كلمه فقد جمعتا جميع معاني
الاسلام والايمان اعتقادا وقولا وعملا اذ الاسلام توحيد وهو حاصل بالجملة
الاولى والطاعة بسايرانواعها في ضمن الثانية اذ الاستقامة امتثال كل مامور
وتجنب كل منهي وعرفها بعضهم بانها المتابعة للسنن المحمدية مع التخلق
بالاخلاق المرضية وبعضهم بانها الاتباع مع ترك الابتداع وقيل حمل النفس على
اخلاق الكتاب والسنة قال القشيري وهي درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها

حصول الخيرات ونظامها وقال بعضهم لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات
ومفارقة الرسوم والعادات **حم ت ن ه عن سفيان** بتثليث اوله **ابن عبد الله
الثقفي** الطايفي له صحبة استعمله عمر على الطايف قال قلت يا رسول الله قل لي قولا
لا اسال عنه غيرك فذكره ولم يخرجه البخاري قال النووي ولم يرو مسلم
لسفيان غير هذا الحديث وقال المناوي لم ار لسفيان هذا في مسلم ولا في
الاربعة غير هذا الحديث انتهى وهو ذهول فقد رواه الترمذي عنه وزاد
فيه قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخوف علي قال هذا واخذ بلسانه **صح**
قل يا علي اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم
معناه اذا سالت الهدى فاخطر بقلبك هداية الطريق لان سوال الفلاة يلازم
الجادة ولا يفارقها خوفا من الضلال وكذا الرامي اذا رمى شيا سدد السهم
نحوه ليصيبه فاخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعا على مثال ما تستعمله
في الرمي وقال التوربشتي اشترط في الحديث صحة الاستحضار للامر المطلوب من الحق حال
الطلب وذلك لان الاجابة تابعة للتصور فلا يصح تصور الحق بكون ادعيته مجابة
وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح ولهذا قال في الحديث الاتي لو
عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعايكم الجبال الا ترى ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم لما كان تام الشهود كانت اكثر ادعيته مجابة وهكذا من داناه في المعرفة
من الانبيا والاوليا وهولا هم الموعودون بالاجابة متى دعوا بالدعا المشار اليه
بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فمن لم يعرف ولم يستحضر حال الدعا بضرب
تام من ضروب الاستحضارات الصحيحة لم يدع الحق فلم يستجب له قال الراغب
والتسديد ان تقوم ارادته وحركته نحو الغرض المطلوب ليهجم اليه في اسرع
مدة يمكن الوصول فيها اليه وهو المسول لقوله اهدنا الصراط المستقيم قال
القاضي امره بان يسال الله الهداية والسداد وان يكون في ذلك مخطرا ببالة
ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا
كسداد السهم نحو الغرض والمعنى ان يكون في سواله طالبا غاية الهدى ونهاية السداد
انتهى **حم د ن عن علي** امير المومنين ورواه الطبراني عن ابي موسى قال بعثني النبي صلى
الله عليه وسلم على نصف اليمن ومعاذا على نصفه فاتيته اسلم فقال لي قل
الخ **قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش** اي طول الحياة **والمال** مجاز
واستعارة يعني ان قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم كاحتكام قوة الشاب في شبابه
ذكره النووي وقال غيره حكمة تخصيص هذين ان احب الاشيا الى ابن ادم
نفسه وهو راغب في بقايها فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام
الصحة التي ينشا عنها غالبا طول العمر فلما احس بقرب نفاذ ذلك اشتد حبه

له ورعينه في وامه قيل دخل رجل على ابي رجا العطاردي فقال كيف تجدك قال جف جلدي على عظمي وهذا املي جديد بين عيني فما خرجا من عنده حتى مات • وقال ابو عثمان النهدي بلغت نحوا من مائة وثلاثين سنة وما شي الا وقد عرفت النقص فيه الا املي فانه كما هو مر عن ابي هريرة وروى معناه البخاري •

قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال فقد عرفت معناه مما قبله قال النووي هذا صوابه انتهى وقيل وصفه بكونه شابا بالوجود هذين الامرين الوصفين اللذين هما في الشباب اكثر وبهم اليق وحب الدنيا هو كثرة المال وطول الامل هو طول الحياة • وفيه من انواع البديع التوشيح وهو الاتيان بمثنى وتعقيبه بمفردين • اخذ بعضهم هذا فنظمه •

تنبيه

• قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب • ان الحريص على الدنيا لفي تعب •
• لو كان يصدقني ذهني وفكرته • ما اشتد حرصي على الدنيا ولا تعبي •
• اسعى واكدح فيما لست ادركه • والذهن يكدح زندي وهو في غضبي •

حم ك في الرقاق عن ابي هريرة عد وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي رحمه الله ••

قلب المومن حلو يحب الحلاوة يشير الى ان المومن الحي في الحيوانات كالنحل يا خذ طايب الاشجار والنور الحلو ثم يعطي للناس ما يكثر نفعه ويحلو طعمه ويطيب ريحه فهو يحب الحلو ويطعم الحلو ويعطي الحلو قال الحكيم المومن الكامل قد وضع الله سبحانه في قلبه التوحيد بحلاوته فاذا جاءت الشهوة ضربت بتلك الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة هب عن ابي امامة قال اعني البيهقي متنه منكر وفي اسناده مجهول خط في ترجمة ابي الحسن الخطيب عن ابي موسى الاشعري وقال اعني الخطيب رجاله ثقات غير محمد بن العباس ابن سهيل البزار وهو الذي وضعه وركبه على الاسناد انتهى ونقله عنه في الميزان واقره ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب وحكم بوضعه وتعقبه المولف بايراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقد عرفت ان نفس مخرجه البيهقي طعن فيه ورواه الديلمي ايضا وزاد من حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله لا تحرموا نعمة الله والطيبات على انفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله •

قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على امر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس اي خير ما اتخذوه كنزا وذخرا لان هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدينوية والاخروية وتعين عليها وانما كان كذلك لان الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة تحفظ على الانسان دينه ودنياه

وتعيبه

176

وتعيبه عليهما هب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ قلب شاكر الخ رمز المصنف لحسنه وفيه يحيى بن ايوب قال النسايي ليس بذاك القوي •

قلوب بني ادم تلين في الشتاء وذلك لان الله تعالى خلق ادم من طين والطين يلين في الشتاء فتلين فيه تبعا لاصلها والمراد بلينها انها تصير سهلة منقادة للعبادة اكثر فتخرج بذلك الكافر وكل قلب طبع على القسوة فانه منعه من رجوعه الى اصله عارض حل من حديث عمر بن يحيى عن شعبة بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ظاهر صنيع المصنف ان ابا نعيم خرجه واقره والامر بخلافه بل بين ان عمر بن يحيى متروك الحديث قال في الميزان اتى بخبر باطل شبه موضوع وهو هذا قال ولا نعلم لشعبة عن ثور رواية انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال انما هو محفوظ من قول خالد كما قال ابو نعيم نفسه والمتهم برفعه عمر بن يحيى وهو متروك الحديث • ومحمد بن بكر يا يضع انتهى وتعقبه المصنف رحمه الله تعالى فلم يات بشي •

قليل الفقه لفظ رواية العسكري قليل العلم ورايت بخط الحافظ الذهبي بدله التوفيق خير من كثير العبادة لانه المصحح لها وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه قال العسكري اراد المصطفى بهذا ان العالم وان كان فيه تقصير في عبادته افضل من جاهل مجتهد لان العالم يعرف ما ياتي وما يجتنب قال وبهذا امتثل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلكم اعلمكم بهذا الدين وان كان يزحف على استه وانما الناس رجلان مومن وجاهل فلا توذ المومن ولا تحاور الجاهل قال في الفردوس المحاورة المكالمة وروي لا تجاور بالجيم وهذا مسوق للنهي عن المرا والمجادلة طب وكذا العسكري عن ابن عمرو بن العاصي قال المنذري كالعراقي رفعه وفيه اسحاق بن اسيد لين الحديث غريب قال الهيثمي فيه اسحاق بن اسيد قال ابو حاتم رحمه الله تعالى لا يشتغل به انتهى ورواه عنه البيهقي ايضا وقال قال ابو حاتم رحمه الله اسحاق لا يشتغل به ••

قليل التوفيق خير من كثير العقل فان التوفيق هو راس المال فعلى العاقل الاستعانة بالله تعالى لزيادة العمل والتقوى والجوارح فان اضفته عليه من ذلك السبب الاقوى وفي رواية كثير التوفيق خير من كثير العمل دون اخري من كثير العبادة قال بعض العارفين ما قل عمل برز من قلب موفق زاهد ولا كثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الاحوال نتايج حسن الاعمال والعقل في امر الدنيا مضرة والعقل في امر الدين مسرة قال الماوردي ذكروا ان زيادة العقل في الامور الدينية تفضي بصاحبها الى الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم وقد امر امير المومنين عمر بن الخطاب ابا موسى الاشعري ان يعزل زيادا عن ولايته فقال يا امير المومنين اعن موجدة ام جناية قال لا عن واحدة

منهما ولكن خفت من ان يحمل على الناس فضل عقلك وقال حكيم كفاك من عقلك ما دلك
على سبيل رشدك وقيل قليل خير من كثير يلهي ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدردا
ورواه عنه الديلمي رحمه الله لكن بيض ولده لسنده
فقليل العمل ينفع مع العلم فانه يصححه وكثير العمل لا ينفع مع الجهل لان المتعبد
بغير علم كالحمار في الطاحون كما سيجي في خبر فر عن انس بن مالك قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي العمل افضل قال العلم بالله قاله ثلاثا قال يا رسول
الله اسالك عن العمل وتخبرني عن العلم فذكره
فقليل تؤدي شكره يا ثعلبة الذي قال ادع الله ان يرزقني مالا خير من كثير
لا تطيقه تمامه عند الطبراني اما تريد ان تكون مثل رسول الله لو سالت الله ان يسير
الجبال ذهبا وفضة لسالت انتهى ولهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب
وقع فانه دعا لثعلبة لهذا ان يتمنى له فنمت غنمه حتى ضاقت المدينة عنه
فنزل واديا وانقطع عن الجمعة والجماعة وطلبت منه الزكاة فقال ما هذه الا
اخية الجزية وفيه نزل ومنهم من عاهد الله الاية البغوي والباوردي
وابن قانع وابن السكن وابن شاهين كلهم في الصحابة وكذا الطبراني والديلمي من طريق
معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة الباهلي عن ثعلبة
ابن حاطب او ابن ابي حاطب الانصاري قال ابو امامة جا ثعلبة الى المصطفى
فقال يا نبي الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة اما تحب ان
تكون مثلي فلو شيت ان تسير معي الجبال ذهبا لسارت فقال ادع الله لي
ان يرزقني مالا فوالذي بعثك بالحق لين رزقني لاعطين كل ذي حق حقه
قال لا تطيقه فقال يا نبي الله ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال اللهم ارزقه مالا
فاتخذ غنما فبورك له فيها ونمت حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد مع
المصطفى بالنهار ولا يشهد بالليل ثم نمت فكان لا يشهد الا من يوم الجمعة الى يوم
الجمعة ثم كان لا يشهد جمعة ولا جماعة وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ويح
ثعلبة ثم امر المصطفى باخذ الصدقة فبعث رجلين فمرا على ثعلبة وقالا
الصدقة فقال ما هذه الا اخية الجزية فانزل الله فيه ومنهم من عاهد الله
الاية قال البيهقي في اسناد هذا الحديث نظر وهو مشهور بين اهل التفسير
انتهى واشار في الاصابة الى عدم صحة هذا الحديث فانه ساق هذا الحديث
في ترجمة ثعلبة هذا ثم قال وفي كون صاحب هذه القصة ان صح الخبر ولا اظنه
يصح هو البدري نظر
فصل فان في الصلاة شفا من الامراض القلبية والبدنية والهموم
والغموم واستعينوا بالصبر والصلاة ولهذا كان المصطفى اذا حزبه امر

بلغ مقابلة بقدر الامكان والحمد لله

فزع

فزع اليها والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للاذى مطردة للادوا مقوية
للقلب مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر
مغذية للروح منورة للقلب مبيضة للوجه حافظة للنعمة دافعة للنقمة
جالبة للبركة مبعدة للشيطان مقربة للرحمن وبالجملة فلها تاثير عجيب في حفظ
صحة القلب والبدن وقواهما ودفع المواد الرديه عنهما سيما اذا وفيت حقها
من التكميل فما استدفعت ادوا الدارين واستجلبت مصالحهما بمثلها وسر
المواصلة بين العبد والرب وبقدر الوصلة يفتح الخير وتفاض النعم وتدفع النقم
حم ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قم فعلمها عشرين اية من القران وهي امراتك قال القاضي لهذا الحديث
فوايد منها ان اقل الصداق غير مقدر وانه يجوز ان يجعل تعليم القران صداقا
واليه ذهب الامام الشافعي ولم يجوزه ابو حنيفة ومالك واحمد ومنها
الدلالة من طريق القياس على جواز اخذ الاجرة على تعليم القران وجعل
منفعة الحر صداقا ولم يجوزه اصحاب الراي واولوا الحديث بان المراة لعلها
وهبت المهر ولا يخفى بعده عن السياق د عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه
قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها هكذا هو في صحيح مسلم بلفظ الماضي
المساكين واذا اصحاب الجد اي الاغنيا والجد بفتح الجيم الغنا محبوسون في العرصات
لم يوذن لهم في دخول الجنة لطول حسابهم الا ان واينه بدلها غير قال الطيبي وهي بمعنى
لكن والمغايرة بحسب التفريق اصحاب النار اي الكفار فقد امر بهم الى النار فلا
يوقفون في العرصات بل يسافون اليها ويوقف المسلمون في العرصات للحساب
والمساكين هم السابقون الى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم وقمت على باب النار
فاذا عامة من دخلها النسا لانهن يكفرن العشير ويكفرن الاحسان قال في المطا
هذا يدل على ان الفقر افضل من الغنا وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور تنبيه
قال العكبري اذا هنا للمفاجاة وهي ظرف مكان والجيد هنا ان ترفع المساكين على
انه خبر عامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على انه خبر واذا ظرف للخبر ويجوز ان
ينصب محبوسون على الحال ويجعل اذا خبرا والتقدير فبالحضرة اصحاب الجد
فيكونون محبوسين حالا والرفع اجود والعامل في الحال اذا وما يتعلق به من الاستقرار
واصحاب صاحب الحال حم ق ن عن اسامة بن زيد لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت
عليه من نسخه المعتبرة قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا
اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار
الخ قوايم منبري رواتب في الجنة قال في الفردوس يقال رتب الشي اذا استقر
ودام وعد المصنف هذه من الخصايص حم ن حب عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

طب ك عن ابي واقد الليثي قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف قوام امتي بتشديد الواو شرارها بشين معجمة اوله والظاهر ان قوام بضم القاف وتشديد الواو بمعنى القايمون بامر الامة وهم امرا وها هم شرار الامة غالبا لقلة الاستقامة وكثرة الجور منهم ورايت في نسخ من الفردوس قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر لشرارها بيا موحدة اوله وعليه فيظهر ان القوام بالفتح والتخفيف وان المعنى ان قوامها بمعنى استقامتها وانتظام احوالها يكون بشرارها فيكون من قبيل خبر ان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر وخبر ان الله يويد هذا الدين برجال ما هم من اهله حم طب عن ميمون بن سنباذ بكسر السين المهملة بضبط المولف وذال معجمة ابو المغيرة العقيلي قيل له صحبة قال الذهبي وفيه نظر انتهى قال الهيثمي فيه هارون بن دينار وهو ضعيف انتهى ورواه البخاري في تاريخه ايضا وقال ابن عبد البر اسناده ليس بالقايم واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح

قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له لانه العقل هو الموقف على اسرار الدين ورتبة كل انسان في الدين على قدر رتبة عقله وقد اخرج البيهقي عن جابر مرفوعا ان رجلا تعبد في صومعة فامطرت السما فاعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فهم به نبيهم فاوحى الله اليه دعه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم هب عن جابر قضية صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه عقبه بما نصه تفرد به حامد بن ادم وكان متهما بالكذب انتهى بلفظه وكان على المصنف حذفه وليته اذ ذكره لم يحذف من كلام المخرج علته

قوا باموالكم عن اعراضكم اي اعطوا الشاعر ونحوه ممن تخافون لسانه ما تستدفعون به شره وقيعتهم في اعراضكم بخوست اوهجو وليصانع احدكم ايها المومنون بلسانه عن دينه ولهذا لما انشده العباس بن مرداس قصيدته العينية قال اقطعوا لسانه اي ارضوه حتى يسكت كنى باللسان عن الكلام قال الفاكهي ولاريب ان المال محبوب عظيم للنفوس فاذا طلب مداراة السفها بالمال فمداراتهم بلين المقال والسعي اليهم ان اقتضاه الحال اولى بطريق قياس المساواة او طريق اولى ولا يبعد وجوبه في هذا الزمان عد وابن عساكر في التاريخ عن عايشة وفيه الحسين بن المبارك قال ابن عدي متهم بالوضع ثم ساق له هذا الحديث فحذف المصنف ذلك من كلام ابن عدي غير جيد

قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه اخرج في الطيوريات بسند فيه ضعف عن بقية قال سالت الاوزاعي ما معنى قوتوا طعامكم الخ قال صغر الارغفة وقال في النهاية

حكي

178

حكي عن الاوزاعي انه تصغير الارغفة وكذا حكي عن ابن الجنيد قال القسطلاني ولعل هذا هو مستند كثير من الصوفية في تصغيره كبني وفا وغيرهم طب عن ابي الدردا ورواه عنه ايضا البزار قال ابن حجر وسنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابو بكر ابن ابي مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات

قولوا اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باعلا ذكره واظهار دعوته وابقا شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف مثوبته وعلى ال محمد قال الطيبي حمل الال على العموم من الاصفيا والاتقيا الامة فيدخلون اهل البيت دخولا اوليا كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ذريته من اسمعيل واسحق عليهم الصلاه والسلام كما جزم به جمع قال ابن حجر فان ثبت ان له اولادا من غير سارة وهاجر دخلوا لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها او بمعنى حامد اي يحمد افعال عباده مجيد من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحميد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعا بهذين الاسمين ان المطلوب تكريم الله سبحانه لنبيه وثناوه عليه والتنويه به وذلك يستلزم طلب الحمد والمجد اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم لما اعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير اذا اناخ بمحل ولزمه وتطلق البركة على الزيادة والاصل الاول كذا في النهاية وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم قال الطيبي هذا التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من الحاق ما لا يعرف بما يعرف والاتقيا والاصفيا من الامة موازية للانبيا من بني اسرايل فمعناه كما سبقت منك الصلاه على ابراهيم نسالك الصلاه على محمد بالاولى وقال في موقع التشبيه اقاويل افردت بالتاليف ومن احسنها قول صاحب القاموس عن بعض اهل الكشف ان التشبيه لغير لفظ المشبه به لا لعينه وذلك ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين كالعلما بشرعه بتقريرهم امر الشريعة كما صليت على ابراهيم بان جعلت في اتباعه انبيا يقررون الشريعة والمراد بقوله على ال محمد اجعل من اتباعه محدثين يخبرون بالمغيبات كما صليت على ابراهيم بان جعلت منهم انبيا يخبرون بالغيب فالمطلوب حصول صفا الانبيا لال محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسوال ابراهيم انك حميد اي محمود مجيد اي ماجد وهو من كمل شرفا وكرما وقال الطيبي هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على العموم اي انك حميد فاعل لما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والالا المتعاقبة المتوالية مجيد كريم كثير الاحسان الى عباده الصالحين انتهى وفيه مشروعية الصلاة

والسلام على من ذكر فيه والصلاة على محمد في التشهد الاول وعلى غيره في الاخير
سنة اما الصلاة على محمد في الاخير فواجبة للامر بالصلاة عليه في الكتاب
والسنة قالوا وقد اجمع على انها لا تجب في غير الصلاة فتعين وجوبها
فيها حم ق د ن ه عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا
كيف نسلم عليك فكيف نصلي فذكره

قولوا خيرا تغنموا بقول الخير اذ الموكل به نشر الخير وتعليمه
والاشتغال به عن الشر فيغنم بالنية وكذا السكوت عن الشر بنية الصيانة
عنه وان لا يبلغه ولا يبدأ به ولا يوافق اهله ففي خبر ان الكف عن الشر صدقة
قال بعض السلف كنا نتعلم السكوت كما نتعلم الكلام واسكتوا عن شر تسلموا
كما سبق تقريره في حرف الراء بما يغني عن اعادته القضاعي في مسند الشهاب
عن عبادة بن الصامت ظاهر كلام المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الخشني وهو ثقة انتهى وممن خرجه ايضا الديلمي

قوموا خطاب للانصار او لجميع من حضر منهم ومن المهاجرين الى سيدكم سعد
بن معاذ القادم عليكم لما له من الشرف المقتضي للتعظيم وقيل معناه قوموا
لاعانته في النزول عن الدابة لما به من الجرح الذي اصاب اكحله يوم الاحزاب
وابده التوربشتي بانه لو اراد تعظيمه لقال قوموا لسيدكم ورده الطيبي بان الى في هذا
المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا اليه تلقيا واكراما ويدل له ترتب الحكم على الوصف
المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم علة للقيام له وفيه ندب اكرام
اهل الفضل من الصلاح او العلم او شرف بالقيام لهم اذا اقبلوا والتنبيه على شرف
ذوي الشرف والتعريف باقدارهم وتنزيلهم منازلهم وقد قام المصطفى لعكرمة بن
ابي جهل لكونه من رؤساء قريش ولعدي بن حاتم لكونه سيد بني طي تأليفا لهما به وما
ورد من النهي عن ذلك انما هو في القيام للاعظام كما هو داب الاعاجم لا للاكرام كما كان
المصطفى يفعله كما افصح بذلك الغزالي بقوله القيام مكروه على جهة الاعظام لا على
جهة الاكرام والتنبيه على شرفه واطلاق السيد على المخلوق د في الادب عن ابي
سعيد الخدري قال ابن حجر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا
في احد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معا فالبخاري في الجهاد وفي فضل سعد
والاستيذان والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب

قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله لاعلاء كلمة الله تعالى خير من قيام ستين سنة
اي من التهجد بالليل مدة ستين سنة وهذا فيما اذا تعين القتال عد وابن عساكر
في التاريخ في ترجمة شراحيل العنسي عن ابي هريرة وشراحيل قال الذهبي رحمه الله

في التاريخ ضعفه ابن عوف الحمصي

قيدها وفي رواية قيدها وتوكل اي قيد ناقتك وتوكل على الله فان التقييد
لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الرب سبحانه في كل عمل ديني ودنيوي
فالتقييد لا يضاده كما ان الكسب لا ينافيه قال المحاسبي من ظن ان التوكل
ترك كسبه فليترك كل كسب ديني ودنيوي وكفى به جهلا هب عن عمرو بن
امية الضمري الكناني قال يا رسول الله ارسل راحلتي واتوكل قال بل قيدها وتوكل
ورواه عنه ايضا الحاكم بلفظ قيدها وتوكل قال الذهبي وسنده جيد وقال
الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما عمرو بن عبد الله بن عمرو بن امية
الضمري ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

قيدوا العلم بالكتابة لانه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه والحفظ
قرين العقل والقلب مستودعهما والنسيان كامن في الادمي واول من نسي
ادم فسمي انسانا فنسيت ذريته فالعلم يعقل ثم يحفظ فاذا كان القلب
مشغولا بهذه العلة والنسيان كامن خيف ذهابه فقيد بالكتابة لئلا يفوت
ويدرس فنعم المستودع وان دخل القلب فنعم الكنف له الكتاب وقد ادب الله تعالى
عباده وحثهم على مصالحهم فقال اكتبوه الى اجل مسمى قال الماوردي ربما اعتمد الطالب
على حفظه فتصوره واغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه وهذا
خطأ منه لان التشكيك معترض والنسيان طارئ ومن ثم قال الخليل اجعل ما في
الكتب راس المال وما في قلبك النفقة وقال مهبود لولا ما عقدته الكتب من تجارب
الاولين لانحل مع النسيان عقود الاخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر قال
الذهبي وانعقد الاجماع الان على الجواز وقال ابن حجر في المختصر الامر استقر والاجماع
انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان
ممن يتعين عليه تبليغ العلم انتهى وقال بعض الائمة الكتابة نعمة من الله تعالى
لعباده وهي حروف مصورة مختلفة التخطيط علائم تدل على المعاني فاذا حفظت
استغني عن الكتاب وان نسيت فالكتاب نعم المستودع فاذا ادب الله تجار الدنيا
وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الاخرة في تقييد الامانات العلمية التي اودعهم
اياها واخذ عليهم الميثاق ان يؤدوه ولا يكتموه واذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه
بحث بعض الاعاظم وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييده ورسومه لئلا يندرس فتدبر
وليس لك ان تقول قد ذم الله الكتابة بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم لانا
نقول انما ذم من الحق في التوراة ما ليس فيها كما يعرف بتدبر الاية والقصة
فان قيل نهى المصطفى عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير
القران قلت اجيب بان النهي خاص بوقت نزول القران خوف لبسه بغيره او

بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد اذ النهي متقدم والاذن ناسخ عند امن اللبس قال
ابن حجر وهو اقرب مع انه لا ينافيها وقيل النهي خاص بمن خيف منه الاتكال
على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من اعل خبر مسلم بالوقف وقيل العلم
شجرة والخط ثمرة وقيل الخط لسان اليد وقيل هو الطلسم الاكبر وقيل كل مائرة
بينها الاقلام لم تطمع في درسها الايام الحكيم الترمذي في النوادر وسمويه
كلاهما عن انس بن مالك وفيه عبد الله بن المثنى الانصاري من رجال البخاري
لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعف وهو صدوق طب عن ابن عمرو
ابن العاصي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اهـ لكن اورده في الميزان في ترجمة
عباد بن كثير من حديثه وقال عن البخاري تركوه وعن ابن معين ليس بشيء
واعاده في ترجمة عبد الحميد المدني اخو فليح ونقل تضعيفه عن جمع واورده
ابن الجوزي من طرق وقال لا يصح

قيلوا فان الشياطين لا تقيل من القيلولة قال الجوهري وهي النوم في
الظهيرة وقال الازهري القيلولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف
النهار وان لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم
فيها وعمل السلف والخلف على ان القيلولة مطلوبة لاعانتها على قيام الليل
قال حجة الاسلام وانما تطلب القيلولة لمن يقوم الليل ويسهر في الخير فان
فيها معونة على التهجد كما ان في السحور معونة على الصوم فالقيلولة من
غير قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار طس وابو نعيم في كتاب الطب
النبوي والديلمي والبزار عن انس رمز المصنف لحسنه وليس كما ذكر فقد
قال الهيثمي فيه كثير بن مروان وهو كذاب انتهى وقال في الفتح في سنده
كثير بن مروان متروك

قيم الدين اي عماده الذي يقوم به وينتظم الصلاة وسنام العمل اي اعلا الاعمال
وافضلها واعظمها الجهاد وافضل اخلاق الاسلام الصمت اي السكوت عما لا ينبغي
حتى يسلم الناس منك اي من لسانك ويدك ابن المبارك في الزهد عن وهب
ابن منبه بضم الميم وفتح النون وشد الموحدة مرسلا هو اليماني الصنعاني
الاخباري القاص كان واسع العلم لكنه متهم بالقدر

القائم بعدي بالخلافة وهو ابو بكر رضي الله عنه في الجنة والذي يقوم
بعده اي والذي يقوم بها بعده وهو عمر في الجنة والثالث وهو عثمان
في الجنة والرابع وهو علي في الجنة اذ هم خلفاؤه وبعدهم ولهذا ايام الحسن
انما صار ملكا وفي رواية الديلمي بدل والرابع والقائم الرابع بعدي في الجنة
يعني عليا فذكرهم وان كان باقي العشرة لكونهم ولوا الخلافة واختلفت الفرق

في شانهم

في شانهم فمنهم من جعل الحق في الخلافة لعلي دون الشيخين ومنهم من جعل الحق لاوليك
وابغض عليا فنص على ان كلا منهم في الجنة لكونه على الحق وان الطعن فيه مردود ابن
عساكر في ترجمة عثمان عن ابن مسعود وفيه عبد الله بن سلمة عن عبيدة قال
الذهبي رحمه الله ضعفه الدارقطني رحمه الله

القاتل لا يرث من المقتول شيا اخذ بعمومه الشافعية فمنعوا
توريثه مطلقا وقال الحنابلة الا الخطا وورثه مالك من المال دون الدية
ت ه كلاهما في الفرائض عن ابي هريرة قال ت لا يصح ولا يعرف الا من هذا
الوجه قال الذهبي ثم ابن حجر في تخريج الرافعي وفيه اسحق بن عبد الله بن ابي فروة
قال النسائي متروك وقال البيهقي اسحاق لا يحتج به وقال مرة هو واه لكن
شواهد تقويه وقال ابن حجر في تخريج المختصر قال النسائي متروك وانما
خرجته لئلا يترك من الوسط وخرجه الترمذي وقال لا يصح واسحاق تركه
اهل العلم منهم احمد بن حنبل رحمه الله

القاص الذي يقص على الناس ويعظهم ويأتي بالاحاديث لا اصل لها يعظ ولا
يتعظ ويختال ويرغب في جلوس الناس اليه ينتظر المقت من الله لما يعرض
في قصصه من الزيادة والنقصان ولانه مستهدف لكيد الشيطان فهو يقول
له اما تنظر الى الخلق فهم موتى من الجهل هلكى من الغفلة قد اشرفوا على النار
اما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب بنصحك ووعظك وقد انعم الله
عليك بقلب بصير ولسان ذلق ولهجة مقبولة فكيف تكفر نعمته وتتعرض
لسخطه وتسكت عن اشاعة العلم ودعوة الخلق الى الصراط المستقيم فلا يزال
يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل الناس بوعظه ثم يدعوه الى ان يتزين
لهم ويتصنع بتحسين اللفظ واظهار الخير ويقول ان لم تفعل ذلك سقط
وقع كلامك من قلوبهم ولم يهتدوا الى الحق فلا يزال يقرر ذلك وهو في اثنائه
يؤكد شوائب الريا ولذة الجاه والتعزز بكثرة الحلم والنظر الى الخلق بعين
الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح الى الضلالة والمقت فيتكلم ظانا ان قصده
الخير وانما قصده الجاه والقبول فيمقته الله تعالى وهو يظن انه عنده بمكان
والمستمع للعلم الشرعي ينتظر الرحمة من الله والتاجر اي الصدوق الامين
كما سبق ينتظر الرزق اي الربح من الله والمحتكر الذي حبس الطعام الذي
تعم الحاجة اليه ليبيعه باغلا اذا غلا السعر ينتظر اللعنة اي الطرد
والبعد عن مواطن الرحمة والنائحة اي التي تنوح على الميت ومن حولها من
النسوة اللاتي يندبن او يستمعن الى نوحهن من كل امراة مستمعة الى نوحهن
عليهن لعنة الله والملايكة والناس اجمعين اي ان لم يتبن والحديث مسوق للزجر

مطلب العبادلة

والتهويل والتنفير من فعل ذلك أو الاصغا اليه والرضى به طب عن عبد الله بن
ايوب بن زاذان عن شيبان بن فروخ الايلي عن بشر بن عبد الرحمن الانصاري
عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن العبادلة الاربعة المذكورين
بقوله عن ابن عمر بن الخطاب وابن عمرو بن العاصي وابن عباس والزبير
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبشر الانصاري قال العقيلي وابن حبان وضاع
وفي الميزان عن ابن عدي من مصايبه احاديث هذا منها واورده ابن الجوزي
في الموضوعات عن الطبراني من هذا الطريق وقال لا يصح عبد الوهاب
ليس بشي وابن زاذان متروك وتعقبه عليه المولف رحمه الله تعالى
في مختصر الموضوعات واقره عليه ٥

القبلة حسنة والحسنة عشرة حل عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا
الديلمي المراد قبلة الرجل ولده الصغير المشروع الصغير نشأ رع ٥

القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة قال جبريل الا الدين فقال رسول
الله الا الدين بفتح الدال هكذا هو من رواية الترمذي اي ما يتعلق بذمته
من دين الادمي وذلك لان حق الادمي لا يسقطه الا عفوه او استيفاوه
فاذا قتل سقط عنه حق الحق بفضله وبقي حق العبد وقال ابن حجر
يستفاد منه ان الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمنع
حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى الا ان يثيب من حصلت له
ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زايدة وقد بين الحديث انه يكفر عنه ما
عدا التبعات فان كان له عمل صالح كفرت الشهادة سيئاته غير التبعات
وكان عمله الصالح ينفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة
الشهادة خالصة فان لم يكن له عمل صالح فهو تحت المشية حم في الجهاد عن
ابن عمرو بن العاصي وعن الحسن قالت في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري

انس ح

رحمه الله تعالى فلم يعرفه ٥

القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة والامانة في الصلاة والامانة في
الصوم والامانة في الحديث واشد ذلك الودايع حيث امكنه ردها الى اربابها او الايصا بها ولم
يفعل طب حل عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات

القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والبطن شهادة والغرق شهادة والنفسا
شهادة فالاول شهيد الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه والباقون شهداء في حكم
الاخرة فيغسلون ويصلى عليهم حم والضيا المقدسي عن عبادة بن الصامت
قال الهيثمي فيه ابي عند احمد رجل لم يسم ٥

القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة

والحرق

والحرق والسيل بفتح السين المهملة بعدها مثناة تحتية اي الغرق في الماء كذا ضبطه
المصنف بخطه وفي كثير من النسخ السل بكسر السين وهو تحريف من النساخ والنفسا
يجرها ولدها بسرره الى الجنة حم عن راشد بن حبيش صحابي على ما قاله الامام
احمد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبادة يعوده فقال اتعلمون من
الشهيد من امتي فارم القوم بابصارهم فقال عبادة ساندوني فاسندوه
فقال يا رسول الله الصابر المحتسب قال ان شهدا امتي اذن لقليل ثم ذكره
رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر بالخير والشر فقد
استمسك بالعروة الوثقى لان من قطع بان الخلق لو اجتمعوا كلهم على ان ينفعوه
لم ينفعوه الا بشي قدره الله له ولو اجتمعوا على ان يضروه لم يضروه الا بشي قدره
الله عليه وطرح الاسباب فقد استمسك باعظم العرى واستنار قلبه
وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم الا ان اعلمه الله اياه ولا يقدر على تحصيلها
لك حتى يقدر الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيك ارادة ومشية
نعادل الامر كله الى من ابتداه منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر
كله فيل وفي التقدير بطلان التدبير والمرء طالب والقضا غالب
والقضا يبعد القريب ويقرب البعيد طس عن ابن عباس رضي الله عنهما

القدر سر الله قال الهيثمي فيه هاني بن المتوكل ضعيف ٥

القدر سر الله اي استاثر به ولم يطلع عليه الا بعض خواص خلقه
وطلب سر الله منهي عنه لما فيه من سوء الادب وعدم الارب والعباد
مامورون بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلب
سره وظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فلا تفشوا
سر الله عز وجل انتهى وفي رواية للديلمي بدله فلا تتكلفوا علمه قال بعضهم
استاثر الله بسر القدر ونهى عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبة
امرهم لما صح التكليف كما لا يصح عند كشف الغطا يوم القيمة فالسعادة
فضل الله والشقاوة عدله قال الكرماني وسر الله ينكشف للخلايق
اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها لم يذكر المصنف له مخرجا لعدم
استحضاره لمن خرجه حالة التصنيف وقد خرجه ايمة مشاهير منهم ابو
نعيم في الحلية عن ابن عمر وابن عدي في الكامل عن عايشة قال الحافظ العراقي
وكلاهما ضعيف ولا يقدح عدم الاطلاع على مخرجه في جلالة المولف لانه
ليس من شرطه احاطته بمخرج كل حديث في الدنيا ٥

القدرية زاد الطبراني في رواية والمرجية مجوس هذه الامة لان اضافة

قف
علم زيادة الجارح على
المصنف بانه حافظ

التدرية الخير الى الله والشر لغيره يشبه اضافة المجوس الكوآين الى الهين احدهما يزدان ومنه الخير والاخر اهرمن ومنه الشر لكن يقولون ذلك في الاعيان والاحداث هما والقدرية يقولون في الاحداث دون الاعيان قال الطيبي هذا تقرير قول الخطابي كجمع ومذهب المعتزلة خلافه قال الزمخشري في كتاب المنهاج ان قلت الحسنة والسيئة من الله ام من العبد قلت التي هي الخصب والصحة من الله والطاعة من العبد لكن الله لطف به في ادايها واعانه عليها والسيئة التي هي القحط والمرض من الله وهو صواب وحكمة واما المعصية فمن العبد والله بريء منها قال القاضي والطيبي وقوله مجوس هذه الامة تركيبه من قبيل القلم احد اللسانين ولفظة اشارة الى تعظيم المشار اليه والى التعجب على القدرية والتعجب منهم اي انظروا اليهم كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذيلة ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم ولم تمرضوهم بل اهجروهم لينزجروا وينتوبوا وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضروا جنايزهم ولا تصلوا عليهم وخص النبي صلى الله عليه وسلم من حقوق المسلمين على المسلمين بهاتين الخصلتين لانهما الزم واولى اذ المرض والموت حالتان مفتقرتان الى الدعاء بالصحة والصلاة عليه بالمغفرة د ك في الايمان من حديث ابي حازم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن المنذر حديث منقطع واشار الى ذلك الحاكم حيث قال على شرطهما ان صح ان ابا حازم سمع من ابن عمر كذا في التلخيص وقال في المهذب هو منقطع بين ابي حازم وابن عمر وقال في الكبائر رواته ثقات لكنه منقطع انتهى ورواه ابن الجوزي وقال لا يصح

القراء عرفاء اهل الجنة لان في الجنة امراء وعرفاء فالامراء الانبياء والعرفاء هم القراء والعريف من تحت يد الامير له مشعبة من السلطان فالعرافة ثم لاهل القران واهله الذين عرف به تلاوة وعملا له ابن جميع بضم الجيم في معجمه عن محمد ابن منصور الواسطي عن ابي امية محمد بن ابراهيم عن يزيد بن هارون عن انس والضيا في المختارة عن انس قال في الميزان المتهم به محمد بن منصور الطرسوسي رحمه الله شيخ لابن جميع هـ

القران شافع مشفع وماحل مصدق بالبنا للمجهول من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار لانه القانون الذي يستند اليه السنة والاجماع والقياس فمن لم يجعله امامه فقد بنى على غير اساس فانهار به في نار جهنم وقال الزمخشري الماحل الساعي وهو من المحال وفيه مطاولة وافراط من التماحل ومنه المحل وهو القحط المتطاول الشديد يعني ان من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فرطاته ومن ترك العمل به نم على اساته وصدق

عليه

عليه فيما يرفع من مساويه انتهى وقال في الزاهر معناه من شهد عليه القران بالتقصير والتضييع فهو في النار ويقال لا تجعل القران ماحلا اي شاهدا عليه حب هب عن جابر بن عبد الله طب هب عن ابن مسعود قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه الربيع بن بدر متروك هـ

القران غنى لا فقر بعده اي فيه غنى لقلب المومن اذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فيستغني به عن البدع ويستضي بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفايه من جميع الادوا ولا غنا دونه لان جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعزز بذليل زاد ذله ومن تعلق بغير الله سبحانه وتعالى انقطع حبله قال في المطامح وغيرها يحتمل كونه اشارة الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا غنا فوق الغنا بالقران ويحتمل ان المراد نفي الفقر المحسوس وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح وقال الغزالي لازم رجل عمر بن الخطاب فقال يا هذا هاجرت الى عمر او الى الله تعلم القران فانه يغنيك عن باب عمر فغاب حتى فقده عمر فوجده يتعبد فقال ما شغلك عنا فقال قرات القران فاغناني عن عمر قال فما وجدت فيه قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فبكى عمر ع وكذا الطبراني ومحمد بن نصر كلهم عن انس قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه عند ابي يعلى يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف

القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف يقروه من الثواب زوجة في الجنة من الحور العين قال في التحرير فضل القران على ساير الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره طس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس قال في الميزان تفرد بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر قال الطبراني ولا يروى الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات وقال في موضع اخر رواه الطبراني عن شيخه محمد ابن عبيد ذكره في الميزان بهذا الحديث ولم اجد لغيره فيه كلاما وبقية رجاله ثقات

القران يقرا على سبعة احرف ولا تماروا في القران فان مراء في القران كفر قال ابن النقيب من خصايص القران كونه يقرا على سبعة احرف وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القران انه تعالى خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل ذلك لنبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجج غيرها وقد جمعها الله تعالى لرسوله في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة

عنها انتهى **حم عن ابي جهيم** مصغرا ابن الحارث بن الصمة بكسر المهملة
وشد الميم ابن عمرو الانصاري قيل اسمه عبد الله وقد ينسب لجده قال
الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله رجال الصحيح

القران هو النور المبين اي الضيا الذي يستضى به الى سلوك الهدى
والذكر اي المذكور او ما يتذكر به اي يتعظ **الحكيم** اي المحكم اياته لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه او المشتمل على الحقايق والحكيم بمعنى ذي الحكمة ذكره
القاضي قال الطيبي والذكر ان فسر بالمذكور فالمناسب ان يوول الحكيم بالمحكم
اي ان هذا القران المذكور محكم اياته ورصين الفاظه مصبوب في قالب البلاغة
والفصاحة اعجز الخلق عن الاتيان بمثله وان فسر بالشرف والكرم فالموافق
ان يوول الحكيم بذي الحكمة لان كون الكلام شريفا انما يكون باعتبار ما يتضمنه
من الحكمة والنكت والمعاني الدقيقة واللطايف الرشيقة **والصراط المستقيم**
اي هو مثل الصراط المستقيم في كونه يوصل سالكه الى المقصد الاسنى فهو تشبيه
حذف اداته وقيل جعله مقابل الصراط المستقيم لظهور بيانه انه الهادي فيه
لطرايق الدين **هب** عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم

القران هو الدوا اي من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في
الالهيات والنبوة والمعاد وكالاخلاق المذمومة وفيه اوضح بيان لانواعها
وحث على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالتبرك بقراته عليها لكن مع
الاخلاص وفراغ القلب من الاغيار واقباله على الله بالكلية وعدم تناول
الحرام وعدم الاثام واستيلا الغفلة على القلب فقراته من هذه حاله مجربة
للامراض وان اعيت الاطبا ولهذا قال بعض الايمة متى تخلف الشفا فهو اما
لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل المنفعل او لمانع قوي يمنع ان ينجح فيه
الدوا كما يكون في الادوية الجسمانية والقران شفا لما في الصدور وننزل من
القران ما هو شفا ورحمة للمومنين قال الاكثر من جنسية لا تبعيضية فالقران
هو الشفا التام من جميع الامراض القلبية والبدنية لكن لا يحسن التداوي به
الا الموفقون ولله تعالى حكمة بالغة في اخفا سر التداوي به عن نفوس اكثر
العالمين كما له حكمة بالغة في اخفا كنوز الارض عنهم **تنبيه** قال ابن عربي اذا
كان الانسان مومنا بالقران انه كلام الله تعالى وشفا للادوا فلياخذ عقيدته
منه ويترك المبارزة في ديوان المجادلة فانه قد تضمن جميع الاصول فنزه
سبحانه نفسه ان يشبهه شي من المخلوقات بقوله تعالى ليس كمثله شي وهو
السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون واثبت رويته في دار الاخرة
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

ونفي

ونفي الاحاطة به وادركه بقوله لا تدركه الابصار واثبت كونه قادرا بقوله تعالى
وهو على كل شي قدير واثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شي علما واثبت كونه
مريدا بقوله فعال لما يريد واثبت كونه سميعا لقد سمع الله وكونه بصيرا بقوله تعالى الم
يعلم بان الله يرى وكونه متكلما وكلم الله موسى تكليما وكونه حيا بقوله الحي القيوم
وارسال الرسل بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا رجالا يوحي
اليهم ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله وانه اخر الانبيا
بقوله تعالى وخاتم النبيين وان كل ما سواه خلقه بقوله تعالى الله خالق
كل شي وخلق الجن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحشر الاجساد
بقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا
مما يحتاج العقايد من حشر ونشر وقضا وقدر وجنة ونار وقبر وميزان
وحوض وصراط وحساب وصحف وكلما لابد للمعتقد منه يعتقد
ما فرطنا في الكتاب من شي فاستبان ان في القران غنية لصاحب الدا العضال
ومقنعا لمن عزم على طريق النجاة ورغب في سمو الدرجات وترك العلوم
التي تتوارد عليها الشكوك ويضيع الوقت ويخاف المقت **السجزي في**
كتاب **الابانة** عن اصول الديانة **والقضاعي** في مسند الشهاب **عن علي** امير
المومنين قال شارحه العامري حسن صحيح انتهى وفيه الحسين بن رشيق
اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة تكلم فيه عبد الغني ومعاذ اورده
الذهبي في ذيل الضعفا وقال ابو حاتم شيعي وليس بالقوي

القصاص ثلاثة امير او مامور او مختال وهو من لم ياذن له الامام او نايبه
لان دخوله في عهدة ما لم يخاطب به دل على اختياله وفيه اشعار بان قص الامام
او ماذونه محبوب مطلوب قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وما ورد من النهي عن القص فموضعه في قاص يروي اخبارا موضوعة ويحكي
اقوالا توميا الى الهفوات وسنا لهلات يقصر فهم العامة عن درك معانيها
او عن كونها هفوة نادرة مردفة بتكفيرات ومتداركة بحسنات فان العامي
يقتدي بذلك في مساهلاته ويمهد لنفسه عذرا ويحتج بانه حكي ذلك عن
بعض المشايخ وكلنا بصدد المعاصي وقد عصى من هو اكبر مني ونحو ذلك مما
يفيد جراة على الله سبحانه من حيث لا يشعر واثم ذلك عليه وعلى القاص
الذي اورده حتى وقع في مهواه واكثر ما اعتاده القصاص والوعاظ حفظ
الاشعار وما يتعلق بالتواصيف في العشق وجمال المعشوق وروح الوصال
والم الفراق والمجلس مشحون باخلاط العوام وبواطنهم مشحونة بالشهوات وقلوبهم
غير منفكة عن الالتفات للصور الجميلة فتحرك الاشعار من قلوبهم ما هو مستكن

فيها فتشتعل نيران الشهوة فيزعقون ويتواجدون وكل ذلك يرجع الى فساد ذكر
محبة الاسلام طب عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض الاشعري صحابي
نزل الشام رضي الله عنه رمز المولف لحسنه قال الهيثمي فيه يحيى بن عبد الله بن يحيى
الاسكندراني ولم اجد من ترجمه ورواه عنه ايضا حم والديلمي
القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة
ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار قال في المطامح هذا تقسيم بحسب
الوجود لا بحسب الحكم ومعروف ان مرتبة القضا شريفة ومنزلته رفيعة
لمن اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم حكي ان عمر جاءه خصمان
فاقامهما فعادا فاقامهما فعادا ففصل بينهما فقيل له فيه فقال وجدت لاحدهما
ما لم اجده لصاحبه فعالجت نفسي حتى ذهب ذلك قال القاضي الانسان
خلق في بدء فطرته بحيث يقوى على الخير والشر والعدل والجور ثم يعرض له
دواعي داخلة واسباب خارجة تتعارض وتتصارع فيجذبه هذا مرة وهذا
اخرى حتى يفضي التطارد بينهما الى ان يغلب احد الحزبين ويقهر الاخر فينقاد له بالكلية
ويستقر على ما يدعوه اليه فالحاكم ان وفق حتى غلب له اسباب العدل وتمكن فيه
دواعيه صار بشراشره مايلا الى العدل مشغوفا به متحاشيا عما ينافيه ونال به
الجنة وان اخذل بان كان على خلافه ذلك جار بين الناس ونال المشوم النار
وقيل معناه من كان الغالب على قضيته العدل والتسوية بين الخصمين فله الجنة
ومن غلب على احكامه الجور والميل الى احدهما فله النار ع ك عن بريدة وسكت
عليه ابو داود وصححه الحاكم قال الذهبي في الكبائر صححه الحاكم والعهدة عليه
القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بالهوى فهو في النار وقاض
قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق فهو في الجنة فيه انذار عظيم للقضاة التاركين
للعدل والاعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال قالوا والمفتي اقرب الى السلامة من
القاضي لانه لا يلزم بفتواه والقاضي يلزم فخطره اشد فينبغي على كل من ابتلي
بالقضا ان يتمسك من اسباب التقوي بما يكون له جنة ويحرص على ان يكون
الرجل الذي عرف الحق فقضى به فكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة ويجعل
دا الهوى منه محسوما وحظه ولفظه بين الخصوم مقسوما ولا بال فيما يجب من
الاجتهاد اذا اشتبه عليه الامر ان ويعلم انه ان اجتهد واخطا فله اجر وان اجتهد
فاصاب فله اجران وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه
وليتوكل على الله في قصده ويثق فان الله يهدي قلبه ويثبت لسانه طب
وكذا ابو يعلى عن ابن عمر بن الخطاب صححه بعضهم وافرد ابن حجر رحمه الله
فيه جزا وقال الهيثمي رجاله ثقات

القلب

القلب ملك وله جنود جمع جند وهم اتباع يكونون نجدة للمستنجد ذكر الحرالي
وصلاح القلب وحياته مادة كل خير وفساده مادة كل شر فبصلاحه وحياته
يكون قوته وسمعه وبصره وعلمه وشجاعته وصبره وساير اخلاقه
الفاضلة ومحبته للحسن وبغضه للقبيح بخلاف الفاسد فانه لا فرق بين
الحسن والقبيح وجنوده تابعون له فاذا صلح الملك صلحت جنوده واذا فسد
الملك فسدت جنوده بعضها او اصلها ان افسدته فسد الكل وان اصلحته
صلح الكل اذ هو الشجرة والاعضا اغصان ومن الشجرة تشرب الاغصان
وتصلح وتفسد وان الملك وساير الاعضا تبع وان كان واذا اصلح الملك
صلحت الرعية واذا فسد فسدت فصلاح العين واللسان والبطن
وغيره دليل على صلاح القلب وعمرانه واذا رايت فيها خللا فاعلم انه
منه ذكره الغزالي وقال ابن عربي سبب ارتباط صلاح الرعية وفسادها
بصلاحه وفساده انه تعالى اذا ولي خليفة على قوم يعطيه اسرارهم
وعقولهم فيكون بجموع رعيته فمتى خانهم في اسرارهم ظهر فيهم وان اتقى
الله سبحانه ظهر فيهم قال بعض العارفين قد بنى الله الانسان على صورة
مدينة وجعل فيه بيتا له وهو القلب واسكن فيه ملكا وهو الايمان قال
الغزالي النفس القلب وللقلب عساكر مختلفة وما يعلم جنود ربك الا هو فالقلب
هو الملك الذي محل السلطنة في الجسد فاذا البسه الله خلعة الولا وهي
الايمان حجبه عن اعدايه وجعل له وزيرا وهو العقل وسورا وهو اليقين
ومعراجا وهو النجاة وجيشا وهو المعرفة وبابا وهو الاخلاص كل ذلك بقدرته
وارادته لا يسال عما يفعل الاذنان قمع والعينان مسلحة اي يتقى بها
واللسان ترجمان عما في الضمير واليدان جناحان والرجلان بريد والكبد
رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر
والرية نفس اخرج الطبراني عن كعب قال اتيت عايشة فقلت
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الانسان فانظر هل يوافق نعتي
نعت رسول الله فقالت انعت فقال عيناه هاد واذناه قمع ولسانه ترجمان
ويداه جناحان ورجلاه بريدان وكبده رحمة ورايته وطحاله
ضحك وكليتيه مكر والقلب ملك فاذا طاب طاب جنوده فقالت سمعت
رسول الله ينعت الانسان هكذا واخرج البيهقي عن علي ان العقل في القلب
وان الرحم في الكبد وان الرافة في الطحال وان النفس في الرية وقد مر في
احرف العين ان هذا مثل ضربه الشارع بين به كيف كان القلب ملكا
والجوارح جنوده تقريبا للافهام فان التصريح بعجايب القلب واسراره الداخلة في جملة

عالم الملكوت مما يكل عن دركه اكثر الافهام قال الغزالي والقلب له جندان جند
يرى بالابصار وجند لا يرى الا بالبصاير وهو في حكم الملك والجنود
في حكم الخدم والاعوان وهذا معنى الجند اما جنده المشاهد بالعين
فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان وجميع الاعضا الظاهرة
والباطنة لانها كلها خادمة مسخرة له وهو المتصرف فيها خلقت مجبولة
على طاعته لا تستطيع خلافا فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت والرجل
بالحركة تحركت واللسان بالكلام تكلم وكذا ساير الاعضا هب عن ابي هريرة
ثم قال اعني البيهقي قال الامام احمد هكذا جاموقوفا ومعناه في القلب
جا في حديث النعمان بن بشير مرفوعا انتهى وعد في الميزان من المناكير

القلس حدث قال في الفردوس القلس ما خرج من الفم او دون ذلك فاذا
غلب فهو قي انتهى واخذ بذلك الحنفية والحنابلة فقالوا خروج القي
وغيره من النجاسات من غير السبيلين ينقض الوضوء ورد
بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قا وغسل فمه فقيل له اما تتوضا
فقال حدث القي غسله وبان الحديث منسوخ او محمول على غسل الفم
قط من حديث سوار بن مصعب عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
الحسين بن علي امير المومنين ثم قال اعني الدارقطني لم يروه عن زيد غير سوار
وسوار رحمه الله تعالى متروك انتهى

القناعة مال لا ينفد لان القناعة تنشا من غنى القلب
لقوة الايمان ومزيد الايقان ومن قنع امد بالبركة ظاهرا وباطنا
لان الانفاق منها لا ينقطع اذ صاحبها كلما تعذر عليه شي قنع بما دونه
فلا يزال غنيا عن الناس ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق كما في الخبر
السابق ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التي نشا لها ان لا تنقطع
لتاكد الوثاقة كنز له لا ينفد امداده ولذا قال لقمان لابنه يا بني الدنيا
بحر عميق غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها القناعة تنبيه
سيل بعض الصوفية عن مقام القناعة هل يطلب من ربه القناعة
بما اعطاه له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت فاجاب بان
القناعة المطلوبة خاصة بامور الدنيا ليلا يشتغل بكثرتها عن اخرته
لكونه مجبولا على الشح واما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة
بنص اية رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكاليف
فانه كان يكره السوال في الاحكام وانشدوا

ان القناعة باب انت داخله • ان كنت ذاك الذي يرجي لخدمته

فاقنع

فاقنع بما اعطت الايام من نعم • ان الطبيعة لا تقنع بنعمتها
لو كان عندك مال الخلق كلهم • لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وانشدوا ايضا

لا تقنعن لشي دونه ابدا • واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها • فليس نايم ليل مثل منتبه

وقال ابو العتاهيه

تسربلت اخلاقي قنوعا وعفة • فعندي باخلاقي كنوز من الذهب
فلم ار حظا كالقنوع لاهله • وان يجمل الانسان ما عاش في الطلب

وقال ابن دريد رحمه الله

ما ذاق روح الغنا من لا قنوع له • ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا
والعرف من ياته يحمد مغبته • ما ضاع عرف وان اوليته حجرا

القضاعي وكذا الديلمي عن انس وفيه خالد بن عيسى الصفار ورواه الطبراني
في الاوسط عن جابر باللفظ المذكور وزاد وكنز لا يفنى قال الذهبي رحمه الله
تعالى واسناده واه

القنطار الف اوقية بالف التثنية قال في الكشاف القنطار المال العظيم
من قنطرت الشي اذا رفعته ومنه القنطرة لانه بنا مشيد قال
الشاعر يصف ناقة

كقنطرة الرومي اقسم ربها • لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

قال النووي واجمع اهل اللغة والحديث والفقه على ان الاوقية الشرعية
اربعون درهما ك في النكاح عن انس قال سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى والقناطير المقنطرة فذكره قال ك صحيح على شرطهما
ورده الذهبي رحمه الله تعالى بانه حديث منكر

القنطار اثنى عشر الف اوقية بضم الهمزة وتشديد اليا وربما
جا وقية وليست بعالية وهمزتها زايدة كذا في النهاية كل اوقية خير مما بين
السما والارض قاله في تفسير القناطير المقنطرة قال ابو عبيدة لا تجد العرب
تعرف وزن القنطار وفي رواية الديلمي القنطار ماية رطل والرطل اثنى
عشر اوقية والاوقية سبعة دنانير والدينار اربعة وعشرون قيراطا
انتهى وقال ابن الاثير الاوقية في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل وهو
جزء من اثنى عشر جزءا ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد انتهى ورواه ابن
ابي حاتم وابن مردويه بسند قال المولف في حاشية القاضي صحيح عن انس قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والقناطير المقنطرة قال القنطار

الف دينار حب عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضا

القهقهة اي الضحك بصوت يقال قهقه ضحك وقال في ضحكه قه بالسكون فاذا كرر قيل قهقه قهقهة كدحرج دحرجة من الشيطان اي هو يحبها ويحمل عليها والتبسم اي الضحك قليلا من غير صوت من الله تعالى فتنتقض القهقهة الصلاة دون التبسم عند الحنفية وكذا عند الشافعية ان ظهر منه حرفان او حرف مفهم طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

يليه حرف الكاف

حرف الكاف

كاتم العلم اي عن اهله يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السما لما سبق من ان العلم يتعدى نفعه اليهما فانه امر بالاحسان لهما حتى باحسان القتلة فكتمه يضر بهما وبغيرهما من الحيوانات وقد تظافرت النصوص القرانية على ذم كاتم العلم قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الاية وان خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم الاية فوصف المغضوب عليهم بانهم يكتمون العلم تارة بخلا به وتارة اعتياضا عن اظهاره بالدنيا وتارة خوف ان يحتج عليهم بما اظهروه منه وهذا يكتني به طوايف من المنتسبين للعلم فانهم تارة يكتمونه بخلا وتارة كراهة ان ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضا برياسة او مال ويخاف من اظهاره انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف غيره في مسالة او اعتزاء الى طايفة وقد خولفت في مسالة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وان لم يتيقن ان مخالفه مبطل وذلك كله مذموم وفاعله مطرود من منازل الابرار ومقامات الاخيار مستوجب للعنة في هذه الدار ودار القرار ابن الجوزي في كتاب العلل المتناهية في الاخبار الواهية عن ابي سعيد الخدري وقضية صنيع المصنف ان ابن الجوزي سكت عليه والامر بخلافه فانه تعقبه بقوله حديث لا يصح فيه يحيى بن العلا قال احمد كذاب يضع

كاد الحكيم ان يكون نبيا اي قرب من درجة النبوة وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد لفقد شرط او عروض مانع قال العسكري كذا يرويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وان وبهذا انزل القران لطيفة قد الغز ابو العلا المعري في لفظة كاد فقال رحمه الله تعالى

أَنَحْوِيَّ هذا العَصْرِ ما هِيَ لَفْظَةٌ • جَرَتْ في لِسانَيْ جُرْهُمٍ وثَمُودِ

إذا ما نُفِيَتْ واللهُ أَعْلَمُ أُثْبِتَتْ • وإنْ أُثْبِتَتْ قامَتْ مَقامَ جُحُودِ

قال الشهاب الحجازي فلم ار احدا اجاب فقلت

لَقَدْ كادَ هذا اللُّغْزُ يَصْدَأُ فِكْرَتي • وما كِدْتُ اَشْفي عِلَّتي بِوُرُودِ

اهذا